البرهان المبين

في

التصدي للبدع والأباطيل

تأليف

أشرف بن إبراهيم بن أحمد بن قطقاط

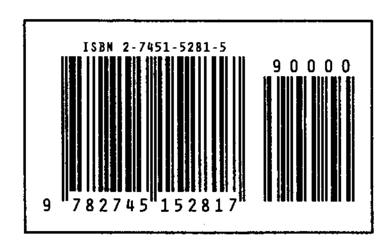
الجزء الثاني



الكتـاب : البرهان المبين
في التصدي للبدع والأباطيل
المـؤلف : أشرف بن إبراهيم بن أحمد بن قطقاط
النـاشر: دار الكتب العلميـة ـ بيروت
عدد الصفحات: 1256 (جزءان)
سنة الطباعة: 2006 م
بلد الطبـاعة: لبنـان
الطبعـة: الأولى

Title : Al-burhān al-mubīn
fī al-taṣaddi lil-bida' wal-'abāṭil
(confronting the heresies and the falsities)
Author : Ašraf Ibrāhīm Aḥmad Qaṭqāṭ
Publisher : Dar Al-kotob Al-Ilmiyah
Pages : 1256 (2 volumes)
Year : 2006
Printed in : Lebanon
Edition : 1st

جميع الحقوق محفوظة
2006م - 1427 هـ


ISBN 2-7451-5281-5
90000
9 782745 152817

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع

الفصل الأول: القرآن الكريم

القرآن نور وهدى

قال تعالىٰ: ﴿الحَمْدُ لله الَّذِي أَنْزَلَ علىٰ عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ١-٣]. وقال تعالىٰ: ﴿الم (١) ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُوْلَئِكَ علىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١-٥].

وقال تعالىٰ: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١].

وقال تعالىٰ: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ الله نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ الله مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

فضل القرآن:

قال تعالىٰ: ﴿يَرْفَعِ الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]

وقال تعالىٰ: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]

وعن أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»[١]. وعن النواس بن سمعان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤتىٰ يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما**»[٢].

وعن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[٣]. وعن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**»[٤].

وعن أبى موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل**

---

(١) رواه مسلم (٨٠٤).

(٢) رواه مسلم (٨٠٥)، الترمذي (٢٨٨٦).

(٣) رواه البخاري (٩/ ٦٦، ٦٧)، أبي داود (١٤٥٢)، الترمذي (٢٨٨٦).

(٤) البخاري (٨/ ٥٣٢)، مسلم (٧٩٨) اللفظ له، الترمذي (٢٩٠٤)، ابن ماجة (٣٧٧٩).

الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنطة ليس لها ريح وطعمها مر»(١).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**»(٢).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الـم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**»(٣).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»(٤).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة**»(٥).

بدع حول القرآن الكريم

هل أنزل الله تعالىٰ القرآن لتصنع منه الأحجبة توضع للأطفال والمرضى؟

هل أنزله الله تعالىٰ ليتلى في المقابر علىٰ الأموات، ويتخذ منه المتمشيخون وسيلة لابتزاز أموال الناس بالباطل؟

وهل أنزله الله ليكتبه الدجالة علىٰ الآنية ليشرب منه مئة من الضعفاء والمسحورين؟

هل أنزله ليتلوه الكسالى والعاطلون في قارعة الطريق بقصد الاستجداء؟

هل أنزله ليعلق في صفحة واحدة علىٰ الجدران للزينة والبركة وعلىٰ أعناق المتبرجات للحرز؟

هل أنزله لتتخذ منه طريقة للاستخارة والتنجيم؟

هل أنزله ليصنع منه المشعوذون التمائم ويصيحوا علىٰ أبواب المساجد وفي المواصلات آية الكرسي والمعوذات والآيات المنجيات ببضعة قروش؟

هل أنزله ليتغنى به المنشدون ويطرب علىٰ نغماته وموسيقاه السامعون فيرسلون الآهات طربًا كأنهم في ملهى من الملاهي؟

---

(١) البخاري (٩/ ٥٨، ٥٩)، مسلم (٧٩٧)، أبي داود (٤٨٢٩)، الترمذي (٢٩٠٤)، النسائي (٨١٢٤، ١٢٥).

(٢) البخاري (٩٦٥)، مسلم (٨١٥).

(٣) صحيح: الترمذي (٢٩١٢).

(٤) حسن: أبو داود (١٦٦٤)، الترمذي (٢٩١٥)، ابن ماجة (٣٧٨٠).

(٥) رواه مسلم (٧٨٠)، الترمذي (٢٨٨٠).

هل أنزله ليتلى كالببغاء دون فهم ولا تدبر؟

هل أنزله بعد ما فتح به المسلمون الأولون الدنيا ليوضع اليوم في زاوية مظلمة يتراكم عليه الغبار؟

غفرانك يا رب لقد نزل فيهم قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الإسراء: ٤٦].

وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٧٤]

لقد أنزله الله عز وجل ليتدبر الناس آياته وليكون لهم سراجًا منيرًا.

لقد أنزله الله ليتخذ منه المسلمون دستورهم ونظام حياتهم في دورهم وأسواقهم ومعاهدهم ومحاكمهم ومعاملاتهم.

لقد أنزله الله ليكون للعالمين بشيرًا ونذيرًا. أنزله كتابًا للأحياء لا للموتى.

قال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾ [الحديد: ١٦].

قال تعالىٰ: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

قال تعالىٰ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[١].

بدع حول القرآن

١ ـ جمع القراءات في سورة أو آية واحدة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية إن جمع القراءات في الصلاة أو في التلاوة فهو بدعة مكروهة، وأما جمعها لأجل الحفظ والدرس فهو من الاجتهاد الذي فعله طوائف في القراءة، وأما الصحابة والتابعون فلم يكونوا يجمعون، وأما جمع القراءات في كل سورة أو آية فغير مشروع باتفاق المسلمين، بل القراءة المشروعة المأمور بها يخير بين تلك الحروف. كما أن النبي ﷺ لم يجمع بين هذه الألفاظ في آنٍ واحد بل قال هذا تارة وهذا تارة[٢].

(١) (حكم القراءة علىٰ الأموات – ص ٥ بتصرف للشيخ محمد أحمد عبد السلام الشقيرى).

(٢) (السنن والمبتدعات ص ١٢٣ بتصرف)، وانظر: بدع القراء بكر أبو زيد ١٨، تلبيس إبليس ١١٣ .

٢ـ بدع في قراءة آيات القرآن:

بعض الناس يجمع القراءات فيقول: ملك مالك ملاك، وهذا لا يجوز لأنه إخراج للقرآن عن نظمه، وبعض الناس يقرأ القرآن بالشاذ ويترك المتواتر المشهور.

والصحيح عند العلماء أن الصلاة لا تصح بهذا الشاذ، ومنهم من يجمع السجدات والتهليلات والتكبيرات وذلك مكروه، وبعض القراء أحدثوا قراءة ألحان مشابهة علىٰ قانون الأغانى وهذا محرم، وجمع تهليلات القرآن كما في الحزب البيومى للطرق الصوفية فهذا ابتداع في الدين، وجمع آيات السجدات في القرآن، والسجود عند كل آية بدعة، وقراءة النساء القرآن علىٰ الرجال في التجمعات ممنوع شرعا، فتجلس المرأة وتتغنى بالقرآن علىٰ مقعد خاص وسط الرجال[١].

٣ـ التلحين والتطريب في قراءة القرآن:

التلحين في قراءة القرآن تلحين الغناء؛ فيؤدى إلى تمطيط فاحش وتغن زائد وإخراج الحروف عن أوضاعها العربية حتىٰ يقع النقص والزيادة في القرآن وهو حرام بالإجماع. وتلحين الغناء والتلذذ بألحان القرآن يمنع فهم القرآن، والتلحين في القراءة بدعة محدثة وليس فيها خشوع ولا تدبر للقرآن، وهى بدعة لا نزاع فيها عند جمهور الأئمة.

وعن أبى لبابة بشير بن عبد المنذرأن النبيﷺ قال: «**من لم يتغن بالقرآن فليس منا**»[٢]. وعن البراء ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»[٣] أى بالمد والترتيل، أما غير ذلك فهو تلحين.

لقد تلقينا قراءة القرآن قراءة متواترة من جيل عن جيل إلى عصر رسول الله ﷺ وليس فيه تلحين ولا ترطيب، وإذا نظرنا إلى الترجيع والترطيب نجد همز ما ليس بمهموز، ومد ما ليس بممدود، فترجع الألف الواحدة ألفات والواو واوات فيؤدى ذلك إلى زيادة في القرآن آء آء آء وا وا وا.

عن ابن عباس قال: « **كان لرسول الله ﷺ مؤذن يطرب فقال رسول الله ﷺ إن الأذان سهل سمح فإن كان أذانك سمحا سهلا وإلا فلا تؤذن**»[٤].

وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال: «**اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل**

(١) (السنن والمبتدعات – ص ٢١٤، ٢١٥ بتصرف).

(٢) صحيح: أبي داود (١٤٧١)، البخاري (١٣/ ٤٦٨)من حديث أبي هريرة بنحوه.

(٣) البخاري (٤٦٥٣)، مسلم (٧٩٢)، أبي داود (١٤٦٨)، النسائي (١٠١٥)، ابن ماجة (١٣٤٢)، مسند أحمد (١٨٥١٧).

(٤) ضعيف جداً: روه الدار قطني (٥)، ضعيف الجامع (١٤٠٦)، السلسلة الضعيفة (٢١٨٤).

العشق ولحون أهل الكتابين، وسيجيء قوم بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبونهم شأنهم»[١].

ومما ابتدع في قراءة القرآن ترديد الحروف كقراء النصارى، والقراءة علىٰ ما يشبه الإيقاع الموسيقى، وأقسامه هى:

الترعيد: وهو أن يرعد القارىء صوته، قالوا: كأنه يرعد من البرد والألم.

الترقيص: وهو أن يديم السكون علىٰ الساكن ثم ينقر مع الحركة كأنه في عدوٍ وهرولة.

التطريب: وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضيع المد، ويزيد إن أصاب موضعه.

التحزين: وهو أن يأتي بالقراءة علىٰ وجه حزين يكاد يبكى مع خشوع وخضوع.

الترديد: وهو رد الجماعة علىٰ القارئ في ختام قراءته بلحن واحد علىٰ وجه من تلك الوجوه.

وعن الإمام الشافعي: قال: أرىٰ الزنادقة وضعوا هذا التغيير ليصدوا الناس عن ذكر الله وقراءة القرآن. ونحن مرتبطون ارتباطا وثيقا بكتاب الله، وتعبدنا بفهم معاني القرآن والعمل بأحكامه، وتعبدنا بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه علىٰ الصفة التي تلقاها العلماء عن التابعين وعن الصحابة وعن النبي ﷺ[٢].

٤ـ عادة التصديق عند ختم القرآن (قول صدق الله العظيم)

اعتاد القراء أن يقولوها عند الانتهاء من القراءة مع أنها لم ترد عن النبي ﷺ أو الصحابة أو التابعين، فقراءة القرآن عبادة لا يجوز الزيادة فيه لقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٣].

والذي يفعله القراء لا دليل عليه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعمل صحابته الكرام، وإنما هي من بدع المتأخرين.

سمع رسول الله ﷺ القرآن من ابن مسعود الذي كان يقرأ من سورة النساء، فلما وصل إلى

---

(١) الطبراني (٧٢٢٣)، شعب الإيمان (٢٦٤٩) ضعيف الجامع (١٠٦٧).

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع – ص٦٣، ١٦٥، والفتاوى ص حسن مأمون بتصرف)، وانظر: المدخل ٨/ ٧٨ -٧٩، اللمع ١/ ٦٣- ٦٦، الحوادث والبدع ٨٣-٨٩، مجموع الفتاوى٥/ ٨٣ -٨٩، البدع والنهى عنها ٨٦، الشرح والإبانة ٣٦٧، تلبيس إبليس ١١٣-١٢٤ زاد المعاد ١/ ٤٨٢- ٤٩٣، بدع القراء بكر ابوزيد ١٢، الأمر بالإتباع ٢٥١، تفسير القرطبى ١/ ١٣، ١٦ ..

(٣) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

قوله تعالىٰ ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، فقال: «**حسبك الآن**» فالتفت إليه وإذا عيناه تذرفان»[١]. ولم يقل صدق الله العظيم ولم يأمر بها.

وقول صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن الكريم لا أصل لها فإن قال قائل: صدق الله العظيم ثناء علىٰ الله عز وجل، وإذا كانت عبادة فإنه لا يجوز أن نتعبد لله به إلا بدليل من الشرع وإذا لم يكن هناك دليل من الشرع كان ختم التلاوة به غير مشروع.

ويظن الجهال والصغار أنها آية من القرآن فيقرءونها في الصلاة وخارجها، وهذا غير جائز لأنها ليست من القرآن، ولاسيما وأنها تكتب أحيانا آخر السور بخط المصحف، وقد صرح كبار العلماء ومنهم الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالىٰ – بأنها بدعة.

أما قوله تعالىٰ: ﴿**قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾ فهو رد علىٰ اليهود الكاذبين بدليل الآية التي قبلها ﴿**فَمَنِ افْتَرَى علىٰ اللهِ الكَذِبَ**﴾ وقد علم رسول الله ﷺ هذه الآية ومع ذلك لم يقلها بعد تلاوة القرآن، وكذلك صحابته والسلف الصالح.

وهذه البدعة قد أماتت سنة وهي الدعاء لقوله ﷺ: «**من قرأ القرآن فليسأل الله**»[٢].

وعلىٰ القارئ أن يدعو الله بما شاء بعد القراءة، ويتوسل إلى الله تعالىٰ بما قرأه، فهو من العمل الصالح المسبب لقبول الدعاء، ومن المناسب قراءة هذا الدعاء:

قال رسول الله ﷺ ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال: «**اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضائك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي إلا اذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحا**»[٣][٤].

٥ ـ قراءة الفاتحة بعد الانتهاء من التلاوة:

حيث يقول القارئ بعد الفراغ من تلاوته الفاتحة، ويمد بها صوته، وهذا من الأمور التي ليس

---

(١) البخاري (٩/ ٨٥)، مسلم (٨٠٠)، أبي داود (٣٦٦٨)، الترمذي (٣٠٢٧).

(٢) حسن: الترمذي (٢٩١٧)، الطبراني (٣٧٠، ٣٧١)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٠٠٢)، صحيح الترغيب (١٤٣)

(٣) صحيح: أحمد (١/ ٣٩١) صححه الألباني.

(٤) (أركان الإسلام والإيمان، وفتاوى إسلامية ٤/ ١٧ الشيخ ابن العثيمين) وانظر ؛ بدع القراء بكر أبو زيد ٣٣، بدع القراء محمد موسى ١٦ .

لها دليل شرعي، وإنما يستحب بعد الانتهاء من التلاوة الدعاء لقوله ﷺ الدعاء لقوله ﷺ: «**من قرأ القرآن فليسأل الله**»(١).

ومن أفضل أوقات الدعاء إلى الله بعد قراءة القرآن لأن الدعاء إن شاء الله مستجاب فقراءة الفاتحة بعد الانتهاء من التلاوة بدعة.

و لقوله ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»(٢). [انظر بدع القراء بكر ابوزيد ٢١].

٦ـ رفع الصوت عند الاستماع للقرآن:

إن كثيرا من الناس يقولون للقارئ وهو يقرأ القرآن: الله.. الله.. كمان.. كمان.. أعد أعد.. يا أستاذ.. هيه.. هيه.. الله يفتح عليك.. اللهم صل علىٰ النبي.. أيوة يا عم الشيخ... ثانى.. أعد.. الله يكرمك .... وكل هذه الأمور من التشويش ورفع الصوت عند الاستماع للقرآن، وهذه بدعة وجريمة تعرض القرآن للإهانة، وهذا كله حرام، فالآيات تقتضي وجوب الاستماع والإنصات عند قراءة القرآن مصداقا لقوله تعالىٰ: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾.

﴿**إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا**﴾.

﴿**تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ**﴾(٣).

٧ـ بدع حول استماع القرآن وكتابته:

قال تعالىٰ: ﴿**اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ**﴾.

﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾.

وعن سعد بن أبى وقاص ؓ عن النبي ﷺ أنه قال: «**اتلوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا**»(٤).

وهكذا يكون تأثير القرآن الكريم في الأرواح الحية، والآيات تقتضي وجوب الاستماع

---

(١) حسن: الترمذي (٢٩١٧)، الطبراني (٣٧٠، ٣٧١)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٠٠٢)، صحيح الترغيب (١٤٣).

(٢) رواه مسلم (١٧١٨) (١٨).

(٣) (السنن والمبتدعات – ص ٢١٩، ٢٢٠ بتصرف)، وانظر: اللمع التركماني ١/ ٥٧، الأمر بالإتباع ٢٧٤، بدع القراء لمحمد موسى ١٦، إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن ٢٩ .

(٤) ابن ماجة (١٣٣٧)، مسند أبي يعلى (٦٨٩)، مسند الشهاب (١١٩٨)، البزار (١٢٣٥)، ضعيف الجامع (٢٠٢٥).

والإنصات عند قراءة القرآن في الصلاة وغيرها.

١- قراءة القرآن في الأسواق وأماكن العمل يعرض القرآن للإهانة نتيجة إعراض الناس عن استماعه وانشغالهم بالبيع والشراء أو بالتحدث.

٢- كذلك التهويش ورفع الصوت عند الاستماع للقرآن بقول بعض الأشخاص الله.. أيوه يا عم الشيخ.. اعد، وقد تكون آية عذاب ووعيد، وهذا كله حرام، فأين احترام القرآن؟ وأين تدبر معانيه؟ وأين الخشوع؟.

٣- شرب الدخان حرام، وفي مجلس القرآن الكريم أشد حرمة، وقال العلامة الشبراوى في شرح الورد نقلا عن شيخه السباعي: الذي ندين الله عليه حرمة شرب الدخان في مجلس القرآن ولا وجه للقول بالكراهية.

٤- التلحين في قراءة القرآن تلحين الغناء مما يؤدى إلى تمطيط فاحش وتغن زائد وإخراج الحروف عن أوضاعها العربية حتىٰ يقع النقص والزيادة في القرآن وهو حرام بالإجماع.

٥- كتابة آيات القرآن علىٰ واجهة المحلات والمتاجر والمطاعم فعند افتتاح متجر جديد يكتبون قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾، وهذا عبث بكلام الله وتنزيله في غير موضعه؛ فالفتح المذكور في الآية هو فتح مكة وخيبر، فأين هذا المقام الجليل من افتتاح متجر للبيع والشراء؟ وهذا تحريف وعبث بكتاب الله، ويتخذ كثير من الناس القرآن وسيلة لترويج سلعة مثل:

في محلات العصير يكتبون ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ وهذا في الجنة فحسب.

في ورش الإصلاح يكتبون ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ مع أن الإصلاح المقصود في الآية هو الإيمان والعمل الصالح.

عند المطاعم يكتبون ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ مع أن هذا خاص بنعيم الجنة.

عند عيادة الدكتور يكتبون ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾.

إن ما سبق يعد عبثا بكتاب الله عز وجل وتنزيله في غير مواضعه، فما نزل القرآن لترويج السلع بل نزل للتدبر والتعبد به[1].

٨ـ التعبد بالدعاء في آخر بعض المصاحف:

لا يجوز التعبد به قطعا لأنه مخترع وليس مأثورا، ولا يوجد دعاء خاص بختم القرآن والدعاء في آخر بعض المصاحف بعضه به توسلات موضوعة ولا تحل قراءتها، ولا يجوز كتابته في آخر

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٨٢ بتصرف، وتنبيهات شرعية علىٰ الأخطاء اللفظية – ص٢٧ :٢٨)

المصحف؛ فالأدعية في القرآن والسنة كافية وشافية وفي الحديث «**كفى بقوم ضلالة أن يتبعوا كتابا غير كتاب نبيهم، أنزل علىٰ نبي غير نبيهم**»[1][2].

٩ ـ قراءة الختمة للأموات:

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

وهو من الأعمال غير المشروعة، فأخذهم الأجرة علىٰ قراءة القرآن فذلك أجرهم ولا ثواب لهم عند الله عز وجل؛ حيث يجتمع القراء ويوزعون أجزاء المصحف علىٰ بعضهم البعض، ثم يستفتحون القراءة ويختمونها جميعا في ساعة، ثم يهدون قراءتهم للمتوفى.

وهذا كله بدعة وضلالة، ويحصل القراء علىٰ طعامهم بالإضافة إلى مبالغ من النقود، ولو أنهم لم يحصلوا علىٰ حقهم لسبوه ولعنوه، وكل هذا بلا سند شرعي، فنعوذ بالله من الجهل والشقاء ... فإن القرآن قد أنزل للعمل به وتدبره والتعبد بتلاوته والإكثار من قراءته، لا لإهدائه للأموات أو غيرهم[3].

١٠ ـ قراءة الفاتحة بالنية:

قراءة الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ بدعة لا أصل لها، وقد قال المولى سبحانه وتعالىٰ: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، ولم يقل اقرءوا عليه، وقراءة الفاتحة بنية قراءة الحاجة وتفريج الكربات وهلاك الأعداء بدعة لم يأذن بها الدين، وقراءة الفاتحة بالسماح كما يفعله الفقراء بدعة، وقراءة الفاتحة عند شرط خطبة الزواج واعتقادهم أن قراءتها عهد لا ينتقض، أو أنها بأربعة وأربعين يمينا بدعة، وقراءة الفاتحة عند إبرام العقود والاتفاقات كالخطبة والصلح بين المتخاصمين والشركة في التجارة ... ونحو ذلك.

وهم يتبركون بالفاتحة وهذا كله بدعة واعتقاد فاسد وجهل؛ لأن وقائع الخطبة والعهود كانت كثيرة في حياة النبي ﷺ ولم يرد عنه أنه قرأ الفاتحة أو أمر بقراءتها في هذه المواضع، وما ترك النبي ﷺ خيرًا إلا دلنا عليه، ولو كان خيرا لنا لأمرنا به، وإنما الوارد عنه ﷺ هو قراءة الفاتحة في رقية المريض والمصاب بالمس أو السحر ونحو ذلك، وتعبدية كالصلاة وليس كون الفاتحة عظيمة

---

(١) صحيح: رواه الدارمي (٤٧٨).

(٢) (السنن والمبتدعات – ص ٢١٦ بتصرف).

(٣) (السنن والمبتدعات – ص ٢١٦ بتصرف)، وانظر: سفر السعادة ٥٧، المدخل ١/ ٢٦٦، ٢٦٧، أحكام الجنائز ٢٥٧ رقم ١٢٦.

القدر أن تقرأ في غير موضعها[١].

١١ ـ قراءة القرآن في القبور أو عند دفن الميت:

اشتهر عند كثير من الناس قراءة القرآن عند القبور أو عند دفن الميت، وخاصة الفاتحة أو سورة الإخلاص ١٢ مرة أو آية الكرسي أو سورة يس، أو يقرؤون بعض القرآن عند القبر ويضعون هناك بعض المصاحف لمن يريد القراءة، وبعضهم يستأجر من يقرأ القرآن.

ولا شك أن هذا يخالف دين الله عز وجل، ولا يجوز قراءة القرآن في القبور لأن هذا لم يفعله النبي ﷺ، ولم يفعله الصحابة ولا التابعين، كما أنه مخالف للسنة من ترك الاستغفار المشروع والدعاء المسنون إلى ابتداع أعمال وأقوال ما أنزل الله بها من سلطان.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة**»[٢].

أي أن المقابر لا تقرأ فيها القرآن.

قال تعالىٰ: ﴿**لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ [يس: ٧٠].

وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ ماذا تقول إذا زارت القبور؟ فقال: «**قولي: السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»[٣].

وكان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «**استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**»[٤].

ولم يقل: اقرءوا القرآن حتىٰ يعينهم علىٰ التثبيت عند السؤال.

وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذا جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله هل بقي عليّ من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟، قال: «**نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما**»[٥].

---

(١) (السنن والمبتدعات – ص٢١٧ بتصرف).

(٢) رواه مسلم (٧٨٠)، الترمذي (٢٨٨٠).

(٣) رواه مسلم (٩٧٥).

(٤) صحيح: أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١/ ٣٧٠).

(٥) رواه أبو داود (٥١٤٢)، ابن ماجة (٣٦٦٤)، ابن حبان (٢٠٣٠)، رجاله ثقات غير علي بن عبيد الساعدي =

«**والصلاة عليهما**» بمعنىٰ الدعاء لهما ولم يقل: اقرأ القرآن لهما.

وقال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[١].

وقال: «**يدعو له**» ولم يقل يقرأ القرآن له أو يصلي له أو يذكر له[٢].

١٢ـ الاعتقاد في سورة يس:

الاعتقاد بأن قراءة سورة يس أربعين مرة بدعائها المخترع المحدث لإهلاك شخص أو فك مسجون أو قضاء حاجة، جهل وبدعة وبعيد عن الشريعة، أما حديث «**يس لما قرأت له**» قال الحافظ السخاوى: لا أصل له، وكذا حديث: «**خذ من القرآن ما شئت لما شئت**»[٣]. وفي آخر تفسير سورة يس من البيضاوي والنسفي أحاديث موضوعة في فضلها لا تصح، وحديث «**إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات**»[٤]، وحديث: «**من قرأ يس في ليلة القدر ابتغاء وجه الله غفر له**»[٥].

وحديث: «**من داوم علىٰ قراءة يس في كل ليلة ثم مات مات شهيدا**»[٦][٧].

١٣ـ عدية يس:

وهى عبارة عن قراءة سورة يس عدة مرات علىٰ الظالم والسارق، والاعتقاد بأنه سوف تنزل عليه مصيبة أو مرض شديد، وكيفية قراءتها بالمقلوب، وإذا ما علم شخص أنها قرأت عليه يذهب لمن يفكه بقراءتها الصحيحة، وكل هذه الأعمال وما يطلق عليها (**عدية يس**) لا أساس لها ولا دليل عليها، وقراءتها بهذه الطريقة محرمة شرعا وتحريف لكلام الله، وهذا من فعل الشياطين، فليس المنشود من قراءة القرآن معرفة السارق أو غيره، وإنما يتلى القرآن للتعبد به ولتدبر معانيه واستخراج ما فيه من أحكام، وتحديد قراءتها بأربعين مرة دليل علىٰ اختراعها، ودعاء يس بدعي. وإذا كان الشخص مظلومًا فله أن يدعو لحديث النبي ﷺ «**اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين**

=

وثقه ابن حبان.

(١) مسلم (١٦٣١)، أحمد (٢٣٧٢)، أبي داود (٢٨٨٠)، الترمذي (١٣٧٦)، النسائي (٦/ ٢٥١).

(٢) وانظر: تفسير المنار ٨/ ٢٦٨، أحكام الجنائز ٢٥٩ رقم ١٣٧.

(٣) ليس له أصل. (٤) ضعيف.

(٥) ضعيف. (٦) موضوع.

(٧) (السنن والمبتدعات – ص٢١٤ بتصرف).

الله حجاب».[(١)(٢)].

١٤ـ أخذ الفأل والبخت من المصحف:

ولا أدرى ماذا يصنع صاحب البخت إن وقف علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ أو ﴿لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ أو ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾.

وقد حدث للوليد بن يزيد تفاؤل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالىٰ: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فمزق المصحف، فلم يلبث إلا أياما حتىٰ قتل شر قتلة وصلب رأسه علىٰ قصره، فنعوذ بالله.

وتعتقد العامة أن من حلف علىٰ المصحف يصاب بالعمى أو الكساح، وهو من خرافاتهم وجهالاتهم، وإنما هو يمين يكفر عنها إن رأىٰ أن غيرها خير، أو يمين غموس يغمس صاحبه في النار[(٣)].

١٥ـ استعمال المصحف حجاب:

إن كثيرا من العامة يستخدمون المصحف حجابا يعلق علىٰ صدورهم في آيات مكتوبة علىٰ سلاسل أو خواتم أو أساور، أو يضعون المصحف في السيارات لحمايتها من السرقة، أو في البيوت لحمايتها من الحرائق دون استعماله أو قراءته، وكذلك تعليقهم بعض الآيات القرآنية علىٰ مواشيهم، وحمل النساء له أيام حيضهن ونفاسهن ووقت جنابتهن، ودخول الحمام به، ووضعه تحت الرأس للمنع من الكابوس، كل هذا جهل شنيع وبدعة وضلال كبير، وامتهان لكتاب الله العظيم، فالمصحف لا يرفع البلاء أو يدفعه؛ فمسبب الأسباب هو الله عز وجل. وهذا يعتبر من التمائم، وهو محرم رغم كونه من القرآن. وإذا أصيب إنسان فليقرأ عليه بشيء من القرآن كما كان جبريل يرقي النبي ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يرقى أصحابه أيضا[(٤)].

١٦ـ استعمال المصحف لمعرفة السارق:

يذهب بعض الناس إلى العارفين ليعرفوا السارق، فيكتبون أسماء المتهمين بالسرقة في أوراق صغيرة مع وضعها في جوانب المصحف، ثم يقرأ سورة يس حتىٰ إذا دارت يده بالمصحف من طول حمله ومن تعبه قرءوا اسم من دار المصحف ناحيته فيتهمونه بالسرقة وإن كان بريئا، وكل

---

(١) مسلم (١٩).

(٢) وانظر: القول المفيد لمحمد موسى ٧٢، بدع القراء محمد موسى ١٢، ٣٩ السنن والمبتدعات ٢١٤.

(٣) (السنن والمبتدعات – ص ١٢٣، ٢١٣، ٢١٤)، وانظر: الإبداع ٧٤.

(٤) (السنن والمبتدعات – ص٢١٤، ٢١٥، ٣٣١ بتصرف)، وانظر: فتاوى ابن عبد السلام ١٠٠.

هذا بدعة وضلالة.

١٧ ـ حكايات كاذبة حول القرآن:

الحديث عن قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه نزل دم عثمان على كتاب الله على لفظ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[١]، وحديث شمهورش قاضي الجن الذي فيه: حدثني سيد المرسلين محمد ﷺ قال حدثني جبريل قال حدثني إسرافيل عن رب العزة: «**أن من قرأ سورة الفاتحة في نفس واحدة لقضاء حاجة قضيت**»[٢].

وحديث «**من صلىٰ ركعتين في ليلة الجمعة وقرأ بفاتحة الكتاب وإذا زلزلت خمسين مرة أمنه الله عز وجل من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة**»[٣]، وحديث «**من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا**» وفي رواية «**لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر**»[٤].

وحديث: «**لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن**»[٥].

وحديث: «**لا تدعوا قراءة سورة الرحمن فإنها لا تقرأ في المنافقين وتأتى ربعها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة وأطيب ريح، حتىٰ يقف من الله وتبيض وجوههم، فيقول اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون، حتىٰ لا تبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له فيقول ادخلوا الجنة واسكنوا بها حيث شئتم**»[٦][٧].

١٨ ـ الاعتقاد في سورة الفيل:

يقرءون سورة الفيل إلى قوله ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ ثم تكرير كعصف عدة مرات لأجل إسكات الكلب عن النباح، واعتقادهم أنها تمنع الكلب عن عض الإنسان، وأنه إذا قرأ لفظ ﴿مَأْكُولٍ﴾ عضه الكلب، وهذا اعتقاد من ليس له عقل[٨].

١٩ ـ قراءة المسبعات:

وذلك اعتمادا علىٰ حديث قال عنه البخاري: هو منكر، وهو قراءة بعد صلاة الجمعة ﴿قُلْ هُوَ

---

(١) باطل ولا أصل له كما في (أسنى المطالب).

(٢) هذا باطل ولم يصح في كتب الحديث.

(٣) باطل.

(٤) موضوع.

(٥) واهي الإسناد وكأنه موضوع.

(٦) ليس له أصل.

(٧) (السنن والمبتدعات – ص ٢١٥ بتصرف).

(٨) (السنن والمبتدعات – ص ٢١٧).

الله أَحَدٌ﴾ و﴿قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و ﴿قُل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ سبع مرات أعاذه الله من السوء إلىٰ الجمعة الأخرىٰ، أو قراءة الفاتحة والإخلاص والمعوذتين والكافرون سبعا سبعا، ولم يتعبد بها النبي ﷺ ولا أحد من خلفائه ولا أصحابه، ولم يرد فيها حديث صحيح أو ضعيف، وهي بدعة[1].

٢٠ ـ جلب الرزق بالقرآن:

يقوم بعض الصوفية بالصوم عن الأكل الذي فيه روح لمدة أيام في الخلوة بعيدا عن الناس في مكان مظلم، ويكررون عقب كل صلاة مئات المرات قوله تعالىٰ: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [يس: ٧٢]، وهذا الكلام باطل ولا يعود علىٰ صاحبه بأي فائدة، بل يعود عليه بالخيبة، بينما الذي يجلب الرزق هو التقوى مصداقا لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾.

﴿وَمَنْ يَتَّقِ الله يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّل علىٰ الله فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[2].

٢١ ـ الاعتقاد بأن الخطأ في قراءة القرآن تخرج من الملة:

يعتقد بعض العوام أن من أخطأ في قراءة القرآن أو لحن في سورة الكافرون فقد كفر، وينزل عليه وعلىٰ أهل بلدته المقت والغضب.. فنعوذ بالله من ضلال المضلين.

روي عن عائشة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «**الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**»[3].

وعن النبي ﷺ أنه قال: «**﴿قُل هُوَ الله أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، و﴿قُل يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن**»[4][5].

٢٢ ـ قراءة قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ علىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ ٢٠٠ مرة لاسترجاع المفقود:

لم يثبت ذلك في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ، ولا هو من الأسباب العادية التي يسترجع بها المفقود، وهو من استعمال القرآن في غير ما أنزل من أجله.

---

(١) (السنن والمبتدعات – ص ٢١٧ بتصرف).

(٢) (السنن والمبتدعات – ص ٢١٨).

(٣) البخاري (٨/ ٥٣٢)، مسلم (٧٩٨) اللفظ له، الترمذي (٢٩٠٤)، ابن ماجة (٣٧٧٩).

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٢٨٩٤)، الطبراني (١٨٦)، الحاكم (٢٠٧٨)، صحيح الترغيب (٥٨٣).

(٥) (السنن والمبتدعات – ص ٢١٩).

كما أن التحديد بعدد ليس له أصل؛ لأن التحديد أمر توقيفي لا يعلم بالعقل، لذا فهذا بدعة.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[١][٢].

٢٣ـ وضع المصحف عند الرأس للاطمئنان أثناء النوم:

إن هذا الفعل من البدع؛ لأنه لم يرد عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه، وإذا كان لابد من اتخاذ المصحف وسيلة للاطمئنان فالأولى أن يطمئن نفسه بقراءة ما ورد عن النبي ﷺ من القرآن أو من الدعاء عند نومه، والأذكار في هذا كثيرة ومعروفة، أما إذا كان خوفه من تقصيره في واجباته فعليه أن يخاف الله، ويكون خوفه هذا من الأسباب التي تنجيه من عذاب النار وتبعده عنها، فالخوف الحقيقي من الله لابد أن يؤتى ثماره، وهو القيام بطاعة الله تعالىٰ واجتناب معصيته[٣].

٢٤ـ استئجار قارئ ليقرأ القرآن على روح الميت:

وهذا الأمر من البدع، وهو ليس فيه أجر لا للقارئ ولا للميت؛ ذلك لأن القارئ إنما قرأ للدنيا والمال فقط، وكل عمل صالح يقصد به الدنيا فإنه لا يقرب إلى الله ولا يكون فيه ثواب من الله، وعلىٰ هذا فيكون هذا العمل وهو استئجار قارئ ليقرأ القرآن علىٰ روح الميت عملا ضائعا ليس فيه سوى إتلاف المال علىٰ الورثة، فلنحذر منه فإنه بدعة ومنكر، ولو كان إهداء التلاوة مشروعا لفعله السلف الصالح، والعبادة لا يجوز فيها القياس لأنها توقيفية لا تثبت إلا بالنص من كلام الله عز وجل أو سنة النبي ﷺ[٤].

٢٥ـ افتتاح الندوات أو الاحتفالات والمؤتمرات بآيات من القرآن دائما:

لا نعلم في هذا سنة عن النبي ﷺ، فإن النبي ﷺ كان يجمع أصحابه كثيرا حينما كان يريد الغزو أو للأمور الهامة التي تهم المسلمين، ولا نعلم أنه ﷺ كان يفتتح هذه الاجتماعات بشيء من القرآن، أما إذا كانت المحاضرة أو الندوة تشتمل علىٰ موضوع معين وأراد أحد أن يقرأ شيئا من الآيات التي تتعلق بهذا الموضوع لتكون في الافتتاح فإن هذا لا بأس به، وأما اتخاذ افتتاح الندوات بآيات من القرآن دائما كأنها سنة مشروعة فهذا لا ينبغي[٥].

---

(١) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٢) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - رقم ٨٨٢١).

(٣) (فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين ١/ ١١ بتصرف).

(٤) (فتاوى محمدبن صالح العثيمين ٢/ ٣٠٤ بتصرف، نور علىٰ الدرب- البدع والمحدثات ص ٥٣٩)، وانظر: إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن لمحمد مانع.

(٥) (فتاوى محمدبن صالح العثيمين - ص ٤٣ بتصرف، نور علىٰ الدرب - البدع والمحدثات ص ٥٤٠).

٢٦ ـ قراءة القرآن جماعة عند المصائب:

إن قراءة القرآن عند المصائب، سوء كانت جماعية يجتمع عليها الناس ويقرءون القرآن أو يأتون بقارئ يستأجرونه لقراءة القرآن كما يفعل في بعض البلاد الإسلامية عند موت إنسان، فإن كل هذا بدعة وكل بدعة ضلالة، ويجب القضاء عليها.

أما إذا أصيب الإنسان بأية مصيبة سواء كانت موتا أو غير موت ثم يتلو كلام الله عز وجل ليتسلى به عند المصيبة ويسكن أحزانه فهذا لا بأس به، أي أن القراءة الفردية لا بأس بها.

وقد أمر النبي ﷺ من أصيب بموت أحد أو غيره أن يقول: «**إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها**»(١).

فإذا فعل ذلك آجره الله في مصيبته وأخلفه خيرًا منها(٢).

٢٧ ـ قراءة الفاتحة أو أي شيء من القرآن للميت عند قبره:

ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يزور القبور ويدعو للأموات بأدعية علمها أصحابه وتعلموها منه، ومنها: «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية**»(٣).

ولم يثبت عنه ﷺ أنه قرأ سورة من القرآن أو آيات منه مع كثرة زيارته للقبور، ولو كان ذلك مشروعا لفعله وبينه لأصحابه رغبة في الثواب ورحمة بالأمة وأداء لواجب البلاغ، فإنه كما وصفه تعالىٰ بقوله: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ [التوبة:١٢٨].

فهو لم يفعل ذلك مع وجود أسبابه دل علىٰ أنه غير مشروع، وقد عرف ذلك أصحابه رضوان الله عليهم واقتفوا أثره، واكتفوا بالعبرة والدعاء للأموات عند زيارتهم، ولم يثبت عنهم أنهم قرءوا للأموات قرآنًا، فكانت القراءة بهذه الكيفية بدعة محدثة.

وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»(٤)(٥).

---

(١) رواه مسلم كتاب الجنائز باب ما يقال عند المصيبة (٤)، مسند أحمد (٤/ ٢٧، ٦/ ٨٨).

(٢) (فتاوى محمدبن صالح العثيمين – ص ٣١ بتصرف، نور علىٰ الدرب – البدع والمحدثات ص ٤٥٦).

(٣) رواه مسلم (٩٧٥).

(٤) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٥) (فتاوى إسلامية (٢/ ٥٤)، اللجنة الدائمة – البدع والمحدثات ص ٣٤٧)، وانظر: بدع القراء لمحمد موسى ٣٧.

٢٨ ـ تخصيص قراءة سورة الفاتحة بالليل بعد الوتر عدة مرات:

يقرأ بعض الناس سورة الفاتحة بعد صلاة العشاء أو بعد الوتر مائة مرة أو أقل وأحيانا بدون عدد ثم بعد القراءة يدعون الله ويطلبون منه التوبة والمغفرة والهداية، والقرآن هو كلام الله، وفضل كلامه تعالىٰ علىٰ كلام البشر كفضل الله تعالىٰ علىٰ عباده.

وفضل القرآن العظيم لا يعلم قدره إلا الله سبحانه وتعالىٰ، لكن ليس للقارئ أن يخصص سورة أو آية بالتلاوة في وقت معين أو لغرض معين، إلا ما خصه رسول الله ﷺ كفاتحة الكتاب للرقية أو في الصلاة في كل ركعة، وقراءة آية الكرسي عندما يأخذ مضجعه من فراش النوم رجاء أن يحفظه الله من الشيطان»[١]، أو قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وقراءة المعوذتين للرقية»[٢]، كذلك لا يلتزم تكرار سورة أو آية مرات محددة إلا إذا ثبت ذلك عن النبي ﷺ؛ لأن ذلك عبادة فيراعى فيها التوقيف من الشرع.

ومن هذا يتبين لنا أن تخصيص قراءة سورة الفاتحة بالليل بعد الوتر مرات بدعة حتىٰ ولو لم يحدد العدد؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن الخلفاء الراشدين ﷺ، فالخير في القراءة دون التقيد بالفاتحة ولا تخصيص للقراءة بالليل بعد الوتر، بل يشرع الإكثار من قراءة القرآن الكريم للفاتحة وغيرها من غير تحديد لعدد معين أو وقت معين إلا ما جاء به الشرع المطهر[٣].

٢٩ ـ إهداء قراءة القرآن الكريم للوالدين وغيرهما:

لم يرد في الكتاب العزيز ولا في السنة المطهرة عن رسول الله ﷺ ولا عن صحابته الكرام ما يدل علىٰ شرعية إهداء تلاوة القرآن الكريم للوالدين أو غيرهما، وإنما شرع الله قراءة القرآن للانتفاع به والاستفادة منه وتدبر معانيه والعمل بذلك.

قال تعالىٰ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

وقال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

وقال جل جلاله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩) لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: ٦٩- ٧٠]، وقال رسول الله ﷺ: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم

---

(١) البخاري (٤/ ٣٩٦، ٣٩٨).

(٢) الترمذي (٢٠٥٩)، ابن ماجة (٣٥١١).

(٣) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - فتوى ٧٠١٢ - البدع والمحدثات ص ٥٤٢).

القيامة»[١].

وقال رسول الله ﷺ: «**إنه يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن أصحابهما**»[٢].

والمقصود أنه أنزل للعمل به وتدبره والتعبد بتلاوته والإكثار من قراءته لا لإهدائه للأموات وغيرهم، ولو كان إهداء القرآن مشروعا لفعله السلف، والعبادة لا يجوز فيها القياس لأنها توفيقية لا تثبت إلا بالنص من كلام الله عز وجل أو من سنة رسول الله ﷺ ... وقد وردت أحاديث صحيحة فيما ينفع الأموات منها الدعاء والاستغفار لهم والصدقة عنهم والحج والعمرة عنهم وقضاء الدين وقضاء الصوم عمن مات وعليه صيام[٣].

٣٠- تسمية سور بأنها منجيات:

بعض الناس يخصص سوراً معينة من كتاب الله عز وجل منها: سورة الكهف والسجدة ويس وفصلت والدخان والواقعة والحشر والملك، وهذا لم يثبت عن النبي ﷺ.

فالقرآن كله، سوره وآياته شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ونجاة لمن اعتصم به واهتدى، والذي ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يعوذ نفسه بالمعوذات الثلاثة «**قل هو الله أحد - قل أعوذ برب الفلق - قل أعوذ برب الناس**» يقرأهنّ ثلاث مرات وينفث في كفيه عقب كل مرة عند النوم ويمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده، ورقى أبو سعيد سيد حي من الكفار قد لدغ فبرأ بإذن الله، وأقره النبي ﷺ.

وقراءة آية الكرسي عند النوم وأن من قرأها لم يقربه شيطان تلك الليلة، فمن خص السور المذكورة بالمنجيات فهو جاهل مبتدع، وإذا ظن أن قراءتها رجاء النجاة أو الحفظ أو التبرك فقد أساء في ذلك وعصىٰ لهجره أكثر القرآن وتخصيصه بعضه بما لم يخصه رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه[٤].

٣١- تعليق لوحات مكتوب عليها آيات من القرآن الكريم:

إن تعليق لوحات مكتوب عليها آيات من القرآن الكريم لم يرد عن السلف الصالح رحمهم الله ولا عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه والتابعين وهم خير القرون الذين قال عنهم رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه مسلم (٨٠٤).

(٢) رواه مسلم (٨٠٥)، الترمذي (٢٨٨٦).

(٣) (فتاوى الشيخ ابن باز - ص ٥٤٠ بتصرف).

(٤) (اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية - رقم ١٢٦٠ - البدع والمحدثات ص ٥٤٣).

«خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»(١).

وهذه بدعة لأن القرآن إنما أنزل ليتلى لا ليعلق على الجدران، ولو كان هذا من الأمور المحبوبة إلى الله عز وجل لشرعه الله تعالى على لسان نبيه ﷺ ولو كان هذا من الخير لكان السلف الصالح أسبق إليه منا، ولو قال شخص: نقصد بذلك احتراما لكلام الله عز وجل. فنقول: إننا لسنا أشد احتراما لكلام الله سبحانه وتعالى من أصحاب النبي ﷺ، ومع ذلك لم يعلقوا شيئا من آيات الله على جدرانهم أو جدران مساجدهم.

وإذا قال الشخص: نقصد بذلك التذكير والموعظة. فنقول: نادرا جدا ما يتعظ بما فيها، وإنما يلفت النظر حسن الخط والبراويز والزخارف.

وإذا قال: نريد التبرك بها. فنقول: ليس هذا طريق التبرك، فالقرآن كله مبارك، لكن بتلاوته وتفقه معانيه والعمل بما فيه، لا بأن يعلق على الجدران ويكون كالمتاحف.

وإذا قال نريد بذلك الحماية، نقول: ليس هذا طريق الحماية، فالأوراد التي تكون من القرآن إنما تمنع صاحبها إذا قرأها كما قال رسول الله ﷺ فيمن يقرأ آية الكرسي في ليلة **«لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح»**(٢).

فتعليق لوحات من القرآن على الجدران للاعتقاد به حرز يعد مفسدة؛ لأنهم يستغنون بذلك عن الحرز الصحيح، وهو التلاوة باللسان، وإن كثيرا من المجالس التي يكون معلق فيها آيات من القرآن الكريم، يكون فيها كثير من اللهو كالكلام المحرم والأغاني وآلات اللهو، ولا يجوز أن يجتمع كلام الله في أماكن كهذه؛ لأن في ذلك امتهان للقرآن ...

وكذلك ننصح المسلمين بعدم تعليق اللوحات التي تحمل لفظ الجلالة أو اسم رسول الله ﷺ لأن هذا العمل لا يجوز. وقد قال رجل للنبي ﷺ: **«ما شاء الله وشئت. فقال النبي ﷺ: أجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده»**(٣)(٤).

٣٢ ـ تقبيل القرآن والقيام له:

بعض الناس عندما يقرأون القرآن الكريم يقبلون المصحف ويمسح به على عينيه ووجهه، وبعضهم يقوم للمصحف، وهذا كله مخالف للسنة فكل ما عظمه رسول الله ﷺ نعظمه ونتبعه،

---

(١) البخاري (٣٦٥٠)، مسلم (١٩٦٣).

(٢) رواه البخاري (٢٣١١).

(٣) رواه أحمد في المسند (١/ ٢١٤، ٢٨٢) وصححه أحمد شاكر في المسند (١٨٣٩).

(٤) (نور على الدرب – ص، وفتاوى إسلامية لابن عثيمين – البدع والمحدثات ص ٥٤٥).

فإنما نحن متبعون ولسنا مبتدعين، فتعظيم المصحف في قراءته وتدبر معانيه والعمل بما فيه لا بتقبيله والقيام له.[(١)]

٣٣ ـ الحلف على المصحف وبه:

إن الحلف علىٰ المصحف لتأكيد اليمين ليس مشروعا، وليس له أصل من السنة، فإذا كان حلفه كاذبا فهو يمين غموس والذي يغمس صاحبه في الإثم ثم يغمسه في النار.

والحلف بالمصحف كالحلف بالنبي والحلف بالكعبة والحلف بالأمانة فهو شرك بالله، وقد قال رسول الله ﷺ: «**من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت**»[(٢)].

وقال ﷺ: «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**»[(٣)].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رجلا يقول: لا والكعبة، فقال: لا تحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من حلف بغير الله فقد أشرك**»[(٤)].

وعن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من حلف بالأمانة فليس منا**»[(٥)(٦)].

٣٤ ـ التهليل بدلا من سجدة التلاوة:

بعض الناس عندما يقرأ في كتاب الله عز وجل ويمر بآية سجدة وهو في مكان غير المسجد أو البيت يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير**» أربع مرات وبعضهم يقول: «**سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**» ثلاثا.

والصحيح إذا مر القارئ بآية سجدة فإذا كان في مكان يمكنه فيه السجود فليسجد استحبابا ولا يجب عليه السجود علىٰ القول الراجح، فقد ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ وهو يخطب يوم الجمعة آية السجدة فنزل وسجد ثم قرأها في الجمعة التالية فلم يسجد، وقال: إن الله لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء»[(٧)].... وإذا لم يسجد فإنه لا يقول شيئا بدل السجود لأن ذلك بدعة؛ والدليل أن زيداً بن ثابت قرأ عند النبي ﷺ سورة النجم فلم يسجد فيها ولم يعلمه النبي

---

(١) وانظر بدع القراء لمحمد موسى ٢٣، المدخل ١/ ٣٠٨.

(٢) البخاري (١١/ ٤٦١، ٤٦٢)، مسلم (١٦٤٦)، أبي داود (٣٢٤٩)، الترمذي (١٥٣٤)، النسائي (٤/ ٢٩٧).

(٣) صحيح: : رواه الترمذي (١٥٣٥)، مسند أحمد (٢/ ٣٤، ٦٩، ٨٦، ٨٧)، الحاكم (٤/ ٢٩٧).

(٤) صحيح: رواه أحمد (٦٠٧٢)، أبو داود (٣٢٥١)، الترمذي (١٥٣٥).ابن حبان (٤٣٥٨).

(٥) صحيح: أبي داود (٣٢٥٣)، أحمد (٥/ ٣٥٢)، الحاكم (٤٢٩٨).

(٦) وانظر: معجم المناهي بكر أبو زيد ٩٩، لحن العوام السكوني ١٨٠.

(٧) البخاري (٢/ ٥٢).

ﷺ شيئا بدلا من السجود[١].

٣٥ ـ قراءة سور خاصة من القرآن ثم الدعاء بعدها بسعة الرزق أو طلب خير:

بعض الناس إذا أراد أن يدعو ربه خاصة لسعة الرزق أو طلب خير يدعو أشخاصا ويعطى لكل واحد منهم مصحفًا، ثم يبدأون في القراءة، واحد يقرأ يس لأنها قلب القرآن، والثاني يقرأ سورة الكهف، والثالث سورة الواقعة أو الرحمن أو نون وتبارك والفتح، وبعد ذلك الدعاء.

وهذا العمل بدعة لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ قولا ولا فعلا ولا عن أحد من أصحابه ﷺ ولا عن أئمة السلف رحمهم الله، والخير في إتباع من سلف والشر في ابتداع من خلف، وقراءة القرآن مع تدبر معانيه من أفضل القربات، ودعاء الله واللجوء إليه في التوفيق للخير وفي سعة الرزق ونحو ذلك من أنواع الخير فهو عبادة مشروعة دون تخصيص سور معينة من القرآن الكريم، والعبادة توقيفية لا تثبت إلا بالنص من كلام الله أو سنة رسوله ﷺ[٢].

٣٦ ـ ختم المجلس بسورة العصر:

يختم كثير من الناس المجلس بقراءة سورة العصر، وهذا بدعة لا أصل لها. فعن عائشة قالت: ما جلس رسول الله ﷺ مجلسًا قط ولا تلا قرآنًا، ولا صلىٰ صلاة إلا ختم ذلك بكلمات. قالت: فقلت: يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسًا ولا تتلو قرآنًا، ولا تصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات. قال: نعم، من قال خيرًا ختم له علىٰ ذلك الخير، ومن قال شرًا كن له كفارة «**سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك**»[٣].

٣٧ ـ الفصل بين السورتين بالتكبير:

بعض قراء القرآن يفصلون بين السورة والأخرى بقوله «**الله أكبر**» أو «**سبحان الله**» أو «**الحمد لله**» أو «**لا اله إلا الله**» وخاصة عند ختم سورة من المصحف إلىٰ آخر القرآن مع البسملة بين كل سورتين وبعضهم دون البسملة، وهذا ليس من السنة لعدم ورود ذلك عن النبي ﷺ أو الصحابة ﷺ وأهل العلم، والمشروع أن تفصل بين كل سورة وأخرىٰ بالبسملة إلا في سورة براءة فإنه ليس بينها وبين الأنفال بسملة[٤].

---

(١) (فتاوى إسلامية لابن عثيمين – البدع والمحدثات ص ٥٥٠).

(٢) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – رقم ٤٠٢٨).

(٣) صحيح: النسائي ص ٢٧٣ في عمل اليوم والليلة، مسند أحمد (٦/ ٧٧).

(٤) (فتاوى إسلامية لابن عثيمين ٤ /٤٨) وانظر بدع القراء بكر أبو زيد ١٩، ٢٧، مجموع الفتاوى ١٣/ ٤١٧- ٤١٩.

٣٨ - قراءة آية الكرسي والمعوذات ثم يخط خطا على المكان أو البيت للحماية مما يؤذي:

بعض الناس إذا أرادوا الخروج من البيت يقرأ آية الكرسي والمعوذات على البيت ثم يخط خطا تحت البيت، وإذا خرجوا في استراحة أو نزهة اجتمعوا جميعا ثم خطوا عليهم خطا ثم قرأ عليهم كبيرهم من أب أو أخ آية الكرسي، وهذه بدعة لم تكن معروفة في عهد السلف الصالح، والمشروع أن يقرأ كل واحد منهم آية الكرسي؛ لأن «**من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه الشيطان حتى يصبح**»[(١)(٢)].

٣٩ - التحرك والاهتزاز والتمايل طربا عند قراءة أو سماع القرآن:

كثير من القراء والمتصوفة يتمايلون طربًا عند سماع القرآن وربما زاد البعض الصياح بصوت مرتفع «**الله**» أو «**الله يفتح عليك**» أو غيرها من الكلمات المنافية للخشوع والأدب مع كلام الله والعجيب ممن يسمع آية فيها وعيد ثم يتمايل طربًا والأولى به أن يبكي خوفًا.

فالقرون الأولى من عهد الصحابة والتابعين لا يعرفون هذا التمايل وهذا الطرب الذي عند المتصوفة الآن كالرقص والتصفيق عند الذكر وغير ذلك من البدع، فالسلف الصالح لا يعرفون عند سماع القرآن إلا التدبر والخشوع والبكاء يتذكرون قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ**﴾ [الحديد: ١٦]

﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد: ٢٨]

﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ [الأنفال: ٢].

فالمؤمن إذا ذكر الله وجل قلبه وخشع ودمعت عيناه خوفًا من عقاب الله. فلماذا يفعل أهل البدع والمعاصي ما لا يفعله رسول الله ﷺ حين يسمع للقرآن؟

فعن حذيفة أنه قال: «كان ﷺ **إذا مر بآية خوف تعوذ، وإذا مر بآية رحمة سأل، وإذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح**»[(٣)].

وعن ابن مسعود قال لي رسول الله ﷺ وهو على المنبر: «**اقرأ علي. قلت: أقرأ عليك وعليك**

---

(١) رواه البخاري (٢٣١١).

(٢) (لقاء الباب المفتوح ٣٧ / ٢٨ لابن عثيمين، البدع والمحدثات - ص ٥٥٨).

(٣) رواه مسلم (٢٠٣)، مسند أحمد (٥/ ٣٨٤، ٣٩٧)، والحديث واضح أنه في صلاة الليل دون الفرائض فالاتباع الصحيح الوقوف عند الوارد، انظر: تمام المنة (١٨٥).

أنزل. قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. فقرأت سورة النساء حتىٰ أتيت هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ علىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. قال: حسبك الآن، فالتفت فإذا عيناه تذرفان»[١].

والقرآن يصف لنا حال بعض القسيسين والرهبان عند سماعهم له ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

فالمؤمن هو الذي إذا ذكر الله وجل قلبه وانقاد لأمره وخضع لذكره خوفًا منه وليس المؤمن بالذي يخالف الله ورسوله ويترك إتباع ما أنزل إليه من الخشوع عند قراءة القرآن فالمؤمن، لا يتمايل طربًا، فيجب أن ينزه القرآن عن مثل هذا العبث والكلام السخيف.

وقال الزمخشري في الكشاف (٢/ ١٠٢) لما نشر موسىٰ عليه السلام الألواح وفيها كتاب الله تعالىٰ لم يبق شجر ولا جبل ولا حجر إلا اهتز. فلذلك لا ترى يهوديًا يقرأ التوراة إلا اهتز وأنغص لها رأسه. وقد سرت هذه إلى أولاد المسلمين فتراهم إذا قرؤوا القرآن يهتزون ويحركون رؤوسهم وأما في الأندلس والغرب فلو تحرك عند قراءة القرآن أدبه معلمه، وقال له: لا تتحرك فتشبه اليهود في الدراسة[٢].

٤٠ـ الاعتقاد بالمجاز في القرآن:

وليس الاعتقاد صحيحًا وقد أنكر وجود المجاز جمع كبير من العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والعلامة محمد الشنقيطي حيث قال في كتابه «**منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز**» وأوضح دليل علىٰ منعه في القرآن إجماع القائلين بالمجاز علىٰ أنه كل مجاز يجوز نفيه ويكون نافيه في نفس الأمر صادقًا. فنقول لمن قال: رأيت أسدًا يرمي، ليس هو بأسد وإنما هو رجل شجاع. فيلزم علىٰ القول بأن في القرآن مجازًا، أن ما في القرآن ما يجوز نفيه، ولا شك أنه لا يجوز نفي شيء من القرآن. وبين جواز نفي بعض القرآن قد شوهدت في الخارج صحته وأنه كان ذريعة إلى نفي كثير من صفات الكمال والجلال الثابتة لله في القرآن العظيم.

وعن طريق القول بالمجاز توصل المعطلون لنفي ذلك فقالوا: لا يد ولا استواء ولا نزول،

---

(١) البخاري (٩/ ٨٥)، مسلم (٨٠)، أبي داود (٣٦٦٨)، الترمذي (٣٠٢٧).

(٢) (تنبيهات هامة علىٰ كتاب صفوة التفسير - ص ١٢١: ١٢٣ بتصرف)، وانظر: بدع القراء بكر أبو زيد ٥٧، البحر المحيط ٤/ ٤٢، تلبيس إبليس ١٤٣، من تأخذ عند قراءة القرآن حركة لابن أبي زيد القيراونى، انتظار السلك لراعى الأندلسي.

ونحو ذلك كثير من آيات الصفات لأن هذه الصفات لم ترد حقائقها بل هي عندهم مجازات. فاليد عندهم مستعملة في النعمة أو القدرة؛ والاستواء في الاستيلاء والنزول، نزول أمره. ونحو ذلك. فنفوا هذه الصفات الثابتة بالوحي عن طريق المجاز.

مع أن الحق وهو مذهب أهل السنة والجماعة إثبات هذه الصفات التي أثبتها الله تعالىٰ لنفسه والإيمان بها من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل[1].

٤١ـ الاعتقاد بالسجع في القرآن:

وليس الاعتقاد صحيحًا؛ لأن السجع من أقوال الكهنة المذموم:

١ -قال الله تعالىٰ ينفي عن القرآن الشعر وقول الكهنة:

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤١-٤٢].

٢- عن أبي هريرة ﷺ قال: اقتتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرىٰ بحجر فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلىٰ رسول الله ﷺ فقضىٰ رسول الله أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة، وقضى بدية المرأة علىٰ عاقلتها وورثها ولدها ومن معه. فقال حمل ابن النابغة الهذلي: يا رسول الله، كيف يغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل؟. فقال رسول الله: «**إنما هذا من إخوان الكهان**»[2]. من أجل سجعه الذي سجع.

٣-قال السيوطي في كتابه «**الإتقان في علوم القرآن**» حول السجع وهل يجوز استعمال السجع في القرآن؟ الجمهور علىٰ المنع لأن أصله من سجع الغير فشرف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك. ولأن القرآن من صفاته تعالىٰ، فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها.

وقال ذهب كثير من الأشاعرة إلى إثبات السجع في القرآن وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام... إلى أن قالوا وبنوا الأمر في ذلك علىٰ تحديد معنى السجع، فقال أهل اللغة: هو موالاة الكلام علىٰ حد واحد. وقال ابن دريد: سجعت الحمامة معناه رددت صوتها.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني: وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعًا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ولو كان داخلًا فيها لم يقع بذلك إعجاز. ولو جاز أن يقال هو سجع معجز لجاز أن يقولوا: شعر معجز. وكيف والسجع مما كانت تألفه الكهان من العرب؟ ونفيه عن القرآن

---

(١) (تنبيهات هامة علىٰ كتاب صفوة التفسير - ص ٦٠: ٦٣ بتصرف).

(٢) البخاري (٥٤٢٦، ٥٤٢٧)، مسلم (١٦٨١)، سنن أبي داود (٤٥٧٦)، النسائي (٤٨١٨)، الموطأ (١٥٥٢).

أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر؛ لأن الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر.

وقد قال ﷺ: «**أسجع كسجع الكهان**» فجعله مذمومًا[١].

٤٢ ـ الإنكار علىٰ من مس المصحف بدون وضوء ووجوب الوضوء لحمل المصحف:

بل وامتناع الناس عن القراءة في المصحف إذا ما انتقض وضوؤهم، وهذا ليس صحيحًا، فيجوز مس المصحف بدون وضوء للأدلة التالية:

١- قراءة القرآن بدون وضوء جائزة باتفاق فقهاء المذاهب حتىٰ أصحاب القول بوجوب الوضوء لمس المصحف. وقراءة القرآن عبادة بالاتفاق، ومس المصحف أو حمله ليس بعبادة، فكيف يجب الوضوء لما ليس بعبادة ولا يجب لما هو من العبادة؟.

٢-الأدلة التي تمسك بها القائلون بالوجوب ليست نصًا في الحكم، فآية ﴿**لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾ [الواقعة: ٧٩]، الأرجح في تفسيرها أنها تشير بـ﴿ **الْمُطَهَّرُونَ**﴾ إلىٰ الملائكة. ويقوي هذا أن الآيات قبلها وبعدها تتحدث عن مصدر القرآن وعن استبعاد أن يكون قد لحق به تحريف. قال تعالىٰ ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الواقعة: ٧٧-٨٠].

كذلك فإن استخدام كلمة ﴿**الْمُطَهَّرُونَ**﴾ وليس المتطهرون يرجح أن المقصودين هم الملائكة؛ لأن «**المطهر**» هو من طهره غيره. أما المتوضئ فيقال: «**متطهر**» كما في قوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ**﴾ أي ينقطع عنهن الحيض، وهذا بأمر الله ﴿**فَإِذَا تَطَهَّرْنَ**﴾ أي اغتسلن ﴿**فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ**﴾.

وكذلك الحديث الذي يستدلون به وهو قول الرسول ﷺ لأهل اليمن: «**لا يمس القرآن إلا طاهر**»[٢]. لفظ «**طاهر**» يرجح أنه يعني المسلم وذلك في مقابل «**نجس**» الذي يوصف به الكفار، كما جاء في القرآن الكريم ﴿**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**﴾ [التوبة: ٢٨].

وليس المقصود من هذا الدعوة إلىٰ عدم الوضوء عند التلاوة أو عند حمل المصحف، إنما الهدف تقرير حكم شرعي ولأن كثير من الناس يمتنع عن القراءة في المصحف إذا انتقض وضوؤه، ولم يكن ميسورًا له تجديد الوضوء. فالوضوء لتلاوة القرآن من المصحف أو من الحفظ أمر مستحب،

---

(١) (تنبيهات هامة علىٰ كتاب صفوة التفسير - ص ٥٧ : ٥٩ بتصرف).

(٢) صحيح: الدارقطني ص ٤٥، البيهقي (١٨٨)، مشكاة المصابيح (٤٦٥)، إرواء الغليل (١/ ١٥٨).

أما أن نجعله واجبًا دون دليل ينص علىٰ ذلك فإنه يوقع الناس في الحرج والله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨][١].

٤٣ ـ كتابة سور أو آيات من القرآن في لوح أو طين أو قرطاس وغسله بماء أو زعفران وشرب الغسالة رجاء البركة أو استفادة علم أو كسب مال أو صحة وعافية:

لا نعلم عن النبي ﷺ أنه فعل ذلك لنفسه أو لغيره ولا أذن به لأحد من أصحابه أو رخص فيه لأمته مع وجود الدواعي التي تدعو إلىٰ ذلك، ولم يثبت في أثر صحيح عن أحد من الصحابة فالأولى تركه وأن يستغني عنه بما ثبت في الشريعة من الرقية بالقرآن وأسماء الله الحسنى وما صح من الأذكار والأدعية النبوية ونحوها مما يعرف معناه ولا شائبة للشرك فيه، وليتقرب إلىٰ الله بما شرع رجاء المثوبة وأن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويرزقه العلم النافع ففي ذلك الكفاية، ومن استغنىٰ بما شرع الله أغناه الله عما سواه.

وأنى لا تعجب من أن تكتب الآية القرآنية الحكيمة في إناء ثم تمحىٰ بالماء ثم يؤمر المريض بشربه أو تكتب قطع صغيرة من الورق ثم تلف كحبة الدواء ويؤمر المريض بها علىٰ مرات أو توضع في خرقة وتعلق حجابًا ويبخر المريض بها علىٰ مرات أو توضع في خرقة وتعلق حجابًا فهذا انحراف عما أُنزل لأجله القرآن فبهذا يتخذ الدجالون القرآن الكريم وسيلة لكسب العيش ولإفساد العقول[٢].

٤٤ ـ الاشتغال بتجويد القرآن والتكلف بإخراج حروفه دون تدبر وفهم معانيه:

لقد دخل الشيطان بمدخله لكثير من المسلمين فأصبح يشغلهم بإتقان تجويد القرآن أكثر من اللازم، فيضيعون أعمارهم وأوقاتهم في التكلف بإخراج حروفه دون أن يكلفوا أنفسهم بتدبره وفهم شيء من معانيه وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا. لقد انشغل المسلمون عن تدبر القرآن والعمل بما جاء فيه بالتطريب والتسلية وإرسال الآهات. وهذا حال أكثر مسلمي اليوم وهم علىٰ ما هم من هجر وإهمال لقرآنهم، فلا تدبر ولا عمل. وإذا تلوه لا يجاوز حناجر أكثرهم حتىٰ صح فيهم قول بعض السلف كم من تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه.

قال تعالىٰ علىٰ لسان نبيه ﷺ: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

وقال تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ علىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَل مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧].

---

(١) (تيسير التجويد مع دراسة علوم القرآن – ص لعبد الوارث سعيد).

(٢) (البدع والمحدثات وما لا أصل له ص ٥٧٣، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ١٥٣٨ بتصرف».

وقال تعالىٰ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

ومعنىٰ الآيات تدبر آيات القرآن العظيم والمسارعة إلىٰ العمل بها[1].

٤٥ـ الاعتقاد بالظاهر والباطن من القرآن:

أهل البدع من الصوفية والمضللين الذين نزل فيهم قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾، يدعون كذبًا وافتراءً وزورًا أن للقرآن ظاهراً وباطناً وأن ظاهره يخالف باطنه وأن هناك حقيقة وشريعة وأن لكل ظاهر باطناً. ولكل تنزيل تأويلاً. وقصدهم من ذلك هدم جميع الشريعة بتأويل ظواهرها عن معانيها وتنزيلها إلى معانٍ أخرى يختلقونها حسب أهوائهم وأغراضهم الهدامة. والغريب أن هؤلاء المجرمين يقولون بوجود حقيقة وشريعة وأن الحقيقة تخالف الشريعة، ويتخذون من قصة الخضر وموسى عليهما الصلاة والسلام دليلًا علىٰ زعمهم. وقال الإمام ابن تيمية ردًا عليهم: لا حجة فيها «**أي قصة الخضر**» لوجهين:

الأول: أن موسىٰ لم يكن مبعوثًا إلىٰ الخضر ولا كان يجب علىٰ الخضر إتباع موسىٰ، ولهذا قال الخضر لموسىٰ: إنك علىٰ علم من علم الله علمك الله إياه، وأنا علىٰ علم من الله علمنيه لا تعلمه أنت [ومحمد رسول الله ﷺ مبعوث إلىٰ جميع الثقلين].

الثاني: أن قصة الخضر ليس فيها مخالفة للشريعة بل أباحته الشريعة، إذا علم العبد أسبابها كما علمها الخضر، ولهذا لما تبين أسبابها إلىٰ موسىٰ وافقه علىٰ ذلك. وخلاصة القول أن الإسلام شريعة فحسب ومن قال بوجود سواها فقد كفر بما أنزل الله علىٰ محمد ﷺ.

وجاء في شرح العقيدة الطحاوية قال: «وأما ما يتعلق بقصة موسىٰ مع الخضر عليهما السلام في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني الذي يدعيه بعضهم فهو زنديق. فإن موسىٰ عليه السلام لم يكن مبعوثًا إلىٰ الخضر ولم يكن الخضر مأمورًا بمتابعته ومحمد ﷺ مبعوث إلىٰ جميع الثقلين، فمن ادعىٰ أنه مع محمد ﷺ كالخضر مع موسىٰ فإنه مفارق لدين الإسلام بالكلية وليس من أولياء الله وإنما هو من أولياء الشيطان».

بل ويعتقدون بأفضلية الولي علىٰ النبي وهذا افتراء وبهتان. فإن الآيات تشير إلى نبوة الخضر عليه السلام وأنه كان يوحىٰ إليه: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ﴾ [الكهف: ٨٢]، فمن اعتقد في أهل

---

(١) (رياض الجنة – ص ٢٣٨، ٢٣٩ بتصرف)، وانظر: السنن والمبتدعات ٥٧، تلبيس إبليس ١٤٠، بيان زغل العلم والطالب ٤٥، بدع القراء بكر أبو زيد ٩، إغاثة اللهفان ١/ ١٦٠ –١٦٢ .

البله مع تركه لمتابعة الرسول في أقواله وأفعاله وأحواله فهو مبتدع خارج عن الدين.

قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾

وروى مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي أو نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار**»[1][2].

٤٦ ـ تقلد المصاحف كحليٍ أو غيرها:

لا يجوز تعليق المصاحف علىٰ الصدور لا في حليٰ ولا غير حليٰ وكذلك لا يجوز ان يتقلده الإنسان لدفع البلاء أو لدفعه لأن النبي ﷺ لم يفعله ولا أحد من الصحابة ﷺ جميعا، وهذا من البدع[3].

٤٧ ـ امتناع الحائض عن قراءة القرآن:

لم يرد نص صحيح صريح يمنع الحائض والنفساء من قراءة القرآن. إنما ورد في الجنب خاصة، أما ما ورد من حديث ابن عمر: «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن**»[4]. من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهو ضعيف في روايتهم عنهم.

ولكنها تقرأ بدون مس المصحف عن ظهر قلب. أما الجنب فلا يجوز له أن يقرأ القرآن لا عن ظهر قلب ولا من المصحف حتىٰ يغتسل.

والفرق بينهم أن الجنب وقته يسير وفي إمكانه أن يغتسل في الحال من حين يفرغ من إتيانه أهله فمدته لا تطول والأمر بيده متى شاء اغتسل، وإن عجز عن الماء تيمم وصلى وقرأ. أما الحائض والنفساء فليس الأمر بيدهما وإنما هو بيد الله عز وجل. والحيض يحتاج إلىٰ أيام والنفاس كذلك، ولهذا يبيح لهما قراءة القرآن لئلا ينسياه ولئلا يفوتها فضل القراءة وتعلم الأحكام الشرعية من كتاب الله. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وليس في السنة حديث صحيح صريح في منع الحائض من قراءة القرآن[5].

٤٨ ـ التخصيص بلا دليل بقراءة آية أو سورة في صلاة فريضة أو غيرها من الصلوات:

أ. قراءة سورة «**الأنعام**» في الركعة الأخيرة ليلة السابع من شهر رمضان معتقدًا استحبابها.

---

(١) مسلم (١٥٣).

(٢) (رياض الجنة – ص ٢٤٣: ٢٤٧ بتصرف).

(٣) (فتاوى منار الإسلام ١/ ٤٥ الشيخ ابن العثيمين بتصرف)، وانظر: السنن والمبتدعات ٣٣١.

(٤) منكر: الترمذي (١٣١)، البيهقي (١٣٧٥)، مشكاة المصابيح (٤٦١).

(٥) (فتاوى المرأة – ص ١٢٩ الشيخ ابن باز بتصرف).

ب. قراءة سورة «**المدثر**» أو «**المزمل**» أو «**الانشراح**» ليلة مولد النبي ﷺ في صلاة العشاء أو الفجر.

ج. قراءة سورة فيها ذكر موسىٰ عليه السلام في صلاة الفجر صبح يوم عاشوراء.

د. قراءة سورة الإخلاص في صلاة المغرب ليلة الجمعة.

هـ. قراءة المعوذتين في صلاة المغرب ليلة السبت.

و. آيات الحرس وهي جمع آيات تخص بالقراءة في آخر التراويح ويسمونها آيات الحرس وهي بدعة.

ز. سرد جميع آيات الدعاء في آخر ركعة من التراويح ليلة الختم بعد قراءة سورة الناس.

ح. الجمع بين القراءات في الصلاة.

ط. قراءة سورة فيها سجدة صبح الجمعة غير سورة ﴿الم (١) تَنْزِيلُ﴾ [السجدة]، فالسنة قراءة هذه السورة في الركعة الأولىٰ وسورة الإنسان في الثانية.

ى. جمع تهليل القرآن وقراءته كما تقرأ السور[١].

٤٩ ـ التخصيص بلا دليل بقراءة آية أو سورة في زمان أو مكان أو لحاجة من الحاجات:

أ. قراءة «**الفاتحة**» بنيّة قضاء الحوائج وتفريج الكربات.

ب. قراءة سورة «**الكهف**» يوم الجمعة علىٰ المصلين قبل الخطبة بصوت مرتفع.

ج. قراءة سورة «**يس**» أربعين مرة بنية قضاء الحاجات.

د. قراءة سورة «**الكهف**» بعد عصر يوم الجمعة في المسجد أي بهذين القيدين.

هـ. قراءة سورة «**يس**» عند غسل الميت.

و. قراءة الأولاد أو غيرهم ليلة المولد عشرًا من القرآن.

ز. قراءة القرآن أمام الجنائز وعلىٰ القبر.

ح. التزام قراءة القرآن في الطواف[٢].

٥٠ ـ التزام القارئ أو السامع لأدعية وأذكار عند قراءة آية أو سورة:

أ. قول البعض بعد قراءة القرآن: الفاتحة.

ب. قولهم عند قراءة الفاتحة: صلوا عليه وسلموا تسليمًا.

---

(١) (بدع القراء القديمة والمعاصرة).

(٢) (بدع القراء القديمة والمعاصرة).

ج. قول القارئ: «**الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ**» قال ابن حجر: دعاء مخترع.

د. قول السامع: «الله الله» ونحو ذلك. قال تعالىٰ: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾.

هـ. التزام قول: «**صدق الله العظيم**» بعد قراءة القرآن، فهو مخترع ومحدث ولا دليل عليه[1].

٥١ ـ بدع حول ختم القرآن:

أ. الإتيان بسجدات القرآن بعد الختم.

ب. التهليل عندها أربع عشرة مرة.

ج. الاحتفال بليلة الختم.

هـ. التواعد للختم.

و. صيام يوم الختم.

ز. دعاء الختم داخل القرآن.

د. الخطبة بعدها أو قبلها.

ح. وصل ختمة بأخرىٰ بقراءة الفاتحة أو خمس آيات من سورة البقرة.

ط. استحباب ختمه في مساء الشتاء وصباح الصيف.

ى. التكبير في آخر سورة الضحىٰ إلىٰ آخر سورة الناس داخل الصلاة أو خارجها.

ك. تكرار سورة الإخلاص ثلاثًا.

ل. إكمال الختم ويقال: تتمة «**أي يقرأ المأموم ما فات الإمام من الآيات ثم يعيد الإمام بعد الختم ما فاته**»[2].

٥٢ ـ الافتتان بتقليد أصوات القراء:

فعن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل ﷺ قال: «**قرأ النبي ﷺ سورة الفتح فرجع فيها، قال معاوية: لو شئت أن أحكي لكم قراءة النبي ﷺ لفعلت**»[3].

وهذا يوضح أن محاكاة الصحابة للنبي ﷺ في صوته غير معهودة بين الصحابة ولو كانت معهودة لما خشي ذلك الصحابي ولم يفعل، فبقي الأمر علىٰ عدم التقليد وأنه لم يكن من هدي

---

(١) (بدع القراء القديمة والمعاصرة).

(٢) (بدع القراء القديمة والمعاصرة – ص٢٣)، وانظر: بدع القراء محمد موسى ٢٥، المدخل ٢/ ٢٩٨، المسجد في الإسلام ٣٩٨.

(٣) البخاري (٤٥٥٥، ٤٠٣١).

الصحابة ﷺ. ولا يُرىٰ حرفٌ واحدٌ في تسنن الصحابة ﷺ بمحاكاة حسن الصوت في صوته بالقرآن ولو كان ذلك واقعًا لنقل، فالصحابي أبو موسىٰ الأشعري لما سمع النبي ﷺ قراءته قال: «**لقد أعطيت مزمارًا من مزامير آل داود**»[1].

واستمع النبي ﷺ لقراءة سالم أبي حذيفة فقال: «**الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا**»[2].

وتصف السيدة عائشة أبا بكر الصديق لما اختاره النبي ﷺ لإمامة الناس في الصلاة «**إن أبا بكر رجل أسيف متىٰ يقم مقامك رق**» أي يتمالكه فيجهش بالبكاء.

والصحابي عبد الله بن عمر ﷺ مع شدة تتبعه وقفوه الأثر وآثار الرسول ﷺ لا يحاكيه في قراءته. ولو كان محاكاة حسن الصوت في صوته بالقرآن لنقل ذلك، ولصار أولى من يحاكي في صوته وهو أفضل من قرأ القرآن نبينا ورسولنا محمد ﷺ. ولتواطأ علىٰ ذلك قراء الأمة من الصحابة من بعدهم وتوارثوه كافة عن كافة.

ولقد انتشر في عصرنا ظاهرة عجيبة لدىٰ بعض القراء إذ أخذوا في التقليد والمحاكاة علىٰ سبيل الإعجاب والتلذذ كل بحسب من أعجبه صوته.

فعمروا المحاريب بالتقليد وهم وقوف بين يدي الله تعالىٰ ليحرك الإمام نفوس المأمومين بصوت غيره ويتلذذ السامعون بحسن أدائه فيه. بل وصل الحال إلىٰ أن الإمام في التراويح قد يقلد صوتين أو ثلاثة.

فالافتتان بتقليد أصوات القراء والقراءة بها في المحاريب بين يدي الله تعالىٰ أمر إضافي إلىٰ التعبد في القراءة، فهذا التقليد عبادة ومعلوم أنه وجد المقتضي لهذا في عصر النبي ﷺ وعصر صحابته ﷺ وقد علم في «**الأصول**» أن ترك العمل بالشيء في عصر النبي ﷺ مع وجود المقتضىٰ له يدل علىٰ عدم المشروعية. فالصوت الحسن في القراءة موجود في عصر النبي ﷺ، ورأس الأمة في هذا نبينا ورسولنا محمد ﷺ، فهذا المقتضىٰ موجود ولو يعلم أن أحدًا تقرب إلىٰ الله تعالىٰ بتقليد صوت النبي ﷺ أو أحدًا من صحابته ولا من بعدهم وهكذا، فدل هذا علىٰ عدم مشروعية هذا التقليد وعلم به أن التقرب إلىٰ الله تعالىٰ بذلك «**التقليد والمحاكاة لأصوات القراء**» أمر مهجور فالتعبد به أمر محدث وقد نهينا عن الإحداث في الدين. وقد تولد عن فتنة التقليد:

١. إحياء البدعة المهجورة لدى المتصوفة «**التعبد بعشق الصوت**» وإنها لفتنة للتابع والمتبوع.

---

(١) البخاري (٥٠٤٨)، مسلم (٧٩٣، ٢٣٦)، الترمذي (٣٨٥٥)، صحيح الترمذي (٣٠٢٩).

(٢) ابن ماجه (١٣٣٨)، الحاكم (٥٠٠١)، السلسلة الصحيحة (٣٣٤٢)، صحيح ابن ماجة (١١٠٠).

٢. تولد عنها في عصرنا الازدحام في المساجد التي سبيل إمامها كذلك في المحاكاة. ومعلوم النهي عن تتبع المساجد طلبًا لحسن الصوت بل وصل الأمر إلىٰ أن بعض الناس تسافر من بلد إلى آخر في أيام رمضان لتصلي التراويح في مسجد إمامه حسن الصوت.

٣. ومنها كره النفوس للصلاة خلف إمام لا يستحسن صوته.

٤. ومنها انصراف من شاء الله من عباده عن الخشوع في الصلاة وحضور القلب... إلى التعلق بمتابعة الصوت الحسن لذات الصوت[1].

٥٣ ـ قراءة الإمام آيات أو سور القرآن متناسبة مع موضوع الخطبة:

رتب النبي ﷺ في قراءة صلاة الجمعة ثلاث سنن: قراءة سورتي الجمعة والمنافقون، أو سورتي الجمعة والغاشية، أو سبح والغاشية. وقد فشي في عصرنا العدول من بعضهم عن هذا المشروع إلى ما يراه الإمام من آيات أو سور القرآن الكريم متناسبًا مع موضوع الخطبة، وهذا لم يؤثر عن النبي ﷺ ولا يعرف عن سلف الأمة، فالتزام ذلك بدعة.

فقصد العدول عن المشروع إلىٰ ما سواه علىٰ سبيل التسنن فيه استدراك علىٰ الشرع وهجر للمشروع واستحباب ذلك وإيهام العامة به[2].

٥٤ ـ القراءة والإقراء بشواذ القراءات:

قال ابن الجوزي: : ذكر تلبيسه علىٰ القراء: فمن ذلك أن أحدهم يشتغل بالقراءات الشاذة وتحصيلها فيفني أكثر عمره في جمعها وتصنيفها والإقراء بها ويشغله ذلك عن معرفة الفرائض والواجبات، فربما رأيت إمام مسجد يتصدى للإقراء ولا يعرف ما يفسد الصلاة. وربما حمله حب التصدر حتىٰ لا يرى بعين الجهل علىٰ أن يجلس بين يدي العلماء ويأخذ عنهم العلم.

فلو تفكر لعلم أن المراد حفظ القرآن ثم فهمه ثم العمل به.

قال الحسن البصري: «**أنزل القرآن ليعمل به، فاتخذ الناس تلاوته عملًا**».[3]

٥٥ ـ بدع القراء في قراءة القرآن:

أ. التنطع بالقراءة والوسوسة في مخارج الحروف، بمعنىٰ التعسف والإسراف خروجًا عن القراءة بسهولة واستقامة كما قال المولىٰ عز وجل: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾، وقوله سبحانه: ﴿**وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا**﴾. فيزيد عن إعطاء الحروف حقها من الصفات والأحكام إلىٰ تجويد متكلف.

---

(١) (بدع القراء القديمة والمعاصرة – ص ٦٠ بتصرف).

(٢) (بدع القراء القديمة والمعاصرة – ص ٥٩).

(٣) وانظر: بدع القراء بكر أبو زيد ١٧، تلبيس إبليس ١١٣، العلم والطالب ٤٥.

قال ابن القيم: : «ومن مكايد الشيطان الوسوسة في مخارج الحروف والتنطع فيها، ثم قال: ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ وإقراره أهل كل لسان علىٰ قراءتهم يتبين له أن التنطع والتشدق والوسوسة في إخراج الحرف ليس من سنته».

ب. الخروج بالقراءة عن لحن العرب إلى لحون العجم. قال ابن قتيبة في مشكل القرآن: «وقد كان الناس يقرؤون القرآن بلغاتهم ثم خلف من بعدهم قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة فهفوا في كثير من الحروف وذلوا فأخلوا».

جـ. القراءة بلحون أهل الفسق والفجور. ومعلوم تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر.

د. قراءة الأنغام والتمطيط، وأحيانًا تسمىٰ قراءة الترقيص.

هـ. التلحين في القراءة تلحين الغناء والشعر. وأول من أحدث هذه البدعة الموالي في القرن الرابع. بل ونسمع الأن الدعوى الإلحادية إلىٰ قراءة القرآن علىٰ إيقاعات الأغاني.

و. قراءة التطريب بترديد الأصوات وكثرة الترجيعات. وهذا لا يحصل إلا بتكلف وتصنع وتمرن، كما يتعلم أصوات الغناء علىٰ إيقاعات وحركات موزونة معدودة. فقد أنكرها السلف ومنعوها. أما القراءة بتحسين الصوت فتارة بصوت شجي وتارة بطرب وتارة بشوق فهذا أمر في الطباع، فهو مطبوع لا متطبع ويتأثر به التالي والسامع فهذا أمر مندوب.

ز. قراءة الهذرمة.

ح. القراءة كهذي الشعر. وهذا منهي عنه لعدم مراعاة الأحكام وسرعتها.

ط. القراءة بالإدارة. وهي تناوب المجتمعين في قراءة آية أو آيات أو سورة أو سور إلىٰ أن يتكاملوا بالقراءة، ولا يقصد بهذا مدارسة القرآن فهو مشروع، وقد أنكرها الأئمة مالك وغيره والشاطبي.

ى. وضع اليدين علىٰ الأذنين أو أحدهما عند القراءة[1].

٥٦ ـ قراءة أوراد المشايخ وأحزابهم بدلا من القرآن:

كثير من العامة وأهل الطرق الصوفية تتعبد بالأوراد والأحزاب والدلائل والتوسلات والكتب المخترعة لمشايخ الطريقة التي لم ترد عن النبي ﷺ ولم يتعبد بها الصحابة رضوان الله عليهم ولا التابعين ولا أئمة الدين، فتجدهم يقرأون دعاء البسملة وورد الجلالة ودعاءها للجيلاني ومنظومة الدرديري وورد المنهجة للبكري وحزب البر وحزب البحر وحزب الرفاعي

(١) (بدع القراء القديمة والمعاصرة – ص١٤، ١٣ بتصرف).

وحزب الدسوقي الكبير والصغير وأوراد الخلوتية والمرغنية والبرهمية والخلوتية والتي لا تنفع المسلم يوم لقاء ربه. فهذه الأوراد والأحزاب عبارة عن عبادات مخترعة، بينما كتاب الله تعالىٰ قراءته عبادة وبه من المواعظ والهداية والشفاء والرحمة والترغيب والترهيب وذكر عظمة الله جل جلاله ويعرفك برسل الله وأنبيائه وما أعده الله تعالىٰ لأهل الطاعة من النعيم وما أعده للكافرين من العذاب الأليم فقراءة جميع الأوراد كلها لا يصل لثواب قراءة أصغر سورة من القرآن بل ولا آية واحدة. فعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الـم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**»(١).

وعن أبي أمامة ﷺ عنه قال رسول الله ﷺ: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»(٢).

وعن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»(٣)(٤).

٥٧ ـ وضع المصحف في السيارة دفعا للعين أو للتبرك:

وضع المصحف في السيارة من أجل التبرك والحصن من العين أو خشيه أن تصدم بدعة فإن الصحابة لم يكونوا يحملون المصحف دفعاِ للخطر أو للعين، وهذا العمل ليس له أصل وليس بمشروع وإنما المشروع قراءته وتدبر معانيه وتنفيذ أحكامه.

٥٨ ـ قراءة النساء القرآن على الرجال في المحافل وغيرها [السنن والمبتدعات ٢١٥].

٥٩ ـ تزويق المصاحف وتحليتها بالذهب وتعشير المصاحف [الحوادث والبدع ١٥٥، الأمر بالاتباع السيوطى ٣٠٠، الشرح والإبانة ٣٦٧، الإبداع٧٢].

٦٠ ـ جمع القراءات العشر أو السبع في المحافل [دقائق التفسير ١/ ٧٧، بدع القراء لمحمد موسىٰ ٢١، السنن والمبتدعات ٢١٣، الآيات البينات في حكم القراءات لمحمد بن خلف، القول المفيد فى وجوب التجويد لمحمد موسىٰ ٧٥].

٦١ ـ قراءة القرآن جماعة بنغمة واحدة [بدع القراء لمحمد موسى ٣٨، ٣٩، الحسام الماحق لكل مشرك منافق لتقي الدين الهلالي ٩٠، ٩١].

---

(١) صحيح: الترمذي (٢٩١٢).

(٢) مسلم (٨٠٤).

(٣) حسن: أبو داود (١٦٦٤)، الترمذي (٢٩١٥)، أحمد (٢/ ١٩٢)، ابن ماجة (٣٧٨٠).

(٤) (السنن والمبتدعات – ص ٢١٠: ٢١٣ بتصرف).

٦٢ـ **قراءة القرآن جماعة المسماة عندهم بالقراءة الليثية** [الإبداع ٢٩٧].

٦٣ـ **القراءة بالإدارة**: وهى تناوب المجتمعين في قراءة آية أو آيات أو سورة أو سور إلى أن يتكاملوا بالقراءة ولا نعنى بهذا المشروع في مدراسة القرآن [الفتاوىٰ الشاطبى ١٩٧-٢٠٠، ٢٠٦، المعيار المعرب ١١/ ١١٢-١١٣، الاعتصام ٢/ ٢٧، ٣١، بدع القراء بكر أبو زيد ١٦، الحوادث والبدع١٦١أ٩٥].

٦٤ـ **قراءة القرآن باللحون العجمية** [بدع القراء لمحمد موسىٰ ١٣، المدخل ١/ ٥٤، بدع القراء بكر أبو زيد ١٠، مشكل القرآن ابن قتيبة، إغاثة اللهفان ابن القيم ١/ ١٦٢ ١٦٠، الإبداع ٧٣].

٦٥ـ **قراءة القرآن الكريم للميت وختمه عند قبره** [سفر السعادة ٥٧، المدخل ١/ ٢٦٦، ٢٦٧، أحكام الجنائز ٢٥٧ رقم ١٢٦].

٦٦ـ **تعليق الآيات القرآنية واتخاذها زينة ورسوما فنية** [منكرات البيوت رائد بن أبى علفة ص ٧١].

٦٧ـ **كتابة القرآن أسداسا وأسباعا** [الحوادث والبدع ١٠٢].

٦٨ـ **أخذ الأجرة علىٰ تعليم القرآن** [الشرح والإبانة ٣٦٨].

٦٩ـ **تقبيل القرآن عند الانتهاء من القراءة ووضعه على الوجة.**

٧٠ـ **الخطبة والدعاء عقب الختم** [بدع القراء لمحمد موسىٰ ٢٤-٢٥،المدخل ٢/ ٢٩٥-٢٩٧، بدع القراء بكر أبو زيد ٢٣] .

٧١ـ **الاستئجار علىٰ الختمات** [البدعة شلتوت ٤١].

٧٢ـ **قراءة القصائد بما يشبة الغناء بعد ختم القرآن** [بدع القراء لمحمد موسى ٢٥].

٧٣ـ **التزام قراءة القرآن في الطواف** [الاعتصام ٢/ ٢٣، بدع القراء بكر أبو زيد ٢١، اللمع التركماني ١/ ٢٣١].

أخطاء ومخالفات حول القرآن الكريم

١ـ عدم تدبر وتفهم القرآن والخوف من أن يكون من المنافقين

قال المولىٰ سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾.

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾.

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ

بَل هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ﴾.

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

وعن أسماء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبا من فتنة الدجال، يؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن فيقول: هو محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات والهدىٰ فآمنا واتبعنا. فيقال: نم صالحا فقد علمنا إن كنت لمؤمنا، وأما المنافق أو المرتاب فيقول: لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته»(١). وفي حديث البراء في الصحيح: «أن المؤمن يقول هو رسول الله فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت»(٢)(٣).

٢ ـ الإعراض عن قراءة القرآن:

قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾

﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾

﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾

وعن سمرة بن جندب ﷺ في حديث الرؤيا الطويل مرفوعا قال: «أتاني الليلة اثنان فذهبا بي، قالا: انطلق وأنى انطلقت معهما، وإنا أتينا علىٰ رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة علىٰ رأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتىٰ يصبح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولىٰ فقت لهما سبحان الله ما هذا، قالا: هذا رجل علمه الله القرآن فنام عليه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار، يفعل به إلىٰ يوم القيامة».

وفي رواية: «الذي يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة»(٤).

ولمسلم عن أبى موسىٰ أنه قال لقراء البصرة: «اتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم

---

(١) البخاري (١٨٢، ٨٦، ٨٨٠)، مسلم (٩٠٥)، الموطأ (٤٤٧)، أحمد (٢٦٩٧٠)، الطبراني (٣١١٤).

(٢) البخاري (٦/ ٥٢٨)، مسلم (١٧٢٠٤)، النسائي (٤/ ١٠١)، الترمذي (٣٣٢٧).

(٣) (فضل القرآن تعلمه وتعليمه – ص ٩، ١٠ بتصرف).

(٤) رواه البخاري (٨٠٩، ١٠٩٢، ٦٦٤٠) ابن حبان (٦٥٥)، الطبراني (٦٩٨٤)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٤٨٦)، النسائي (٧٦٥٨)، صحيح الترغيب والترهيب (٥٧٨).

كما قست قلوب من كان قبلكم»، وعن ابن مسعود قال: «إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد فقست قلوبهم فاخترعوا كتابا من عند أنفسهم استحلته أنفسهم وكان الحق يحول بينهم وبين الكثير من شهواتهم حتىٰ نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم»[١].

٣ـ ابتغاء الهدى من غير القرآن:

قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف:٣٦].

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل:٨٩].

وعن زيد بن أرقم أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول من ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي»، وفي لفظ: «أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من تبعه كان علىٰ الهدىٰ، ومن تركه كان علىٰ الضلالة»[٢].

وعن جابر عن رسول الله ﷺ كان إذا خطب يقول: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»[٣].

وعن عروة بن الزبير أن عمر أراد أن يكتب السنن، فاستشار الصحابة فأشاروا عليه بذلك، ثم استخار الله شهرا، ثم قال: «إني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله عز وجل، وإني لا ألبس كتاب الله بشيء أبدا»[٤][٥].

٤ـ الغلو في القرآن:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يخرج في هذه الأمة قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم وحلوقهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية»[٦]، وفي رواية: «يقرؤون القرآن رطبا».

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن في كل ليلة ؟ قلت: بلى يا رسول الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: فصم صوم داود فإنه كان أعبد

(١) (فضل القرآن تعلمه وتعليمه – ص ٨ بتصرف).

(٢) رواه مسلم (٢٤٠٨).

(٣) رواه مسلم (٨٦٧).

(٤) رواه مالك (١/ ٢٧)، مصنف عبد الرزاق (٢٠٤٨٤).

(٥) (فضل القرآن تعلمه وتعليمه – ص ١٧: ١٩ بتصرف).

(٦) البخاري (٤٧٧١، ٦٥٣٢)، مسلم (١٠٦٤)، الموطأ (٤٧٨)، مسند أحمد (١١٥٩٦)، ابن حبان (٦٧٣٧).

الناس، واقرأ القرآن كل شهر، قلت: يا رسول الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فاقرأه في كل عشر، قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فاقرأه في كل سبع ولا تزد علىٰ ذلك»[(١)].

وعن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «**هلك المتنطعون**»[(٢)]، وعن عبد الرحمن بن شبل مرفوعا: «**اقرءوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به**»[(٣)(٤)].

٥ـ القول في القرآن بالرأي وبما لا يعلم:

قال تعالىٰ: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَىٰ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: ٣٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال في القرآن برأيه**»، وفي رواية: «**من غير علم فليتبوأ مقعده من النار**»[(٥)] وفى رواية: «**من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ**»[(٦)(٧)].

٦ـ الجدال في القرآن:

قال تعالىٰ: ﴿**مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [غافر: ٤].

﴿**وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**﴾ [البقرة: ١٧٦].

وقال أبو العالية: آيتان ما أشدهما علىٰ من يجادل في القرآن.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**جدال في القرآن كفر**»[(٨)]، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده سمع رسول الله ﷺ قوما يتمارون في القرآن فقال: «**إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**»[(٩)(١٠)].

---

(١) البخاري (٤/ ١٩١، ١٩٣)، مسلم (١١٥٩)، النسائي (٤/ ٢٠٩، ٢١٥).

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٠)، أحمد.

(٣) صحيح: أحمد (٣/ ٤٢٨)، الطبراني (٧١٦٧)، البيهقى (٢٦٢٤)، صحيح الجامع (١١٦٨).

(٤) (فضل القرآن تعلمه وتعليمه - ص ٢٠ بتصرف).

(٥) ضعيف: رواه الترمذي (٢٩٥١)، ضعيف الجامع (١١٤).

(٦) ضعيف: رواه الترمذي (٢٩٥٢)، الطبراني (٥١٠١، ١٦٧٢)، النسائي (٨٠٨٥)، ضعيف الجامع (٥٧٣٦).

(٧) (فضل القرآن تعلمه وتعليمه - ص ٢٢ بتصرف)، وانظر: اللمع التركماني ١١٨٣، تفسير الطبرى ١/ ٥٨-٥٩، تفسير البغوى ١/ ٣٤-٣٥

(٨) أحمد (٧٤٩٩، ١٠٢٠٥، ١٠٤١٩)، الحاكم (٢٨٨٣)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٠١٦٩)، صحيح الجامع (٣١٠٦).

(٩) رواه مسلم (٢٦٦٦)، النسائي (٨٠٩٥)، صحيح الجامع (٢٣٧٤)، مشكاة المصابيح (١٥٢).

(١٠) (فضل القرآن تعلمه وتعليمه - ص ٢٢ بتصرف).

٧ـ الاختلاف في القرآن:

عن ابن مسعود قال: سمعت رجلا يقرأ آية سمعت رسول الله ﷺ يقرأ خلافها فأخذت بيده فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فعرفت في وجهه الكراهة فقال: «**كلاكما محسن فلا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا**»(١).

وعن ابن عمرو قال: سمعت أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج رسول الله ﷺ وفي وجهه الغضب فقال: «**إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**»(٢).

عن النبي ﷺ أنه قال: «**أبهذا أمرتم أو بهذا بعثتم؛ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما هاهنا في شيء، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به، والذي نهيتم عنه فانتهوا عنه**»(٣).

ولقد نهى الله سبحانه وتعالىٰ عن الاختلاف في آيات القرآن. أما حديث «**اختلاف أمتي رحمة**»(٤). قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾.

ولهذا الحديث أثرٌ سيءٌ وخطير في ترويج الاختلاف، مما أدىٰ إلىٰ النزاع وضعف العالم الإسلامي واستيلاء الأعداء عليه بسبب بعدهم عن شرع الله تعالىٰ(٥).

٨ـ الرياء بقراءة القرآن:

بعض الناس تقرأ المعوذتين وتدعو دعاء الخاتمة ليعلم الناس أنهم قد ختموا القرآن، وهذا رياء، وما كان هذا طريق السلف؛ فإن السلف كانوا يسترون عبادتهم، وكان عمل الربيع بن الهيثم كله سرًا، فلربما دخل عليه الداخل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه.

وكان أحمد بن حنبل يقرأ القرآن كثيرا ولا يعلم الناس متى يختمه.

وعن جندب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمة فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارىء وقد قيل، ثم أمر به فسحب علىٰ وجهه حتىٰ أُلقي في النار**»(٦).

---

(١) رواه البخاري، مشكاة المصابيح (٢٢١٢).

(٢) رواه مسلم (٢٦٦٦)، النسائي (٨٠٩٥)، صحيح الجامع (٢٣٧٤)، مشكاة المصابيح (١٥٢).

(٣) رواه أحمد، الطبراني (٧٠٥٢) بمعناه.

(٤) حديث باطل.

(٥) (فضل القرآن تعلمه وتعليمه – ص ٢٤: ٢٧، ورياض الجنة بتصرف).

(٦) الترمذي (٢٣٨٣)، مسلم (١٩٠٥)، النسائي (٦٢٣، ٢٤)، عن أبي هريرة وأحمد.

وعن أبى سعيد أبى فضالة عن النبي قال: «**إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادىٰ منادٍ من كان أشرك في عمله لله أحداً فليطلب ثوابه من غير الله أغنىٰ الشركاء عن الشرك**»[(١)].

٩ـ التسول بالقرآن:

قال تعالىٰ: ﴿**وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا**﴾.

تجد القارئ من هؤلاء يدخل البيوت وخاصة في رمضان، وربما يدخل علىٰ النساء في غيبة الرجال، وهذا مفسدة ودياثة ... كما أن هؤلاء القراء يقومون بالتسول بالقرآن في الشوارع والطرقات والمقابر، وتجد القراء يتسابقون علىٰ المقبرة عند حضور الزائرين ويساومونهم علىٰ ثمن ما يقرؤون.

وقال رسول الله ﷺ: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة**»[(٢)]، وقال رسول الله ﷺ: «**إنه يؤتى بالقرآن وأهله الذين يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما**»[(٣)].

وترىٰ المتسولين يجلسون في ملتقىٰ الطرقات أو مواقف المواصلات أو علىٰ أبواب المساجد والأضرحة، يقرأ القرآن باسط كفه للمارة بقصد التسول وتسمع هذرمة في القراءة وإخلالا بواجبها وإخراجا للقرآن ذي الروعة والجمال، وهذا كله بدعة وضلال كبير، ولو أنهم احترفوا تجارة أو صناعة لأغناهم الله تعالىٰ، مصداقا لقوله تعالىٰ: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ الله يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّل علىٰ الله فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾.

وعن عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**لو أنكم تتوكلون علىٰ الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطأناً**»[(٤)].

وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «**اقرءوا القرآن وابتغوا به وجه الله عز وجل قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه**»[(٥)].

وعن عمران أنه مر برجل يقرأ علىٰ قوم فلما فرغ سأله فقال عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون، إني

---

(١) حسن: الترمذي، ابن حبان (٤٠٤)، الترغيب والترهيب (٣٣).

(٢) رواه مسلم (٨٠٤).

(٣) رواه مسلم (٨٠٥)، الترمذي (٢٨٨٦).

(٤) صحيح: رواه أحمد (١/ ٣٠)، الترمذي (٢٣٤٥)، ابن ماجة (٤١٦٤)، الحاكم (٤/ ٣١٨).

(٥) صحيح: أحمد (١٤٨٩٨، ١٥٣٠٨)، أبو داود (٨٣٠)، مصنف عبد الرزاق (٦٠٣٤)، مصنف أبي شيبة (٣٠٠٠٤)، السلسلة الصحيحة (٢٥٩).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسأل الله تبارك وتعالىٰ به فإنه سيجيء قوم يقرؤون القرآن يسألون به الناس**»(١)(٢).

١٠ـ حمل المصحف باليد اليسرىٰ أثناء قراءته:

كثيرًا ما نجد شبابًا يحمل المصحف باليد اليسرىٰ ويقرأه أثناء ركوب السيارة أو في الطريق بل وأحيانًا في المسجد ومما لا شك فيه أن هذا مخالف للسنة النبوية، فمن السنة تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم كالوضوء، والغسل، والتيمم، ولبس الثوب، والنعل، والخف، والسراويل، ودخول المسجد، والسواك، والاكتحال، وتقليم الأظافر، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق الرأس، والسلام من الصلاة، والأكل، والشرب، والمصافحة، واستلام الحجر الأسود، والخروج من الخلاء، والأخذ والعطاء، وغير ذلك مما هو في معناه.

ومن السنة تقديم اليسار في ضد ذلك كالامتخاط والبصاق عن اليسار، ودخول الخلاء، والخروج من المسجد، وخلع الخف، والنعل، والسراويل، والثوب، والاستنجاء، وفعل المستقذرات، وأشباه ذلك.

قال تعالىٰ: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [الواقعة:٨-٩].

عن عائشة ﵂ قالت: «**كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في طهورة وترجله وتنعله وفي شأنه كله**»(٣).

وعن أبي هريرة ﵁ قال رسول الله ﷺ: «**ليأكل أحدكم بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله ويأخذ بشماله**»(٤).

وعن عائشة ﵂ قالت: «**كانت يد رسول الله ﷺ اليمنىٰ لطهوره وطعامه وكانت اليسرىٰ لخلائه وما كان من أذىٰ**»(٥).

وعن حفصة ﵂ أن رسول الله ﷺ: «**كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوىٰ ذلك**»(٦).

---

(١) حسن: رواه أحمد، الترمذي (٢٩١٧)، الجامع الصغير (١١٤١٣)، صحيح الجامع (٦٤٦٧).

(٢) (السنن والمبتدعات – ص ٢١٦، ٢١٧ بتصرف)، وانظر: بدع القراء بكر ابوزيد ٢٥.

(٣) رواه البخاري (١/ ٢٣٥) (١/ ٢٦١)، مسلم (٦٧) (٢٦٨).

(٤) صحيح: ابن ماجة (٣٢٦٦)، صحيح الترغيب والترهيب (٢١١٤)، السلسلة الصحيحة (١٢٣٦).

(٥) صحيح: أبي داود (٢٣)، أحمد (٦/ ٢٦٥).

(٦) حسن: أبو داود (٢٣)، الترمذي.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الإناء**»(١).

وليس هناك أفضل من كتاب الله ليكرم بحمله باليد اليمنى وقد مدح الله أصحاب اليمين فقال جل جلاله: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ**﴾ [المدثر: ٣٨-٤٠].

وقال تعالى: ﴿**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ**﴾ [الواقعة: ٢٧: ٤٠].

١١ـ الكسب بالقرآن:

١- قال رسول الله ﷺ: «**اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه**»(٢).

«**لا تأكلوا به ولا تستكثروا به**» أي لا تكثروا مالكم به، وقوله: «**ولا تجفوا عنه**» أي لا تتركوا العمل به،وقوله: «**لا تغلو فيه**» لا تحملوا معانيه فوق ما تحمل.

٢- وقال ﷺ: «**اقرؤوا فكل حسن وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه**»(٣). ومعناه يقيمونه في القراءة ولا يقيمونه في العمل، وقوله: «**ويتعجلونه ولا يتأجلونه**» أي يسارعون إلى الكسب منه كسبًا ماديًا ولا يهتمون بثوابه في الآخرة.

٣- وقال ﷺ: «**تعلموا القرآن وسلوا الله به الجنة قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فإن القرآن يتعلمه ثلاثة رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله**»(٤).

٤- وقال ﷺ: « **يكون خلف من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًا ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدوا تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق**

---

(١) البخاري (١/ ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣) (١٠٨٠)، مسلم (٢٦٧)، أبي داود (٣١)، الترمذي (١٥)، النسائي (١/ ٢٥).

(٢) صحيح: أحمد (٣/ ٤٢٨)، الطبراني (٧١٦٧)، البيهقى (٢٦٢٤)، صحيح الجامع (١١٦٨).

(٣) صحيح أحمد (١٤٨٩٨، ١٥٣٠٨)، أبو داود (٨٣٠)، مصنف عبد الرزاق (٦٠٣٤)، مصنف أبي شيبة (٣٠٠٠٤)، السلسلة الصحيحة (٢٥٩).

(٤) السلسلة صحيحة (٢٥٨).

وفاجر»(١).

٥- وقال ﷺ: **«من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس»**(٢).

وهذه الأحاديث تنهى عن التكسب بالقرآن العظيم، وتدعو للعمل به وجعلت الفاجر من يتأكل به ويتكسب. فأين هذا من أناس جعلوا القرآن حرفة لهم ويأكلوا أموال الناس بالباطل عند دفن الموتىٰ وعند إقامة السرادقات لتقبل العزاء وأول خميس وثاني خميس والأربعين والذكرى السنوية حتىٰ وصل أجر القراء المشهورين لإحياء تلك الليالي إلى آلاف الجنيهات لقراءة ربع من القرآن وويل لهم وخاصةً أموال اليتامىٰ، ويلحق بهم في العقاب الذين يستأجرونهم ويدفعون لهم الأموال؛ لأنه لولاهم لما تعاطوا مهنة التكسب بالقرآن.

وقال عبد الله بن مسعود: **«سيجيئ علىٰ الناس زمان يسأل فيه بالقرآن فإذا سألوكم فلا تعطوهم»**(٣).

١٢ـ وضع المصحف على الأرض:

بعض الجهلاء إذا انتهىٰ من قراءة القرآن يضع المصحف علىٰ الأرض، وإذا قلت له: ارفعه من علىٰ الأرض فهذا كلام الله، فيقول: ليس في هذا شيء، فهو أمر مباح وهذا من جهله، وهذا العمل مكروه رغم أن من يفعل هذا لا يقصد سوء الأدب مع القرآن أو إهانته وإلا لو قصد إهانة المصحف لكفر كفرًا مخرجًا من الملة. قال تعالىٰ **﴿قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾** [التوبة: ٦٥-٦٦].

وسبب كراهيته لأن وضع المصحف علىٰ الأرض ليس من الأدب مع كتاب الله. قال تعالىٰ: **﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾** [الحج: ٣٢].

وقال عز وجل: **﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾** [الحج: ٣٠].

وقال سبحانه وتعالىٰ: **﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ علىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾** [الحشر: ٢١].

---

(١) حسن: مسند أحمد (١١٣٥٨)، الطبراني (٩٣٣٠).

(٢) حسن: رواه أحمد، الترمذي (٢٩١٧)، الجامع الصغير (١١٤١٣)، صحيح الجامع (٦٤٦٧).

(٣) (رياض الجنة – ص ٢٥٥: ٢٥٧ بتصرف)، وانظر: بدع القراء لمحمد موسى ١١، السنن والمبتدعات ١٧، الشرح والإبانة ٣٦٨.

عن ابن عمرﷺ قال أتى نفر من يهود فدعوا رسول الله إلى القف فأتاهم في بيت المدراس فقالوا يا أبا القاسم أن رجلًا منا زنىٰ بامرأة فاحكم بينهم فوضعوا لرسول الله وسادة فجلس عليها ثم قال «**ائتوني بالتوراة فأتى بها فنزع الوسادة من تحته فوضع التوراة عليها ثم قال آمنت بك وبمن أنزلك**»[١]. فالنبي فعل هذا مع التوراة رغم أنها محرفة فكيف بكتاب الله[٢].

١٣ ـ قراءة الجنب للقرآن:

يحرم علىٰ الجنب أن يقرأ شيئًا من القرآن عند الجمهور لحديث علي ﷺ: « **كان رسول الله ﷺ يأتي الخلاء فيقضي الحاجة ثم يخرج فيأكل معنا الخبز واللحم ويقرأ القرآن ولا يحجبه عن القرآن شيء ليس الجنابة أو إلا الجنابة** »[٣].

وعنه ﷺ قال: «**رأيت رسول الله ﷺ توضأ ثم قرأ شيئًا من القرآن ثم قال هكذا لمن ليس بجنب فأما الجنب فلا ولا آية**»[٤].

وعن قنفذ ﷺ انه سلم علىٰ النبي ﷺ وهو يتوضأ فلم يرد عليه حتىٰ توضأ فرد عليه وقال: «**انه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كرهت أن اذكر الله إلا علىٰ طهارة**»[٥].

وعن أبي جهيم بن الحارث قال: «**أقبل النبي من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه حتى أقبل على جدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد السلام**»[٦].

وليس معنىٰ ذلك انه لا يجوز ذكر الله إلا علىٰ طهارة، فهذا علىٰ سبيل الأفضلية والندب، بل يجوز للمتطهر والمحدث والجنب والقائم والقاعد والماشي والمضطجع ذكر الله بدون كراهة لحديث عائشة قالت: «**كان رسول الله يذكر الله علىٰ كل أحيانه** »[٧].

ويحرم مس المصحف وحمله للجنب. اتفق علىٰ ذلك الصحابة والأئمة ولا بأس أن يقرأ ذكرًا من القرآن، مثل أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، أو يصاب بمصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، أو نحو ذلك من الأذكار المأخوذة من القرآن، وله أن يقرأ في كتب التفسير والحديث

---

(١) البخاري (١ / ٣٣٤ و ٤ / ٤٣٤)، الترمذي (١ / ٢٧١)، ابن ماجة (٢٥٥٦) وابن الجارود (٨٢٢) وأحمد (١ / ٥ و ٧ و ١٧ و ٦٢ و ٦٣ و ٧٦ و ١٢٦) أحمد (٢ / ١٥١)، أبو داود (٤٤٤٩).

(٢) (أخطاء المصلين – ص ٢٦ بتصرف).

(٣) ضعيف: أبي داود (٢٢٩)، النسائي (٢٦٦)، الترمذي (١٤٦)، ابن ماجة (٥٩٤)، ابن خزيمة (٢٠٨).

(٤) الفتح الرباني (٤٣٧)، ضعفه الألباني في تمام المنة (١١٧).

(٥) أبي داود (١٧)، النسائي (٣٨)، ابن ماجة (٣٥٠)، الفتح الرباني (١٠٩)، السلسلة الصحيحة (٨٣٤).

(٦) البخاري (١/ ٥٢٥)، مسلم (١١٤)، أبي داود (٣٢٩)، النسائي (٣١١)، الفتح الرباني (٢/ ١٨٥، ١٨٦).

(٧) مسلم (١١٧)، الترمذي (٣٣٨٤)، مسند أحمد (٦/ ٧٠، ١٥٣، ٢٧٨)، البيهقي (١ / ٩٠).

وغيرهما دون أن يقرأ ما في ضمنها من الآيات حتىٰ يغتسل.

الباب الرابع

الفصل الثاني: بدع حول الأذكار والأدعية

إن ذكر الله عز وجل من أعظم القربات التي حث الله عليها في كتابه الكريم ورسوله ﷺ في سنته المطهرة، وقد أمرنا الله عز وجل بكثرة ذكره وأخبرنا سبحانه عن الثواب العظيم الذي سيناله من ذكر الله عز وجل كثيرًا، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقال جل جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٤].

وقد أعد الله للذاكرين والذاكرات الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر.

- وقال رسول الله ﷺ: **«سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله ؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات»**[1].

- وقال ﷺ: **«مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت»**[2].

- وقال ﷺ: **«يقول الله تعالىٰ: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم»**[3].

وقال ﷺ: **«لا يقعد قوم يذكرون الله تعالىٰ إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده»**[4].

وخرج رسول الله ﷺ علىٰ حلقة من أصحابه فقال: **«ما أجلسكم ؟ قالوا: جلسنا نذكر الله**

---

(١) رواه مسلم (٢٦٧٦)، الترمذي (٣٥٩٠).

(٢) البخاري (١١١٧٥، ١٧٧)، مسلم (٧٧٩) اللفظ للبخاري .

(٣) البخاري (١٣/ ٣٢٥، ٣٢٦)، مسلم (٢٦٧٥)، الترمذي (٣٥٩٨) .

(٤) رواه مسلم (٢٧٠٠)، الترمذي (٣٣٧٥).

ونحمده علىٰ ما هدانا للإسلام ومن به علينا، قال: الله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما أنا لا أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم ملائكته»[١].

وقال ﷺ: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأرقاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من أنفاق الذهب والورىٰ وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلىٰ، قال: ذكر الله**»[٢].

وقال النبي ﷺ: «**من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعا كتبا ليلتئذ من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات**»[٣]، وقال أعرابي لرسول الله ﷺ: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فمرني بأمر أتشبث به. فقال: «**لا يزال لسانك رطبا بذكر الله عز وجل**»[٤].

من أدب الدعاء وأسباب الإجابة:

١- الإخلاص لله. ٢-أن يبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة علىٰ النبي ويختم بذلك.

٣-الجزم بالدعاء واليقين بالإجابة. ٤- الإلحاح في الدعاء وعدم الاستعجال.

٥- حضور القلب في الدعاء. ٦- الدعاء في الرخاء والشدة.

٧- لا يسأل إلا الله وحده. ٨-عدم الدعاء علىٰ الأهل والمال والولد والنفس.

٩- خفض الصوت بالدعاء بين المخافتة والجهر. ١٠-عدم تكلف السجع في الدعاء.

١١-الاعتراف بالذنب والاستغفار منه والاعتراف بالنعمة وشكر الله عليها.

١٢-التضرع والخشوع والرغبة والرهبة. ١٣-رد المظالم مع التوبة.

١٤-الدعاء ثلاثا. ١٥- استقبال القبلة. ١٦- رفع الأيدي في الدعاء.

١٧-الوضوء قبل الدعاء إن تيسر. ١٨-أن لا يعتدي في الدعاء.

١٩-أن يبدأ الداعي بنفسه إذا دعا لغيره. ٢٠- لا يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

٢١-أن يكون المطعم والمشرب والملبس من حلال. ٢٢-الابتعاد عن جميع المعاصي.

٢٣-أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

٢٤-أن يتوسل إلىٰ الله بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلىٰ أو بعمل صالح قام الداعي نفسه أو

---

(١) رواه مسلم (٢٧٠١).

(٢) صحيح: رواه أحمد (٦/ ٤٧٧)، الترمذي (٣٣٧٤)، ابن ماجه (٣٧٩٠)، الحاكم (١/ ٤٩٦).

(٣) أبي داود (١٤٥١)، ابن ماجة (١٣٣٥)، ابن حبان (٢٥٦٨، ٢٥٦٩)، الطبراني (٢٩٦٥)، البيهقي (٤٤٢٠).

(٤) حسن: أحمد (٤/ ١٨٨)، ابن حبان (٢٣١٧)، الترمذي (٣٣٧٢)، الحاكم (١/ ٤٩٥).

بدعاء رجل صالح حي حاضر له.

١- طريقة التسبيح والذكر:

سبحة يعلقونها في السقف في بكرة يسمونها السبحة الألفية يتعبدون عليها في الظلام بقول «الله.. الله» أو «هو.. هو» أو «حي أو قيوم أو باسط أو قهار أو لطيف أو أه.. أه» ويهتز يمينا ويسارا أو يرتفع برأسه لأعلىٰ أو لأسفل، ويتراقص ويتمايل وهو يدندن ... وكل هذا بدعة وجهل وضلالة، وقولهم الخليلية علىٰ السبحة والبرهمية والشاذلية والنقشبندية والميرغنية والخلوتية والصاوية، وكذلك قولهم: يا عم يا عم أو مدد يا عم يا «......» كل يوم مائة مرة كفر بالله تعالىٰ؛ إذ هو نداء والتجاء لغير الله تعالىٰ وهو من الشرك الأكبر[١].

٢- الذكر الجماعي:

يجلسون في جماعة علىٰ هيئة دائرة متصلة فيما يسمى «الحضرة»، ويقولون إنها سميت بذلك لأنه يحضرها حضرة النبي ﷺ، ولأنهم في حضرة الملائكة، ولأنه يحضرها جميع الأولياء والأقطاب والأنجاب والأوتاد وكل المشايخ وأهل الطريقة الأحياء والأموات بأجسامهم وأرواحهم، وتتشابك أيديهم ثم يقوم شيخ الطريقة بقول: الله. فيقولون: الله...الله برفع أصواتهم مع صعود أيديهم وهبوطها، وتتحرك رأسهم لأعلىٰ مع الهاء، أو يتحرك رأسهم يمينا ويسارا مع لا إله إلا الله... فكل هذا بدعة وضلالة، وما هكذا ورد الذكر عن النبي ﷺ ولا صحابته الكرام ولا التابعين، ما جلس النبي ﷺ مع الصحابة في دوائر أو حلقات ذكر ولم يهتز يمينا ويسارا أو لأعلىٰ أو لأسفل.

والسنة الذكر في الخفاء والانفراد به عن الخلق.

وقال ﷺ: **«ألا إن كلكم مناج لربه فلا يؤذ بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم علىٰ بعض في القراءة»**[٢]. ولقد سمع رسول الله ﷺ أصحابه في سفر ذات يوم يرفعون أصواتهم بالذكر فقال: **«أربعوا علىٰ أنفسكم فإنكم لا تدعون أصما ولا غائبا ولكن تدعون سميعا بصيرا وهو معكم»** ...

وقال تعالىٰ: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، أي ذكره سرًا تذللًا وخوفًا منه تعالىٰ.

قال تعالىٰ: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف ٥٥] أي في الخفاء.

---

(١) (السنن والمبتدعات – ص ٢٥٧ بتصرف).

(٢) أبي داود (١٣٣٢)، مسند أحمد (٣/ ٩٤)، البيهقي (٣١١)، الحاكم (١/ ٣١١).

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه:٧].

فعن عمرو بن يحيىٰ قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: كنا نجلس علىٰ باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسىٰ الأشعري فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا: لا فجلس معنا حتىٰ خرج فقال له أبو موسىٰ: إني رأيت في المسجد آنفًا أمرًا نكرته ولم أر – والحمد لله – إلا خيراً.

قال: رأيت في المسجد قومًا حلقًا جلوسًا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحوا مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئًا انتظارًا لرأيك وانتظارًا لأمرك. قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم ألا يضيع من حسناتهم شيء. ثم مضى ومضينا معه، حتىٰ أتىٰ حلقة فوقف عليها. فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: حصى نعد بها التكبير والتهليل والتسبيح. قال: فعدوا سيئاتكم وأنا ضامن ألا يضيع من حسناتكم شيء. ثم قال: ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم. صحابة نبيكم متوفرون وهذه ثيابه لم تبل. والذي نفسي بيده إنكم لعلىٰ ملة أهدىٰ من ملة محمد أو مفتحو باب ضلالة؟!! قالوا: والله ما أردنا إلا الخير. قال: وكم من مريد للخير لم يصبه؟ إن رسول الله حدثنا أن قومًا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ثم تولى عنهم. فقال عمر بن سلمة: رأيت عامة أولئك الخلق يطاعنونا يوم النهروان»[١].

شبهات حول الذكر الجماعي:

فالشبهات تعرض للإنسان فيلتبس عليه الحق بالباطل فيرىٰ الباطل حقًا والحق باطلًا، وإذا رأىٰ الحق باطلًا تجنبه وإذا رأىٰ الباطل حقا فعله وهذه فتنة عظيمة فتجد صاحب البدعة يراها حقًا ويدافع عنها، ويرىٰ السنة باطلًا فيتجنبها وربما يحاربها.

ومنها أحاديث الذكر قال رسول الله ﷺ: «**لا يقعد قوم يذكرون الله تعالىٰ إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده**»[٢]. قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملا ئكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله عز وجل هلموا إلىٰ حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلىٰ السماء الدنيا**»[٣]. فالمقصود من هذه الأحاديث مجالس العلم ومجالس تعلم قراءة القرآن وتدبر معانيه وأذكار ختام الصلاة والدعاء وأداء النافلة كما فسرها

(١) رواه الدارمى (٢٠٤)، السلسلة الصحيحة (٢٠٠٥).

(٢) رواه مسلم (٢٧٠٠)، الترمذي (٣٣٧٥).

(٣) البخاري (١١/ ١٧٧، ١٧٩)، مسلم (٢٦٨٩)، الترمذي (٣٥٩٥).

رواة الأحاديث.

٣ـ الذكر باسم مفرد:

ويقصد به الذكر بأسماء الله المفردة «الله ... الله» فكثير من الناس وخاصة الطرق الصوفية يكثرون من تكرار لفظ الجلالة مفردا علىٰ سبيل الذكر، وهذا خلاف هدى رسول الله ﷺ؛ لأن لفظ الجلالة لم يرد إلا مقترنا بالثناء والوصف الجميل «**الحمد لله**»، «**سبحان الله**»، «**الله أكبر**»، أما ذكر لفظ الجلالة وحده دون ثناء فهو أمر مبتدع لم يرد في الشرع ولم يفعله أحد من السلف.

وهناك أيضا «هو ... هو» وهذه أشد من التي قبلها؛ حيث يجعلها بعضهم من أسماء الله، وهذا باطل؛ لأن «هو» ضمير غائب يصلح لأي أحد، ولم يقل أحد من السلف أنه من أسماء الله، وهذا اللفظ يقولونه غالبا فيما يسمى «**الحضرة**» أو الجلسة المحمدية وبصورة جماعية ويهزون رؤوسهم ويخرجونها من الأنف ... وكل هذه بدع مذمومة لم يقرها الشرع الحنيف.

وهناك أذكار مبنية علىٰ علم الحروف " الاعتصام الشاطبى ٢/ ٢١"

والذكر باسم مفرد أي «الله ... الله» يقصدون بذلك نظرية وحدة الوجود الإلحادية القائلة بأنه ليس في الكون غير الله، فالله سبحانه وتعالىٰ ومخلوقاته واحد، ويزعمون أن الذكر المفرد للخاصة وأن الأذكار التي وردت عن رسول الله ﷺ هي للعامة.

والذكر بالاسم المفرد أو المضمر أبعد عن السنة وهو عين البدعة وأقرب إلىٰ ضلال الشيطان، وقد ألف صاحب كتاب الفصوص «**محيى الدين بن عربي**» كتابا سماه «الهو» وزعم أن قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ﴾ [آل عمران: ٧]، وقال معناها أنه لا يعلم تأويل هذا الاسم الذي هو «الهو» إلا الله، وقد اتفق العلماء أن هذا من أبين الباطل.

بل ويحتجون علىٰ الذكر باسم المفرد أو المضمر بقوله تعالىٰ: ﴿قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١] وهذا جهل وضلالة؛ فإن اسم الله مذكور بجواب الاستفهام في الآية التي قبلها، قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ – إلىٰ قوله تعالىٰ: – ﴿قُلِ اللهُ﴾ [الأنعام: ٩١]. أي الله هو الذي أنزل الكتاب الذي جاء به موسىٰ، وإذا قلت لهؤلاء: لماذا لا تذكرون بما ثبت عن رسول الله ﷺ بـ «**لا اله إلا الله**»؟

فعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو علىٰ كل شيء قدير**»[1]. وقال ﷺ: «من كان

---

(١) حسن: رواه مالك (٥٠٠، ٩٤٥)، البيهقى (٨١٧٤، ٩٢٥٦)، السلسلة الصحيحة (١٥٠٣).

آخر كلامه لا اله إلا الله دخل الجنة»[١].

وقال ﷺ: «**أفضل الذكر لا اله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله**»[٢]. وقال ﷺ: «**لقنوا موتاكم لا اله إلا الله**»[٣].

وعن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ أنه قال: «**أحب الكلام إلى الله: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.**»[٤]. وفي رواية «**أفضل الكلام إلى الله بعد القرآن أربع وهن من القرآن: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وأفضل الدعاء الحمد لله**».

إذا ما ذكرت لهم كل ذلك، يرد هؤلاء الشيوخ المضلّون الضّالون نخاف أن نموت بين النفي والإثبات، وهذا من أشد الضلال والغلط؛ فلو مات العبد في هذه الحال لم يمت إلا على ما قصده ونواه، إذ أن الأعمال بالنيات ولو كان هذا محذورا لما أمر رسول الله ﷺ بتلقين الميت كلمة لا اله إلا الله وذلك مخافة أن يموت في أثناءها موتا غير محمود، بل كان يلقن ما اختاره من ذكر الاسم المفرد .... انظر كيف تهدم البدعة السنة !!![٥].

٤ـ التبرك بالسبحة والمصحف:

يضعون السبحة في الماء وذلك للتشفي والتبرك بها، ومثلها مثل التشفي بطاسة الطربة وفشلة الحمار، وهذا كله غفلة وضلالة؛ إذ أنها مثل الحجر لا تنفع ولا تضر وهذا مخالف للسنة.

فلقد قطع عمر بن الخطاب ﷺ شجرة الرضوان التي بويع تحتها النبي ﷺ حتى لا يتبرك بها، ولأن سبب عبادة الأصنام هذا التبرك.. كذلك تعظيم المصحف يكون في قراءته والعمل بما فيه لا تقبيله والقيام له، وكذلك المسجد يكون تعظيمه الصلاة فيه لا التمسح بجدرانه، كذلك الكعبة يكون تعظيمها بالطواف حولها والصلاة فيها لا التعلق بأستارها والتمسح بها... فكل ما فعله النبي ﷺ نعظمه ونتبعه[٦].

---

(١) صحيح أبي داود (٣١١٦)، الحاكم (١/ ٣٥١)، أحمد (٥/ ٢٣٣).

(٢) صحيح: الترمذي (٣٣٨٠)، ابن حبان (٢٣٢٦)، الحاكم (١/ ٤٩٨).

(٣) رواه مسلم (٩١٦)، الترمذي (٩٧٦)، أبي داود (٣١١٧)، النسائي (٤/ ٥).

(٤) رواه مسلم (٢١٣٧)، أحمد (٢٠١١٩، ٢٠٢٥٧)، الترمذي، النسائي (١٠٦٨١).

(٥) (تنبيهات شرعية على الأخطاء اللفظية - ص١٣ :١٤، ض الجنة - ص ٢٠٨: ٢١٣ بتصرف)، وانظر: الإبداع ٣١٧، القول البليغ حمود التويجرى ١١٩، مجموع الفتاوى ٥٥٨/١٠، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، معجم المناهى ٣٥٤،٣٢٨،٣٢٨، بكر أبو زيد.

(٦) (السنن والمبتدعات - ص ٢٥٧، والإبداع في مضار الابتداع - ص ١٩١، ١٩٢)، وانظر: بدع القراء محمد موسى ٢٣، المدخل ٣٠٨/١.

٥ ـ حفظ وترديد الأذكار غير المشروعة:

لعلك تجد أن أغلب أصحاب الطرق لا يجيدون قراءة القرآن، مع إتقانهم حفظ الكثير من الألفاظ الغريبة الشيطانية كقولهم «**سبا بينير ادنبد ادنبى كرا كرندى سرابير اندى سبر سبر تمونا كد كردد طهور بدعق نجبيه سقفاطيس .... الخ**» ... ويحفظون الخلوتية كلها والبرهمية كلها، أما سورة من القرآن أو حديث نبوي فلا يحفظونها، وقد يقلدهم بعض العوام بدعوتهم بدعاء «**تمخيشا تمشميشا وشبخينا**» وهذا كله بعيد عن شرع الله .... وإذا قرأ من القرآن قال «**إنا أحطناك الكوثر**» أو «**كل هو الله أحد**» .... ألا يتقون الله ؟!![1].

٦ ـ ذكر وقيام الصوفي:

يقوم الدرويش المربى بعد نصف الليل أو بعده بساعتين فيتوضأ ويصلي ركعتين في ربع دقيقة ثم يجلس تحت السبحة الغليظة المعلقة في بكرة ثم يقرأ الفاتحة لشيخه ومشايخه وأصحاب السلسلة وأصحاب التصريف والأغواث والأقطاب والأنجاب والعشرة الكرام ثم يناديهم قائلا: «**يا هو .... ولدكم راعوه**» ثم ينادى المدد، وينادى كل شيخ باسمه. ثم يذكر اسم الله محرفا قائلا «**اللاآآه .... إلا آآه .... أو الل آوه .... اللآوه ثم يذكر بطبقة السر حيون ... حين ... حيون ... حين ... حكن ... حك ... حكن ... حك ... قيون ... قيوأمأم، ثم هووه ...هووه، ثم يختم اللاآه الاآآه، ثم ينادى يا أبا الحسن يا ديب عنا لا تغيب ... بجاه الحبيب المداآد.. توسلنا بالحبيب أقضى حاجتنا قريب، ثم ينام قبل الفجر بنصف ساعة حتىٰ يضحى النهار، ثم يقوم يصلي الصبح والضحىٰ**»[2].

٧ ـ أدعية واستغاثة مكفرة لأصحابها:

يا سيدة زينب يا ست يا أم هاشم، يا كريمة اليد أغيثيني أدركيني أنقذيني من دي الورطة وتبقى لك عندي دستة شمع أو كيلة فول نابت كل سنة أو أعملك حضرة كل جمعة، يا سيدنا الحسين سقتك علىٰ جدك وسقت جدك علىٰ ربك ... يا رسول الله غوثا ومددا.. يا سيد يا بدوى يا أبا فراج.. يا حجة المنضام يا منجد العيان تصرف لى فلان ولك عندي عجل جاموس ييجى لك ماشى علىٰ رجليه كل سنة .... وهناك أشعار استغاثة بالنبي ﷺ:

يا نبي الهــدىٰ استغاثة ملهو	ف رمته في خطبهــا الأهواء
فاغثنـــى فمن سواك لما سو	ف أضرت بحـــاله الحوباء

---

(١) (السنن والمبتدعات – ص ١٩٠، ١٩١ –٢٥٨).

(٢) (السنن والمبتدعات – ص ١٨٨، ١٨٩ بتصرف).

يا صاحب القبر المقيم بيثرب	يا منتهىٰ أملي وغاية مقصـــــــدي
يا مــن به في النائبات توسـلي	وإليه من كل الحوادث مهدبـــــى
نبي الهدىٰ ضاقت بي الحال في	الورىٰ وأنـت مما أملت منك جدير
فسل خالقى تفريج كربي فإنه	علىٰ فـــرجي دون الآنام قديــــر

فأين هم من قول الله تعالىٰ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ أي أعمالهم مردودة عليهم بشركهم بالله.

وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ أي أن النبي ﷺ لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرًا، وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ أي أن النبي ﷺ يخبرنا أنه لا يملك لنا خيرا أو شرا.

وقال ﷺ: **«يا صفية يا عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا، ويا فاطمة يا بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغنى عنك من الله شيئا»**[١].

وقال رسول الله ﷺ: **«إذا سالت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»**[٢].. وقال رسول الله ﷺ: **«لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله عز وجل»**[٣].

٨ـ أحاديث مكذوبة للتوسل والاستغاثة:

حديث: **«توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم»**[٤].

حديث: **«إذا عيتكم الأمور فعليكم «واستغيثوا» بأهل القبور»**[٥].

حديث: **«حياتي خير لكم ومماتي خير لكم»**[٦].

حديث: **«إن الله يوكل ملكا علىٰ قبر كل ولي يقضى حوائج الناس»**[٧].

حديث: **«لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي؟ فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك»**[٨].

---

(١) رواه البخاري (٢٦٠٢، ٤٤٩٣).

(٢) رواه الترمذي (٢٥١٦).

(٣) (السنن والمبتدعات – ص ٢٦٢: ٢٦٤).

(٤) كذب وموضوع وليس له أصل.

(٥) مختلق مكذوب.

(٦) ضعيف ومرسل عند جماعة فلا حجة فيه.

(٧) ليس من كلام النبوة، وإنما هو من كلام الشياطين.

(٨) موضوع.

حديث: «**فاطمة بنت أسد لما ماتت فجلس الرسول عند رأسها قال: رحمك الله يا أمي بعد أمي. اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع لها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي. فإنك أرحم الراحمين**»[١].

حديث: «**اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا**»[٢][٣].

٩ ـ التعبد بأسماء حقيرة وضعية وترك اسم الله الأعظم:

نجد المتصوفين وأهل الطرق يتركون ما تعبد به رسول الله ﷺ وأصحابه من الذكر باسم الله الأعظم ويتعبدون بـ «**باهم صقك حلع بص**» ويقولون: هذا هو اسم الله الأعظم وبعضهم يقول إن اسم الله الأعظم هو «**طهور بدعق محببة صورة سقفاطيس سقاطيم أحون قاى أدم حمهاء آمين**»

.... ويستغيثون بالجلجوتية ويقولون: «**باج أهوج جلجلوت هلهلت بصمصام طمطام**».

... ويستغيثون بالشاذلية ويقولون اسم الله الأعظم هو: «**آه ... آه**» أي أن اسم الله الأعظم هو التوجع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال الإمام مالك: في هذه الألفاظ السريانية والعبرانية والعجمية: «**وما يدريك لعلها تكون كفرا وقد وردت أحاديث عن اسم الله الأعظم يجب التعبد بها وترك ما سواها:**

١ – **عن أسماء بنت يزيد أنه** ﷺ **قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾، وفاتحة آل عمران** ﴿الٓمٓ (١) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾»[٤].

٢– عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**اسم الله الأعظم إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى في هذه الآية ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**»[٥].

٣– عن ابن جرير عن سعد أنه ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**»[٦].

٤– عن بريدة قال سمع النبي ﷺ رجلا يقول: «**اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد**

---

(١) ضعيف.

(٢) ضعيف.

(٣) (السنن والمبتدعات – ص ٢٥٦، وتطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران – ص ٦٣: ٨٠)

(٤) حسن: أبو داود (١٤٩٦)، الترمذي (٣٤٧٨)، ابن ماجة (٣٨٥٥)، الدارمي (٣٣٨٩)، الطبراني (٤٤٠).

(٥) موضوع: الطبراني (١٢٧٩٢)، ضعيف الجامع (٨٥٢).

(٦) صحيح: رواه أحمد (١/ ١٧٠)، الترمذي (٣٥٠٥)، الحاكم (٢/ ٣٨٣) (١٨٦٥).

الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد» فقال رسول الله ﷺ: **«لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دُعي به أجاب»**[1].

٥- عن معاذ بن جبل أن النبي سمع رجلاً وهو يقول: **«يا ذا الجلال والإكرام فقال استجيب لك فسل»**[2].

٦- عن انس قال مر رسول الله بابي عياش زيد الصامت وهو يصلى ويقول: **« اللهم أني أسالك بان لك الحمد لا اله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال رسول الله: لقد سالت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سُئل به أعطى»**[3].

٧- عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول: **« من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسال الله شيئا إلا أعطاه لا اله إلا الله والله اكبر لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير لا اله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله»**[4][5].

١٠ ـ الذكر غير الشرعي لحفظ النعمة:

قولهم **«صلاة النبي أحسن»** لا حسد ولا نكد، يا أرض احفظي ما عليك، أو امسك الخشب، أو خمسة وخميسة، أو اسم النبي حارسه وصينه، أو حصوة في عين اللي شافك ومصلاش علىٰ النبي ... فهذا جهل شنيع وبدعة، وخير الدعاء لحفظ النعمة قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

كما أمرنا باتخاذ المعوذات المشروعة لدفع الحسد ولدفع العين وليس مسك الخشب والخمسة وخميسة، والتي هي من أقوال السحرة والمشعوذين، وهي من الشرك لأنها استعاذة بغير الله، فأين آية الكرسي وسورة الفلق والرقى الشرعية؟... كما أنه لا يجوز القول بأن اسم النبي هو الذي يحرس ويحمى لأن الذي يحمى السماوات والأرض ويحفظها ومن فيهن هو المولىٰ سبحانه

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٥/ ٣٦٠)، أبو داود (١٤٩٣)، النسائي (١٣٠٠)، الترمذي (٣٧٠٦)، ابن ماجة (٣٨٥٧).

(٢) حسن: الترمذي (٣٧٥٩).

(٣) أبي داود (١٤٩٥)، النسائي (١٢٩٩)، ابن ماجة (٣٨٥٨)، الترمذي (٣٧٧٦)، المسند (٣/ ١٢٠، ١٥٨، ٢٤٥)، (٥/ ٣٤٩، ٣٥٠).

(٤) حسن: رواه الطبراني (١٠١٥٧).

(٥) (السنن والمبتدعات – ص ٢٦٠: ٢٦٧).

وتعالىٰ، فالله هو الذي يحفظ العبد ويحرسه، ولا يجوز الاستعاذة بغير الله[1].

١١ ـ ترك الذكر عند العطس وترديد كلام غير مشروع:

بعض الناس تجهل ماذا يقول للعاطس، فأحيانا يقول: حق أو إن الله حق، أو يقول: أخذ عدوينك، أو يقول كفاية بعزقت التبن، أو تقول الأم: عطسك فطسك نط الحمار كسرت قفصك.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم**»[2]. وعن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، فإن لم يحمد فلا تشمتوه**»[3][4].

١٢ ـ قراءة الفاتحة للمشايخ عند النوم:

بعض الناس عند النوم تقرأ البسملة إحدىٰ وعشرين مرة أو تقرأ الفاتحة للشيخ الفلاني، أو تقرأ أوراد ما أنزل الله بها من سلطان، وكل هذا بدعة ...

والصحيح عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**باسمك اللهم أموت وأحيا**» عند النوم[5]. وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ إذا آوىٰ لفراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ «**قل هو الله أحد – قل أعوذ برب الفلق – قل أعوذ برب الناس**»[6].

وعن ابن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع علىٰ شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن مات مات علىٰ الفطرة، واجعلهن آخر ما تقول**»[7][8].

١٣ ـ لبس الخاتم النحاس لدفع الكابوس:

فهذا جهل كبير واعتقاد فاسد لأن رسول الله ﷺ رأىٰ رجلا بيده حلقة من صفر فقال: ما هذه؟ قال: الواهنة، قال: «**انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا، ولو مت وهى عليك ما أفلحت**

---

(١) (السنن والمبتدعات بتصرف).

(٢) رواه البخاري (١٠/ ٥٠٢).

(٣) رواه مسلم (٢٩٩٢).

(٤) (السنن والمبتدعات – ص ٢٩٦، ٢٩٧).

(٥) البخاري (١١/ ٩٦، ١١١)، الترمذي (٣٤١٣)، أبي داود (٥٠٤٩)، ابن ماجة (٣٨٨٠).

(٦) البخاري (٨/ ١٠٠)، مسلم (٢١٩٢)، الترمذي (٣٣٩٩)، أبي داود (٣٩٠٢).

(٧) البخاري (١١/ ٩٣، ٩٤)، مسلم (٢٧١٠).

(٨) (السنن والمبتدعات – ص ٢٩٩ بتصرف).

أبدا»[1].

وعن أبي قتادة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأىٰ أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره إن شاء الله**»[2][3].

١٤ـ بدع حول أذكار الطعام:

قولهم: باسم الله الشافي أو يا بركة أسماء الله بدعة، وتقبيل باطن وظاهر الأكف بعد الطعام، وقولهم: اللهم زد وبارك، شى لله الفاتحة، وكذلك يارب لك ألف حمد وألف شكر، واللهم زدها نعمة واحفظها من الزوال، واللهم هنئ آكليه وابذل علىٰ مخلفيه واطرح البركة فيه ... كل هذا بدعة .... وكذلك قراءة ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ علىٰ الطعام كما يفعله بعض الصوفية لحصول البركة في الطعام بدعة .... وقراءتهم علىٰ الفجل لضياع رائحته اللهم صلِّ علىٰ سيدنا محمد طيب الأنفس تشريع مبتدع.

حديث: «**غسل اليدين قبل الطعام بركة وبعده ينفي اللمم**»[4].

حديث: «**من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة**»[5].

حديث: «**ابدءوا بسيد الطعام اللحم**»[6]، ولكن ورد «**سيد طعام الدنيا والآخرة**»[7].

حديث: «**من أكل مع مغفور له غفر له**»[8].

والصحيح عن عمر بن أبي سلمة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يابنى سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**»[9].

وعن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال «**إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالىٰ، فإن نسىٰ أن يذكر اسم الله تعالىٰ في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره**»[10]. وعن معاذ ﷺ أن رسول الله ﷺ

---

(١) حسن: رواه أحمد (٤/ ٤٤٥)، ابن ماجة (٢٥٣١).

(٢) البخاري (١٠/ ١٧٧، ١٧٨) (١٢/ ٣٤٤)، مسلم (٢٢٦١).

(٣) (السنن والمبتدعات – ص ٣٠١).

(٤) (ضعيف). (٥) (ضعيف).

(٦) (ليس له أصل). (٧) ضعيف.

(٨) (قال ابن حجر وغيره: كذب وموضوع).

(٩) البخاري (٩/ ٤٥٨)، مسلم (٢٠٢٢)، مالك (٢/ ٩٣٤)، أبي داود (٣٧٧٧)، الترمذي (١٨٥٨).

(١٠) صحيح: رواه أبي داود (٣٧٦٧)، الترمذي (١٨٥٨)، الحاكم (٤/ ١٠٨).

قال: «**من أكل أو شرب فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه**»(١).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «**الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا**»(٢).

وكان رسول الله ﷺ إذا قرب اليه طعام يقول: «**بسم الله**»، وإذا فرغ من طعامه قال: «**اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت وأهديت وأجبيت، فلك الحمد علىٰ ما أعطيت**»(٣).

كذلك من بدع الطعام التسمية عند كل لقمة، فنجد العوام يسمون عند كل لقمة فيقول: بسم الله عند أول لقمة، وبسم الله الرحمن عند اللقمة الثانية، وبسم الله الرحمن الرحيم عند الثالثة، ثم يسمى عند كل لقمة... وإنما نحن متبعون ولسنا مشرعين فلا نقول بسم الله الرحمن الرحيم، وإنما الذي ورد بسم الله فقط(٤).

١٥ ـ قولهم عند رؤية الهلال هل هلالك:

تجد الناس إذا رأوا هلال الشهر المبارك قالوا: هل هلالك شهر مبارك علينا وعليك يا رب، وتقليب العملة المعدنية أو الفضية في أيديهم تجاه الهلال فهذا جهل شنيع وبدعة.

والصحيح أنه كان رسول الله ﷺ إذا رأىٰ الهلال قال: «**هلال خير ورشد، آمنت بالذي خلقك**» ثلاث مرات «**ثم يقول: الحمد لله الذي جاء بشهر كذا وذهب بشهر كذا**»(٥). وكثير من الناس تستقبل الهلال عند الدعاء وهذا لا يجوز لأنه لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة. وعن علي رضي الله عنه قال: «**إذا رأىٰ أحدكم بالهلال فلا يرفع رأسه إنما يكفي أحدكم أن يقول ربي وربك الله**»

وكان ﷺ إذا رأىٰ الهلال قال: «**الله اكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضىٰ ربنا وربك الله**»(٦)(٧).

---

(١) حسن: الترمذي (٣٤٥٤)، أبي داود (٤٠٢٣)، ابن ماجة (٣٢٨٥).

(٢) رواه البخاري (٩/ ٥٠١، ٥٠٢)، الترمذي (٣٤٥٢)، أبي داود (٣٨٤٩).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٢٣٢٣٢، ١٦٦٤٦)، النسائي (٦٨٩٨)، صحيح الجامع (٤٧٦٨).

(٤) (السنن والمبتدعات - ص ٢٨٦، ٢٨٧ بتصرف) .

(٥) سنن أبي داود (٢٥٠٩٢).

(٦) الترمذي (٣٤٤٧)، ابن حبان (٢٣٧٤٩)، الدارمي (٢/ ٤).

(٧) (الإبداع في مضار الابتداع - ص ٣٠٣، والسنن والمبتدعات - ص ٢٨٣) .

١٦ ـ دعاء الضيف لأهل الطعام:

قول الضيف: اللهم زد وبارك شيء لله الفاتحة، أو الفاتحة للي طبخت واللي غرفت ولصاحب الليلة، وتسلم أيدين اللي سوىٰ الأكل، ورجلين اللي جابوا لنا، أو دائما.. ويكون ردهم هنيئا، وهذا جهل وغفلة وبدعة.

والصحيح عندما أكل رسول الله ﷺ عند أبى عبد الله بن يسر دعا لهم فقال: «**اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم**»[١].

ودعا رسول الله ﷺ لآل سعد بن عبادة فقال: «**أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة**»[٢][٣].

١٧ ـ ترديد الجهلة كلمات غير شرعية عند نزول المطر:

تسمع كثيرا من العوام والجهلاء عند اشتداد المطر قولهم «**حوش بلاويك عنا بزيادة غرقتنا**» وتسمع الأطفال تقول:

يا مطرا رخي كبريت والسقـــا ركبه وكبريت

يا مطـــرا رخي بصل والسقـــا وقـع انكسر

يا مطرة باب اللـــوق رخيها وأملى الصندوق

يا مطـــرة عبـــد الله رخيهـــــا وأملى القلة

وكان رسول الله ﷺ إذا اشتد المطر قال: «**اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم علىٰ الآكام والظراب**»[٤]. وعن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ إذا رأى ﷺ المطر قال: «**اللهم صيبا نافعا مرتين أو ثلاثة**»[٥].وقال ﷺ عند نزول المطر: «**اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا**»[٦][٧].

١٨ ـ بدع المأذون:

تجد حضرة المأذون يضع يد والي العروسين كالمتصافحين أو العريس وولى العروس فيقول:

---

(١) رواه مسلم (٣/ ١٦١٥).

(٢) صحيح: أبي داود (٣/ ٣٦٧).

(٣) (السنن والمبتدعات – ص ٢٨٨ بتصرف).

(٤) البخاري (٨٩١، ٥٧٤٢، ٥٩٨٢)، مسلم (٨٩٧)، النسائي (١٥١٥، ١٥١٧، ١٥١٨)، ابن ماجة (١٢٦٩).

(٥) رواه البخاري (٢/ ٥١٨) مع الفتح.

(٦) البخاري (١/ ٢٢٤)، مسلم (٢/ ٦١٣).

(٧) (السنن والمبتدعات – ص ٢٨١، ٢٨٢ بتصرف).

قولوا جميعا استغفر الله العظيم ثلاثا، تبنا إلى الله ورجعنا إلى الله ..... الخ، ثم يقول: قل له: زوجني فلانة البنت البالغ البكر الرشيد أو الثيب علىٰ هذا المهر المعلوم بيننا... الخ، علىٰ مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان، ثم يلقن الثاني، وهذا ولا شك بدعة.

والصحيح عن ابن مسعود أنه قال: علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة «**الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**»[١].

والذي ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال للرجل الفقير لما زوجه المرأة بما معه من القرآن: «**اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن**»[٢].

وفي رواية قال له: «**انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن**»[٣][٤].

١٩ ـ بدع التهنئة عند الزواج:

قولهم: «**ألف مبروك**» عند الزواج، أو «**عقبال البكارىٰ**»، أو يقولون: «**تغلبيه بالعيال تغلبيه بالمال**»، أو «**اذبح لها القطة من أول ليلة**» ... وعند دخول العريس علىٰ عروسه يقولون بصوت عال «**إن كنت غشيم اضرب وسطاني، أو خش عليه مش حواليه**» يكررونها قبحهم الله !!!!

يعدلون عن الرفيع إلىٰ الوضيع.

والصحيح عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى ﷺ الإنسان ليتزوج قال: «**بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير**»[٥].

ونهىٰ النبي ﷺ أن يقال للمسلم «**بالرفاء والبنين**» لأنها شعار الجاهلية.

وأما التهنئة الإسلامية المستحبة فالدعاء بالخير والبركة للعروسين حتىٰ يكرمهما الله بالسعادة والهناء في حياتهما ويكونا في حفظ الله ورعايته وكرامته. بهذا الدعاء «**بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير**»[٦][٧].

---

(١) رواه ابن ماجة (١٨٩٣)، مسند الشافعي (٢٨٧)، مسند أبو يعلى (٧٢٢١)، الإرواء (٧٢٢١).

(٢) البخاري (٧/ ٢٦) (٧٢٢) (٧٨)، مسلم (٧٦)، أبي داود (٢١١١).

(٣) رواه مسلم (٧٧).

(٤) (السنن والمبتدعات – ص ٣٠٢).

(٥) (الترمذي (١/ ٣١٦)، حسن صحيح.

(٦) (الترمذي (١/ ٣١٦)، حسن صحيح.

(٧) (الزواج الإسلامي المبكر – ص١٦٨ بتصرف، والسنن والمبتدعات – ص ٣٣ بتصرف).

٢٠ ـ الزار:

إذا أصيبت النساء بشيء من الأمراض العصبية اعتقدت أنه من تأثير الشيطان، فيبادرون إلى عمل الزار، فيكلفون أنفسهم من الأموال والذبائح ما يخرب البيوت، وتحدث المشاكل بين الأزواج، وتحدث أفعال منكرة في هذا الزار، يرفضها الدين وتخجل منها المروءة، فتسمع الأصوات المنكرة والطبول المزعجة، ويذبحون للشيطان، ويكشفن وجوههن ومعظم أبدانهن، ولو بحضرة الرجال علىٰ عادة كل موسم، وكأنها مواسم للشيطان، ويكثرون من الرقص والاضطراب والصياح علىٰ مرأىٰ ومسمع من الأطفال فينشأون علىٰ فساد الأخلاق ومنكر العادات. وإني أتساءل: لماذا لا تلمس الشياطين إلا نساء مصر دون نساء العالمين ؟.. فهاهن الأوروبيات لا يعرفن الزار ولا يعرفن العادات السيئة كالندب والنياحة ..... وصدق المولىٰ سبحانه وتعالىٰ إذ قال: ﴿مَنْ يَهْدِ الله فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلِ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾.

ولعلاج الصرع:

١ – ذكر الله تعالىٰ فهو أقوى علىٰ طرد الشيطان، وأفضله وأعلاه تلاوة القرآن.

٢ – تلاوة آية الكرسي عند النوم لحديث «**إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لا يزال علىٰ الله منك حفظة ولا يقربك الشيطان**»[١].

٣ – قراءة ﴿قُل هُوَ الله أَحَدٌ﴾، و﴿قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، و﴿قُل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.[٢].

تجمع كفيك تنفث فيها ثم تمسح بها جسمك ثلاث مرات كما كان يفعل رسول الله ﷺ.

٤ – قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة.[٣].

٥ – قراءة فاتحة الكتاب.

٦ – «**الاستعاذة بالله من الشيطان**»[٤].

٧ – «**الأذان**»[٥].

٨ –الأذكار وقراءة القرآن فقال ﷺ: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة**»[٦]، ومما يطرد الشيطان أذكار الصباح والمساء والنوم والاستيقاظ وأذكار

---

(١) رواه البخاري مع الفتح (٤/ ٤٨٧).

(٢) رواه أبي داود (٥٠٨٢)، الترمذي (٣٥٧٠).

(٣) رواه البخاري مع الفتح (٩/ ٥٥٤).

(٤) أبو داود والترمذي. (٥) البخاري و مسلم.

(٦) رواه مسلم (٧٨٠)، الترمذي (٢٨٨٠).

دخول المنزل والخروج وقول «**لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير مائة مرة كانت له حرزا من الشيطان يومه كله**»[١].

٩- يجب الابتعاد عن الهم والحزن والانفعالات النفسية.

١٠- يجب عرض المريض علىٰ أطباء الأمراض العصبية[٢].

٢١ ـ الرقية غير الشرعية للدغة واللسعة:

يذهب الشخص إلى شيخ رفاعي ليرقيه بالكفيكة أو بحزب البر أو بحزب البحر، أو حزب النصر أو حزب الرفاعى أو الرقية بقوله «**اهيا شرا هيا أدنو أصباءوت**» ... فهذا جهل وضلالة وبدعة فيها وعيد وعذاب شديد. والصحيح أنه كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**»[٣].

«**ورقى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ لديغا بفاتحة الكتاب وتفل عليه فكإنما نشط من عقال**»[٤].

وقال رسول الله ﷺ: «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره حمة تلك الليلة، وقال لم تضره لسعة تلك الليلة**»[٥]، وقال رسول الله ﷺ: «**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات، قال: من قالها حين يمسي لم تفاجئه فاجعة بلاء حتىٰ يصبح، وان قالها حين يصبح لم تفاجئه فاجعة بلاء حتىٰ يمسي**»[٦][٧].

٢٢ ـ العتاقة للأموات من النار:

وهى عبارة عن قراءة سورة الإخلاص ألف مرة، اعتمادا علىٰ حديث كذب موضوع «**من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرة فقد اشترىٰ نفسه من النار**» ... يوهبون ثوابها للميت، وما هي إلا بدعة في الإسلام مردودة عليهم، ومن أراد أن يعتق رقبته من النار فعليه بالآتي:

١- عن أبى أيوب الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من قال: لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو علىٰ كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس**

---

(١) البخاري (١١/ ١٦٩، ١٦٨)، مسلم (٢٦٩١)، الموطا (١/ ٢٩٠)، الترمذي (٣٤٦٤).

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع - ص ٣٩٩: ٤٠٠، والسنن والمبتدعات - ص ٣٢٢: ٣٢٤ بتصرف).

(٣) رواه البخاري (٤/ ١١٩).

(٤) البخاري (٦/ ٢٣١)، مسلم (٧، ١٩، ٢٠).

(٥) مسلم (٢٧٠٩)، أحمد (٢/ ٩٠)، الترمذي (٣/ ١٨٧).

(٦) أحمد (٤٤٦، ٤٧٤)، أبو داود (٥٠٨٨)، الترمذي (٣٣٨٥)، الحاكم (١/ ٥١٤)، ابن ماجة (٣٨٦٩) ابن حبان (٢٣٥٢).

(٧) (السنن والمبتدعات - ص ٢٧٩ بتصرف).

من ولد إسماعيل»[١].

٢- وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو علىٰ كل شيء قدير كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتىٰ يمسي، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه**»[٢]. وفي رواية زيادة «**ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر**»[٣].

قال الإمام النووي شارحه: أنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار، فقد حصل بعتق رقبة واحدة جميع الخطايا مع ما تبقىٰ له من زيادة عتق الرقاب لزائدة علىٰ الواحدة.

٣-وفي الجامع عن الحارث التميمى عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم الناس: اللهم أجرني من النار سبع مرات، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم الناس: اللهم أجرني من النار سبع مرات، فإنك إن مت من ليلتك كتب لك جوار من النار**»[٤].

٤- وعن النبي ﷺ أنه قال: «**من قال: لا إله إلا الله والله أكبر أعتق الله ربعه من النار، ولا يقولها اثنين إلا أعتق الله شطره من النار، وإن قالها أربعة أعتقه الله من النار**»[٥].

٥- وفي الجامع الصغير عن عبادة عن النبي ﷺ أنه قال: «**من شهد أنه لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار**»[٦].

٦- وفي الجامع الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أذن سبع سنين محتسبا كتب الله له براءة من النار**»[٧][٨].

---

(١) البخاري (١١/ ١٦٩)، مسلم (٢٦٩٣).

(٢) رواه البخاري (٨/ ٣٢٨)، مسلم (٢٦٩١)، النسائي (٩٨٥٣)، الترمذي (٣٥٥٣)، ابن ماجة (٣٧٩٨).

(٣) رواه مسلم (٢٦٩١).

(٤) أبو داود (٥٠٧٩)، النسائي (٩٩٣٩)، ابن حبان (٢٠٢٢)، الطبراني (١٠٥١)، ضعيف الترغيب والترهيب (٢٥٠).

(٥) رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ضعيف الترغيب والترهيب (٩٥٠).

(٦) صحيح: مسلم (٢٩)، الترمذي (٢٦٣٨)، النسائي (١٠٩٦٧)، صحيح الجامع (٦٣١٩).

(٧) ضعيف: الترمذي (٢٠٦)، الطبراني (١١٠٩٨)، شعب الإيمان (٢٧٠٢)، السلسلة الضعيفة (٨٥٠).

(٨) (السنن والمبتدعات - ص ٣١٨، ٣١٩).

٢٣ـ قولهم عند الفراق: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»:

عندما يفارق الرجل أخاه في سفر أو نحوه يقول أحدهما للآخر: «**لا إله إلا الله**» ويقول الآخر: «**محمد رسول الله**»، حيث يعتقدان أنهما إن قالا ذلك فسوف يلتقيان مرة أخرى، وهذا الأمر لم يرد في سنة النبي ﷺ ... فالظاهر أنه من البدع التي استحسنها الناس بأذواقهم دون سند شرعي، إنما السنة في السفر أن يقول الرجل لأخيه:

«**استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه**»[١].

«**استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك**»[٢].

«**زودك الله التقوىٰ وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت**»[٣].

كذلك لا يجوز عند الفراق قول: في أمان الله. فهو بدعة والسنة قول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٤ـ دعاء ختم القرآن في الصلاة:

لا نعلم لدعاء ختم القرآن في الصلاة أصلا صحيحا يعتمد عليه من سنة النبي ﷺ، ولا من عمل الصحابة ﭫ، وغاية ما في ذلك الأمر ما كان يفعل أنس بن مالك ﭬ إذا أراد إنهاء القرآن من أنه كان يجمع أهله ويدعو، ولكنه لم يفعل هذا في صلاته، والصلاة كما هو معلوم لا يشرع فيها إحداث دعاء في محل لم ترد السنة به لقول النبي ﷺ: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[٤].

أما إطلاق البدعة علىٰ هذه الختمة في الصلاة فلا يستحب لاختلاف العلماء فيها، والأولىٰ للإنسان أن يكون حريصا علىٰ إتباع السنة.

ولا ينبغي لمصل أن يفارق الإمام والناس بحجة أن الختمة بدعة؛ لأن ذلك يؤدى لاختلاف القلوب والتنافر، ولأن ذلك خلاف ما ذهبت إليه الأئمة[٥].

٢٥ـ قراءة أذكار الصباح والمساء جماعة:

بعض الناس إذا خرجت لرحلة أو لعمرة أو تجمعت في المسجد يقومون بقراءة ورد الصباح والمساء الواردة عن النبي ﷺ جماعة أو يقوم أحدهم أو بعضهم بقراءة الأذكار وبقية الجماعة يستمعون إليهم وهذا مخالف لسنة النبي ﷺ

---

(١) أحمد (٢٠٢)، ابن ماجه (٢/ ٩٤٣)، (دعاء المسافر للمقيم).

(٢) أحمد (٢/ ٧)، الترمذي (٥/ ٤٩٩)، (دعاء المقيم للمسافر).

(٣) صحيح: الترمذي (٥/ ٤٩٩)، (دعاء المقيم للمسافر).

(٤) صحيح: البخاري (٦٠٠٨).

(٥) (فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين ١/ ٥٢ بتصرف)، وانظر: بدع القراء ٢٧ .

وقد كان لرسول الله ﷺ أذكار وأدعية يذكر الله ويدعوه بها صباحا ومساء في نفسه وسمعها منه أصحابه وتعلموها، وذكروا الله ودعوه بها صباحا ومساء كل منهم في نفسه منفردا إقتداء بالنبي ﷺ، ولم ينقل عنه ﷺ ولا عن أصحابه ﷺ أنهم كانوا يقولون الأذكار والأدعية مجتمعين يقرؤونها جميعا أو يقرؤها بعضهم ويستمع الآخرون، فالخير في إتباع هدى النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، والشر كل الشر في مخالفتهم[1].

٢٦ـ الجلوس في حلقة جماعة للتهليل والاستغفار وللصلاة علىٰ النبي ﷺ:

بعض الناس يجلسون في دائرة وخاصة أصحاب الطرق الصوفية، ويتحلقون ويجلس شيخهم في وسط الدائرة، فإذا بدأ شيخهم بالتسبيح سبحوا، وإذا حمد حمدوا، وإذا هلل هللوا، وإذا استغفر الله استغفروا، وإذا صلىٰ علىٰ النبي ﷺ صلوا عليه.

فهذه العادة بدعة لم يفعلها النبي ﷺ ولم يأمر بها ولم يقرها، وكذلك لم يفعلها السلف الصالح، وقد وقع مثل هذا في عهد ابن مسعود ﷺ فقد رأىٰ أناسا متحلقين ويقول لهم أحدهم: سبحوا مائة وهللوا مائة... إلخ، فأنكر عليهم وقال: إنكم لعلىٰ ملة هي أهدىٰ من ملة محمد ﷺ، أو مفتحو باب ضلالة ؟!، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير، فقال لهم ابن مسعود ﷺ: كم من مريد للخير لم يصبه.

ومن هنا نعلم أن هذا الفعل من البدع التي أحدثها الناس... والسنة علىٰ كل مسلم أن يسبح الله بنفسه ويحمده ويهلله ويثني عليه في البيت، وفي المسجد وفي أي مكان، وأن يذكر الله بينه وبين نفسه دون الجلوس في حلقة أو ذكر جماعي[2].

٢٧ـ تكرار لفظ «يا لطيف» عقب أسماء الله الحسنى:

بعض الناس من المبتدعين وخاصة أصحاب الطرق الصوفية يكرر لفظ **«يا لطيف»** عقب أسماء الله الحسنى ١٢٢ مرة، وهذا العمل غير مشروع لعدم وروده عن النبي ﷺ، وقد شدد النبي ﷺ علىٰ كل من يحدث في الدين فقال: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**[3]. وقال أيضا: **«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»**[4].

قال تعالىٰ: ﴿وَلله الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا

---

(١) (فتاوى إسلامية ٤/ ٥١٠، اللجنة الدائمة - البدع والمحدثات ص٤٢٧).

(٢) (كتاب الدعوة ٢/ ٢٧ ابن باز - ص٤٣٠).

(٣) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٤) رواه مسلم (١٧١٨) (١٨).

يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ولم يرد عن النبي ﷺ الذكر المفرد مثل: «**يا الله ... يا رحمن ... يا لطيف**» فكان النبي ﷺ يقرن لفظ الجلالة بالثناء والوصف الجميل «**الحمد لله.. الله أكبر.. سبحان الله.. لا إله إلا الله.. لا حول ولا قوة إلا بالله.. سبحان الله وبحمده.. سبحان الله العظيم**» فذكر الله وحده دون الثناء أمر مبتدع لم يرد في الشرع ولم يفعله أحد من السلف، فنعوذ بالله من سوء التأويل والجرأة علىٰ ذكر الله الجليل... فمن أين لهم بتحديد العدد ١٢٢ مرة والتحديد لابد له من سند شرعي[1].

٢٨ـ الدعاء الجماعي عقب درس علم أو قراءة القرآن أو عقب الصلوات:

لم يثبت عن النبي ﷺ قولا أو فعلا أو تقريرا الدعاء الجماعي عقب الصلوات أو قراءة القرآن مباشرة أو عقب كل درس سواء كان ذلك بدعاء الإمام وتأمين المأمومين علىٰ دعائه، أم كان بدعائهم كلهم جماعة أو الاجتماع في المسجد للدعاء برفع وباء أو مصيبة حلت بالمسلمين، ولم يعرف ذلك عن الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ﷺ. فمن التزم بالدعاء الجماعي عقب الصلوات أو بعد قراءة القرآن، أو بعد كل درس فقد ابتدع في الدين، وأحدث فيه ما ليس منه حيث أنه لم يثبت عن النبي ﷺ أو الصحابة الكرام فعلتها، فقد وقع الطاعون في زمن عمر ﷺ والصحابة يومئذ كثيرون موجودون فلم ينقل عن أحد منهم أنه فعل شيئا من ذلك ولا أمر به.

وأما الاستدلال بقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] فهو استدلال بنص مطلق، والمطلق ينبغي أن يراعىٰ في العمل به إطلاقه دون التزام بحالة خاصة ولو كان التزام كيفية معينة مشروعا لحافظ عليها النبي ﷺ وخلفاؤه من بعده.

والأصل في الأذكار والعبادات التوقيف، وألا يعبد الله إلا بما شرع، وكذلك إطلاقها أو توقيتها وبيان كيفيتها وتحديد عددها، وما ثبت بالأدلة القولبة أو العملية تقييده بوقت أو بعدد أو تحديد مكان له، أو كيفية عبادتنا الله علىٰ ما ثبت من الشرع له[2].

٢٩ـ الدعاء بعد سجود التلاوة:

بعض الناس إذا انتهى من سجود التلاوة توجه إلىٰ القبلة بالدعاء، وهذا لا أصل له؛ ففي السنة أنه إذا سجد للتلاوة مستقبلاً القبلة فإنه بعد ذلك يواصل القراءة أو يكمل صلاته إن كان في

(١) (اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء – رقم ٧٩٨٧ – البدع والمحدثات ص٤٣٥ بتصرف).

(٢) (فتاوى إسلامية – اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء – البدع والمحدثات ص٤٣٩ بتصرف)، وانظر الحوادث والبدع الطرطوشي ١٥٥٢، القول المبين مشهور حسن ٣١٧، السنن والمبتدعات ٧٠، الاعتصام ١/ ٣٥١، زاد المعاد ١/ ٦٦، فتاوى محمد مشهور ٤/ ١٣٥٨ – ١٣٥٩.

صلب الصلاة، ولا حاجة إلىٰ الدعاء بعد الدعاء الذي يدعو به في نفس سجود التلاوة[١].

٣٠ ـ حمد الله بعد التجشؤ والتعوذ بعد التثاؤب:

إن كثيرا من العامة إذا تجشأ أحدهم قال: «**الحمد لله**»، وإذا تثاءب قال: «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**»، وهذا لا أصل له ولم يرد عن النبي ﷺ أنه كان يفعل ذلك، ولكن قد يقول قائل: أليس التجشؤ نعمة يستحق الله عز وجل عليها الحمد ؟ نقول: بلىٰ هو نعمة، ولكن لم يرد عن النبي ﷺ أنه كان يحمد الله إذا تجشأ، وما دام لم يفعله النبي ﷺ فليس بسنة؛ لأن فعل النبي ﷺ سنة وتركه مع وجود سبب الفعل سنة فالتجشؤ موجود ولم يرد عن النبي ﷺ أنه حمد الله عليه... لذا فإن ترك الحمد هو السنة، وكذلك الاستعاذة من الشيطان عند التثاؤب.

وقد يقول قائل إن النبي ﷺ قال: «**إن التثاؤب من الشيطان**».

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ﴾ [فصلت:٣٦].

فنقول إن المراد من الآية أنه إذا هممت بمعصية أو بترك واجب فاستعذ بالله؛ لأن الأمر بالفحشاء من الشيطان. قال تعالىٰ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالفَحْشَاءِ﴾ [البقرة:٢٦٨].

فإذا حصل النزغ فاستعذ بالله، أما التثاؤب فقد قال عنه رسول الله ﷺ: «**التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع، فإن عجز فليضع يده علىٰ فيه**» وفي لفظ: «**فليمسك بيده علىٰ فيه**»[٢]. ولم يقل إذا تثاءب أحدكم فليستعذ بالله مع أنه قال: التثاؤب من الشيطان، فيدل هذا علىٰ أن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند التثاؤب ليست سنة[٣].

٣١ ـ طلب الخطيب من المسلمين أثناء الخطبة توحيد الله والرد عليه، وكذلك الصلاة على النبي ﷺ جماعة:

كثيرا ما يقع الخطباء في هذا الأمر فيقول للمسلمين: «**وحدوا الله**» أو «**وحدوه**» فيرد الحاضرون عليه بأصوات مرتفعة بالتهليل والتكبير، وكذلك قول الخطباء للحاضرين: «**سمعونا الصلاة علىٰ النبي**» فيقولون: «**اللهم صلى عليك يا نبي**» أو «**عليه الصلاة والسلام**» بأصوات عالية، وإذا لم يسمع الحاضرون يرددون بأصوات عالية قال: «**يا بخلاء، لا تريدون الصلاة علىٰ النبي ﷺ فيرفعون أصواتهم بالصلاة علىٰ النبي ﷺ ....**» وكل هذا خطأ وابتداع لأن ذلك لم يعهد من النبي ﷺ في خطبه ولا من الخلفاء الراشدين في خطبهم، ولا ممن كانوا يستمعون لهم،

---

(١) (فتاوى الشيخ ابن جبرين، البدع والمحدثات - ص٤٣٩)، وانظر: البدع والنهى عنها ١٧ .

(٢) البخاري (٣٢٨٩)، مسلم (٢٩٩٤) (٢٩٩٥) .

(٣) (الباب المفتوح - الشيخ ابن عثيمين - البدع والمحدثات ص٤٣٦) .

إنما كان يسأل الخطيب بعض من كان في المسجد عن أمر يتعلق به، كما كان من النبي ﷺ مع سليك لما دخل المسجد والنبي ﷺ يخطب فجلس ولم يصلى تحية المسجد فأمره النبي ﷺ أن يقوم فيصلي ركعتين، ومثلما كان منه مع أعرابي اشتكى القحط وطلب من النبي ﷺ أن يسأل الله تعالىٰ أن ينزل المطر، فدعا رسول الله ﷺ ربه فنزل الغيث، واستمر حتىٰ طلب منه في خطبة الجمعة التي بعدها أن يمسكه، فدعا النبي ﷺ ربه أن يجعله حيث ينتفع به ولا يضر.

وكما كان من عمر بن الخطاب مع عثمان بن عفان رضي الله عنهما، لم يبكر يوما إلىٰ الجمعة، فقال عمر: أية ساعة هذه؟ فقال عثمان: والله لم أزد علىٰ أن توضأت، فقال عمر: والوضوء أيضا.. رضي الله عن الجميع[1].

٣٢ـ ذكر الله بعد العصر كل يوم خميس:

هناك بعض الناس وخاصة أصحاب الطرق الصوفية يقيمون مجالس ذكر، ويلتزمون بها في يوم الخميس بعد العصر دائما، وهم يتخيلون أن هذا التوقيت مناسب، بل هو أنسب للذكر.

فنجد شيخهم يجلس أمامهم ويبدأ بصوت مرتفع ويقول: الله، والناس حوله يرددون بعده الله.. الله، ثم الذي أمامهم يغير ويقول: حي.. حي ... قيوم.. قيوم .... وهكذا.

ويستدلون علىٰ عملهم هذا بأحاديث جاء فيها ذكر حلقات الذكر، وهذا العمل بدعة وضلالة؛ لأنه بهذه الكيفية لم يثبت عن النبي ﷺ، ولا عن الصحابة رضوان الله عليهم ولم يرد عن النبي ﷺ الذكر الجماعي، أو الذكر باسم الجلالة مفرد.

ويستحب بعد صلاة العصر حتىٰ غروب الشمس ذكر الأوراد المسائية الواردة عن النبي ﷺ، وقبل أذان المغرب كل يوم وليس يوم معين، وكل إنسان بمفرده قال تعالىٰ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

أما ما ورد من الأحاديث في حلقات الذكر والاجتماع عليه، فالمراد بذلك مجالس العلم ومجالس تعلم وقراءة القرآن وختم الصلاة. والواجب علىٰ المسلمين أن يحذروا البدع كلها، سواء كانت تيجانية أو نقشبندية أو رفاعية أو برهمية أو شاذلية أو أحمدية أو دسوقية[2].

٣٣ـ قراءة الفاتحة والصلوات الإبراهيمية جماعة بعد الصلاة:

بعض الناس بعد الانتهاء من الصلوات الخمس يقومون بقراءة الفاتحة والصلاة علىٰ النبي ﷺ جهرا وجماعة، ثم يختمون بـ «**سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام علىٰ المرسلين، والحمد**

---

(١) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – ص٤٤ بتصرف).

(٢) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – رقم ٧٥١٥ –البدع والمحدثات ص ٤٤ ٤بتصرف).

لله رب **العالمين**»... وهذا العمل لا يجوز وهو من البدع؛ لأنه لم يرد عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه ﷺ، ولا عن الأئمة من السلف: مالك وأبي حنيفة والليث والشافعي والأوزاعي وأحمد رحمهم الله تعالىٰ.

ورغم أن قراءة الفاتحة لها فضل عظيم، ولكنها لا تقرأ إلا في الأماكن التي أقرها الشرع، فإن قرأت في غير الأماكن تعبدا فإنها تعتبر من البدع، وكذلك الصلاة علىٰ النبي ﷺ، وإنما شرعت الصلاة علىٰ النبي ﷺ عند ذكر اسمه وبعد التشهد الصلاة، وعند الأذان وبعده وفي خطبة الجمعة وليلة الجمعة ويومها، والخير كله في إتباع هديه ﷺ وهدى خلفائه الراشدين وسائر الصحابة ﷺ(١).

٣٤ـ الدعاء بجاه أو بحق النبي ﷺ:

نسمع كثيرا من الناس يحلف أو يدعو ويقول: «**بحق جاه النبي** ﷺ» أو يقول: «**اللهم بجاه نبيك**»، وهذا التوسل بجاه النبي ﷺ أو غيره لا يجوز ... وهذا بدعة ولا دليل عليه، وهو من وسائل الشرك بالله عز وجل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ: «**جاه المخلوق عند الخالق تعالىٰ ليس كجاه المخلوق عند المخلوق، فإنه لا يشفع عنده إلا بإذنه، والمخلوق يشفع عند المخلوق بغير إذنه، فهو شريك له في حصول المطلوب، والله تعالىٰ لا شريك له**» انتهىٰ.

وقد أمرنا المولى سبحانه وتعالىٰ أن ندعوه مباشرة ولم يأمرنا أن ندعوه بجاه أحد.. قال تعالىٰ: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ [الأعراف: ٥٥]، وقال جل جلاله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وقال عز وجل: ﴿فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤].

كما أمرنا أن ندعوه سبحانه فقال: ﴿وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ: الحديث الذي فيه إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم «**حديث مكذوب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها، ولا ذكره أحد من أهل العلم الحديث**» انتهىٰ.

وما دام لم يصح فيه دليل فهو لا يجوز؛ لأن العبادات لا تثبت إلا بدليل صحيح صريح(٢).

---

(١) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - رقم ٤٦٠٠ - البدع والمحدثات ص٤٥٢).

(٢) (مجلة الدعوة - عدد ١٤٩٨ - صالح الفوزان - ص٢٩).

٣٥ـ الدعاء للميت بصفة جماعية أو برفع الأيدي:

الدعاء للميت حال غسله أو حال تكفينه، أو في غير ذلك من الحالات لا بأس به؛ لأن الدعاء ينفع الميت، لكن إذا كان بصفة جماعية أو برفع الأيدي فهو بدعة ليس لها دليل من الشرع المطهر.. أما الدعاء له بعد الدفن من الأفراد كل يدعو بنفسه لهذا الميت دون رفع الأيدي أو الصوت فهذا هو المشروع عن النبي ﷺ، أما الدعاء للميت برفع الصوت عند الدفن أو برفع الأيدي فإنه بدعة؛ لأن النبي ﷺ كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «**استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**»[(١)]. ولو كان الدعاء بصوت جماعي أو برفع الأيدي لفعله النبي ﷺ[(٢)].

٣٦ـ الدعاء والتأمين بعد أكل الطعام:

توجد بعض العادات في بعض البلدان عندما يدعون أشخاصا لتناول الطعام، فإذا ما فرغوا من الطعام يقوم شخص ويدعو بدعاء ولا يستطيع أحد من الحاضرين أن يأخذ إناءه حتىٰ ينتهي من الدعاء والتأمين علىٰ دعائه ... والدعاء بعد تناول الطعام والتأمين عليه بدعة، ودليل هذا أن الدعاء من العبادة كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وإذا كان من العبادة فإنه يجب أن يتقيد بما جاء به الشرع في هذا، ولا يجوز أن يفعل شيئًا لم يرد في السنة .... أما السنة الصحيحة في هذا الأمر أنه عندما أكل النبي ﷺ عند أبى عبد الله ابن يسر دعا لهم فقال: «**اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم**»[(٣)]. ودعا النبي ﷺ لآل سعد بن عبادة فقال: «**أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة**»[(٤)][(٥)].

٣٧ـ السجود بعد ذكر أسماء الله تعالى:

بعض العامة يسجد بعد ذكر أسماء الله، ولا يوجد دليل علىٰ ذلك من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ يدل علىٰ مشروعية هذا العمل، ولم يبلغنا أن أحدًا من أصحاب النبي ﷺ عمل بذلك .... وإنما ورد عن النبي ﷺ سجود التلاوة لقوله ﷺ: «**إذا قرأ ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله أمر بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار**»[(٦)].

---

(١) صحيح: أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١٣٧٠)، صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

(٢) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – رقم ٧١٣٦ – البدع والمحدثات ص٤٤١ بتصرف).

(٣) رواه مسلم (٣/ ١٦١٥).

(٤) صحيح: أبو داود (٣/ ٣٦٧).

(٥) (مجلة الدعوة – عدد ١٤٩٤ – ص ٢٨ ابن عثيمين بتصرف).

(٦) رواه مسلم (١٣٣)، ابن ماجة (١٠٥٢)، مسند أحمد (٢/ ٤٤٣).

فإذا قرأ المسلم آية السجدة أو استمع اليها من قارىء سن له أن يسجد سجدة يكبر فيها عند الخفض والرفع .... ومواضع السجود في القرآن معلومة في المصحف، وهى خمس عشرة سجدة لقول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: «**أن النبي ﷺ قرأ خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان**»[١].

٣٨ ـ الصلاة علىٰ النبي ﷺ والدعاء جماعة بعد الصلاة:

إن الصلاة علىٰ النبي ﷺ أجرها عظيم، وقد أمر الله تعالىٰ بها في القرآن، ورغب فيها النبي ﷺ وحث عليها وبين أن أجرها مضاعف.

فقال النبي ﷺ: «**من صلى علىٰ مرة، صلى الله عليه بها عشرة**»[٢]. وقد شرعت عند ذكر اسمه ﷺ، وبعد التشهد في الصلاة، وفي خطبة الجمعة، وفي النكاح، ولم يثبت عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، ولا عن الأئمة من السلف: مالك وأبى حنيفة والليث بن سعد والشافعي والأوزاعى وأحمد رحمهم الله تعالىٰ أنهم كانوا يصلون عليه ﷺ بعد الصلاة جماعة جهرا، والخير كل الخير في إتباع هديه ﷺ وهدى خلفائه الراشدين وسائر الصحابة رضي الله عنهم.

أما الدعاء فهو عبادة، ولم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن خلفائه الراشدين ولا عن سائر الصحابة رضي الله عنهم أنهم دعوا جماعة بعد الصلاة، فكان اجتماع المصلين بعد السلام من الصلاة للدعاء جماعة بدعة محدثة.

فدعاء الإمام وتأمين المأمومين علىٰ دعائه مردود عليهم لقول النبي ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[٣]، وفي رواية: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٤]. أما الدعاء المفرد فلا بأس به وبدون رفع الأيدي لورود بعض الأحاديث بذلك.

والعبادات مبنية علىٰ التوقيف، فلا يجوز أن يقال إن هذه العبادة مشروعة من جهة أصلها أو عددها أو هيئتها أو مكانها إلا بدليل شرعي علىٰ ذلك[٥].

٣٩ ـ قراءة الفاتحة بعد الدعاء:

إن قراءة الفاتحة بعد الدعاء أو بعد قراءة القرآن بدعة؛ لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا**

---

(١) حسن: أبو داود (١٤٠١)، الحاكم (١/ ٢٣٣)، ابن ماجة (١٠٥٧).

(٢) رواه مسلم (٧٠) (٤٠٨)، أبي داود (١٥٣٠)، النسائي (١٢٩٥)، الترمذي (٤٨٥).

(٣) رواه مسلم (١٧١٨) (١٨).

(٤) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٥) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – فتوى رقم ٤٦٠٠ – البدع والمحدثات ص٤٥٠ بتصريف).

فهو رد»[١].

٤٠ـ الدعاء بحق المخلوق أو بحق السائلين:

وهذا النوع من الدعاء أو التوسل غير مشروع لأمرين:

الأول: أن الله سبحانه وتعالىٰ لا يجب عليه حق لأحد، وإنما هو الذي يتفضل علىٰ المخلوق بذلك، مصداقا لقوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

فكون المطيع يستحق الجزاء فهو استحقاق فضل وإنعام، وليس استحقاق مقابله ما يستحق المخلوق علىٰ المخلوق.

الثاني: أن هذا الحق الذي تفضل به علىٰ عبده هو حق خاص به لا علاقة لغيره به، فإذا توسل به غير مستحقه كان متوسلا بأمر أجنبي لا علاقة له به، وهذا لا يجد به شيئا ....

وأما الحديث الذي فيه «**أسألك بحق السائلين**» فهو حديث لم يثبت لأن في إسناده «**عطية العوفي**» وهو ضعيف مجمع علىٰ ضعفه كما قال بعض المحدثين، وما كان كذلك لا يحتج به في صحة هذه المسألة المهمة من أمور العقيدة.

وقد أوجب الله تعالىٰ علىٰ نفسه بالإجابة لمن سأله، ولم يوجبه عليه أحد، فقال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠][٢].

٤١ـ التسبيح بالمسبحة:

لا نعلم لها أصلا في الشرع المطهر للتسبيح بالمسبحة، فالأولىٰ عدم التسبيح بها والاقتصار علىٰ المشروع في ذلك، وهو التسبيح بالأنامل .... وإذا اتخذ الإنسان المسبحة معتقدا أن في استعمالها فضيلة، وأنها من وسائل ذكر الله تعالىٰ فهذا بدعة ... أما إذا استعملها الإنسان من باب المباحات أو ليعد بها الأشياء التي يحتاج إلىٰ عدها فهذا من الأمور المباحة، بينما اتخاذها دينا وقربة فهذا يعتبر من البدع المحدثة.

والأفضل أن يسبح بعقد أصابعه، أما اتخاذ المسبحة علىٰ أنها فيها فضيلة كما يعتقد بعض الصوفية وأتباعهم، ولهذا تجدهم يحملون هذه المسابح الضخمة ويعلقونها في رقابهم، وهذا يدخل في الرياء من ناحية، ومن ناحية أخرىٰ فهو من البدع المحدثة[٣].

---

(١) رواه مسلم (١٧١٨) (١٨).

(٢) (كتاب التوحيد د/ صالح الفوزان – ص٧١).

(٣) (نور علىٰ الدرب – فتاوى الشيخ صالحبن فوزان الفوزان ١/ ٨١) وانظر: البدع والنهى عنها ١٢-١٣، فتاوى محمد رشيد رضا، سلسلة الأحاديث الضعيفة ١١١، مجموع الفتاوى ١/ ١١٧، السنن والمبتدعات ١٧، المسجد في الإسلام ٣٠٨.

٤٢ـ الإنشاد الإسلامي (التواشيح):

وهو إنشاد مبتدع يشبه ما ابتدعه الصوفية كما أنه يحتوى أغلبه علىٰ مدح وغلو في النبي والصالحين وأحيانًا علىٰ شركيات كقولهم: مدد يا رسول الله. الشفاعة يا رسول يا نور عرش الله. لولاك ما خرجت الدنيا من العدم. يا أول خلق الله. ولهذا ينبغي العدول عنه إلىٰ مواعظ القرآن والسنة. إلا أن يكون في مواطن الحرب ليستعان به علىٰ الإقدام والجهاد في سبيل الله تعالىٰ فهذا أحسن وإذا اجتمع معه الدف كان أبعد عن الصواب.

قال تعالىٰ: ﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف: ٥٥-٥٦]، وهذه الآيات تبين مدى جهل ومخالفة المبتدعين بما يسمونه الابتهالات والتواشيح فرب العزة في علاه لا يناجىٰ بالألحان والنغم سبحانه وإنما يناجىٰ بأدب وتذلل وصوت خفيض فرفع الصوت من الاعتداء في الدعاء والله لا يحب المعتدين.

قال ابن الحاج في المدخل «**واشد من فعلهم السماع كون بعضهم يتعاطونه في المساجد وقد تقدم توقير السلف ﷺ للمساجد وكيف لا يكون كذلك وقد كانوا يكرهون رفع الصوت فيه ذكرًا كان أو غيره**»[1].

٤٣ـ الغلو في الذكر:

إن جميع شعائر الإسلام من وضوء وصلاة وذكر ودعاء علىٰ الرغم من فضائلها ومنافعها الكثيرة فإنها لا تستغرق إلا دقائق قليلة. فالإسلام ليس مسؤولًا عن المبتدعات المتنوعة التي يركن إليها الكسالى والعاطلون وهم يعدون أذكارهم المبتدعة بالألوف بل بمئات الألوف.

فليس من السنة المطهرة الصحيحة ذكر يعد أكثر من مائة كما نعلم فالإسلام بريئ من كل هذا العنت ويحاربه بشدة علىٰ الرغم مما يتصف به صاحبه من مظاهر العبادة، وقد رأىٰ رسول الله ﷺ رجلًا في المسجد في غير وقت الصلاة فاستغرب سلوكه وسأله عن السبب فشكا له كثرة ديونه فعلمه دعاء ليستعين بالله فيه ويثير فيه حب العمل وترك الكسل بقوله صباحًا ومساءً «**اللهم إني أعوذ بك من الهم والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من ضلع الدين وغلبة الرجال**»[2]. وقال ﷺ: « **إياكم والغلو في الدين فإنما اهلك من كان قبلكم**

---

(١) (فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ١/ ١٣٤ – البدع والمحدثات ص ٢٩٩بتصرف)، وانظر: الاعتصام ١/ ٢٧١، مجموع الفتاوى ١١/ ٥٩٧-٥٩٧، ٦٢٩-٦٣٥، ١٠/ ٨٦، ٥/ ٨٣، ٨٤، ٣٦/ ٢٠٠ .

(٢) البخاري (٨٣١٩، ٣٢٠)، مسلم (٣٤٨٠)، أبي داود (١٥٥٥)، الترمذي (٣٤٨٠).

الغلو في الدين»[١].

وكثير من المسلمين يضيعون وقتهم سدىٰ فيما لا فائدة فيذكرون بالاسم المفرد. فليس في السنة النبوية مثل هذا الذكر وهو بدعة بل ويأتون بأذكار ليست من الدين كالذكر بـ «**هو وأة**» وببعض الكلمات السريانية، ويجلسون في حلقات يرفعون فيها أصواتهم ويحرفون اسم الله مع الرقص والتواجد أحيانًا مع وجود موسيقىٰ. وترىٰ الشباب والشيب يقطر العرق من جباههم وأجسامهم لطول ما يقفزون ويهتزون يمنة ويسرة وينعقون بألفاظ يحسبونها ذكرًا لله وهؤلاء متخلفون ضائعون قد تأخر الإسلام بهم في ميادين الإنتاج[٢].

٤٤ـ الذكر بأسماء الله الحسنىٰ علىٰ هيئة أوراد:

تجد كثيرًا من الناس وأصحاب الطرق الصوفية تتخذ أورادًا من أسماء الله الحسنىٰ تقرأ وحدها بالعشرات والمئات والألوف مع أنه لم يرد ذلك في أدعية أو أذكار السنة النبوية الصحيحة، بل وصل الأمر أن بعض الدجالين والمتآمرين علىٰ المسلمين لصرفهم عن العمل والاعتماد علىٰ النفس طبعوا نسخًا من أسماء الله الحسنىٰ ونشروا أكاذيب وادعاءات أن من كتبها ثلاثين نسخة وأرسلها إلىٰ ثلاثين شخصًا تأتيه الخيرات من كل جانب، ومن أهمل ذلك أصيب بالنكبات والخسائر إلىٰ آخر هذه الأكاذيب. ويستدل أصحاب البدع علىٰ ذكر أسماء الله الحسنىٰ المفردة كـ «الله» بحديث «**لا تقوم الساعة علىٰ أحد يقول الله**»[٣].

وقد شرح الإمام النووي الحديث وقال: معنىٰ الحديث أن القيامة تقوم علىٰ شرار الخلق.

ونقل هذا الإمام القاضي عياض. وفي رواية أبي جعفر يقول: «**لا إله إلا الله**»؛ وذلك لأن الإيمان بالله لا يفيد التوحيد وهو مدار الإسلام وغير المسلمين يذكرون «الله.. الله» ولا يدخلهم ذلك في الإسلام.

قال تعالىٰ: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ [الأعراف: ١٨٠].

قال الإمام ابن الجوزي: ﴿**فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ أي نادوه بها كقولك «**يا الله يا رحمن**».

وقال الزجاج: ولا ينبغي لأحد أن يدعو الله سبحانه بما لم يسمِّ به نفسه. فيقول «**يا جواد**» ولا

---

(١) مسند أحمد (١/ ٢١٥، ٣٤٧٢)، النسائي (٥٢٦٨)، ابن ماجة (٣٠٢٩)، الحاكم (١/ ٤٦٦)، صحيح الجامع (٢٦٧٧).

(٢) (رياض الجنة بتصرف).

(٣) رواه مسلم (١/ ٢٣٤/ ١٣١).

يقول «**يا سخي**» ويقول «**يا قوي**» ولا يقول «**يا جلد**» ويقول «**يا رحيم**» ولا يقول «**يا رفيق**» لأنه لم يصف نفسه بذلك ولا وصفه رسول الله ﷺ، وقد أنكر ابن عباس علىٰ رجل قال «**يا رب القرآن**». ومع ذلك تجد من يذكر الله بـ «**هو**» و «**أه**».

وبعضهم يذكر أسماء الله الحسنىٰ كـ «**الله.. الله**» «**قدوس..**» وغيرها خمسة آلاف مرة. فلقد أضاعوا وقتهم سدى، فليس في السنة النبوية مثل هذا الذكر وهو بدعة. وقد وردت أحاديث بكيفية الدعاء بأسماء الله الحسنىٰ «**اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد**»(١).

وورد أيضًا «**اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك الحنان المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم أسألك..**»(٢)(٣).

٤٥ـ ترك دعاء الإستخارة والذهاب للدجالين والمنجمين:

لقد أعرض كثير من المسلمين - ويا للأسف - عن دعاء الاستخارة الوارد في السنة الصحيحة إلىٰ أنواع من الاستخارات الكاذبة والوثنية التي لفقها الدجالون والمنجمون ليأكلوا أموال المغفلين والحمقىٰ بالباطل كالاستخارة بالسبحة فيهمهمون عليها ثم يعدون قائلين «**الله- محمد- علي- أبو جهل**»، وكالاستخارة بحركة هذه السبحة من اليمين إلى الشمال أو العكس وكالاستخارة بالرسالة الكاذبة المسماة قرعة الأنبياء أو القهوة... وغيرها من أنواع الدجل الذي كان يفعل مثله المشركون بالأزلام.

وكذلك الاستخارة بصفحات من آيات القرآن الذي أنزله الله تعالىٰ دستورًا، فصيروه وسيلة للتنجيم، وكالاعتماد علىٰ المنامات الحسنة أو القبيحة، والذهاب إلىٰ العرافين والمنجمين، وضاربي الودع، والرمالين وقد قال رسول الله ﷺ فيهم: «**من أتىٰ عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد**»(٤).

فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم**

---

(١) أبي داود (١٤٩٣)، النسائي (١٣٠٠)، الترمذي (٣٧٠٦)، مسند أحمد (٥/ ٣٦٠)، ابن ماجة (٣٨٥٧).

(٢) أبي داود (١٤٩٥)، النسائي (١٢٩٩)، الترمذي (٣٧٧٦)، مسند أحمد (٣/ ٢٤٥، ١٥٨، ١٢٠)، ابن ماجة (٣٨٥٨).

(٣) (رياض الجنة - ص ٢٠٨: ٢١٣).

(٤) صحيح: أحمد (٢٥٩٣٩).

إني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري «**أو قال: عاجل أمري وآجلة**» فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري «**أو قال: عاجل أمري وآجلة**» فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به»[1].

كما أحب أن أنبه إلىٰ أن المنامات ليس لها تأثير بعد صلاة الاستخارة كأن يشهد أحلاماً مزعجة أو أحلاماً سعيدة وإنما العبرة بأن يشرح الله سبحانه وتعالىٰ صدر المستخير للأمر ويسر له الأمر أو يصرفه عنه ويقبض صدره[2].

٤٦ ـ كثرة الدعاء مع إهمال العمل:

مما لاشك فيه أن فضل الدعاء عظيم ولكن الدعاء وحده مع إهمال العمل الواجب لا يكفي. فإن المسلمين مازالوا منذ مئات السنين يدعون أن ينصرهم الله ويهلك أعداءهم دون أن يستجيب سبحانه لأكثرهم. ذلك لأنهم اكتفوا بالدعاء وهم مستسلمون للدعة والاستهتار والخمول وتجد كثيرًا من الوعاظ والخطباء والأئمة يرددون في دعائهم «**اللهم أنجز لنا وعدك**» ﴿**وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ فلماذا لا يذكرون شروط هذا النصر، ومنها قوله تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ**﴾ [محمد: ٧].

وقوله تعالىٰ: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**﴾.

وقوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ [الحجرات: ١٥].

ومنها قوله تعالىٰ: ﴿**خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا**﴾ [النساء: ٧١].

ومنها قول النبي ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ**».

فأين نحن من قوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾. فأين هذه الأخوة وشعوب العالم الإسلامي تذبح وتقتل وتغتصب أموالهم وأوطانهم ونحن لا نفكر بواجبنا نحوهم؟ ما هكذا علمنا رسول الله ﷺ، فإنه حينما كان يرفع يديه بالدعاء بالنصر كان معه الجيش الذي حشده للعدو والعدة

---

(١) رواه البخاري (٣/ ٤٠).

(٢) (رياض الجنة – ص ١٩٨، ١٩٩ بتصرف).

الممكنة التي أعدها لقتالهم بينما كثير من المسلمين إذا حزبهم أمر أو دهمهم عدو سارعوا إلىٰ قراءة أدعية وضعها الخرافيون أو المبتدعون زاعمين أن من يقرأها لا يموت ولا يؤثر فيه سلاح، وبذلك غرسوا التواكل والاستسلام في النفوس وأغروهم بترك الاستعداد والجهاد، وهذا جهل فاضح وجريمة شنيعة يستحق فاعلها الهزيمة والخزي وغضب الله لتقاعسهم عن العمل. وقال الخليفة عمر بن الخطاب: «**لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق. ويقول: اللهم ارزقني فإن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة وإنما يرزق الله الناس بعضهم ببعض**»(١).

٤٧ـ ترك التعزية الصحيحة والقول بأدعية هزيلة سخيفة:

فمثلًا عندما يصاب شخص بمصيبة يقولون له جعل الله هذه المصيبة خاتمة أحزانك وآخر مصائبك ولا فجعك الله بعزيز.

ولو تدبروا وفكروا في معنىٰ هذا الكلام لوجدوا أن معناه سرعة هلاك هذا المعزىٰ المصاب. فهي كمن يقول له جعل الله هذا الطعام آخر غذائك. انظر عندما تركوا دعاء الرسول ﷺ حيث قال: «**إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب**»(٢).

ثم أتوا بأدعية تدعو علىٰ المصاب بسرعة الموت والهلاك بدلًا من أن يدعوا له بحسن الصبر وتحقيق الأجر. هكذا دائمًا البدعة تميت السنة(٣).

٤٨ـ الدعاء بسؤال الرسول ﷺ الشفاعة:

قال تعالىٰ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقال الإمام ابن كثير في تفسير ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ كقوله تعالىٰ: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾.

وكقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾.

وهذا من عظمته وجلاله وكبريائه عز وجل أنه لا يتجاسر أحد علىٰ أن يشفع لأحد عنده إلا بإذنه له في الشفاعة، كما في حديث الشفاعة «**أتى تحت العرش فأخر ساجدًا فيدعني ما شاء أن يدعني ثم يقال: ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع - قال - فيحد لي حدًا فأدخلهم الجنة**».

فأين كل هذا ممن يسألون الرسول ﷺ الشفاعة؟ وقد قال تعالىٰ: ﴿قُل لله الشَّفَاعَةُ

---

(١) (رياض الجنة بتصرف).

(٢) رواه البخاري (٢/ ١٠٠)، مسلم (١١).

(٣) (رياض الجنة بتصرف).

جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤].

٤٩ـ دعاء أصحاب القبور:

دعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم وسؤالهم النصر والرزق والعافية والولد وقضاء الديون وتفريج الكروب، وغير ذلك من الحاجات التي كان عباد الأوثان يسألونها من أوثانهم فلا فرق بين دعاء الأصنام والأوثان و دعاء الأولياء الصالحين.

فالمعروف عند جميع المسلمين أن التوجه بالعبادة إلىٰ غير الله تعالىٰ شرك وكفر مخرج من الملة، ولا فرق سواء كان المتوجه إليه بالعبادة نبياً مرسلاً أو ملكاً مقرباً أو ولياً صالحاً أو حجرا أصمَّ أو شيطاناً مريداً، فالأصنام ليست إلا أسماء رجال صالحين.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب أما (ود) فكانت لكلب بدومة الجندل (وسواع) لهذيل (ويغوث) لمراد، ثم صارت لبني غطيف (بالجوف أو الجرف) عند سبأ، أما (يعوق) فكانت لهمدان، وأما (نسر) فلحمير لآل ذي الكلاع وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحىٰ الشيطان إلىٰ قومهم أن انصبوا إلىٰ مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت»[(١)].

فالمشركون الأوائل كانوا يلجأون إلىٰ الله عند الشدائد وينسون آلهتهم، أما القبوريون فهم علىٰ النقيض من المشركين فلا يدعون الله ولا يتضرعون إليه إلا في الرخاء، أما إذا اشتد بهم كرب فإنهم يذكرون أولياءهم ويتقربون إليهم في ضراعة وخشوع بالدعاء.

إن ما يعتقده كثير من الجهلة والغوغاء، أن الله سبحانه وتعالىٰ قد أذن للأولياء أن يغيروا قضاء الله وقدره، فرب رجل لم يرزقه الله ولدًا فيرزقه هؤلاء الأولياء أولادًا، ورب رجل انتهىٰ أجله، وحضرته الوفاة فزادوا في عمره وهذا كله باطل.

فأين هؤلاء من قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢]، وقوله: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] أي بنفسي وهو وعد من الكريم بما له من صفات الجلال والإكرام و(المجيب) من أسماء الله الحسنى.

فأين هؤلاء من قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، رغم أنهم يتلونها مرات كثيرة كل يوم دون فهم لمعانيها ولا تدبر كالببغاوات. ولقد أمرنا الله ألا نستعين بمن دونه. أين هؤلاء

(١) رواه البخاري (٤٦٣٦).

من قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (١) اللهُ الصَّمَدُ﴾. ومعنى (الله الصمد) أي هو الله الذي يقصده العباد ويتوجهون إليه لقضاء ما أهمهم دون واسطة إلى شفيع وبهذا أبطل عقيدة مشركي العرب الذين يعتقدون بالوسائط والشفعاء، وعقيدة غيرهم من أهل الديانات الأخرىٰ الذين يعتقدون بأن لرؤسائهم منزلة عند ربهم ينالون بها التوسط لغيرهم فيلجأون إليهم أحياء وأمواتًا، ويقيمون عند قبورهم خاضعين خاشعين كما يخشون الله أو أشد خشية. فمن يستعين بقبر ناسك أو ضريح عابد لقضاء حاجة له أو تيسير أمر تعسر عليه أو شفاء مريض أو هلاك عدو فقد ضل سواء السبيل وأعرض عما شرعه الله وارتكب ضربًا من ضروب الوثنية والتي كانت فاشية قبل الإسلام وما زالت إلىٰ الآن.

«كذلك لقد أمرنا الله ألا نعبد أحدًا سواه لأنه المنفرد بالسلطان فلا ينبغي أن يشاركه في العبادة سواه، ولا أن يعظم المعبود غيره في الدعاء والنذر والذبح والخشوع والاستعانة والاستغاثة. كلها عبادات فيكفر من شارك غير الله تعالىٰ فيها»[(١)].

٥٠ـ اختراع أذكار وأدعية:

والدليل علىٰ عدم جواز التغيير في الأذكار، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال النبي ﷺ: **«إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع علىٰ شقك الأيمن. ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك. آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت. فإن مت من ليلتك فأنت علىٰ الفطرة واجعلهن آخر مما تكلم به. قال: فرددتها علىٰ النبي ﷺ. فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، قلت: ورسولك. قال: لا. ونبيك الذي أرسلت»**[(٢)]، وفي رواية للبخاري **«فنهرني»**.

وهذا الحديث فيه العبرة لكل من يخترعون أدعية وأذكارًا ويتركون المأثور عن رسول الله ﷺ؛ لأن الرسول ﷺ لم يرض من البراء أن يغير ولو كلمة من الدعاء المأثور. وأين هذا من كلام رابعة من أنها تعبد الله لا خوفًا من النار ولا رغبة في الجنة. وهذا كلام باطل يخالف القرآن والسنة. قال تعالىٰ: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف:٥٦].

أي يأمرنا الله تعالىٰ خالقنا ومعبودنا أن ندعوه خوفا من ناره وعذابه وطمعا في جنته ونعيمه كما

---

(١) (رياض الجنة – ص ٢٣٦: ٣٠٤بتصرف)، وانظر السنن والمبتدعات ١٩٢، مجموع الفتاوى ١/ ١٦٦، ٣١، ٣٢، ٢٤/ ٣٢٧-٣٢٩، /٢٧، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٤٣، ١٤٩، ٢٧/ ١٢٠، ٣٣٢.

(٢) البخاري (٦٣٠٨، ٣٠٧)، مسلم (٢٧١٠)، أبو داود (٥٠٤٦)، الترمذي (٣٦١٨).

قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ العَذَابُ الأَلِيمُ﴾ [الحجر:٤٩-٥٠].

وقد مدح الله الأنبياء وقال جل جلاله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠].

وقال ﷺ: «**اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار**»[1].

أو الدعاء اللهم انشلني من أوحال التوحيد. أليس بعد هذا كفر؟

لقد انتشرت أدعية مبتدعة وأذكار مخترعة وبعضها طلاسم وبعضها عبرية وسريانية وغيرها وربما كانت وثنية يضيع المسلمون بها أوقاتهم سدىً وتحرمهم من الثواب، وربما أوقعتهم في الشرك مع أن الرسول ﷺ أرشدنا إلى خير الأدعية وأفضل الأذكار في مختلف المناسبات والأوقات فلم يترك زيادة لمستزيد ولا مجالًا لمبتدع.

قال الأثرم للإمام أحمد: بماذا أدعو بعد التشهد؟ قال: كما جاء في الخبر. قلت: أو ليس قال رسول الله ﷺ: «**ثم يتخير من الدعاء ما شاء**»[2]. قال: يتخير مما جاء في الخبر. فعاودته، فقال: ما في الخبر ليس معنى ذلك عدم جواز الدعاء إلا بالمأثور، بل هو الأفضل والمنقذ من الوقوع في الشطط والانحراف.

فأين كل هذا مما يفعله الجهلاء من ترك الصيغ التي أقرها الرسول ﷺ في الصلاة عليه، وابتدعوا صيغاً كصلاة الفاتح والصلاة النارية وغيرها والتي لا تخلو من الغلو المنهي عنه والشرك، ثم الكذب بأنها أفضل من تلاوة القرآن ليصرفوا المسلمين عن دراسة كتاب ربهم، فالحذر الحذر أيها المسلمون من هذه الأذكار والأدعية،ولا يجوز التعبد بالأوراد البدعية،لقوله ﷺ: «**هلك المتنطعون قالها ثلاثاً** »[3]. وعليكم بالحفاظ على ما أمرنا به الرسول ﷺ وترك ما سواه. كما أنه لا يجوز في الصيغ الواردة نفسها أن ترسم لها أوقات مخصوصة أو أعداد معينة ما دام الشارع قد أطلقها من هذه القيود. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣]. وهل معنى ذلك أن نردد النعم فنقول: خبز... خبز أو لحم... لحم!!!وتجد مدمني الأوراد الصوفية «**أذكار وأدعية**» متخلفين ضائعين في ميدان العلم والتربية وقد تأخر الإسلام بهم في ميادين الإنتاج ولقد أحسن من قال:

---

(١) صحيح: أحمد، ابن ماجة (٢/ ٣٢٨).

(٢) البخاري، مسلم (٥٥، ٥٦، ٥٧).

(٣) مسلم (٢٦٧٠)، المتنطعون هم المتعمقون المغالون في الكلام.

وخير الأمور السالفات على الهدى وشر الأمور المحدثات البدائع.[1]».

٥١ ـ الزيادة في التسبيح والتحميد والتكبير عقب الصلاة:

فالزيادة على أذكار ختام الصلاة كما يفعله المتصوفة وبعض العامة فيزيدون على ثلاث وثلاثين فهو بدعة محرمة وفيها استدراك على الشرع وقلة أدب معه، فالزيادة لا تزيد من الله إلا بعدا لقوله ﷺ: «**إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**»[2].

٥٢ ـ دعاء ليلتي أول السنة وآخرها:

يجلس بعض الناس في المساجد مع أئمتها في قراءة دعاء ليلتي أول العام وأخره وهو دعاء مخترع لم يؤثر عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه ولا عن التابعين ولم يرو في كتب الأحاديث ولا حتى في كتب الموضوعات.

٥٣ ـ مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء:

أكثر الناس بعد فراغهم من الدعاء سواء كان قنوتا أو غيره تمسح وجوههم، وهذا المسح يحتاج إلى أحاديث تثبت صحة ذلك صريحة عن النبي ﷺ، وفعلهم هذا بدعة لأنه لم يصح عن الرسول ﷺ شيء في المسح، وقد ذكر المروزى عن مالك أنه سئل عن الرجل يمسح بكفيه وجهه عند الدعاء فأنكر ذلك وقال: ما علمت. وسئل الإمام أحمد عن الرجل يمسح وجهه بيديه إذا فرغ من الوتر فقال: لم أسمع فيه بشيء. قال أبو داود: ولم أر أحمد يفعله. وقال البيهقي: فأما المسح الوجه باليدين عند الفراغ من الدعاء فلست أحفظه عن أحد من السلف في دعاء القنوت، والأولى ألا يفعله ويقتصر على ما فعله السلف ﷺ من رفع اليدين دون مسحهما بالوجه في الصلاة. وقال العز بن عبد السلام: ولا يمسح وجهه بيديه عقب الصلاة إلا جاهل.

وقال الشيخ بكر: إنه لا يرى المسح. وقال ببدعته ابن عرفة. قال الألبانى عن الحديث «**فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم**»[3].

٥٤ ـ تقبيل الإبهامين ومسح العينين بهما عند الدعاء:

وهو من البدع المنكرة والحديث الوارد في كتاب «**موجبات الرحمة وعزائم المغفرة**» بسند فيه مجاهيل مع انقطاعه عن الخضر عليه السلام حيث يقول: «**من قال حين يسمع المؤذن يقول: "أشهد أن محمد رسول الله "مرحبا بحبيبي وقرة عيني محمد بن عبد الله ﷺ ثم يقبل إبهاميه**

---

(١) (رياض الجنة - ص ٤، ٧٩، ٨٠) بتصرف.

(٢) صحيح: أحمد (٤١٢٦)، أبو داود (٤٦٠٧)، الترمذي (٢٦٧٦)، ابن ماجة (٤٢)، صحيح الجامع (٢٥٤٦).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٨٥) ضعيف وعلته الرجل الذي لم يسم وقد سماه ابن ماجة وغيره صالح بن حسان وهو ضعيف جدًا وعلى ذلك فالزيادة منكرة.

ويجعلهما علىٰ عينيه لم يرمد أبدا».

٥٥ ـ ضم اليدين إلى الصدر أثناء الدعاء:

وهو بدعة مخالفة للسنة فكان من هديه ﷺ رفع اليدين إلى السماء روى البخاري (١١/ ١١٩-١٢٠) أن ابن عمر قال: " رفع النبي يديه وقال: اللهم أنى أبرأ إليك مما صنع خالد". وأخرج البخاري في صحيحة عن أبى موسى قال: "رفع النبي يديه ورأيت بياض إبطيه". وعن سليمان ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا»**[١].

٥٦ ـ مواضع مبتدعة لا يصح فيها الدعاء أثناء الصلاة:

ا- الدعاء أثناء القيام فلا يجوز الدعاء أثناء قراءة الفاتحة للإمام والمأموم والمنفرد، ولا يجوز أن يقول المأموم عندما يسمع ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ استعنا بالله، ولا يجوز أن يدعو أثناء قراءة الإمام ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ لأنه لم يرد عن النبي ولا عن صحابته والأصل في العبادات المنع.

ب- الدعاء أثناء الركوع بما لم يرد.

ج- الدعاء أثناء الاعتدال من الركوع بما لم يرد.

د- الدعاء أثناء الجلوس بين السجدتين بما لم يرد.

هـ- الدعاء أثناء التشهد الأول أو قبله أو بعده.

و- الدعاء أثناء التشهد الأخير وإنما يجوز بعده.

٥٧ ـ رفع اليدين للداعي أو المستمع أثناء دعاء الجمعة:

تجد كثيرا من الخطباء يرفع يديه علىٰ المنبر عند الدعاء وهذا يخالف هدى النبي ﷺ فقد كان لا يزيد عن رفع السبابة إلا في الاستسقاء كما رفع رسول الله عندما استسقاء علىٰ المنبر، فعن عمارة بن روبية ﷺ رأىٰ بشراً بن مروان علىٰ المنبر رافعا يديه فقال: **«قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد أن يقول بيده هكذا وأشار بأصبعه المسبحة»**[٢]. أما رفع المستمعين أيديهم عند دعاء الخطيب فهذا ليس له أصل فلا يشرع رفع المأمومين أيديهم عند دعاء الخطيب. قال ابن عابدين في رد المحتار: **«إذا فعلوا ذلك أثموا فعليهم أن يؤمنوا بلا رفع اليدين»**.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٤٨٨)، الترمذي (٣٥٥٦)، الطبراني (١٣٥٥٧)، البيهقي (٢٩٦٥).

(٢) مسلم (٨٧٤)، أبي داود (١١٠٤)، أحمد (١٧٢٦٣)، ابن خزيمة (١٤٥١)، ابن حبان (٨٨٢).

٥٨ ـ دعوى الإعراض عن الدعاء اتكالا على أن الله يعلم حال العبد:

فيقولون: «حسبي من سؤالي علمه بحالي» أو «سؤالك منه اتهام له» فيدعون أنه ليس هناك داع للدعاء والسؤال وهذه ضلالة فهل كل الأنبياء صلات الله عليهم متهمين لربهم حين سألوه مختلف الأسئلة ؟ واستناد الصوفية لحديث موضوع ينسبونه إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو من الإسرائيليات، ويكفى الرد عليهم قول إبراهيم «حسبنا الله ونعم الوكيل»[1]. وكذلك حديث الرسول ﷺ: «سلوا الله كل شيء حتى الأشعث فإن الله عز وجل إن لم ييسره لم يتيسر».

قال تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]. ومعنى عن عبادتي أي دعائي.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة، ١٨٦].

وقال ﷺ: «الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر، ٦٠]»[2].

وقال ﷺ: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»[3].

وقال ﷺ: «إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا»[4].

وقال ﷺ: «لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر»[5].

وقال ﷺ: «إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لا ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء»[6].

وقال ﷺ «من لم يسأل الله يغضب عليه»[7].

٥٩ ـ دعاء البسملة:

من أدعية الصوفية بعد قراءة البسملة ١٩ مرة يقول: اللهم إنى أسالك بفضل بسم الله الرحمن الرحيم، وأسالك بجلال وثناء بسم الله الرحمن الرحيم، وأسالك بجلال وثناء «بسم» وأسالك بهيبة «بسم» وبحرمة «بسم» وبجبروت وملكوت وكبرياء «بسم» وبعزة وقوة وقدرة «بسم».

---

(١) البخاري (٨١٧٢).

(٢) صحيح: رواه أحمد (٤/ ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦) الترمذي (٣٤٦٣)، أبو داود (١٤٦٧)، النسائي (١١٤٦٤).

(٣) الترمذي باب ما جاء في فضل الدعاء (٣٥٩٣)، ابن ماجة (٣٨٢٩).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (١٤٨٨)، الترمذي (٣٥٥٦)، الطبراني (١٣٥٥٧)، البيهقى (٢٩٦٥).

(٥) الترمذي (٢١٣٩)، الطبراني (٦١٢٨)، مسند البزار (٢٥٤٠)، صحيح الجامع (٧٦٨٧).

(٦) الترمذي (٣٥٤٨) حسن لغيره.

(٧) حسن: الترمذي (٣٣٧٣)، الأدب المفرد (١/ ٢٢٩).

اللهم يسر لي أمرى وأجبر كسرى وأغن فقرى وأطل عمري مع الصحة والعافية بفضلك وكرمك وإحسانك يا من هو *كهيعص ** الم * المر * بسر اسم الله الأعظم... اللهم أسالك بسر هذا كله أن تقضى لي جميع الحاجات، وأن تطهرني من جميع السيئات، وأن تنجني من جميع السيئات، وأن تنجني من جميع الأهوال والآفات، وأن ترفعني عندك أعلىٰ الدرجات، وأن تبلغني أقصىٰ الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد المهات.

انظر إلىٰ هؤلاء المبتدعون يأتون بدعاء للبسملة لم يخبرنا به رسول الله، فهل خان الرسول الأمة ولم يخبرنا بهذا الفضل العظيم «**وحاشاه**» ؟ أو الشرع لم يكتمل فجاءوا يكملونه ؟ وهذا والله افتراء عظيم.

لم ترد «**بسم الله الرحمن الرحيم**» إلا عند قراءة القرآن إلا سورة التوبة، أما قوله عند الوضوء أو الأكل أو الذبح فهذا من البدع، والصحيح قول «**بسم الله**». أما دعاء البسملة فهو مبتدع ومحدث فيجب علىٰ المسلم أن يقتصر علىٰ الوارد في العبادات وصفًا وكمًا وعددًا وجنسًا ومكانًا ولا يزيد علىٰ فعل النبي ﷺ.

٦٠ ـ دعاء الاستخارة:

من أدعية الصوفية بسم الله الرحمن الرحيم، يا أبصر الناظرين، ويا أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا أرحم الراحمين أسالك أن تصلي علىٰ سيدنا محمد ﷺ وعلىٰ آل بيته وأن تختار لي الخير العاجل فيما عزمت عليه، وأن تريني جواب ذلك سريعا. وهذا كله باطل وضلالة.

والصحيح ما ورد عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري** «**أو قال: عاجل أمري وآجلة**» فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري «**أو قال: عاجل أمري وآجلة**» فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به»[1].

٦١ ـ آيات الشفاء:

١ – ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(١) رواه البخاري (١١٠٩، ٦٠١٩، ٦٩٥٥)، النسائي (٣٢٥٣)، ابن ماجة (١٣٨٣)، أحمد (١٤٧٤٨).

٢ – ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.

٣- ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾.

٤ –﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾.

٥ –﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾.

٦ –﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.

«أما دعاء قراءة آيات الشفاء فهو مبتدع ومحدث فالقرآن كله شفاء دن تخصيص آيات معينه، فيجب علىٰ المسلم أن يقتصر علىٰ الوارد في العبادات وصفًا وكمًا وعددًا وجنسًا ومكانًا ولا يزيد علىٰ فعل النبي ﷺ».

٦٢ ـ دعاء سر القاف:

من أدعية الصوفية قراءة هذه الآيات،البقرة أية ٢٤٦ (**٣ مرات**) وأل عمران أية ١٨١ (**٣ مرات**)، والنساء آية ٧٧ (**٣ مرات**)، والمائدة آية ٢٧٠ (**٣ مرات**)، والمائدة ١١٣أ١١٢، ١١٤ (**٣ مرات**)، ويونس آية ٣٤، ٣٥ (**٣ مرات**)، وهود ٦٩، ٧٢ (**٣ مرات**)، والرعد آية ١٦ (**٣ مرات**)، وطه٩٢، ٩٦، والمزمل ٢٠.

و يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ اله وصحبه وسلم، اللهم أنت القائم علىٰ كل نفس والقيوم في كل معنىٰ وحس قدرت فقهرت وعلمت فقدرت فلك القوة والقهر وبيدك الخلق والأمر وأنت مع كل شيء بالقرب ووراءه بالقدرة الإحاطة وأنت القائل والله من ورائهم محيط، إلهي اسلك مددا من أسمائك القهرية فتقوى به قواي القلبية والقالبية حتىٰ لا يلقاني صاحب إلا انقلب علىٰ عقبيه مقهورا، إلهي اسلك لسانا ناطقا وقولا صادقا وفهما لائقا وسرا ذائقا. إلهي قربني إليك قرب العارفين ونزهني عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، إلهي اسلك مددا روحانيا تقوى به قواي الكلية والجزئية حتىٰ أقهر به كل نفس قاهرة تنقض لي رقائق انقباضا تسقط به قواها عند مقابلتي حتىٰ لا يبقىٰ في الكون ذو روح إلا ونار القهر قد أخمدت ظهوره، يا قاهر يا قوى يا قدير يا قيوم يا قبض يا قدوس يا قريب يا مجيب الدعاء يارب العالمين وصلى اللهم وسلم علىٰ سيدنا محمد النبي الامى وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

انظر إلىٰ هؤلاء المبتدعين يأتون بدعاء سر القاف الذي لم يخبرنا به رسول الله ﷺ فهل خان الرسول الأمة ولم يخبرنا بهذا الفضل العظيم «وحاشاه» ؟ أو الشرع لم يكتمل فجاءوا يكملونه ؟ وهذا والله افتراء عظيم. **«أما دعاء سر القاف فهو مبتدع ومحدث فيجب علىٰ المسلم أن يقتصر علىٰ الوارد في العبادات وصفًا وكمًا وعددًا وجنسًا ومكانًا ولا يزيد علىٰ فعل النبي ﷺ** .

٦٣ـ آيات الحرس:

وهى قراءة البقرة ١ : ٥، وآية الكرسي وآيتان بعده ٢٥٥ : ٢٥٧ وقراءة ٢٨٤ : ٢٨٦ من البقرة، والأعراف ٥٦ : ٥٩، والإسراء ١١٠، ١١١، والصافات ١ : ١١، والرحمن ٢٣ : ٢٥، والحشر ٢١ إلى آخر السورة، والجن ١ : ٤ فهذه الآيات آيات الحرس أو الحرز وهى حجاب عظيم وحرز جسيم. ما سمعنا بهذا عن رسول الله وهكذا دائمًا الصوفية لابد من أن تخالف النبي وتأتى ببدع ما أنزل الله بها من سلطان.

وإنما الذي ورد من الآيات:

١- الفاتحة للعلاج من السحر فقد رقىٰ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ لديغًا بفاتحة الكتاب وتفل عليه فكأنما نشط من عقال»[١].

٢- تلاوة آية الكرسي عند النوم لحديث «إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لا يزال علىٰ الله منك حفظة ولا يقربك الشيطان»[٢].

٣- قراءة ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

تجمع كفيك تنفث فيها ثم تمسح بها جسمك ثلاث مرات كما كان يفعل رسول الله ﷺ وقال: «من قالها ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي كفته من كل شيء»[٣].

٦٤ـ دعاء الفرج:

وهو من الأدعية البدعية اللهم صلِّ علىٰ الحبيب المحبوب الشفيع المشفع الرؤوف الرحيم الذي أخبر عن ربه الكريم أن لله تعالىٰ له في كل نفس مائة ألف فرج قريب، وعلىٰ آله وصحبه وسلم، اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك الذي لا يضام، وأكلانى في الليل وفى النهار وارحمني بقدرتك علىٰ أنت ثقتي ورجائي ويقيني، فكم من نعمة أنعمت بها علىٰ قل لك شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك بها صبري، وكم من خطيئة ارتكبتها فلم تفضحني... يا ذا المعروف الذي لا ينقص أبدًا، ويا ذا الأيادى التي لا تحصى عددًا، ويا ذا الوجه الذي لا يبلىٰ أبدًا، ويا ذا النور أسالك أن تصلي علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد يا إلهى أسالك فرجًا قريبًا وصبرًا جميلًا والعفو والعافية في الدنيا والآخرة مع رضاك ومحبه رسولك.

٦٥ـ دعاء أبى دجانة لطرد الجن:

بسم لله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله رسول رب العالمين إلى من طرق الدار

---

(١) البخاري (٢١٥٦، ٤٧٢١، ٥٤٠٤، ٥٤١٧)، مسلم (٢٢٠١)، أبو داود (٣٩٠١)، مسند أحمد (٢١٨٨٥).

(٢) رواه البخاري مع الفتح (٤/ ٤٨٧).

(٣) أبو داود (٥٠٨١)، الترمذي (٣٥٧٠).

من العمار والزوار إلا طرقا يطرق بخير، أما بعد، فإن لنا ولكم في الجو سعة فإن تك عاشقا مولعا وفاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطلق علينا وعليكم بالحق إن كنا نستنسخ ما كنتم تعلمون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا فلان بن فلانه وانطلقوا إلىٰ عبدة الأصنام وإلىٰ من يزعم أن مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله فسيكفيهم الله وهو السميع العليم.

وهذه من أدعية الصوفية والحديث موضوع.

أما الصحيح من سنة النبي ﷺ:

١- تلاوة آية الكرسي عند النوم لحديث «**إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فأنه لا يزال علىٰ الله منك حفظة ولا يقربك الشيطان**»(١).

٢- قراءة ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾، و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ**﴾، و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾.

تجمع كفيك تنفث فيها ثم تمسح بها جسمك ثلاث مرات كما كان يفعل رسول الله ﷺ وقال: «**من قالها ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسى كفته من كل شيء**»(٢).

٣- «**الاستعاذة بالله من الشيطان**»(٣).

٤- قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة.

٥- قراءة فاتحة الكتاب.

٦- «**الأذان**»(٤).

٧- الأذكار وقراءة القرآن فقال ﷺ: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»(٥). ومما يطرد الشيطان أذكار الصباح والمساء والنوم والاستيقاظ وأذكار دخول المنزل والخروج وقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير مائة مرة كانت له حرزا من الشيطان يومه كله**»(٦).

٦٦- الاعتقاد أن كثرة السلام تقلل المعرفة:

وهذا غير صحيح فعن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا،**

---

(١) رواه البخاري مع الفتح (٤/ ٤٨٧).

(٢) أبو داود (٥٠٨٢)، الترمذي (٣٧٥٠٧).

(٣) أبو داود والترمذي.

(٤) مسلم والبخاري.

(٥) رواه مسلم (٧٨٠)، الترمذي (٢٨٨٠).

(٦) البخاري (١١١٦٨، ١٦٩)، مسلم (٢٦٩١)، الموطأ (١٢٠٩)، الترمذي (٣٤٦٤).

ولا تؤمنوا حتىٰ تحابوا، ألا أدلكم علىٰ شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم»[1]. وفى حديث المسي صلاته « سلم علىٰ النبي ﷺ فرد عليه السلام فقال: ارجع فصل ثم جاء فسلم علىٰ النبي ﷺ فعل ذلك ثلاث مرات »[2].

وعن أبى هريرة عن رسول ﷺ الله قال: « إذا لقىٰ أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه »[3].

٦٧ ـ الأدعية التي تقال في رجب وشعبان ورمضان كلها مخترعة ومبتدعة [السنن والمبتدعات ١٤٣].

٦٨ ـ القول عند الذبح اللهم منك وإليك [الحوادث والبدع ١٤٤].

٦٩ ـ الدعاء ببركة الشيخ فلان [معجم المناهى بكر أبو زيد ٩٦، جلاء الافهام ١٥٨، ١٧٩، فتاوى ابن تيمية ٢٧/ ٩٦، ٣٧/ ٣].

٧٠ ـ كشف النساء عن صدروهن وشعورهن عند الدعاء.

٧١ ـ السجود للدعاء بعد الفراغ من الصلاة [الباعث ٥٧-٥٨، الوجيز ٢/ ٣٢٤، إصلاح المساجد ٨٤، المسجد في الإسلام ٢٢٧-٢٢٨، القول المبين ٣١٣-٣١٤].

أخطاء ومخالفات الأذكار والأدعية

١ ـ الإعراض عن ذكر الله:

قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾.

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٢-٤٥].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

قال تعالىٰ: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُل

---

(١) رواه مسلم (٥٤)، أبو داود (٥١٩٣)، الترمذي (٢٦٨٩).

(٢) البخاري (٢/ ٢٢٩، ٢٣٠)، مسلم (٣٩٧).

(٣) صحيح: أبو داود (٥٢٠٠).

إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١].

قال تعالىٰ: **﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾**.

قال تعالىٰ: **﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾**.

فالإعراض عن ذكر الله يجعل الشياطين تسارع له وتزين له الأهواء الكثيرة والنزعات ويعيش في شقاء. وما أحوج المسلم في حياتنا المملوءة بالصخب والتكالب المادي المسعور إلى الذكر الإلهي لدفع الفزع وطرد القلق المسيطرين علىٰ النفوس وذكر الله يريح النفس ويطمئنها، فهو غذاء الروح وبلسم الجروح. فذكر الله اتصال بالله العلي الكبير قوة للنفس ومدد للعزيمة وطمأنينة للروح.

٢ - الرياء بالذكر بالسبحة:

يقوم كثير من أرباب الطرق بتعليق سبحة طويلة غليظة في العنق والطقطقة عليها بلا ذكر رياء وسمعة، فهو شرك أصغر، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به**»[1].

وقال النبي ﷺ فيما روى عن رب العزة سبحانه وتعالىٰ: «**أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**»[2].

وقال الشيخ حفني: أما من يتخذ السبحة لأجل التزين ويزخرفها ويتحدث مع الناس وهو يقلبها في يده فهذا علامة علىٰ سوء حاله، والأفضل التسبيح علىٰ اليد.. فعن النبي ﷺ أنه قال: «**عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، ولا تغفلن التوحيد، واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات**»[3][4].

٣ - الخطأ في أسماء الله:

من الألفاظ الشائعة «**يا ستار**» و«**عبد الستار**» و«**حوش يا حواش**» و«**عبد العاطى**» و«**عبد العال**» و«**عبد الفضيل**» و«**عبد الراضي**» و«**عبد الموجود**» وكذلك مناداة بعض الناس لله جل جلاله يقول يا ذات - يا حقيقة - يا مفهوم ويا معلوم «**الله هو الجمال كله**» و«**هو العظمة كلها**» و«**هو القوة العليا**». مثل« **متحيز ومحدود وجسم ومركب** » وهذا من الإلحاد في أسماء الله فأسماء

(١) البخاري (١٠/ ٢٨٨)، مسلم (٢٩٨٧) (٢٩٨٦).

(٢) رواه مسلم (٢٩٨٥).

(٣) رواه أبو داود كتاب الصلاة باب التسبيح بالحصى (١٥٠١)، الترمذي (٣٨١٧).

(٤) (السنن والمبتدعات - ص ٢٥٦، ٢٥٧).

و«هو القوة العليا». مثل« متحيز ومحدود وجسم ومركب » وهذا من الإلحاد في أسماء الله فأسماء الله تعالىٰ توقيفية وتعبدية مبنية علىٰ النص لا علىٰ الاجتهاد فالله تعالىٰ سمىٰ نفسه بأسماء وهناك أسماء أخرىٰ في معناها لكنه لم يسم بها نفسه ومع ذلك لا نستطيع أن نسمي تعالىٰ بها قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

والتسمية بعبد الرسول وعبد النبي وعبد الحسين فهذا شرك بالله.

وأسماء الله الحسنىٰ تدل علىٰ المعتقدات التي جاء بها الإسلام فلفظ الجلالة (الله) أكثر الأسماء الحسنى تكرارا في القرآن الكريم فقد تكرر (٢٦٩٧) مرة ولفظ الجلالة (الله) لا يصح أن يسمى به أحد قال تعالىٰ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] أي هل يسمي أحد باسم (الله) غيرة فكما أن الله تعالىٰ لا يشاركه أحد في ذاته ولا في صفاته كذلك لا يشاركه أحد في الاسم الدال علىٰ ذاته تعالىٰ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

٤ـ ترك التحية الشرعية والتحية بألفاظ غريبة:

تجد كثيرا من المسلمين قد تركوا السلام الشرعي الجميل الجزيل الأجر بكلام حقير ضئيل لا قيمة ولا أجر فيه كقولهم «عوافي – مرحب – أصبح الخير – صباح الخير – مساء النور – صباح القشطة – صباح الفل علىٰ عيونك – نهارك سعيد – سعيدة مبارك» ... وبعضهم يقول «بونجور- بوناسيرة – اوروفوار- شالوم» وكل ذلك بدلا من «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وعن عمران بن حصين ﵁ جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال: السلام عليكم فرد عليه ثم جلس، فقال النبي ﷺ: «عشرة»، ثم جاء رجل آخر إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم ورحمة الله ثم جلس فقال النبي ﷺ: «عشرون» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال: «ثلاثون»[(١)].

وعن أبى هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتىٰ تحابوا، ألا أدلكم علىٰ شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم»[(٢)].

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٩٠)، أبو داود (٥١٩٥)، البخاري (٩٨٦) من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه مسلم (٥٤)، أبي داود (٥١٩٣)، الترمذي (٢٦٨٩).

فنعوذ بالله من الجهل والضلال[١].

٥ ـ ومن الحرمان ترك الشكر الشرعي:

بعض الناس إذا فعل خيرًا أو معروفًا قال: «**شكرًا أو مرسيه أو ثنك يو**» ويترك الثناء الشرعي بقوله «**جزاك الله خيرا**» أو «**بارك الله فيك أو غفر الله لك**».

وقد قال رسول الله ﷺ: «**من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتىٰ تروا أنكم قد كافئتموه**» ... وعن أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من صنع إليه معروفا فقال لصاحبه: جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء**»[٢][٣].

٦ ـ سب الريح:

إن كثيرا من الغافلين يغضبون ويسبون الريح عند هيجانها، وربما قالوا كلمات كفر، فنعوذ بالله من الجهل. قال رسول الله ﷺ: «**الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، واسألوا الله من خيرها، واستعيذوا بالله من شرها**»[٤].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الريح قال: «**اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به**»[٥].

وقال ﷺ: «**اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به**»[٦][٧].

٧ ـ ترك الدعاء:

وهذه من أشنع المخالفات وأقبحها، قال تعالىٰ: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [غافر: ٦٠]. ومعنىٰ عن عبادتي أي دعائي.

وقال تعالىٰ: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾ [البقرة: ١٨٦].

---

(١) (السنن والمبتدعات – ص ٢٨٨، ٢٨٩).

(٢) الترمذي (٢٠٣٥)، صحيح الجامع (٦٢٤٤)، صحيح الترمذي (٢٢٠٠).

(٣) (السنن والمبتدعات بتصرف).

(٤) صحيح: أبي داود كتاب الأدب باب ما يقول إذا هاجت الرياح (٥٠٩٧).

(٥) رواه مسلم (٨٩٩)، أبي داود ٥٠٩٩)، الترمذي (٣٦٧٧)، ابن ماجة (٣٨٨٩).

(٦) الترمذي (٢٢٥٢)، الحاكم (٣٠٧٥)، النسائي (١٠٧٧٠)، السلسلة الصحيحة (٢٧٥٦).

(٧) (السنن والمبتدعات – ص ٢٧٩: ٢٨٠).

وقال ﷺ: «**الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]**»[١].

وقال ﷺ: «**ليس شيء أكرم علىٰ الله من الدعاء**»[٢].

وقال ﷺ: «**إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا**»[٣].

وقال ﷺ: «**لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر**»[٤].

وقال ﷺ: «**إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لا ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء**»[٥]. وقال ﷺ «**من لم يسأل الله يغضب عليه**»[٦].

أما ما يقوله هؤلاء المبتدعون من حديث «**يقول الرب تبارك وتعالىٰ من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله علىٰ سائر الكلام كفضل الله علىٰ خلقه**»[٧].

كذلك خبر إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار وطلب منه جبريل أن يدعو الله لنجاته فقال له: «**حسبي من سؤاله علمه بحالي**»[٨].

فعن ابن عباس قال: « **حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين القي في النار وقالها محمد حين قالوا أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل** »[٩].

وأما ما يقوله هؤلاء المبتدعون وخاصة الطرق الصوفية «**سؤالك منه (يعني الله تعالى) اتهام له**» فهذه ضلالة كبرى فهل كان الأنبياء متهمين لربهم حين سألوه مختلف الحاجات؟ فهذا إبراهيم عليه السلام يقول: «**ربَّنا إني أسكنْتُ من ذرّيتي بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ عندَ بَيتِكَ المحرمِ رَبَّنا فاجعلْ أفئدةً من الناسِ تهوي إليهِمْ وارزقهُمْ من الثمراتِ لعلهم يشكرُون**».

وأدعية الأنبياء والسنة لا تكاد تحصىٰ[١٠].

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٤/ ٢٧١، ٢٦٧ ٢٧٦)، الترمذي (٣٥٩٦) (٣٤٦٣)، أبي داود (١٤٧٦)، ابن ماجة (٣٨٢٨).

(٢) أحمد والترمذي (٢٥٩٣)، ابن ماجة (٣٨٢٩).

(٣) رواه أبو داود (١٤٨٨)، االترمذي، ابن ماجة (٣٨٦٥).

(٤) الترمذي (١/ ٤٩٣) صححه الالباني في الصحيحة (١٥٤).

(٥) حسن: الترمذي (٣٥٤٨)، الحاكم (١٨١٥)، صحيح الجامع (٣٤٠٩)، المشكاة (٢٢٣٩).

(٦) صحيح: الترمذي (٣٥٩٧)، ابن ماجة (٣٨٢٧).

(٧) ضعيف جدًا.

(٨) (موضوع وهو من الإسرائيليات). ويخالف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

(٩) البخاري (٨/ ١٧٢).

(١٠) (رياض الجنة بتصرف).

٨ـ التسبيح باليد اليسرى:

وإني لأتعجب ممن يسبحون باليسرىٰ ويستقذرون الأكل بها. فمن السنة تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم كالوضوء والغسل والتيمم ولبس الثوب ودخول المسجد والسواك وتقليم الأظافر وقص الشارب ونتف الإبط والسلام من الصلاة والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود والخروج من الخلاء والأخذ والعطاء وغير ذلك مما هو في معناه.

ومن السنة تقديم اليسار في ضد ذلك كالامتخاط والبصاق عن اليسار ودخول الخلاء والخروج من المسجد وخلع الخف والنعل والثوب والاستنجاء وفعل المستقذرات وما أشبه ذلك.

وعن يسيرة ﵁ قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «**عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين التوحيد**» وفي رواية الرحمة «**واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات ومستنطقات**»(١). وفي رواية «**يعقد التسبيح بيمينه**»(٢). لذلك فإن التسبيح باليدين معًا مخالف للسنة.(٣).

٩ـ ترك الدعاء للمريض والاهتمام بالورود والأطعمة:

المسلم يحب أخاه المسلم ويؤدي ما عليه له من حقوق وواجبات لأنها طاعة وقربة إلى الله تعالىٰ؛ لأن الله جل جلاله هو الذي أوجبها عليه نحو أخيه المسلم، ومن هذه الآداب والحقوق زيارة المرضىٰ والدعاء لهم بالشفاء. وقد اندثرت هذه السنة وهي عيادة المريض حتىٰ ومن ذهب إليهم لا يدعو لأخيه المريض بل يذهب إليه بالورود أو الأطعمة الدسمة التي تضره. أين هم من حديث البراء بن عازب ﵁ «**أمرنا رسول الله ﷺ بعيادة المريض وإتباع الجنائز وتشميت العاطس وإبرار القسم ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإفشاء السلام**»(٤).

ولقوله ﷺ: «**عودوا المريض وأطعموا الجائع وفكوا العاني - الأسير**»(٥).

ولقوله ﷺ: «**حق المسلم علىٰ المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض وإتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس.**»(٦).

وعن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ كان يعود بعض أهله فيمسح بيده اليمنى ويقول: «**اللهم رب**

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٣٨١٧)، أبو داود (١٥٠١).

(٢) صحيح: لأبي داود (١٤٩٩)، النسائي (١٣٥٤)، الترمذي (٣٤١١).

(٣) وانظر: المسجد في الإسلام ٣٠٨.

(٤) رواه البخاري (٣/ ٩٠) (٥/ ٧٢) (٩/ ٢١٠) (١٠/ ٨٤، ٩٧)، مسلم (٢٠٦٦).

(٥) رواه البخاري (١٠/ ٩٧).

(٦) رواه البخاري (٣/ ٩٠)، مسلم (٢١٦٢).

الناس اذهب البأس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا»(١). وعن النبي ﷺ قال: «**من عاد مريضًا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض**»(٢).

عن عَائِشَةَ ؓ أَنَّ النبي ﷺ كَانَ يَقُولُ لِلمَرِيضِ: «**بِسْمِ الله تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا**»(٣).

١٠ـ ترك الاستغفار:

وهذا من أشد وأخبث المخالفات ومن تلاعب الشيطان بالمسلم حتىٰ يموت ولم تغفر ذنوبه. فالنبي ﷺ الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ما كان يتركه ليلًا أو نهارًا ولا صحابته رضوان الله عليهم جميعًا وهم خير القرون.

ولو عرفنا فضل الاستغفار ما تركناه ليلًا ولا نهارًا، فالمولىٰ أمرنا في كتابه الكريم بالاستغفار. فقال سبحانه: ﴿**وَاسْتَغْفِرِ الله إِنَّ الله كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ [النساء: ١٠٦].

وقال تعالىٰ: ﴿**وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا**﴾ [هود: ٣].

وقال تعالىٰ: ﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَكُمْ أَنْهَارًا**﴾ [نوح: ١٢].

قال تعالىٰ: ﴿**وَمَا كَانَ الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ [الأنفال: ٣٣].

قال تعالىٰ: ﴿**لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ الله لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [النمل: ٤٦].

قال تعالىٰ: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا الله فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا الله وَلَمْ يُصِرُّوا علىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [آل عمران: ١٣٥].

وقال تعالىٰ في الحديث القدسي: «**يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك علىٰ ما كان فيك ولا أبالي. يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي. يا ابن آدم إنك لو لقيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة**»(٤).

وعن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: «**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من**

---

(١) رواه البخاري (١٠/ ١٧٦)، مسلم (٢١٩٢).

(٢) رواه أبي داود (٣١٠٦)، الترمذي (٢٠٨٤)، الحاكم (١/ ٣٤٢).

(٣) البخاري (١٠/ ١٧٦، ١٧٧)، مسلم (٢١٩٤).

(٤) رواه الترمذي باب ما جاء في فضل التوبة والاستغفار (٣٧٧٢).

سبعين مرة.»[١].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «**إنّا كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة قبل أن يقوم رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور**»[٢].

وعن الأغر المزني رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**إنه ليغان علىٰ قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**»[٣].

وقال ﷺ: «**يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة**»[٤].

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**طوبىٰ لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا**»[٥].

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب**»[٦]، وعن زيد مولىٰ رسول الله ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**من قال: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف**»[٧].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل موته: «**سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه**»[٨].

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: سيد الاستغفار أن تقول: «**اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك خلقتني وأنا عبدك وأنا علىٰ عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**» إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة. وإذا قال ذلك حين يصبح دخل الجنة[٩].

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «**من قال: حين يأوي إلى فراشه: استغفر الله الذي**

---

(١) البخاري مع الفتح (١١/ ١٠١).

(٢) أبو داود (١٥١٦)، ابن حبان (٩٢٧)، ابن ماجة (٣٨١٤)، الترمذي (٣٤٣٤)، أحمد (٤٧٢٦).

(٣) مسلم (٤/ ٢٠٧٦).

(٤) مسلم (٢٧٠٢).

(٥) ابن ماجة (٣٨١٨)، شعب الإيمان (٦٤٦)، صحيح الجامع (٣٩٣٠)، صحيح الترغيب والترهيب (١٦١٨).

(٦) أبو داود (٢/ ٨٥)، ابن ماجة (٢/ ١٢٥٤)، النسائي (١٠٢٩٠).

(٧) صحيح: أبو داود (٢/ ٨٥)، الترمذي (٥٥٦٩)، صححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ١٨٢).

(٨) مسند أحمد (٢٤١١١)، ابن حبان (٦٤١١)، الطبراني (١٢٧٩٩)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٩٤٢٩).

(٩) البخاري باب أفضل الاستغفار (٨/ ٣٠٥)، الترمذي (٣٦١٧).

لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات، غفر له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر.»[(١)].

وقال ﷺ: «**من قال قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك.**»[(٢)].

الباب الرابع

الفصل الثالث: الصلاة علىٰ النبي ﷺ

قال الله تعالىٰ: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ علىٰ النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قال ابن عباس: يصلون: يبركون أي: يدعون له بالبركة قال أبو المعالي: «**صلاة الله تعالىٰ ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء**»[(٣)].

قال ابن كثير: المقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالىٰ أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلىٰ بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة تصلى عليه ثم أمر تعالىٰ أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه أهل العالمين السفلي والعلوي جميعًا.

قال القرطبي: هذه الآية شرف الله بها رسوله ﷺ حياته وموته وذكر منزلته منه والصلاة من الله رحمته ورضوانه ومن الملائكة الدعاء والاستغفار، ومن الأئمة الدعاء والتعظيم، وقد أمر الله تعالىٰ عباده بالصلاة علىٰ نبيه محمد ﷺ دون أنبيائه تشريفًا له.

فضل الصلاة علىٰ النبي ﷺ:

١. عن أبي الدر داء قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليّ حين يصبح عشرًا وحين يمسي عشرًا أدركته شفاعتي يوم القيامة**»[(٤)].

٢. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وأبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرًا**»[(٥)].

٣. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**أن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي**

---

(١) الترمذي (٣٣٩٧)، أحمد (١١٠٨٩)، ضعيف الجامع (٥٧٢٨)، ضعيف الترغيب والترهيب (٢٥٢).

(٢) صحيح: الترمذي (٣٦٥٨)، النسائي (٦/ ١٠٥)، مسند أحمد (٢٤٩٤).

(٣) رواه البخاري تعليقًا، فتح الباري (٦/ ٣٩٢).

(٤) حسن: الطبراني، الهيثمى (١٠/ ١٢٠).

(٥) رواه مسلم (٧٠) (٤٠٨)، أبي داود (١٥٣٠)، النسائي (١٢٩٥)، الترمذي (٤٨٥).

السلام»[١].

٤. عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**من صلىٰ علي صلاة صلىٰ الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات**»[٢].

٥. وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**كل دعاء محجوب حتىٰ يصلى علىٰ النبي ﷺ**»[٣].

٦. وعن علي رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**البخيل من ذكرت عنده فلم يصلِّ علي**»[٤].

٧. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «**كنت أصلىٰ والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء علىٰ الله ثم الصلاة علىٰ النبي ﷺ ثم دعوت لنفسي،فقال النبي سل تعطه سل تعطه** »[٥].

٨. عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يخرج في ثلثي الليل فيقول: «**جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه**» وقال أبي: يا رسول الله إني أصلي من الليل أفأجعل لك ثلث صلاتي؟ قال رسول الله ﷺ: «**الشطر**» قال: أفأجعل لك شطر صلاتي؟ قال رسول الله ﷺ: «**الثلثان أكثر**» قال: أفأجعل لك صلاتي كلها؟ قال رسول الله ﷺ: «**إذن يغفر لك ذنبك كله**»[٦].

٩- عن أ نس عن أبي طلحة قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن الله بعثني إليك أبشرك أنه ليس أحد من أمتك يصلي عليك صلاة إلا صلىٰ الله وملائكته عليه بها عشر ا**»[٧].

*** فوائد الصلاة علىٰ النبي ﷺ:**

١-موافقته سبحانه في الصلاة عليه ﷺ وان اختلفت الصلاتان،فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله تعالىٰ عليه ثناء وتشرف كما تقدم.

٢- موافق ملائكته فيها.

---

(١) صحيح: رواه الدارمي (٢٧٧٤)، ابن حبان (٩١٤)، الحاكم (٣٥٧٦)، الطبراني (١٠٥٢٩) .

(٢) صحيح: رواه أحمد (١٢٠١٧، ١٣٧٨٠)، مصنف ابن أبي شيبة (١٣٧٨٠، ٣١٧٨٦)، النسائي (٩٨٩٠، ٩٨٩١).

(٣) حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٧٢١)، شعب الإيمان (١٥٧٥، ١٥٧٦)، صحيح الجامع (٤٥٢٣)، السلسلة الصحيحة (٢٠٣٥) رواته ثقات رفعه بعضهم والصحيح موقوف، صحيح الترغيب (١٦٧٥) .

(٤) حسن: الترمذي (٣٥٤٠)، مسند أحمد (٢/ ٢٥٤)، الحاكم (١/ ٥٤٩) .

(٥) صحيح: الترمذي (٥٩٣)باب الصلاة علىٰ النبي قبل الدعاء.

(٦) جيد: الترمذي أبواب صفة القيامة باب (١٤) رقم (٢٥٧٤) .

(٧) الطبراني (٤٧١٩) .

٣-حصول عشر صلوات من الله علىٰ من صلىٰ عليه مرة.

٤-انه يرفع له عشر درجات. ٥- انه يكتب له عشر حسنات.

٦- انه يرجىٰ إجابة دعائه إذا قدمها أمامه فهي تصاعد الدعاء.

٧- أنها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له أو افردها.

٨-أنها سبب لغفران الذنوب. ٩-أنها سبب لكفاية الله العبد ما أهمه.

١٠-أنها سبب لتقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة. ١١-أنها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة.

١٢-أنها سبب لقضاء الحوائج. ١٣-أنها زكاة للمصلي وطهارة له.

١٤- أنها سبب لرد النبي ﷺ الصلاة والسلام علىٰ المصلى والمسلم عليه.

١٥- أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه. ١٦- انه يخرج بها العبد عن الجفاء.

١٧-انه سبب لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلى عليه بين أهل السماء والأرض لان المصلي طالب من الله أن يثنى علىٰ رسوله ويكرمه ويشرفه والجزاء من جنس العمل، فلابد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك.

١٨-أنها سبب للبركة في ذات المصلى وعمله وعمره وأسباب مصالحه لان المصلى داع أن يبارك عليه وعلىٰ آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه.

١٩- أنها سبب لنيل رحمه الله له، لان الرحمة إما بمعنىٰ الصلاة كما قال طائفة، وإما من لوازمها وموجباتها علىٰ القول الصحيح فلا بد للمصلى عليه من رحمته تناله إن شاء الله.

٢٠-أنها سبب لدوام محبته للرسول وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به.

٢١-أنها سبب لعرض اسم المصلى عليه ﷺ وذكره عنده كما ياتى قوله ﷺ: «**إن صلاتكم معروضة علي**» وقوله ﷺ: «**إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من امتى السلام**» وكفىٰ بالعبد شرفًا أن يذكر اسمه بين يدي رسول الله ﷺ[1].

***حكم الصلاة عليه ﷺ:**

أولًا: وجوب الإكثار منها من غير تقييد بعدد قاله القاضي أبو بكر بن بكير من المالكية، وعبارته: «**افترض الله تعالىٰ علىٰ خلقه أن يصلوا علىٰ نبيه ﷺ ويسلموا تسليماً ولم يجعل ذلك لوقت معلوم، فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها**»[2].

---

(١) (الصبح المنير في إكثار الصلاة والسلام على البشير النذير ص ٢٢: ٢٥ بتصرف).

(٢) المواهب اللدنية (٣/ ٣٢٣).

ثانيًا: تجب عند ذكره ﷺ في المرة الأولىٰ فإذا صلىٰ الرجل علىٰ النبي ﷺ مرة في المجلس أجزا عنه ما كان في ذلك المجلس،نقله الإمام الترمذي عن بعض أهل العلم[١].

ثالثًا: تجب كلما جرى ذكره ﷺ، وبه قال جمع من الحنفية منهم الإمام الطحاوى قال: « **تجب كلما سمع ذكره من غيره أو ذكر بنفسه** »، وجمع من الشافعية منهم الإمام الحليمى،وأبو إسحاق الاسفرايني،وأبو حامد الاسفرايني، وجمع من المالكية منهم الطرطوشى،ابن عربي، والفاكهاني، وبعض الحنابلة واستدلوا لذلك بالأحاديث التي فيها الدعاء بالرغم والأبعاد والشقاء والوصف بالبخل والجفاء وغير ذلك مما يقتضى الوعيد وهو عند الأكثر من علامات الوجوب[٢].

وأنى أميل للأخذ بهذا القول الأخير لما فيه من كبير الاحتياط وعظيم الأجر والثواب[٣].

بدع حول الصلاة علىٰ النبي

١ ـ الجهر بالصلاة علىٰ النبي ﷺ:

اعتاد المؤذنون في البلاد الإسلامية الجهر بالصلاة علىٰ النبي ﷺ بعد الأذان أو قبله ولم يفعله الرسول ﷺ في عهده ولم يفعله الصحابة والخلفاء الراشدون والتابعون ولو كان الجهر خيرًا لسبقونا إليه.

١ – الأذان عبادة مبناها علىٰ التوقف حتىٰ يأتي الدليل ولا دليل علىٰ الجهر من الكتاب والسنة.

٢ –الأذان ألفاظ معروفة يبدأ بقول المؤذن (**الله أكبر**) وينتهي عند قوله المؤذن (**لا إله إلا الله**).

٣ –الجهر بالصلاة بعد الأذان لم يقله أحد من الأئمة الأربعة والذين من بعدهم من القرون المفضلة.

٤ –الجهر بالصلاة علىٰ النبي ﷺ بعد الأذان يشوش علىٰ المصلين الذين يصلون السنة بعد الأذان وقد دخل الرسول ﷺ فرأى جماعة يصلون وجماعة يقرؤون القرآن فقال: «**يا أيها الناس كلكم يناجى ربه ولا يجهر بعضكم علىٰ بعض بالقرآن**»[٤].

فإذا كان قارئ القرآن قد نهاه الرسول ﷺ أن يجهر بقراءته ويرفع صوته لئلا يشوش علىٰ المصلين فما بالك بالجهر بالصلاة علىٰ النبي ﷺ فهو أولىٰ بالمنع من الجهر بالقرآن.

---

(١) سنن الترمذي كتاب الدعوات باب قول النبي ﷺ « رغم انف رجل » .
(٢) انظر روح المعاني (٢/ ٨١) .
(٣) (الصبح المنير في إكثار الصلاة والسلام على البشير النذير ص ١٢: ١٤) .
(٤) صحيح: أحمد (٢/ ٦٧)، موطا مالك (٢٩) .

وقال العلامة ابن حجر في الفتاوى الكبرىٰ: وقد استفتىٰ مشايخنا وغيرهم في الصلاة والسلام عليه ﷺ بعد الأذان علىٰ الكيفية التي يفعلها المؤذنون، فأفتوا أن الأصل سنة والكيفية بدعة. وقال أحد العلماء عن شيخه: لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون في أيامه ﷺ ولا الخلفاء الراشدون بل كان في أيام الروافض بمصر.

وقد سئل الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية عن ما اشتهر من الصلاة والسلام علىٰ النبي ﷺ عقب الأذان في الأوقات الخمس إلا المغرب، فأجاب بقوله: أما الأذان فقد جاء في الخانيه انه ليس لغير المكتوبات وأنه خمس عشرة كلمه وآخره لا إله إلا الله وما يذكره بعده أو قبله كله من المستحدثات المبتدعة ابتدعت للتلحين لا لشيء أخر، ولا يقول أحد بجواز هذا التلحين ولأن كل بدعة في العبادات فهي سيئة ومن أدعىٰ أن ذلك ليس فيه تلحين فهو كاذب. قال ابن حجر في فتاويه: من صلىٰ علىٰ النبي قبل الأذان وقال محمد رسول الله ﷺ بعده معتقدًا سنته في ذلك المحل ينهىٰ ويمنع لأنه تشريع بغير دليل ومن شرع بغير دليل يزجر ويمنع(١).

٢ـ زيادة السيادة في الصلاة علىٰ النبي

أختلف المتأخرون في مشروعيه زيادة «السيادة» في الصلوات الإبراهيمية ولكن الرأي الراجح والأقوىٰ والصحيح ذهب إلىٰ عدم مشروعيتها إتباعاً لتعليم النبي ﷺ الكامل لأمته حين سئل عن كيفيه الصلاة عليه ﷺ، فأجاب أمرًا بقوله: **(اللهم صلى علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد)**. وسئل الحافظ ابن حجر العسقلاني عن صفه الصلاة علىٰ النبي ﷺ في الصلاة أو خارج الصلاة سواء قيل بوجوبها أو ندبها هل يشترط فيها أن يصفه ﷺ بالسيادة كأن يقول مثلًا: اللهم صلى علىٰ سيدنا محمد أو علىٰ سيد الخلق وعلىٰ سيد ولد آدم، أو يقتصر علىٰ قوله اللهم صلى علىٰ محمد، وأيهما أفضل الإتيان به لعدم ورود ذلك في الآثار؟

فأجاب: نعم إتباع الألفاظ المأثور أرجح ولا يقال لعله ترك ذلك تواضعًا منه ﷺ كما لم يكن عند ذكره ﷺ أمته مندوبة إلى أن تقول ذلك كلما ذكر لأنا نقول: لو كان ذلك راجحًا لجاء عن الصحابة ثم عن التابعين ولم نقف في شيء من الآثار عن أحد من الصحابة ولا التابعين لهم قال ذلك مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك.

وأفضل الصيغ ما علمه رسول الله ﷺ أصحابه لما سألوه عن كيفيه الصلاة عليه ﷺ؟ لأنه

(١) (فضائل الصلاة والسلام علىٰ محمد خير الأنام – ص٣١، ٣٢، والإبداع في مضار الابتداع – ص ١٧٢: ١٧٥ بتصرف).

يختار لهم وكذا لنفسه إلا الأشرف والأفضل، ومن ثم صوب النووي في الروضة أنه لو حلف ليصلين عليه ﷺ أفضل الصلاة لم يبر إلا بتلك الكيفية، ووجهة السبكي بأنه من أتى بها فقد صلىٰ علىٰ النبي ﷺ بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لأنهم قالوا كيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صلى علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد**» فجعل الصلاة عليه منهم هي قولهم كذا. انتهىٰ

وبعض المصلين يقول في التحيات: اللهم صلِّ علىٰ سيدنا محمد كما صليت علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم، ومما لا شك فيه أن محمدًا ﷺ سيد ولد آدم وسيد البشر له الشرف له الطاعة والأمر وطاعة النبي ﷺ من طاعة الله سبحانه وتعالىٰ قال جل جلاله: ﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ**﴾ [النساء: ٨٠]

وكل المؤمنين تؤمن أن نبينا محمداً ﷺ سيدنا وخيرنا وأفضلنا عند الله سبحانه وتعالىٰ، ومن مقتضىٰ اعتقادنا أنه السيد المطاع عليه الصلاة والسلام أن لا نتجاوز ما شرع لنا من قول أو فعل أو عقيدة، ومما شرعه لنا في كيفية الصلاة عليه في التشهد أن نقول: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد، أو نحوها من الصفات الواردة في كيفية الصلاة عليه ﷺ فإن الأفضل أن نصلي علىٰ النبي بها وإنما نصلى عليه بالصيغة التي علمنا إياها وعلىٰ كل مؤمن بأن محمدًا ﷺ سيدنا فإن مقتضى هذا الإيمان ألا يتجاوز الإنسان ما شرعة وأن لا ينقص عنه يبتدع في دين الله ما ليس منه ولا ينقص عن دين الله ما هو منه والصحابة هم أشد حبًا وتعظيمًا وتوقيرًا وإجلالًا لرسول الله ﷺ ولم تفعله[1].

٣ـ أحاديث وأخبار واهية في الصلاة علىٰ النبي:

١. حديث: «**زينوا مجالسكم بالصلاة عليَّ فإن صلاتكم عليَّ نور لكم يوم القيامة**»[2].

٢. حديث: «**من صلىٰ عليّ عند قبري سمعته ومن صلى علىٰ من بعيد بلغته**»[3].

٣. حديث: «**من صلىٰ علي في كتاب لم تنزل جاريه له مادام اسمي في ذلك الكتاب**»[4].

---

(١) (البدع والمحدثات وما لا أصل له - ص ٥٠٢، نور علىٰ الدرب الشيخ صالحبن فوزان الفوزان ٢/ ١٣، وفضائل الصلاة والسلام علىٰ محمد خير الأنام - ص٢١: ٢٤ بتصرف نقلا عن صفة الصلاة للألباني - ص ١٣٥: ١٣٩).

(٢) ضعيف.

(٣) موضوع.

(٤) ليس صحيحًا: قال عنه الحافظبن كثير.

٤. حديث: «لا وضوء لمن لم يصلِّ علىٰ النبي) قال ابن القيم: لا يحتج به. وقال مرة: متفق علىٰ تركه.

٥. حديث: «الصلاة علىٰ نور علىٰ الصراط ومن صلى علىٰ يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عامًا»[١].

٦. حديث: «الصلاة علىٰ النبي ﷺ لا ترد»[٢].

٧. حديث: «الصلاة علىٰ النبي ﷺ أفضل من عتق الرقاب»[٣].

٨. حديث: «الصلاة علىٰ النبي ﷺ لا يبطلها الرياء»[٤].

٩. حديث: «لا تسيدوني في الصلاة»[٥].

١٠. حديث: «لا تصلوا علي صلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللهم صل علىٰ محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد»[٦].

١١. حديث: «من صلى علىٰ روح محمد في الأرواح وعلىٰ جسد محمد في الأجساد وعلىٰ قبره في القبور راني في منامه ومن رأني في منامه رأني يوم القيامة وشفعت فيه وشرب من حوضي وحرم علىٰ النار»[٧].

١٢. حديث: «حزب يوم الجمعة الذي في الدلائل «من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وثواب من أعتق رقبة من ولد إسماعيل فيقول: يا ملائكتي هذا عبد من عبيدي أكثر الصلاة علىٰ حبيبي محمد فوعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي لأعطيه بكل حرف صلاة قصرًا في الجنة ووجهه كالقمر وكفه في كف حبيبي محمد» كذب وافتراء ويجب حرق الدلائل إلا ما كان فيها من القرآن والسنة.

١٣. حديث: «من صلىٰ علي مائه صلاة حين يصلى الصبح قبل أن يتكلم قضىٰ الله له مائة حاجة عجل له منها ثلاثين حاجة وأخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك، قالوا: وكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ علىٰ النَّبِيِّ﴾ الآية «اللهم صلِّ عليه حتىٰ تعد مائة»[٨].

---

(١) ضعيف. (٢) ليس له سند.

(٣) قال ابن حجر: كذب رفعه لأبي بكر.

(٤) غير صحيح. (٥) لا أصل له.

(٦) لا أصل له. (٧) ليس له أصل.

(٨) ليس له أصل.

١٤. حديث: «ما أختلط حبي بقلب عبد فأحبني إلا حرمه الله علىٰ النار»(١).

١٥. حديث: «من صلىٰ علي واحدة أمر الله حافظيه أن لا يكتب عليه ذنوب ثلاثة أيام»(٢).

١٦. حديث: «من صلىٰ علي صلاة واحدة صلىٰ الله عليه عشرًا، ومن صلىٰ عشرًا صلى الله عليه مائة، ومن صلىٰ علي مائة صلىٰ الله عليه ألفًا، ومن صلىٰ علي ألفًا زاحمت كتفي كتفه علىٰ باب الجنة» وفي رواية: «حرم علىٰ جسده النار»(٣).

١٧. حديث: «من قال جزى الله عنا محمداً ﷺ بما هو أهله أتعب سبعين ملكًا ألف صباح»(٤).

١٨. حديث: «الصلاة ركعتين ليله الجمعة ثم يقول ألف مرة: صلى الله علىٰ محمد النبي الأمي فإنه القابلة حتىٰ يراني في المنام»(٥).

١٩. حديث: «من قال كل يوم: اللهم صل علىٰ محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء ثلاثين مرة فتح الله ما بين قبره وقبر نبيه ﷺ»(٦).

٢٠. حديث: «إن آدم لما رام القرب من حواء طلبت منه المهر فقال: يا رب ماذا أعطيها؟ قال: يا آدم صلِّ علىٰ صفيي محمد ﷺ عشرين مرة»(٧).

٢١. حديث: «أوحي الله إلى موسىٰ أتحب ألا ينالك عطش يوم القيامة؟ قال: نعم. قال: فأكثر الصلاة علىٰ محمد ﷺ»(٨).

٢٢. حديث: «رأيت رجلا من أمتي يزحف علىٰ الصراط مرة ويحبو مرة فجاءته صلاته علي فأخذت بيده فأقامته علىٰ الصراط حتى جاز»(٩).

٢٣. قصة الظبية مع الصياد وأنها قالت لرسول الله ﷺ: مر هذا أن يخليني حتىٰ أذهب فأرضع أولادي وأعود قال لها: فإن لم تعودي. قالت: أن لم أعد فلعنني الله كمن تذكر بين يديه فلا يصلىٰ عليك فضمنها...إلخ) وهذا كذب وافتراء علىٰ رسول الله ﷺ(١٠).

٤ـ صلوات مخترعة ومبتدعة في الصلاة علىٰ النبي ﷺ

نسمع كثيرًا من صيغ الصلاة علىٰ النبي ﷺ مبتدعة لم ترد في كلام الرسول وصحابته والتابعين

(١) موضوع. (٢) ليس له أصل.
(٣) ليس له أصل. (٤) قال ابن حبان: هذا الحديث منكر.
(٥) موضوع. (٦) موضوع.
(٧) موضوع موجود في كتب الصوفية.
(٨) من الإسرائيليات موضوع موجود في كتب الصوفية.
(٩) الطبراني، الجامع الصغير وزيادته (٤٨٩٦).
(١٠) (السنن والمبتدعات – ص ٢٤٠: ٢٤٣).

والأئمة المجتهدين، بل هي من وضع بعض المشايخ المتأخرين وانتشرت هذه الصيغ بين العوام وأهل العلم فأخذوا يقرأونها أكثر مما من قراءة الصلوات الواردة عن الرسول ﷺ. وربما تركوا الوارد الصحيح ونشروا الصلوات المخترعة والمبتدعة المنسوبة إلى مشايخهم، ولو أمعنا النظر في هذه الصلوات لرأينا فيها مخالفه لهدى الرسول الذي نصلي عليه ومن **هذه الصلوات المبتدعة**:

١ ـ الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله.

أقول: هذا مخالف لما جاء به القرآن من أن أول المخلوقات من البشر هو آدم عليه السلام قال تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧١]، والصواب أن يقال: يا خير خلق الله أو يا خاتم رسل الله.

٢ ـ اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد حتىٰ لا يبقي من الصلاة شيء وأرحم محمدا وآل محمد حتىٰ لا يبقى من الرحمة شيء وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد حتىٰ لا يبقى من البركة شيء وسلم علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد حتىٰ لا يبقى من السلام شيء.

أقول: قوله (**حتىٰ لا يبقى من الصلاة شيء... حتىٰ لا يبقى من الرحمة شيء... حتىٰ لا يبقى من البركة شيء**) من الفلسفة الفارغة التي فيها من التضييق لرحمة الله الواسعة وبركته وسلامه وهي منافية لقوله الله تعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

٣ـ اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد عدد من صلى عليه... إلى قوله اللهم صل علىٰ من كان إذا مشىٰ في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله.

أقول: هذا من الكذب الصريح علىٰ النبي ﷺ والغلو فيه، ولا أدرى كيف يزعمون ذلك عنه وهو ﷺ لم يخبرنا به، فليتقوا الله، وإذا كانت الوحوش تتعلق بذيله فكيف يستطيع أن يمشي؟!

٤ ـ اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آله بحر أنوارك ومعدن أسرارك.

أقول: إذا كان النبي ﷺ هو بحر أنوار الله تعالىٰ ومعدن أسراره فهل يكون النور قد انطفأ والسر قد مات بموت النبي ﷺ؛ هذا الكلام لا دليل عليه وفيه غلو لا يرضاه الله والرسول ﷺ.

٥ ـ اللهم صل علىٰ من تفتقت من نوره الأزهار.

أقول: وهذا أيضًا من افتراءات الصوفية فمحمد ﷺ من تراب قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١٠]، وليست الأزهار منه ولا دليل علىٰ ذلك، والله تعالىٰ يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٦ ـ اللهم صل علىٰ سيدنا محمد السابق للخلق نوره.

أقول: هو لم يخلق من نور بل خلق من تراب ثم هو من أبوين وليس هو سابق للخلق بل أول الخلق من البشر آدم عليه السلام قال تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧١].

٧ ـ اللهم صل أفضل من طاب منه البحار وسحابه الفخار واستنارت من نور جبينه الأقمار وتضاءلت عند جنود يمينه الغمائم والبحار.

أقول: الإدعاء بأن الأقمار قد استنارت من نور جبينه باطل لا دليل عليه والأقمار موجودة قبل خلق النبي ﷺ.

٨ ـ اللهم صل علىٰ محمد هو قطب الجلالة.

أقول: الزعم بأنه قطب الجلالة شرك بالله تعالىٰ وحده ذو الجلال والإكرام قال الله تعالىٰ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨].

٩ ـ اللهم صل علىٰ من انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم.

أقول: من أين لهم الزعم الباطل أن علوم آدم تنزلت منه وكذا انفلاق الأنوار؟ وقد بين الله في كتابه أنه هو الذي علم آدم قال تعالىٰ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] فالله تعالىٰ هو الذي أعطى آدم وذريته العلم وأكرمهم بذلك وأمر ملائكته بالسجود له.

١٠ ـ اللهم صل علىٰ محمد طب القلوب ودوائها وعافي الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها وعلىٰ آله وسلم.

أقول: إن الشافي والمعافي للأبدان والقلوب والعيون هو الله وحده، والرسول لا يملك النفع لنفسه ولا لغيرة فهذه الصيغة تخالف قول الله تعالىٰ: ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٤٩]، وتخالف قوله ﷺ «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**»[١] ومعنىٰ الإطراء هو مجاوزة الحد أو الزيادة في المدح.

١١ ـ اللهم صل علىٰ محمد حتىٰ تجعل منه الأحدية القيومية.

أقول: الأحدية والقيومية من صفات الله الواردة في القرآن قد جعلوها لرسول الله ﷺ وهذا كذب وافتراء.

---

(١) البخاري (٣٤٤٥).

١٢ ـ اللهم صل علىٰ محمد الذي خلقت من نوره كل شيء.

أقول: الشيء يشمل آدم وإبليس والقردة والخنازير فهل يقول عاقل: بأنهم خلقوا من نور محمد لقد عرف الشيطان خلقه وخلق آدم حين قال في القرآن: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧٦] وعن عائشة ﵂ عن النبي ﷺ قال: «**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»(١)، فالآية والحديث يكذبان هذه الصيغة.

١٣ ـ الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ضاقت حيلتي فأدركني يا حبيب الله.

أقول: الجزء الأول من هذه الصلاة صحيح، ولكن الجزء الثاني شرك وكفر بالله وهذا مخالف لقول الله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]، وكان الرسول ﷺ إذا أصابه غم أو هم قال: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**»(٢). فكيف يجوز لنا أن نقول له أدركنا ونجنا؟ وهذه الصيغة مخالفه لقوله ﷺ: «**إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فأستعن بالله**»(٣).

١٤ ـ اللهم صل علىٰ محمد الفاتح لما أغلق... وتسمىٰ صلاة الفاتح.

أقول: قائلها يزعم أن من يقرأها أفضل له من قراءة القرآن بستة آلاف مرة، ونقل ذلك عن الشيخ التيجاني رئيس طريقة التيجانية الصوفية إنها لسفاهة أن يعتقد العاقل أن قراءة هذه الصيغة المبتدعة أفضل من قراءة كلام الله مرة واحدة فضلًا عن ستة آلاف مرة، وهذا ما لا يقوله مسلم وأما وصف الرسول ﷺ بالفاتح لما أغلق علىٰ إطلاقه دون تقييده بمشيئة الله تعالىٰ فهو خطأ؛ لأن الرسول ﷺ لم يفتح مكة إلا بمشيئة الله تعالىٰ ولم يستطيع فتح قلب عمه للإيمان بالله بل مات علىٰ الشرك، والقرآن يخاطب الرسول ﷺ قائلًا: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]، وقال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١].

١٥ ـ اللهم صل علىٰ محمد ما سجعت الحمائم ونفعت التمائم.

أقول: التميمة هي الخرزة والخيط ونحوهما التي تعلق علىٰ الأولاد وغيرهم للحماية من العين ولا تنفع معلقًا ولا من علقت له بل هي من أعمال المشركين، قال ﷺ: «**من علق تميمة فقد**

(١) مسلم (٢٩٩٦).

(٢) حسن: الترمذي، صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٧٣).

(٣) صحيح: الترمذي (٢٥١٦).

أشرك»[1].

١٦ ـ اللهم انشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة وزج بى في الأحدية حتىٰ لا أرىٰ ولا أسمع ولا أحس إلا بها.

أقول: هذه الصلاة تسمى الصلاة البشيشية نسبه لأبن بشيش ومذهبه وحدة الخالق والمخلوق وأن التوحيد فيه أوحال وأوساخ يدعو أن ينشله منه ويغرقه في بحر الوجود ليرىٰ إلهه في كل شيء حتىٰ قال زعيمهم:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا * وما الله إلا راهب في كنيسته

فالنصارى أشركوا حينما قالوا: عيسى ابن الله وهؤلاء جعلوا المخلوقات كلها شركاء الله هذه هي الصوفية تعالىٰ الله عما يشركون.

١٧ ـ اللهم صل علىٰ كاشف الغمة ومجلي الظلمة ومولى النعمة ومؤتى الرحمة.

أقول: هذا إطراء زائد لا يرضاه الإسلام والرسول ﷺ يقول: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم وإنما أنا عبد الله ورسوله**»[2]، وقال ﷺ: «**أجعلتني لله ندًا قل ما شاء الله وحده**»[3].

١٨ ـ صلوات الله عليك يا نبي يا مجلي الهم والكرب.

أقول: المقطع الأول صحيح، ولكن الثاني شرك بالله؛ لأن كاشف الهم والكرب هو الله وحده قال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ الله بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]، قال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن: ٢١].

١٩ ـ اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما علىٰ سيدنا محمد الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلىٰ آله وصحبه وسلم عدد كل معلوم لك.

أقول: تسمى هذه الصلاة «**الصلاة النارية**» وهي معروفة عند الصوفية وكثير من الناس وأن من قرأها٤٤٤٤ مرة بنية كرب أو قضاء حاجه تقضى له، وهذا زعم باطل لا دليل عليه فإن عقيدة التوحيد تحتم علىٰ كل مسلم أن يعتقد أن الله وحده هو الذي يحل العقد ويفرج الكرب ويقضى الحوائج ويعطى ما يطلب الإنسان حين يدعوه، ولا يجوز لمسلم أن يدعو غير الله لتفريج همه أو شفاء مرضه، ولو كان المدعو ملكًا مرسلًا أو نبيًا مقربًا، وهذا القرآن ينكر دعاء غير الله من

---

(١) صحيح: أحمد (٦٣٩٤)، فهذه الصيغة تخالف الحديث وتجعل الشرك والتميمة قربة إلى الله تعالى.

(٢) البخاري (٣٤٤٥).

(٣) صحيح: مسند أحمد (١/ ٢١٤، ٢٨٢)، صححه أحمد شاكر في المسند (١٨٣٩).

المرسلين والأولياء.

قال تعالىٰ: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٥٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٦-٥٧]. فكيف يرضىٰ الرسول ﷺ بأن يقال عنه: يحل العقد ويفرج الكرب؛ والقرآن يأمره ويقول له: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

وجاء رجل إلىٰ الرسول ﷺ فقال له: ما شاء الله وشئت. فقال: «**أجعلتني لله ندًا قل ما شاء الله وحده**»[1].

٢٠ـ يا رب صل علىٰ المختار... وأمنن علينا بالأنوار.

٢١ ـ اللهم صل أفضل صلاة علىٰ أسعد مخلوقاتك وعدد ممدد كلماتك وكلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

٢٢ ـ اللهم صل علىٰ محمد عدد كلمات الله وكما يليق بكمالك وجمالك وممدد كلماتك وكلما ذكره الذاكرون.

٢٣ـ صلى الله علىٰ طه خير الخلق وأحلاها.

٢٤ـ اللهم صل علىٰ الحبيب المحبوب مشفي العلل ومفرج الكروب.

٢٥ ـ ألف صلاة علىٰ محمد ومتين ألف للعربي كرامة وعشرة آلاف فج نوره هديه للمظلل بالعمامة.

٢٦ ـ صلِّ علىٰ محمد زنة بحارك وعدد أمواجها وعدد اضطراب المياه العذبة والملحة وعدد الرمل والحصىٰ وعدد كل شجر ومدر وحجر وعدد ما يخرج من نبات الأرض وعدد ما خلقت من الإنس والجن والشياطين وعدد كل شعر في أبدانهم ووجوههم ورؤوسهم و... و... منذ خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف ألف مرة.

٢٧ـ صلى علىٰ محمد بعدد حروف القرآن حرفا حرفا وعدد كل حرف ألفًا ألفًا وعدد صفوف الملائكة صفًا صفًا وعدد كل صف ألفًا ألفًا.

٢٨ـ اللهم صل علىٰ محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله.

٢٩ ـ اللهم صل علىٰ من جعلت سببا لانشقاق أسرارك الجبروتية، وانفلاقاً لأنوارك الرحمانية فصار نائباً عن الحضرة الربانية وخليفة أسرارك الدنيوية... الخ.

---

(١) صحيح: مسند أحمد (١/ ٢١٤، ٢٨٢)، صححه أحمد شاكر في المسند (١٨٣٩).

٣٠ ـ الصلوات البكرية – الصلوات الدرديرية – الصلوات الميرغنية -.... إلخ

كلها صلوات مبتدعة وضلالة يتركون الصلاة الشرعية ويحدثون ويخترعون ويشرعون صلوات لم يأذن بها الله ورسوله[١].

صفه الصلاة علىٰ النبي ﷺ:

١. عن أبي مسعود البدري ﵁ قال: أقبل رجل حتىٰ جلس بين يدي النبي ﷺ ونحن عنده، فقال: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلىٰ الله عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم**»[٢].

٢. عن كعب بن عجرة ﵁ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»[٣].

٣. عن أبي حميد الساعدى ﵁ أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلى عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا: اللهم صل علىٰ محمد وأزواجه وذريته كما صليت علىٰ آل إبراهيم وبارك علىٰ محمد وأزواجه وذريته كما باركت علىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»[٤].

٤. عن طلحة بن عبيد الله ﵁ قال: قلت: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ قال: «**قل اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم إنك حميد مجيد**»[٥].

٥. عن أبي هريرة ﵁ قال: إنهم سألوا رسول الله ﷺ كيف نصلى عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت وباركت وترحمت علىٰ**

---

(١) (فضائل الصلاة والسلام علىٰ محمد خير الأنام – ص ٤٤: ٥٥، والسنن والمبتدعات – ص ٢٤٣: ٢٤٥) وانظر: مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٥٨ .

(٢) مسلم (٦٥) (٤٠٥)، الترمذي (٣٢١٨)، أبي داود (٩٨٠، ٩٨١)، النسائي (٣/ ٤٥، ٤٦) .

(٣) البخاري (٨٤٠٩، ٤١٠) (١١١٢٨، ١٣٨)، مسلم (٦٦) (٤٠٦)، أبي داود (٩٧٦)، النسائي (٣/ ٤٧) (١٢٢٨)، الترمذي (٤٨٣)، ابن ماجة (٩٠٤) .

(٤) البخاري (٦/ ٢٩٢) (١١/ ١٤٦، ١٤٧)، مسلم (٤٠٧)، مالك (١/ ١٢٦٥)، أبي داود (٩٧٩)، النسائي (٣٤٩) .

(٥) صحيح: أحمد .

إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»[١].

٦. عن ابى سعيد الخدرى ﷺ قال رسول الله ﷺ: **«اللهم صل علىٰ محمد عبدك ورسولك كما صليت علىٰ آل إبراهيم وبارك علىٰ محمد عبدك ورسولك وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم»**[٢]

٧. عن ابى مسعود الانصارى ﷺ قال رسول الله ﷺ: **« اللهم صل علىٰ محمد النبي الأمي وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم وبارك علىٰ محمد النبي الأمي وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد»**[٣]

٨. قال رسول الله ﷺ: **« اللهم صل علىٰ محمد النبي الامى وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم وبارك علىٰ محمد النبي الامى كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد»**[٤]

٩. عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **« اللهم صل علىٰ محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت علىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد»**[٥]

١٠. عن أبى مسعود الانصارى ﷺ قال رسول الله ﷺ: **« اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ آل إبراهيم وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»**[٦].[٧]

تنبية: كتابة (ص) أو (صلعم)في الكتب بدلاً من ﷺ فهذا العمل لا يجوز لأنه يفوت اجر الصلاة علىٰ النبي ﷺ فإذا كتبت وقرأها القارئ صار للكاتب مثل من قراها فلا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الثواب والأجر لمجرد انه يسرع في إنهاء ما كتبه، كذلك لا يجوز ذكر الصلاة علىٰ النبي ﷺ عند البيع والشراء لان البائع يروج لبضعته فيبيع الدين بالدنيا.

---

(١) صحيح: رواه الحاكم (١/ ٢٦٩).

(٢) البخاري (٦٣٥٨) كتاب الدعوات باب الصلاة على النبي ﷺ، مسند أحمد (٣/ ٤٧)، النسائي (١٢٩٣).

(٣) حسن: سنن الدارقطنى (١/ ٣٥٥).

(٤) مسند أحمد (٤/ ١١٩)، الحاكم (١/ ٢٦٨)، صحيح على شرط مسلم.

(٥) أخرجه أبو داود (٩٨٢) في الصلاة باب التشهد.

(٦) مسلم (٦٥) كتاب الصلاة.

(٧) (فضائل الصلاة والسلام علىٰ محمد خير الأنام – ص ١١، ١٢ ورياض الجنة).

٥ـ تحذير المسلمين من كتب في الصلاة علىٰ النبي مبتدعة ومخترعة:

كتاب (**أفضل الصلوات علىٰ سيد السادات**) كتاب (**صلوات الثناء علىٰ سيد الأنبياء**) للنبهاني كتاب (**روضه الأسرار في الصلاة علىٰ المختار**) كتاب (**التحفة الربانية بالصلاة علىٰ إمام الحضرة القدسية**) كتاب (**مفتاح المدد في الصلاة علىٰ الرسول السند**) كتاب (**التفكير والاعتبار في الصلاة علىٰ النبي المختار**) لأحمد بن ثابت المغربي، وكتاب (**دلائل الخيرات**) لمحمد بن سليمان الجزولي وكلها بدع وضلالة يتركون الصلاة علىٰ النبي المشروعة ويحدثون ويشرعون صلوات لم يأذن بها الله ورسوله فالزيادة علىٰ تعليم الرسول ﷺ بدعة وضلالة لا تقربكم من الله بل تبعدكم عن دار كرامته ورضوانه لأنه سبحانه لا يعبد إلا بما شرع لا بالمحدثات والبدع[١].

١ـ كتاب دلائل الخيرات

وهذا الكتاب منتشر في مساجد العالم الإسلامي يقرأه المسلمون كثيرًا بل ربما قدموه علىٰ قراءه القرآن ولو تصفح المسلم الكتاب لوجد فيه مخالفات شرعية كبيرة وأهم هذه المخالفات:

١. **يقول مؤلفه في المقدمة مستمدًا من حضرته العالية يقصد به الرسول ﷺ ص١٢**

أقول: هذا الكلام يخالف القرآن الكريم الذي لا يجيز طلب المدد إلا من الله حيث يقول في محكم كتابه ﴿**بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ**﴾ [آل عمران: ١٢٥] كما أنه يخالف قول الرسول ﷺ: «**إذا سألت فاسأل الله وإن استعنت فأستعن بالله**»[٢].

٢. **ثم يقول في «حزب النصر لأبي الحسن الشاذلي» المكتوب علىٰ الهامش ص٧: «يا هو، يا هو، يا هو يا من بفضله لفضله نسألك العجل»**.

أقول: إن كلمة «هو» ليست من أسماء الله الحسنىٰ بل هي ضمير يعود علىٰ الكلمة التي قبلها ولذلك لا يجوز إدخال «يا» عليها كما يفعل الصوفية وهى من بدعهم يزيدون في أسماء الله الحسنىٰ ما ليس منها.

٣. **يذكر المؤلف أسماء الرسول ﷺ ويعددها ويصفه بأسماء وصفات لا تليق إلا بالله عز وجل وهى تبدأ من ص٣٧ حتىٰ ص٤٧ فيقول «محي – منج – ناصر – غوث – غياث – صاحب الفرج – كاشف الكرب –شاف–» (ص٣٨-٤٠-٤٣-٤٧) وذكر أسماء الرسول**

---

(١) (السنن والمبتدعات – ص ٢٤٥ بتصرف).

(٢) صحيح: الترمذي (٢٥١٦).

(مهيمن – جبار – روح القدس ص٤١-٤٢).

أقول: وردت أسماء الرسول ﷺ في قوله ﷺ «**إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علىٰ قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد**»[1]. وقد سماه الله رؤوفًا رحيمًا، وعن أبي موسىٰ الأشعري قال: كان رسول الله ﷺ يسمى لنا نفسه أسماء فقال: «**أنا محمد وأحمد والقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة**»[2].

أما الأسماء والصفات المذكورة لا تليق إلا بالله فالمحيي والمنجي والناصر والمغيث والشافي وكاشف الكرب وصاحب الفرج هو سبحانه وتعالىٰ وقد أشار القرآن إلى ذلك فقال إبراهيم عليه السلام ﴿**الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ**﴾ [الشعراء:٧٨-٨١].

وقد أمر الله تعالىٰ رسوله أن يقول للناس: ﴿**قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا**﴾ [الجن: ٢١].

وقوله عز وجل: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [الكهف: ١١٠].

فصاحب الدلائل خالف القرآن وسوىٰ بين الله ورسوله في أسمائه وصفاته وهذا مما يتبرأ منه الرسول ﷺ فقد جاء رجل إلىٰ الرسول ﷺ فقال له: ما شاء الله وشئت فقال له الرسول ﷺ: «**أجعلتني لله ندًا قل ما شاء الله وحده**»[3]. وقال ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم فإنما أنا عبد الله ورسوله**»[4].

أما ما ذكره صاحب دلائل الخيرات من أسماء الرسول ﷺ «**مهيمن – جبار – روح القدس**» والقرآن ينفي عن الرسول ﷺ هذه الصفات فيقول له في القرآن ﴿**لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ**﴾ [الغاشية: ٢٢] ﴿**وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ**﴾ [ق: ٤٥] وروح القدس هو جبريل عليه السلام لقوله تعالىٰ: ﴿**قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ**﴾ [النحل: ١٠٢].

٤. ثم ذكر صاحب الكتاب صفات لا تليق بمسلم فضلًا عن رسول هو أفضل البشر فيقول عن الرسول ﷺ «**أحيد – أجير – جرثومة**» ص٣٧-١١٥.

---

(١) البخاري (٤٦١٤)، مسلم (٢٣٥٤)، الموطا (١/ ٣٣)، الترمذي (٢٨٤٠)، أحمد (١٦٧٨٠)، ابن حبان (٦٣١٣).

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٨).

(٣) صحيح: مسند أحمد (١/ ٢١٤، ٢٨٢)، صححه أحمد شاكر في المسند (١٨٣٩).

(٤) البخاري (٣٤٤٥).

أقول: ففي أول الكتاب يرفع الرسول ﷺ إلى درجه الإله حينما قال: «**محي – ناصر – شاف – منج**» إلى آخر الأوصاف التي مرت وهنا ينزل الرسول ﷺ إلىٰ درجه «**جرثومة – أجير**» وهذا ما تقشعر له الأبدان وتشمئز منه النفوس وحاشاه ﷺ من ذلك وهو الذي نفع الأمة وبلغ الرسالة وأنقذ بتعاليمه الناس من الظلم والتفرقة إلىٰ العدل والتوحيد.

٥. ثم بعد هذا الكلام الباطل يعود ليصف الرسول ﷺ بأوصاف كاذبة فقال في ص٩٠، اللهم صل علىٰ من تفتقت من نوره الأزهار واخضرت من بقيه ماء وضوئه الأشجار، وهذا كذب فالله الذي خلق الأشجار وهو الذي فتق أزهارها وأعطاها لون الخضرة.

٦. ثم يقول عن الرسول ﷺ والسبب في كل موجود ص١٠، فهذا كذب لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦].

٧. ثم يقول: «**اللهم صل علىٰ محمد ما سجعت الحمائم وحمت الحوائم وسرحت البهائم ونفعت التمائم ص١٩٨ سبق الرد عليها في رقم ١٥**» الصلوات المبتدعة، وكلامه يخالف قول الله تعالىٰ: ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [الأنعام: ١٧].

٨. ثم يقول: اللهم صل علىٰ محمد حتىٰ لا يبقى من الصلاة شيء وأرحم محمدًا حتىٰ لا يبقى من الرحمة شيء وبارك علىٰ محمد حتىٰ لا يبقى من البركة شيء وسلم علىٰ محمد حتىٰ لا يبقى من السلام شيء ص٦٤، تم الرد عليها في الصلوات المبتدعة رقم٢.

٩. ثم ذكر في آخر الكتاب الصلاة المشيشية ص٢٥٩، ٢٦٠ علىٰ الهامش وهذا نصها «**اللهم صلِّ علىٰ من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار وفيه ارتقت الحقائق... ولاشيء إلا وهو به منوط إذا لولا الواسطة لذهب كما قيل «الموسط»**... إلخ.

أقول: هذا كلام باطل في أوله وسخيف معقد في آخره أين هو من قوله تعالىٰ: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ**﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾ [المائدة: ٧٢]، وصدق قول الله فيه: ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**﴾ [يوسف: ١٠٦].

وقوله: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ**﴾ [يونس: ١٨]، وقال تعالىٰ: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى**﴾ [الزمر: ٣].

ثم يقول في تتمه هذا الدعاء ص٢٦، وزج بي في بحار الأحدية وانشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة حتىٰ لا أرى ولا أسمع ولا أحس إلا بها.

أقول: وإنما الأوحال والأوساخ في دعاء غير الله من الأنبياء أو الأولياء وهو من الشرك الأكبر الذي يحبط العمل ويخلد صاحبه في النار، أما قوله: (**بحار الأحدية وأغرقني في عين الوحدة**) فهي وحدة الوجود عند الصوفية تجعل العبد ربًا والرب عبدًا.

١٠. ثم ذكر المؤلف ص٨٣: اللهم صل علىٰ كاشف الغمة ومجلي الظلمة ومولى النعمة وموفي الرحمة.

أقول: هذا إطراء زائد لا يرضاه الإسلام ولا يرضاه الرسول ﷺ والرد في الصلاة رقم ١٧.

١١. ذكر الحزب الأعظم المطبوع علىٰ هامش دلائل الخيرات اللهم صلى علىٰ سيدنا محمد السابق للخلق نوره ص١٧٨.

أقول: هذا كلام باطل يكذبه الحديث «**إن أول ما خلق الله القلم**»[(١)]، أما حديث «**أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر**»[(٢)].

١٢. جاء في بعض النسخ من كتاب دلائل الخيرات وفي آخر قصيده جاء فيها

بأبي خليل شيخنا وملاذنا قطب الزمان هو المسمى محمد

يقول: إن شيخه يلوذ به ويلتجئ إليه عند المصائب وهذا شرك؛ لأن المسلم لا يلوذ إلا بالله ولا يلتجئ إلا إليه لأنه حي قادر وشيخه ميت عاجز لا ينفع ولا يضر، ويعتقد أن شيخه قطب الزمان وهذا اعتقاد الصوفية القائلة أن في الكون أقطابًا يتصرفون في أمور الكون حيث جعلوهم شركاء لله في تدبير الأمور مع أن المشركين السابقين يعتقدون أن المدبر للكون هو الله وحده.

قال تعالىٰ: ﴿**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ**﴾ [يونس: ٣١]

١٣ – في الصفحة ١١١ من الدلائل وفيها قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ هذه الصلاة مرة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وثواب من أعتق رقبة من ولد إسماعيل**» أين هو من حديث أبى هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[(٣)].

---

(١) رواه الترمذي (٢١٥٥) (٣٣١٩)، البيهقى (٢٠٦٦٤)، الجامع الصغير (٣٧٨٠)، صحيح الجامع (٢٠١٧)

(٢) حديث مكذوب وموضوع وباطل.

(٣) رواه البخاري (١١٠، ١٢٢٩، ٣٢٧٤، ٥٨٤٤)، مسلم (٣، ٤)، أبي داود (٣٦٥١)، سنن ابن ماجة (٣٣، ٣٠، ٣٧)، الترمذي (٢٢٥٧، ٢٦٥٩، ٢٦٦٩)، مسند أحمد (٩٣٠٥، ٩٣٣٩)، الدارمي (٢٣١).

١٤ – في الصفحة ١١١ يقول الله تعالىٰ: «**يا ملائكتي هذا عبد من عبادي أكثر الصلاة علىٰ حبيبي... لأعطينه بكل حرف قصرًا في الجنة...**» إلخ ألا لعنه الله علىٰ الكاذبين أين هو من قول النبي ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ عيسىٰ ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**»(1).

١٥ – قوله في «ص٣٨» اللهم جدد من صلواتك التامات وتحياتك الذاكيات علىٰ الذي أقمته لك ظلًا وجعلته لحوائج خلقه قبله ومحلًا وأظهرته بصورته اخترته مستوىٰ لتجليلك ومنزلًا لتنفيذ أوامرك ونواهيك في أرضك وسماواتك وواسطة بينك وبين مكنوناتك.

أليس هذا هو الكفر بعينه أين هو من قوله تعالىٰ: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ**﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾ [المائدة: ٧٢]، وقوله: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ**﴾ [يونس: ١٨]، وقوله: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى**﴾ [الزمر: ٣].

١٦ – وقال في «ص ٧٣»: اللهم صل علىٰ محمد وآله بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وإمام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود سبحانه محيي. منهج. ناصر. سيد. مدعو. مجيب. قوى. مكين. متين. غوث. غياث. جبار. مهين. بر. كفيل. شاف. كاشف الكرب. رافع الراتب.

جعل هذا الكذابُ محمدًا ﷺ ندًا لله وصدق قول الله فيه: ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**﴾ [يوسف: ١٠٦]، وقد سئل النبي ﷺ: «**أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك**»(2)، وقال ﷺ: «**من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار**»(3).

١٧ – وقال في «ص٦١»: اللهم صل علىٰ محمد مجلي الظلمة... مولى النعمة... مؤتى الرحمة... كاشف الغمة... فماذا ترك لله سبحانه وتعالىٰ هذا الكذاب الأشر؟.

١٨ – وقال في «ص٥٠»: اللهم صل علىٰ محمد قطب الجلالة وشمس النبوة والرسالة.

---

(١) البخاري (٣٤٤٥).

(٢) البخاري (٤٢٠٧)، مسلم (٨٦)، أبي داود (٢٣١٠)، الترمذي (٣١٨٢)، النسائي (٤٠١٣)، أحمد (٤١٣١).

(٣) رواه البخاري (٤٢٢٧) (١١٨١).

١٩ – وقال في «ص٣»: اللهم اجعل أشرف صلواتك علىٰ محمد الفاتح لما أغلق... فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون... ثم ذكر من ٢٠٠ اسم للنبي ﷺ تعظيمًا له ومنها أسماء الله وأضاف أسماء اخترعها منها: يس – طه – صاحب الإزار – صاحب الرداء – صاحب التاج – صاحب المغفرة – صاحب القضيب. ••• وغيرها من الصفات والأسماء السخيفة المهلهلة.

٢٠ – وقال في «ص٣٧» عن خواص أسماء النبي ﷺ فقال عن علي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد أو أمة يكتب صفتي – يعنىٰ أسمائي – إلىٰ أخرها ثم يضعها في بيته لم يقرب ذلك البيت لا وباء ولا مرض ولا علة ولا عين حاسد ولا حرق ولا هدم ولا يمسه فقر ولا غم ولا كرب مادامت أسمائي في ذلك البيت والمنزل لمن قرأها**».

٢١ –وقال في «صفحة٨٨»: اللهم صل علىٰ محمد حاء الرحمة وميم الملك ودال الدوام.

٢٢ – وقال في «ص٦٣-٦٦»: اللهم صل علىٰ صاحب الضراعة... صاحب النعلين... صاحب الهراوة... من تفتقت من نوره الأزهار وطابت ببركته الثمار... اخضرت من بقيه وضوئه الأشجار وفاضت من نوره جميع الأنوار... إلىٰ أخر هذه الضلالات والسخافات.

هذا الكتاب ممتلئ بالمبالغات والشركيات والكذب علىٰ الرسول ﷺ، ولم يكتف بكل ذلك بل وضع أحزابًا يومية ليصرف المسلمين عن قراءة القرآن، وعلىٰ الرغم مما فيه من ضلالات وأكاذيب وأحاديث موضوعة وباطلة نجد أكثر المسلمين يقرؤونه يوميًا أكثر من كتاب الله العظيم وتجد هذا الكتاب لا يخلو منه بيت ولا مسجد، ولتحذير المسلمين منه قمت بتوضيح أكاذيبه وضلالاته والذي لا يستحق إلا أن يحرق فلم يقتصر صاحب دلائل الخيرات علىٰ اختراع صلوات ما أنزل الله تعالىٰ بها من سلطان ولا نص عليها رسول الله ﷺ، بل راح يضع الأحاديث عن فضل هذه الصلوات وينسبها للرسول ﷺ بل ويخترع أحاديث قدسية في فضل هذه الصلوات.

ولقد ورد في كتاب دلائل الخيرات أدعيه كثيرة غير صحيحة أفسدت عقيدة القارئ للكتاب إذا أعتقد بها وحتىٰ لو بها أدعيه صحيحة فلن تعد تنفعه وفي الكتاب أخطاء كثيرة وننصح بإحراقها لما فيها من الضرر علىٰ عقيدة المسلمين، اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا إتباعه وحببنا فيه وارنا الباطل باطلًا وأرزقنا اجتنابه وصلى الله علىٰ محمد وعلىٰ آله وسلم[1].

٢ـ قصيدة البردة

١ – يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم

(١) (رياض الجنة – ص ٢٧٠: ٢٩٦، وفضائل الصلاة والسلام علىٰ محمد خير الأنام – ص ٥٦، ٦٦ بتصرف).

وهذا قسم بالنبي ﷺ وهو شرك وكفر وكذلك توسله بجاه النبي ﷺ وهو لا يفيد لقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس:١٠٦]، وقال ﷺ: «سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئًا»[١]، وقال ﷺ: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فأستعن بالله»[٢].

ولقوله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك أو كفر»[٣]، ولقوله: «من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»[٤].

٢- بجاه من بيته في طيبة حرم واسمه قسم من أعظم القسم

والتوسل بجاه الرسول ﷺ غير جائز بالرغم من أن جاهه عظيم عند الله وقوله إن بيت النبي ﷺ حرم غير صحيح، وقال عليه الصلاة والسلام: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»[٥]، وقوله: «اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد بعدى»[٦].

أقسمت بالقمر المنشق أن له من قلبه نسبه مبرورة القسم

فالقسم بالرسول لا يصح، فما بالك بالقسم بالقمر وهذا يدل علىٰ جهل البوصيري باسط مبادئ التوحيد ولقوله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك أو كفر»[٧].

٣- جاءت لدعوته الأشجار ساجدة تمشي علىٰ ساق بلا قدم

قوله (ساجدة) شرك فإن السجود لا يكون إلا لله وحده، وقد نهىٰ النبي ﷺ عن إطرائه.

٤- وكل أي أتي الرسول الكرام بها فإنما اتصلت من نوره بهم

وهذا إخلال بتوحيد الربوبية يجعل نور محمد ﷺ هو أصل الأشياء كما تقول الصوفية بالحقيقة المحمدية.

٥- لا طيب يعدل تربًا ضم أعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم

---

(١) البخاري (٢٦٠٢)، مسلم (٢٠٦)، النسائي (٣٦٤٦)، الدارمي (٢٧٣٢)، الجامع الصغير (١٣٩٤٢)، صحيح الجامع (٧٩٨٢).

(٢) صحيح: الترمذي (٢٥١٦)،.

(٣) صحيح: رواه أحمد (٢/ ٣٤، ٦٩، ٨٦، ٨٧)، الترمذي (١٥٣٥)، الحاكم (٤/ ٢٩٧).

(٤) البخاري (١١/ ٤٦١، ٤٦٢)، مسلم (١٦٤٦) أبي داود (٣٢٤٩)، الترمذي (١٥٣٤)، النسائي (٧/ ٤، ٥).

(٥) البخاري (١١٣٧، ١١٣٨، ١٧٨٩، ٦٢١٦، ٦٩٠٤)، مسلم (١٣٩٠، ١٣٩١)، مالك (٤٦٣، ٤٦٤)، الترمذي (٣٩١٥)، أحمد (٧٢٢٢)، النسائي (٦٩٥).

(٦) صحيح: الموطأ للإمام مالك (٤١٤) مرسل عنده، وأحمد، وأبو نعيم في الحلية، مشكاة المصابيح (٧٥٠).

(٧) صحيح: رواه أحمد (٢/ ٣٤، ٦٩، ٨٦، ٨٧)، الترمذي (١٥٣٥)، الحاكم (٤/ ٢٩٧).

وقوله (طوبىٰ) أي الجنة لمنتشق طيب تراب قبره ﷺ ومقبلة وهذا كذب وغلو نهانا النبي ﷺ عنه، قال ابن تيمية رحمه الله: «**واتفق الأئمة علىٰ أنه لا يمس قبر النبي ﷺ ولا يقبله وهذا كله محافظة علىٰ التوحيد**».

٦- وكلهم من رسول الله ملتمس غرفًا من البحر أو رشفًا من الديم

ويقصد البوصيري في بيته الأنبياء تلتمس من الرسول العلم مع إن العكس هو الصحيح وكلامه مشابه للحلاج زنديق الصوفية حيث قال: «**إن للنبي نورا أزليا قديما كان قبل أن يوجد العالم ومنه استمد كل علم وعرفان حيث أمد الأنبياء السابقين عليه**».

٧- يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حدوث الحادث العمم

وهذا شرك لأستغاثته بغير الله تعالىٰ فانظر كيف نفىٰ كل ملاذ ما عدا رسول الله؟ وغفل عن ذكر ربه ورب الرسول بالإضافة إلىٰ دعائه ومناداته وتضرعه وإظهار الفاقة والاضطرار إليه وهذه المطالب التي لا تطلب إلا من الله، وقال النبي ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**»[1].

وأقول له: لذ بالإله ولا تلذ بسواه من لاذ بالملك الجليل كفاه

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقال ﷺ: «**من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار**»[2].

٨- فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

وهذا تكذيب للقرآن قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ فالدنيا والأخرة من الله ومن خلقه وليست من وجود الرسول ويزعم هذا المشرك أن الرسول ﷺ كان يعرف الغيب ومن بعض علومه علم اللوح والقلم وإنه جاد علينا بالدنيا والآخرة، فماذا بقىٰ لرب العالمين، وقال ﷺ: «**لا يعلم الغيب إلا الله**»[3].

وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ﴾ [النمل: ٦٥].

٩- ولن يضيق رسول الله جاهل بي إذا الكريم تجلى باسم منتقم

وهذا دعاء لغير الله تعالىٰ قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، ومعنىٰ (عبادتي): أي دعائي ومن دعا غير الله

---

(١) الترمذي (٣٣٦٩، ٣٢٤٤)، الحاكم (١/ ٤٩٠)، أبي داود (١٤٧٩)، ابن ماجة (٣٨٢٧)، ابن حبان (٢٣٩٦).

(٢) رواه البخاري (٤٢٢٧) (١١٨١).

(٣) رواه البخاري (٦٩٤٥)، الطبراني (٦٢٤٥)، الحاكم (١٤).

فقد عبده كما لو صلىٰ له وصام، وقال ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**»[(١)].

١٠- يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللمـــم

لعـل رحمة ربى حـــين يقسمهــــا تأتى علىٰ حسب العصيان في القسم

وهنا البوصيري يشجع علىٰ ارتكاب الكبائر من الذنوب والعياذ بالله فلو كانت الرحمة تأتى قسمتها علىٰ قدر المعاصي كما قال لكان علىٰ المسلم أن يزيد في المعاصي حتىٰ يأخذ من الرحمة أكثر مع أن الله تعالىٰ يقول: ﴿**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الاعراف: ١٥٦].

١١- وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وهذا كذب فالدنيا لم تخلق من أجل الرسول ﷺ قال تعالىٰ: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقال تعالىٰ: ﴿**وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى**﴾ [الليل: ١٣]، وحتىٰ محمد ﷺ خلق للعبادة وللدعوة إليها قال تعالىٰ: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حتىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ [الحجر: ٩٩].

١٢- آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم

قال شارح العقيدة الطحاوية: وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله القديم وليس من الأسماء الحسنىٰ فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن هو المتقدم علىٰ غيره لا فيما يسبقه عدم كما قال تعالىٰ: ﴿**حتىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**﴾ [يس: ٣٩]، وقال النبي ﷺ: «**ا للهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الأخر فليس بعدك شيء**»[(٢)].

١٣- وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم مخدوم علىٰ خدم

وهو يصف الرسل بالخدم للنبي محمد ﷺ وعلىٰ جميع أنبيائه جميعًا الصلاة والسلام وهذا قلة أدب منه فقال ﷺ: «**لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متىٰ**»[(٣)].

حديث: «**لا تخيروا بين الأنبياء وبيني**»[(٤)] «**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**»[(٥)].

---

(١) الترمذي (٣٣٦٩، ٣٢٤٤)، الحاكم (١/ ٤٩٠)، أبي داود (١٤٧٩)، ابن ماجة (٣٨٢٧)، ابن حبان (٢٣٩٦).

(٢) رواه مسلم (٢٧١٣)، أبي داود (٥٠٥١)، الترمذي (٣٤٠٠)، ابن ماجة (٣٨٣١)، أحمد (٨٩٤٧).

(٣) البخاري (٣٣٩٥)، مسلم (١٨٤٦،٤١٦٧)، من حديث ابن عباس.

(٤) حسن: الترمذي (٣١٤٨)، ابن ماجة (٤٣٠٨)، مسند أحمد (٢١٣)، الصحيحة (١٥٧١).

(٥) البخاري (٣٢٩٥)، مسلم (١/ ٨٧/ ٢٣٣).

١٤ – ما سامني الدهر ضيما واستجرت به إلا ونلت جوارا منه لم يضم

يقول: ما أصابني مرض أو هم وطلبت منه الشفاء أو تفريج الهم إلا شفاني وفرج همي والله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧].

١٥ – فإن لي منه بتسميتي محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

يقول: إن له عهدا عند الرسول أن يدخله الجنة لأن اسمه محمد فمن أين له هذا العهد؟ وهذا كذب علىٰ الله ورسوله ونحن نعلم أن كثيرا من الفاسقين والشيوعيين من المسلمين اسمه محمد فهل التسمية بمحمد مبرر لدخولهم الجنة؟ والرسول قال لبنته فاطمة: «**سليني من مالي ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئا**»[1]. فالاتفاق في الاسم لا ينفع إلا بالموافقة في الدين وإتباع السنة.

١٦ – لو ناسبت قدره آياته عظما أحيا اسمه حين دارس الرمم

أي: لو نسبت معجزات الرسول ﷺ قدره في العظم لكان الميت الذي أصبح باليا يحيا وينهض بذكر اسم محمد ﷺ، وهذا كذب وافتراء فالله أعطىٰ كل نبي المعجزات المناسبة له فأعطىٰ عيسىٰ عليه السلام معجزة إبراء الأعمىٰ والأبرص وإحياء الموت، وأعطىٰ الرسول ﷺ معجزة القرآن الكريم ونزول الماء والطعام وانشقاق القمر وغيرها.

١٧ – دع ما ادعته النصارىٰ في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

لقد وقع البوصيرى في المغالطة لحديث النبي ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم إنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله**»[2] فرغم أن الإطراء المنهي عنه هو الإطراء المماثل لا إطراء النصارىٰ مع أن آخر الحديث يرد عليه «**إنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله**» فالمبالغة في مادحة تؤول إلى ما وقع فيه النصارىٰ.

١٨ – ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استلمت الندىٰ من خير مستلم

فجعل البوصيرى غنىٰ الدراين ملتمسًا من يد النبي ﷺ مع أن الله عز وجل قال: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾ [النحل: ٥٣]، وقال سبحانه: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ﴾ [العنكبوت: ١٧]، وأمر نبيه محمدًا من هذه الدعوىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠].

---

(١) البخاري (٢٦٠٢)، مسلم (٢٠٦)، النسائي (٣٦٤٦)، الدارمي (٢٧٣٢)، صحيح الجامع (٧٩٨٢).
(٢) البخاري (٣٤٤٥).

١٩- إن لم يكن في معادى أخذا بيدي فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

والشاعر هنا ينزل الرسول منزلة رب العالمين إذ مضمونه أن الرسول ﷺ هو المسؤول لكشف الشدائد في اليوم الآخر فانظر إلىٰ قول الشاعر وانظر في قول الله تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الزمر:١٣].

ويوجد في البردة الكثير من الضلالات والشركيات والخرافات والأكاذيب وهي منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي – ويا للأسف- فإنها تخرج الناس من دين الله أفواجًا وتصرفهم عن كتاب ربهم سبحانه وتعالىٰ. والعجيب أن يزعم الكاذبون أن البوصيري كان أصيب بفالج فأنشد قصيدة البردة في المنام للرسول ﷺ فأعجب بها فألبسه جبته وشفي في الحال.

وهذا كذب وسميت القصيدة بالبردة لأن النبي ألبسه جبته فقد شوفي دون أن ينال البردة وهذا جعل الحمقىٰ يتعلقون بها ويقرؤونها كالقرآن أو أكثر ووضعوا لها شروطًا لم توضع مثلها لقراءة القرآن منها الوضوء واستقبال القبلة والدقة في تصحيح ألفاظها وإعرابها وأن يكون القارئ عالمًا بمعانيها إلى غير ذلك.

فهل يعقل أن يستمع الرسول ﷺ إلىٰ قصيدة البردة ولا يؤنب ناظمها علىٰ ما جاء فيها من كفر وانحراف وكذب؟ وقد حذر الإمام مسلم وابن حبان وقالوا: «**باب دخول النار لمن نسب شيئًا إلىٰ المصطفىٰ وهو غير عالم بصحته**» وقال رسول الله ﷺ: «**من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[١].

وقال ﷺ: «**لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يلج النار**»[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «**من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار**»[٣]. وقال رسول الله ﷺ: «**من حدث عن بحديث يرىٰ أنه كذب فهو أحد الكاذبين**»[٤]. وقال ﷺ: «**كفىٰ بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع**»[٥].

لذلك أحذر المسلمين من كتاب دلائل الخيرات وقصيدة البوصيري فيجب التخلص منها

---

(١) رواه البخاري (١١٠، ١٢٢٩، ٣٢٧٤، ٥٨٤٤)، مسلم (٤، ٣)، أبي داود (٣٦٥١)، الترمذي (٢٢٥٧، ٢٦٥٩، ٢٦٦٩)، ابن ماجة (٣٠، ٣٣، ٣٦)، ابن حبان (٥٤٣٦)، الحاكم (٢٥٨، ٣٨٠، ٥١٤١).

(٢) مسلم (١)، مسند أحمد (٦٢٩، ٦٣٠)، الحاكم (٢٦١٤)، البزار (٩٠٣)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٢٤٦).

(٣) حسن: رواه أحمد (٤٦٩، ٢٢٥٩١)، صحيح ابن حبان (٢٨، ٦٩٨٢)، الحاكم (٣٤٩، ٣٧٩، ٣٨٥) .

(٤) رواه مسلم (١/ ٧)، الترمذي (٢٦٦٢)، ابن ماجة (٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١)، أحمد (١٨٢٦٦)، ابن حبان (٤١) .

(٥) رواه مسلم (٥) .

وحرقهما. وقد يظن صاحب دلائل الخيرات البوصيري أنه بمجرد مدحهم للرسول ﷺ ينالون شفاعته مع شركهم وهذا مناف لمبادئ الإسلام وعقيدة التوحيد. فقال رسول الله ﷺ: «**أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصًا مخلصًا من قلبه**»[1][2].

(١) رواه البخاري (٦٢٠١، ٩٩)، مسند أحمد (٨٨٤٥)، النسائي (٥٨٤٢).

(٢) (رياض الجنة – ص ٢٧٠: ٢٩٦، ومعلومات مهمة من الدين – ص ١٦٠: ١٦٦ لمحمد جميل زينو، وحقوق النبي بين الإجلال والإخلال – ص ١٨٩: ٢٠٠ بتصرف).

الباب الخامس

الفصل الأول: بدع المواسم والأعياد

أولا: بدع الأعياد:

إن لله تعالىٰ نفحات يتعرض لها الموفقون من عباده ويغفل عنها المخذولون، وأنه جل جلاله فضل بعض الأيام والليالي والأشهر حسب ما اقتضتة حكمتة.

وأرشد عباده للإكثار من الأعمال الصالحة لعلهم يمسهم رضوان من الله وإحسانه والأعياد والمواسم هي من الأوقات الفاضلة التي رسمها الشارع لطلب القرب من الله وشكره علىٰ كثير من جلائل نعمة ولكن الشيطان لعنة الله عليه يصد الناس عن الطريق المستقيم فزين لهم أنها أوقات للراحة واللعب وميدانٌ للشهوات واللذات وقد وجد الشيطان طريقه في جهل الناس بالشرع فأبعدهم عن السنة وأغرقهم في البدعة.

تعريف العيد: اسم لما يعود من الاجتماع العام علىٰ وجه معتاد عائد إما بعود السنة أو بعود الأسبوع أو الشهر أو نحو ذلك. فالعيد يجمع الزمان والمكان والاجتماع.

١ـ تأخير لبس الجديد إلى ما بعد الصلاة:

ومن البدع تأخير لبس الجديد إلىٰ ما بعد أداء الصلاة مع أن الله يقول: ﴿**خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ [الأعراف: ٣١]، والسنة أن يلبس المسلم الجديد ويصلى فيه، «**وكان رسول الله ﷺ يلبس بردة حبرة في كل عيد**»[١].

وعن أنس ﷺ: «**أمرنا رسول الله ﷺ أن نلبس أجود ما نجد وأن نتطيب بأجود ما نجد وأن نضحي بأثمن ما نجد**»[٢].

وعن ابن عباس ﷺ قال: **كان رسول الله يلبس يوم العيد بردة حمراء.**[٣].

روى ابن أبي شيبة أن ابن عمر يغتسل للعيدين وفي رواية عند الحارث بن أبي أسامة في مسنده أنه – أي بن عمر – كان يشهد الفجر مع الإمام ثم يرجع إلى بيته فيغتسل غسله من الجنابة ويلبس أحسن ثيابه ويتطيب بأحسن ما عنده ثم يخرج حتىٰ يأتي المصلىٰ.[٤] قال ابن القيم: « **وكان ﷺ يلبس لهما أجمل ثيابه وكان له حلة يلبسها للعيد والجمعة**»[٥].

---

(١) جيد: بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي (٤٨٥).

(٢) حسن: الحاكم (٤/ ٢٣٠، ١٣١)، فيه اسحق بن برزج مجهول وثقه ابن حبان.

(٣)صحيح: الطبراني في الأوسط، السلسلة الصحيحة (١٢٧٩).

(٤) مسند الحارث، زوائد الهيثمى (٢٠٧).

(٥) (منهاج المسلم – ص ٢٢٤، وتمام المنة بتصرف).

٢ ـ صلاة ركعتي سنة قبل صلاة العيد:

وربما تصلي ركعتي السنة قبل صلاة العيد في وقت شروق الشمس فصلاة العيد سنة عن النبي ﷺ وليس قبل صلاة العيد سوىٰ التكبير والتهليل والتحميد ولا يصلى قبل صلاة العيد ولا بعدها إذ ليس للمصلىٰ تحية كالمسجد، وقال ابن عباس: «**خرج رسول الله يوم عيد فصلى ركعتين لم يصلِّ قبلها ولا بعدها**»(١). وذكر البخاري أنه كره الصلاة قبل ركعتي صلاة العيد(٢).

قال ابن قدامة (المغنى ٣/ ٢٨٠): يكره التنفل قبل صلاة العيد وبعدها للإمام والمأموم في موضع الصلاة وهو مذهب ابن عباس وابن عمر ﭫ.

وعن ابن عمر: أنه خرج يوم عيد فلم يصل قبلها ولا بعدها وذكر أن النبي ﷺ فعله(٣).

قال ابن حجر (المغنى ٣/ ٢٨٠): والحاصل أن صلاة العيد لم تثبت لها سنة قبلها ولا بعدها.

٣ ـ صلاة العيد داخل المسجد:

قال ابن القيم: لم يصل النبي ﷺ العيد بمسجده إلا مرة واحدة أصابهم مطر فصلى العيد في المسجد وكان يصلي العيد بالصحراء طيلة حياته لا بالمسجد وصح عنه أنه قال: «**صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام**»(٤). «**وكان يترك الصلاة في هذا المسجد المعظم ويأمر الرجال والصبيان والنساء حتىٰ الحيض يعتزلن الصلاة ويشهدون دعوة الخير**»(٥). **وقالت إحدى النساء: يا رسول الله إحدانا ليس عندها جلباب قال: «تلبسها أختها من جلبابها»**(٦).

وعن ابن عباس قال: «**خرجت مع النبي يوم فطر أو أضحىٰ فصلىٰ ثم خطب،ثم أتىٰ النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة**»(٧).

ولم يصح عن النبي ﷺ أنه صلى العيد أبدًا بالمسجد إلا مرة واحد لضرورة المطر في صلاة العيد بالمسجد والحديث(٨).. وانصرف الناس هذه الأيام عن السنن.

---

(١) البخاري (٢/ ٣)، مسلم (١٣)، أبي داود (١١٥٩)، الترمذي (٥٣٧)، ابن ماجة (١٢١٩)، النسائي (١٥٨٧).

(٢) فتح الباري (٢/ ٥٥٢).

(٣) الفتح الرباني (١٦٦٤)، الترمذي (٥٣٨)، مستدرك الحاكم (١/ ٢٩٥).

(٤) مسند أحمد (٣/ ٣٤٣، ٣٩٧).

(٥) البخاري (١/ ٩٩)، مسلم باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى (١٠).

(٦) البخاري (٣١٨، ٣٤٤)، الطبراني (١٢٧)، مشكاة المصابيح (١/ ٣٢١).

(٧) البخاري: كتاب العيدين باب العلم الذي بالمصلى (٢/ ٢٦).

(٨) ضعيف: سنن أبو داود (١١٦٠)، ابن ماجة.

والحكمة في صلاة العيد في الصحراء بعيدًا عن المسجد وهو التقاء المسلمين من كل الأحياء في القرية والمدينة ليتم التعارف والتالف ولإظهار عزة المسلمين ولإرهاب أعداء الدين وإغاظة للكافرين وللاجتماع علىٰ التكبير والتهليل ليقوى الإيمان ولبس المسلمين الجديد من الثياب وليهنئ بعضهم بنعمة الله وبحضور النساء حتىٰ الحيض منهن إلا أنهن يعتزلن المصلىٰ ويشهدْنَ دعوة المسلمين ولا يجوز للحائض الجلوس بالمسجد بينما صلاة المسلمين العيد في المساجد تؤدى لاختلاف القلوب[1].

٤ـ الجهر بالتكبير في المسجد والتكبير على صوت واحد:

السنة الإسرار بالتكبير في المسجد والجهر خارجة فعن أبى سعد الخدرى قال: «**اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون فكشف الستر وقال: ألا إن كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم علىٰ بعض في القراءة**»[2].

وعن أبى هريرة وعائشة ﵄ أن النبي ﷺ خرج علىٰ الناس وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال: «**إن المصلي يناجي ربه لينظر بما يناجيه به ولا يجهر بعضكم علىٰ بعض بالقرآن**»[3].

وانقسام المصلين لطائفتين يوم العيد كل واحدة منها ترد علىٰ الأخرى بالتكبير المعروف بدعة فالسنة أن يكبر المسلمون في البيوت والطرقات ومصلاهم كل علىٰ انفراد ولم يرد عن النبي أو أصحابة الذكر الجماعي قال تعالىٰ: ﴿**وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

وقال ﷺ: «**اربعوا علىٰ أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمًا ولا غائبًا ولكن تدعون سميعًا بصيرًا وهو معكم**»، وبذلك جمعوا بين عدة بدع «**بدعة أدائه بالمسجد لا الصحراء وبدعة التشويش بذكر الله وبدعة الذكر الجماعي**» والصحيح ألا يكبروا بصوت جماعي بل كل يكبر علىٰ بمفرده. قال الشيخ الألباني رحمه الله: «**ومما يحسن التذكير بهذه المناسبة أن الجهر بالتكبير هنا لا يشرع فيه الاجتماع عليه بصوت واحد كما يفعله الناس**»[4].

وفى المدخل قال: المشي بالتكبير علىٰ صوت واحد بدعة لأن المشروع إنما هو أن يكبر كل إنسان لنفسه ولا يمشى علىٰ صوت غيره.

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ١٧٩ بتصرف)، وانظر: المسجد في الإسلام ٣٥١ .

(٢) أبو داود (١٣٣٢)، مسند أحمد (٣/ ٩٤)، البيهقى (٣/ ١١)، الحاكم (١/ ٣١١) .

(٣)صحيح: رواه أحمد في المسند (٢/ ٦٧)، موطأ الإمام مالك (٢٩) .

(٤) السلسلة الصحيحة .

كما أحب أن أنبه أن التكبير علىٰ صوت واحد في تكبير العيد أو أثر الصلوات الخمس في أيام العيد بدعة مكروهة وكذلك استماع الناس للتكبير وترك المؤذنين وبعض الأفراد يكبرون بدعة[1].

٥ـ الزيادة بعد الصيغة الشرعية:

بقولهم: الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا إله إلا الله صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده. لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم صل علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد وعلىٰ أصحاب سيدنا محمد وعلىٰ أنصار سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلىٰ ذرية سيدنا محمد وسلم تسليمًا كثيرًا.

فهذا ليس من تكبير العيد بشيء ولكن هذا الكلام كان حين فتح الله مكة للمسلمين. وصيغة التكبير الصحيحة ورد فيها عدة صيغ مروية عن الصحابة والتابعين:

أ- الله أكبر الله أكبر الله أكبر[2].

ب- الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والله أكبر ولله الحمد[3].

ج- الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

٦ـ الأذان والإقامة في العيدين أو المناداة بقول الصلاة جامعة:

وهذه البدعة تكاد تكون انقرضت وسبب هذه البدعة الإعلام بمجيء الإمام ثم الإقامة للإعلام بالصلاة مع أنه لم يشرع في النوافل أذان ولا إقامة كالفرائض، أما قولهم عند صلاة العيد الصلاة جامعة لم يرد فيها غير خبر مرسل سقط منه الصحابي وهو سنة في صلاة الكسوف صحيحة، وعن ابن عباس وجابر قالا: «**لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى**»[4].

قال ابن القيم: : (زاد المعاد ١/ ٤٤٢): كان رسول الله ﷺ إذا انتهى إلى المصلى أخذ في الصلاة من غير أذان ولا إقامة ولا قول الصلاة جامعة والسنة: لا يُفعل شيء من ذلك.

٧ـ افتتاح خطبتي العيد بالتكبير:

والسنة أن تبدأ الخطبة بالحمد كخطبة الجمعة إلا أن الخطيب يطلب سنه الإكثار من التكبير أثناء الخطبة. زاد المعاد.

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ١٧٩، وهذه دعوتنا – ص ١٤٥، وإحياء السنة وإخماد البدعة – ص ١١٦، ١١٧ بتصرف).

(٢) فتح الباري.

(٣) ابن أبي شيبة والبيهقى.

(٤) البخاري (٢٢٢، ٢٣)، مسلم رقم (٥)ج (٢/ ٦٠٤).

قال الحافظ ابن القيم ما نصه: (**إن افتتاح خطبة الاستسقاء بالاستغفار وخطبة العيد بالتكبير فليس في سنة النبي ﷺ وسنته تقتضى جميع الخطب بالحمد**).

وكذلك ختم خطبة العيد بآية ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ بدعة لم ترد عن النبي ﷺ. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لم ينقل أحد عن النبي ﷺ أنه افتتح خطبة بغير الحمد لا خطبة عيد ولا خطبة استسقاء ولا غير ذلك لقول النبي ﷺ «**كل أمر ذي بال لا يبدأ بالحمد لله فهو اجزم** ».[1]، وزاد المعاد لابن القيم (١/ ٤٤٧): أما الحديث الوارد في أنه كان يفتتح خطبة العيد بالتكبير فهو حديث ضعيف منقطع وكذلك حديث «**أنه كان يكبر بين الخطبة**»[2][3].

٨ـ ذبح الأضحية قبل صلاة العيد:

وهذه بدعة ومن الجهل بالدين فهذا اللحم ليس من النسك في شيء وأشنع منه التعجل في الذبح يوم عرفة قال تعالىٰ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، ولقوله ﷺ: «**من كان ذبح قبل الصلاة فليعد**»[4]. ولقوله ﷺ: «**من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين**»[5]. ولقوله ﷺ: «**أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلى ثم ننحر، من فعل هذا أصاب سنتنا ومن ذبح قبل الصلاة فإنما هو لحم قدمه لأهله وليس من النسك في شيء**»[6]، ولقوله ﷺ: «**لا يذبحن أحدكم حتىٰ يصلي**»[7][8].

٩ـ تخصيص الميت بالأضحية:

وهذا ليس من السنة لأن النبي ﷺ لم يضحِّ عن أحد من أمواته بخصوصه فلم يضحِّ عن عمه حمزة وهو من أعز أقاربه عنده ولا عن أولاده الذين ماتوا في حياته وهن ثلاث بنات متزوجات وثلاثة أبناء صغار ولا عن زوجته خديجة وهي من أحب نسائه إليه ولم يرد عن أصحابه في عهده أن أحدًا منهم ضحىٰ عن أحد من أمواته.

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٢/ ٣٩٣).

(٢) ضعيف: ابن ماجة (١٢٨٧).

(٣) (الإبداع في مضار الابتداع - ص ١٧٩، والسنن والمبتدعات - ص٩٠، وتمام المنة بتصرف).

(٤) البخاري (٥٢٢٩)، مسلم (٩٦٢١)، مسند أحمد (١٢١٤١، ١٢١٩٢)، النسائي (٤٣٩٦)، الطبراني (١٧١٦).

(٥) البخاري (٩١١، ٥٢٢٥، ٥٢٢٦، ٥٢٣٦)، مسلم (١٩٦١)، البيهقى (١٨٨٩٤).

(٦) البخاري (٨٩٨)، مسلم (٦٢٧).

(٧) صحيح: النسائي (٧٣٦٥).

(٨) (هذه دعوتنا - ص ١٤٥، ١٤٦ بتصرف).

ومن البدع ما يفعله بعض الناس يضحون عن الميت أول سنة يموت أضحيته يسمونها (**أضحية الحفرة**) ويعتقدون أنه لا يجوز أن يشرك معه في ثوابها أحد ويجب أن يعلموا أن الرجل إذا ضحى من ماله عن نفسه وأهله شمل أهله الأحياء والأموات كما يجوز أن يضحي عن الأموات بمقتضىٰ وصاياهم.

١٠ـ زيارة المقابر في الأعياد:

اشتهر عند كثير من الناس التعود علىٰ زيارة القبور في مواسم معينة ومنها الأعياد فيجددون الأحزان ويبيتون في القبور قبل العيد وليلته وينصرفون عن عمل الخير والطاعات وتعمير المساجد إلى تجهيز أطعمة للمتسولين عند القبور يسمونها الرحمة، وبعضهم يقضي أيام العيد بين المقابر لاهين لاعبين مؤذين لأهل القبور، أين هم من قول النبي ﷺ: «**لا تتخذوا قبري عيدا**» أي: لا تعتادوا زيارته في أيام معينة وأوقات متكررة وأفعال معتادة فإذا كان هذا قبره ﷺ فقبور غيره أولى بذلك.

وأيام العيد فرحة وبهجة وأكل وشرب ولهو مباح لقوله ﷺ في عيد الأضحىٰ: «**أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل**»[1]. وقول أنس قدم النبي ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال رسول الله: «**قد أبدلكم الله تعالىٰ بها خيرًا منهما يوم الفطر ويوم الأضحىٰ**»[2]. ويؤخذ علىٰ زيارة المقابر في الأعياد الاتي:

أ-لم يكن من هدى النبي ولا أحد من أصحابه تخصيص يوم العيد بزيارة المقابر.

ب-يوم العيد يوم فرح وسرور وليس يوم حزن وبكاء.

ج- يوم العيد يوم تزاور الأحياء وليس لزيارة الأموات[3].

١١ـ اشتغالهم بزيارة قبور الأولياء:

فتجد بعض الناس عقب صلاة العيد تذهب لزيارة قبور الأولياء للحصول علىٰ البركة والسماح كما يحدث مع الطرق الصوفية مثلما كان يفعل أهل الجاهلية في أعيادهم مع الأوثان وبعضهم يذبح عند هذه القبور ويشرك بالله.

قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وهذه بدعة محرمة حرمها العلماء بالإجماع وزيارة الأولياء بدعة لم تكن في زمن السلف ويجب

---

(١) مسلم (١١٤١)، أحمد (٢٠٧٤١)، الطبراني (١٠٩٣)، البيهقى (٦٠٦٠)، النسائي (٤١٨٢).

(٢) صحيح: النسائي (١٥٥٦).

(٣) وانظر: السنن والمبتدعات ١٠٤، أحكام الجنائز ٢٥٨.

أن نعرف أن «**مقامات الأولياء**» أو الأضرحة ليس لها أصل في الدين فالمؤمنون عند ربهم درجات في جنات النعيم أما قبورهم وأضرحتهم فهي قبور كسائر موتى المسلمين محرم تشييدها وزخرفتها وإقامة المقاصد عليها وتحرم الصلاة فيها وإليها ويحرم شد الرحال إليها والطواف بها ومناجاة من فيها والتمسح بجدرانها[١].

١٢ ـ رواية الأحاديث والقصص الموضوعة في خطب العيد:

مثل الأحاديث في فضل الصلاة ليلة الفطر وليلة النحر ويومها مكذوبة ومفتراة علىٰ النبي ﷺ، وقصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بأنه (**إبراهيم عليه السلام**) وضع السكين علىٰ عنق ابنه إسماعيل عليه السلام فلم تقطع السكين عنقه قصة مكذوبة وموضوعة، والقصة القرآنية فيها الكفاية. قصة اليتيم التي تقرأ علىٰ المنابر أيام الأعياد وفيها وجد النبي ﷺ طفلًا يبكي يوم العيد فقال له أيها الصبي ما لك تبكي؟ فقال له: دعني فإن أبي مات في الغزو مع رسول الله ﷺ وأمي تزوجت برجل آخر أخذ مالي وداري وليس لي طعام ولا شراب فأخذه بيده وقال أما ترضىٰ أن أكون لك أبًا وعائشة أمًّا وفاطمة أختًا... إلخ. ليس لها أصل في كتب الحديث وموجودة فقط في كتاب التحفة المرضية وقد حوىٰ كثيرًا من الخرافات والأكاذيب فاحذروا الكذب علىٰ رسول الله فوق المنابر[٢].

١٣ ـ رفع المؤذنين أصواتهم بالتكبير:

واستماع الناس لهم من غير تكبير مع أنه يجب علىٰ كل مسلم أن يكبر لقوله تعالىٰ: **﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا الله علىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾**.

١٤ ـ المعانقة بعد انقضاء الصلاة:

وهذه بدعة والسنة هي إظهار السرور وتبادل الدعاء بالخير والتواصل والتراحم والتوسعة علىٰ الفقراء عن جبير بن نفير قال: «**كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك**»[٣].

١٥ ـ المواظبة على التكبير أثناء خطبة العيد:

كثير من الخطباء من يواظب علىٰ التكبير أثناء الخطبة ظنا منه أن ذلك سنة عن النبي ﷺ ويستشهدون بحديث ضعيف «**كان النبي ﷺ يكبر بين أضاعف الخطبة يكثر التكبير في خطبة**

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٢٦٣ بتصرف) وانظر: السنن والمبتدعات ١٠٤، أحكام الجنائز ٢٥٨

(٢) (السنن والمبتدعات – ص ٩٠، ٩١ بتصرف).

(٣) حسن: الفتح (٢/ ٥١٧)، صححه الألباني في تمام المنة (٣٥٤).

العيدين».[١].

١٦ـ تخصيص ليلة العيد بقيام:

يحرص بعض الناس علىٰ إحياء ليلتي الفطر والأضحى وهذا التخصيص بدعة وليس عليه سند شرعي بل هما مثل كل الليالي فمن تعمد قيامها لاعتقاده مزيد فضل لها فهو مبتدع وقد وردت فيها أحاديث موضوعة أو ضعيفة جدًّا.

عن أبى أمامة ﷺ عن النبي ﷺ «**من قام ليلتي العيد محتسبًا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب**»[٢]. وعن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «**من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحىٰ لم يمت قلبه يوم تموت القلوب**»[٣]. وعن معاذ ﷺ عن النبي ﷺ قال «**من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر**»[٤].

١٧ـ الاعتقاد أن صلاة العيد لا يأثم تاركها:

يعتقد كثير من الناس أن صلاة العيد لا يأثم تاركها لأنها سنة فتجدهم يصلون الفجر ثم ينامون وهى سنة مؤكدة كالواجب أمر الله تعالىٰ بها في قوله ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [الكوثر١ -٢]. وأناط بها فلاح المؤمنين في قوله ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾ الأعلى: ١٥-١٤٠]، فهى سنة مؤكدة لا ينبغي تركها إلا لعذر شرعي، فعلها رسول الله ﷺ وواظب عليها وأمر بها واخرج لها حتىٰ النساء حتىٰ الحيض منهن إلا أنهن يعتزلن المصلى ويشهدن دعوة المسلمين والصبيان وهى شعيرة من شعائر الإسلام ومظهر من مظاهرة التي يتجلىٰ فيها الإيمان والتقوىٰ، ووقتها من ارتفاع الشمس بعد شروقها قدر رمح إلىٰ قبيل الزوال وهذا يوكد علىٰ خروج النساء لصلاتها.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن صلاة العيد فرض عين كصلاة الجمعة فلا يجوز لأي مكلف من الرجال أن يتخلف عنها وهذا القول له دليل قوى. قال شيخ الإسلام في الفتاوى (٢٣/ ١٦١: ١٦٢): صلاة العيد واجبة علىٰ الأعيان وهو قول أبى حنيفة وأحد أقوال الشافعي وأحد القولين في مذهب أحمد، وقول من قال "لا تجب" في غاية البعد فإنها من أعظم شعائر الإسلام والناس يجتمعون لها أعظم من الجمعة وقد شرع فيها التكبير. وقول من قال هي" فرض

(١) ضعيف: ابن ماجة (١٢٧٨)، انظر: الإرواء (٦٤٧).

(٢) ضعيف جدًّا: رواه ابن ماجة (١٧٨٢)، السلسلة الضعيفة (٥٢١).

(٣) موضوع: السلسلة الضعيفة (٥٢٠)، ضعيف الجامع (٥٣٦١)، ضعيف الترهيب والترغيب (٦٦٨).

(٤) موضوع: السلسلة الضعيفة (٥٢٢).

علىٰ الكفاية" لا ينضبط فإنه لو حضرها في المصر العظيم أربعون رجلًا لم يحصل المقصود وإنما يحصل بحضور المسلمين كلهم في الجمعة.

قال الألبانى في تمام المنة (٣٤٤): الحق وجوب صلاة العيد لا سنيتها لأن النبي ﷺ أمر بها الرجال والنساء والأمر يدل علىٰ الوجوب.

قال الإمام الشوكانى في (السيل الجرار١/ ٣١٥): واعلم أن النبي ﷺ لازم هذه الصلاة في العيدين ولم يتركها في عيد من الأعياد وأمر الناس بالخروج إليها حتىٰ أمر بخروج النساء وهذا كله يدل علىٰ أن هذه الصلاة واجبة وجوبًا مؤكدًا علىٰ الأعيان لا علىٰ الكفاية.

١٨ ـ قراءة القرآن قبل صلاة العيد:

في بعض البلاد يتوقف الناس عن التكبير قبل الصلاة ثم يبدأ واحد منهم يقرأ آيات القرآن في الميكرفون والناس تستمع له حتىٰ تحضر الصلاة وهذا لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه ولا عن التابعين ولا أحد من الأئمة.

١٩ ـ رفع المأموم صوته بالتكبير في صلاة العيد:

رفع المأموم صوته بالتكبير خلف الإمام لا يجوز بل الرفع يختص بالإمام حتىٰ ينتبه المأمومون ليتابعوه، وأما المأمومون فلا يجوز لهم الرفع بل هو بدعة ولأنة يشوش علىٰ المأموم الآخر بحيث يرتج المسجد بالمكبرين ويحصل الارتباك والتشويش علىٰ الإمام وغيرة.

قال الإمام النووي في المجموع (٣/ ٢٥٦): أما غير الإمام فالسنة الإسرار بالتكبير سواء المأموم والمنفرد وأدنىٰ الإسرار أن يسمع نفسه.

٢٠ ـ خطبتين للعيد كخطبة الجمعة:

كثيراً ما نلاحظ أن الخطباء في العيد يجلسون في خطب العيد ويجعلونها كخطبة الجمعة بل وإن أقام الخطيب السنة تنكر عليه الناس عدم جعل خطبة العيد كخطبة الجمعة رغم أنه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه جعل خطبة العيد كخطبة الجمعة بل الحديث ضعيف جدًا الذي رواه ابن ماجة **«خرج رسول الله ﷺ يوم الفطر أو الأضحىٰ فخطب قائما ثم قعد قعدة ثم قام»**[1].

وثبت في الصحيحين عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ كان يبدأ بصلاة العيد ثم يقوم فيعظ الناس ويذكرهم ثم يذهب إلى النساء متوكئًا علىٰ بلال فيعظهن ويذكرهن.

٢١ ـ تنوير المساجد وتزينها في الأعياد:

تنوير المساجد وتزينها في الأعياد والمناسبات لا أصل له حيث إن الصلاة في الأعياد لا تؤدى

(١) قال عنه الألباني: منكر.

في المساجد غالبًا ولأن تخصيص المساجد بالإنارة في تلك الليلة لا مناسبة له لأن الصلاة تكون في الصحراء وقد جرت عادة بعض الجهلة تنوير المساجد وتزينها في الأعياد ولا أصل لذلك كله فإنه من البدع ولم يرد تخصيص تلك الأيام بعبادة أو عمل. والواجب عمارة المساجد في السنة كلها والحرص علىٰ نظافتها وصيانتها لأنها مواضع عبادة لله تعالىٰ دون أن يخصص وقت أو ليله في السنة بالإنارة ونحوها[1].

٢٢ ـ صلاة مبتدعة ليلة عيد الفطر:

وهى صلاة مبتدعة بأدعية مبتدعة معتمدة علىٰ حديث موضوع[2]. (أن جبريل عليه السلام أخبر النبي عن إسرافيل عن رب العزة أنه من صلى ليلة الفطر مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله إحدى عشرة مرةً ويقرا في ركوعه سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإذا انصرف من صلاته استغفر مائة مرة ثم يسجد ثم يقول يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها. •والذى بعثني بالحق انه لا يرفع رأسه من السجود حتىٰ يغفر الله له ويتقبل منه شهر رمضان ويتجاوز عن ذنبه وإن كان قد أذنب سبعين ذنبًا كل ذنب أعظم من جميع النار ويتقبل من بلدته شهر رمضان).

٢٣ ـ صلاة مبتدعة ليلة عيد الأضحى:

بعض الطرق الصوفية يصلون صلاة معينة بصفة مخصوصة ويستدلون بحديث موضوع «**من صلىٰ ليلة النحر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب خمسَ عشرة مرة وقل هو الله أحد خمس عشر مرة وقل أعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة وقل أعوذ برب الناس خمس عشةر مرة فإذا سلم قرأ آية الكرسي ثلاث مرات ويستغفر الله خمسَ عشة مرة جعل الله اسمه في أصحاب الجنة وغفر له ذنوب السر وذنوب العلانية وكتب له بكل آية قرأها حجة وعمرة وكأنما أعتق ستين رقبة من ولد إسماعيل فإن مات فيما بينه وبين الجمعة الأخرىٰ مات شهيدًا**»[3].

٢٤ ـ توزيع اللحوم والخبز والحلوى والفواكه علىٰ المقابر في الأعياد:

وهو من البدع فلم يأمر بذلك النبي ﷺ ولم يفعله الصحابة والتابعون في القرون الثلاثة الأولىٰ، وكذلك تخصيص الصدقة علىٰ الميت بزمان معين ومكان معين بل هذا يكون من الرياء والسمعة والصدقة عادةً تذهب للمتسولين وليس للفقراء والمحتاجين.

---

(١) (فتاوى الشيخ ابن جبرين بتصرف).

(٢) انظر: الموضوعات (٢/ ٥٣).

(٣) انظر: الموضوعات (٢/ ٥٥).

٢٥ـ الامتناع عن التضحية بالأنثىٰ:

بعض الناس يمتنع عن التضحية بالأنثىٰ وهذا يحتاج إلىٰ دليل فلم يرد حديث ينهى عن التضحية بالأنثىٰ وإلا فهذا غلو في الدين نهانا عنه النبي ﷺ.

٢٦ـ توزيع ثمن الأضحية علىٰ الفقراء:

بعض الناس يرىٰ التبرع بثمن الأضحية أنفع وأفضل للفقراء من اللحوم لأن المال يشترى به الفقير الملابس والطعام والدواء وربما يسدد الديون وغيرها من ضرورات الحياة وهذا من البدع لأسباب:

١-لأن هذا أمر تعبدي فلا يصح قياس العقل فيه.

٢-الأضحية سنة مؤكدة عن النبي ﷺ يكره تركها للمقتدر عليها.

٣- لأن هذا من البدع التي حذرنا منها النبي ﷺ.

قال النووي في المجموع (٨/ ٤٢٥): مذهبنا أن الأضحية أفضل من صدقة التطوع.

قال ابن قدامه في المغنى (١٣/ ٣٦): لقد ضحىٰ النبي ﷺ والخلفاء من بعده ولو علموا أن الصدقة أفضل لعدلوا إليها.

٢٧ـ نذر صوم العيدين:

بعض الناس تنذر صيام فترة معينة «**سنة أو ستة أشهر**» أو صيام الدهر ويدخل فيها صيام العيدين وأيام التشريق وهذا يخالف السنة ومن البدع وهو نذر معصية فلا يصح فيهم الصيام لنهي النبي ﷺ عن صيامهم وعليهم كفارة النذر لقوله ﷺ «**لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين**»[(١)].

وعن أبى حرة الأسلمى أنه سمع عبد الله بن عمر سئل عن رجل نذر أن لا ياتى عليه يوم إلا صام فوافق يوم أضحى أو فطر فقال ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ لم يكن يصوم الأضحىٰ والفطر لا يرىٰ صومهما[(٢)].

أخطاء ومخالفات الأعياد

١ـ الذهاب إلىٰ المصلىٰ صامتا:

يخرج بعض المسلمين إلىٰ ساحة الصلاة صامتين لا يكبرون حتىٰ يصلوا وهذا خطأ والصحيح

(١) أبو داود حديث ٣٢٩٠ ج٣/ ٥٩٤ والترمذي ٣٣١٦ المغنى لابن قدامه ج١١/ ٣٦١.

(٢) البخاري حديث ٦٣٢٧ ج/ ٢٤٦٢ كتاب الأيمان والنذور.

أن يكبر المسلم من حين يخرج من بيته حتىٰ يذهب إلىٰ المصلىٰ رافعًا صوته به معلنًا بهذا الشعار الإسلامي.

فعن الزهري قال: «**إن النبي ﷺ كان يخرج يوم الفطر يكبر حتىٰ ياتى المصلى، وحتىٰ يقضى الصلاة فإذا قضىٰ الصلاة قطع التكبير**»[١].

قال الإمام أحمد: (**يكبر جهرًا إذا خرج من بيته حتىٰ ياتى المصلىٰ**)[٢].

قال نافع رحمه الله: « **كان عبد الله بن عمر ﷺ يغدو إلى العيد ويرفع صوته بالتكبير حتىٰ يأتي المصلىٰ** »[٣].

٢ـ ترك غسل العيد:

والسنة أن يغتسل ويتطيب المسلم ويتسوك قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ [البقرة: ٢٢٢] وقال ﷺ: «**مفتاح الصلاة الطهور**»، وقال ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان**»[٤]. وعن أنس ﷺ قال: «**أمرنا رسول الله ﷺ أن نلبس أجود ما نجد وأن نتطيب بأجود ما نجد وأن نضحي بأثمن ما نجد**»[٥].

عن زاذان قال: سأل رجل عليًا ﷺ عن الغسل؟ قال: «**اغتسل كل يوم إن شئت؟ فقال: لا الغسل الذي هو الغسل؟ قال: يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم النحر، ويوم الفطر**»[٦].

وأن يذهب إلىٰ مصلىٰ العيد من طريق مكبرًا ويرجع من طريق آخر ويسن خروج النساء إلىٰ الصلاة غير متبرجات ولا متزينات حتىٰ الحيض منهن إلا أنهن يعتزلن المصلىٰ ويشهدن دعوة المسلمين.

٣ـ ترك صلاة العيدين تكاسلا:

وهى من شعائر الإسلام وهى مؤتمر عام سنوي يجمع الله فيه المسلمين فرحة الدنيا والدين وهى سنة مؤكدة كالواجب أمر الله تعالىٰ بها في قوله: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [الكوثر: ١-٢]، وأناط بها فلاح المؤمنين في قوله: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ**

---

(١) صحيح: رواه ابن شيبة، انظر: الإرواء (٣/ ١٢٣).
(٢) انظر: المغنى ٢٥٦.
(٣) حسن: رواه البيهقى (٣/ ٢٧٩).
(٤) مسلم (٢٢٣).
(٥) حسن: الحاكم (٤/ ٢٣٠، ١٣١)، فيه إسحاق بن برزج مجهول وثقه ابن حبان.
(٦) صحيح: البيهقى، انظر: الإرواء (١/ ١٧٦).

فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلىٰ: ١٤-١٥].

وهي سنة مؤكدة لا ينبغي تركها إلا لعذر شرعي.

فعلها رسول الله ﷺ وواظب عليها وأمر بها وأخرج لها حتىٰ النساء الحيض منهن إلا أنهن يعتزلن المصلىٰ ويشهدن دعوة المسلمين والصبيان وهى شعيرة من شعائر الإسلام ومظهر من مظاهره التي يتجلىٰ فيها الإيمان والتقوىٰ، ووقتها من ارتفاع الشمس بعد شروقها قدر رمح إلى قبيل الزوال وهذا يؤكد علىٰ خروج النساء لصلاتها، وقد ذهب بعض أهل العلم إلىٰ أن صلاة العيد فرض عين كصلاة الجمعة فلا يجوز لأي مكلف من الرجال أن يتخلف عنها وهذا القول له دليل قوى، ومن فاتته الصلاة مع الجماعة صلىٰ ركعتين، قال البخاري باب إذا ما فاته العيد: يصلي ركعتين وكذلك النساء ومن في البيوت لقوله ﷺ «**هذا عيدنا أهل الإسلام**»[(١)].

٤ـ ترك التكبير والتهليل والتحميد ليلة العيد وأيامه:

التكبير والتهليل والتحميد مسنون ليلتي العيدين وعقب الصلوات وفي المنازل والشوارع والأسواق إلى الدخول في صلاة عيد الفطر وقت التكبير لعيد الأضحىٰ من فجر عرفة إلىٰ أخر أيام التشريق ثبت ذلك عن علي وابن مسعود وابن عباس. وعن الزهري «**أن رسول الله كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتىٰ يأتي المصلىٰ وحتىٰ يقضى الصلاة فإذا قضىٰ الصلاة قطع التكبير**»[(٢)].

وقد صح عن علي وابن مسعود « **أنه يكبر من صبح يوم عرفة إلى عصر أخر أيام منىٰ**»[(٣)]. وكان عمر« **يكبر بمنىٰ فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتىٰ ترتج منىٰ تكبيرا، وكان ابن عمر يكبر بمنىٰ وخلف الصلوات وعلىٰ فراشه وفى فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام**»[(٤)].

قال تعالىٰ: ﴿**وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ علىٰ مَا هَدَاكُمْ**﴾ [البقرة: ١٨٥]، قال تعالىٰ: ﴿**وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ**﴾ [البقرة: ٢٠٣]، وقال تعالىٰ: ﴿**كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللهَ علىٰ مَا هَدَاكُمْ**﴾[الحج: ٣٧] وهذا التكبير عقب الصلوات المكتوبة حتىٰ يملأ تكبير الله وحمده والثناء عليه الدنيا.

وحري بنا نحن المسلمين أن نحيي هذه السنة التي قد ضاعت في أيامنا هذه وتكاد تنسىٰ.

٥ـ ترك الذبح في عيد الأضحى مع القدرة:

الأضحية هي الشاة تذبح ضحى يوم العيد تقربًا إلى الله تعالىٰ وحكمها واجبة علىٰ أهل كل

(١) صحيح: البخاري (٢/ ٢٩) تعليقاً، وتعليق ابن حجر (٢/ ٣٨٤-٣٨٧).

(٢) صحيح: رواه ابن شيبة، انظر: الإرواء (٣/ ١٢٣).

(٣) إرواء الغليل (٣/ ١٢٥). (٤) البخاري معلقاً الفتح (٢/ ٥٣٤).

بيت مسلم قدر أهله عليها وقال ﷺ: « **من كان له سعة لم يضح فلا يقربن مصلانا**»[1]، وقال تعالىٰ: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ**﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]، والنسك هنا هو الذبح تقربًا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، وقال تعالىٰ: ﴿**فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ**﴾ [الحج: ٣٦-٣٧]، وقال ﷺ: «**سنة أبيكم إبراهيم قالوا: ما لنا منها. قال: بكل شعرة حسنة. قالوا: فالصوف. قال: بكل شعرة من الصوف حسنة**»[2].

وقال ﷺ: «**ما عمل ابن آدم يوم النحر عملًا أحب إلىٰ الله من إراقة دم وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع علىٰ الأرض فطيبوا بها نفسًا**»[3].

وبعض الجهلاء من الأغنياء يشتري لحمًا من الجزار، ويترك سنة محمد ﷺ وهي الذبح.

٦ـ عدم ذبح أضحيته بنفسه مع القدرة:

بل وعدم حضور الذبح مع أن السنة الذبح بنفسه لأن الرسول ﷺ ذبح كبشين بنفسه وقال: «**بسم الله والله اكبر هذا عني وعمن لم يضحِّ من أمتي**»[4].

وعن أنس أن رسول الله ﷺ «انكفأ إلى كبشين أقرنين أملحين فذبحهما بيده»[5].

لذلك يستحب أن يباشر المسلم أضحيته بنفسه وإن لم يستطع أن يذبح بنفسه ينيب غيره في ذبحها جاز ذلك ولا خلاف لأهل العلم في ذلك، وقد ورد في الأثر (**أشهد أضحيتك فإنه يغفر لك عند أول قطرة تسقط منها**).

٧ـ الغفلة عن التسمية عند الذبح:

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وقال تعالىٰ: ﴿**فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ**﴾، ويستحب أن يوجهها إلى القبلة ويقول: ﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ**

---

(١) صحيح: الحاكم (٧٥٦٦)، ابن ماجة (٣١٢٣)، الدارقطني (٥٣)، صحيح الجامع (٦٤٩٠).

(٢) ضعيف جدًا: ابن ماجه (٣١٢٧)، أحمد (١٩٣٠٢)، الحاكم (٣٤٦٧)، البيهقي (١٨٧٩٦)، ضعيف الترغيب والترهيب (٦٧٢).

(٣) ضعيف: الترمذي (١٤٩٣)، الحاكم (٧٥٢٣)، ضعيف الجامع (٥١١٢).

(٤) صحيح: أبو داود (٢٨١٠) الترمذي (١٥٠٥)، أحمد (١٤٩٣٦)، الحاكم (٧٥٤٩)، الدارقطني (٥٠).

(٥) البخاري (٥٢٣٨، ٥٢٤٤، ٥٢٤٥، ٦٩٦٤، ٥٢٤١)، مسلم في الأضاحي باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل (١٩٦٦).

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾، وإذا باشر الذبح يقول: (باسم الله والله أكبر) ومن السنة إراحة الذبيحة وشحذ السكين لقوله ﷺ: «**وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبيحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته**»(١)(٢).

٨- سوء اختيار الذبيحة:

قال تعالىٰ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لله مَا يَكْرَهُونَ﴾ [النحل: ٦٢]، وقال أيضًا: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [الأعراف: ٩٢]، وقال أيضًا: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]، وقد نهىٰ الله عن بذل المعيب أو الرديء والحرام فقال: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، وقال ﷺ: «**إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا**»(٣).

وقال ﷺ: «**أربع لا تجوز في الأضاحي العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ضلعها والكبير التي لا تنقىٰ**» «**أي لا مخ في عظامها وهي الهازل العجفاء**»(٤). وقالت عائشة رضي الله عنها «**إن النبي ﷺ ضحىٰ بكبش أقرن يطأ في سواد ويمشي في سواد وينظر في سواد**»(٥)(٦).

٩- عدم إمساك المضحي عن شعره وأظافره وجلده حتىٰ يضحي:

فمن السنة علىٰ من أراد أن يضحي ودخل شهر ذي الحجة إما برؤية هلاله أو إكمال ذي القعدة ثلاثين يومًا فإنه يحرم عليه أن يأخذ شيئًا من شعره أو أظفاره أو جلده حتىٰ يذبح أضحيته لحديث أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره حتىٰ يضحي**»(٧).

والحكمة في النهي أن المضحي لما شارك الحاج في بعض أعمال النسك وهو التقرب إلىٰ الله تعالىٰ بذبح القربان شاركه في بعض خصائص الإحرام من الإمساك عن الشعر ونحوه، والحكم خاص بمن يضحي أما أهله فيجوز لهم أن يأخذوا في أيام العشر من شعورهم وإظفارهم وأبشارهم

(١) رواه مسلم (١٩٥٥)، أبو داود (٢٨١٥)، النسائي (٤٤٠٥)، ابن ماجة (٣١٧٠)، أحمد (١٧١٥٤).
(٢) (منهاج المسلم – ص ٢٨١ بتصرف).
(٣) مسلم (١٠١٥).
(٤) الترمذي وصححه، مختصر إرواء الغليل (١١٤٨).
(٥) صحيح: ابن حبان (٥٩٠٢).
(٦) (هذه دعوتنا – ص: ١٤٩ بتصرف).
(٧) مسلم (١٩٧٧) (٤٢).

ولأن النبي كان يضحىٰ عن أهل بيته ولم ينقل عنه أنه أمرهم بالإمساك عن ذلك.

١٠ ـ بيع جلود الاضاحى:

وهى من المخالفات المنكرة وكذلك إعطاء الجلد للجزار في نظير ذبحه لها أو إعطاؤه لحمًا بدل أجرته أو بيع شيء من لحمها وهذا كله من المخالفات الشنيعة.

والسنة التصرف بجلدها وذلك لقول علي ﷺ: «**أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم علىٰ بدينة وأن أتصدق بلحومها وجلودها وأن لا أعطى الجازر منها شيئًا، وقال: نحن نعطيه من عندنا**»[1]. وعن أبى هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**من باع جلد أضحيته فلا أضحية له**»[2][3]. اتفق الأئمة علىٰ عدم جواز بيع جلد الهدى ولا شيء من أجزائه.

١١ ـ الإسراف في النفقات:

يباح التوسع في الأكل والشرب أيام العيد دون الإسراف والبذخ فتجدهم ينفقون أموالًا طائلة علىٰ الكعك والبسكويت والبيتى فور وما شابه ذلك وعلىٰ اللحوم أيضًا قال تعالىٰ: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ [الأعراف: ٣١].

وقال أيضًا: ﴿**وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا**﴾.

١٢ ـ الاشتغال أيام العيد باللهو والمعاصي:

فضل الله سبحانه وتعالىٰ بعض الأيام والليالي والأشهر علىٰ بعض وأرشد عباده إلى الأكثر منها بصالح الأعمال لنيل رضوان الله وإحسانه ولكن الشيطان اللعين صد الناس عن الطريق المستقيم فزين لهم أنها أوقات للراحة واللعب والمعاصي وترك العبادات بعد الخروج من شهر طاعة وصيام وقيام رمضان أو الخروج من العشر ذي الحجة وأيام التشريق وكلها أوقات لها فضل عظيم عند الله فتجد الناس يلهون فيها بالسمر وكله غيبة ونميمة ومشاهدة الأفلام والمسلسلات والفوازير والتي لا تخلو من فجور وفواحش ورقص وخلاعة أو تضيع أوقاتهم بالألعاب مثل: الطاولة والشطرنج والدومنا والكوتشينة والأتارى... أو الذهاب إلىٰ المساح والسينما والنوادي والتي تقدم موسيقى ورقص واختلاط... أو أي مكان يحدث فيه لهو ومنكر يغضب العزيز الجبار

---

(١) البخاري (٢٥) كتاب الحج، (١٢٠) باب لا يعطى الجزار شيئاً، مسلم (١٥) كتاب الحج (٦١)*باب الصدقة بلحوم الهدى وجلودها وجلالها، أبي داود (٥) كتاب الحج، (٢٠) باب كيف تنحر البدن.

(٢) صحيح: الحاكم (٣٤٦٨)، البيهقى (١٩٠١٥)، صحيح الترغيب والترهيب (١٠٨٨).

(٣) (هذه دعوتنا – ص ١٤٧ بتصرف).

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا الله فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾ [الحشر: ١٩]، وقال تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ الله جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ الله وَنَسُوهُ وَالله علىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦].

١٣ـ التنافس والرياء في ذبح الأضاحي:

فتجد فقراء معسرين لم يكلفهم الله بها وهم يتكلفون ذبحها ولو بالدين لو سألتهم عن سبب ذلك في تكلفهم، قالوا: من العار أن يذبح جارنا ولا نذبح، فصارت الأضحية تنافسًا ورياء وتصنعًا مع أن الرسول ﷺ ضحىٰ عن من عجز عن الأضحية من المسلمين ناله أجر المضحين وذلك لأن النبي ﷺ عند ذبحه لأحد كبشين قال: «**اللهم هذا عني وعمن لم يضحِّ من أمتي**»(١).

١٤ـ أكل لحوم الأضاحي كلها:

وعدم منح الفقراء منها شيئًا حيث يعتقدون أنه بمجرد الذبح يكون قد حقق المطلوب أين هم من قول الله تعالىٰ: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٢٨]، وقال تعالىٰ: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ﴾ [الحج: ٣٦] والقانع أي العفيف الذي لا يسأل وهو محتاج.

ويستحب أن تقسم الأضحية ثلاثًا كما كان عليه السلف الصالح يأكل أهل البيت ثلثًا ويتصدقون بثلث ويهدون لأصدقائهم الثلث الأخير.

لقوله ﷺ: «**كلوا وادخروا وتصدقوا**»(٢)(٣).

١٥ـ الانصراف عقب صلاة العيد وعدم سماع الخطبة:

وهذا جفاء والخطيب مكلف أن يبين للناس الأحكام المطلوبة منهم في عيد الفطر وعيد الأضحي من حيث التكبير والزكاة والأضحية وصلة الرحم وإصلاح المتخاصمين وإكرام المساكين واليتامى وعيادة المريض.. إلخ من الفضائل الإسلامية فالبعض ينصرف بعد الخطبة الأولىٰ تاركًا الخطبة الثانية ويخترق الصفوف ويتخطىٰ الرقاب وترك المكان الذي صلىٰ فيه من أجل التمسح بالخطيب بعد الخطبة جهل وبدعة والسنة بقاء الجميع في أماكنهم.

عن أبي سعيد الخدرى ﭬ قال: «**كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر ويوم الأضحىٰ فيقوم مقابل الناس والناس جلوس علىٰ صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم**»(٤). وعن ابن مسعود

---

(١) صحيح: أبو داود (٢٨١٠) الترمذي (١٥٠٥)، أحمد (١٤٩٣٦)، الحاكم (٧٥٤٩)، الدارقطني (٥٠).

(٢) مسلم (١٩٧١)، الموطأ (٦٣٥)، النسائي (٤٤٣١)، مسند الشافعي (٧٨٩)، سنن النسائي الكبرى (٤٥٢٠).

(٣) (هذه دعوتنا – ص ١٤٦، ١٤٧ بتصرف).

(٤) رواه البخاري (٢/ ٢٢)، مسلم (٩).

ﷺ انه قال يوم عيد: «**من شهد الصلاة معنا فلا يبرح حتىٰ يشهد الخطبة**»[١]، وذلك لأن الخطبة من سنن العيد[٢].

١٦ـ الأكل قبل الخروج للمصلى يوم الأضحى:

من الناس من يأكل قبل الخروج للمصلى يوم الأضحىٰ وهذا مخالف للسنة فالصحيح ألا يفطر إلا بعد الصلاة، فعن بريدة ﷺ قال: «**كان النبي لا يخرج يوم الفطر حتىٰ يطعم ولا يطعم يوم الأضحىٰ حتىٰ يصلي**»[٣]. وفى رواية «**كان رسول الله إذا كان يوم الفطر لم يخرج حتىٰ يأكل وإذا كان يوم النحر لم يأكل حتىٰ يذبح**»[٤].

١٧ـ العودة من نفس الطريق:

وهذا مخالف للسنة فعن جابر ﷺ قال: «**كان النبي إذا كان يوم عيد خالف الطريق**»[٥].

١٨ـ اختلاط الرجال بالنساء في الزيارات يوم العيد:

وهو من المعاصي والمحرمات التي يقع فيها المسلمون فقد جرىٰ العرف الاجتماعي وعلا الباطل في عادات الناس وتقاليدهم علىٰ حكمة الله حتىٰ لو خطبت أحدهم بحكم الشرع وأقمت الحجة وبينت الدليل اتهمك بالرجعية والتعقيد وقطع صلة الرحم والتشكيك في النوايا الحسنة وأن القلوب بيضاء، فيختلط الرجال بالنساء ويجلسون جميعًا وقد يحدث خلوه بينهم فهذا اختلاط فاحش بين النساء والرجال،أيضا ارتداء النساء والفتيات ملابس ضيقة أو شفافة وثياباً فاخرة مخصوصة للعيد بل ويخلعن الحجاب بحجة أنهم أقارب وكأنه عرض أزياء، وكأن الأعياد مسموح فيها بالاختلاط والتبرج، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ويحدث بينهم مزاح وضحك وغمازات وتبادل النظرات والملامسات بالمصافحة ونحوها مما يحدث فتنة وصارت مصافحة النساء في مجتمعنا أسهل من شرب الماء.

قال ﷺ: «**لَئِن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**»[٦]. ولا شك أن هذا من زنا اليد كما قال ﷺ: «**العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان**

---

(١) رواه مسلم.

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع ص ١٧٩، ١٨٠)، وانظر: إصلاح المساجد ١٢٥، المسجد في الإسلام ٣٥١.

(٣) صحيح: الترمذي (٥٤٢).

(٤) حسن: أحمد (٢١٩٦٤).

(٥) البخاري (٩٨٦).

(٦) صحيح: الطبراني (٥٠٤٥)، صحيح الجامع (٤٩٢١).

والفرج يزني»[١].

لقد خالف الكثيرون السنة التي تدعو إلى العفة والطهارة والفضيلة واتبعوا أهواء الذين لا يعلمون من الكفرة الذين لا دين لهم ولا شرف عندهم، وإنما تقوم كل حياتهم علىٰ اتباع الأهواء ونيل الشهوات.

١٩ - الذهاب إلى المصلى راكبًا لغير عذر:

بعض الناس يذهب إلىٰ المصلىٰ راكبًا وهذا مخالف للسنة إلا لعذر كطول المسافة أو مرض أو كبر السن، فعن علي رضي الله عنه قال: « **من السنة أن تخرج إلىٰ العيد ماشيًا وان تأكل شيئًا قبل الخروج** »[٢].

٢٠ - التضحية بأضحية صغيرة:

وهى لا تجزى لأن الأضحية لها شروط منها السن فقد ورد في الصحيحين أن النبي ﷺ أذن لأبى بردة بن نيار في التضحية بجذعة من المعز (**أى بلغت سنة واحدة**) فقال له: (**اذبحها ولن تجزى عن أحد بعدك**). وأقل سن للأضحية الضان سنة، والماعز سنتين والبقر سنتين، والإبل خمس سنوات.

ثانيا: بدع المواسم

١ - بدع موسم يوم عاشوراء:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**قدم النبي ﷺ المدينة فرأىٰ اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح نجىٰ الله عز وجل بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسىٰ**»[٣]، وفي رواية: «**شكرًا لله تعالىٰ فنحن نصومه**»[٤]، وفي رواية: «**نحن نصومه تعظيمًا له**»[٥]. فقال ﷺ «**فأنا أحق بموسىٰ منكم، فصامه وأمر بصيامه**»[٦].

وعاشوراء هو اليوم العاشر من شهر المحرم، وتاسوعاء هو اليوم التاسع من شهر المحرم وقال ﷺ: «**خالفوا اليهود وصوموا يومًا قبله أو يومًا بعده**»[٧].

وقال ﷺ: «**صوم عاشوراء احتسب علىٰ الله أن يكفر ذنوب سنة ماضية**»[٨].

---

(١) البخاري (١١/ ٢٢)، مسلم (٢٦٥٧) (٢١)، أبي داود (٢١٥٢).

(٢) حسن: ابن ماجة (١٢٩٦)، الترمذي (٥٣٠).

(٣) البخاري (٣٥٧).

(٤) مسلم (١٢٧).

(٥) البخاري (٣/ ٥٧).

(٦) البخاري (٣/ ٥٧)، مسلم (١٢٧)، ابن ماجة (١٧٣٤).

(٧) مسلم وأبو داود.

(٨) مسلم (١١٦٢) (١٩٧).

ومن استطاع صوم الأيام الثلاثة عاشوراء ويومًا قبله ويومًا بعده فهذا هو كمال الأجر.

١ـ من البدع الاغتسال والاكتحال:

أما الاكتحال فقد روىٰ الحاكم مرفوعًا عن ابن عباس ﷺ قال: «**من اكتحل بالأثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه أبدًا**»[1].

وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين. وقال الإمام أحمد رحمه الله لم يرد عن رسول الله فيه أثر وهو بدعة، ومن بدع هذا اليوم الغسل والكحل والبخور والرقية من المرأة فكل ذلك من وضع الشياطين.

٢ـ صلاة مخصوصة ليلتها ويومها:

اعتمادا علىٰ حديث موضوع عن النبي ﷺ رواه عنه أبو هريرة ﷺ وهي: «**أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد إحدى وخمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين عامًا**».

وهذا والله افتراء عظيم.

٣ـ الحزن والنواح واللطم:

والصراخ والعطش وإنشاء المراثي فقد شاء القدر أن يقتل الحسين يوم عاشوراء فجعل من شيعته يوم حزن مستمر بل جعلوا الشهر كله مأتمًا وحدادًا، وحرموا علىٰ أنفسهم كل مظاهر الفرح والزينة والاستمتاع بالحياة ولا يزال هؤلاء الجهلة يفعلون ذلك في بعض البلاد العربية ويضربون أنفسهم ضربًا مبرحًا وتولول النساء ويلبسون الأسود وهذا من أفحش الذنوب وأكبر المحرمات.

٤ـ اتخاذ هذا اليوم عيدا:

باعتباره عيداً كأعياد المسلمين بالتوسعة فيه واتخاذ أطعمة خاصة به وقد ثبت أن يهود خيبر كانت تصومه وتتخذه عيدًا[2]..عن أبي موسىٰ ﷺ قال: «**كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء ويتخذونه عيدًا ويلبسون نساءَهم فيه حليهم وشاراتهم**» ونحن مطالبون بمخالفتهم فلا يشرع مشابهتهم فيه.

فيتخذون هذا اليوم عيدًا يلبسون فيه ثياب الزينة وأحدثوا فيه السرور والفرح والتوسعة كما كان يفعل اليهود يتخذونه عيدًا ويصومونه، قال تعالىٰ: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ [طه: ٥٩]، وكان

---

(١) قال الحاكم: منكر، وقال السخاوي: موضوع، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال الحاكم: الاكتحال يوم عاشوراء لم يرد عن النبي فيه أثر.

(٢) رواه البخاري (٣/ ٥٧)، مسلم (١٢٩).

اليهود في هذا اليوم يلبسون نساءهم وعيالهم أفخر الثياب والحلي ونحن مأمورون بمخالفتهم.

وأحدث هذا العيد خصوم الشيعة لما وجدوا غلو الشيعة في الحزن علي مقتل الحسين فجعلوا الفرح والتزين في هذا اليوم عبادة وقربة إلىٰ الله وعزوا ذلك بآثار وأحاديث وضعوها.

٥ـ طواف البنات في شوارع مصر:

بأطباق الحلوىٰ ينادين عليها «**يا سي علي لوز**» وهؤلاء البنات يخرجن متبرجات متهتكات علي صورة الخلاعة ولا يخفىٰ ما في ذلك من الفتنة وفساد الأخلاق ونحمد الله علىٰ انقراض هذه البدعة في زماننا.

٦ـ قراءة دعاء ورقية عاشوراء

وهو عبارة عن أوراد بدعية منكرة وقولهم: إن من قرأها لم يمت تلك السنة كذب علىٰ الدين وجراة علىٰ الله وقراءة حسبي الله ونعم الوكيل علىٰ ماء الورد للشفاء من العلل والأسقام اعتقاد فاسد وضلال مبين وبخور عاشوراء أنه رقية نافعة لدفع الحسد والنكد والسحر هذا اعتقاد شركي حقير، ومن الخرافات رقية عاشوراء فيأخذون نشارة الخشب ويضعونها بالألوان الحمراء والزرقاء والصفراء ويضعون عليها الملح وينادون في الشوارع حليمة رقت نبينا العين يا الله السلامة م العين.

٧ـ نعي الخطباء للإمام الحسين:

وذكر ما حل به يوم قتله علي المنابر سنويًا كل جمعة من عاشوراء جهل والاعتقاد بأن رأس الحسين مدفونة بالمسجد المشهور بمصر جهل إذ قتل الحسين بكربلاء ودفن بها، والناس إنما يزورون خشب التابوت والنحاس ولفافة القماش فمتىٰ ينتهي هذا الجهل الشنيع.

٨ـ كثرة النفقة:

والاعتماد علىٰ ذلك في حديث التوسعة «**من وسع علىٰ عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها**»[1].

وحديث آخر: «**من وسع علىٰ نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته**»[2]. والحديث مطعون فيه بل قال أهل الحديث: لا أصل له. وقال فيه الإمام أحمد: حديث لا أصل. وقال ابن الجوزي: حديث موضوع، وقال السخاوي: كل روايات الحديث ضعيفة، وكان بالكوفة قوم من الشيعة تغالوا في حب الحسين ﷺ وكان رئيسهم المختار بن عبيد الكذاب

---

(١) الطبراني والبيهقي، أورده ابن الجوزي في الموضوعات.

(٢) موضوع: رواه البيهقي، تمام المنة (٤١٠، ٤١١).

الرافض مدعي النبوة وكان هناك قوم من الناحية يبغضون عليًا وأولاده ومنهم الحجاج الثقفي وفي الحديث «**يكون في ثقيف كذاب ومبير**»[(١)].

فكان الشيعي المختار بن عبيد هو الكذاب، وكان المبير هو الحجاج، و(المبير) هو المسرف في إهلاك الناس.

٩ـ تحريم الزواج في شهر المحرم:

يعتقد بعض الناس أن الزواج في شهر المحرم شؤم أو حرام وهذا الاعتقاد لا أساس له من الدين، وشهر المحرم من الأشهر الحرم التي عظمها الله وحرم فيها القتال، وجعل الإثم والعدوان فيها أشد نكرًا منها في غيرها، وشهر كهذا ينبغي للناس أن يستبشروا فيه ولا يحجموا عن الزواج فيه ويتخلصوا من الأوهام التي خلفها في مصر الغلو الفاطمي الذي جعل من المحرم شهر حزن ونواح وتجنبوا فيه كل دواعي الفرح والسرور ومنها الزواج. والشهور والأيام كلها ترحب بالزواج لأنه شعيرة من شعائر الدين.

١ـ الشحذ على الأطفال باسم زكاة العشر:

ويعتقدون بذلك أن الأطفال يعيشون وبعض التجار وأصحاب الأموال يكتفون بذلك ولا يخرجون زكاة أموالهم وهذا هو الضلال المبين[(٢)].

٢ـ مواسم نسبوها للشرع وليست منه

أ- ليلة ويوم الثاني عشر من ربيع الأول (المولد النبوي).

ب- ليلة الإسراء والمعراج ٢٧ من رجب.

جـ- ليلة النصف من شعبان.

د- تخصيص ليلة ٢٧ من رمضان ليلة القدر.

هـ- يوم الهجرة أو رأس السنة الهجرية.

و- فتح مكة - غزوة بدر.

وهذه المواسم لا يجوز الاحتفال بها للآتي:

(١) أحمد (١٩٠٩)، مسلم (٢٥٤٥)، الترمذي (٢٢٢٠)، الطبراني (٢١٤)، السلسلة الصحيحة (٣٥٣٨).

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع ص ٥٦، ٧٣، ٢٦٩: ٢٧١، وهذه دعوتنا - ص ١٨١، ١٨٢، والسنن والمبتدعات - ص ١٣٤: ١٣٦، وفتاوى معاصرة ١/ ٤٠١: ٤٠٢ بتصرف)، وانظر: ردع الأنام لأبي الطيب محمد ١٠، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ١٣/ ٣٠، الدين الخالص ٨/ ٤١٧، ٤١٦، للسبكى، المنار المنيف لابن القيم ١٣، المدخل ٢٨٩-٢٩١، الفتاوى الكبرى ٢/ ٢٥٣، ٢٤٩،، ٢٩٥-٣٠٤، / ٢٥/ ٣٠٧، ٣١٤، ٣٦/ ٥٩، اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٦٢٣، ٦٢٢، ٦٢٠.

١ ـ التماس البركة في زمان معين إنما هو عبادة يقتصر فيها على المشروع:

والتبرك بالأزمنة وتخصيصها بنوع من العبادات التماسًا للبركة لو كان من الدين لبينه رسول الله ﷺ للأمة قبل وفاته فإنه أكمل الله به الدين كما قال تعالىٰ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ﴾ [المائدة: ٣].

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: هذه أكبر نعم الله عز وجل علىٰ هذه الأمة حيث أكمل تعالىٰ لهم دينهم فلا يحتاجون إلى دين غيره ولا إلى نبي غير نبيهم ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف.

٢ ـ لو كان التبرك بهذه الأزمنة على الطريقة التي يفعلها أهل البدع من الاحتفال بها وإقامة عبادات فيها من الدين:

ولم يبينه الرسول ﷺ لأمته لكان غاشا لها «حاشاه من ذلك» وقد شهدت له أمته بالبلاغ الكامل في أعظم مشهد في يوم عرفة في حجة الوداع حيث قال ﷺ: «**وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك وأديت ونصحت أمتك وقضيت الذي عليك. فقال: بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم أشهد اللهم أشهد**».

٣ – عملهم هذا مردود عليهم:

قال ﷺ: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[1]. أي مردود عليه، وقال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[2].

وقال: «**فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**»[3].

وقال ﷺ: «**لقد تركتم علىٰ مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء**»[4].

وهذه الأحاديث وغيرها كثير تدل علىٰ بطلان جميع البدع في الدين وهي ترد ما استحسنه أهل البدع بعقولهم من التبرك بالاحتفالات في بعض الأزمنة المرتبطة بحوادث إسلامية.

٤ ـ لو كان طلب البركة يأتي عن طريق الاحتفال بهذه الأزمنة وابتداع عبادات فيها:

لما تركه الصحابة وأصحاب القرون المفضلة وهم أحرص الناس علىٰ الخير ولا خير في هدى لم

---

(١) مسلم (١٧١٨) (١٨). (٢) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٣) مسلم (٨٦٧). (٤) صحيح: ابن ماجة، صحيح الترغيب (٥٨).

يكن من هديهم كما ثبت في حديث العرباض بن سارية ﷺ يقول وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرقت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: «**لقد تركتم علىٰ البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك من يعش منكم فسيرىٰ اختلافًا كثيرًا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضّوا عليها بالنواجذ وعليكم بالطاعة وإن عبدًا حبشيًا فإنما المؤمن كالجمل الآنف حيثما قيد إنقاد**»[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الاحتفال بمولد النبي ﷺ: «**فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضىٰ له وعدم المانع منه ولو كان هذا خيرًا محضًا أو راجحًا لكان السلف ﷺ أحق به منا، فأنهم كانوا أشد محبة لرسول الله ﷺ وتعظيمًا له منا وهم علىٰ الخير أحرص**».

٥ـ الاحتفال بهذه الأزمنة وطلب البركة بواسطتها لم يعرف إلا من شر الناس:

وهم الفرق من الباطنية وهم بنو عبيد القداح الذين تسموا بالفاطميين، وقال الذهبي: المحققون متفقون علىٰ أن عبيد الله المهدي ليس بعلوي. وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: القداح جد عبيد الله الذي يسمى بالمهدي كان مجوسيًا.

والفاطميون هم أكثر زنادقة خارجون عن الإسلام، ومنهم من أظهر سب الأنبياء، ومنهم من أباح الخمر، ومنهم من أمر بالسجود له، ومنهم من أمر بسب الصحابة ﷺ، ومثل هؤلاء لا تنعقد لهم بيعة، ولا تصح لهم إمامه فهؤلاء هم الذين سنوا الاحتفال بالمولد لا حبًا في رسول الله ﷺ وإنما لهدم الدين بإدخال البدع فيه.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني: كان المهدي عبيد الله باطنيًا خبيثًا حريصًا علىٰ إزالة ملة الإسلام أعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من إغواء الخلق، وجاء أولاده علىٰ أسلوبه أباحوا الخمر والفروج، وأشاعوا الرفض، وقال الذهبي: كان القائم بن المهدي شرًا من أبيه زنديقًا ملعونا أظهر سب الأنبياء فمن الذي يقتدي بهؤلاء ويظن أنهم سنوا سنة حسنة ويظن أن أهدافهم سليمة.

فهل هم أهدىٰ أم أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون وتابعو التابعين وعلماء المسلمين من أهل القرون الثلاثة المفضلة مثل الإمام مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة والأوزاعي والثوري وغيرهم وأئمة الحديث أمثال البخاري ومسلم والنسائي وأحمد وابن ماجة والترمذي، وأبو داود والبيهقي وغيرهم ورجال التفسير أمثال: ابن كثير وابن جرير والبغوى والقرطبي، وغيرهم مما عرفوا سنة رسول الله ﷺ ونذروا أنفسهم لخدمتها والتبصير بها لم يعرفوا إقامة مولد للنبي ولم

---

(١) صحيح: ابن ماجة.

يعظموه ولم يحيوه أمثال الفاطميين والرافضة والقرامطة والطرق الصوفية من أصحاب البدع والضلالات والذين انحرفوا عن الطريق المستقيم.

٦ ـ الاحتفال بالأزمنة المرتبطة بالحوادث الإسلامية وطلب البركة بواسطتها فيها مشابهة بما يفعله النصارى:

وقد حذرنا الرسول ﷺ من ذلك وقال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(١).

وقد أجمع العلماء على وجوب مخالفة أصحاب الجحيم كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «**اقتضاء الصراط المستقيم**» النصارى هم الذين يحتفلون بعيد الميلاد ويجعلون أزمنة أحوال المسيح عليه السلام مواسم للعبادة. وقال ابن القيم فيما نقله عن شيخه شيخ الإسلام عن سؤال عن ليلة الإسراء والمعراج وليلة القدر أيهما أفضل؟ «**لم يشرح للمسلمين تخصيص الليلة التي يظن أنها ليلة الإسراء بقيام ولا غيره، ولا يعرف عن أحد من المسلمين أنه جعل لليلة الإسراء فضيلة على غيرها لا سيما ليلة القدر، ولا كان الصحابة والتابعون لهم بإحسان يقصدون تخصيص ليلة الإسراء بأمر من الأمور ولا يذكرها ولهذا لا يعرف أي ليلة كانت وإن كان الإسراء من أعظم فضائله ﷺ، ومع هذا فلم يشرع تخصيص ذلك الزمان ولا ذلك المكان بعبادة شرعية بل غار حراء الذي ابتدأ فيه بنزول الوحي وكان يتحراه قبل النبوة لم يقصده هو ﷺ ولا أحد من أصحابه بعد النبوة مدة مقامه بمكة، ولا خص اليوم الذي أنزل فيه الوحي ولا الزمان بشيء ومن خص الأمكنة والأزمنة من عنده بعبادات لأجل هذا وأمثاله من جنس أهل الكتاب الذين جعلوا زمان أحوال المسيح مواسم وعبادات كيوم الميلاد ويوم التعميد وغير ذلك من أحواله**» زاد المعاد لابن القيم.

٧ ـ التبرك بالأزمنة التي حصلت فيها حوادث معينة مرتبطة برسول الله ﷺ يعتبر من الغلو الذي حذر منه رسول الله ﷺ في قوله «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله**»(٢).

وعن أنس رضي الله عنه أن أناسًا قالوا: يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا. فقال: «**يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا محمد عبد الله ورسوله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل**»(٣).

---

(١) أبو داود (٤٠٣١)، أحمد (٢/ ٩٠، ٥٠)، ابن أبي شيبة (١٩٤٠١)، ارواء الغليل (١٢٦٩)، صحيح الجامع (٢٨٣١).

(٢) البخاري (٣٤٤٥).

(٣) سنن النسائي (١٠٠٧٧)، مسند أحمد (١٢٥٧٣، ١٣٦٢١)، السلسلة الصحيحة (١٠٩٧، ١٥٧٢).

وعن ابن عباس ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**إياكم والغلو فإنما هلك من كان قبلكم الغلو في الدين**»(١).

٨ـ الاحتفال بهذه الأزمنة المذكورة يقع فيها كثير من البدع:

كحلقات الذكر المحرف وانتهاك المساجد واستعمال آلات اللهو والأغاني والترجيع في القرآن كالطرب وعمل عرائس وتماثيل من الحلوى وصلاة الرغائب ودعاء النصف من شعبان وصلاة الخير في رجب.

وفيها من الخرافات كالزعم بأن ليلة مولد الرسول ﷺ أفضل من ليلة القدر، والظن بأن رسول الله ﷺ يحضر المولد ولهذا يقومون له محيين ومرحبين، والاعتقاد بأن ليلة النصف من شعبان هي الليلة التي يفرق فيها الأرزاق والأعمار والأحاديث الواردة في شهر رجب وفضل الصيام فيه كلها موضوعة وضعيفة وفضل ليلة النصف من شعبان ودعاؤه كلها أحاديث ضعيفة وأغلبها موضوعة، وفيها الاختلاط وتبرج النساء فتجد أكثر النساء كاشفات رؤوسهن متبرجات رافعات لأصواتهن مع اختلاطهن بالرجال، وما يحدث من فجور وفسوق في الموالد والشرك بالله لا يحصىٰ وفيها قرابين ونذور وذبائح تقدم لغير الله كفعل المشركين عند أوثانهم والطواف بقبور الأولياء ومناجاة من فيها والتمسح بجدرانها وتقبيلها والتعلق بها والاستغاثة بالمخلوقين والتوسل إلىٰ الله تعالىٰ بأحد من خلقه من غير الأحياء وطلب الشفاعة من الأموات(٢).

أعياد ومواسم مبتدعة:

***وسوف نشرح هذه المواسم بشيء من التفاصيل:**

١ـ الاحتفال بليلة ويوم الثاني عشر من ربيع الأول «المولد النبوي»

أحدثه العبيديون، وما زال المبتدعة الصوفية يحتفلون به، وبعضهم يغالي فيه فجعله أفضل من العيدين. وأول من أحدثها الحاكم العبيدي الملقب بالمعز لدين الله في القرن الرابع الهجري. ومعلوم ما يكنه العبيديون لأهل الإسلام من كراهية وحقد وما يبطنونه من عقائد فاسدة يسترونها بإظهار محبة آل البيت والولاء لهم.

فأراد المعز ألعبيدي أن يكسب ود أهل مصر وأن يغطي علىٰ عقائدهم وتصرفاتهم الشاذة، ويحرك عواطف العوام بإدعاء محبة النبي ﷺ. ثم تسربت هذه البدعة إلىٰ الملك المظفر صاحب

---

(١) أحمد (١/ ٢١٥، ٣٤٧)، ابن ماجة (٣٠٢٩)، النسائي (٥/ ٢٦٨)، مستدرك الحاكم (١/ ٤٦٦)، صحيح الجامع (٢٦٧٧).

(٢) (التبرك المشروع والتبرك الممنوع – ص٧٢: ٧٨ د. علىٰ بن نقيع العلياني بتصرف).

«إربل» في القرن السادس الهجري عن طريق أحد كبار الصوفية والذي أخذها عن العبيديين وهذا العيد مخالف لأمر الله تعالىٰ بطاعة الرسول ﷺ ومخالف لأمره ﷺ بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده، ومن المحدثات التي حذر منها النبي ﷺ، وأيضًا مشابهة النصارىٰ في احتفالهم بميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام. وبدعة الاحتفال بالمولد النبوي بإقامة السردقات ونحر الإبل والذبائح واختلاط الرجال بالنساء، وغير ذلك من الاستغاثات بغير الله والمطلوب من المسلم الإتباع لا الابتداع فمحبة الرسول ﷺ تكون بطاعته والصلاة عليه.

لقد جعل الله لنا عيدين نجتمع فيهما للعبادة والصلاة والذكر وهما عيد الفطر والأضحىٰ بدلًا من أعياد الجاهلية، ولم يشرع لنا المولىٰ جل جلاله عيدًا للميلاد أو موالد أو ميلاد النبي ﷺ ولا غيرها، بل هي من المحدثات في الدين ومن التشبه بأعداء الله من الكفار والواجب علىٰ المسلمين إنكار مثل هذه البدع والتحذير منها لما يترتب علىٰ وجودها من الفساد الكبير وانتشار البدع واختفاء السنن فالرسول ﷺ لم يحتفل بمولده في حياته ولم يحتفل به أصحابه بعده ﷺ ولا التابعون لهم بإحسان، ولو كان الاحتفال بمولده ﷺ أو مولد غيره خيرًا لعلمنا النبي ﷺ بذلك وأخبر به أمته وحثهم عليه، أما ما يفعله المسلمون بأنهم يحيون هذه الليلة ويومها باسم إحياء الميلاد المحمدي، وهى بدعة محدثة؛ حيث إنه لم يثبت عن رسول الله ﷺ أنه ولد يوم ١٢ من ربيع الأول، ولأن هذا اليوم لم يكن الاثنين وكان ﷺ يصوم يوم الاثنين ويقول فيه: «**ولدت وفيه أنزل علي**».

ويوم الإثنين هذا كان يوم ٩ من ربيع الأول، وقد بينا عدم الجواز بالاحتفال بمولد رسول الله ﷺ، ولا بصيام ولا قيام ليلته، ولا بعمرة مخصوصة «**عمرة المولد النبوي**»، وإنما تكون عمرة عادية ليس لها فضل مميز.... ولأن هذا من البدع المحدثة في الدين، ولأن رسول الله ﷺ لم يفعله، وكذلك خلفاؤه الراشدون، ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة وهم أعلم بالسنة، وأكمل حبا لرسول الله ﷺ، ومتابعة لشرعه ممن بعدهم.

وهذه البدعة أحدثها الفاطميون وقاموا بإحياء هذه الليلة بأفعال منكرة وأعمال شركية منها:

١- الاحتفال بالحلوىٰ:

وتصنع علىٰ هيئة فارس يركب الحصان ومعه سيفه، وكأنهم يقولون: إن الإسلام انتشر بحد السيف، وحلوى علىٰ هيئة عروس، وكأنهم يقولون: إن رسول الله ﷺ كان كثير التزوج بالنساء كما قالت اليهود عليهم لعنة الله، ومن المعروف أن رسول الله ﷺ جاء ليهدم التماثيل، كما أنه من المعلوم أن هذه التماثيل من الحلوىٰ لا تدخل الملائكة البيوت، وتمنع نزول الرحمة.

٢- اجتماع الناس في المساجد وغيرها:

ويهتكون حرمة بيوت الله، ويسرفون في الإضاءة والأنوار، ويرفعون الأصوات بقصائد الغناء والرقص، كما يحدث اختلاط بين الرجال والنساء.

لقد شاهد بعض الإخوة رجلا يقبل إمرأة دون خجل أو حياء فسألوه هل هي من محارمه؟ فقال: إنها أخته في الطريقة وأخته في الله بالله، وكأن أخوة الطريقة تتيح لهم ما حرم الله تعالىٰ، هذا نموذج واحد مما يقع من الجرائم في هذة الموالد.

٣- الاجتماع في حلقات ذكر محرفة:

لم ترد عن رسول الله ﷺ، بالإضافة إلىٰ الشرك بالله وطلب المدد من غيره، وربما الاستغاثة برسول الله ﷺ، وهذا هو الكفر بعينه.... كما يزعمون أن رسول الله ﷺ يحضر هذه الجلسات بنفسه، ويزعمون أنهم يرونه بأعينهم هو والملائكة والأنبياء.

٤-زيارة قبور أهل بيت النبي ﷺ:

ويفترشون الأرض بجوار الأضرحة وربما يبيتون فيها، وقد نهانا رسول الله ﷺ عن اتخاذ قبره عيدا، فمن باب أولىٰ النهى عن اتخاذ قبر غيره عيدا، فنجدهم يطوفون حول هذه القبور، ويناجون من فيها ويتمسحون بجدرانها، ويقبلونها ويتعلقون بها، ويوقدون الشموع والأنوار حولها، كما كان يفعل المشركون عند أصنامهم، وقال رسول الله ﷺ: «**سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حلقًا حلقًا فإنه ليس لله فيهم حاجة**»[1].

٥- مواكب الطرق الصوفية:

فتخرج كل طريقه في موكب يضم أتباعها يتقدمهم شيخها والمقربون منه وترفع الأعلام ذات الألوان المختلفة التي ترمز إلى هوية الطريقة ونسبتها، وغالبا ما يمتطي شيخها أو خليفته جواداً تحوطه الناس ويا ليته يمتطى مثل هذا الجواد في ساحات المعارك الإسلامية وتنطلق أصوات الناس مع هذه المواكب تردد الأناشيد علىٰ أنغام الموسيقى والطبول وبعضهم يترقص بسيوف خشبية يلوحون بها هنا وهناك ويا ليتهم يتوشحونها في مواجهة أعدائهم من اليهود والنصارىٰ الذين يتربصون بنا الدوائر في كل مكان وعلام هذه المواكب والأمة الإسلامية الآن أمة ذليلة مهزومة[2].

(١) حسن: الطبراني، السلسلة الصحيحة (١١٦٣).

(٢) (هذه دعوتنا – ص، وأعياد الكفار وموقف الإسلام منها – ص ٤٩: ٥٢ بتصرف)، وانظر: الاعتصام ٢/ ٦٣، السنن والمبتدعات ٩٣-٩٤، ١٣٨، المورد في عمل المولد الفاكهاني، تفسير المنار ٢/ ٥٧، خطط المقريزى ١/ ٤٩٠، تاريخ المولد النبوي ٦٩، تصحيح الأخطاء والأوهام ١/ ١٥٧-١٦٢، إصلاح المساجد١٤٤، الإبداع في مضار الابتداع ٢٧، ٣٧٢، القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل إسماعيل بن محمد الانصارى.

ب-الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج وإحياؤها- علىٰ أنها ليلة ٢٧ رجب:

بالصلاة والذكر والصدقة ونحو ذلك رغم أن الخلاف كبير بين المؤرخين وأهل السير في ليلة الإسراء ومن أشهر الأقوال:

أنها ليلة ٢٧ من ربيع الآخر، قاله أبو إسحاق الحربي.

أنها ليلة ٢٧ من ربيع الأول، نقله ابن دحية عن أبي إسحاق الحربي.

أن الإسراء بعد البعثة بخمس سنين، قاله الزهري.

أنه قبل الهجرة بسنة ونصف، قاله ابن قتيبة.

أنها ليلة ٢٧ من رجب. وهذا أغلب اعتقاد الناس، مع أنه لا دليل عليه؛ لأن الخلاف قائم في تحديد السنة التي وقع فيها الإسراء فكيف بتحديد الشهر واليوم. انظر شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٢٠٩) والمعارف لابن قتيبة (١٥٠) وتبيين العجب بما ورد في شهر رجب لابن حجر (١٩-٢٠).

الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة علىٰ صدق رسول الله ﷺ، وعلىٰ عظم منزلته عند الله عز وجل... قال تعالىٰ: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾** [الإسراء: ١]

وهذه الليلة التي حدث فيها الإسراء والمعراج لم يأت فيها أحاديث صحيحة تعينها لا في رجب ولا غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن رسول الله ﷺ عند أهل العلم بالحديث، ولله الحكمة البالغة في عدم معرفة الناس لها، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات، ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها؛ لأن رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ لم يحتفلوا بها ولم يخصوها بشيء، ولو كان الاحتفال بها أمرا مشروعا لبينه رسول الله ﷺ للأمة، إما بالقول أو الفعل، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر، ولنقله الصحابة ﷺ إلينا؛ فقد نقلوا عن نبيهم ﷺ كل شيء تحتاجه الأمة، ولم يفرطوا في شيء من الدين، بل هم السابقون إلىٰ كل خير، ولو كان الاحتفال مشروعا بهذه الليلة لكانوا أسبق الناس إليه.

إن رسول الله ﷺ هو أنصح الناس للناس، وقد بلغ الرسالة غاية البلاغ، وأدىٰ الأمانة، ولو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الإسلام لما كان يغفله رسول الله ﷺ، ولا كان له أن يكتمه، ولما لم يقع شيء من ذلك علم أن الاحتفال بها وتعظيمها ليس من الإسلام في شيء، وقد أكمل الله لهذه الأمة دينها، وأتم عليها النعمة، وأنكر علىٰ من شرع في دين الله ما لم يأذن به الله،

وقد قال تعالىٰ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ﴾ [المائدة: ٣].

وقال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»(١)، وقال: «خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»(٢).

أما حديث قيام ليلة الإسراء والمعراج وصوم نهاره فباطل ومكذوب.

أما إحياء هذه الليلة بالصلاة والدعاء عقب صلاة المغرب، يقرؤون بأصوات مرتفعة بتلقين الإمام، وهناك أحاديث في فضل رجب موضوعة وضعيفة مثل:

حديث: «رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي»(٣).

حديث: «كان إذا دخل رجب قال: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»(٤).

حديث: «فضل رجب علىٰ سائر الشهور كفضل القرآن علىٰ سائر الكلام»(٥).

حديث: «إن في الجنة نهرا يقال له رجب، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر»(٦).

حديث: «صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين، والثاني كفارة سنتين، والثالث كفارة سنة، ثم كل يوم شهرا»(٧).

حديث: «من صام ثلاثة أيام من شهر حرام، الخميس والجمعة والسبت، كتب له عبادة ستين»(٨).

كما أن مسألة ذهاب رسول الله ﷺ ليلة الإسراء والمعراج ولم يبرد فراشه لم تثبت، وهي أكذوبة.... كما أن قراءة قصة الإسراء والمعراج والاحتفال بها في ليلة السابع والعشرين من رجب بدعة(٩).

ج- الاحتفال بليلة النصف من شعبان ويومها:

إن الاحتفال بليلة النصف من شعبان ليس له أصل صحيح حتىٰ يستأنس له بأحاديث

---

(١) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨). (٢) رواه مسلم (٨٦٧).

(٣) ضعيف. (٤) ضعيف.

(٥) موضوع. (٦) باطل.

(٧) ضعيف وإسناده ساقط. (٨) باطل.

(٩) (فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز، والسنن والمبتدعات - ص ١٤٢، ١٤٣، ١٧٩١٨٠، وأعياد الكفار وموقف الإسلام منها - ص ٥٢ بتصرف)، وانظر: مجموع الفتاوى ابن تيمية، الأمر بالإتباع ١٧٦، الباعث على إنكار البدع والحوادث ١٧٠-١٧٤.

صحيحة يعتمد عليها، وأنكر علماء الحجاز ومنهم عطاء وابن أبي مليكة وأصحاب مالك وأحمد بن حنبل وغيرهم، وقالوا: كله بدعة.

والذي عليه جمهور العلماء أن الاحتفال بها بدعة، وأن الأحاديث الواردة في فضلها كلها ضعيفة وبعضها موضوع، وممن نبه علىٰ ذلك الحافظ ابن رجب في كتابه «**لطائف المعارف**» وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما، والحديث الضعيفة إنما يعمل به في العبادات التي ثبت أصلها بأدلة صحيحة... وأن الحديث الذي يعتمد عليه الناس في فضل ليلة النصف من شعبان «**إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها؛ فإن الله يتجلىٰ من غروب الشمس إلىٰ طلوع الفجر ويقول: هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من مبتلى فأعافيه... إلخ**».

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: ليس بشيء، وفيه ابن أبي سيرة كان يضع الحديث، وقال الإمام النسائي عنه متروك، وقال الذهبي: ليس بشيء، وقال الإمام العلامة الشوكاني رحمه الله في «**الفوائد المجموعة**»: حديث «**يا علي من صلىٰ مائة ركعة ليلة النصف من شعبان.. الخ**»[1]، وقال في المختصر حديث: صلاة النصف من شعبان باطل. ولابن حبان من حديث علي: «**إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوما ليلها وصوموا نهارها**»[2]، وقال الحافظ العراقي: «**حديث ليلة النصف من شعبان موضوع علىٰ رسول الله ﷺ وكذب عليه**»، وقال الإمام النووي في كتابه«**المجموع**»: الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب ١٢ ركعة أول جمعة من رجب، وصلاة ليلة النصف من شعبان مائة ركعة، هاتان الصلاتان بدعتان منكرتان، ولا يغتر بذكرهما في كتاب «**قوت القلوب**» و«**إحياء علوم الدين**» ولا بالحديث المذكور فيهما فكل ذلك باطل.

قال العلامة أبو شامة في البعث: مما أحدثه المبتدعون وخربوا به ممارسة الدين، وجروا فيه علىٰ سنن المجوس، واتخذوا دينهم لهوا ولعبا؛ الوقود ليلة النصف من شعبان، ولم يصح فيها عن رسول الله ﷺ شيء من صلاة، أو إيقاد المساجد، وإنما هي سنن البرامكة ادخلوا في دين الإسلام إيقاد المساجد في شعبان كأنه من سنن الإسلام.

حكىٰ الإمام الطرطوشي قال: لم يكن عندنا في بيت المقدس صلاة الرغائب، وأول ما حدثت عندنا في سنة ٤٤٨ هـ، حيث قدم علينا في بيت المقدس رجل من نابلس يعرف بـ «**أبي الحمراء**»، وكان حسن التلاوة، فقام وصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان، فأحرم خلفه رجل،

(١) موضوع.
(٢) (ضعيف).

ثم أنضاف إليهما ثالث ورابع، وما ختمها إلا وهو في جماعة كبيرة، ثم جاء في العام القابل فصلىٰ معه خلق كثير، وشاعت في المسجد، وانتشرت في المسجد الأقصىٰ وبيوت الناس، ثم استمرت كأنها سنة إلىٰ يومنا هذا.

أيضا فإن إحياء ليلة النصف من شعبان بالصلاة والدعاء عقب صلاة المغرب، وهى صلاة مخصوصة أول خميس من رجب، وصلاة النصف من شعبان، وصلاة الرغائب ١٢ ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة و﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ ٣ مرات، و﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾ ١٢ ركعتين بنية طول العمر، وركعتين بنية الغنى عن الناس، ثم يتلون دعاء لم يؤثر عن السلف، وهو دعاء طويل مخالف للنصوص ومتناقض ومتعارض، وهذا الدعاء باطل بإجماع الأئمة والعلماء، والذي لفقه رجل يسمى «**اليافعى**».

وفى نفس الدعاء أدلة لإبطاله، والدعاء «**اللهم يا ذا المن، يا ذا الجلال والإكرام... إلخ**».

قال شارح الإحياء: لا أصل له... وهذه أدلة بطلانة:

أولًا: إنه يقول إن ليلة النصف من شعبان هي الليلة التي يفرق فيها كل أمر ويبرم، وهذا كذب؛ لأن الليلة التي تبرم فيها الأمور هي ليلة القدر، وهى في شهر رمضان، قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾ [الدخان: ١-٤].

إذن الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم هي ذات الليلة التي أُنزل فيها القرآن، وهى ليلة القدر وهى إحدى ليالي رمضان، وليست في شهر شعبان.

ثانيا: أنه يقول في آخر الدعاء: إلهي إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا أو محروما، فامح اللهم بفضلك شقاوتي، أو محروما أو مطرودا أو مقترا في الرزق، فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وافتقار رزقي، واثبتنى عندك في أم الكتاب سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات كلها، فانك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل علىٰ لسان نبيك المرسل: ﴿**يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾ وهذا الافتراء والتأويل الكاذب لآيات القرآن يجعل الناس في حيرة من أمرهم؛ وذلك لأن السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقى في بطن أمه، وأي دعاء هذا الذي يقول فيه القائل هذا التزيد إن كنت فعلت كذا فامح كذا أو افعل كذا... وكان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا دعونا أن نجزم المسألة ولا نشكك.. وهذا يدل علىٰ أن ذلك الدعاء مغلوط ولا أساس له.

ثالثا: موضوع تغير الأحكام رد الله تعالىٰ عليهم بقوله: ﴿**يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾ [الرعد: ٢٨]. والمقصود بهذه الآية هو محو الشرائع؛ أي أن الله يمحو ما يشاء من

الشرائع التي انتهىٰ زمانها، ويأتي بشرع جديد أو حكم جديد كيفما يشاء كما نسخ شريعة إبراهيم بشريعة موسىٰ، ثم عدلها بشريعة عيسىٰ، ثم نسخها بالإسلام، ولو قرأنا الآيتين السابقتين [الرعد: ٣٨-٣٩] لفهمنا المعنىٰ، ولكن عميت أبصارهم وعقولهم وقلوبهم؛ فهم كالأنعام.... قال تعالىٰ: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾.

وقال الإمام محمد عبده عن تفسير الليلة المباركة: ما تقوله كثير من الناس من أنها ليلة النصف من شعبان، وفيها يفرق كل أمر حكيم، هي ليلة النصف من شعبان، وأن الأمور التي تفرق فيها هي الأرزاق والأعمار، فقال: هذه جرأة علىٰ الله في التكلم بالغيب بغير حجة قاطعة، وليس من الجائز لنا أن نعتقد بشيء من ذلك ما لم يرد به خبر عن المعصوم ﷺ ومثل ذلك لم يرد عن رسول الله ﷺ برواية صحيحة، ولا يجب الأخذ بالظن في العقيدة.

والخلاصة: إن هذا التجمع بالصورة التي نراها ونسمع عنها في ليلة النصف من شعبان للدعاء أو الصلاة مبتدع ومحدث، والأولىٰ أن نقف العبادات علىٰ ما ورد، وهذا الدعاء الذي يقرأه بعض الناس في بعض البلاد ويوزعونه مطبوعا هو دعاء لا أصل له، وهو خطأ لا يوافق المنقول والمعقول.

فكل الخير في إتباع من سلف   وكل الشر في ابتداع من خلف

بدع ليلة النصف من شعبان ويومها

١ ـ قراءة سورة يس بالطريقة الليثية:

وهى عبارة عن قراءة سورة يـٰس في جماعة بعد صلاة المغرب، وهذه القراءة محرمة وفيها اللحن في القرآن، ومنها أن من ينقطع نفسه يترك الجماعة ثم يأخذ نفسه ثم يستمر معهم بعد أن يكون قد فأته آية أو أكثر، وهذا تقطيع لآيات الله، وبذلك يقرأ القرآن علىٰ غير ترتيبه، وقد تختلط آية رحمة بآية عذاب، وآية أمر بآية نهى، وآية وعد وآية وعيد، وقد أنكرهها الضحاك وقال: ما رأيت ولا سمعت ولا أدركت أحدا من الصحابة يفعلها، وسأل وهب بن مالك فأنكر ذلك وقال: ليس هكذا كان يصنع الناس، إنما كان يقرأ الرجل علىٰ الآخر يعرضه.... انتهىٰ. وهى حرام بإجماع المسلمين.

٢ ـ صلاة ليلة النصف من شعبان:

حيث يصلي الناس ركعتين بنية طول العمر، وركعتين دفع البلاء، وركعتين بنية الاستغناء عن الناس، وهذه الصلوات ليست في الشريعة وليس لها سند.... وبالنسبة لطول العمر فقد قال تعالىٰ: ﴿**وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ**﴾ [فاطر: ١١].

وقال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه في وينسأ له في أثره فليصل رحمه»[١]. فنعم الله في الأرزاق والآجال مرتبطة بقوانين إلهية وسنن كونية لا تتبدل.

وبالنسبة للاستغناء عن الناس، فإن سنة الله في الخلق أن يحتاج كل إنسان للآخر؛ لأن الله لم يعط الفضل كله والغنىٰ لواحد، قال تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ [فاطر: ١٥]، ومعنىٰ الاستغناء عن الناس هو الموت، بل إنك تحتاج إليهم بعد مماتك ليدعوا لك.

وبالنسبة لرفع البلاء فهو تابع لتغيير الناس لسلوكهم السيء، قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ [الرعد: ١١].

٣ـ دعاء النصف من شعبان:

وهو دعاء طويل مخالف للنصوص ومتناقض ومتعارض معها، ولم يؤثر عن السلف، وهو دعاء باطل بإجماع الأئمة والعلماء، وقد بينا أدلة بطلانه.

٤ـ صيام يوم النصف من شعبان:

والأحاديث الواردة في فضل صيام النصف من شعبان ضعيفة، ولا يجوز الاعتماد عليها... وقد نبه العلماء كالحافظ ابن رجب وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم أن الأحاديث الضعيفة إنما يعمل بها في العبادات التي قد ثبت أصلها بأدلة صحيحة.... وقال رسول الله ﷺ: «**لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يومها بالصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم**»[٢]. ولو كان تخصيص شيء من الليالي بشيء من العبادة جائزا لكانت ليلة الجمعة أولىٰ من غيرها، دل علىٰ ذلك أن غيرها من الليالي لا يجوز تخصيص شيء منها بالعبادة إلا بدليل صحيح يدل علىٰ التخصيص، والثابت أن رسول الله ﷺ كان يكثر من الصيام في شعبان في الشهر كله بدون تحديد، فكان يصوم معظمه أو كان يصومه كله إلا قليلا.

وعن عائشة ﵂ قالت: «**لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله**»، وفي رواية: «**كان يصوم شعبان إلا قليلا**»[٣][٤].

---

(١) رواه البخاري (١٠/ ٣٤٨)، مسلم (٢٥٥٧)، أبي داود (١٦٩٣).

(٢) رواه مسلم (١٤٨) باب كراهية صيام يوم الجمعة.

(٣) البخاري (٣/ ٥٠)، مسلم (١٧٥)، أبي داود (٢٤٣٤)، النسائي (٢١٧٩) (٢١٨٠)، الموطأ (٥٦).

(٤) (فتاوى الشيخ عبد العزيز، والإبداع في مضار الابتداع – ص ٢٧، ٥٤، ٥٨، ١٥٣، ٢٧٣، ٢٨٧: ٢٨٩، وفتاوى معاصرة – ص ١/ ٣٦٣، ٣٦٤)، وانظر: الباعث أبو شامة ١٢٤-١٣٧، ١٧٤، المنار المنيف ابن القيم =

د ـ تخصيص ليلة ٢٧ من رمضان ليلة القدر:

لا شك أن إحياء ليلة القدر مستحب كسائر الليالي في شهر رمضان المبارك، خصوصا ليالي العشر الأواخر... قال رسول الله ﷺ: «**من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**»[١]، وعن عائشة ﵂ قالت: «**كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله**»[٢].

وعن ابن عباس ﵄ أن النبي ﷺ قال: «**التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر**»[٣]، وعن أبى هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**»[٤].

قال تعالىٰ: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ [القدر: ٢-٣]

أي أن ليلة القدر لها فضل أكثر من عبادة ثلاثة وثمانين عاما، ولذلك فإن الشريعة الغراء تحث المؤمنين علىٰ إحيائها بالعبادة شكرا لله تعالىٰ علىٰ ما هداهم بهذا الفضل العظيم، ومن أراد أن يوافقها فعليه أن يشكر الله عز وجل بالعبادة في الشهر كله، وهذا هو السر في عدم تعيينها، ولكن النظر في تخصيصها بالإحياء بين الليالي يوهم الناس أن ذلك مشروع، وهو ليس كذلك؛ فإنه ﷺ حث علىٰ قيام ليالي رمضان كلها، وحث علىٰ التماس ليلة القدر في العشر الأواخر منه[٥].

هـ ـ عيد رأس السنة الهجرية:

أقامه العبيديون في مصر، ولهم شعائر يقيمونها كل عام في أول محرم حيث تذبح الخراف وتوزع علىٰ رجال الدولة وأصحاب الدواوين وأرباب السيوف والأقلام، وذلك مع اللبن والخبز وأنواع الحلوىٰ.

والهجرة النبوية يحتفل كثير من المسلمين بمناسبتها علىٰ غرار احتفالهم بعيد المولد النبوي والإسراء والمعراج، وتلقى فيها المواعظ والخطب والأشعار. وتشرف علىٰ هذه الاحتفالات في كثير من الدول الإسلامية هيئات شرعية ويتقدم حضورها كبار المشايخ مما يصبغها عند العامة

=

٩٨-٩٩، تفسير القرطبى ١٦، ١٢٨، بدع القراء ٢٩، المدخل ٤/ ٢٨١، الحوادث والبدع ٤٨٤٩، السنن والمبتدعات ١٤٣-١٤٤، المجموع ٤٥٦ و الأمر بالإتباع ١٧٦، الاعتصام ٢/ ٤ .

(١) البخاري (٣/ ٥٩، ٣٣)، مسلم (١٧٥، ١٧٦)، النسائي (٢٢٠٢)، الترمذي (٦٨٣)، مسند أحمد (٢/ ٣١٨، ٣١٨، ٣٢١، ٧٣٤ (٤٠٨) .

(٢) مسند أحمد (٢/ ٢٧، ١٥٧) .

(٣) رواه البخاري (١٩١٧)، مسلم (١١٦٧)، أبي داود (١٣٨١، ١٣٨٣)، مسند أحمد (٢٥٢٠) .

(٤) البخاري (٤/ ٢٢١)، مسلم (٧٦٠) .

(٥) (الإبداع في مضار الابتداع - ص٢٧٣، ٢٧٤ بتصرف) .

بالصبغة الشرعية.

ومع أنها بدعة ومخالفة للنبي ﷺ، ففيه مضاهاة للكفار حيث يحتفلون برؤوس سنينهم. فالنصارىٰ يحتفلون برأس السنة الميلادية، والأقباط يحتفلون برأس السنة القبطية «**السنة الزراعية ١١ سبتمبر**» واليهود يحتفلون برأس السنة العبرية «**تشرين**»[١].

و- إظهار الفرح بليلة ٢٧ من رجب وليلة النصف من شعبان ويوم عاشوراء:

وهذا لا أصل له، وينبغي عدم حضور الإنسان إذا ما وجهت الدعوة له وينتهي عن ذلك، وأن ليلة السابع والعشرين من رجب التي يدعى الناس أنها ليلة المعراج التي عرج فيها برسول الله ﷺ إلىٰ عز وجل، وهذا لم يثبت من الناحية التاريخية، وكل شيء لم يثبت فهو باطل، والمبني علىٰ الباطل فهو باطل.

ولو أننا افترضنا صحة ثبوت ليلة السابع والعشرين من رجب علىٰ أنها هي ليلة الإسراء والمعراج، فإنه لا يجوز لنا أن نحدث فيها شيئا عن رسول الله ﷺ وأصحابه، فإذا لم يثبت عمن عرج به ولم يثبت عن أصحابه الذين هم أولىٰ الناس به، وهم أشد الناس حرصا علىٰ سنته وشريعته، فكيف يجوز لنا أن نحدث ما لم يكن علىٰ عهد رسول الله ﷺ من تعظيمها وأحيائها؟.

وكذلك الاحتفال بليلة النصف من شعبان وتخصيص يومها بالصيام، وليس ذلك ما يجوز الاعتماد عليه، وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها فكله موضوع. أما يوم عاشوراء فإن رسول الله ﷺ سئل عن صومه فقال: «**يكفر السنة الماضية**»[٢].

وليس معنا هذا أنه من شعائر الأعياد، فإنه ليس فيه شيء من شعائر الأحزان أو الأفراح؛فكلاهما خلاف السنة، ولم يرد عن رسول الله ﷺ أمر سوى صومه وصوم يوم قبله أو يوم بعده؛ حتىٰ نخالف اليهود الذين كانوا يصومونه وحده[٣].

ز- تخصيص ذبح الذبائح في ليلة ٢٧ من رجب و٦ من صفر و١٥ من شوال و١٠ من المحرم:

إن كثيرا من الناس يعتقدون أن الذبح في ٢٧ من رجب و٦ من صفر و١٥ من شوال و١٠ من شهر المحرم، وأن هذا قربة وعبادة إلى الله عز وجل، والعبادات وسائر القربات توقيفية، لا تعلم

---

(١) (أعياد الكفار وموقف الإسلام منها ٥٢، ٥٣ بتصرف).

(٢) رواه مسلم (١١٦٢) (١٩٧).

(٣) (فتاوى الشيخ محمدبن صالح العثيمين - رقم ٣٤٩ بتصرف).

إلا بتوقيف من الشرع.... وتخصيص وقت محدود وزمن معلوم كل سنة من تلك الشهور بالذبائح فيها لم يثبت فيه نص من كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ الصحيحة، ولا عرف ذلك عن الصحابة ﷺ. وعلىٰ هذا فهو بدعة محدثة، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[(١)][(٢)].

ح - تخصيص ليلة النصف من شعبان بصدقة:

إن بعض الناس يخصص الصدقة في ليلة النصف من شعبان من كل سنة، وهذا التخصيص بدعة غير جائزة، والصدقة تكون في كل السنة، وفى أي شهر من الشهور دون تخصيص شهر معين.

ط - تخصيص ما يسمى بليلة المعراج وليلة القدر بطبخ الطعام وإرساله إلى الإمام ليدعو عليه:

إن كثيرا من العامة تهتم بطبخ طعام خاص بليلة المعراج وليلة القدر، وترسله إلى المسجد حتىٰ يدعو الإمام علىٰ الطعام رجاء وصول الثواب، وهذا التخصيص بدعة لا أصل لها؛ فوصول الثواب إلىٰ الميت لا يحتاج إلىٰ دعاء الإمام عليه... وكذلك لا يجوز التزام حالة معينة أو وقت معين للذبح إلا في الأضاحي. فالهدى كل الهدى في إتباع سنة رسول الله ﷺ، والشر كله في البعد عنه والابتداع في دين الله.

ى - عقد المسابقات القرآنية والمحاضرات والوعظ والإرشاد وذبح الذبائح بمناسبة المولد النبوي:

ولد رسول الله ﷺ في عام الفيل في شهر ربيع الأول كما ذكره محمد بن إسحاق وعلماء السير في كتب السيرة، ومن البدع الممنوعة إقامة احتفال في ليلة مولد رسول الله ﷺ أو ليلتها، أو عقد مسابقات قرآنية فيها، وذبح الذبائح وإلقاء محاضرات عن رسول الله ﷺ بهذه المناسبة؛ لأن رسول الله ﷺ أعرف بقدر نفسه وما ينبغي أن يكرم به، وأعرف بشرع الله تعالىٰ، ولم يثبت عنه أنه احتفل بمولده ولا بمولد نبي من إخوانه السابقين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولا بمولد أحد من صحابته الكرام ﷺ... وليس مولد رسول الله ﷺ في يوم ما يوجب الاحتفال بذلك اليوم، أو تخصيصه بقربة من القرب أو الوعظ أو إرشاد أو قراءة قصة مولده ﷺ؛ لأن رسول الله ﷺ لم يخصه بذلك، ولو كان هناك تخصيص بذلك لكان رسول الله ﷺ أولىٰ به وأحرص عليه، لكنه لم يفعل ذلك، فدل علىٰ أن تخصيصه بالوعظ أو بقراءة قصة المولد أو عقد

---

(١) البخاري (٢٦٩٧) (١٢٧١٨٧).

(٢) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - رقم ٧٤٦٥).

مسابقات قرآنية أو ذبح الذبائح، أو بأى عبادة من البدع. وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[(١)].

وفى رواية: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»[(٢)].

ولم يثبت عن أصحاب رسول الله ﷺ أيضا أنهم فعلوا ذلك، وهم أعرف وأعلم بالسنة، وأحرص على العمل بها ﷺ أجمعين[(٣)].

والخلاصة:

إن المسلم ملتزم دائما في كل أحواله بتوجيهات مولاه وإرشادات رسول الله ﷺ، أما الزيادة باسم الدين وإدعاء عبادات ما تعبد الله بها خلقه فهو من الكذب على الله، والذي قال فيه: ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ**﴾ [الزمر:٦٠].

المواسم الأجنبية

قال تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ امرنا الله تعالى أن نطلب منه الهداية إلى الصراط المستقيم في كل ركعة من صلواتنا ومعنى الصراط المستقيم الإسلام الصحيح الخالي من الزيادة والنقصان، النقي من كل بدعة وخرافة ومعنى ﴿) **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾ من النبيين والصديقين والشهداء، ومعنى ﴿**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ المغضوب عليهم هم الذين فسدت إرادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه وهم اليهود وأكد الكلام بـ «لا» ليدل أن ثمة مسلكين قاصدين وهما طريقة اليهود وطريقة النصارى الضالين «**من تيسير العليّ القدير لاختصار تفسير ابن كثير الجزء الأول**»

كان النبي ﷺ يكره لأمته موافقة الكفار في عاداتهم وأزياءهم ومواسمهم، لا في أمور الدين فقط، وكان يأمر بمخالفة أهل الكتاب من اليهود والنصارى فقال ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[(٤)].

٢- وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم**»[(٥)]. وقال رسول الله ﷺ في صيام يوم عاشوراء: «**خالفوا اليهود وصوموا يوما قبله أو**

---

(١) البخاري (٢٦٩٧) (١٢٧١٨٧).

(٢) رواه مسلم (١٧١٨) (١٨).

(٣) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - رقم ٥٧٢٣).

(٤) أبو داود (٤٠٣١)، أحمد (٢/ ٩٠، ٥٠)، ابن أبي شيبة (١٩٤٠١)، ارواء الغليل (١٢٦٩)، صحيح الجامع (٢٨٣١).

(٥) البخاري (٣٢٧٥، ٥٥٥٩،)، مسلم (٢١٠٣)، النسائي (٥٢٤١)، ابن حبان (٥٤٧٠)، البيهقى (١٤٥٨٨).

يوما بعده»[1]، وقال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارىٰ، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارىٰ الإشارة بالكف**»[2].وقال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من عمل بسنة غيرنا**»[3].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال الرسول ﷺ «**ليأتين علىٰ امتى ما أتىٰ علىٰ بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل (حتىٰ إن كان منهم من أتىٰ أمه علانية لكان في امتى من يصنع ذلك**»[4].

عن المستور بن شداد رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال: «**لا تترك هذه الأمة شيئًا من سنن الأولين حتىٰ تأتيه**»[5].

وقال الحافظ ابن تيمية في كتابه «**اقتضاء الصراط المستقيم**» مخالفة أصحاب الجحيم: يفهم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في تفسير قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ أن من بنى بأرض المشركين وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتىٰ يموت حشر معهم يوم القيامة.

ومن الأحاديث الدالة علىٰ معجزات رسول الله ﷺ وعلىٰ نبوته هذا الحديث حيث قال: «**لتتبعن سنن من قبلكم شبرا شبرا، وذراعا بذراع، حتىٰ لو دخلوا حجر ضب لتبعتموهم، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارىٰ ؟ قال: فمن ؟**»[6].

سبب انتشار أعياد الكفار في بلاد المسلمين:

١- انبهار كثير من المسلمين بثقافة غيرهم بل ودعوة بعض مثقفي الأمة إلىٰ ترك دينها وثقافتها وأخذ الثقافة الغربية بخيرها وشرها وحلوها ومرها إن أرادت الأمة تقدمًا ونهوضًا.

٢- تفشي ظاهرة الأمية الشرعية والحضارية في أوساط الأمة بشكل مخيف والجهل بما هو من شعائر الإسلام وما هو من شعائر اليهود والنصارىٰ وعبدة الأوثان ونحوهم، مما أدىٰ إلىٰ وقوع كثير من الأمة في مخالفات شرعية ضخمة كموالاة الكافرين ومشاركتهم في شعائرهم وما هو من صميم دياناتهم واعتناق بعض الأفكار والعقائد المنافية للدين.

٣- كثرة **الاختلاط** بالكفار سواء بذهاب المسلم إلىٰ بلادهم للدراسة أو السياحة أو التجارة أو

---

(١) رواه مسلم وأبو داود.

(٢) حسن: الجامع صحيح (٥٤٣٤).، السلسلة الصحيحة (٢١٩٤).

(٣) حسن: الجامع صحيح (٥٤٣٩).

(٤) حسن: الترمذي (٢٦٤١)، الحاكم (٤٤٤)، صحيح الجامع (٥٣٤٣)، قال ما بين الأقواس ضعيف.

(٥) رواه الطبراني (٣١٣).

(٦) البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء (٣٤٥٦) (٧٣٢٠)، ومسلم، كتاب العلم: حديث (٢٦٦٩).

غير ذلك. فيرون بعض شعائرهم وقد يعجبون بها ومن ثم يتبعونهم فيها.

٤- بعض أعيادهم يكون اجتماعًا كبيرًا ويشارك فيه كثير من المسلمين دون علم كما ورد في **الألعاب** الأوليمبية التي أصلها عيد عند اليونان ثم عند الرومان ثم عند النصارىٰ.

فالمسلمون يشاركون فيها علىٰ أنها مناسبة عالمية كالاحتفال بعيد ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام «**الكريسماس**» أو عيد الأم أو عيد العمال أو عيد الربيع.

٥- **البث** الإعلامي المباشر الذي ينقل كل شيء بالصوت والصورة الحية من أقصىٰ الأرض إلىٰ أدناها. ووسائل إعلام الكفار أقوى وأقدر علىٰ نقل شعائرهم إلى المسلمين دون العكس. بل وأصبحت الفضائيات العربية تنقل أعياد الكفار وشعائرهم، فيغتر بذلك بعض المسلمين بسبب صدورها من بلاد إسلامية[1].

ومن هذه المواسم:

١- عيد الميلاد أو عيد الزواج.

٢- رأس السنة «**الكريسماس**».

٣- عيد شم النسيم.

٤- عيد الأم.

٥- عيد وفاء النيل... وغيرها.

أ- الاحتفال بعيد الميلاد أو عيد الزواج

الاحتفال بعيد الميلاد أو عيد الزواج وإطفاء الشمعة وإعطاء الهدايا بدعة.

لقد جعل الله لنا عيدين نجتمع فيهما للعبادة صلاة والذكر وهما عيد الفطر والأضحىٰ بدلًا من أعياد الجاهلية ولم يشرع لنا المولىٰ جل جلاله عيدًا للميلاد أو للزواج أو عيد الأم أو موالد أو ميلاد النبي ﷺ ولا غيرها، بل هي من المحدثات في الدين، ومن التشبه بأعداء الله من الكفار، والواجب علىٰ المسلمين إنكار مثل هذه البدع والتحذير منها لما يترتب علىٰ وجودها من الفساد الكبير وانتشار البدع واختفاء السنن، فالرسول ﷺ لم يحتفل بمولده في حياته ولم يحتفل به أصحابه بعده ولا التابعون لهم بإحسان، ولو كان الاحتفال بمولده ﷺ أو مولد غيره خيرًا لعلمنا النبي ﷺ بذلك وأخبر به أمته وحثهم عليه.

واحتفل الكثير من الناس بأعياد الميلاد الخاصة بهم أو أعياد الزواج في الفنادق أو في بيوتهم

---

(١) (أعياد الكفار وموقف الإسلام منها – ص ٥، ٦ بتصرف).

لأنفسهم أو لأبنائهم ويعملون الحلويات ويشعلون الشمع ثم يطفئون الشمع علىٰ عدد السنين العمر وإعطاء الهدايا، وذلك تقليدا للغرب بغير تفكر أو تدبر، وفى سؤال لكاتب نصراني لماذا نحتفل بعيد الميلاد ؟ قال: الهدف من الاحتفال به لأنه اهتمام بيسوع وقد احتفل به مجموعه من الحكماء بميلاده وذلك بثلاث هدايا رمزيه له:

١- الهدية الأولىٰ ذهب تعطى لملك ابن رب الأرباب.

٢- الهدية الثانية لبانٌ «بخورٌ» يستخدم في الهيكل كرمز للصلاة والعلاقة مع الله.

٣-الهدية الثالثة «مرًا» ويستخدم في تكفين الأجساد المتوفية.

فيسوع هو الشخص الوحيد الذي اختار أن يولد وقد مات من أجل أن يبذل نفسه فدية ليخلصنا من خطايانا فالهدف الأسمى من الهدايا عيد الميلاد أن نتذكر هدية يسوع العظمى لنا وأقيم هدية أعطيت لتاريخ البشرية.

وقد قال رسول الله ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[1]. ويجب علىٰ المسلمين أن ينكروا هذا الأمر... وقد قال رسول الله ﷺ لأبى بكر: «**إن لكل قوم عيدا، وإن عيدنا هذا اليوم**»[2].

ولأن الأعياد من المسائل الشرعية التعبدية التي لا يجوز الابتداع فيها، لذلك لا يجوز الاحتفال بعيد الميلاد أو عيد الزواج، حتىٰ ولو كان خاليا من المعاصي والمحرمات؛ لأنه بدعة، ولكن يزيد علىٰ ذلك أمور محرمة منها:

١ - الإسراف الزائد وحب الرياء والسمعة:

يتنافس الناس في إحضار موائد الأطعمة، ويتوسعون في المأكل والمشرب عن الحد الذي يطيقونه، وربما استدانوا... قال تعالىٰ: «**ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا**».

وقال تعالىٰ: ﴿**وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا**﴾.

٢-الاختلاط:

ويحدث بين الرجال والنساء غير المحارم، بل ونجد الرجل يسمح لأمه وأخته وابنته بمجالسة أصدقائه واستقبالهم، كما يسمح لزوجته بذلك، ويكن في الغالب متبرجات وأحيانا شبه عاريات،

---

(١) أبو داود (٤٠٣١)، أحمد (٢/ ٩٠، ٥٠)، ابن أبي شيبة (١٩٤٠١)، إرواء الغليل (١٢٦٩)، صحيح الجامع (٢٨٣١).

(٢) البخاري (٢/ ٢١، ٢٠)، مسلم (١٦، ١٩)، الفتح الرباني (١٦٦٩)، تمام المنة (٣٥١).

ويحدث تبادل النظرات والملامسات والمصافحة، ورقص النساء مع الرجال مع وجود قبلات، وتكون النساء متعطرات بروائح عطرية نفاذة وشديدة تثير وتغرى الرجال مع ألوان الزينة، وربما يختلي بعض الرجال ببعض النساء، وهو سبب الهلاك والوقوع في الزنا، وهذا كله لإرضاء النزوات، وهو حرام. قال تعالىٰ: ﴿قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣) وَقُل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١].

وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩].

فأين هم من الالتزام بالزى الشرعي؟ وأين هم من غض البصر والتحدث بأدب؟ قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢]

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

وقال رسول الله ﷺ: **«أيما امرأة استعطرت فمرت علىٰ قوم ليجدوا ريحها فهى زانية»**(١).

ولذلك حذرنا رسول الله ﷺ من كل هذا فقال ﷺ: **«إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرىٰ الدم»**.

٣- إحضار المطربين والمطربات:

ويتم فيه إحضار الراقصات والمغنيات، فتجد الغناء الفاحش وتأتى الراقصات بالألاعيب المخجلة، وقد قال رسول الله ﷺ: **«ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب ويل... ويل له»**(٢). وكذلك توجد المشروبات الكحولية «الخمور»، وقال رسول الله ﷺ: **«ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر والحرير والمعازف»**(٣). وهذا الحديث يدل علىٰ نبوة ومعجزة رسول الله ﷺ.

٤- استعمال أواني الذهب والفضة:

وهذا من تهاون الناس بأمور دينهم، بل ويزيد علىٰ ذلك أن تجد من الحاضرين من يتختم من الرجال بالذهب، وهذا لا يجوز الأكل معه ولا مجالسته، فعن أم سلمة ﵂ عن النبي ﷺ أنه قال:

---

(١) النسائي (٥١٢٦)، أحمد (١٩٧٢٦)، ابن خزيمة (١٦٨١)، ابن حبان (٤٤٢٤)، الحاكم (٣٤٩٧).

(٢) صحيح: أبو داود (٤٩٩٠)، الترمذي (٢٣١٥)، أحمد (٢٠٠٣٥)، الحاكم (١٤٢).

(٣) البخاري (٥٢٦٨)، ابن حبان (٦٧٥٤)، الطبراني (٣٤١٧).

«**إن الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة أو الذهب إنما يجرجر في بطنه نار جهنم**»[(١)]. وقد أخذ رسول الله ﷺ حريرا فجعله في يمينه وذهبا فجعله في شماله وقال: «**إن هذين حرام علىٰ ذكور أمتي**»[(٢)]. وقال: «**حرم لبس الحرير والذهب علىٰ ذكور أمتي وأحل لنسائهم**».

كما أن هناك أشياء أخرى تغضب العزيز الجبار، فيجب إنكار كل هذا؛ حيث إن الحضور في هذه الاحتفالات معصية، والرضا بالمعصية معصية، كما أن الرضا بالكفر كفر، ومن قدر علىٰ تغيير المنكر ولم يغيره فهو آثم وفاسق وظالم لنفسه مجترىء علىٰ ربه مستحق للعقوبة، ومثل هذه الأمور من الدياثة التي تحرم دخول الجنة - نعوذ بالله من ذلك.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث؛ الذي يقر في أهله الخبث**»[(٣)].

قال تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ [التحريم: ٦][(٤)].

ب-الاحتفال بعيد رأس السنة (الكريسماس):

وهو عيد النصارىٰ الذين قال فيهم المولىٰ عز وجل: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**﴾ [المائدة: ٧٢] وقال تعالىٰ: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ**﴾ [المائدة: ٧٣].

إن هؤلاء يحتفلون بأعياد النصارىٰ ويزعمون أنهم يحتفلون بالمسيح عليه السلام وذكرىٰ ميلاده، والمسيح بريء من كل ذلك.

قال شيخ الإسلام: ومن ذلك ما يفعله كثير من الناس في أثناء الشتاء في كانون الأول لأربع وعشرين خلت منه ويزعمون أنه ميلاد عيسىٰ عليه السلام فكل ما يحدث فيه هو من المنكرات مثل إيقاد النيران وإحداث الطعام واصطناع الشمع وغير ذلك، فإن اتخاذ هذا الميلاد عيدًا هو دين النصارىٰ وليس لذلك أصل في دين الإسلام وقال بعدم الجواز. [**اقتضاء الصراط المستقيم**].

ولا يجوز إظهار- الفرح والسرور وتعطيل العمل ولا يجوز تهنئه النصارىٰ ولا دعوتهم للطعام ولا قبول هديتهم ولا زياراتهم بمناسبة هذا العيد.

---

(١) رواه البخاري (١٠/ ٨٤، ٨٣)، مسلم (٢٠٦٥)، الطبراني (١٢٠٤٦).

(٢) صحيح: أبو داود (٤٠٥٧)، النسائي (٨١٦٠)، ابن حبان (١٤٦٥).

(٣) صحيح: رواه الإمام أحمد (٥٣٧٢).

(٤) وانظر: منكرات البيوت ابن أبي علقة ٨٣، اللمع التركماني ١٢٩٣.

ومن المصائب التي حلت بالمسلمين في هذا الزمان متابعتهم وتشبههم بأصحاب الجحيم من اليهود والنصارىٰ، حتىٰ أصبحنا اليوم لا نميز غالبية المتسبين للإسلام من غيرهم من أهل الملل والكفر، ويزعم هؤلاء المفترون المبتدعون بعيد ميلاد المسيح عليه السلام، وهو منهم براء، ويحدثون في هذا العيد من الفواحش والمنكرات ما لا يمت بصلة إلى شريعة أو غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، كما تقام السهرات والحفلات الماجنة التي يتخللها الغناء والرقص والعراء وشرب الخمر.... وكثير من المنكرات والتي لا يتسع المقام لذكرها. ويزعمون بجهلهم أن التقدم والحضارة في متابعة اليهود والنصارىٰ حتىٰ أصبحنا نقلدهم في عاداتهم وأعيادهم وملابسهم وطرق أكلهم وكلامهم وهيئاتهم

وإليك الأدلة علىٰ عدم جواز الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية (الكريسماس):

١- قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ علىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨].

٢- قال تعالىٰ ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

٣- قال تعالىٰ: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ العِلمِ مَا لَكَ مِنَ الله مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

٤- قال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].

٥- وقال رسول الله ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(١).

٦- قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تتشبهوا باليهود ولا بالنصارىٰ، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارىٰ الإشارة بالكف**»(٢).

٧- وقال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من عمل بسنة غيرنا**»(٣).

٨- وقال رسول الله ﷺ: «**إن لكل قوم عيدًا وإن عيدنا هذا اليوم**»(٤).

---

(١) أبو داود (٤٠٣١)، أحمد (٢/ ٩٠، ٥٠)، ابن أبي شيبة (١٩٤٠١)، إرواء الغليل (١٢٦٩)، صحيح الجامع (٢٨٣١).

(٢) حسن: الجامع صحيح (٥٤٣٤)، السلسلة الصحيحة (٢١٩٤).

(٣) حسن: الجامع صحيح (٥٤٣٩).

(٤) البخاري (٢/ ٢١، ٢٠)، مسلم (١٦، ١٩)، الفتح الرباني (١٦٦٩)، تمام المنة (٣٥١).

٩- وقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر»[١].

١٠- وقال رسول الله ﷺ: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده»[٢].

١١- قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون علىٰ أن يغيروا فلا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله بعقابه»[٣].

وأختم كلامي بالآية التي نفى الله عز وجل فيها الإيمان عمن أحب أعدائه المنحرفين عن شرعه. قال تعالىٰ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢][٤].

جـ- عيد الأم:

إن الإسلام دين عظيم حثنا علىٰ بر الوالدين والإحسان إليهم، فقال تعالىٰ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الاسراء: ٢٣-٢٤].

ولو كان هناك أقل من أف لذكرها المولى عز وجل... وقال رب العزة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ﴾ [لقمان: ٣٣] فمهما يفعل الأبناء فلن يوفوا آباءهم حقوقهم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة»[٥]. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاة لوقتها، قال: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله»[٦].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أقبل رجل إلى النبي ﷺ فقال: أبايعك علىٰ الهجرة

---

(١) صحيح: سنن أبي داوود، (لنسائي (١٥٥٦).

(٢) صحيح: رواه أحمد (١/ ٢).

(٣) أبو داود (٤٣٣٨)، الترمذي (٢١٦٩، ٣٠٥٩)، ابن ماجة (٤٠٠٥) ابن حبان (١٨٣٧)، أحمد (١/ ٢).

(٤) (مجلة التوحيد، واقتضاء الصراط المستقيم بتصرف)، وانظر: الأمر بالإتباع ١٤٥، الحوادث والبدع ١٥١

(٥) رواه مسلم (٢٥٥١).

(٦) رواه البخاري (١٠/ ٣٣٦)، مسلم (٨٥).

والجهاد أبتغى الأجر من الله تعالىٰ، فقال: «**فهل لك من والديك أحد حي؟ قال: نعم، قال: فارجع إلىٰ والديك فجاهد**»[(١)].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: «**جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال: أبوك**»[(٢)].

انظر هل هناك دين علىٰ وجه الأرض في عظمة وروعة الإسلام ؟ وهل هناك دين آخر حث علىٰ رعاية الوالدين مثلما فعل الإسلام ؟! وإني لأتعجب من المسلمين؛ يتركون تعاليم هذا الدين العظيم، ويهرولون وراء الملل الأخرىٰ من اليهود والنصارىٰ الذين اخترعوا عيد الأم.

لماذا اخترعوه ؟

١- الدول العلمانية تحكمها القوانين الوضعية ولابد من تشريع أو احتفال بأمهاتهم وآبائهم.

٢- انشغال الناس بالعمل والمال وليس هناك وقت لرعاية الآباء والأمهات وحتىٰ الأبناء.

٣- تفكك الأسرة وانحلالها؛ فإذا بلغ الولد أو البنت ١٥ عاما انفصل عن الأسرة، وبالتالي عدم وجود ألفة أو ارتباط بالوالدين، وبالتالي عدم سؤاله عنهم، حتىٰ المسنين منهم، وربما علم بوفاة أحدهم بعد زمن.

٤- الدين هش وضعيف، وحدوده داخل المعبد أو الكنيسة فقط، أما خارجه فلا أخلاق ولا دين ولا آداب، ولابد من جمعيات أو مؤسسات أو دور رعاية للمسنين لعدم وجود من يرعاهم.

من أجل ذلك فإن عيد الأم فرصة تذكر الأبناء بأمهاتهم، وبالتالي زيارتهم وإعطاءهم هدايا، بينما الإسلام - ولله الحمد - قد حثنا علىٰ بر الوالدين والتأدب في الحديث معهم وإطاعة أمرهم فيما عدا المعصية، وخدمتهم ومشاورتهم وتلبية نداءهم وإكرامهم في حياتهم وبعد موتهم، وعدم السفر إلا بإذنهم، وعدم تفضيل الزوجة أو الولد عليهم، والإنفاق عليهم، والإكثار من زيارتهم، والحصول علىٰ رضائهم، والإكثار من الدعاء لهم.

وقد خص الإسلام الأم بمكانة خاصة نظرا لما عانته طوال فترة الحمل والرضاعة وما يعقبها من سهر وتعب وتحمل الألم كثيرا في تربية الأبناء، وتقبلها ذلك دون ملل أو ضجر.

---

(١) البخاري (٦/ ٩٨، ٩٧) (١٠/ ٣٣٨)، مسلم (٢٥٤٩)، أبي داود (٢٥٢٩)، النسائي (٦/ ١٠، ٧/ ١٤٣).

(٢) البخاري (١٠/ ٣٣٦)، مسلم (٢٥٤٨).

ولذلك فإن الإسلام لا يحتاج إلىٰ عيد الأم ليذكرنا بها يوما في العام؛ فنحن نبر الوالدين طوال العام.

والإسلام لا يحتاج إلىٰ تشريع للاحتفال بعيد الأم؛ فالآيات القرآنية والأحاديث النبوية كثيرة جدا وقوية، يكفي أن بر الوالدين من رضا الله، وسخط الله من سخط الوالدين.

ويكفى أن بر الوالدين أفضل الأعمال بعد الصلاة، وبر الوالدين سبب في دخول الجنة، وبر الوالدين أفضل من الجهاد، والإسلام لا يحتاج إلىٰ تشريع للاحتفال بعيد الأم فحدوده داخل وخارج المسجد، فالأخلاق الحميدة والآداب السامية الثمينة، وهو دين يعلو ولا يعلىٰ عليه.

وهو كذلك لا يحتاج إلى تشريع للاحتفال بعيد الأم؛ حيث تعود الأبناء رعاية أمهاتهم، فرعاية الوالدين واجبة علىٰ كل مسلم، ومهما فعل الأبناء لهم فلن يوفوهم جزءا من حقوقهم.

وقد تبين لنا أن عيد الأم مبتدع ومحدث فلا يجوز إحداث فيه شي من شعائر العيد كإظهار الفرح والسرور وتقديم الهدايا والتهنئة وما شابه ذلك.

فيا أمة الإسلام هل تتبعون الإسلام العظيم؟ أم تتبعون الملل الكافرة من أصحاب الجحيم من اليهود والنصارى؟! هل تتركون بر الوالدين طوال العام وتحتفلون بعيد الأم يوما في العام؟ هل تبخلون علىٰ الوالدين طوال العام وتأتون بالهدايا يوم عيد الأم؟ ومما يشعر بالأسىٰ أن بعض المفكرين العرب طالبوا باختراع عيد للأب كما للأم عيد وأجيب طلبهم وصار عيدًا رسميًّا معترفاً به!! اللهم إهدنا من هذا الضلال المبين.

د - الاحتفال بعيد شم النسيم

والاحتفال بهذا اليوم بدعة محرمة؛ فكيف نحتفل بعيد يعظمه أهل الأوثان الذين يعبدون الآلهة ويتركون رب العالمين الرحمن الرحيم؟ فنحن مأمورون بمخالفة أهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ، بينما نقوم بتعظيم يوم عظمه أهل الأوثان، ويحتفلون بتناول أطعمة مختلفة فاسدة كالسردين المملح والفسيخ والرنجة، وتلك الأطعمة نصح أهل الطب بعدم تناولها لخطورتها علىٰ الصحة، واسألوا عن حوادث التسمم كل عام.

كما يخرج في هذا العيد الآلاف من الشباب المخنث والفتيات باسم الترويح والتمتع بالطبيعة، ويحدث اختلاط النساء بالرجال الأجانب بحجة أن القلوب بيضاء، ثم تبرج النساء وهن يلبسن آخر صيحات الموضة سافرات الوجوه والسيقان والأذرع والصدر حاسرات الرؤوس عاريات مصبوغات الوجوه والعيون أشباه عاريات، وتمتلىء الحدائق ودور السينما والنوادي والملاهي والأهرامات والشواطىء بجماعات الفجار وفاسدي الأخلاق، فصار عيد شم النسيم سوقًا

للفسوق والعصيان وقلة الحياء وهتك الحجاب، كما ترىٰ السيارات والمراكب والسفن تتكدس بالشباب والنساء، وعلىٰ ظهر الماء ترى الشباب يقومون برحلات ويفسقون بالنساء علىٰ ظهر السفينة، كما يقومون بالرقص والغناء، ويتناولون المسكرات، ويرتكبون المخازي، وتسمع منهم الأحاديث والمزاح الهابط والنكتة اللاذعة والغمز واللمز والضحكات ..... قال تعالىٰ: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ الله أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩].

وقد تبين لنا أن **الاحتفال بعيد شم النسيم** مبتدع ومحدث فلا يجوز إحداث فيه شي من شعائر العيد كإظهار الفرح والسرور والخروج والتهنئة وما شابه ذلك[١].

هـ- الاحتفال بعيد وفاء النيل:

واستكمالا لإحياء أعياد أهل الأوثان الاحتفال بعيد وفاء النيل، وهو الاحتفال الشركي؛ حيث كان الفراعنة يقدسون نهر النيل ويعتبرونه إلهًا، فكانوا يحتفلون بهذا النهر في شهر توت أو مسرى، فيقومون باختيار أجمل عذراء في مصر ويلبسونها أفخر الثياب ويزينونها بأغلى الحليٰ، ثم يسيرون بها في موكب بحري في النيل، وينتهي هذا الحفل بإلقاء العروس في النيل؛ ليتزوجها النهر الخالد فيرضىٰ عنهم إذا زوجوه تلك العروس فيفيض... ولما دخلت مصر في الإسلام منع هذا الاحتفال، وأنعم الله عز وجل علىٰ مصر، فجعل النهر يفيض ويزيد، وأصبحت المزارع والحدائق بفضل الله ونعمه كثيرة ومتنوعة.

وفى أيامنا هذه يحتفلون بعيد وفاء النيل باستبدال العروس بتمثال وجعلوا الاحتفال أكثر حيوية، فاستحدثوا مسابقة ملكة جمال النيل لفتيات تجيد السباحة، والعروس الفائزة ستنطلق في الموعد المحدد في موكب كبير داخل مركب فرعوني ثم مركب أخرى بها عدد كبير من المدعوين من مختلف الهيئات الدبلوماسية، ومن ورائهم المراكب الشراعية المرافقة، ويتوقف الموكب عند كوبري قصر النيل، فتبدأ المراسم ويلقى المحافظ الوثيقة، وتطلق الصواريخ، وتقفز العروس في النيل ليلتقطها فريق الإنقاذ، فأي خدش وأي إهانة للأنثىٰ التي أكرمها الله وحرم وأدها، وحرم لمسها لغير محارمها، وأي وثيقة هذه وماذا تحوى ؟ قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ الله مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ الله شَدِيدُ العِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١].

---

(١) (هذه دعوتنا – ص ١٨٧ بتصرف، والإبداع في مضار الابتداع – ص ٢٧٦) .

وعن زيد بن خالد قال: خطبنا رسول الله ﷺ بالحديبية علىٰ أثر مطر كانت من الليلة، فقال: **«أتدرون ماذا قال ربكم الليلة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب»**(١)(٢).

تمييز أعياد المسلمين عن أعياد الكفار

١ـ ثبوت الأعياد:

فإن أعياد الكفار تثبت بالحساب بينما تثبت أعياد المسلمين بالرؤية ولا عبرة للحساب في ثبوتها.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال **«إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا»**(٣). يعني مرة تسعة وعشرون ومرة ثلاثون.

قال شيخ الإسلام: **«فوصف هذه الأمة بترك الكتاب والحساب الذي يفعله غيرها من الأمم في أوقات عباداتهم وأعيادهم وإحالتها علىٰ الرؤية حيث قال** ﷺ: **«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»**(٤). أي من الهلال إلى الهلال، وهذا دليل علىٰ ما أجمع عليه المسلمون. **(اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٢٥٤-٢٥٥)**.

٢ـ ارتباط أعياد المسلمين بعبادات عظيمة تقرب إلى الله تعالى:

فعيد الأسبوع «الجمعة» فيه خطبة الجمعة وصلاتها وما يجب لها من الإنصات وغيره، وما يسن لها من الغسل والطيب والتبكير وغير ذلك، وفيها ساعة إجابة يجاب فيها الدعاء.

وعيد الفطر يأتي تتويجًا لشهر الصيام والقيام.

وعيد الأضحىٰ يتخلل شعيرة الحج العظيمة، وقبله أيام عرفة أفضل الأيام، وبعده أيام التشريق.

فظهر أن كلًا من العيدين الحوليين يرتبط بركن من أركان الإسلام؛ بينما أعياد الكفار ترتبط بأوثانهم التي يعبدونها من دون الله تعالىٰ، كما في أعياد المشركين وأعياد الفراعنة وأعياد الصابئة. أو ترتبط بمفاهيم خاطئة وعقائد فاسدة كما في أعياد أهل الكتاب اليهود والنصارىٰ. وأعياد

---

(١) البخاري (٨٤٦)، مسلم (٧١).

(٢) (مجلة التوحيد – ص ١٦٧ بتصرف).

(٣) البخاري (١٨٠١، ١٨١٤)، مسلم (١٠٨٠)، أبي داود (٢٣١٩)، النسائي (٢١٤٠)، أحمد (٥٠١٧).

(٤) البخاري (٣/ ٣٤، ٣٥)، مسلم (٤/ ١٨، ١٩، ٢٠)، الترمذي (٦٨٤، ٦٨٨)، ابن ماجة (١٦٥٥) النسائي (٢١١٧، ٢١١٨).

مبتدعة من رافضة وصوفية وما شابههم.

٣ـ شعائر الأعياد:

فشعائر أعياد المسلمين قربة وطاعة لله عز وجل وفيها تعظيم الله عز وجل وذكره ما لا يخفى.

كالسعي إلى صلاة الجمعة وحضورها والإنصات إلى الخطبة، والتكبير في العيدين وحضور صلاة العيد في المصلى مع جماعة المسلمين وتوزيع صدقة الفطر، والتقرب إلى الله تعالىٰ بالأضاحي في عيد الأضحىٰ مع إظهار الفرح والسرور. وشكر الله تعالىٰ علىٰ نعمة العيدين، ونعمة إتمام الصيام في الفطر، وتيسير الأضاحي في الأضحى.

فشعائر أعياد أهل الإسلام عبادات وتعظيم وشكر لله. أما أعياد الكفار فشعائرها مع وثنيتها كفران للنعمة وانغماس في الرذيلة وإطلاق لعنان الشهوات والغرائز وممارسة للفواحش والموبقات من غير ضابط يضبطها ولا شرع يهذبها.

٤ـ تمتاز أعياد المسلمين بالترابط والتآلف والتعاون على البر والتقوى:

والتواصي بالحق والتناهي عن الإثم والعدوان. وما الخطبة يوم الجمعة وفي العيدين الكبيرين إلا توجيهات ونصائح ومواعظ تحث علىٰ الخير وتنهى عن الشر وتؤكد علىٰ الرابطة الإيمانية.

فصدقة الفطر التي تؤدى إلى الفقراء حتىٰ تغنيهم يوم العيد عن السؤال.

وفي لحوم الأضاحي التي من سننها الأكل منها والتصدق والإهداء. ولم نعثر علىٰ مظاهر التلاحم والترابط في شعائر أعيادهم لأنها تكون لحظوظ النفس وشهواتها.

«فلقد أنفق الأمريكيون عام ١٩٩٩ خمسين مليار دولار لشراء مستلزمات عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية من ملابس وألعاب وغيرها» (مجلة الشرق الأوسط، عدد ٧٣.٦ - ١٤١٩/٨/١.٠ هـ). في الوقت الذي لا يتم فيه مواساة للجوعى ومساندة لضعفاء الشعوب الفقيرة. وفي المقابل فإن بعض البلاد الإسلامية ترسل صدقة الفطر ولحوم الأضاحي إلىٰ عدد من البلاد الفقيرة بالإضافة إلىٰ مظاهر الرحمة والصدقة والإحسان التي تبدو ظاهرة في أعياد المسلمين.

٥ـ ليس للمسلمين إلا ثلاثة أعياد:

عيد أسبوعي «**الجمعة**» وعيدان حوليان «**الفطر والأضحىٰ**». خلافًا لأعياد الكفار علىٰ اختلاف مللهم ونحلهم ومواقعهم، حيث اتخذت كل أمة منهم أعيادًا كثيرة ما أنزل الله بها من سلطان تزيد علىٰ عشرة أعياد بل بعض الأمم زادت علىٰ العشرين والثلاثين. وهذا يدل علىٰ:

- أن أمة الإسلام أمة عمل وجد ونشاط وإنتاج، لا تستروح كثيرًا لأنها تحمل رسالة خالدة لابد من تبليغها ولا تضعف عن العمل والإنتاج.

- الرونق والجمال التي تتحلىٰ به أعياد المسلمين والفرح والسرور الذي يجده المسلم في هذه

الأعياد الشرعية، فهي لم تكن كثيرة حتىٰ نمل وتصبح أمرًا مألوفًا، كما هو الحال في أعياد الأمم الأخرىٰ بحيث فقدت المعنىٰ الحقيقي للعيد.

٦ ـ لم يرتبط أي من العيدين بما له صلة بالعقائد الأخرى لأي أمة من الأمم:

لا برأس السنة كما في الأمم الأخرىٰ؛ كالنصارىٰ في رأس السنة الميلادية، واليهود في رأس السنة العبرية، والأقباط في رأس السنة القبطية، والمبتدعة في رأس السنة الهجرية.

ولا بالكواكب، صيانة للمسلمين عن مشابهة عباد الكواكب في أعيادهم المرتبطة بها؛ كما في عيد المهرجان عند المجوس. ولا بالذكريات وتقديس الأشخاص كما في أعياد الميلاد عند النصارىٰ، وأعياد الميلاد عند المبتدعة للمشايخ والأولياء صونًا لصفاء التوحيد وتركًا للالتفات لغير الله تعالىٰ.

ولا بالأمور المادية والنفعيات الشخصية صونًا لأهل الإسلام عن مشابهة اليهود والنصارىٰ في تقديس الذات كأعياد الميلاد وأعياد الزواج.

ولا بالقوميات العرقية والوطنية إبقاءً لرابطة الإخاء بين المسلمين علىٰ الإسلام[1].

الخلاصة:

مسالة الأعياد من المسائل التعبدية التي لا يجوز الابتداع فيها ولا الزيادة ولا النقص فلا يجوز إحداث أعياد غير ما شرعه الله ورسوله فالاحتفال بالأعياد المبتدعة يؤدي إلى انشغال المسلمين عن عبادتهم وأمور معاشهم ومصالحهم، وهذا ما يحدث فعلا بالإضافة إلىٰ ما تستنزفه من الأموال والجهود والطاقات والأوقات التي تضيع هدرا علىٰ المسلمين في سبيل الشيطان.

الباب الخامس: الفصل الثاني

١ـ بدع الموالد

الموالد: هي الاجتماعات التي تقام لتكريم الماضين من الأنبياء والأولياء ويتحرىٰ الوقت الذي ولد فيه، وأول من أحدثها الخلفاء الفاطميون في القرن الرابع.

١ ـ الإطعام وتلاوة القرآن وما يسمونه بالذكر:

وهذه الأشياء في الأصل من الأعمال الصالحة التي يأمرنا بها الإسلام في كل وقت بنية القربىٰ إلىٰ الله لا بنية المولد وصاحب المولد؛ لأن هذا شرك بالله، وهو شرك أكبر فإطعام الطعام شرع في العيدين وأيام التشريق وإعانة الفقراء في رمضان وفي غيرها، فإنه من سنن الإسلام، ولم تشرع في أيام المولد لصاحب المولد، لأن النذر أو الذبح أو إطعام الطعام لغير الله فهو شرك كما كان يفعل

---

(١) (أعياد الكفار وموقف الإسلام منها – ص ٥٦: ٦١ بتصرف).

أهل الأوثان في الجاهلية عند الأصنام، أما ما اشتملت عليه من قراءة القرآن وحديث الرسول ﷺ وغير ذلك فيجب هذا في كل وقت وليس بنية المولد، لأن الصلاة من أعظم الأعمال التي يتقرب بها إلىٰ الله ومع ذلك لو فعلها الإنسان في غير الوقت المشرع لها لكان مبتدعا مذموما والصلاة علىٰ الرسول مشروعة في جميع الأوقات واجبة في التشهد الأخير وبعد الأذان وعند الأذان وعند ذكر اسمه وفي يوم الجمعة وليلتها، وليست بنية المولد كما نجد أصوات مكبرات الصوت تتضارب بالذكر المحرف فتخرج في دائرة الصخب والضجيج، وربما كان لهذه المساجد والساحات جيران مرضىٰ وطلبة يذاكرون وأطفال تفزع من هذه الأصوات المنكرة الصادرة من حناجر عملاء الشيطان وقال ﷺ: «**لا ضرر ولا ضرار**»[1][2].

٢ ـ إضاعة المال في تعظيم صاحب المولد:

وهو من المحرمات إضاعة المال بكثرة الوقود وإنارة المصابيح في المساجد والطرق واستهلاك الشموع والمصابيح والزخرفة والزينة ووضع الستور والكسوة والعمائم علىٰ ضريح صاحب المولد وهو إسراف ينهىٰ الشرع عنه كما أنه تعظيم لصاحب المولد وفتنة للأحياء بالإضافة لنهى النبى ﷺ عن وضع الستور فقال: «**يا عائشة إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين**»[3]. فالفقراء أولىٰ ألف مرة من صاحب هذا المولد.

٣ ـ انتهاك حرمة المساجد:

ويهتكون حرمة بيوت الله بتقذيرها ويسرفون في الإضاءة والأنوار، ويرفعون الأصوات بقصائد الغناء والرقص، وباللغط ووجود الأطفال والحفاة الذين ينجسونها حتىٰ يتعذر إقامة الشعائر بها علىٰ الوجه المرضى كما يحدث اختلاط بين الرجال والنساء.

لقد شاهد بعض الإخوة رجلًا يقبل إمرأة دون خجل أو حياء فسألوه هل هي من محارمه؟ فقال: إنها أخته في الطريقة وأخته في الله فكأن أخوة الطريقة تبح لهم ما حرم الله تعالىٰ هذا نموذج واحد مما يقع من الجرائم في هذه الموالد.

ومعلوم أن التشويش في المساجد حرام ولو بتلاوة القرآن قال النبى ﷺ: «**يا أيها الناس أربعو علىٰ أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمًا ولا غائبا إنه معكم إنه سميع قريب**»[4].

---

(١) صحيح: الموطأ (١٤٢٩، ٨٠٣)، مسند أحمد (٢٨٦٧)، الدارقطنى (٢٨٨)، الطبراني (١٣٨٧) (١١١٦٦) (١١١٦٧)، صحيح ابن ماجة (١٨٩٥).

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٢٥٠: ٢٥٢ بتصرف).

(٣) رواه مسلم (٨٧)، أبي داود (٤١٥٣).

(٤) البخاري (٢٨٣٠، ٣٩٦٨، ٦٠٢١، ٦٠٤٦، ٦٢٣٦، ٦٩٥٢)، مسلم (٢٧٠٤).

و قال ﷺ: «**إن المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه به ولا يجهر بعضكم علىٰ بعض بالقرآن**»[(١)].

وقال رسول الله ﷺ: «**سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حلقًا حلقًا فإنه ليس لله فيهم حاجة**»[(٢)]. «**أمامهم: أي مقصدهم الدنيا**»[(٣)].

٤ـ تبرج النساء الزائرات للمولد:

تجد أكثر النساء كاشفات رؤوسهن متبرجات رافعات لأصواتهن مع اختلاطهن بالرجال، وما يحدث من فجور وفسق في هذه المولد فترىٰ من النساء من ترتدي الملابس الضيقة التي تلتصق بجسدها وأخرى كشفت عن ذراعيها وساقيها وأخرىٰ ارتدت البنطلون الذى يوضح عورتها ويضعن مساحيق التجميل علىٰ وجوههن، ونجد نتيجة هذا التحرش بالنساء ومطاردتهن وتحدث معارك في ليالي المولد وفي الساحة وما حولها وكأنها موسم للمعاصي.

٥ـ استعمال آلات اللهو والأغاني الخليعة:

قال تعالىٰ: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾ [لقمان:٦].

قال ابن مسعود: لهو الحديث هو الغناء، وقال ابن عباس والحسن: لهو الحديث بالملاهي مثل الموسيقى والغناء، وقال تعالىٰ: ﴿**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ**﴾ [الإسراء: ٦٤] قال مجاهد: بصوتك أي الغناء والمزامير، وقال ﷺ: «**ليكونن في أمتي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**»[(٤)]. والمعازف تشمل جميع أنواع الآلات الموسيقية.

والتقرب إلىٰ الله يكون بالحلال وأولياء الله ينفرون من المعصية وأين هذا الصخب والعبث من عمل الولي؟ وهل كان هو علىٰ تلك الحالة في حياته؟ لقد وصف الله أولياء بأنهم الذين آمنوا وكانوا يتقون أي جمعوا بين حسن الاعتقاد وصلاح العمل[(٥)].

٦ـ الترجيع في القرآن كالطرب:

مع شرب الجوزة والشيشة، ومعلوم في التلحين في قراءة القرآن كتلحين الطرب والغناء هو حرام بالإجماع فهو يؤدى إلىٰ تمطيط وتغن زائد وفاحش وإخراج الحروف عن أوضاعها العربية

---

(١) صحيح: مالك الموطأ (٢٩)، مسند أحمد (٢/ ٦٧).

(٢) حسن: الطبراني، الحاكم (٤/ ٣٢٣)، وصححه الألباني رقم (١١٦٣)

(٣) (هذه دعوتنا – ص١٧٤ بتصرف).

(٤) البخاري (٥٢٦٨).

(٥) (هذه دعوتنا – ص ١٧٥ بتصرف).

فيقع النقص والزيادة في القرآن كما كان التلحين في القراءة ليس فيها خشوع ولا تدبر للقرآن، وأما التلذذ بألحان القرآن فهو محرم والتلحين بدعة لا نزاع فيها عند جمهور العلماء. قال رسول الله ﷺ: **«زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا»**(١).

أي بالمد والترتيل أما شرب الدخان أو الجوزة أو الشيشة أو الحشيش محرم في غير مجالس القرآن وأشد حرمة في مجالس القرآن وهو استهانة وتعريض القرآن للإهانة(٢).

٧ـ الإنفاق الزائد:

وتجد التنافس بين الأغنياء للمباهاة زاعمين أنهم يتقربون بها إلىٰ الله تعالىٰ ولو طلب منهم بعض هذا المال لمساعدة الجمعيات التي قامت للدعوة إلىٰ الله أو نشر العلم والفضيلة لبخلوا، كما نجد أن الناس تتعطل عن أعمالهم وخاصة من يفدون من الريف فضلا عما يتكبدون من مال هم أحوج ما يكونون إليه فضلا عما يحدثونه من أزمات خانقة في المواصلات والطعام وما يحدث لهم من كوارث(٣).

٨ـ حلقات الذكر المحرف:

قال تعالىٰ: **﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** [الأعراف: ١٨] أي يخالفون الكتاب والسنة والإجماع وهؤلاء يحدثون في دين الله ما ليس منه ويتعبدون بما لم يرد عن النبي ﷺ ولا أصحابه ولا التابعين كما تجد المنشدين الذين يبتغون جميعا المال والشهرة لا يبتغون رضوان الله كما يوجد الصارخون في المساجد والمصفقون والمصفرون والراقصون المائلون المميلون.

٩ـ قراءة القرآن على قارعة الطريق:

قراءة القرآن علىٰ قارعة الطريق وفي الحوانيت لاجتلاب الزبائن وعلىٰ الكباري وأبواب الأنفاق يستجدون بالقرآن عطف الناس فارخصوا ما أغلىٰ الله وحقروا ما أعظم من منهج الحياة ودستور الوجود كتاب الله، وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال: **«اقرؤوا القرآن وابتغوا به وجه الله عز وجل قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه»**(٤).

---

(١) صحيح: البخاري (٩/ ٦٣٣)، أبي داود (٣٣٨)، ابن ماجة (١٣٤٢).

(٢) (هذه دعوتنا – ص ١٧٥ بتصرف، الإبداع في مضار الابتداع – ص١٦٥).

(٣) (هذه دعوتنا – ص ١٧٥ بتصرف).

(٤) صحيح: أحمد (١٤٨٩٨، ١٥٣٠٨)، أبو داود (٨٣٠)، مصنف عبد الرزاق (٦٠٣٤)، مصنف أبي شيبة (٣٠٠٠٤)، السلسلة الصحيحة (٢٥٩).

وقال رسول الله ﷺ: «**من قرأ القرآن فليسأل الله تبارك وتعالىٰ به فإنه سيجيء قوم يقرؤون القرآن يسألون به الناس**»[(١)(٢)].

١٠ ـ تعطيل الموظفين والعمال والفلاحين عن أعمالهم:

فيتركون أعمالهم وواجباتهم ويتكلفون السفر وشد الرحال للمولد، وهو مخالف لقول الرسول ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصىٰ ومسجدي هذا**»[(٣)]. ويتكلفون بشراء ما لا يلزم من الشهوات وتجد أكثر رواد هذه المولد ممن لا يركع لله ركعة ويفرط السهر في هذه المولد كأنه يتعبد لله بالإضافة إلىٰ أزمات الزحام وارتباك المرور وأزمات المواصلات[(٤)].

١١ ـ عقد المسابقات القرآنية المحاضرات والوعظ والإرشاد وذبح الذبائح بمناسبة المولد النبوي:

ولد رسول الله ﷺ في عام الفيل في شهر ربيع الأول كما ذكره محمد بن إسحاق وعلماء السير في كتب السيرة، ومن البدع الممنوعة إقامة احتفال في ليلة مولد رسول الله ﷺ أو ليلتها، أو عقد مسابقات قرآنية فيها، وذبح الذبائح وإلقاء محاضرات عن رسول الله ﷺ بهذه المناسبة؛ لأن رسول الله ﷺ أعرف بقدر نفسه وما ينبغي أن يكرم به، وأعرف بشرع الله تعالىٰ، ولم يثبت عنه أنه احتفل بمولده ولا بمولد نبي من إخوانه السابقين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولا بمولد أحد من صحابته الكرام ﷺ... وليس مولد رسول الله ﷺ في يوم ما يوجب الاحتفال بذلك اليوم، أو تخصيصه بقربة من القرب أو الوعظ أو إرشاد أو قراءة قصة مولده ﷺ؛ لأن رسول الله ﷺ لم يخصه بذلك، ولو كان هناك تخصيص بذلك لكان رسول الله ﷺ أولىٰ به وأحرص عليه، لكنه لم يفعل ذلك، فدل علىٰ أن تخصيصة بالوعظ أو بقراءة قصة المولد أو عقد مسابقات قرآنية أو ذبح الذبائح، أو بأي عبادة من البدع.

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[(٥)]، وفي رواية: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[(٦)].

---

(١) حسن: رواه أحمد، الترمذي (٢٩١٧)، الجامع الصغير (١١٤١٣)، صحيح الجامع (٦٤٦٧).

(٢) (هذه دعوتنا – ص ١٧٥ بتصرف).

(٣) رواه البخاري (١١٨٩) ومسلم (٨٢٧) (٥١١)، أبو داود (٢٠٣٣)، ابن ماجة (١٤٠٩)، النسائي (٧٠٠).

(٤) (هذه دعوتنا – ص ١٧٦ بتصرف).

(٥) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٦) رواه مسلم (١٧١٨) (١٨).

ولم يثبت عن أصحاب رسول الله ﷺ أيضًا أنهم فعلوا ذلك، وهم أعرف وأعلم بالسنة، وأحرص علىٰ العمل بها رضي الله عنهم أجمعين[1].

١٢ـ مواكب الطرق الصوفية:

فتخرج كل طريقة في موكب يضم أتباعها يتقدمهم شيخها والمقربون منه وترفع الأعلام ذات الألوان المختلفة التي ترمز إلى هوية الطريقة ونسبتها وغالبا ما يمتطى شيخها أو خليفته جواداً تحوطه الناس وياليته يمتطىٰ مثل هذا الجواد في ساحات المعارك الإسلامية وتنطلق أصوات الناس مع هذه المواكب تردد الأناشيد علىٰ أنغام الموسيقى والطبول، وبعضهم يترقص بسيوف خشبية يلوحون بها هنا وهناك وياليتهم يتوشحونها في مواجهه أعدائهم من اليهود والنصارىٰ الذين يتربصون بهم الدوائر في كل مكان وعلام هذه المواكب والأمة الإسلامية الآن أمة ذليلة مهزومة.

١٣ـ زيارة قبور أهل بيت النبي ﷺ والأولياء:

ويفترشون الأرض بجوار الأضرحة وربما يبيتون فيها، وقد نهانا رسول الله ﷺ عن اتخاذ قبره عيدًا، وقد نهىٰ الإسلام عن اتخاذ المقابر عيداً.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر ولا تجعلوا قبري عيدًا وصلوا علىٰ أينما كنتم فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**»[2].

كما نهى الإسلام عن شد الرحال لقبور الصالحين فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصىٰ ومسجدي هذا**»[3]. كما نهىٰ الإسلام عن إقامة المساجد علىٰ قبور الأنبياء والصالحين فقال رسول الله ﷺ: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[4].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**لعن زورات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج**»[5].

فمن باب أولىٰ النهي عن اتخاذ قبر غيره عيداً، فنجدهم يطوفون هذه القبور، ويناجون من فيها

---

(١) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – رقم٥٧٢٣).

(٢) رواه أبو داود (٢٠٤٢) أحمد، النسائي، مشكاة المصابيح (٩٢٦) صحيح أبي داود (١٧٩٦).

(٣) رواه البخاري (١١٨٩)، مسلم (٨٢٧) (٥١١)، أبو داود (٢٠٣٣)، ابن ماجة (١٤٠٩)، النسائي (٧٠٠).

(٤) البخاري (٣٤٥٤)، مسلم (٨٢٧) باب النهى عن بناء المساجد على القبور وأحمد والنسائي (٢٠٤٧).

(٥) الترمذي (٣٢٠)، النسائي (٢٠٤٣)، مسند أحمد (١/ ٢٢٩)، أبي داود (٣٢٣٦).

ويتمسحون بجدرانها، ويقبلونها ويتعلقون بها، ويوقدون الشموع والأنوار حولها كما كان يفعل المشركون عند أصنامهم.

١٤ ـ اتخاذ القبور عيدا للذبائح والقرابين والنذور:

كفعل المشركين عند أوثانهم فلا يوجد بعد هذا أثم فكفى بهذا تحريمًا للموالد علاوة علىٰ ما يحدث فيها من توسل لغير الله واستعانة بها سواه.

هذه بعض من البدع التي تحدث في الموالد بالإضافة إلى الشرك بالله لا يحصىٰ مع أن منع المفاسد مقدم علىٰ جلب المصالح فما دام المسلم لا يستطيع أن يزيل هذه المنكرات فليبتعد عن مشاهدتها حتىٰ لا تصيبه اللعنة، قال تعالىٰ: ﴿**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ**﴾ [النساء: ١٤٠].

قال تعالىٰ: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأنعام: ٦٨].

فثبت من آيات الله أن كل من حضر معصية حتىٰ ولو لم يفعلها فهو شريك لفاعلها والعجب أنهم جمعوا جميع موالد من يسمونهم أولياء تباعا فلا يكاد ينقض السامر عن مولد إلا استأنفوا الرحيل لغيره وكم في ذلك من أزمة للمواصلات وأزمة للطعام وكثرة النشالين وإحداث الفجور فضلا عن خرافات مضللات للعقيدة والعبادة والأخلاق.

الموالد أسواق للفسوق والفجور فيها خيام للبغاء وحانات الخمور ومراقص تجمع فيها الشبان لمشاهدة الراقصات المتبرجات المتهتكات الكاسيات العاريات، فيها أماكن أخرى لضرب من سيء الأعمال وساقط الأقوال يقصد بها إضحاك الحاضرين، فيها إسراف وتبذير للمال وإضاعة للأوقات فيما لا فائدة منه ولا خير فيه، وفيها شرك بالله لا يحصىٰ، وفيها قرابين ونذور وذبائح تقدم لغير الله كفعل المشركين عند أوثانهم.

وأغلب عامة الناس تفتقر إلى من يعلمها أحكام دينها ودنياها، والعلماء يكتمون ما أنزل الله ما يأكلون في بطونهم إلا النار.

قال تعالىٰ: ﴿**وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [البقرة: ١٧٤][(١)].

الاحتفال بالمولد النبوي:

لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول ﷺ ولا بغيره لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين؛ لأن

---

(١) (الفتاوى للشيخ محمود شلتوت – ص ٩٦: ٩٧ بتصرف).

الرسول ﷺ لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة وهم أعلم الناس بالسنة وأكمل حبًا لرسول الله ﷺ ومتابعة لشرعه ممن بعدهم.

قال النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

وقال ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بهم وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»(١).

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾ [الحشر:٧].

قال عز وجل: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [النور: ٦٣].

قال تعالىٰ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيْناً**﴾ [المائدة: ٣].

وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة وأن الرسول ﷺ لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به حتىٰ جاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك يقربهم إلىٰ الله وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض علىٰ الله سبحانه وعلىٰ رسوله ﷺ والله قد أكمل لعباده الدين وأتم عليهم نعمه.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**ما بعث الله من نبي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أمته علىٰ خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم**»(٢).

والموالد من البدع المستحدثة ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ في أعيادهم.

قال رسول الله ﷺ: «**لا تتخذوا بيتي عيدًا وصلوا علي أينما كنتم فإن صلاتكم تبلغني حيث كنت**»(٣). وقال رسول الله ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم إنما أنا عبد الله ورسوله**»(٤).

أما الظن بأن رسول الله ﷺ يحضر المولد ولهذا يقيمون له محيين ومرحبين وهذا من أعظم

---

(١) أحمد (٤/ ١٢٦)، أبي داود (٤٦٠٧)، الترمذي (٢٦٧٦)، ابن ماجة (٤٢)، صحيح الجامع (٢٥٤٦).

(٢) صحيح: مسلم (١٨٤٤).

(٣) مصنف أبو يعلى (٦٧٦١)، صحيح الجامع (٣٧٨٥)، مصنف عبد الرزاق (٤٨٣٩).

(٤) البخاري (٣٤٤٥).

الباطل، فالرسول ﷺ لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة، ولا يتصل بأحد من الناس، ولا يحضر اجتماعاتهم، بل هو مقيم في قبره إلى يوم القيامة وروحه في أعلىٰ عليين عند ربه في دار الكرامة فعن أبي هريرة رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «**أنا سيد ولده آدم يوم القيامة أول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول شافع وأول مشفع**»[١].

الاحتفالات التي تقام باسم دين الإسلام،الإسلام يتبرأ منها وهى وصمة عار في جبين المسلمين الذين يقيمون هذه الاحتفالات والذين يقرونها ولا ينكرونها بل الواجب علىٰ العلماء أن ينكروا علىٰ هولاء ويبينوا لهم أن تلك الأعمال التي يمارسونها منافية لدين الإسلام.

الاحتفال بمولده ﷺ بدعة منكرة لما ياتى: -

* اتخاذه عيدًا **شرعيًّا** والأعياد الشرعية يومان الفطر والأضحىٰ كما قال رسول الله ﷺ: «**أن الله أبدلكم بهما يومي الفطر والأضحىٰ**»[٢].

* جعله عبادة شرعية وقربة إلىٰ الله حتىٰ أنهم في بعض البلدان يتهمون من لم يحضر **المولد** بالجفاء والمروق من الدين احياناً.

فالعلماء والمحققون من الفقهاء والمحدثين لم يجيزوا بدعة الاحتفال بالموالد النبوي لأن الرسول ﷺ لم يعمله ولا الصحابة (**كأبي بكر وعمر وعثمان وعلىٰ وبقية العشرة المبشرين بالجنة وسائر الصحابة وكانوا يحبونه وفدوه بأرواحهم وأموالهم وقتل بعضهم أخاه في الجهاد من أجل الله ورسوله وإعلاء دينه**) ولا التابعون (**كعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب وحسن البصري وأيوب السختياني وفضيل بن عياض وهشام بن عروة وعفيف بن الحارث**) ولا الأئمة المهتدون (**كابي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري والاوزاعى وغيرهم**) وأئمة الحديث (**أمثال البخاري ومسلم والنسائي وأحمد وابن ماجة والترمذي والبيهقي وغيرهم**) ورجال التفسير (**أمثال ابن كثير وابن جرير والبغوي والقرطبي وغيرهم**) مما عرفوا سنة رسول الله ﷺ ونذروا أنفسهم لخدمتها والتبصير بها لم يعرفوا إقامة المولد للنبي، فإذا كان كل هولاء لم يعملوا له مولدًا مع هذا الحب العظيم للنبي وتعظيمهم له فالحب والتعظيم إنما يكون بطاعته واجتناب نهيه وليس تعظيمه بالبدع والخرافات والمعاصي والاحتفال بذكرى المولد واختم قولي بقول (**لو كان حبك صادقًا لأطعته... إن المحب لمن يحب مطيع**»[٣].

---

(١) صحيح: مسلم (٢٢٧٨)، أبو داود.

(٢) النسائي كتاب صلاة العيدين (١٥٥٦).

(٣) (فتاوى الشيخ عبد العز يزبن باز ١/ ١٨٣ بتصرف)، وانظر: الاعتصام ٢/ ٦٣، السنن والمبتدعات =

الرد على حجج إقامة المولد النبي:

الحجة الأولىٰ: إقامة المولد لأن الرسول ﷺ كان يحتفل به بصيام يوم الإثنين من كل أسبوع وقال: (ذلك اليوم الذي ولدت فيه).

أقول: الرسول ﷺ كان يصوم الإثنين والخميس، وقال: إنهما يومان تعرض الأعمال فيهما علىٰ الله وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم وصيامي يوم الإثنين له عدة أحكام منه أنها اليوم الذي ولد فيه ويوم أنزل عليه القرآن ويوم تعرض فيه أعمال العباد ولم يكن يوم ميلاده فقط ولماذا لا نطبق السنة ونصوم يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع ونصوم فقط يوم ميلاده قد يكون **(أحد - ثلاثاء- أربعاء - جمعة- سبت)؟**

الرسول ﷺ مات يوم الإثنين فليس الفرح بأولىٰ من الحزن علىٰ موته ﷺ ولو كان الأحتفال خيرًا لسبقنا إليه الصحابة ﷺ والتابعون.

الحجة الثانية: إقامة المولد بدعوىٰ المحبة والتعظيم للنبي ﷺ وتقليد عيد الميلاد عند النصارىٰ.

أقول: التشبه بالنصارىٰ في عمل ميلاد عيسىٰ عليه السلام فليست المحبة والتعظيم بالإعراض عن هدى الرسول الله ﷺ والتشبه باليهود والنصارىٰ والوثنين وهم عليهم لعنة الله وغضبه فهم أحيوا الأعياد الوثنية، أما أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون وتابعو التابعين وعلماء المسلمين من أهل القرون الثلاثة المفضلة من الإمام مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة والأوزاعي والثوري وغيرهم، وأئمة الحديث أمثال البخاري ومسلم والنسائي وأحمد وابن ماجه والترمذي والبيهقي وغيرهم من رجال التفسير أمثال ابن كثير وابن جرير والبغوي والقرطبي، وغيرهم ممن عرفوا سنة رسول الله ﷺ ونذروا أنفسهم لخدمتها والتبصير بها لم يعرفوا إقامة للنبي ولم يعظموه ولم يحيوه أمثال الفاطميين والرافضة والقرامطة والطرق الصوفية من تيجانية وسنوسية ورفاعية وشاذلية ونقشبندية من أصحاب البدع والضلالات والذين انحرفوا عن الطريق المستقيم هم أكثر المحبين والمقتدين للنبي ﷺ المقلدين لليهود والنصارىٰ.

وتعظيمه ﷺ إنما يكون بطاعته واجتناب نهيه وبمحبته ﷺ وليس تعظيمه بالبدع والخرافات والمعاصي والاحتفال بذكرىٰ المولد من هذا القبيل مذموم لأنه معصية وأشد الناس تعظيما للنبي

=

٩٣-٩٤، ١٣٨، المورد في عمل المولد الفاكهاني، تفسير المنار ٢/ ٥٧، خطط المقريزى ١/ ٤٩٠، تاريخ المولد النبوي ٦٩، تصحيح الأخطاء والأوهام ١/ ١٥٧-١٦٢، إصلاح المساجد١٤٤، الإبداع في مضار الابتداع ٢٧، ٣٧٢، القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل لإسماعيل بن محمد النصارى.

هم الصحابة ﷺ كما قال عروة بن مسعود لقريش: «**أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت ملكًا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله أن تنخم نخامة إلا وقعت في كف منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيما له**»[(١)].

ومع هذا التعظيم ما جعلوا يوم مولده عيدًا واحتفالا ولو كان مشروعا ما تركوه.

الحجة الثالثة: إقامة المولد للصلاة على النبي قال تعالى: ﴿إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

أقول: الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ينبغي أن تكون في كل صلاة مكتوبة ومسنونة كل يوم وعند ذكر النبي ﷺ من الأذان وبعده يوم الجمعة وليلتها وفي أول كل دعاء وفي كل وقت يذكر فيها اسمه.

أما الصلاة عليه ليلة أو يوم المولد فأين باقي ليالي ثلاثمائة وأربع وخمسين ليلة أو يومًا «**السنة الهجرية**» بل يجب الصلاة عليه في كل الأوقات وجميع الأيام لأن الصلاة عليه في ليلة المولد أو يومه لا يتفق مع محبته ولامع الانقياد والامتثال لأوامر الله تعالى بالصلاة والسلام على رسوله على الدوام.

الحجة الرابعة: الاحتفال بالمولد النبوي لأنه اليوم الذي ولد فيه أفضل الأنبياء كما شرف الله تعالى آدم بميلاده في يوم الجمعة.

أقول: لقد جاءت النصوص الشرعية الصريحة الثابتة بفضل يوم الجمعة وهو أحد أعياد المسلمين، وفيه يجتمع المسلمون ويصلون صلاة الجمعة ويسمعون من الوعظ والتوجيهات والترغيب والترهيب والوعد والوعيد يكون لهم زادًا روحيًا بقية أيام الأسبوع، ولا يجوز القياس عليه يوم آخر كذكرى مولد النبوي أو هجرة أو إسراء ومعراج النبي ﷺ، وحيث لا يوجد مستند من قول أو فعل عن النبي ﷺ الذي له حق التبليغ عن رب العالمين ورسول الله ﷺ المبلغ عن رب العالمين قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[(٢)].

---

(١) البخاري (٢٥٨١)، ابن حبان (٤٨٧٢)، الطبراني (١٣)، البيهقى (١٨٥٨٧)، مصنف عبد الرزاق (٥٣٣٢).

(٢) رواه مسلم (١٧١٨) (١٨).

ولو جاز القياس فهل يجوز تشريع صلاة سادسة بين الفجر والظهر مثلا؟ أو تشريع صيام آخر بعد رمضان أو قبله؟ أو زيادة ركعة أو أكثر علىٰ ركعات صلاة من الصلوات الخمسة بحجة أن التشريع في الصلوات أو الصيام من أنواع العبادة؟.

الحجة الخامسة: إقامة المولد مكافأة لرسول الله ﷺ.

أقول قال تعالىٰ: «**قُل مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا علىٰ الله وَهُوَ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**» [سبأ: ٤٧].

قال تعالىٰ: «**قُل مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا**» [الفرقان: ٥٧].

قال تعالىٰ «**وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ**» [يوسف: ١٠٤].

«**يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ علىٰ الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تعقلون**» [هود: ٥١].

الحجة السادسة: - إقامة المولد للتعرف علىٰ معجزات وسيرة النبي للإقتداء والتأسي به ﷺ.

أقول: إننا مأمورون بمعرفة سيرة النبي ﷺ ومطالبون بالإقتداء به والتأسي بأعماله والإيمان بما جاء به فحياته ﷺ صورة مشرقة ففيها الإيمان الثابت والصبر والتذلل لرب العالمين والجهاد في سبيله وشكر الله علىٰ نعمه قولا وعملا حتىٰ تفطرت قدماه ﷺ من العبادة، وغيرها من جوانب الإشراق ولكن التأسي بحياته ﷺ لا تكون في ليلة واحدة بعد مضى ثلاثمائة وأربع وخمسين ليلة بالهجري بل ينبغي أن يكون ذلك في كل وقت في المساجد والمجالس العامة والخاصة وفي المراحل الدراسية وغيرها.

الحجة السابعة: إقامة المولد النبوي لمدح النبي ﷺ.

أقول: يقوم المداحون بالمبالغة وتضخيم في مدح النبي حتىٰ يرفعوه من مرتبة العبودية إلىٰ مرتبة الألوهية فعن أبي هريرة قال: «**أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثوا في وجوه المداحين التراب**»[١]. وعن أنس رضي الله عنه أن أناسًا قالوا: يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال: «**يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان محمد عبد الله ورسوله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل**»[٢].

وعن عبد الله بن الشغير رضي الله عنه انطلقت في وفد بنى عامر فإلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا.

---

(١) مسلم (٣٠٠٢)، الترمذي (٢٣٩٣)، ابن ماجة (٣٧٤٢)، أحمد (٢٣٨٧٩)، ابن حبان (٥٧٦٩)، الأدب المفرد (٣٣٩)، الطبراني (٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧٦)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٢٥٩)، البيهقي (٢٠٩٢٦).

(٢) صحيح: مسند أحمد (١٢٥٧٣، ١٣٦٢١) سنن النسائي (١٠٠٧٧)مسند عبد الحميد (١٣٣٧)، السلسلة الصحيحة (١٠٩٧، ١٥٧٢).

فقال: السيد الله تبارك وتعالىٰ. فقلنا: وأفضلنا فضلًا وأعظمنا طولًا. فقال: «**قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان**»(١).

وعن عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**»(٢).

وعن ابن عباس ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**إياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو**»(٣).

واختتم قولي بهذه الآية: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [النور: ٦٣].

الحجة الثامنة: الاحتفال بالمولد لإظهار محبته:

أقول: لا شك أن محبته ﷺ واجبة علىٰ كل مسلم أعظم من محبة النفس والولد والوالد والناس أجمعين، ولكن ليس معنى ذلك إن نبتدع في ذلك شيئا لم يشرعه لنا، بل محبته تقتضى طاعته وإتباعه فإن ذلك من أعظم مظاهر محبته كما قيل:

لو كان حبك صادقا لاطعته إن المحب لمن يحب مطيع

فمحبته ﷺ تقتضى إحياء سنته والعض عليها بالنواجذ ومجانبة من خالفها من الأقوال والأفعال ولا شك أن كل ما خالف سنته فهو بدعة مذمومة ومعصية ظاهرة، ومن ذلك الاحتفال بذكرىٰ مولده وغيره من البدع وحسن النية لا يبيح الابتداع في الدين فإن الدين مبنى علىٰ أصلين الإخلاص والمتابعة قال تعالىٰ: ﴿**بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [البقرة: ١١٢] وإسلام الوجه هو الإخلاص لله والإحسان هو المتابعة للرسول وإصابة السنة.

الأموال التي تنفق في الاحتفالات لمولده ﷺ لو أنفقت في بيان شمائله وسيرته وأخلاقه وآدابه وتواضعه ومعجزاته وأحاديثه ودعوته للتوحيد وغيرها من الأمور النافعة لو فعل ذلك المسلمون لنصرهم الله كما نصر رسوله ﷺ: فالمحب الصادق للرسول ﷺ يهمهم أتباع أوامره وأتباع سنته والحكم بقرآنه والإكثار من الصلاة عليه.

الحجة التاسعة: إقامة المولد من قبيل البدعة الحسنة وشكر الله علىٰ وجود النبي:

---

(١) صحيح: أبي داود (٤٨٠٦)، الأدب المفرد (٢١١)، شعب الإيمان (٤٨٧١)، مشكاة المصابيح (٤٩٠٠).

(٢) البخاري (٣٤٤٥).

(٣) صحيح: أحمد (١/ ٢١٥، ٣٤٧٢)، النسائي (٥/ ٢٦٨)، ابن ماجة (٣٠٢٩)، الحاكم (١/ ٤٤٦).

أقول: ليس في الإسلام بدعة حسنة فقد قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»(١). وقال ﷺ: «**فإن كل بدعة ضلالة**»(٢). فحكم علىٰ البدع كلها بأنها ضلالة وهؤلاء يردون قول النبي ﷺ ويقولون: ليس كل بدعة ضلالة بل هناك بدعة حسنة.

قال الحافظ ابن رجب في شرح الأربعين فقوله ﷺ: «**كل بدعة ضلالة**» من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء وهو من أصول الدين وهو شبيه بقوله ﷺ «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»(٣).

فكل من أحدث شيئا ونسبه إلىٰ الدين ولم يكن له أصل في الدين يرجع إليه فهو ضلالة والدين بريء وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة وإني لا أسأل لماذا تأخر القيام بهذا الشكر علىٰ زعمكم فلم يقم به أفضل القرون من الصحابة والتابعين وإتباع التابعين وهم أشد محبة للنبي ﷺ وأحرص علىٰ فعل الخير والقيام بالشكر؟ فهل كل من أحدث بدعة المولد أهدى منهم وأعظم شكرا الله عز وجل؟ حاشا وكلا.

الحجة العاشرة: إقامة المولد إحياء لذكرىٰ النبي:

أقول ذكرىٰ الرسول ﷺ تتجدد مع المسلم ويرتبط بها المسلم كلما ذكر اسمه ﷺ في الأذان والإقامة والخطب، وكلما ردد المسلم الشهادتين بعد الوضوء وفى الصلوات وكلما صلى علىٰ النبي ﷺ في صلواته وعند ذكره وكلما عمل المسلم عملا صالحا واجبا أو مستحبا مما شرعه الرسول ﷺ فإنه بذلك يتذكره ويصل إليه الأجر مثل أجر العامل... وهكذا المسلم دائما يحي ذكرىٰ الرسول ويرتبط به في الليل والنهار طوال عمره بما شرعه الله لا في يوم مولده فقط وبما هو بدعة ومخالفة سنته والرسول ﷺ غني عن هذا الاحتفال البدعى بما شرعه الله له من تعظيمه وتوقيره كما قال تعالىٰ: ﴿**وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**﴾ [الانشراح: ٤]، فلا يذكر الله عز وجل في أذان ولا إقامة ولا خطبة إلا ويذكر بعده الرسول ﷺ وكفىٰ بذلك تعظيمًا ومحبة وتجديدا لذكراه وحثا علىٰ إتباعه والله سبحانه وتعالىٰ لم ينوه في القرآن بولادة الرسول ﷺ وإنما نوه ببعثته فقال: ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ**﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقال عز وجل: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ**﴾ [الجمعة: ٢].

---

(١) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٢) أحمد (٤/ ١٢٦)، الترمذي (٢٦٧٦)، أبي داود (٤٦٠٧) ابن ماجة (٤٢)، صحيح الجامع (٢٥٤٦).

(٣) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

الحجة الحادية عشر: الاحتجاج بأن هذا العمل منتشر في كثير من البلاد:

أقول: الحجة بما ثبت عن الرسول ﷺ والثابت عن الرسول ﷺ النهى عن البدع عموما وهذا منها وعمل الناس إذا خالفوا الدليل فليس حجة وإن كثروا، قال تعالىٰ: ﴿**وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ**﴾ [الإنعام:١١٦].

وما زال العلماء والحمد لله في كل عصر ينكرون هذه البدعة ويبينون بطلانها فلا حجة بعمل من استمر علىٰ إحياء البدعة بعد ما تبين له الحق، وممن أنكر الاحتفال بهذه المناسبة شيخ الإسلام ابن تيمية في «**اقتضاء الصراط المستقيم**» والإمام الشاطبى في «**الاعتصام**» وابن الحاج في «**المدخل**» والشيخ تاج الدين علي بن عمر اللحمى ألف في إنكاره كتابا مستقلا، والشيخ محمد بن إبراهيم آل شيخ ألف فيه رسالة مستقلة، والشيخ محمد بشير السهواني في كتابه «**صيانة الإنسان**» والشيخ محمد رضا أَلَّف فيه رسالة مستقلة، والشيخ عبد العزيز بن باز وغيرهم ممن لا يزالون يكتبون في إنكار هذه البدع[1].

٤ـ موالد المشايخ:

الموالد: هي حفلات صاخبة ابتدعها المسلمون في عهودهم المتأخرة باسم تكريم الأولياء وإعلان قدرهم ومكانتهم عن طريق تقديم النذور والقرابين وذبح الذبائح وإقامة حفلات الذكر وعن طريق الخطب والقصص والمناقب والأناشيد التي تصور حياة الولي وتصف تنقله في معارج الولاية وكشف الخوارق والكرامات.

ولهذه الموالد عشاق يضعونها في مصاف الشؤون الدينية التي يتقربون بها إلى الله عن طريق الولي فيحفظون تواريخها ويهيئون طول العام لها حتىٰ إذا ما حل وقتها تراهم يحزمون أمتعتهم ويرتحلون برجالهم ونسائهم وشيوخهم وشبابهم، ويلقون بأحمالهم علىٰ صاحب المولد تاركين بيوتهم ومصالحهم في قراهم ومزارعهم وأعمالهم لمدة تتراوح بين يومين وأسبوع وأكثر، وتجد في هذه الموالد ألواناً كثيرة فترى حفلات المقامرين والمقامرات بجانب حفلات المدمنين والمدمنات وبجانبها حفلات الذاكرين والذاكرات والخليعين والخليعات والراقصين والراقصات والمتسولين والمتسولات والنشالين والنشالات، وكل هذا يحدث في المولد باسم المولد وصاحبه الولي وتكريم المشايخ، قال تعالىٰ: ﴿**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا**

---

(١) (حوار مع الملكي في رد منكراته وضلالاته عبد اللهبن سليمانبن منيع – ص ٤٧: ١٠٢ وحكم الاحتفال بذكرى المولد النبوي – ص ١٥٣: ١٦٠ د- صالح الفوزان بتصرف).

وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠].

وللأسف نرىٰ في هذه الموالد من ألوان الفسوق وصور التهتك والإسراف في المال ما يحتم علينا المبادرة بالعمل علىٰ إنهائها ووضع حد لمخازيهم وتطهير البلاد من وصمتهم ويجب علىٰ العلماء بيان الحق حتىٰ لا تستباح الحرمات وتراق دماء الأعراض وتمسخ العبادة وتستباح البدع والمنكرات. ويجب أن نعرف أن الأضرحة «مقامات الأولياء» ليس لها أصل في الدين فللمؤمنين عند ربهم درجات في جنات النعيم أما قبورهم فهي قبور كسائر موتى المسلمين يحرم تشييدها وزخرفتها وإقامة المقاصر عليها وتحرم الصلاة فيها وإليها والطواف بها ومناجاة من فيها والتمسح بجدرانها وتقبيلها والتعلق بها ويحرم وضع أستار وعمائم عليها وإيقاد الشموع أو الأنوار حولها فكل هذه الأفعال مما يظن أنها قربىٰ لله أو تكريم للولي أو قربة وتكريم فهو ارتكاب لما حرمه الله ورسوله وإضاعة الأموال في غير فائدة بل يؤدي للهلاك وغضب العزيز الجبار والخروج عن شرع الرحمن والدخول في طريق إبليس عليه اللعائن إلىٰ يوم الدين.

ولا يجوز شرعًا ولا عقلاً الاحتفال بهذه الموالد فالنبي ﷺ لم يفعله لمن مات قبله من خيرة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والذين هم في قمة الولاية والصلاح والتقوىٰ فهم خير القرون كما قال النبى ﷺ عنهم، والذين ماتوا في حياة النبى ﷺ من أصحابه كثيرون كحمزة ﷺ وحزن الرسول عليه حزنا شديدا وكذلك موتىٰ بدر واحد وغزوة مؤتى وقتل فيها جعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رواحه وزيد بن حارثة ﷺ أجمعون، وكثيرون ممن استشدوا في حياة النبى ﷺ لم يقم لهم الرسول ﷺ موالد ولم يحتفل بذكرهم لا في اليوم الذى ولدوا فيه ولا في اليوم الذى ماتوا فيه.

فإذا كان الرسول ﷺ لم يفعله لأفضل وخير الناس قاطبة دل ذلك علىٰ عدم مشروعيته وأنه لا يجوز فعله لا لهم ولا غيرهم ولو كان الاحتفال بموالد الصالحين فيه خير لما تركه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وفعل الناس لهذه الموالد يعد استدراكا علىٰ الرسول ﷺ وعلىٰ أصحابه وأيضا اتهام للرسول وأصحابه بالتقصير والجهل والخيانة، وقال الإمام مالك رحمه الله تعالىٰ: من ابتدع بدعة في الإسلام يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا ﷺ قد خان الرسالة لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ﴾ فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينًا[1].

---

(١) (الفتاوى لشيخ الأزهر محمود شلتوت – ص١٧٧: ١٨٠ بتصرف، وحكم الإسلام في الموالد – ص٧٠: ٧٣ د- علىٰ الشريف).

هـ ـ حكم الإسلام في الموالد:

عقيدة أهل التوحيد أقوال وأفعال تتصل دائمًا بكتاب ربها وسنة نبيه ﷺ وهي بذلك تبتغي وجه الله لذلك فحكم الإسلام في الموالد التحريم للآتي:

١ ـ فساد النية:

قال تعالىٰ: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ [الكهف: ١١٠]، قال جل جلاله: ﴿**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ الله**﴾ [الشورى: ٢١]، قال عز وجل: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله**﴾ [البقرة: ١٦٥]، قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً**﴾ [النساء: ٧٧]، وإذا سألتهم لماذا هذه الاحتفالات؟

قالوا: نجعل هؤلاء الأنبياء أو الصالحين شفعاء يشفعون لنا عند الله لأننا ملطخون بأنجاس الذنوب وليس لنا قدر حتىٰ نطلب من الله أن يغفر ذنوبنا أو يقضي حاجتنا أو ندفع ضراً فنتشفع بهؤلاء ونجعلهم وسطاء بيننا وبين الله وهذه عقيدة المشركين؟

قال الله تعالىٰ عنهم: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ الله قُلْ أَتُنَبِّئُونَ الله بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتعالىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [يونس: ١٨]، وقال جل جلاله: ﴿**لله الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى الله زُلْفَى**﴾ [الزمر: ٣]، وقال سبحانه: ﴿**وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران: ٨٠].

فلا واسطة بين الخالق والمخلوق إلا في تبليغ الشرائع وأي حاجة إلىٰ واسطة والله يقول: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [ق: ١٦]، والعزيز يقول: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [غافر: ٦٠]، وقال جل شأنه: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾ [البقرة: ١٨٦].

٢ ـ اتخاذ مقابر الصالحين لإقامة الموالد وشد الرحال إليها والصلاة فيها:

وقد نهىٰ الإسلام عن اتخاذ المقابر عيدًا فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر ولا تجعلوا قبري عيدًا وصلوا علي أينما كنتم فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**»[1]، كما نهى الإسلام عن شد الرحال لقبور الصالحين فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**لا تشد**

---

(١) رواه أبو داود (٢٠٤٢) أحمد، النسائي، مشكاة المصابيح (٩٢٦) صحيح أبي داود (١٧٩٦).

الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصىٰ ومسجدي هذا»(١). كما نهىٰ الإسلام عن إقامة المساجد علىٰ قبور الأنبياء والصالحين فقال رسول الله ﷺ: «**لعن الله اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»(٢).

وعن ابن عباس ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**لعن زورات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج**»(٣).

وفي الحديث: «نهى رسول الله ﷺ **أن يجصص القبر وأن يبنى عليه**»(٤)، وقال ﷺ: «**لا تجلسوا علىٰ القبور ولا تصلوا إليها**»(٥)، وعن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك علىٰ ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: «**لا تدع تمثالًا إلا طمسته ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته**»(٦).

فالإسلام لا يعرف «**مقامات الأولياء**» أو «**الأضرحة**» فقبور المسلمين متساوية يحرم تشييدها وزخرفتها وإقامة المقاصر عليها وإقامة السرج عليها وتحرم الصلاة فيها وإليها.

٣ ـ صرف العبادة «كالاستغاثة والدعاء والذبح والنذر والطواف» لأصحاب الموالد:

وقد قال فيهم الله: ﴿**أَلَا للهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى**﴾ [الزمر: ٣]، ويفعلون أفعال المشركين عند أوثانهم تقربًا إليهم فالعبادة لا تكون إلاّ لله ومن العبادة كالطواف والنذر والذبح والاستغاثة والدعاء والحلف والتوكل فمن صرفها لأحد غير الله فقد كفر وأشرك.

ودليل الصلاة والذبح قوله تعالىٰ: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]، وقوله: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾ [الكوثر: ٢-٣]، ولقول الرسول ﷺ: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»(٧). ودليل النذر والطواف قوله تعالىٰ: ﴿**وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾ [الحج: ٢٩]، ودليل

---

(١) رواه البخاري (١١٨٩)، مسلم (٨٢٧) (٥١١)، أبو داود (٢٠٣٣)، ابن ماجة (١٤٠٩)، النسائي (٧٠٠).

(٢) البخاري (٣٤٥٤)، مسلم (٨٢٧) باب النهى عن بناء المساجد على القبور وأحمد والنسائي (٢٠٤٧).

(٣) الترمذي (٣٢٠)، النسائي (٢٠٤٣)، مسند أحمد (١/ ٢٢٩)، أبي داود (٣٢٣٦).

(٤) رواه مسلم (٩٤)، مسند أحمد (٣/ ٢٩٥، ٣٣٢، ٣٣٩) (٦/ ٢٩٩).

(٥) أحمد (٤/ ١٣٥)، ومسلم (٩٧) كتاب الجنائز باب النهى عن الجلوس على القبور والصلاة عليها.

(٦) مسلم باب الأمر بتسوية القبر (٩٣)، أبي داود (٣٢١٨)، الترمذي (١٠٤٩).

(٧) مسلم (١٩٧٨)، النسائي (٤٤٢٢)، مسند أحمد (٨٥٥، ٩٥٤، ١٣٠٦) ابن حبان (٤٤١٧)، الحاكم (٧٢٥٤).

الحلف عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «من حلف بغير الله فقد أشرك»، وفي لفظ «كفر»[(١)].
ودليل الاستغاثة قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ وقول النبي ﷺ: «أنا لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله»[(٢)].

ودليل الاستعانة قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] ولقول الرسول ﷺ: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»[(٣)]، ودليل التوكل قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]، ودليل الدعاء قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

٤ ـ السفه في الإنفاق وإهدار لاقتصاد المسلمين في ساحة الموالد:

المال في يد المسلم أمانة لا ينفقه إلا في ما يصلح دنياه وأخرته لا ينفقه في ظل الرياء والسمعة والمنكرات أو سعيًا لمظاهر دنيوية أو لشلة المتنفعين من الموالد، لماذا لا يصرفونها علىٰ الفقراء والمحتاجين والأطفال الأيتام والنساء الأرامل والعجزة وعلىٰ إنشاء المساجد والدعوة إلىٰ الله والجهاد في سبيل الله؟ ولكن تصرف الأموال لإقامة السرادقات والزينة والأنوار وإقامة الستائر والعمائم لصاحب المقام ويزخرفون الأضرحة بالخشب والحديد والنحاس والفضة، وهل إضاعة الأموال في غير فائدة كرامة لصاحب المولد؟ ورحم الله شاعر النيل حافظ إبراهيم حيث قال فيهم:

أحياؤنا لا يرزقون بدرهم	وبألف ترزق الأموات
من لي بحظ النائمين بحفرة	قامت علىٰ أعتابها الصلوات
يسعىٰ الأنام لها ويجري حولها	بحر النذور وتقرأ الآيات
ويقال هذا الباب باب المصطفى	ووسيلة تقضي الحاجات

ويجوز صرف الإمام الأموال التي تصير إلىٰ هذه المشاهد والطواغيت في الجهاد ومصالح المسلمين كما أخذ النبي أموال الصلات وأعطاها أبا سفيان يتالفه بها وقضىٰ دين عروة والأسود وكذلك الحكم في أوقافها فإن وقفها عليها باطل وهذا مما لا يخالف فيه احد من أئمة الإسلام ومن اتبع سبيلهم

٥ ـ إقامة ساحات للفجور والمعاصي:

حيث تقام حفلات صاخبة وأسواق للفسوق والفجور فتجد فيها خياماً للبغاء وحانات

---

(١) صحيح: أبي داود (٣٢٥١)، الترمذي (١٥٣٥)، صحيح ابن حبان (٤٣٥٨).
(٢) حسن: الطبراني.
(٣) صحيح الترمذي (٢٥١٦).

الخمور والحشيش ومراقص يجتمع فيها الشباب لمشاهدة الراقصات المتبرجات المتهتكات الكاسيات العاريات وفيها أماكن أخرى لضرب من سيء الأعمال وساقط الأقوال، كما تجد فيها الخليعين والخليعات والراقصين والراقصات مع اختلاط النساء بالرجال، وتجد أكثر النساء متبرجات كل هذا يحدث باسم المولد وكرامة لصاحب المولد الولي وكأنها مواسم لمعصية الرحمن وطاعة الشيطان.

٦ـ الاحتفال بالموالد تشبه بالنصارى:

لأنهم يحتفلون بذكرى مولد المسيح عليه السلام والتشبه بهم محرم أشد التحريم، وفى الحديث النهى عن التشبه بالكفار والأمر بمخالفتهم فقال ﷺ «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[١]. وقال ﷺ: «**خالفوا المشركين**»[٢]، ولاسيما فيما هو من شعائر دينهم.

٧ـ الغلو والمبالغة في تعظيم أصحاب الموالد:

لقد نهىٰ النبي ﷺ عن الغلو خشية أن يصيبنا ما أصاب الأمم السابقة فقال: «**إياكم والغلو فإنما هلك من كان قبلكم الغلو**»[٣].

فتجد كثيرا مما يحيون بدعة المولد يدعون الرسول أو الوالي من دون الله ويطلب المدد منهم وينشد القصائد الشركية في مدحهم كقصيدة البردة وغيرها، وقد نهىٰ ﷺ عن الغلو في مدحه فقال: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**»[٤].

أي لا تغلوا في مدحي وتعظيمي كما غلت النصارىٰ في مدح المسيح وتعظيمه حتىٰ عبدوه من دون الله.

٨ـ إحياء بدعة الموالد يفتح الباب للبدع الأخرى والاشتغال بها عن السنن:

لذلك تجد المبتدعة ينشطون في إحياء البدع ويكسلون عن السنن ويبغضونها ويعادون أهلها حتىٰ صار دينهم كله ذكريات بدعية وموالد، وانقسموا إلىٰ فرق كل فرقه تحيي ذكرىٰ موالد أئمتها كمولد البدوي وابن عربي والمرسى أبو العباس والرفاعى والحسين والدسوقي والشاذلي وغيرهم، وهكذا لا يفرغون من مولد إلا وينشغلون بآخر ونتج عن ذلك الغلو بهؤلاء الموتىٰ

---

(١) أبي داود (٤٠٣١)، أحمد (٢/ ٩٠، ٥٠)، ابن أبي شيبة (١٩٤٠١)، ارواء الغليل (١٢٦٩)، صحيح الجامع (٢٨٣١).

(٢) البخاري (٧/ ٢٠٦)، مسلم (١/ ٢٢٢).

(٣) صحيح: أحمد (١/ ٢١٥، ٣٤٧٢)، النسائي (٥/ ٢٦٨)، ابن ماجة (٣٠٢٩)، الحاكم (١/ ٤٤٦).

(٤) البخاري (٣٤٤٥).

وبغيرهم ودعائهم من دون الله واعتقاد أنهم ينفعون ويضرون حتىٰ انسلخوا من دين الإسلام وعادوا إلىٰ الجاهلية الذين قال الله فيهم: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ**﴾ [يونس: ١٨]، وقال تعالىٰ: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى**﴾ [الزمر: ٣].

٩ ـ الاحتفال بالمولد محدث ومردود عليهم:

وذلك لأنه ليس من سنة الرسول ﷺ ولا من سنة خلفائه وما كان كذلك فهو من البدع الممنوعة لقوله ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»[١]. ومن فعل شيئا يتقرب به إلىٰ الله تعالىٰ لم يفعله الرسول ﷺ ولم يأمر به ولم يفعله خلفاؤه من بعده فقد تضمن فعله اتهام الرسول ﷺ بأنه لم يبين للناس دينهم وتكذيب قول الله تعالىٰ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ [المائدة: ٣]؛ لأنه جاء بزيادة يزعم أنها من الدين ولم يأت بها الرسول ﷺ.

وقال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٢].

وفي رواية قال: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[٣].

الخلاصة:

الاحتفال بذكرىٰ المولد النبوي بأنواعه واختلاف أشكاله، وكذلك الاحتفال بموالد المشايخ بدعة منكرة يجب علىٰ المسلمين منعها ومنع غيرها من البدع والاشتغال بإحياء السنن والتمسك بها، ولا يغتر بمن يروج لهذه البدع ويدافع عنها ولذلك لا يجوز تقليدهم ولا الإقتداء بهم، وإنما يقتدىٰ بمن سار علىٰ نهج السنة من السلف الصالح وأتباعهم وإن كانوا قليلًا فالحق لا يعرف بالرجال وإنما يعرف الرجال بالحق.

وقال رسول الله ﷺ: «**فإنه من يعش منكم فسيرىٰ اختلافًا كثيرًا وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**»[٤].

فبين لنا النبي ﷺ في هذا الحديث بمن نقتدي عند الاختلاف كما بين أن كل ما خالف السنة من الأقوال والأفعال فهو بدعة وكل بدعة ضلالة.

---

(١) أحمد (٤/ ١٢٦)، الترمذي (٢٦٧٦)، أبي داود (٤٦٠٧)، ابن ماجة (٤٢)، صحيح الجامع (٢٥٤٦).

(٢) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٣) رواه مسلم (١٧١٨) (١٨).

(٤) أحمد (٤/ ١٢٦)، الترمذي (٢٦٧٦)، أبي داود (٤٦٠٧)، ابن ماجة (٤٢)، صحيح الجامع (٢٥٤٦).

وهذا الأصل الذي تضمنه هذا الحديث قد دل الله عليه فقال جل جلاله: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وإذا عرضنا الاحتفال بالمولد النبوي لم نجد له أصلًا في كتاب الله ولا في سنة الرسول ﷺ ولا في سنة خلفائه الراشدين فهو من محدثات الأمور ومن البدع المضلة، فأين في كتاب الله والسنة ما يدل علىٰ مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي؟ فالواجب علىٰ من يفعل ذلك أو يستحسنه أن يتوب إلىٰ الله منه ومن غيره من البدع فهذا هو شأن المؤمن أما من عاند وكابر بعد قيام الحجة فإن حسبه عند ربه.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١].

قال تعالىٰ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

نسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن يرزقنا التمسك بكتابه وسنة رسوله إلىٰ يوم نلقاه.

الباب السادس

الفصل الأول: بدع الجنائز

١ - بدع عند تغسيل الميت:

الذكر عند تغسيل الميت فتجد المغسل إذا بدأ في غسل الميت أخذ يذكر لكل عضو يغسله ذكرًا من الأذكار وهو بدعة مكروهة، وكذلك إدخال القطن داخل دبر الميت وأنفه وحلقه وهو فعل محرم لأنه خرق لحرمة الميت[1].

٢ - المغالاة في الكفن:

وهو تبذير وإسراف وتفاخر لا أساس له في الإسلام، ومن السنة أن يكون الكفن من مال الميت إن ترك مالا، وأن يكون ساترا لجميع بدنه دون إسراف، وأن يكون أبيض اللون ويستحب أن يكون من القطن، وعدم التكفين في محرم كالحرير فهو محرم علىٰ الرجال وإسراف في حق النساء، وأن يكفن في ثوب إلىٰ ثلاثة من قطن ليس فيها قميص ولا عمامة للرجال، أما الأنثىٰ فخمسة أثواب إذا ضاق الكفن وقصر فتستر رأس الميت، ويوضع علىٰ رجليه شيء من الإذخر أو الحشيش، ويكفن المحرم في ثوبيه اللذين مات فيهما، ويكفن الشهيد فوق ثيابه التي قتل فيها بدون غسل.

وقال رسول الله ﷺ: **«البسوا من ثيابكم البياض؛ فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم»**[2].

وقال رسول الله ﷺ: **«إذا أجمرتم الميت فأجمروه ثلاثا»**[3]، وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلباً سريعا»**[4]. وقال أبو بكر رضي الله عنه: **«إن الحي أولىٰ بالجديد من الميت، إنما هو للمهلة - القيح أو الصديد يسيل منه الميت»**[5].

٣ - ذبح الذبائح عند خروج الميت من البيت أو نزوله القبر:

ويضعون دم الذبيحة عند خروج الجنازة من الدار وعند القبر أو يذبحون الجاموس عند وصول الجنازة إلىٰ المقبرة قبل دفنها وتفريق اللحم علىٰ من حضر.

وقد سمىٰ الإسلام ذلك عقرا... فقال رسول الله ﷺ: **«لا عقر في الإسلام»**[6]. وقد كان الناس

---

(١) انظر: أحكام الجنائز ر٢٤٧ رقم ٣٥، المدخل ٣/ ٢٣٩٠ .

(٢) رواه أبو داود (٣٨٧٨) (٤٠٦١)، الترمذي (٩٩٤)، مسند أحمد (٧/ ٢٤٧، ٢٧٤، ٣٢٨) (٥/ ١٠، ١٢، ١٣)، الحاكم (١٣٠٩) .

(٣) رواه أحمد في المسند (٣/ ٣٣١)، الحاكم (١٣١٠)، وصححه .

(٤) ضعيف: رواه أبو داود (٣١٥٤) .

(٥) رواه البخاري، وانظر: الإبداع في مضار الابتداع - ص ٢١٨ .

(٦) صحيح: أبي داود متاب الجنائز باب كراهية الذبح عند القبر (٣٢٢٢) .

يفعلونه في الجاهلية مفاخرة ومباهاة، ونسمع عن بعض الناس تذبح عجلًا أو خروفًا تحت النعش أثناء سير الجنازة ويسمونها ذبيحة الحفرة، ويعتقدون أنهم بذلك يفدون الميت بهذه الذبيحة من النار، فويل لهم من هذه الافتراءات علىٰ الله وعلىٰ رسول الله ﷺ، فأين دليلهم علىٰ ذلك؟ قال الله تعالىٰ: ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾.

لماذا لا يطعمون المساكين في السر، ويعطونهم صدقة من غير رياء ولا سمعة؟ فأين هم من الصدقة وأين هم من الدعاء للميت والاستغفار له ؟.

قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»[1][2].

٤ ـ نقل الميت من بلد لآخر:

نجد كثيرًا من الناس تنقل الميت من بلد لآخر، مم يتطلب السفر لنقله إلىٰ بلده الأصلية، ويرجع السر في كراهة نقل الميت قبل دفنه إلىٰ عدة عوامل منها:

أولا: ربما لإيذائه من كثرة الصياح والبكاء عليه أثناء السفر.

ثانيا: تأخير دفن الميت.

ثالثا: التكاليف الباهظة.

رابعا: السفر من أجل التعزية.

خامسا: من السنة حمل الجنازة علىٰ الأعناق دون السيارات إلا لضرورة، فإن السنة هي دفن الميت في مقابر المكان الذي مات فيه أو قتل فيه وبذلك تفوت الغاية من حملها وهى تذكر الآخرة..

سادسًا: تكون سببًا في تقليل المشيعين والراغبين في الحصول علىٰ الأجر.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه أمر بدفن قتلىٰ أحد في مضاجعهم[3] **اى إلىٰ مصارعهم** علىٰ الرغم من أن مقبرة المدينة كانت علىٰ مقربة منها، ولذلك السبب أيضا دفن الصحابة الذين فتحوا دمشق عند أبوابها، ولذلك يكره نقل الميت الذي لم يدفن من بلد لآخر لقول رسول الله ﷺ: «**ادفنوا القتلىٰ في مصارعهم**»[4].

---

(١) رواه مسلم (١٤)، أبي داود (٢٨٨٠)، الترمذي (١٣٧٦)، مسند أحمد (٢/ ٣٧٢) .

(٢) (هذه دعوتنا - ص ١٦٦، ١٦٧ بتصرف)، وانظر: المدخل ٣/ ٢٦٦، ٢٦٧، أحكام الجنائز ٢٥٣ رقم ٨٥، ٢٤٩ رقم ٤٦ .

(٣) رواه النسائي (٤/ ٧٩)، ابن ماجة (١٥١٦) .

(٤) صحيح: رواه النسائي (٤/ ٧٩) .

ونقل الميت قبل الدفن من بلد لآخر مكروه عند الحنفية ومحرم عند الشافعية، ويجوز نقل الميت من بلد لآخر كأن تنتهك حرمته في هذا المكان أو يخاف عليه أن يغرقه البحر أو يأكله السبع أو لا يوجد مقابر للمسلمين في هذا المكان(١).

٥ ـ الجهر بالذكر حال سير الجنازة:

فيأتي أهل الميت بجماعة يسمونهم بالفقهاء يذكرون أمام الجنازة مع أن هذا مخالف للسنة من تفويتها بالإسراع في دفن الميت، بل ويتبعون في جنائزهم سنن اليهود والنصارىٰ فيسيرون بها علىٰ نظام معين وبعضهم يحملون المجامر، وأحيانا تصحبهم الآلات الموسيقية تضرب لهم أمام الجنازة بألحان الحزن، وبعضهم يقومون بالذكر أو قراءة القرآن، وبعضهم يقرأ العشر عند وضع الجنازة في المسجد قبل الصلاة عليها، والبعض يقرأ سورة يس، والبعض يقرأ البردة أو دلائل الخيرات أثناء تشييع الجنازة، وبعضهم يذكر الله كما تفعله الطرق الصوفية، والبعض يقول: وحدوه ويرد عليه الحضور لا اله إلا الله، وبعضهم يقول: مع السلامة مع السلامة، والبعض يقول: مسامحينك، والبعض الآخر يقول: الله يا دايم ولا دايم إلا الله... وكل هذا مخالف للسنة وهو بدعة، بينما السنة هي التزام الصمت في هذا المشهد المهيب... فالغرض من تشييع الجنازة في الإسلام هو العظة والاعتبار بالموت لا التفاخر والرياء.

لقد كانت جنائز السلف في سكون وخشوع حتىٰ أن صاحب المصيبة لا يعرف من بينهم لكثرة حزن الجميع، وبسبب التفكر فيما هم إليه صائرون، وانظر إلىٰ قول ابن مسعود ﷺ لمن قال في الجنازة استغفروا لأخيكم ـ يعني الميت – فقال له: لا غفر الله لك.

وفى الحديث: «**إن الله يحب الصمت عند ثلاث: عند تلاوة القرآن، وعند الجنازة، وعند الزحف**»، وفى رواية: «**عند الجنازة، وعند الذكر، وعند القتال**»(٢).

وقد سمع ابن عمر رجلا يقول في الجنازة «**استغفروا لأخيكم**»، فقال له: «**اسكت لا غفر الله لك**»(٣).

٦ ـ الاشهاد:

وهو عبارة عن وقوف أهل الميت بعد الصلاة عليه ويسألون الناس قبل الدفن ما تشهدون فيه،

(١) (دلائل الخيرات بما ينفع الأموات – ص ٣١: ٣٣ بتصرف، الإبداع في مضار الابتداع – ص٢٤٨)، وانظر: أحكام الجنائز ٢٤٤ رقم ١٦.

(٢) رواه الطبراني (٥١٣٠)، الجامع الصغير (٣٦٢٦)، ضعيف الجامع (١٧٠٣).

(٣) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٥٣، ٥٩،: ٢٢٤، ٢٢١ومنهاج المسلم – ص ٢٣٥ بتصرف)، وانظر: أحكام الجنائز ٢٥٠ رقم ٥٥، اللمع التركماني ١/ ٢٣٢، السنن والمبتدعات ١٠٨.

فيقولون: نشهد فيه أنه كان مسلما صالحا؛ مستندين في ذلك إلىٰ أن هناك جنازة مرت أمام رسول الله ﷺ فأثنىٰ عليها خيرًا فقال رسول الله ﷺ: وجبت وجبت وجبت، ومر بجنازة فأثنىٰ عليها شرًا فقال رسول الله ﷺ: وجبت وجبت وجبت، فقال رسول الله ﷺ: «**من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار**»[١]. وهذا ليس تشريعا أن يسأل الناس ما تشهدون فيه؛ لأن الصحابة تكلموا من غير أن يطلب منهم الرأي، وفى زماننا هذا تجد الشخص مرابيا أو تاركا للصلاة أو ظالما، ويخجل الناس من قول الحق ويشهدون الزور[٢].

٧ ـ رفع السبابة عند مرور النعش أو الجنازة:

لم يثبت عن النبي ﷺ ولم يثبت ذلك عن الصحابة رضوان الله عليهم فهو من المحدثات والبدع. ولكن ورد رفع السبابة في التشهد ويضم أصابعه الثلاث ويحلق الإبهام مع الوسطىٰ ويشير بالسبابة. وأما تحريك السبابة فقد جاء في رواية ولكنها شاذة وكذلك حني السبابة جاء في حديث ولكنه ضعيف لا يثبت، فالصحيح أن يشير بسبابته ولا يحركها ولا يحنيها.

٨ ـ الطواف بالنعش حول الأضرحة والمقامات

تجد الجهلة والسفلة المغرضين وهم يحملون النعش يدعون أن صاحب الضريح أو الميت أوقف سير الجنازة وتحكم في النعش، فيرفعون أصواتهم وتزغرد النساء ويقولون: «**مدد... مدد يا ولي الله**» ويطوفون بالنعش حول المقام وهذا شرك عظيم يغضب المولىٰ عز وجل، فصاحب المقام لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فكيف يتحكم في غيره؟.

وعندما يتدخل العقلاء والصالحون ويبعدون هؤلاء الجهلة عن حمل النعش تجد الميت مسكينا لا حول له ولا قوة، ولا يستطيع أن يوقف النعش أو يحركه في اتجاه معين، وكل ما يتحدث عنه الناس ما هو إلا خرافات وخزعبلات من استدارة النعش أو جذبه لحامليه أو طيرانه.

فإنه لم يحدث لأحد من الصحابة أو التابعين وهم أفضل القرون والذين ﷺ، فكيف بمن يتهاونون بالصلاة والعبادات ويأكلون أموال الناس بالباطل والربا؟ وأصبح الإسلام في عصرنا غريباً. ويجب أن يعلم الناس الذين يعتقدون في طيران الموتىٰ أو تقدمهم أو تقهقرهم أن النعش ليس فيه سوىٰ جثة هامدة ذهبت روحها إلىٰ خالقها، فيجب الإسراع بالجنازة وترك هذه الخزعبلات.

---

(١) البخاري (١٣٦٧)، مسلم (٥٢٠).

(٢) (هذه دعوتنا ص١٦٤، ١٦٥ بتصرف)، وانظر: السنن والمبتدعات ١٠٨، الإبداع في مضار الابتداع ٢٢٠، المدخل ٣/ ٢٥٤.

قال رسول الله ﷺ: «**أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونه إليه، وإن تك سوىٰ ذلك فشر تضعونه عن رقابكم**»(١).

وقال رسول الله ﷺ: «**إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال علىٰ أعناقهم فإن كانت صالحة قالت: قدموني، وان كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين تذهبون بها، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه لصعق**»(٢).(٣)

٩ـ الاعتقاد في خفة الميت أو ثقله:

اعتقادهم أن الميت حال السير به إلىٰ المقابر يثقل أو يخف علىٰ الحاملين أو يسرع في مشيته أو يبطئ أو يتأخر لأجل عياله أو أحد أقاربه أو غير ذلك جهل وضلالة.

وهذه المسألة كثر فيها الجدال، وكثيرا ما يدخل فيها الخداع، يتصنعها بعض المغرضين حتىٰ يجعلوا الميت وليًا ينتفعون من ورائه بالنذور، ويثبتون له كرامة حتىٰ يعود عليهم بمنافع مادية وأدبية ويكون مورد رزق لهم، والعجيب أن مثل هذه الخرافات والحكايات المخترعة لا تروج لها إلا في زمن التقهقر الفكري والبعد عن الدين.

وقد حدث هذا لسعد بن معاذ ﷺ، وقال رسول الله ﷺ إن الملائكة تحمله، وفى رواية: «**لقد شيع جنازته سبعون ألف ملك**» فإذا كان الميت صالحا يكون في دنياه ثقيل الجسم، ولكنه يخف بعد الموت(٤).

١٠ـ قراءة سورة يس عند الميت:

شاع عند كثير من الناس قراءة سورة يس عند المحتضر، وبعد موته وعند قبره، وهذا الأمر لم يصح فيه حديث عن رسول الله ﷺ، ولم يصح في فضل سورة يس شيء مطلقا، وعليه فقراءتها في تلك المواضع بدعة لا تنفع الميت بشيء.(٥)

١١ـ قراءة الفاتحة على روح الميت أو على روح الفلان:

اشتهر علىٰ ألسنة الناس قراءة الفاتحة عند راس الميت وفاتحة البقرة عند رجليه او قراءة الفاتحة علىٰ روح الميت، مع انه لم يرد في شأنها شيء... والمأثور عن رسول الله ﷺ أنه عندما سألته عائشة

---

(١) البخاري (٢/ ١٠٨)، مسلم (٥١، ٥٠)، أبي داود (٣١٨١)، الترمذي (١٠١٥).

(٢) البخاري (١٢٥٣، ١٢٥١، ١٣١٤) النسائي (١٩٠٩)، البيهقى (٦٦٣٧).

(٣) وانظر: السنن والمبتدعات ١٠٩، أحكام الجنائز ٢٥٠ رقم ٦٤، الإبداع في مضار الابتداع ٢٢١.

(٤) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ١٠٩ وهذه دعوتنا – ص١٦٧ بتصرف)، وانظر: أحكام الجنائز٢٤٩ ر قم ٤٧

(٥) وانظر: الفتاوى الشاطبى ٢١٠، أحكام الجنائز ٢٤٣، ١١، بدع القراء بكر أبو زيد ٢١.

ﷺ ماذا تقول: إذا زارت القبور، فعلمها رسول الله ﷺ فقال: «**السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ورحم الله المستقدمين منا والمستأخرين**»(١).

أي أن رسول الله ﷺ أمر بالسلام علىٰ الأموات والدعاء لهم، وكذلك أمر رسول الله ﷺ بالاستغفار والدعاء للميت بالتثبيت بعد دفنه مباشرة، فلم يأمر رسول الله ﷺ بقراءة الفاتحة لا عند زيارة القبور ولا في الدفن، وكذلك لم يرد عند الاحتضار ولا عند الموت ولا عند التغسيل، ولو كانت قراءة الفاتحة أو غيرها تنفع الميت لعلمنا إياها رسول الله ﷺ.(٢).

١٢ ـ الدعاء جماعة جهرا للميت قبل الدفن أو بعده:

كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «**استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**»(٣).

ومن الحديث يتبين البدعة التي يقع فيها كثير من الناس حين يقفون عند القبر، فيجهر بعضهم بالدعاء ويؤمن البعض الآخر، والذي في الحديث هو أمر رسول الله ﷺ للصحابة بأن يستغفر كل واحد منهم للميت في نفسه، ويسأل له أن يثبته الله عز وجل عند سؤال الملكين...

١٣ ـ رثاء المتوفى:

وهو رثاء المتوفى بقصائد ينشدها الشعراء عند حضور الجنازة قبل الصلاة أو بعدها وعقب دفن الميت، وهى من بدع الجاهلية؛ حيث يذكرون أعمال الميت ومحاسنه وبطولاته ومآثره، ويندبون كما تندب النائحات مما يوجب تحريمها لعدم خلوها من الكذب، ولأنها تدخل تحت مسمىٰ النياحة، وفيها ترك السنة بتعجيل الدفن، وهى كثيرا ما تقدم علىٰ الصلاة وكأنها الأهم...

ومن ذلك أيضا تأبين الميت ليلة الأربعين وعند مرور الذكرىٰ السنوية بالأشعار والخطب، وهذا كله يؤذى الميت ولا ينفعه بشيء، وفاعلوه من المغضوب عليهم والآثمين غير المأجورين بإذن الله(٤).

١٤ ـ نقل الميت بعد دفنه:

وقد اتفق العلماء علىٰ عدم جواز نقل الميت بعد دفنه لمدة طويلة أو قصيرة إلا لحق آدمي، فعندئذ يجوز نبشه، وكذلك لو دفن في أرض مغصوبة؛ لأن ذلك يعرض الميت للإهانة والقذارة

---

(١) رواه مسلم (١٠٣).

(٢) وانظر أحكام الجنائز ٢٤٦، ٢٥٤ رقم٩٣.

(٣) رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١٣٧٢).

(٤) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٢٤٢، ٢٤٣ بتصرف)، وانظر: المدخل ٣/ ٢٤٨، ٢٥٤.

والإيذاء، وكثير من الصحابة دفنوا بأرض الحرب ولم ينقل جثمانهم، ولذلك يحرم نبش القبر ونقل رفاته لقول رسول الله ﷺ: «**ادفنوا القتلىٰ في مصارعهم**»(١)(٢).

١٥ـ صلاة الجنازة كل ليلة على من مات من المسلمين:

وهذه بدعة؛ لأن الصلاة علىٰ المسلم إذا مات هي فرض كفاية كغسله وكفنه ودفنه، أي إذا قام بها بعض المسلمين سقط عن الباقين... وقد كان رسول الله ﷺ يصلى علىٰ أموات المسلمين، حتىٰ أنه كان قبل أن يلتزم بديون المؤمنين إذا مات المسلم وترك دينا لم يقض عنه يمتنع عن الصلاة عليه ويقول: «**صلوا علىٰ صاحبكم**»(٣).

أما الصلاة علىٰ الغائب، فإن رسول الله ﷺ صلىٰ علىٰ النجاشي لأنه كان بين قوم غير مسلمين، فما صلىٰ عليه أحد قبل ذلك ولم يثبت أن الصحابة من بعد الرسول صلوا علىٰ غائب وعلىٰ هذا إذا مات أحد بين أظهر المسلمين وصلىٰ عليه فلا حاجة للصلاة عليه مرة أخرىٰ.

والخلاصة أن صلاة الجنازة هي فرض كفاية، ولم يكن من هديه وسنته ﷺ الصلاة علىٰ كل ميت غائب، فقد مات خلق كثير من المسلمين وهم غيّب فلم يصلِّ عليهم.(٤).

١٦ـ وضع المصحف عند رأس المحتضر:

وهو من البدع ولا أصل له في الشرع، ولذلك لا يشرع وضع المصحف عند رأس المحتضر، ولم ينقل عن السلف.... والمصحف هو كلام الله تعالىٰ ولم ينزل لمثل هذا، وإنما للتعبد بقراءته وتدبر معانيه والوقوف علىٰ أحكامه من أوامر ونواهٍ.... أما قولهم إن وضعه يجلب للميت رحمة أو رضوان أو يخفف عنه، فإنه لا يوجد من الكتاب أو السنة ما يؤكد ذلك... وهذا التبرك غير جائز؛ لأن التبرك إنما يكون بالتزام السنة، وهى تلقين المحتضر لقول رسول الله ﷺ: «**لقنوا موتاكم لا اله إلا الله**»(٥).

وقوله: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**»(٦)(٧).

---

(١) صحيح: رواه النسائي (٤/ ٧٩) وغيره.

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٢٤٨ بتصرف).

(٣) رواه البخاري (٧/ ٨٦)، مسلم (١٤).

(٤) وانظر: الاختيارات ٥٣، المدخل ٤/ ٢١٤، أحكام الجنائز ٢٥٢.

(٥) رواه مسلم (١)، أبي داود (٣١١٧)، الترمذي (٩٧٦).

(٦) حسن: رواه الحاكم (١٢٩٩)، أبو داود (٣١١٦).

(٧) وانظر: أحكام الجنائز ٢٤٣ رقم ٢.

١٧ ـ وضع المصحف على بطن الميت:

وفيه يقوم الناس بقراءة القرآن علىٰ الميت ثم وضع المصحف علىٰ بطنه، وهذا العمل غير مشروع، بل هو من البدع؛ فليس لقراءة القرآن علىٰ الميت أصل صحيح... وكذلك وضع المصحف علىٰ بطن الميت ليس له أصل وليس بمشروع، فالقرآن مبارك بتلاوته وتفقه معانيه والعمل به لا بأن يوضع علىٰ بطن الميت. وقد ذكر أهل العلم أنه يوضع علىٰ بطن الميت حديدة أو شيء ثقيل حتىٰ لا ينتفخ، وقيل: يعصر بطن الميت برفق حتىٰ يخرج ما في بطنه، ثم يغسل جميع جسده ثم يعمم سائرة، ثم يوضئه وضوءه للصلاة، ثم يغسل سائر جسده بادئا بأعلاه إلىٰ أسفله يغسله ثلاثا.

١٨ ـ أخذ حفنة من تراب القبر وحثوها على الكفن بعد قراءة القرآن عليه:

يعتقد العامة من الناس أنه إذا مات الميت وأخذ حفنة من تراب قبره وقرأ عليها بعض الآيات ثم حثوها علىٰ كفنه فإنه لا يعذب في قبره، وهذا شيء لا أصل له، بل هو بدعة منكرة لا يجوز فعلها ولا فائدة منها؛ لأن رسول الله ﷺ لم يشرع ذلك لأمته. والمشروع أن يغسل المسلم إذا مات ويكفن ويصلى عليه، ثم يدفن في مقابر المسلمين، ويشرع لمن حضر الدفن أن يدعو له بعد الفراغ من الدفن بالمغفرة والثبات علىٰ الحق كما كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك ويأمر به[١].

١٩ ـ الأذان في أذن الميت:

لا ريب أن ذلك بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، ولم ينقل ذلك عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم... أما الأذان والإقامة فهما سنة للمولود، واستحب أهل العلم إذا وضع المولود أن يؤذن له في أذنه اليمنى ويقام في أذنه اليسرىٰ، وذلك مصداقا لما روى في الحديث «**الله اكبر إلى آخر الأذان في أذن المولود اليمنى**»[٢].

٢٠ ـ تغطية الميت بغطاء مكتوب عليه آيات من القرآن الكريم:

بعض الناس عندما تحمل الميت إلى الصلاة عليه ومن ثم إلى القبر يغطون الميت بغطاء مكتوب عليه آية الكرسي أو آيات متفرقة من القرآن الكريم، وهذا العمل ليس له أصل في الشرع، وهو امتهان لكلام المولى عز وجل بجعله غطاء يتغطىٰ به الميت، وهو ليس بنافع للميت في شيء.... وعلىٰ هذا فالواجب اجتنابه:

---

(١) (فتاوى إسلامية - ٢٠/ ٥١ - للشيخ ابن باز- البدع والمحدثات ص ٢٧٩)، وانظر: أحكام الجنائز ٢٥٤ رقم٩٤، المدخل ٣/ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٢) رواه الترمذي، حسن صحيح.

أولا: لأنه ليس من عمل السلف.

ثانيا: لأن فيه شيئاً من امتهان القرآن الكريم.

ثالثا: لأن فيه اعتقاداً فاسداً وهو أن هذا ينفع الميت وليس بنافعة في شيء[١].

٢١ـ الوقوف بجانب الإمام في الصلاة على الميت:

بعض أولياء الميت إذا أرادوا الصلاة علىٰ ميتهم وقفوا بجانب الإمام، وهذا العمل لا أصل له من السنة ولا من كلام أهل العلم، والسنة أن يتقدم الإمام ويتأخر المأمومون، أما إذا قدم أهل الجنازة ولم يكن في الصف الأول مكان لهم فإنهم يكونون بين الجنازة وبين الصف الأول، أي أنهم يكونون وراء الإمام بينه وبين الصف الأول، فإن قدر أن المكان ضيق فإنهم يكونون عن يمينه وعن شماله ولا حرج في ذلك[٢].

٢٢ـ الدعاء بعد صلاة الجنازة:

الدعاء هو العبادة، ويجب علىٰ المسلم أن يحرص علىٰ الإتيان به علىٰ ما بينته النصوص من إطلاق وتقييد، وقد ثبت في أحاديث صلاة الجنازة الدعاء للميت، وثبت الدعاء له بالاستغفار عند الفراغ من دفنه. فعن عثمان ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «**استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**»[٣].

وثبت الدعاء عند زيارة القبور فعن عائشة ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عما تقول لأهل المقابر فقال: «**قولي السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»[٤].

كما وردت أحاديث في أدعية الجنازة: فعن عوف بن مالك ﷺ قال صلى رسول الله ﷺ علىٰ جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: «**اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرا من داره وأهلًا خيرًا من أهله وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار. قال: فتمنيت أن أكون أنا ذلك الميت**»[٥].

(١) (فتاوى التعزية – ص ٢٢ الشيخ ابن عثيمين).

(٢) (فتاوى التعزية – ص ١٦ للشيخ ابن عثيمين).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١٣٧٢).

(٤) رواه مسلم (١٠٣).

(٥) مسلم كتاب الجنائز باب الدعاء للميت (٨٥).

وعن يزيد بن ركانة بن عبد المطلب قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام للجنازة ليصلي عليها قال: **«اللهم عبدك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه، إن كان محسنا فزد في حسناته وإن كان مسيئا فتجاوز عنه»**[١].

ولم يثبت عن رسول الله ﷺ الدعاء بعد صلاة الجنازة ولا عن أصحابه، ولو أن ذلك قد حدث منه أو منهم لنقل كما نقل الدعاء له في صلاة الجنازة، وبعد الفراغ من دفن الميت، وعند زيارة القبور... وعلىٰ ذلك يكون الدعاء للميت أو لغيره بعد صلاة الجنازة بدعة.

٢٣ ـ الذبح للميت عند الموت أو في يوم معين:

بعض الناس إذا مات لهم شخص يذبح من الغنم أو غيره للميت، أو يعجن له الخباز في اليوم السابع أو في الأربعين ويسمونه الرحمة، ويوزع علىٰ أهل المقابر من الأحياء المتسولين...

فإن الصدقة عن الميت مشروعة وإطعام الفقراء والمساكين والتوسعة عليهم، فهو من الخير الذي رغب الشرع فيه، ولكن ذبح الغنم أو البقر أو الإبل أو غيره للميت عند الموت أو في يوم معين كالسابع أو الأربعين بدعة، وكذلك عجن خبز في يوم معين للتصدق به علىٰ الميت من البدع والمحدثات التي لم تكن علىٰ عهد سلفنا الصالح ﷺ[٢].

٢٤ ـ طلب تحليل الميت:

حيث يقوم قريب للميت أو وليه ويطلب من المشيعين أن يحللوا الميت، أي التنازل عن حقوقه أو ديونه للميت، وهذا من البدع؛ فليس من السنة أن تقول للناس حللوه فلربما يكون عليه حقوق لم يؤدها الميت وصاحب الحق لا يحلله... فعلىٰ أهل الميت أن يبدأوا بقضاء دين الميت من ماله إن كان قد ترك مالا حتىٰ وإن لم يبقَ منه شيء بعد الدين...

فعن سعد بن الأطول ﷺ أن أخاه مات وترك ثلاثمائة درهم وترك عيالا، قال: فأردت أن أنفقها علىٰ عياله، قال: فقال لي رسول الله ﷺ: **«إن أخاك محبوس بدينه فاقض عنه. قلت: يا رسول الله قد قضيت عنه إلا دينارين ادعتهما امرأة وليست لها بينة، قال: «أعطها فإنها محقة»**[٣].

ومن الأحاديث ما يدل علىٰ أن الدين إذا لم يقض عن الميت فإنه يمنع عنه خيرا كثيرا، بل ويحبس عن دخول الجنة.. وقد سأل رجل رسول الله ﷺ قال: **«أرأيت إن قتلت في سبيل الله**

---

(١) صحيح: رواه الطبراني (٦٤٧).

(٢) (فتاوى إسلامية ٢/ ٥٥ اللجنة الدائمة)، وانظر: أحكام الجنائز ٢٥٣رقم ٨١، الإبداع في مضار الابتداع ١١٤.

(٣) رواه ابن ماجة (٢٤٣٣)، أحمد (١٧٢٦٦)، الطبراني (٥٤٦٦)، البيهقي (٢٠٢٨٦).

مقبلا غير مدبر أدخل الجنة؟ قالها ثلاث مرات، ويقول له ﷺ: نعم، فلما انصرف دعاه ﷺ وقال له: إلا الدين فإن جبريل أخبرني بذلك آنفا»[١]. وقال رسول الله ﷺ: «**نفس المؤمن معلقة بدينه حتىٰ يقضىٰ عنه**»[٢].

٢٥ ـ جمع المال من الناس بعد موت إنسان وتوزيعه في أيام محددة:

في بعض البلاد إذا مات إنسان لا يدفن إلا بعد جمع نقود كثيرة، ثم يجتمع أهل البلد في يوم معين كاليوم الثالث أو السابع أو الأربعين بعد الموت للدعاء له والتصدق عليه، ولم يثبت عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه ولا عن سائر السلف الصالح أنهم كانوا يجمعون نقودًا للصدقة عن الميت ولا لتوزيعها علىٰ جماعة معلومة أو علىٰ أهل الميت، ولم يعرف عنهم تخصيص الصدقة عن الميت أو الدعاء له باليوم الثالث أو السابع أو الأربعين من موته، ولم يكونوا يجتمعون لمثل ذلك، بل كانوا يستغفرون له بعد دفنه ويسألون الله أن يثبته عند المسألة، ولم يكونوا يتقيدون بوقت معين أو حال معينة في الصدقة عنه أو الدعاء له، وكانوا يدعون عند زيارة القبور....

وعليه فلا يجوز لمسلم أن يزيد في شؤون الأموات ولا سائر شؤون الدين؛ لأن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار[٣].

٢٦ ـ وضع رأس الميت عن يمين الإمام دائما:

لا نعلم لهذا أصل في السنة، ولذلك ينبغي للإمام الذي يصلى علىٰ الجنازة أن يجعل رأس الميت عن يساره أحيانا حتىٰ يتبين للناس أنه ليس من الواجب أن يكون الرأس عن اليمين؛ لأن الناس يظنون أنه لابد أن يكون رأس الميت عن يمين الإمام... وهذا لا أصل له[٤].

٢٧ ـ تأخير تجهيز الميت:

عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **يا علي ثلاثة لا تؤخروها: الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت كفئاً**»[٥].

وقوله ﷺ: «**لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهري أهله**»[٦].

أما ما يفعله أغلب الناس في عصرنا هذا من تأخير تجهيز الميت؛ وذلك لحضور أبنائه أو

(١) صحيح: مسلم (١٨٨٥)، الموطأ (٩٨٦)، الترمذي (١٧١٢)، النسائي (٣١٥٥)، أحمد (٨٠٦١).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٤٤٠، ٤٧٥)، الترمذي (١٠٧٨)، ابن ماجة (٢٤١٣).

(٣) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – ١٣١٣ – البدع والمحدثات ص ٣٠٩).

(٤) (٧٠ سؤال في أحكام الجنائز – رقم ٢١ – لابن عثيمين).

(٥) رواه أحمد في المسند (١/ ١٠٥)، ابن ماجه (١٤٨٦)، ابن حبان، الترمذي (١٠٧٥).

(٦) رواه أبي داود باب التعجيل بالجنازة وكراهية حبسها (٣١٥٩).

لاجتماع الناس والأقارب من البلاد، وقد يؤجل يوما أو أقل أو أكثر... وهذه بدعة محرمة... والحكمة من إسراع التجهيز والدفن إن بقاءه بين أهله يؤلمهم ويجعلهم علىٰ كثرة البكاء عليه، فيؤدى إلىٰ إيلامه، وذلك مذموم شرعًا، وأيضا للخوف من تغير الجثة وصدور رائحة تنفر منها النفوس فيحط ذلك من كرامة المتوفىٰ، وأما حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلىٰ قبره**» فَغَيرُ صحيح[(١)].

٢٨ـ نعي الأموات في مكبرات الصوت في بعض المساجد:

وهذا أمر مستحدث وفيه كراهية لعدم ثبوت ذلك عن رسول الله ﷺ ولا عن صحابته الكرام، وفيه إخراج للمساجد عن دورها في العبادة وذكر الله تعالىٰ وحده، كما أن فيها رياء وسمعة، وخاصة إذا كان المتوفىٰ من الأغنياء والعائلات الكبيرة، ويذكرون أفراد العائلة ومناصبهم وأحسابهم وأنسابهم ولا يستحب نعي الأموات في مكبر صوت ولو كان بعيدا عن المسجد، ويكون النعي بعيدا عن الرياء والمفاخرة، وبعيدا عن نعى الجاهلية... وقد نعىٰ رسول الله ﷺ النجاشي للناس... فعن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ: «**نعىٰ النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلىٰ المصلى فصف أصحابه وكبر عليه أربعا**»[(٢)].

والإعلان عن وفاة المتوفى مستحبة لأقاربه وأصدقائه والصالحين من أهل بلده ليحضروا جنازته، أما نعي الجاهلية بالضجيج ورفع الصوت والبكاء أو المدح فهو منهي عنه.... فعن حذيفة ﷺ قال: «**إذا مت فلا تؤذني بي أحدا فإني أخاف أن يكون نعيا فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي**»[(٣)]، وقال البيهقي وبلغني عن مالك بن أنس أنه قال: لا أحب الصياح لموت الرجل علىٰ أبواب المساجد.[(٤)].

٢٩ـ مس الميت أو تقبيله أو التمسح فيه تبركا:

مس الميت باليد وتقبيله والتمسح فيه بدعة قبيحة لا سند لفعلها؛ لأنه ليس لأحد من الأموات مكانة مثل ما كان لرسول الله ﷺ، ومع ذلك لم يثبت أن أحدا من الصحابة تمسح برسول الله ﷺ، أو تمسح بعض الصحابة ببعضهم، ومن ثم وجب منع من يتمسحون بالأموات؛

---

(١) ضعيف جداً: الطبراني، شعب الإيمان (٩٢٩٤)، مشكاة المصابيح (١٧١٧)، الضعيفة (٤١٤٠).

(٢) البخاري (٢/ ٩٢)، مسلم (٦٢، ٦٣)، أبي داود (٣٢٤)، موطأ مالك (١٤)، مسند أحمد (٢/ ٢٨١، ٤٣٨، ٤٣٩).

(٣) حسن: رواه أحمد في المسند (٥/ ٣٨٥، ٤٠٦)، الترمذي (٩٨٦)، ابن ماجة (١٤٧٦).

(٤) وانظر: أحكام الجنائز ٢٥٠، المدخل ٢/ ١٢١، ٢٦٢، ٢٦٣، إصلاح المساجد ١٦٠.

لأنهم أشبه بالمتمسحين بالقبور، والإسلام ما جاء إلا ليهدم شبهات الشرك والغلو في الصالحين، ولا يجوز التبرك بالأموات وهذه أفعال منكرة فالبركة تطلب من الله وحده سبحانه وتعالىٰ لأنه الموصوف بالتبارك كما قال جل جلاله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١]

٣٠ـ كشف وجه الميت للنظر إليه بعد تغسيله والصلاة عليه:

وهذه بدعة محرمة بدأت تتسرب إلىٰ بعض البلاد الإسلامية؛ نتيجة التشبه بالكفار...

فنجد أنه في بعض الدول الإسلامية (باكستان) بعد صلاة الجنازة علىٰ الميت يكشفون وجه الميت وإحدىٰ ذراعيه ويلتف الناس حوله يلقون النظرة الأخيرة، وتلتقط الصور التذكارية... وهذا الفعل محرم وانتهاك لحرمة المتوفى، فأين هم من حديث رسول الله ﷺ: «**أسرعوا بدفنه فإن يكن صالحا فإلى خير تقدمونه، إليه وإن كان غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم**»[١].

كما أن هذه الأفعال انتهاك لحرمة الميت... فعن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال: «**كسر عظم الميت ككسره حيًا**»[٢].

وبذلك يتضح حرمة وكرامة الميت كحرمته وكرامته حيا[٣].

٣١ـ منع النساء من الصلاة على الجنازة:

المرأة كالرجل إذا حضرت الجنازة فإنها تصلي عليها ولها من الأجر مثل الرجل لأن الأدلة في هذا عامة ولم يستثن منها شيء فيجوز للمرأة أن تصلي علىٰ الجنازة مثل الرجل سواء أصلت منفردة أو صلت مع الجماعة، وقد ذكر المؤرخون أن المسلمين كانوا يصلون علىٰ الرسول ﷺ فرادىٰ الرجال ثم النساء وقد انتظر عمر ﵁ أم عبد الله حتىٰ صلت علىٰ عتبة وأمرت عائشة أن يؤتى بسعد بن أبي وقاص لتصلي عليه»[٤]، وقال النووي: وينبغي أن تسن لهم الجماعة كما في غيرها، وبه قال الحسن بن صالح وسفيان الثوري وأحمد والأحناف، وقال مالك: يصلين فرادىٰ.

٣٢ـ صلاة الجنازة على تارك الصلاة والدعاء له وتركها على قاتل نفسه:

إذا مات تارك الصلاة لا يغسل ولا يكفن ولا يصلىٰ عليه ويحرم أن يدعو له أحد بأن يرحمه الله ويخرج به إلىٰ مكان من الأرض ويحفر له حفرة ويرمىٰ فيها لئلا يتأذىٰ الناس برائحته أو أهله

---

(١) البخاري (٢/ ١٠٨)، مسلم (٥١، ٥٠)، أبي داود (٣١٨١)، الترمذي (١٠١٥).

(٢) رواه أحمد (٢٤٧٨٣)، أبو داود (٣٢٠٧)، ابن ماجة (١٦١٦)، ابن حبان (٣١٦٧)، الدراقطنى (٣١٤).

(٣) (السنة والبدعة بين التأصيل والتطبيق ٢/ ١١٢ بتصرف).

(٤) رواه مسلم (٧/ ٣٩).

بمشاهدته لأنه لا حرمة له، قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٨٤].

والعلة بترك الصلاة عليه هي الكفر قال تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [القلم٢- ٤ ٤٣]، وهذا يدل علىٰ أن تارك الصلاة مع الكفار والمنافقين، وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٣٨-٤٣]، وقال الله عز وجل ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ١١].

وعن جابر ﵁ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**»[(١)]. وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال رسول الله ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر**»[(٢)].

وعن عبد الله بن شقيق ﵁ قال: «**كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة**»[(٣)]. كذلك لا ندعو له بالرحمة لأنه من باب الاعتداء في الدعاء، وقد قال تعالىٰ: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]، وكان الدعاء له بالرحمة من باب الاعتداء في الدعاء لأنه ليس أهلًا للرحمة فأنت قد سألت الله تعالىٰ ما لا يكون، وقد قال تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣].

والدليل علىٰ كفر من لا يصلي فالصحابة لم يقولوا لمانعي الزكاة هل أنت مقر بوجوبها أو جاحد لها بل قال الصديق لعمر ﵄ والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلىٰ رسول الله لقاتلتهم علىٰ منعها فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد الوجوب.

وبعض الناس يعتقد أن قاتل نفسه كافر فلا يصلىٰ عليه وهذا ظن خاطئ فالمنتحر صاحب كبيرة وفي مشيئة الله وليس بكافر بل هو مسلم عاص لا يخلد في النار ولا يقطع له بالنار وبل هو في حكم المشيئة (**شرح مسلم ٢/ ١٣٢**)، والنبي ﷺ لم يصل علىٰ قاتل نفسه زجرًا للناس عن مثل

---

(١) رواه مسلم (١٣٤/ ٨٢)، الترمذي (٢٦١٩)، ابن ماجة (١/ ٣٤٢)، مسند أحمد (٣/ ٣٨٩).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٣٤٦) والترمذي (٢٦٢١)، النسائي (٤٦٤) ابن ماجة (١٠٧٩).

(٣) الحاكم باب التشديد في ترك الصلاة (١/ ٧)، الترمذي باب ما جاء في ترك الصلاة (٥/ ١٤).

فعله وصلت عليه الصحابة (شرح مسلم ٧/ ٤٧)، ومذهب أهل السنة الصلاة علىٰ كل مسلم محدودًا أو مرجومًا أو قاتل نفسه وولد الزنا، وعلىٰ أهل الفضل أن يتركوا الصلاة علىٰ الفساق زجرًا لهم (شرح مسلم ٧ / ٤٧).

٣٣ـ إدخال الميت من باب الرحمة دون الأبواب الأخرى:

اعتاد كثير من الناس في المدينة الدخول بالميت من باب الرحمة فقط دون الأبواب الأخرىٰ اعتقادًا منهم أن الله سبحانه - سيرحمه ويغفر له وهذا الاعتقاد منكر ولا أصل له في الشرع ولا حرج في إدخال الجنازة من جميع الأبواب الأفضل إدخالها من أقلها ضرر علىٰ المصلين[1].

٣٤ـ تشييع الجنازة مع التهليل والأذان بعد وضعه في اللحد:

لم يثبت عن النبي ﷺ انه شيع جنازة مع التهليل ولا الأذان بعد وضع الميت في لحده ولم يثبت ذلك عن الصحابة رضوان الله عليهم فهو من المحدثات والبدع.

٣٥ـ قول لا إله إلا الله عند حمل الأموات إلى القبور:

بعض الناس وهي تحمل الميت أو تتبع الميت تردد كلمة لا إله إلا الله حتى يواري الميت في قبره والأصل في العبادات التوقيف ولم يرد عن النبي ﷺ عند إتباع الجنازة هذا التحديد بدعة وليس عليه دليل.

٣٦ـ بدع قبل الوفاة:

- اعتقاد الناس أن الشياطين يأتون المحتضر علىٰ صفة أبويه في زى يهودي ونصراني حتىٰ يعرضوا عليه كل مله ليضلوه.
- تلقين الميت الإقرار بالنبي وأئمة أهل البيت.
- توجيه المحتضر إلىٰ القبلة [**أحكام الجنائز ٢٤٣ رقم ٥، المحلى لابن حزم ٥/ ١٧٤، المدخل ٣٢٢٩-٢٣**][2].

٣٧ـ بدع بعد الوفاة:

- إخراج الحائض والنفساء والجنب من عنده.
- اعتقاد بعضهم أن روح الميت تحوم حول المكان الذي مات فيها.
- قراءة القرآن عند الميت حتىٰ يباشر بغسله.

* الذكر حول سرير الميت قبل دفنه [**أحكام الجنائز ٢٥٣ رقم٨٢، السنن ١٠٨**].

---

(١) (فتاوى إسلامية ٢/ ٥٠ الشيخ ابن باز بتصرف)، وانظر: أحكام الجنائز ٢٥١ رقم ٦٧ .

(٢) (أحكام الجنائز للشيخ الالبانى بتصرف) .

- تقليم أظافر الميت وحلق عانته، وإدخال القطن في دبره وحلقه وانفه وبذلك يخرقون حرمته. « **المدخل ٣/ ٢٤، أحكام الجنائز ٢٤٨ رقم.٤** ».
- جعل التراب في عيني الميت والقول عند ذلك «**لا يملا عين ابن آدم إلا التراب**».« **المدخل ٣/ ٢٦١، أحكام الجنائز ٢٤٤ رقم ١٥** ».
- ترك أهل الميت الأكل حتىٰ يفرغوا من دفنه.
- ترك الانتفاع بما كان من الماء في البيت في زير أو غيره يرون أنه نجس لأنهم يرون الروح إذا طلعت غطست فيه.
- الحزن علىٰ الميت سنة كاملة لا يختصب النساء بالحناء، ولا يلبسن الثياب الحسنة، ولا يتحلين، فإذا انقضت السنة عملن ما يعهد منهن ويقولون: «**فك الحزن**».
- قول المتصوفة من بكىٰ علىٰ هالك خرج عن طريق أهل المعارف.
- ترك ثياب الميت دون غسل إلى اليوم الثالث بزعم أن ذلك يرد عنه عذاب القبر.
- وضع رغيف وكوز ماء في الموضع الذي غسل فيه الميت ثلاث ليال بعد موته.
- ذكر الغاسل ذكرًا من الأذكار عند كل عضو يغسله، وسدل شعر الميتة من بين ثدييها، والجهر بالذكر عند رفع الجنازة وتشييعها.
- الإعلان عن وفاة الميت من علىٰ المنابر.
- وضع ماء في إناء في البيت لمدة ثلاثة أيام للاعتقاد أن روحه تأتي وتشرب منه.
- امتناعهم من دخول البيت إذا رجعوا من الدفن حتىٰ يغسلوا أطرافهم من أثر الميت[1].

٣٨ـ بدع الكفن والجنازة:

* نقل الميت إلىٰ أماكن بعيدة لدفنه عند قبور الصالحين كأهل البيت ونحوهم.

* قولهم إن الموتىٰ يتفاخرون في قبورهم بالأكفان وحسنها.

* كتابة اسم الميت وأنه يشهد الشهادتين وأسماء أهل البيت بتربة الحسين إن وجدت.

* كتابة دعاء علىٰ الكفن « **أحكام الجنائز ٢٤٨ رقم ٤٠** ».

* ذبح الخرفان عند خروج الجنازة تحت عتبة الباب لاعتقادهم إن لم يفعلوا ذلك مات ثلاثة من أهل الميت.

* التزام البدء في حمل الجنازة باليمين والإبطاء في السير بها والتزاحم علىٰ النعش « **أحكام**

(١) (أحكام الجنائز للشيخ الالبانى بتصرف).

الجنائز ٢٥١ رقم ٦٩».

* حمل بعض الأموات علىٰ عربة المدفع، أو التزام حمل الجنازة علىٰ السيارة وتشييعها علىٰ السيارات. «**أحكام الجنائز ٢٥١ رقم ٦٩**».

* القول عند رؤية الجنازة هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا إيمانًا.

* الصلاة علىٰ النبي عند اتباع الجنائز. «**الحوادث والبدع -ص ١٤٤** ».

* حمل الأعلام أمام الجنازة. «**أحكام الجنائز ٢٤٨ رقم ٤٢**».

* قراءة الأدعية أمام الجنائز. «**البدعة لشلتوت ٣١**».

* ترك الإنصات في الجنازة. «**الباعث ٢٧٠، حاشية ابن عابدين ١/ ١٨٠، أحكام الجنائز ٢٤٩ رقم ٥٤** ».

* أمر الناس بالاستغفار أثناء حمل الجنازة.«**الأمر بالإتباع ٢٥٣-٢٥٤، الباعث ٢٧٤-٢٧٦، الإبداع ١١، اقتضاء الصراط المستقيم ٥٧** ».

* التكبير والتهليل أمام الجنازة. «**الضعيفة ١/ ٤١٨**».

* وقوف الإمام عند وسط الرجل وصدر المرأة. «**أحكام الجنائز ٢٤٨ رقم ٤٠**».

* حمل الخبز والخرفان أمام الجنازة وذبحها بعد الدفن وتفريقها مع الخبز.

* ذبح الجاموس عند وصول الجنازة إلى المقبرة قبل دفنها وتفريق اللحم علىٰ من حضر.

* التاذين بالجنائز علىٰ أبواب المساجد. «**المدخل ٢/ ١٢١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣/ ٢٣٥، أحكام الجنائز ٢٥٠، الحوادث والبدع ١٥٧، إصلاح المساجد ١٣٢، ١٦٠**».

* الأذان علىٰ الميت. «**المدخل ٣/ ٢٣٥، إصلاح المساجد ٥، ١٦١**».

* لبس السواد في الجنازة. «**اللمع التركماني ١٢١٦، الإبداع ٤.٤، منكرات الجنائز ١٨** ».

أخطاء ومخالفات الجنائز

١ـ عدم الصبر عند الوفاة وخاصة النساء:

ومن ذلك صياح النساء والنياحة وشق الجيوب عند خروج الروح وعند دخول المغسل، وأثناء تغسيل الميت واندفاع النساء عند إخراج الميت للدفن، والتعلق بالنعش والتكلم بكلمات الكفر والسخط علىٰ القدر، والاعتراض علىٰ حكمة الله سبحانه وتعالىٰ في الموت والفناء.

ومن قولهم «**سايبنا لمين**» وهذا فيه عدم الرضا بقضاء الله وعدم التوكل والاعتماد علىٰ الله، والله جل جلاله هو ولي من لا ولي له..... وأيضا قولهم «**بدري من عمرك**»، «**ما كانش يومك**»، «**لسه صغير**» وهذا من سوء الأدب مع الله؛ لأن كل نفس لا تموت حتىٰ تستوفى أجلها، كما أنها

اعتراض على قضاء الله...... فقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة:٢٥٦]

وعن أم سلمة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا حضرتم الميت فقولوا خيرا؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، فلما مات أبو سلمة أتيت النبي فقلت: يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات، قال: قولي «اللهم اغفر لي وله واعقبنى منه عقبة حسنة»، فقلت ذلك فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدا ﷺ**»(١).

وعن أم سلمة عن رسول الله ﷺ قال لها: قولي «**إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرًا منها**»(٢).

وقال رسول الله ﷺ: «**عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له**»(٣).

وعلى من حوله أن يذكروه بذلك ويحثوه عليه، بل ويتحلوا هم كذلك بالصبر والرضا.

وقال رسول الله ﷺ: «**من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفا يرضاه**»(٤).

وعن أنس بن مالك ﵁: «**أن رسول الله ﷺ أتى امرأة وهي تبكي على صبي لها فقال لها اتق الله واصبري، فقالت: وما تبالي بمصيبتي، فلما ذهبت قيل لها إنه رسول الله ﷺ فأخذها مثل الموت، فأتت بابه فلم تجد على بابه بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك، فقال: إنما الصبر عند أول صدمة**»(٥).

دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: «**إن الروح إذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله، فقال: لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، ثم قال: اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وأفسح له في قبره ونور له فيه**»(٦).

---

(١) رواه مسلم (٦)، أبو داود (٣١١٥)، الترمذي (٩٧٧)، ابن ماجة (١٤٤٧)، موطأ مالك (٤٢)، مسند أحمد (٥٦/ ٢٩١، ٣٠٦).

(٢) رواه مسلم (٤)، مسند أحمد (٤/ ٢٧) (٦/ ٨٨).

(٣) رواه مسلم (٢٩٩٩).

(٤) ضعيف: رواه الطبراني (١٣٠٢٧)، شعب الإيمان (٩٦٨٩)، السلسلة الضعيفة (٥٠٠١).

(٥) رواه مسلم (٩٢٦).

(٦) رواه مسلم (٧)، ابن ماجة (١٤٥٤)، مسند أحمد (٤/ ٢٥) (٦/ ٢٩٧).

ولا شك أن المصيبة بفقد الحبيب والصاحب والقريب تكون عظيمة علىٰ النفس، وديننا لا يتنافىٰ مع هذه المشاعر، ولكنه يقومها ويصوبها بعيدا عن الجذع والسخط؛ فإن رسول الله ﷺ لما مات ابنه إبراهيم دمعت عيناه وقال: «**إن العين تدمع، وإن القلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون**»[١][٢].

٢ ـ النياحة وضرب الخدود وشق الجيوب:

إن المولىٰ عز وجل حرم علىٰ المؤمنين النياحة علىٰ الميت وضرب الخدود وشق الجيوب عند حدوث المصائب، ومن المنكرات العظيمة ما تقوم به بعض النساء من رفع الصوت بالصياح وندب الميت ولطم الوجه، وكذلك شق الثوب وحلق الشعر أو شده وتقطيعه، وكل ذلك يدل علىٰ عدم الرضا بالقضاء، وعدم الصبر علىٰ المصيبة، وقد لعن رسول الله ﷺ من فعل ذلك، فعن أبي أمامة ﭬ قال: «**إن رسول الله ﷺ لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور**»[٣].

وعن ابن مسعود ﭬ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوىٰ الجاهلية**»[٤].

وعن بردة قال أبو موسىٰ أنا بريء ممن برىء منه رسول الله ﷺ: «**إن رسول الله ﷺ بريء من الصالقة والحالقة والشاقة**»[٥].

والصالقة: هي التي تصرخ بصوت مرتفع عند المصيبة.

الحالقة: هي التي تحلق شعرها عند المصيبة.

الشاقة: هي التي تشق ثوبها عند المصيبة.

وعن أبي هريرة ﭬ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة علىٰ الميت**»[٦].

وعن أبي مالك الأشعري ﭬ قال: قال رسول الله ﷺ: «**النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم**

(١) البخاري (٢/ ١٠٥)، مسلم (٦٢)، أبي داود (٣١٢٦)، ابن ماجة (١٥٨٩)، مسند أحمد (٣/ ١٩٤).
(٢) (الإبداع في مضار الابتداع - ص٢١٤: ٢١٦ بتصرف)، وانظر: المدخل ٣/ ٢٣٣.
(٣) صحيح: رواه ابن ماجة (١٥٨٥)، ابن حبان (٣١٥٦)، مصنف ابن أبي شيبة (١١٣٤٣).
(٤) البخاري (٣/ ١٣٣)، مسلم (١٠٣)، الترمذي (٩٩٩)، النسائي (٤/ ٢٠).
(٥) البخاري (٢/ ١٠٣)، مسلم (١٦٧).
(٦) رواه مسلم (٦٧).

القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب»[١].

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الميت يعذب في قبره بما نيح عليه**»، وفى رواية: «**ما نيح عليه**»[٢].

والحديث يوضح أن الميت يعذب بسبب النواح عليه، والحديث محمول عند جمهور العلماء علىٰ من أوصىٰ بأن يناح عليه بعد موته.

وقال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا.. وأشار إلى لسانه... أو يرحم**»[٣].

وعن النعمان بن بشير ﷺ قال: أغمى علىٰ عبد الله بن رواحة ﷺ، وجعلت أخته تبكي وتقول واجبلاه... واكذا... واكذا تعدد عليه، فقال حين أفاق: ما قلت شيئا إلا قيل لي: أنت كذلك[٤][٥].

٣ـ إتباع النساء للجنائز ومشيهن مع الرجال:

بالإضافة إلىٰ صياحهن ولطمهن ونياحتهن، فإن كثيرا من النساء تخرج كاشفات رؤوسهن رافعات لأصواتهن بكل قبح خلف الجنازة وأكثرهن متبرجات، وذلك كله مما يغضب الله ورسوله، ومانع من حضور الملائكة ونزول الرحمات....

وقد رأىٰ رسول الله ﷺ نسوة يتبعن جنازة فقال لهن: «**أتحملن فيمن يحمل؟ قلن: لا، قال: أتغسلن فيمن يغسل ؟ قلن: لا، قال: أتدلين فيمن يدلي؟ قلن: لا، قال: فارجعن مأزورات غير مأجورات**»[٦].

والمقصود أن ارجعن وعليكن الوزر وليس لكم من الأجر شيء...

وقال رسول الله ﷺ: «**لعن الله زوارات المقابر والمتخذين عليها المساجد والسرج**»[٧].

وأيضا قول أم عطية ﷺ «**نهينا عن إتباع الجنائز ولم يعزم علينا**»[٨]. وقال شيخ الإسلام ابن

---

(١) رواه مسلم (٢٩)، مسند أحمد (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣).

(٢) البخاري (٢/ ١٠٢)، مسلم (٢٨)، الترمذي (١٠٠٠)، مسند أحمد (٢/ ٦١) (٤/ ٢٤٥، ٢٥٢).

(٣) البخاري (٢١٠٥)، مسلم (٦٢)، أبي داود (٣١٢٦)، ابن ماجة (١٥٨٩)، مسند أحمد (٣١٩٤).

(٤) رواه البخاري (٧/ ٣٩٧، ٣٩٨).

(٥) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٢٣٢: ٢٤٠، ومحرمات استهان الناس بها – ص ٩٠: ٩١، ورياض الصالحين بتصرف)، وانظر: الحوادث والبدع ١٧٣، منكرات الجنائز ٩، اللمع التركماني ٢١٦، تلبيس إبليس ٣٩٩، الشرح والإبانة ٣٦٢، ٣٦٣، التذكرة القرطبى ١٠٧، مجموع الفتاوى ٣٧/ ٩٨.

(٦) ضعيف: رواه ابن ماجة (١٥٧٨)، الحاكم.

(٧) رواه أحمد (١/ ٢٢٩، ٢٨٧) (٢/ ٣٣٧، ٣٥٦)، ابن ماجة (١٥٧٧)، الترمذي (١٠٥٦)، النسائي (٢٠٣٩).

(٨) مسلم (٣٥)، ابن ماجة (١٥٧٧).

تيمية في مجموع الفتاوى (٢٤/ ٣٥٥) ...

قد يكون مرادها لم يؤكد النهي وهذا لا ينفي التحريم وقد تكون هي ظنت أنه ليس بنهي تحريم والحجة في قول النبي ﷺ لا في ظن غيره[١].

٤ـ شرب الرجال السجائر أثناء تشييع الجنازة وأثناء الدفن:

إن شرب السجائر محرم بإجماع الأمة، وشرب السجائر في أثناء تشييع الجنازة وأثناء الدفن لهو من أشد المحرمات، وهذا الفعل يؤذى الميت والناس والملائكة، ويوجب لصاحبه اللعنة. ألا يتقى الله؟ ألا يعلم أن مصيره هو مصير كل الناس مصير كل من علىٰ الأرض وهو الموت والفناء؟ ألا يعتبر ؟ ألا يخاف من غضب العزيز الجبار؟... وقد ورد في الأثر لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار، وعلىٰ كل مسلم أن يمنع وينهى أي شخص يتبع الجنازة أو يحضر الدفن وفى يده سيجارة.

٥ـ إهمال حضور الصلاة على الميت ودفنه:

مع أن الغسل والتكفين ودفن الميت والصلاة عليه من فروض الكفاية الواجبة علىٰ الأحياء في حق أخيهم المسلم، وذلك حق من حقوق المسلم علىٰ أخيه كما قال رسول الله ﷺ: «**حق المسلم علىٰ المسلم خمس: رد السلام وعيادة المريض وإتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس**»[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «**ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا** »[٣]. وقال رسول الله ﷺ: «**ما من رجل مسلم يموت فيقوم علىٰ جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه**»[٤].

وعن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من شهد الجنازة حتىٰ يصلي فله قيراط، ومن شهدها حتىٰ تدفن كان له قيراطان – قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين**»[٥][٦].

٦ـ إتباع الجنازة بالموسيقى والمنشدين والبخور:

وهذا من العبث والجهل العظيمين، فأين رهبة الموت والعبرة والعظة، ألا يعلم الإنسان أن هذا مصيره لا مفر منه... قال رسول الله ﷺ: «**صوتان ملعونان: صوت مزمار عند نعمة وصوت رنة**

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٢١٤، وهذه دعوتنا – ص١٦٣، وفتاوى المراة – ص١٤٩: ١٥٠ بتصرف)، وانظر: الحوادث والبدع ١٧٦، الشرح والإبانة ٢٥١ رقم ٦٩ .

(٢) البخاري (١١٨٣)، مسلم (٢١٦٢)، النسائي (١٠٠٤٩)، البيهقى (٦٤٠٨) .

(٣) رواه مسلم (٥٨)، أبو داود (١٠٢٩)، ابن ماجة (١٤٨٨)، النسائي (٤/ ٥٧) .

(٤) أخرجه مسلم (٥٩)، أبو داود (٣١٧٠) .

(٥) البخاري (٢/ ١١٠)، مسلم (٥٣، ٥٤)، أبي داود (٣١٦٨)، الترمذي (١٠٤٠) .

(٦) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٢١٨ بتصرف) .

عند المصيبة»[١].

وكان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت... وفى الحديث: **«إن الله يحب الصمت عند ثلاث: عند تلاوة القرآن وعند الجنازة وعند الزحف»**[٢]. والإنشاد هو النياحة التي نهىٰ عنها رسول الله ﷺ فقال: **«ليس منا من شق الجيوب وضرب الخدود ودعا بدعوىٰ الجاهلية»**[٣].

وهذا الإنشاد يضر الميت وأهله ولا ينفعهم بشيء[٤].

٧ـ الجلوس قبل وضع الجنازة على الأعناق:

وهى مخالفة مكروهة مذمومة؛ فقد نهىٰ رسول الله ﷺ عن الجلوس قبل وضع الجنازة..... فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«إذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتىٰ توضع بالأرض»**[٥]، أما أصحاب الأعذار كالمرضىٰ وكبار السن فلا بأس عليهم.

٨ـ الضحك والتحدث في أمور الدنيا أثناء تشييع الجنازة

وهذه مخالفة مذمومة وقبيحة؛ لأن هذا مقام موعظة وتذكر الآخرة، ويخالف هدى رسول الله ﷺ... فعن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله عز وجل يحب الصمت عند ثلاث: عند تلاوة القرآن وعند الزحف وعند الجنازة»**[٦].

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا من ذكر هادم اللذات»**[٧].. ويعنى فيه الموت.

وعن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: **«الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنىٰ علىٰ الله»**[٨].

روى عن أنس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا»**. قال تعالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت:٥٧]

فالموت هو الحقيقة الوحيدة في هذه الدنيا، والموت ليس له سن معلوم ولا زمن معلوم ولا

(١) البزار ورواته ثقات.

(٢) رواه الطبراني (٥١٣٠)، الجامع الصغير (٣٦٢٦)، ضعيف الجامع (١٧٠٣).

(٣) البخاري (٣/ ١٣٣)، مسلم (١٠٣)، الترمذي (٩٩٩)، النسائي (٤/ ٢٠).

(٤) (هذه دعوتنا – ص١٦٧ بتصرف).

(٥) البخاري ومسلم، أبي داود (٣١٧٣)، الحاكم (١٣١٧)، الترمذي (١٠٤٣)، صحيح الجامع (٤٢٤).

(٦) رواه الطبراني (٥١٣٠)، الجامع الصغير (٣٦٢٦)، ضعيف الجامع (١٧٠٣).

(٧) رواه ابن ماجة (٤٢٥٨)، الترمذي (٢٤٦٠).

(٨) ضعيف: رواه الترمذي (٢٤٥٩)، ابن ماجة (٤٢٦٠) أحمد (١٧١٦٤)، الحاكم (١٩١، ٧٦٣٩).

مرض معلوم حتىٰ يمكن الاستعداد له.... فالموت يأتي بغتة دون نذير، فتذكر يأيها المغرور في الموت وسكراته وصعوبة كأسه ومرارته.... فهل تفكرت يا ابن آدم في يوم مصرعك وانتقالك من موضعك وانتقالك من سعة إلىٰ ضيق وغطوك بالتراب ؟!!..

٩ـ حضور أو مشاركة أو مجاملة الكفار في جنائزهم:

وهذه مخالفة محرمة فلا يجوز حضور أو مشاركة أو مجاملة الكفار في جنائزهم حتىٰ ولو كان قريبًا لمسلم فقد ذكر أهل العلم أنه ليس للمسلم أن يغسل قريبه الكافر ولا يكفنه ولا يدفنه إلا أن يخاف عليه الضياع فيجب أن يواريه. فعن علي رضي الله عنه قال: قلت للنبي ﷺ: «**إن عمك الشيخ الضال قد مات. قال: اذهب فوار أباك ولا تحدثن شيئًا حتىٰ تأتيني فذهبت فواريته وجئته فأمرني فاغتسلت فدعا لي**»[١].

وفي حالة المرأة الكتابية تموت وهي حامل من مسلم تدفن وحدها فعن واثلة بن الأسقع «**أنه دفن امرأة نصرانية في بطنها ولد مسلم في مقبرة ليست بمقبرة النصارىٰ ولا المسلمين**»[٢].

واختار هذا الإمام أحمد لأنها كافرة لا تدفن في مقبرة المسلمين فيتأذوا بعذابها ولا في مقبرة الكفار لأن ولدها مسلم فيتأذىٰ بعذابهم[٣].

١٠ـ عدم الوصية بما له وما عليه:

ما دام عنده شيء يوصى فيه، وفى الحديث الشريف «**من مات علىٰ وصية مات علىٰ سنة وسبيل، ومن مات علىٰ غير وصية مات علىٰ شقاء وعلىٰ غير سبيل**»[٤].

عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ قال: « **ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته عنده مكتوبة** » قال عبد الله بن عمر « **ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا وعندي وصيتي**»[٥].

وينتج عن عدم الوصية أن يحدث ارتباكاً للورثة وحيرة أمام ادعاءات من الغير هل صحيحة أم لا ؟ وليس لديهم دليل تركه الميت ليرشدهم، وقد تكون عليه ديون غير معروفة للورثة... وقد قال رسول الله ﷺ: «**روح المؤمن محبوسة عن الجنة حتىٰ يقضىٰ دينه**»[٦]. وقال رسول الله ﷺ:

---

(١) مسند أحمد (١/ ٩٧، ١٠٣، ١٣٠، ١٣١)، أبو داود (٣٢١٤).

(٢) رواه البيهقي.

(٣) (الأحكام الشرعية المتعلقة بالميت بتصرف).

(٤) رواه ابن ماجة (٢٧٠١)، ضعيف الترغيب والترهيب (٢٠٣٥)، ضعيف الجامع (٥٨٤٨).

(٥) مسلم (١٦٢٧)، النسائي (٣٦١٨)، البيهقى (١٢٣٧٠)، النسائي (٦٤٤٥).

(٦) رواه أحمد، البزار (١٢٤٢)، مشكاة المصابيح (٢٩٢٩)، صحيح الترغيب والترهيب (١٨٠٤).

«نفس المؤمن معلقة بدينه حتىٰ يقضىٰ عنه»[(١)].

وينبغي أن تشتمل الوصية علىٰ وجوب إتباع السنة وترك البدع والمعاصي، خاصة النياحة وضرب الخدود وشق الجيوب، والدعاء بدعوىٰ الجاهلية، وأنه بريء ممن يفعل ذلك، ويذكر ديونه وما له وما عليه، وإذا أوصىٰ يوصى بثلث المال أو أقل، ولا تجوز الزيادة للفقراء والأقارب، ولا يوصى لوارث، ويوصى بترك البدع والمخالفات في الجنازة والدفن: من نياحة وسرادقات ومقرئين ونحو ذلك.[(٢)]

١١ - الإسعاد:

وهى أن تساعد المرأة أهل الميت وتجاملهم في النياحة، كما ساعدوها في ميتها، فتجد مسارعة النساء في مساعدة صاحب الميت في النوح والبكاء، وتصير المساعدة دينًا في ذمة المرأة المصابة ووجب عليها تأديته لكل من ساعدها، وهذا محظور شرعا، وهو حرام... حرام.

وعن أم سلمة ﵂ قالت: لما مات أبو سلمة قلت: غريب وفى أرض غربة، لأبكينه بكاء يتحدث عنه، فكنت قد تهيأت للبكاء عليه وإذا أقبلت إمرأة من الصعيد تريد أن تسعدني، فاستقبلها رسول الله ﷺ فقال: **«أتريدين أن تدخلي الشيطان بيتا أخرجه الله منه مرتين، فكففت عن البكاء فلم أبكِ»**[(٣)]. وقال رسول الله ﷺ: **«لا إسعاد في الإسلام»**[(٤)(٥)].

١٢ ـ التهرب من تكفين الميت واللجوء للحانوتية:

وقد ظهرت طائفة الحانوتية وهذه طائفة اتخذت من تغسيل الميت وتكفينه ودفنه حرفة لهم وأغلبهم فسقة - إلا من رحم ربي - جهلة بواجبات الغسل وسننه بل وينقرون تغسيل الميت لا هم لهم إلا المال مع أن الغسل والتكفين ودفن الميت والصلاة عليه من فروض الكفاية الواجبة علىٰ الأحياء في حق أخيهم المسلم. يلجأ الناس للحانوتي ويتهربون من غسل الميت وتكفينه وحمله ودفنه، فهذه الأربعة واجبة علىٰ كل مسلم نحو أخيه الذي مات، وينبغي أن يتعلمها...

فعن علي ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من غسل ميتا وكفنه وحنطه وصلىٰ عليه ولم يفش عليه ما رأىٰ خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه»**[(٦)].

---

(١) رواه الترمذي (١٠٧٨)، مسند أحمد (٢/ ٤٤٠، ٤٧٥)، ابن ماجة (٢٤١٣).

(٢) وانظر: اللمع ١٣٥٣.

(٣) رواه مسلم (٩٢٢)، أحمد (٢٦٥١٥)، ابن حبان (٣١٤٤)، الطبراني (٦٠١) البيهقى (٦٩٠١)

(٤) رواه أحمد في المسند (٣/ ١٩٧) (٥/ ٨٤، ٨٥) (٦/ ٤٠٨).

(٥) (الإبداع في مضار الابتداع - ص٢١٧ بتصرف) وانظر أحكام الجنائز

(٦) رواه ابن ماجة، الطبراني (٣٥٧٥)، مصنف عبد الرزاق (٦٠٩٧)، ابن أبي شيبة (١١١٥٦)، شعب الإيمان =

وكذلك قول رسول الله ﷺ: «**من غسل ميتا فستره ستره الله من الذنوب ومن كفن مسلما كساه الله من السندس**»[١].

وكذلك قول رسول الله ﷺ: «**من غسل مسلمًا فكتم عليه غفر له أربعين مرة**»[٢]. وكذلك قول رسول الله ﷺ: «**من شهد الجنازة من بيتها إلى مصلاها وقبرها فله قيراطان من الأجر، القيراط كجبل أحد**»[٣].أما حديث «**ليغسل موتاكم المأمونون**»[٤] غير صحيح.

ولم يكن للسلف الصالح رضوان الله عليهم مغسل ولا حمال بأجره، بل كانوا يغسل بعضهم بعضا، ويحمل بعضهم بعضا، فيتزاحمون علىٰ النعش ابتغاء الثواب ورضوان الله. ويجوز للرجل أن يغسل امرأته، وللمرأة أن تغسل زوجها لقول رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها «**لو مت قبلي لغسلتك وكفنتك**»[٥].

ولأن عليًّا رضي الله عنه **غسل** فاطمة رضي الله عنها، وأيضا يجوز للمرأة أن تغسل الصبي ابن ست سنوات فأقل، وأما تغسيل الرجل الصبية فقد كرهه أهل العلم.....

وفى حالة إذا لم يوجد ماء لغسل الميت أو مات رجل بين نساء أو إمرأة بين رجال، يمم ويكفن ويصلىٰ عليه ويدفن. وقال رسول الله ﷺ: «**إذا ماتت المرأة مع رجال ليس معهم إمرأة غيرها، والرجال مع نساء ليس معهن رجل غيره فإنهما ييمهان ويدفنان**»[٦].

وكذلك يقوم التيمم مقام الغسل عند العجز كالجنب إذا عجز عن الغسل تيمم وصلى عليه.[٧].

١٣ ـ خرق الكفن:

وهو من أفحش وأشنع الأفعال؛ حيث إنهم يخرقون هذا الكفن الغالي بالسكين؛ مخافة سطو لصوص المقابر علىٰ هذا الميت في قبره، وهى مخالفة محرمة؛ لانتهاك حرمة الميت، وقد ورد أنه من

=

(٩٢٦٦)، ضعيف الترغيب والترهيب (٢٠٥٣).

(١) حسن: السلسلة الصحيحة (٢٣٥٣).

(٢) رواه الحاكم (١٣٠٧، ١٣٤٠)، صحيح الترغيب والترهيب (٣٤٩٢).

(٣) رواه البخاري (٢/ ١١٠)، مسلم (٥٣، ٥٤)، أبو داود (٣١٦٨)، الترمذي (١٠٤٠).

(٤) موضوع: رواه ابن ماجه (١٤٦١)، السلسلة الضعيفة (٤٣٩٥)، ضعيف الجامع (٤٩٥١).

(٥) صحيح: رواه ابن ماجة (١٤٦٥)، ورواه البخاري من وجه آخر مختصرًا.

(٦) رواه أبو داود في مراسيله والبيهقى.

(٧) وانظر: الشرح والإبانة ٣٦٨.

السنة تحسين الكفن... فعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه»**[١][٢].

١٤ ـ تزيين النعش بأفخر الثياب:

حسب حالة الميت ذكر أو أنثىٰ، صغير أو كبير، فيضعون عليه علامات الحرير وساعات الذهب والأوسمة والنياشين إن كان من أهلها وحلي المرأة وطربوش الرجل..... وهذا مقام تواضع ورهبة وخشوع لله وتذكر للموت لا مقام تفاخر ومباهاة... قال المولىٰ عز وجل: **﴿وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حتىٰ جَاءَ أَمْرُ الله وَغَرَّكُمْ بِالله الغَرُورُ﴾** [الحديد: ١٤]...

وقال رسول الله ﷺ: **«الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والأحمق من اتبع نفسه هواها وتمنىٰ علىٰ الله الأماني»**[٣][٤].

١٥ ـ صلاة الجنازة بين القبور:

لحديث «نهىٰ أن يُصلىٰ علىٰ الجنائز بين القبور»[٥].

١٦ ـ أخذ الأجر على تغسيل الموتى:

«الشرح والإبانة ٣٦٨».

الباب السادس

الفصل الثاني: بدع المقابر

تزار المقابر للعبرة والعظة، وحتىٰ يرىٰ الإنسان مصيره الذي لا مفر منه، لذا وجب أن يكون مكان العبرة متسما بالهدوء ومحليا بالتجرد من أعمال الدنيا الفانية... قال تعالىٰ: **﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾** [الحشر: ١٠].

والزيارة الشرعية للقبور تبدأ بالسلام علىٰ الموتىٰ والدعاء لهم، ولنذكر الموت بشرط عدم شد الرحال؛ فزيارة المقابر تعود بالنفع علىٰ الزائر بالعبرة وعلىٰ الميت بالدعاء له والاستغفار له، وكان رسول الله ﷺ إذا زار المقابر يقول: **«السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، انتم فرطنا ونحن لكم تبع، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم اغفر لهم، اللهم**

---

(١) رواه مسلم، ابن ماجة (١٤٧٤)، الترمذي (٩٩٥).

(٢) (السنن والمبتدعات – ص١٠٢ بتصرف).

(٣) ضعيف: رواه الترمذي (٢٤٥٩)، ابن ماجة (٤٢٦٠) أحمد (١٧١٦٤)، الحاكم (١٩١، ٧٦٣٩).

(٤) (السنن والمبتدعات – ص ١٠٣ بتصرف)، وانظر: أحكام الجنائز ٢٤٨، الابداع٢٢٢، المدخل٣/ ٢٧٧.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط، صحيح الجامع (٤/ ٦٨٣).

ارحمهم»[١].

وعن عائشة ﵂ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**السلام علىٰ أهل الديار من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، أنتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»[٢].

١ـ اتخاذ المقابر مواسم وأعياد:

هيهات أن يترك أهل البدع مكانا لا يدخلون فيه ببدعهم حتىٰ يهدروا الشرعية، وحتىٰ لا يبقى من الدين إلا اسمه، فتجدهم يتخذون المقابر موسما وأعيادًا يبيتون عندها، وسوقا للبيع والشراء في العطلات والمواسم: كطلعة رجب وتخصيصهم الزيارة أول رجب والمبيت بها ليلة أو أكثر بل وزعموا بان الزيارة لقبر الرسول ﷺ ودعوها الزيارة الرجبية. وكذلك النصف من شعبان وأول يوم من رمضان والأعياد في موالد الأولياء، ويشدون لها الرحال كما تشد إلىٰ بيت الله الحرام، بل وتجد عند أضرحة الأولياء أو أهل بيت رسول الله ﷺ الناس وقد أسموها حرما، وقد جعلوا لكل ولى ليلة فيها تقام حضرته بالإضافة إلىٰ تبرج النساء والصخب والشرك بسؤال الموتىٰ والاختلاط في مواطن العبرة والعظة.... وقال رسول الله ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصىٰ**»[٣].

وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنت**»[٤].

وعن الحسن بن علي: قال رسول الله ﷺ: «**صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وصلوا وسلموا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنت**»[٥].

وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تتخذوا قبري عيدًا وصلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني**»[٦].

عن سهيل قال: « جئت أسلم علىٰ النبي ﷺ وحسن بن حسين يتعشى في بيت عند النبي ﷺ

---

(١) رواه مسلم (١٠٤)، الترمذي (١٠٥٣)، ابن ماجة (١٥٤٧).

(٢) رواه مسلم (٩٧٧) (١٠٣)، ابن ماجة (٤٣٠٦)، مسند أحمد (٢/ ٣٧٥).

(٣) رواه البخاري (١١٨٩)، مسلم (٨٢٧) (٥١١)، أبو داود (٢٠٣٣)، ابن ماجة (١٤٠٩)، النسائي (٧٠٠).

(٤) رواه أبو داود (٢٠٤٢)، أحمد، النسائي، مشكاة المصابيح (٩٢٦) صحيح أبي داود (١٧٩٦).

(٥) صحيح: انظر حديث رقم: ٣٧٨٥ في صحيح الجامع.

(٦) حسن: ابن أبي شيبة (٧٥٤٢، ٧٥٤٣، ١١٨١٨) ابن أبي خزيمة، أحمد (٨٧٩٠)، مصنف عبد الرزاق (٦٧٢٦).

فدعاني فجئته فقال: ادن فتعش قال: قلت لا أريده قال مالي رأيتك وقفت قال وقفت أسلم علىٰ النبي ﷺ قال إذا دخلت المسجد فسلم عليه ثم قال إن رسول الله ﷺ قال: «**صلوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيوتكم مقابر لعن الله يهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم**».(١)

وإذا ثبت هذا بالنسبة لقبر رسول الله ﷺ وهو أفضل قبر علىٰ وجه الأرض وسيد القبور، فكيف بقبر غيره؟ فهو أولى بالنهي كائنا من كان...

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وقد اتفق الأئمة علىٰ أنه لو نذر أن يسافر إلىٰ قبر رسول الله ﷺ أو غيره من الأنبياء والصالحين لم يكن عليه أن يوفي بنذره، بل ينهي عن ذلك.

والنهي عن جعل البيوت كالمقابر، أي عدم تحرى العبادة عند القبور؛ لأن عبادة الله عند قبور الصالحين وسيلة إلىٰ عبادتهم أمثال اليهود والنصارىٰ.

لذلك ننبه علىٰ أن هذه بدع ومحدثات لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أمر بها، وقد اشتهر في أيامنا هذه تعود الناس علىٰ هذه البدع، فيقومون بزيارة القبور في المواسم: كالعيدين وشهر رجب وشهر شعبان وفي وقفة عرفات ويوم عاشوراء ويوم الجمعة ويوم الخميس وفي الأربعين وفي الذكرىٰ السنوية..... وفيها تقوم الناس بإعداد طعام مخصوص يسمونه الرحمة، وهو له طريقة معينة في صنعه بشكل معين، ثم يقومون بتوزيعه علىٰ أهل المقابر من الأحياء المتسولين عند المقابر، ويذهب بعضهم بأكل وشرب، وربما اصطحب البعض جهاز الراديو أو التلفاز، ويقضون أيام العيد وغيرها بين المقابر لاهين لاعبين مغنين بعيدين كل البعد عن الاعتبار والتذكر بحال من حولهم من أهل القبور، مؤذين لهم غير نافعين، لا يتذكر أحدهم أن يدعو للميت أو يستغفر له(٢).

٢ـ السفر وشد الرحال لزيارة قبور الصالحين وأهل بيت النبي والأولياء والعلماء:

وهي من البدع المحرمة، وحرمها الإمام الجوينى شيخ إمام الحرمين، والقاضي عياض من المالكية، والقاضي حسين من الشافعية، وشيخ الإسلام ابن تيمية من الحنابلة، واستدلوا بحديث عن أبى هريرة ﷺ وأبى سعيد عن رسول الله ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد**

(١) صحيح: صححه الألبانى في فضل الصلاة على النبي (٣٠).

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ١٨٥، ١٨٦، ودلائل الخيرات بما ينفع الأموات بتصرف – ص ٥٩، ٦٠ بتصرف) وانظر: السنن والمبتدعات ١٠٤، أحكام الجنائز ٢٥٨ رقم ١٣٠، ١٣٩، ٢٥٦ رقم ٢١٨، تلبيس إبليس ٢٤٩، المدخل ١/ ٣١٠، اقتضاء الصراط المستقيم ١٤٨، الإغاثة ابن القيم ١٠، ١٩٠، ١٩٣ .

الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصىٰ»[١].

أولًا: - لا يمكن التحقق من أن صاحب هذا القبر ولى من أولياء الله فعلم هذا عند الله سبحانه وتعالىٰ الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، وقد كان في المدينة المنورة منافقون لا يعلمهم النبي قال تعالىٰ مخاطبًا نبيه ﴿**وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ**﴾ [التوبة: ١٠١] فإذا كان الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لا يعلمون الغيب فكيف يعلم غيرهم ؟ فهذه الدعوىٰ أن القبر الفلاني فيه الشيخ الفلاني ولى من أولياء الله لا تثبت، ولكننا نحسن الظن بموتىٰ المسلمين ونطلب لهم من الله الرحمة والمغفرة.

ثانيًا: - زيارة الأولياء بدعة لم تكن في زمن السلف، بالإضافة إلىٰ وجود منكرات أخرىٰ عند الزيارة: كاختلاط الرجال بالنساء وحضور أماكن اللهو التي تقام عند الولي، وسماع الأغاني والأناشيد الممنوعة. وقال الإمام مالك رحمه الله: «**من نذر صلاة في مسجد لا يصل له إلا براحلة فإنه يصلي في بلده إلا أن ينذر ذلك في مسجد مكة أو المدينة أو بيت المقدس فعليه السير لها**».

ويجب أن نعرف أن مقامات الأولياء «**الأضرحة**» ليس لها أصل في الدين؛ فللمؤمنين عند ربهم درجات في جنات النعيم، أما قبورهم وأضرحتهم فهي قبور كسائر موتىٰ المسلمين يحرم تشييدها وزخرفتها وإقامة المقصورات عليها، وتحرم الصلاة فيها وإليها، ويحرم شد الرحال إليها والطواف بها ومناجاة من فيها والتمسح بجدرانها وتقبيلها والتعلق بها، ويحرم وضع أستار وعمائم عليها وإيقاد الشموع أو الأنوار حولها؛ فكل هذه الأفعال مما يظن أنها قربة لله أو تكريمًا للولي فهو ارتكاب لما حرمه الله ورسوله، بل ويؤدى إلىٰ الهلاك وغضب العزيز الجبار.

ثالثًا: ومما عم الابتلاء به تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعمد ومواضع مخصوصة في كل بلد لأموات اشتهروا بالصلاح أو الولاية فيعظمون تلك الأماكن ويرجون شفاء مرضهم وقضاء حوائجهم بالنذر لهم، ويفعلون عندها ما كان يفعله المشركون عند أصنامهم وقد اخبرنا الرسول عن ذلك في حديث أبى واقد الليثى عندما أراد أن يجعل لهم ذات أنواط فقال لهم النبي ﷺ: «**هذا كما قال قوم موسىٰ لموسىٰ ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ لتركبن سنن من كان قبلكم**»[٢].

فاتبع هؤلاء سنن من قبلهم وسلكوا سبيلهم شبرًا شبرًا وذراعا بذراع وغلب الشرك علىٰ أكثر

---

(١) رواه البخاري (١١٨٩)، مسلم (٨٢٧) (٥١١)، أبو داود (٢٠٣٣)، ابن ماجة (١٤٠٩)، النسائي (٧٠٠).

(٢) صحيح: الترمذي (٢١٨٠)، مسند أحمد (٥/ ٢١٨)، صحيح الترمذي (١٧٧١).

النفوس لظهور الجهل، وصار المعروف منكرًا والمنكر معروفًا، والسنة بدعة والبدعة سنة ولا يزال طائفة من الأمة المحمدية قائمين ولأهل الشرك والبدع مجاهدين(١).

٣ـ بدع عند زيارة القبور:

تتهافت الناس علىٰ زيارة موتاهم يوم الجمعة اعتمادًا علىٰ أحاديث ضعيفة.

«من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب برًا».

وحديث آخر **«إن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويومًا قبله ويومًا بعده».**

ومن البدع: استلام القبر وتقبيله واستقبال القبر بالدعاء والتحدث معه كأنه يسمع ويرىٰ تاركين السنة من السلام عليه والدعاء له مستقبلين القبلة، ومن البدع الشركية الدعاء عند القبور ظانين بذلك أن دعاءَهم مقبول بفضل صاحب القبر والاستئذان من صاحب القبر عند زيارتهم كما تفعل أهل الطرق الصوفية فيجمع حواسه ويعتمد علىٰ قلبه طالبًا الإذن ويجعل شيخه واسطة بينه وبين صاحب الضريح فإن انشرح صدره فيدخل وإلا فيرجع إلىٰ آخرة من الخزعبلات والوثنيات.

فالميت قد انقطع عمله فهو محتاج إلىٰ من يدعو له ولهذا شرع الصلاة عليه من الدعاء ما لم يشرع مثله للحى ومقصود الصلاة علىٰ الميت الاستغفار له والدعاء له وكان ﷺ يقف علىٰ القبر بعد الدفن فيقول **«سلوا له التثبيت فإنه الآن يسال»** فبدل أهل البدع والشرك قولا غير الذي قيل لهم فبدلوا الدعاء له بدعائه نفسه والشفاعة له بالاستشفاع به والزيارة التي شرعت إحسانًا إلىٰ الميت لا إلىٰ الزيارة بسؤال الميت والأقسام به علىٰ الله وتخصيص تلك البقعة بالدعاء الذي هو العبادة وحضور القلب عندها وخشوعه أعظم منه في المساجد(٢).

٤ـ الخشوع عند زيارة الأموات وخاصة أهل بيت النبي والأولياء:

وهذه من البدع الشنيعة خاصة مع أهل بيت النبي ﷺ، وكذلك من بدع الطرق الصوفية مع

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ١٢٤، ٢٠٣، ٢١٩، ٣٨٤ والفتاوى لشيخ الأزهر محمود شلتوت – ص، وتحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين – ص ١٧٠: ١٧٢ بتصرف)، وانظر: الفتاوى ١/ ١١٨، ١٢٢، ٤، ٣١٥، ٢٧/ ٢٠، ٢١، مجموعة الرسائل الكبرى ابن تيمية ٢/ ٣٩٥، الرد على البكرى ٢٣٣، أحكام الجنائز ٢٦٢ رقم ١٧٣، الضعيفة ١/ ٢٨٥، تلبيس إبليس ٤٠٠، الشرح والإبانة ٣٦٦.

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٢٠٢، ٢٠٣ – ٢٦٦، ٢٦٧ – والكلمات النافعة في المكفرات الواقعة لمحمد ابن عبد الوهاب نقلا عن كتاب إغاثة اللهفان لابن القيم – ص بتصرف) وانظر: الاقتضاء ١٧٦، الاعتصام ٢ / ١٣٤، ١٤٠، إغاثة اللهفان لابن القيم ١/ ١٩٤، الباعث ٧٠، أحكام الجنائز ٢٦٣ رقم ١٨٨، اللمع التركماني ١/ ٢٢١، المسجد في الإسلام ٣٧٩.

أولياء الله فيقف الزائرون بغية الخشوع والتذلل، وعند الباب يقف واضعا يديه كالمصلي ويطلب الإذن، ويزعمون أن علامة الإذن لهم حصول رقة القلب ودمع العين ومدد روحاني وفيض باطني، فليدخل وإلا فليرجع لعدم الإذن له... وهذا كله لا أصل له في السنة عند السلف، ولم يذكره أحد من الفقهاء، وهي من البدع الشركية.

ومن المصائب الكبرىٰ الخشوع للميت عند زيارته والاستئذان منه للدخول عليه وبعضهم يدق التوابيت ويتعلق بها... كل هذا من عبادة وتعظيم غير الله، وقد يحلف أحدهم بالله ٥٠ مرة كذبًا دون مبالاة، ولكنك لو أردت اختباره وطلبت منه الحلف بصاحب الضريح فزع وخاف من سوء العاقبة التي يزعم أنها ستحل به من الولي.

قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقال تعالىٰ: ﴿يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ [النساء: ٧٧].

وتجد كثيرا من الناس لا يقوم علىٰ عمل إلا بعد أن يمنحه شيخه ساكن الضريح إذنا بالعمل مهما كانت النتيجة، ويترك الاستخارة الشرعية، وجعلوا أصحاب الأضرحة بمنزلة الأحبار والرهبان الذين يدعون أن ما يحلونه في الأرض يحله الله في السماء، وما يحرمونه يحرمه الله تعالىٰ - تعالىٰ الله عما يقولون علوا كبيرا - قال تعالىٰ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ الله وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

وقال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لله أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِالله فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

وقال جل جلاله: ﴿إِنَّ الله لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِالله فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

وكان النبي ﷺ يتعوذ من الشرك فيقول: «**اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم**»[١].

فهل يتوب هؤلاء عن الشرك بالله ويهتدوا بهدي المصطفىٰ ﷺ؟[٢].

---

(١) صحيح: مسند الإمام أحمد، مصنف ابن أبي شيبة (٢٩٥٤٧)، صحيح الترغيب والترهيب (٣٦).

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع - ص٢٠٢، وهذه دعوتنا - ص١٥٩، ١٦٠ بتصرف)، وانظر: أحكام الجنائز ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ١٤٤، ٢٦٢ رقم ١٨٥، الفرقان ابن تيمية ١٣٩، تلبيس إبليس ٤٠٠.

٥ـ بناء المساجد والمشاهد على القبور والآثار أو دفن الموتى في المساجد:

ومن البدع وضع الأضرحة والمقابر في المساجد، وكذلك بناء المساجد علىٰ القبور **أو دفن الموتىٰ في المساجد**... وقد حذر رسول الله ﷺ من اتخاذ المساجد علىٰ القبور، ومن اتخاذها مساجد؛ لأن عبادة الله عند قبور الصالحين وسيلة إلىٰ عبادتهم، ومن أعمال اليهود والنصارىٰ التي ذمهم الله عليها ولعنهم الله ورسوله.

وقد ذكرت أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما لرسول الله ﷺ كنيسة في الحبشة فيها تصاوير قال: «**إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا علىٰ قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة**»[١].

ومن حرص رسول الله ﷺ علىٰ أمته قال قبل موته: «**لعنة الله علىٰ اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. قالت عائشة رضي الله عنها: يحذر ما صنعوا**»[٢].

وإن دفن الموتىٰ في المساجد أو بناء المساجد علىٰ الأضرحة ألعن وأضر وأجرم؛ فكأنها لم تبن لله عز وجل، بل لأجل من بالضريح..... وقال رسول الله ﷺ قبل موته بخمس: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك**»[٣].

وحذر رسول الله ﷺ أمته من اتخاذ قبره وثنًا يعبد من دون الله، فمن باب أولى غيره من الخلق فقال: «**اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد، اشتد غضب الله علىٰ قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[٤].

وحذر رسول الله ﷺ من البناء علىٰ القبور وإسراجها وتجصيصها والكتابة عليها، واتخاذ المساجد عليها؛ لأنها من وسائل الشرك..... فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج**»[٥].

ولم يترك بابا من أبواب الشرك التي توصل إليه إلا سده، ومن ذلك قول رسول الله ﷺ: «**لا تجلسوا علىٰ القبور ولا تصلوا عليها**»[٦].

---

(١) رواه البخاري (٢/ ١١٤)، مسلم باب النهى عن بناء المساجد على القبور (١٦).

(٢) البخاري (٣٤٥٤)، مسلم (٨٢٧) باب النهى عن بناء المساجد على القبور وأحمد والنسائي (٢٠٤٧).

(٣) مسلم باب النهى عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهى عن اتخاذ القبور مساجد (٢٣).

(٤) صحيح: الموطأ للإمام مالك (٤١٤) مرسل عنده، وأحمد، مشكاة المصابيح (٧٥٠).

(٥) الترمذي (٣٢٠)، النسائي (٢٠٤٣)، مسند أحمد (١/ ٢٢٩)، أبي داود (٣٢٣٦).

(٦) أحمد (٤/ ١٣٥)، ومسلم (٩٧) كتاب الجنائز باب النهى عن الجلوس على القبور والصلاة عليها.

وقد بين رسول الله ﷺ أن القبور ليست مواضع للصلاة، وأن من صلى عليه فستبلغه صلاته سواء كان بعيدا عن قبره أو قريبا، فلا حاجة لاتخاذ قبره عيدا فقال: «**لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**»[١].

فإذا كان قبر رسول الله ﷺ أفضل قبر على وجه الأرض وقد نهى عن اتخاذه عيدًا فغيره أولى بالنهي كائنا ما كان، وكان رسول الله ﷺ يطهر الأرض من وسائل الشرك... فعن أبى الهياج الأسدى قال: قال لي علي بن أبى طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ «**ألا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرًا مشرفا إلا سويته**»[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى**»[٣].

فدخل في هذا النهي شد الرحال لزيارة القبور والمشاهد، وأن من يتعمد الذهاب إلى تلك المساجد ذات القبور إنما يذهب من أجل وجود قبر من يذهب إليه في المسجد، فيكون قد دعا مع الله أحدا... والله تعالى يقول: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لله فَلَا تَدْعُوا مَعَ الله أَحَدًا**﴾ [الجن:١٨].

روى سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن معرور بن سويد عن عمر رضي الله عنه قال «**خرجنا معه في حجة حجها فقرأ بنا في الفجر بـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ و﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ في الثانية فلما رجع من حجته رأى الناس ابتدروا المسجد فقال ما هذا؟ قالوا مسجد صلى فيه رسول الله فقال: هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعًا من عرضت له منكم الصلاة فيه فليصل ومن لم تعرض له الصلاة فليمض**».

وصرح الإمام النووي في شرح المهذب قال: تحرم الصلاة إلى قبور الأنبياء والأولياء تبركًا وإعظامًا، كذلك الصلاة عليها للتبرك والإعظام، وليس معنى الإعظام السجود لأرباب القبور؛ فذلك كفر صريح، بل المعنى تحريه الصلاة لله تعالى على هذا الوجه زاعما أنه يرجى القبول عند الله تعالى بفضل بركة صاحب الضريح.

قال ابن القيم في إغاثة اللهفان: إن العلة التي لأجلها نهى الشارع عن اتخاذ القبور مساجد هي التي أوقعت كثيرًا من الناس إما في الشرك الأكبر أو فيما دونه من الشرك فإن الشرك بقبر الرجل

---

(١) رواه أبو داود (٢٠٤٢)، أحمد، النسائي، مشكاة المصابيح (٩٢٦)، صحيح أبي داود (١٧٩٦).

(٢) مسلم باب الأمر بتسوية القبر (٩٣)، أبي داود (٣٢١٨)، الترمذي (١٠٤٩).

(٣) رواه البخاري (١١٨٩)، مسلم (٨٢٧) (٥١١)، أبو داود (٢٠٣٣)، ابن ماجة (١٤٠٩)، النسائي (٧٠٠).

الذي يعتقد صلاحه أقرب إلىٰ النفوس من الشرك بشجر أو حجر ولهذا تجد كثيرًا من الناس عند القبور يتضرعون ويخشون ويخضعون ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلون مثلها في بيوت الله تعالىٰ ولا في وقت السحر ويرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء لديها ما لا يرجون في المساجد فلحسم مادة هذه المفسدة نهىٰ عليه السلام عن الصلاة في المقبرة مطلقًا، ومن جمع بين سنة رسول الله في القبور ونهى عنه وما كان عليه الصحابة والتابعون وبين ما عليه أكثر الناس اليوم رأىٰ أحدهما مضادًا للأخر ومناقضًا له بحيث لا يجتمعان أبدًا.

يقول الإمام الشوكاني: وكم قد سرىٰ عن تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفاسد يبكي لها الإسلام منها اعتقاد الجهلة لها اعتقاد الكفار للأصنام وعظم ذلك فظنوا أنها قادرة علىٰ جلب النفع ودفع الضر فجعلوها مقصداً لطلب قضاء الحوائج وملجأ لنجاح المطالب وسالوا منها ما يسأله العباد من ربهم وشدوا إليها الرحال وتمسحوا بها واستغاثوا " ومنهم من سجد علىٰ أعتابها" وبالجملة لم يدعوا شيئا مما كانت تفعله الجاهلية بالأصنام إلا فعلوه فإنا لله وإنا إليه راجعون ومع هذا المنكر الشنيع لا تجد من يغضب لله ويغار حمية للدين الحنيف ».

المشركون يخربون مساجد الله ويعمرون معابد الوثنية:

وقال شيخ الإسلام: ومعرفة القبور والمشاهد والآثار ليست من الدين ولأن معرفتها وبناء المساجد عليها ليس من شريعة الإسلام بل نهىٰ النبي عن ذلك فقال: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فأنى أنهاكم عن ذلك**»(١).

وقد اتفق أئمة الإسلام علىٰ انه لا يشرع بناء هذه المشاهد علىٰ القبور ولا يشرع اتخاذها مساجد ولا يشرع قصدها لأجل التعبد عندها بصلاة أو اعتكاف أو استغاثة أو ابتهال أو نحو ذلك وكرهوا الصلاة عندها ثم إن كثيرا منهم قالوا: إن الصلاة عندها باطلة لأجل نهي النبي عنها.

فالإسلام جاء بتعظيم المساجد لا المشاهد، فدين الله يعظم بيوت الله وحده لا شريك له وهى المساجد التي تشرع فيها الصلوات جماعة وغير جماعة والاعتكاف وسائر العبادات البدنية والقلبية من القراءة والذكر والدعاء قال تعالىٰ: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ الله أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾[النور: ٣٦]. وقال سبحانه: ﴿**وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ [الأعراف: ٢٩]. وقال عز وجل: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله مَنْ آَمَنَ بِالله وَالْيَوْمِ الآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا الله فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ [التوبة: ١٨]. فقد شرع الله ورسوله في «**المساجد**» دون

---

(١) مسلم (٢٣).

«المشاهد» أشياء فقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ ولم يقل المشاهد وقال تعالىٰ: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ ولم يقل في المشاهد. وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ ولم يقل المشاهد

فهذا دين المسلمين الذين يعبدون الله مخلصين له الدين، وأما اتخاذ القبور أوثانًا فهو دين المشركين الذي نهىٰ عنه سيد المرسلين.

الصلاة في المساجد المبنية علىٰ القبور معاداة لله ولرسوله:

فقصد الصلاة عند بعض قبور الأنبياء أو بعض الصالحين متبركًا بالصلاة في تلك البقعة فهذا عين المعادة لله ورسوله والمخالفة لدينه وابتداع دين لم يأذن الله به.

وبناء المساجد علىٰ الأضرحة يلقي في قلوب الناس أن البناء والعكوف عليها من محبة أهلها من الأنبياء والصالحين فهذا من سبل الشيطان للدعوة للغلو في الصالحين وإلىٰ عبادة القبور والاعتقاد بأن الدعاء عندها مستجاب ثم دعائهم صاحب الضريح وسؤاله حاجته للاعتقاد بأنه يقضي الحاجات ويفرج الكربات ويستعين ويستغيث بهم ويطوفون بقبورهم ويستلمونها ويقبلونها ويذبحون عندها كما كان يفعل أهل الجاهلية.

فالقبوريون يفضلون الصلاة عند القبور فيزدحمون للصلاة في مواضع الإشراك المبتدعة التي نهىٰ النبي عن اتخاذها مساجد، ويهجرون الصلاة في البيوت التي إذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه قال تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦]، ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، فالعبادة لله وحده خالصة، وتسرب الشرك إلىٰ العبادة عن طريق هذه المشاهد والأضرحة للاعتقاد أن لأربابها صله خاصة بالله وبهم يقربون إليه وبهم يشفعون عنده فعظموهم والتجؤوا إليهم واستغاثوا بهم وأخيرًا طافوا تعلقوا فعلوا بين يديهم كل ما يفعل أمام الله من عبادة وتقديس فإذا كان الافتتان بالأولياء والصالحين كما نراه ونعلمه شأن كثير من الناس في كل زمان ومكان فيجب أن نحافظ علىٰ عقيدة المسلم بإخفاء الأضرحة من المساجد وألا تتخذ لها أبواباً ونوافذ فيها، ويجب أن تفصل عنها فصلًا تامًا بحيث لا يتمكن المصلون من استقبالها وهم بين يدي الله، ومن باب أولى يجب منع الصلاة في نفس الضريح وإزالة المحاريب من الأضرحة.

ورأىٰ العلماء أن الصلاة إلىٰ القبر أيا كان محرمة ومنهي عنها وهى باطلة فلينتبه المسلمون لذلك

ويجب ألا يسمح بدفن أحد داخل المسجد أو بناء المساجد على قبر أو ضريح.

وعلىٰ ولاة الأمر تولى ذلك لإخلاص المساجد لله كما قال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، وقال تعالىٰ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤]، وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥].

وقد نص الإمام أحمد وغيره علىٰ «**أن هدم المسجد إذا بني علىٰ قبر كما ينبش الميت إذا دفن في المسجد**» فلا يجتمع في دين الله مسجد وقبر بل أيهما طرأ علىٰ الأخر منع منه ولهذا قرر المحققون أن الطارئ منهما علىٰ الآخر يزال فإذا كان المسجد قد بني الأول ثم طرأ عليه القبر أزيل القبر، وإن كان الأمر بالعكس أزيل المسجد الذي لم يبن علىٰ تقوى من الله ورضوانه كما حدث في مسجد الضرار التي سجلها القرآن في سورة التوبة، وإذا نظرنا في حال المسلمين اليوم وما أحدثوه من بدع ومنكرات تغضب العزيز الجبار وحين نهانا رسول الله ﷺ عن الصلاة بالمساجد التي بها قبور كان إغلاقا لفتن عظيمة، فلم يقتصر الأمر علىٰ مجرد الصلوات بل أصبح النذر والاستغاثة والذبح والدعاء والطواف لغير الله تعالىٰ وهذا كله شرك بالله تعالىٰ يخرج من الملة، والشرك الأكبر يخرج من الإسلام ويخلد صاحبه في النار ويحبط جميع الأعمال ويبيح الدم والمال، وعن معاذ بن جبل ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**حق الله علىٰ عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا،و حق العباد علىٰ الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا**»[1].

حكم الصلاة في المساجد التي فيها قبور أو أضرحة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: : لمساجد المبنية علىٰ قبور الأنبياء والصالحين لا تجوز الصلاة فيها وبناؤها محرم كما نص علىٰ ذلك غير واحد من الأئمة ولما ورد عن رسول الله ﷺ في الأحاديث الصحيحة ومنها:

عن جندب بن عبد الله البجلى عن رسول الله ﷺ قال: «**إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني أنهاكم عن ذلك**»[2].. وعن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: «**لعن الله اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[3].

---

(١) البخاري (٢٧٠١، ٥٦٢٢، ٥٩١٢، ٦١٣٥، ٦٩٣٨)، مسلم (٣٠) أحمد (٨٠٧١)، الحاكم (١٩٠١).

(٢) مسلم (٢٣).

(٣) البخاري (١/ ١١٧)، مسلم (١٩)، أبي داود (٣٢٢٧)، النسائي (٢٠٤٧).

وعن عائشة ﵂ تذاكر بعض نسائه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها «مارية» وقد كانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة فذكرن من حسنها وتصاويرها فقال رسول الله ﷺ: **«أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح بنوا علىٰ قبره مسجدا ثم صوروا تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة»**(١).

والأحاديث تقتضي عدم جواز الصلاة في المساجد التي بنيت علىٰ قبور، وتؤكد لعنة الله تعالى علىٰ من يبني مسجدا علىٰ قبر.

وقد نص علىٰ النهي عن بناء المساجد علىٰ القبور غير واحد من علماء المذاهب من أصحاب مالك والشافعي وأحمد، ومن فقهاء الكوفة أيضا، وقد صرح غير واحد منهم بتحريم ذلك... وهذا مما لا ريب فيه بعد لعن رسول الله ﷺ، ومبالغته في النهي عن ذلك.

واتخاذ القبور مساجد يتناول شيئين:

١- أن يبنى عليها مسجد.

٢- أن يصلى عندها من غير بناء.

وهو الذي خاف منه رسول الله ﷺ **«وخافت منه صحابته، فقال اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد»**(٢). عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«لا تتخذوا قبري عيدًا وصلوا عليَّ حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني»**(٣).

وقالت عائشة: **«ولولا ذلك لأبرز قبره ولكنه خشي أن يتخذ مسجدا»**(٤).

وبناء المساجد علىٰ القبور ليس من الدين الاسلامى، بل هو منهي عنه بالنصوص الثابتة عن رسول الله ﷺ وأئمة الدين، بل لا يجوز اتخاذ القبور مساجد، وذلك يكون ببناء المساجد عليها أو بقصد الصلاة عندها، واتفق أئمة الدين في النهي عن ذلك.

ولا يجوز لأحد أن يقصد الصلاة عند قبر أحد نبياً أو غير ذلك، وكل من قال إن قصد الصلاة عند قبر شخص أو قبر نبي أو مشهد أو غير ذلك أمر مشروع بحيث يستحب ذلك ويكون أفضل من الصلاة في المسجد الذي لا قبر فيه فقد مرق من الدين وخالف إجماع المسلمين.....

---

(١) رواه البخاري (٢/ ١١٤)، مسلم (١٦).

(٢) صحيح: موطأ مالك (٤١٤) مرسل عنده، وأحمد، وأبو نعيم في الحلية، مشكاة المصابيح (٧٥٠).

(٣) حسن: ابن أبي شيبة (٧٥٤٢، ٧٥٤٣، ١١٨١٨)، أحمد (٨٧٩٠)، مصنف عبد الرزاق (٦٧٢٦)

(٤) رواه البخاري باب ما يكره من اتخاذ المساجد قبور. (٢/ ١٢٨، ١١١) (٤١٧٧، ٤٢٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٧٥٤٧)، مسند إسحاق بن راهويه (٧٦٧).

وليس لأحد أن يصلى في المساجد التي بنيت علىٰ القبور ولو لم يقصد الصلاة عندها، فلا يقبل ذلك اتفاقا ولا ابتغاء لما فيه من التشبه بالمشركين والذريعة إلىٰ الشرك، وقد نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند وجودها في كبد السماء وقال: «**حينئذ يسجد لها الكفار**».... فنهىٰ عن ذلك لما فيه من المشابهة لهم، وان لم يقصد المصلى السجود إلا للواحد المعبود، فكيف بالصلاة في المساجد التي بنيت لتعظيم القبور.

ومما يؤكد أن المسلمين سوف يسلكون سبل اليهود والنصارىٰ كما أخبرنا رسول الله ﷺ.... فعن أبى عبيدة بن الجراح قال: آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ: «**أخرجوا يهود الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب، واعلموا أن شرار الناس الذين يتخذون قبور أنبيائهم مساجد**».

وعن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد**»[1].

رأى المذاهب في اتخاذ المساجد على القبور

اتفقت المذاهب الأربعة علىٰ تحريم ذلك، وذلك علىٰ النحو التالى:

١- مذهب الشافعية قال إنها كبيرة؛ حيث قال الهيتمى في الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ٤٩): «**الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتسعون: اتخاذ القبور مساجد وإيقاد السرج عليها واتخاذها أوثانا والطواف بها واستلامها والصلاة إليها. وقصد الصلاة عند القبر متبركًا بها عين المحادة لله ورسوله وإبداع دين لم يأذن به الله للنهى عنها ثم أجماعاً فان أعظم المحرمات وأسباب الشرك عندها واتاخذها مساجد أو بناؤها عليها**».

٢- مذهب الحنفية الكراهة التحريمية، قال الإمام محمد تلميذ أبى حنيفة في كتابه الآثار: «**لا نرىٰ أن يزاد علىٰ ما خرج من القبر، ونكره أن يجصص أو يطين أو يجعل عنده مسجد**» والكراهة عند الحنفية إذا أطلقت فهي للتحريم كما هو معروف لديهم، وقد صرح بالتحريم في هذه المسألة ابن الملك.

٣- مذهب المالكية التحريم، قال القرطبي في تفسيره (١. /٣٨): «**قال علماؤنا وهذا يحرم علىٰ المسلمين أن يتخذوا قبور الأنبياء والعلماء مساجد**».

٤- مذهب الحنابلة التحريم كما في شرح المنتهي (١/ ٢٥٣) وغيره، بل ونص بعضهم علىٰ بطلان الصلاة في المساجد المبنية علىٰ القبور ووجوب هدمها، فقال ابن القيم في زاد المعاد

---

(١) حسن: الطبراني في الكبير (١٠٤١٣).

(٣/ ٢٢) وذكر قصة مسجد الضرار الذي نهىٰ الله تبارك وتعالى نبيه أن يصلى فيه، وكيف أن رسول الله ﷺ هدمه وحرقه..... وعلىٰ هذا فيهدم المسجد إذا بنىٰ علىٰ قبر، كما ينبش الميت إذا دفن في المسجد، وقد نص علىٰ ذلك الإمام أحمد وغيره، فلا يجتمع في دين الإسلام مسجد وقبر، بل أيهما طرأ علىٰ الآخر منع منه.

أما بالنسبة للمساجد التي في عصورنا:

١- مساجد بنيت علىٰ القبور: أي أن القبر سابق للمسجد ونصبوا عليه ضريحا، والناس تصلى حول الضريح من جميع جهاته، فصلاتهم باطلة في هذا المسجد.

٢- مساجد بنيت بجوار قبور بعض الصالحين:

أ- إذا كان القبر في قبلة المسجد وليس بينه وبين المصلى حائل كحائط أو سور يغطى ظهور القبر فالصلاة في هذه المساجد باطلة ومحرمة.

ب- إذا كان القبر في القبلة وبينه حائل يمنع ظهور القبر، فالكراهة تحريمية؛ لأنهم يصلون إلىٰ القبر.

جـ- إذا كان القبر علىٰ يمين المصلين أو يسارهم أو خلفهم مع وجود حائل، فالصلاة فيها مكروهة، وتشتد الكراهة إذا لم يوجد الساتر؛ لأن المصلين لا يصلون إلىٰ القبر.

وقصد الصلاة في المساجد المبنية علىٰ القبور يبطل الصلاة، أما الصلاة فيها دون قصد فتجوز مع الكراهة، وفي جميع الأحوال المسجد الخالي من المقابر الصلاة فيه أولى؛ سدًا للذريعة ودفعا للشبهة حول هذه المساجد، وإتباعا لسنة رسول الله ﷺ.

والذهاب إلىٰ المساجد التي بها قبور وتكرارها فيها عدة أمور مخالفة للشريعة: -

١-الوقوع تحت طائلة حديث الذي نهىٰ فيه النبي عن شد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد.

٢-الذهاب إلىٰ أماكن المعاصي والشركيات من التمسح وتقبيل الأعتاب وتعفير الخدود والطواف بالقبور ودعائها والاستغاثة والنذر والذبح لها.

٣-من حيث قبول الصلاة والتي تدور بين البطلان والتحريم والكراهة.

٤- تعظيم المشاهد والأضرحة أكثر من بيوت الله كما يفعل القبوريون.

٥- دفن الصالحين وغيرهم في المساجد حرام فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ «**إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد**»[1]. وعن عائشة

(١) حسن: الطبراني في الكبير (١٠٤١٣).

﵁ أن النبي ﷺ قال: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[١][٢].

شبهات حول تحريم اتخاذ القبور مساجد:

الشبهة الأولى:

قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا علىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١].

وهي ليست دليلًا علىٰ اتخاذ المساجد علىٰ القبور؛ لأن الذين غلبوا علىٰ أمرهم هم أصحاب القهر والغلبة وإتباع الهوىٰ، وليس كمن فعل أهل العلم والفضل كما قال الحافظ ابن رجب وغيره، وكيف يحتج بصحة عملهم وقد لعن رسول الله ﷺ عملهم في عدة أحاديث.

الشبهة الثانية:

المنع إنما كان لعلة؛ وهي خشية الافتتان بالقبور وقد زالت فزال المنع، وهذا ليس دليلا ولم يقل بهذا إلا أصحاب إحياء القبور وعبادتها، فنحن نشاهد الكثير من العامة والجهلاء إلى تعظيم الصلاة في مساجد العلماء والأولياء، وتشد الرحال إليها بل والاستعانة والاستغاثة بأصحابهم ودعائهم لهم والحلف والنذر لهم، بل والطواف بقبورهم....

وهناك أحاديث عديدة تخبر بعودة الشرك:

أخرج الترمذي عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتىٰ تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتىٰ تعبد قبائل من أمتي الأوثان**»[٣]. وأخرج مسلم عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يذهب الليل والنهار حتىٰ تعبد اللات والعزى**»[٤].... وقوله: «**اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد**»[٥].

الشبهة الثالثة:

كون القبر النبوي في المسجد الشريف: وإن كان هذا هو المشاهد اليوم، فإنه لم يكن كذلك في عهد الصحابة رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين، وإنه لما مات رسول الله ﷺ دفنوه في حجرة السيدة عائشة ﵂ وكانت حجرتها وسائر حجرات أزواجه من جهة شرق المسجد وقبلته ولم

---

(١) البخاري (١/ ١١٧)، مسلم (١٩)، أبي داود (٣٢٢٧)، النسائي (٢٠٤٧).

(٢) (نور التوحيد وظلمات الشرك ص ٦٢-٧٢، والفتاوى لشيخ الأزهر محمود شلتوت، وفتاوى ابن تيمية وتحذير الساجد من الصلاة في المساجد التي بها قبور وفتاوى معاصرة ص١٥٧، والرد علىٰ شبهات المستغيثين بغير الله نقلا عن كتاب إغاثة اللهفان لابن القيم واقتضاء الصراط المستقيم بتصرف)، وانظر: الإبداع ٢٠٤، ٥٣٠، ١٩١، ٥٨، المسجد في الإسلام ٣٧٩، إصلاح المساجد ٣٦٩.

(٣) أبي داود (٤٢٥٢)، مسند أحمد (٢٢٥٠٥)، صححه الالباني في مشكاة المصابيح (٥٤٠٦).

(٤) مسلم (٢٩٠٧)، سنن البيهقي (١٨٤٠١)، السلسلة الصحيحة (١).

(٥) صحيح: موطأ مالك (٤١٤) مرسل عنده، وأحمد، وأبو نعيم في الحلية، مشكاة المصابيح (٧٥٠).

تكن في مسجده بل كان رسول الله ﷺ يخرج من الحجرة إلى المسجد، وكان يفصل بينهما جدار فيه باب. وحينما دفنه الصحابة ﵃ إنما فعلوا ذلك لكي لا يتمكن أحد من بعدهم من اتخاذ قبره مسجدًا.

فعن عائشة ﵂ قالت: « **لو لا ذلك لأبرز قبره خشي أن يتخذ مسجدا**».(١)

وعن أمهات المؤمنين أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: كيف نبنى قبر رسول الله ﷺ؟ أنجعله مسجدا؟ فقال أبو بكر الصديق: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

ولكن وقع بعدهم ما لم يكن في حسبانهم، وذلك أن الوليد بن عبد الملك أمر عام ٨٨ هـ بهدم المسجد النبوي وإضافة حجرات أزواج رسول الله ﷺ إليه، فأدخل فيه الحجرة النبوية وهي حجرة عائشة، فصار القبر بذلك في المسجد، ولم يكن في المدينة أحد من الصحابة.

وقد مات ابن عمر وابن عباس وأبى سعيد الخدرى وعائشة، بل إنه كان بعد موت عامة الصحابة ولم يكن بقىٰ في المدينة منهم أحد، وكان آخر الصحابة موتا جابر بن عبد الله وتوفي سنة ٧٨ هـ في خلافة عبد الملك بن مروان، والوليد قد تولىٰ سنة ٨٨ هـ والوليد بن عبد الملك أمر بتوسعة المسجد من جميع الجهات ليتسنىٰ له طرد آل البيت من أولاد الحسين والحسن﵄ لأنه كان يخشىٰ من منافستهم له علىٰ الخلافة وبهذا دخلت الحجرة الشريفة إلىٰ المسجد والذي يجب أن نضعه في الحسبان قول أبان بن عثمان بن عفان ﵁ للوليد بن عبد الملك حينما سأله مفاخرا عليه بالبناء الجديد قائلا له: بناؤنا أم بناؤكم؟ فقال أبان بن عثمان: لقد بنيناه بناء المساجد أما أنتم يا بني أمية فقد بنيتموه بناء الكنائس بإدخالكم قبر رسول الله وتصويركم فيه تلك الصور، وقد كره السلف هذا الفعل.

مسجد رسول الله ﷺ له خاصية خاصة:

والمسجد النبوي له فضيلة خاصة لا توجد في أي من المساجد المبنية علىٰ القبور، وذلك لقول رسول الله ﷺ: «**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام فإنه أفضل**»(٢) ولقول رسول الله ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا في ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا**»(٣).

---

(١) رواه البخاري (٤١٧٧، ٤٢٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٧٥٤٧)، مسند إسحاق بن راهوية (٧٦٧).

(٢) مسند أحمد (٣/ ٣٤٣، ٣٩٧).

(٣) رواه البخاري (١١٨٩)، مسلم (٨٢٧) (٥١١)، أبو داود (٢٠٣٣)، ابن ماجة (١٤٠٩)، النسائي (٧٠٠).

وإن كان قبر رسول الله ﷺ داخل المسجد فهو معزول بحوائط عالية داخل حجرته وغير بارز وليس عليه زينة ولا يصلى فيه تلبية لدعاء رسول الله ﷺ لربه فقال: «**اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد**»[1]. وقوله: «**لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا عليَّ حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني**»[2]. فإن وجود قبر رسول الله ﷺ في ذلك المكان من مسجده يعد خاصية له فلا يقاس عليها ما يقام من أضرحة في بعض المساجد، والصلاة في مسجده بألف صلاة فيما سواه عدا البيت الحرام، ولأن مسجده أسس علىٰ التقوىٰ وفضيلة المسجد النبوي ثابتة له قبل أن تدخل فيه الحجرة، ولا يجوز أن يظن أنه صار أفضل بدخول الحجرة فيه؛ لأن التوسعة لم تقصد دخول حجرة النبي فيه وإنما قصدوا إدخال حجرات أزواج رسول الله ﷺ، فدخلت حجرة رسول الله ﷺ مع كراهة ذلك من السلف.

ومن اعتقد أن الفضيلة حدثت بعد دخول القبر المسجد فهو جاهل مفرط في الجهل أو كافر؛ لأنه يكذب ما جاء عن رسول الله ﷺ[3].

٦ـ النذر[4] والذبح لأصحاب القبور:

ومن البدع النذر للمخلوق وليا كان أو غير ولي، فنجدهم يأخذون الشموع والزيوت ويعلقون المصابيح والأنوار والزخارف والزينة والدراهم الأضرحة الأولياء تقربا إليهم كأن يقول: يا سيدي يا فلان رد غائبي أو عافِ مريضي أو أقضِ حاجتي فلك من النقود كذا والذبائح كذا....

وبعضهم يقول: يا سيدة زينب يا ست يا أم هاشم يا كريمة اليد اغيثيني ادركيني انقذيني من

---

(١) صحيح: موطأ مالك (٤١٤)مرسل عنده، وأحمد، وأبو نعيم في الحلية، مشكاة المصابيح (٧٥٠).

(٢) أبي داود (٢٠٤٢)، مسند أحمد (٢/ ٣٦٧).

(٣) (نور التوحيد وظلمات الشرك – ص٦٢: ٧٢، والفتاوى لشيخ الأزهر محمود شلتوت – ص، وفتاوى ابن تيمية – ص، وتحذير الساجد من الصلاة في المساجد التي بها قبور وفتاوى معاصرة – ص١٥٧، والسنة والبدعة بين التأصيل والتطبيق – ٢/ ٣٩: ٤٦، والرد علىٰ شبهات المستغيثين بغير الله نقلا عن كتاب إغاثة اللهفان لابن القيم واقتضاء الصراط المستقيم – ص بتصرف) وانظر: تفسير سورة الإخلاص ١٩٢، الرد على البكرى ٢٣٣، ٧١، إغاثة اللهفان ١٩٤ – ١٩٨، اللمع التركماني ١/ ٢٦١، الاقتضاء لابن تيمية ٦، ٥٢، ١٥٨، الإبداع ٩٩، ١٩، ١٩٨، ٢٠٠، أحكام الجنائز ٢٦٥ رقم ٢١٤، ٢١٥، إصلاح المساجد ١٨١، الأمر بالإتباع ١٢١، الحوادث والبدع ١٥٦، السنن والمبتدعات ١١١

(٤) النذر لغة: إيجاب الشخص علىٰ نفسه شيئا لم يكن واجبا أو الوعد بخير أو شر أو مطلق (القاموس المحيط الفيروز أبادى ج ٢/ ١٤٥-١٤٦) (والمصباح المنير أحمدبن علىٰ ص ٥٩٩).

شرعًا: إيجاب أو إلزام قربة أو طاعة تعظيمًا لله سبحانه وتعالى.

دي الورطة ويبقى لك عندي دستة شمع أو كيلة فول نابت كل سنة أو اعمل لك حضرة كل جمعة.... يا سيد يا بدوى يا أبا فراج يا حجة المنضام يا منجد العيان تصرف لي فلان ولك عندي عجل جاموس ييجى لك ماشى علىٰ رجليه كل سنة.

والنذر لغير الله **حرام.... حرام... حرام...** وذلك للآتي:

أ- إن النذر عبادة والعبادة لا تكون إلا لله وحده... قال تعالىٰ: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ الله بِهِ**﴾ [النحل: ١١٥].

وقال رسول الله ﷺ: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»(١).

وعن ثابت بن ضحاك قال: نذر رجل أن ينحر إبلًا ببوانة فسأل رسول الله ﷺ، فقال: هل كان فيه وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا: لا، قال: فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ قالوا: لا، فقال رسول الله ﷺ: «**أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله**»(٢).

فالمولىٰ عز وجل أمر رسول الله ﷺ أن يخبر الناس أن صلاته ونسكه وهو الذبح، ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له، فمن ذبح أو نذر لغير الله كما لو صلىٰ لغير الله؛ لأن الله سبحانه وتعالىٰ جعل الصلاة والذبح قرينين، وأخبر أنهما لله وحده فمن ذبح لغير الله من الملائكة والأنبياء والأولياء والأموات وغيرهم يتقرب إليهم بذلك فهو كمن صلىٰ لغير الله.

ب- إن الميت لا يملك شيئا فلا يصح أن يوجه إليه النذر...

قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾ [الأعراف: ١٩٤].

وقال تعالىٰ: ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [يس: ٨٢].

وقال تعالىٰ: ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ الله بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [يونس: ١٠٧].

ج- اعتقاد الناذر أن للميت قدرة علىٰ التصرف في الكون من دون الله فهذا كفر.

قال تعالىٰ: ﴿**قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَالله هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [المائدة: ٧٦].

---

(١) رواه مسلم (١٩٧٨).

(٢) صحيح: أبو داود (٢٨٣٤)، الطبراني (١٣٤١) سنن البيهقى (١٩٩٢٦) السلسلة الصحيحة (٢٨٧٢).

وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥-٦].

وفي الحديث القدسي الذي رواه أنس ﷺ مرفوعًا: «**يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة**»[١].

وعن عتبان ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «... **فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**»[٢].

وعن جابر بن عبد الله ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة**»[٣].

فالنذر للأولياء سواء كانوا أحياء أو أمواتا لا يجوز، فالنذر عبادة والعبادة لا تجوز إلا لله، ولا يجوز أكل الذبيحة المذبوحة لغير الله من أنبياء أو أولياء أو غيره أو عند البنيان وتعتبر ميتة.

والذبح لغير الله فيها مانعان الأول: - إنها ذبيحة مرتد وذبيحة المرتد لاتباح. والثاني: أنها مما أهل لغير الله.

قال تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ﴾ [النحل: ١١٥]

فالأموال والهدايا والذبائح والأطعمة التي تحمل إلى أضرحة المشايخ بقصد الوفاء بالنذر هو عمل باطل وفيه معصية لله وكفر؛ لأنهم يعتقدون أن الموتى يملكون رد القضاء ويستطيعون تبديل الأشياء والتصرف في أمور العباد، ولا يجب الوفاء به لان الرسول الله ﷺ قال: «**من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصِه**»[٤].

لقد انصرف المسلمون عن دينهم الحق وغفلوا عن حكمة الله في النذور وهو خروجه من البخيل «بنذره» مالم يكن يخرجه لله من قبل النذر رحمة بالفقراء والمساكين فالرسول ﷺ قال: «**النذر لا يقدم شيئًا ولا يؤخر وإنما يستخرج بالنذر من البخيل**»[٥].

---

(١) صحيح: الترمذي (٣٥٤٠).

(٢) البخاري (٥٠٨٦)، صحيح ابن خزيمة (١٦٥٣).

(٣) البخاري (١١٨٠، ١١٨١، ٥٤٨٩، ٧٠٤٩)، مسلم (٩٢، ٩٤، ٩٣)، الترمذي (٢٦٤٤)، أحمد (٤٢٣١، ٢١٥٠٢، ٣٦٢٥)، صحيح ابن حبان (٣٣٢٦)، الطبراني (٤٠٤٢).

(٤) رواه البخاري (١١/ ٥٨١)، أبي داود (٣٢٨٩)، الترمذي (١٥٢٦)، المنقى لابن الجارود (٩٣٤).

(٥) البخاري (٦٣١٤، ٦٣١٥، ٦٢٣٤)، مسلم (١٦٣٩)، أبي داود (٣٢٨٧)، الترمذي (١٥٣٨)، النسائي (٣٨٠٥).

قال النووي في شرح مسلم: وأما الذبح لغير الله فالمراد به أن يذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم أو للصليب أو لعيسىٰ أو للكعبة ونحو ذلك، وكل هذا حرام ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلمًا أو غيره نص عليه الشافعي واتفق عليه أصحابنا، فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبوح له غير الله والعبادة له كان ذلك كفرًا، فإن كان الذابح قبل ذلك مسلمًا صار بالذبح مرتدًا. انتهىٰ.

وقال الشيخ قاسم في شرح درر البحار: النذر الذي يقع من أكثر العوام بأن يأتي إلىٰ قبر بعض الصالحين قائلا يا سيدي فلان رُدَ غائبي أو اشفِ مريضي فلك من الذهب أو الفضة أو الشمع أو الزيت باطل إجماعًا، وإذا اعتقد أن الميت يتصرف في الأمر فهذا كفر.

إلىٰ أن قال: وقد ابتلي الناس بذلك ولاسيما في مولد أحمد البدوي.

وقال صاحب الروض الشافعي: إن المسلم إذا ذبح للنبي ﷺ كفر.

قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف:١٠٦].

وكان النبي ﷺ يتعوذ من الشرك فيقول: «**اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم**»(١).

فهل يتوب هؤلاء عن الشرك بالله ويهتدوا بهدي المصطفىٰ ﷺ؟(٢).

٧ـ تقبيل واستلام قبور الأولياء والأنبياء والعلماء وتقبيل أعتابها:

وهذا كله من الشرك والتعلق بالماديات علىٰ حساب الروحانيات، وقد يحتج من يفعل ذلك باستلام رسول الله ﷺ للحجر الأسود، وفي هذا نقول: إن للحجر الأسود خصوصية.

وقد قال عمر بن الخطاب ﷺ: «**والله إنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك**»(٣).

أترىٰ أن هؤلاء الذين يقبلون الأضرحة والأعتاب أهدىٰ من عمر بن الخطاب وأشد تحققا منه في دين الله ودرجات الإيمان، فالشيطان الملعون يريد أن يصدهم عن توحيد الله وإفراده بالعبادة،

---

(١) صحيح: مسند الإمام أحمد، مصنف ابن أبي شيبة (٢٩٥٤٧)، صحيح الترغيب والترهيب (٣٦).

(٢) المدخل ٣/ ٢٧٣، الإبداع ٥٨، ١٨٩، الأمر بالإتباع ١١٥، ١١٩، ١٣٤، السنن والمبتدعات ١٦، ١٧٨، إغاثة اللهفان مجموع الفتاوى ٢٣/ ١٤٦، ١٤٧، ٢٦/ ٣٦، ٣١٧، أحكام الجنائز ٢٦٥ رقم ٢٢٠

(٣) البخاري (٢٥) كتاب الحج، (٥) باب ما ذكر في الحجر الأسود، (٦٠) باب تقبيل الحجر، مسلم (١٥) كتاب الحج (٤١) باب استحباب تقبيل الحجر الأسود، النسائي (٢٤) كتاب الحج، (١٤٧) باب تقبيل الحجر الأسود، أبو داود (٥) كتاب المناسك (٤٧) باب في تقبيل الحجر، ابن ماجة (٢٧، ٢٥).

وإني لأتعجب من هؤلاء الذين يقبلون الأعتاب والأخشاب ويظنون أنهم علىٰ الهدىٰ، وإني لأسألهم هل ثبت أن أبا بكر ﷺ قبل قبر رسول الله ﷺ ؟ أو هل قبل عمر قبر رسول الله ﷺ وقبر أبي بكر؟... ولم يفعله عثمان وعليّ وجميع الصحابة ﷺ أو التابعون.

فهل يفهم أصحاب العادات المبتدعة وأصحاب العقول المتحجرة الذين يهدمون الإسلام بهذه العادات... وقال رسول الله ﷺ: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك**»[1]. قال النووي في شرح مسلم: «**إنما نهىٰ النبي ﷺ عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من المبالغة في تعظيمه والافتتان به، فربما أدىٰ ذلك إلىٰ الكفر لكثير من الأمم الخالية**».

وقال رسول الله ﷺ: «**إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين**»[2].

فالشيطان يدعو إلىٰ الغلو في الصالحين وإلىٰ عبادة القبور، ويلقى في قلوب الناس أن البناء والعكوف عليها من محبة أهلها من الأنبياء والصالحين، وأن الدعاء عندها مستجاب ثم ينقلهم إلىٰ دعاء صاحب القبر وسؤاله، ثم اتخاذ قبره وثنا تعلق عليه الستور ويطاف به ويستلم ويقبل ويذبح عنده، وهو نفس ما كان يحدث قبل نوح عليه السلام أنه كان هناك خمسة من الصالحين وهم «**ود - سواع - يغوث - يعوق - نسر**» فلما مات هؤلاء الخمسة أخذ الناس يحيون ذكراهم في نفوس أبنائهم، حتىٰ إذا هلكوا أوحىٰ الشيطان إلىٰ قومهم أن انصبوا إلىٰ مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا، ولم تعبد حتىٰ إذا هلك أولئك ونسى العلم عبدت[3].

ولهذا جرم الإسلام مثل هذه البدعة، وإن كانت في نظر أصحابها حبًا وتعظيمًا وتقديسًا لقوم صالحين، كما نهىٰ عن الصلاة في أوقات الكراهة؛ حتىٰ لا يتشبه المسلمون بعبادة الشمس.

وقطع عمر ﷺ شجرة الرضوان التي بويع تحتها رسول الله ﷺ حتىٰ لا يتبرك بها؛ لأن سبب عبادة الأصنام هذا التبرك، وتقبيل القبر والطواف به والتمسح به والتبرك به والانحناء عنده كله شرك عظيم وضلال مبين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «**التمسح بالقبر أيًا كان وتقبيله وتمريغ الخد عليه فمنهي عنه**

---

(١) رواه مسلم (٢٣) كتاب المساجد باب النهى عن بناء المساجد على القبور وعن اتخاذ القبور مساجد.

(٢) صحيح: رواه النسائي (٥/ ٢٦٨)، مسند أحمد (١/ ٢١٥، ٣٤٧٢)، ابن ماجة (٣٠٢٩)، الحاكم (١/ ٤٦٦).

(٣) رواه البخاري (٤٦٣٦).

باتفاق المسلمين ولو كان ذلك من قبور الأنبياء ولم يفعل هذا أحد من سلف الأمة وأئمتها بل هذا من الشرك قال تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ وقد تقدم أن هؤلاء أسماء قوم صالحين من قوم نوح وأنهم عكفوا علىٰ قبورهم مدة ثم طال عليهم الأمد فصوروا تماثيلهم لاسيما إذا اقترن بذلك دعاء الميت والاستغاثة به»[١].

٨ـ التوسل الى الله تعالى بأحد من خلقه من غير الأحياء:

التوسل لغة: التقرب إلى المطلوب، والتوصل إليه برغبة، وقال الفيروزأبادى في القاموس ٤/ ٦٥: «**وسل إلى الله تعالىٰ توسيلا: عمل عملا تقرب به إليه كتوسل**».

* قيل في «**المنجد في اللغة والإعلام**» (ص ٩..) ط / ٢٦: وسل يسل وسيلة ووسل وتوسل إلىٰ بعمل، أو وسيلة: عمل عملا تقرب به إليه تعالىٰ فهو واسل.

* وقال في المعجم الوسيط ص / ١.٣٢: وسل فلان إلىٰ الله بالعمل يسل وسلا: رغب وتقرب،وسل فلان إلىٰ الله تعالىٰ: عمل عملا تقرب به إليه.

- وقال الراغب الاصفهانى في المفردات ص ٦٥٠ -٥٦١: الوسيلة: التوصل إلىٰ الشيء برغبة،وهى أخص من الوسيلة لتضمنها لمعنى الرغبة.

قال تعالىٰ: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] وحقيقة الوسيلة إلىٰ الله تعالىٰ: مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحرى مكارم الشريعة وهي كالقربة والو اسل الراغب إلىٰ الله تعالىٰ.

معنى الوسيلة في القرآن:

التوسل والوسيلة هو المعروف في اللغة ولم يخالف فيه أحد من أئمة اللغة – وبه فسر السلف الصالحون وأئمة التفسير لفظ الوسيلة الواردة في القرآن ولا تخرج عن معنىٰ التقرب إلىٰ الله تعالىٰ بالطاعات المشروعة والأعمال الصالحة.

(ا) قال الحافظ ابن جرير: في التفسير عن الآية ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ يقول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه (**تفسير ابن جرير ٦/ ١٤٦**).

(ب) وقال القرطبى: قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ الوسيلة

---

(١) (هذه دعوتنا – ص ١٥٥– ١٥٩، وكتاب الزيارة لشيخ الإسلام ابن تيمية بتصرف)، وانظر: الإبداع ١٩٢، الاقتضاء ١٧٦، الاعتصام ٢/ ١٣٤، ١٤٠، إغاثة اللهفان لابن القيم ١/ ١٩٤، الباعث ٧٠، أحكام الجنائز ٢٦٣ رقم ١٨٨، اللمع التركماني ١/ ٢٢١، المسجد في الإسلام ٣٧٩.

هي القربة عن أبى وائل والحسن ومجاهد وقتادة وعطاء والسدى بن زيد وعبد الله بن كثير وهي فعيلة من: توسلت إليه أى تقربت إلىٰ إن قال – فالأصل: الطلب والوسيلة القربة التي ينبغي أن يطلب بها والوسيلة درجة في الجنة.....) الجامع لأحكام القرآن ج٥-٦ ص ١٥٥-١٥٦.

(ج) ونقل الحافظ ابن كثير: عن ابن عباس ﷺ أن معنىٰ الوسيلة فيها القربة، ونقل مثل ذلك عن مجاهد والحسن وعبد الله بن كثير والسدى بن زيد وغير واحد ونقل عن قتادة قوله فيها: أى تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه، ثم قال ابن كثير: وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه...و الوسيلة هي التي يتوصل بها إلىٰ تحصيل المقصود. – تفسير ابن كثير ج: ٢/ ٥٣-٥٥.

(د) وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في التفسير عن الآية: **(و ابتغوا إليه الوسيلة)** أى: القرب منه والحظوة لديه والحب له وذلك بأداء فرائضه **القلبية** كالحب له وفيه والخوف والرجاء والإنابة والتوكل. **والبدنية**: كالزكاة والحج.والمركبة من ذلك كالصلاة ونحوها من أنواع القراءة والذكر ومن أنواع الإحسان إلىٰ الخلق بالمال والعلم والجاه والبدن والنصح لعباد الله- فكل هذه الأعمال تقرب إلىٰ الله ولا يزال العبد يتقرب بها إلىٰ الله حتىٰ يحبه فإذا أحبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ويستجيب الله له الدعاء – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ١٩٣، ط/ ١.

(هـ) وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطى: قوله تعالىٰ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾ الآية – اعلم أن جمهور العلماء علىٰ أن المراد بالوسيلة هنا هو القربة إلىٰ الله تعالىٰ بامتثال أوامره واجتناب نواهيه علىٰ وفق ما جاء محمد ﷺ بإخلاص في ذلك لله تعالىٰ لأن هذا وحده هو الطريق الموصلة إليه ونيل ما عنده من خير الدنيا والآخرة.

وأصل الوسيلة: الطريق التي تقرب إلىٰ الشيء وتوصل إليه وهي العمل الصالح بإجماع العلماء لأنه لا وسيلة إلىٰ الله تعالىٰ إلا بإتباع رسوله ﷺ وعلىٰ هذا فالآيات المبينة للمراد من الوسيلة كثيرة جدًّا كقوله تعالىٰ: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾ [الحشر:٧].

والتوسل قسمان:

الأول: مشروع:

وهو أنواع:

١- التوسل إلىٰ الله تعالىٰ بأسمائه وصفاته... قال تعالىٰ: ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾

[الأعراف:١٨٠].

٢- التوسل إلىٰ الله بالإيمان والأعمال الصالحة... قال تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وكما في حديث «**الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فتوسلوا إلىٰ الله بصالح أعمالهم ففرج الله عنهم**»[1].

٣- التوسل إلىٰ الله تعالىٰ بتوحيده كما توسل يونس عليه السلام... قال تعالىٰ: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

٤- التوسل إلىٰ الله تعالىٰ بإظهار الحاجة والضعف والافتقار إلىٰ الله كما قال أيوب عليه السلام: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

٥- التوسل إلىٰ الله تعالىٰ بدعاء الصالحين الأحياء، كما كان الصحابة إذا جدبوا طلبوا من رسول الله ﷺ «**أن يدعو لهم، ولما توفي صاروا يطلبون من عمه العباس ﷺ فيدعو لهم**»[2].

٦- التوسل إلىٰ الله تعالىٰ بالاعتراف بالذنب: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: ١٦].

الثاني: توسل غير مشروع وبدعي:

وهو التوسل بطلب الدعاء والشفاعة من الأموات، والتوسل بجاه النبي، والتوسل بذوات المخلوقين أو حقهم.

والتوسل إلىٰ الله تعالىٰ بأحد من خلقه من غير الأحياء وهو لا يجوز؛ لأن الميت لا يقدر علىٰ الدعاء كما كان يقدر عليه في الحياة، وطلب الشفاعة من الأموات لا يجوز؛ لأن عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان ومن بحضرتهم من الصحابة ﷺ أجمعين والتابعين لهم بإحسان لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا واستشفعوا بمن كان حيًّا كالعباس ويزيد بن الأسود، ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا ولم يستسقوا برسول الله ﷺ لا عند قبره ولا عند غيره، بل عمدوا إلىٰ البدل كالعباس ويزيد... وقد قال عمر: «**اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل بعم نبينا فاسقنا**»[3].

---

(١) رواه البخاري (٨/ ٣)، مسلم (٨/ ٨٩).

(٢) البخاري (١٠١٠).

(٣) البخاري (١٠١).

فجعلوا هذا بدلا من ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به علىٰ الوجه المشروع الذي كانوا يفعلونه.

وقد كان من الممكن أن يأتوا إلىٰ قبر رسول الله ﷺ فيتوسلوا به، وإن تركهم لذلك يعنى عدم جواز التوسل بالأموات لا بدعائهم ولا بشفاعتهم، فلو كان طلب الدعاء منه والاستشفاع به حيا أو ميتا سواء، فإنهم ما كانوا ليعدلوا عنه إلىٰ غيره ممن هو دونه...

أما التوسل بجاه النبي ﷺ أو بجاه غيره لا يجوز والحديث: «**إذا سألتم فاسألوا بجاهي؛ فإن جاهي عند الله عظيم**» حديث مكذوب ليس في شيء من كتب المسلمين التى يعتمد عليها، ولم يزكه أحد من أهل العلم بالحديث.... وما دام لم يصح فيه دليل فهو لا يجوز؛ لأن العبادات لا تثبت إلا بدليل صحيح صريح[1].

إبطال تفسير الملاحدة المبتدعة:

الوسيلة التي يعترف بها الإسلام هي العمل الصالح مع الإيمان،يعنى التمسك بدين الله الذي شرعه الله علىٰ لسان رسوله ﷺ من الطاعة والعبادة له سبحانه وتعالىٰ وإتباع رسوله ﷺ. ولكنه من استدل بهذا وابتغوا إليه الوسيلة علىٰ جواز التوسل بذوات الأنبياء والصالحين وحقهم وحرمتهم وجاههم فهذا تفسير باطل ومخالف للعقل والنقل واللغة.

قال الإمام محمود الألوسى: : واستدل بعض الناس بهذه الآية علىٰ مشروعية الاستغاثة بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالىٰ وبين العباد والقسم علىٰ تعالىٰ بهم بأن اللهم إنا نقسم عليك بفلان أن تعطينا كذا، ومنهم من يقول للغائب أو الميت من عباد الله الصالحين: يا فلان ادعو الله ليرزقني كذا وكذا ويزعمون أن ذلك من باب ابتغاء الوسيلة ويروون عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور أو فاستغيثوا بأهل القبور** »وكل ذلك بعيد عن الحق بمراتب[2].

وقال الالوسي أيضًا: وتحقيق الكلام في هذا المقام أن الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب الدعاء منه لا شك في جوازه إن كان المطلوب حيًّا... وأما إذا كان المطلوب منه ميتًا أو غائبًا فلا يستريب عالم أنه غير جائز وأنه من البدع التي لم يفعلها واحد من السلف – روح المعاني ص ١٢. ط/ ١٩٧٨.

---

(١) (كتاب التوحيد – ص ٦٨-٧٠، ومحضرات التوسل والوسيلة ل محمد نجم الإسلام بتصرف)، وانظر: السنن والمبتدعات١٦، ١٠، ١٦١، ٢٦٧، الإبداع ٢٠٩، الفتاوى ابن تيمية ١/ ٢٩٠، أحكام الجنائز ٢٦٤، ٢٦٦، السلسلة الضعيفة ١/ ٣٠-٤٧، فتح الباري ١٣/ ٣٥٠، الإغاثة ١/ ٢٠٢، ٢٠١، ٢١٧.

(٢) روح المعاني ج/ ٥ ص ١٢٤– ١٢٠.

لقد أوجب الله تعالىٰ علىٰ عباده المؤمنين ثلاثة أمور في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ - (أ) تقوى الله (ب) ابتغاء الوسيلة إليه (ج) الجهاد في سبيله وأمره هذا إيجاب وخطابه هذا خطاب عام شامل للنبي وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين فكل أحد مأمور بتقوىٰ الله وابتغاء الوسيلة إليه والجهاد في سبيله، فمن أين تدل الآية علىٰ مشروعية الاستغاثة بالصالحين وجعلهم وسيلة بين العباد وربهم في الدعاء مع أنهم كلهم يدعون ربهم رغبة ورهبة، يرجون رحمته ويخافون عذابه ويبتغون إلىٰ الله الوسيلة اى القربة، سبحانه وتعالىٰ عما يشركون.

حكم هذا التوسل البدعي:

هذا التوسل اضطرب الناس في حكمه في الإسلام اضطرابًا كبيرًا واختلفوا فيه علىٰ مذاهب:

المذهب الأول: قال أئمة الأحناف: هذا مكروه كراهة تحريم.

قال أبو حنيفة: : «**لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به**» كما في اقتضاء الصراط المستقيم ص/ ٤، ٧، وفى رواية قال: «**وأكره أن يسأل الله الا بالله**» كما في الدر المختار، وقال أيضًا: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه المأمور ما استفيد من قوله تعالىٰ: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ - اعتقاد الأئمة الأربعة ص / ٧٠ ونقل ابن تيمية عن الحنفية فقال: «**فقد قالوا جميعا فالمسألة بخلقه لا يجوز لأنه لا حق للمخلوق علىٰ الخالق**»[1].

و قال المرغينانى في الهداية في صفحة ٤/ ٤٥٩ من كتاب الكراهية ما نصه: «**و يكره أن يقول في دعائه أسألك بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك إذ لا حق للمخلوق علىٰ الخالق**»[2].

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: : «**و أما التوسل بغير ذلك (المشروع) كالجاه والحق** والحرمة فقد نص أبو حنيفة رحمه الله تعالىٰ وأصحابه علىٰ كراهته وهي عند الإطلاق للتحريم»[3].

المذهب الثاني: أنه شرك وإليه ذهب أكثر الحنابلة رحمهم الله تعالىٰ.

فقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إنها علىٰ قسمين واسطة من تمام الدين والإيمان إثباتها، وهي أن الرسول وغيره من الرسل وسائط بين الله وبين عباده في تبليغ دينه وشرعه، وواسطة شركية وهي

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ص / ٤٠٨ .

(٢) كذا في شرح العقيدة الطحاوية ص / ٢٣٤ .

(٣) الألباني في حاشيته من صفة صلاة النبي ص/ ٢٠٣.

التقرب إلىٰ أحد من الخلق ليقربه إلىٰ الله. وليجلب له المنافع التي لا يقدر عليها إلا الله أو يدفع عنه المضار فهذا النوع من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله فالخلق مضطرون إلىٰ وساطة الرسل في تبليغ الدين وليس بهم حاجة إلىٰ وساطة أحد في طلب الحوائج من الله فليس بين العبد وبين الله حجاب ولا واسطة(١).

وقال شيخ الإسلام أيضًا: ومن أثبتهم وسائط بين الله وبين خلقه كالحجاب الذي بين الملك ورعيته بحيث يكونون هم يرفعون إلىٰ الله حوائج خلقه فالله إنما يهدي عباده ويرزقهم بتوسطهم فالخلق يسألونهم وهم يسالون الله، فمن أثبت وسائط علىٰ هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل وهؤلاء مشبهون لله شبهوا المخلوق بالخالق وجعلوا لله أندادا(٢).

وقال الشيخ ابن حجر أبوطامي: وأى حاجة إلى واسطة والله يقول: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ ويقول: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ والواسطة للتبليغ هم الرسل عليهم الصلاة والسلام، إما الواسطة في رفع ضر أو جلب نفع فتلك عقيدة المشركين، كيف تكون واسطة بين العبد وربه وقد قال الله تعالىٰ: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾(٣).

وقال الشيخ أبو بكر الجزائري: إن دعاء الصالحين والاستغاثة بهم والتوسل بجاههم لم يكن في دين الله قربة ولا عملا صالحا فيتوسل به أبدا – إنما هذا كان شركا في عبادة الله ومحرما يخرج صاحبه ويوجب الخلود في جهنم(٤).

٩ـ الاستعانة والاستغاثة بأهل القبور:

الاستعانة: هي طلب العون والمؤازرة في الأمر.

الاستغاثة: هي طلب الغوث وهو إزالة الشدة.

والاستعانة والاستغاثة بالمخلوقين هي علىٰ نوعين:

النوع الأول: الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق الحي فيما يقدر عليه، وهذا جائز.

قال تعالىٰ: ﴿**وَتَعَاوَنُوا علىٰ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾ [المائدة: ٢].

---

(١) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ص/ ٧٣ .

(٢) (الواسطة بين الحق والخلق ص/ ٢٤-٢٥).

(٣) (تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران ص/ ٣٨) .

(٤) (عقيدة المؤمن ومن الدين ص/ ١١٣).

وقال تعالىٰ: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥].

النوع الثاني: الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله كالاستعانة بالأموات والاستغاثة بالأحياء والاستعانة بهم فيما لا يقدر عليه إلا الله من شفاء المرضى وتفريج الكربات ودفع الضر فهذا النوع غير جائز، وهو شرك أكبر، وقد كان في زمن رسول الله ﷺ منافق يؤذي المؤمنين فقال رسول الله ﷺ: «**إنه لا يستغاث بى وإنما يستغاث بالله**»[1].

فإذا كان هذا مما يقدر عليه رسول الله ﷺ في حياته فكيف يستغاث به بعد مماته ويطلب منه أمور لا يقدر عليها إلا الله؟ وإذا كان هذا لا يجوز في حقه ﷺ فغيره من باب أولىٰ منهي عنه.

وتجد أن الناس يعتقدون أن الأولياء الموتىٰ يقضون الحاجات ويفرجون الكربات، ويستعان بهم ويستغاث بهم، والله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٢].

فبعض الناس إذا وقع في ورطة أو مصيبة أو كربة يقول: يا حسين... وهذا يقول: يا بدوى.. وهذا يقول: يا شاذلي... وهذا يقول: يا رفاعي... وهذا يدعو السيدة زينب... أن ما يعتقده كثير من الجهلة والغوغاء، أن الله سبحانه وتعالىٰ قد أذن للأولياء أن يغيروا قضاء الله وقدره، فرب رجل لم يرزقه الله ولدًا، يرزقه هؤلاء الأولياء أولادًا، ورب رجل انتهىٰ أجله، وحضرته الوفاة، زادوا في عمره ؟ وهذا كله باطل. والله جل جلاله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

وبعض الناس يقفون أمام قبور الصالحين والأولياء خاشعين متذللين متضرعين سائلين مطالبهم وحاجاتهم من شفاء مريض أو حصول ولد أو تيسير حاجة، وربما ينادي صاحب القبر: يا سيدي جئتك من بلد بعيد فلا تردني... أو قولهم: بحق الله رجال الله أغيثونا بعون الله وكونوا عوننا بالله، أو قولهم: يا أقطاب يا أسياد يا أوتاد أجيبوا... يا ذوى الأمراء فينا واشفعوا لله هذا عبدكم واقف وعلىٰ بابكم عاكف ومن تقصيره خائف..

ومن أنواع الشرك طلب الحوائج من الموتىٰ والاستعانة بهم والتوجه إليهم والميت قد انقطع عمله ولا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا فضلا عمن استغث به أو سأله أن يشفع له إلى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده فإن الله تعالىٰ لا يشفع عنده احد إلا بإذنه والله لم يجعل سؤال غيره

(١) حسن: رواه الطبراني.

سببا لإذنه وإنما السبب لإذنه كما التوحيد كما أن الميت محتاج إلىٰ من يدعو له كما أوصانا النبي إذا زرنا قبور المسلمين أن نترحم عليهم ونسال لهم المغفرة فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة وجعلوا قبورهم أوثانا تعبد.

فلم نجد احد من الصحابة أو التابعين لهم بإحسان أتىٰ رسول الله بعد موته واستغاث به أو استشفع به إلىٰ ربه وقال يا رسول الله اشفع لي إلىٰ ربك واقض ديني أو فرج كربتي أو انصرني أو اغفر لي ذنبي ومع هذا لم يقل احد منهم أن الدعاء مستجاب عند قبره ولا انه يستحب ان يتحرىٰ الدعاء متوجها إلىٰ قبره بل نصوا علىٰ نقيض ذلك واتفقوا كلهم علىٰ انه لا يدعو مستقبل القبر.

والله عز وجل يقول: ﴿**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ الله مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ**﴾ [الأحقاف: ٥].

والله جل جلاله يقول: ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ الله بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ**﴾ [يونس: ١٠٧].

وقال رسول الله ﷺ: «**من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار**»(١).

وعن أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا**»(٢).

قال تعالىٰ: ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِالله إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**﴾ [يوسف: ١٠٦].

وكان النبي ﷺ يتعوذ من الشرك فيقول: «**اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم**»(٣). فهل يتوب هؤلاء عن الشرك بالله ويهتدون بهدى المصطفى ﷺ؟(٤).

الرد على حجج القائلين بالتوسل أو الاستعانة بالأنبياء والأولياء بعد موتهم:

١- إن معنىٰ التوسل قد تم فهمه خطأ؛ فلو نظرنا إلىٰ الأحاديث النبوية ولفعل الصحابة لعرفنا معنىٰ التوسل... فعن أنس بن مالك ﷺ: أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان

---

(١) رواه البخاري (٤٢٢٧).

(٢) البخاري (٥٩٤٦، ٧٠٣٦)، مسلم (١٩٨، ١٩٩)، أحمد (٧٧٠٠)، الدارمي (٢٨٠٥)، ابن حبان (٦٤٦٠).

(٣) صحيح: مسند الإمام أحمد، مصنف ابن أبي شيبة (٢٩٥٤٧)، صحيح الترغيب والترهيب (٣٦).

(٤) (كتاب التوحيد – ص ٧١، ٧٢، وتحقيق كلمة الإخلاص والكلمات النافعة في المكفرات الواقعة لمحمد بن عبد الوهاب – ص بتصرف)، وانظر: الرد على البكرى ٥٧، أحكام الجنائز ٢٦٤ رقم ٢٤، القاعدة ١٢٤، زيارة القبور ١٠٨، ١٠٩.

بجوار دار القضاء، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائما، ثم قال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا.. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: «**اللهم أغثنا**» ثلاثا[١].

وجاء رجل أعمىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ فطلب منه أن يدعو الله له ليرد الله عليه بصره فخيره رسول الله ﷺ بين أن يصبر علىٰ عماه وهو خير له، وبين أن يدعو الله له، فقال الأعمىٰ: بل ادع الله، فأمره رسول الله ﷺ أن يتوضأ فيصلي ركعتين ثم يدعو ويقول: «**اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلىٰ ربي في حاجتي هذه لتقضى اللهم فشفعه في**»[٢]. وزاد «**وشفعني فيه**»[٣].

فلو نظرنا للحديث وقوله «**وشفعني فيه**» من الأدلة الكثيرة علىٰ أن التوسل والتوجه المذكور في الحديث إنما هو بدعائه ﷺ؛ لأن معناها اقبل شفاعته أي دعاءَه في.....

وكذلك في قوله «**فشفعه في**» أي اقبل شفاعته أي دعاءَه في، وهذا يطيح بشبهات المخالفين، وكما طلبت الجارية السوداء من رسول الله ﷺ أن يدعو الله أن يعافيها من الصرع فخيرها بين الصبر وبين أن يدعو لها...

وعلىٰ هذا فالمدعو هو الله والمرجو هو الله، والذي يغيث العباد وينزل الغيث هو الله، والذي يجيب دعوة المضطر هو الله، والذي يرد البصر علىٰ من فقده هو الله وحده لا شريك له، ولكن رسول الله ﷺ يدعو ويشفع، ولهذا فهم الصحابة معنىٰ التوسل فعدلوا عن التوسل برسول الله ﷺ بعد وفاته.

وإني أسأل من يتوسل برسول الله ﷺ بعد وفاته لماذا عدل الصحابة عن التوسل بالنبي بعد وفاته، وتوسلوا ببعضهم البعض كما في عام الرمادة ؟

ولهذا فإن من جهلوا لغة الصحابة في معنىٰ التوسل فغيروا الحقائق فغلوا في الصالحين فدعوهم من دون الله واستغاثوا بهم، ثم قالوا إنما نتوسل بهم، ومن المعلوم أن الأسماء لا تغير الحقائق؛ فالخمر خمر طالما تسكر ولو سميت ماء عذبا أو لبنا خالصا سائغا للشاربين أو عسلا مصفىٰ، فالدعاء والاستغاثة والذبيحة والنذر عبادة ولو سماها أهلها توسلا أو تبركا أو محبة

---

(١) الموطأ (٢٩٣)، البخاري (٩٦٨)، مسلم (٨٩٧)، النسائي (١٥١٨)، ابن خزيمة (١٧٨٨)، البيهقي (٦٢٢٩).

(٢) رواه الترمذي (٥/ ٥٦٩).

(٣) أحمد (٤/ ١٣٨) ابن ماجة ص ٤٤١ والحاكم.

للصالحين[1].

ولقد وصل الأمر إلىٰ كثير من الأخطاء العقائدية: كدعاء الموتى لقضاء حاجات الأحياء وتقديم الفرائض لهم، والاستغاثة بهم والنذر لهم، مما ينكره الإسلام إنكارًا شديدا... وقال تعالىٰ يخاطب نبيه محمد ﷺ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ الله مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس:١٠٦].

وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ الله﴾ [الأعراف:١٨٨].

وقال تعالىٰ يوبخ هؤلاء المغفلين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

وقال رسول الله ﷺ لابن عمه العباس: «**إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله**»[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لابنته فاطمة: «**يا فاطمة لا أغني عنك من الله شيئا**»[3].

٢- حديث الأعمىٰ كان في حياة رسول الله ﷺ فارتفع الإشكال في التوسل بالموتى، وأكبر ما يدل علىٰ أن التوسل بالذوات غير مشروع هو عدول عمر بن الخطاب عن التوسل برسول الله ﷺ إلى الاستسقاء بدعاء العباس، وسكوت الصحابة علىٰ ذلك.... ورسول الله ﷺ علىٰ ما نعلم من مكانته العظيمة وهو سيد الناس يوم القيامة وسيد ولد آدم.... وقال تعالىٰ عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع، وقد كان الصحابة يتوسلون بدعاء رسول الله ﷺ يوم أن كان حيا، وعندما انتقل إلىٰ الرفيق الأعلىٰ واحتبس المطر عنهم لم يفكر أحد منهم في التوسل به، بل أنهم عندما قحطوا قال عمر رضي الله عنه: «**اللهم إنا نستوسل بنبيك**» أي بدعائه «**فتسقنا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ﷺ فاسقنا فيسقون**»[4].

وكذلك فعل معاوية عندما جاء بيزيد بن الأسود الجوشى وتوسل به لله تعالىٰ عندما احتبس المطر[5].

---

(١) (تصحيح المفاهيم في جوانب العقيدة – ص ١١: ١٥ بتصرف الشيخ محمد أمان علىٰ الجامى) .

(٢) صحيح: الترمذي (٢٥١٦).

(٣) البخاري (٢٦٠٢)، مسلم (٢٠٦)، النسائي (٣٦٤٦)، الدارمي (٢٧٣٢)، صحيح الجامع (٧٩٨٢).

(٤) رواه البخاري (١٠١٠).

(٥) (رياض الجنة – ص ٣١٨: ٣٢٠ – محمد مهدى استانبولى) .

٣- احتجاجهم على التوسل بحديث آدم: «**لما اقترف آدم الخطيئة قال: يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمداً؟ قال: رأيت على قوائم العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم... إنه لأحب الخلق إليّ، ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك**»(١).

قال الذهبي: إنه حديث موضوع، فلا حجة في موضوع بل ولا في ضعيف.

٤- احتجاجهم بحديث: «اللهم إني أسألك بحق السائلين»(٢).

ولو سلمنا بصحة الحديث فإنا لا نسلم بأن حق السائلين مخلوق، إذ أن حقهم هو إجابة الله تعالى، وإعطاؤهم سؤالهم... قال تعالى: ﴿**وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الروم: ٤٧].

٥- احتجاجهم بحديث فاطمة بنت أسد:

لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب وكانت قد ربت النبي ﷺ، دخل عليها رسول الله ﷺ وقال: «**رحمك الله يا أمي بعد أمي، إلى أن قال لما أدخلها في اللحد: اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع لها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فانك أرحم الراحمين**»(٣).

فيه روح ابن صالح المصري، وعلى فرض تسليم صحته فحق الأنبياء غير مخلوق كما في حديث: «**اللهم إني أسألك بحق السائلين**» بل إنه صفة من صفات الله تعالى وهو نصرته الأنبياء وإرضاؤهم وإعلاؤهم على أعدائهم.

٦- أما احتجاجهم على الاستغاثة بقول الله تعالى في قصة موسى «**فاستغاثه الذي من شيعته**» وهي استغاثة حي بحي فيما يقدر عليه.

٧- أما احتجاجهم بحديث: «**إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور**»(٤).

٨- أما احتجاجهم بحديث: «**توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم**»(٥).

ولا يختلف في وضعه اثنان ولا ريب عند المسلمين جميعهم أن لرسول الله ﷺ جاها عظيما

---

(١) (موضوع).

(٢) ضعيف وإسناده مسلسل بالضعفاء مثل عطية العوفي والفضيل بن مرزوق والفضل بن الموفق وكلهم ضعفاء، والفضيل بن مرزوق ضعفه ابن حبان والنسائي وأبو حاتم، وقال ابن حبان فيه يروى عن عطية العوفي الموضوعات.

(٣) (ضعيف).

(٤) (موضوع).. وهو مكذوب ومن وضع الزنادقة الذين قصدوا إفساد الدين.

(٥) (موضوع).

ومقاما محمودا، وإنه أفضل الورىٰ وخاتم الأنبياء والمرسلين، وكل هذا لا يسوغ لنا التوسل به، وإن كان الأنبياء يحيون في قبورهم حياة برزخية كاملة لا يعلمها إلا الله؛ لأن الحياة البرزخية لا تقاس بالحياة الدنيا ولا تعطىٰ أحكامها، فإذا جاز أن نسأله ﷺ في حياته بالدعاء بأن يطلب لنا من الله قضاء حاجة أو غفران ذنب فلا يجوز بعد مماته أن نسأله قياسا علىٰ حياته الدنيوية؛ لأن الله أمرنا بالأولى ولم يأمرنا بالثانية...

فالله جل جلاله لم يجعل جاه أحد من خلقه سببا لقضاء الحاجات وكشف القربات وإجابة الدعاء فعن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال لها: «**أما يرضيك لو مت قبلي حتىٰ أكفنك وأصلي عليك وأدفنك وأدعو لك**»[(١)].

ومعناه: أما لو مت أنا قبلك فليس في إمكانى أن أفعل كل ذلك، وهذا يقطع دابر القوم المبتدعين لأن رسول الله ﷺ يدعو للناس بعد موته ويتوسل به بعد انتقاله إلىٰ الرفيق الأعلىٰ

٩- أما قولهم: «**لا فرق بين الأحياء والأموات - فإذا جاز التوسل بالنبي حيا جاز به ميتا - في جواز التوسل والاستغاثة، وما ثبت لأحد المثلين ثبت الآخر، وقد ثبتت حياة الأنبياء في قبورهم؛ لأنهم أعلىٰ مقاما من الشهداء، فجازت الاستغاثة والتوسل بهم وبالشهداء والأولياء**».

فإن هذه المقالة مصادمة للقرآن صراحة؛ لأن القرآن يقول: ﴿**وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ**﴾ [فاطر: ٢٢]

قال تعالىٰ: ﴿**فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ**﴾ [الروم: ٥٢].

فسبحان الله !! فهؤلاء القبوريون الدجالون قد سووا بين الأحياء والأموات، بل قالوا: إن الأرواح بعد مفارقة الأجسام باقية وتتصرف التصرف التام، فما أجهلهم.... فلو كانوا أحياء كما زعم هؤلاء لما جاز دفنهم وتقسيم أمواهم وتزوج نسائهم بالنسبة لغير رسول الله ﷺ... ولذا نرىٰ الميت يهان ويوطأ وهو لا يتحرك ولا يدفع عن نفسه ما أفسد هذا القياس.

١٠- وأما احتجاجهم بقولهم: «**إن الأرواح تتصرف بعد مفارقة الأجسام لأنها حية**» فهذا كلام باطل، وأي تصرف لها، وهل يلزم من حياتها أن تكون قادرة مجيبة للمستغيثين والسائلين ؟

ولو جاز لنا أن نستعين بهؤلاء لأنهم أحياء جاز لنا أن نستعين بالملائكة الذين لا خلاف في حياتهم، وبالحور والوالدين وبالجان؛ لأنهم أحياء.... سبحانك هذا بهتان عظيم.

١١- وأما احتجاجهم بقوله تعالىٰ: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ**

---

(١) رواه البخاري مختصراً، ابن ماجة (١٤٦٥)، أحمد (٢٥٩٥٠)، الدارمي (٨٠)، ابن حبان (٦٥٨٦).

وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

والجواب: أن غايتها تعليق غفران ذنوبهم علىٰ مجيئهم إلى رسول الله ﷺ، واستغفارهم الله واستغفار الرسول لهم، وأنهم قد ليموا علىٰ ترك ذلك وليس فيها أنهم طلبوه ولا أمروا أن يطلبوه، كما أن الآية معلقة ذلك علىٰ إتيان رسول الله ﷺ، وإتيانه غير متاح بعد موته؛ إذ لا يمكن إلا إتيان قبره، كما أن هذه الواقعة وقعت في حياته ﷺ... فمن أين أخذوا التعميم في الحياة والممات ؟!!!

قال الله تعالىٰ: **﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾**.

وقال تعالىٰ: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ علىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾**.

فحياة الشهداء والأنبياء حياة غيبية برزخية لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالىٰ، ولكل دار حكم.. فلما خرجوا من الدنيا فلا يجوز أن نطبق عليهم الأحكام الدنيوية، فإذا جاز لنا أن نسأل رسول الله ﷺ في حياته الدعاء أو يسأل لنا الغفران، فلا يجوز لنا بعد موته أن نسأله ما كنا نسأله في الحياة الدنيا[1].

١٢- لقد جاء الإسلام ليحض علىٰ العمل ويحارب الكسل والاعتماد علىٰ الغير مما يأتي بأفدح الأخطار علىٰ المجتمع الإسلامي، لذلك جاءت الآيات الكثيرة تعلق **﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾**، و**﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**، و**﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾**.

ومثل هذا الدين لا يتصور أنه بمجرد تسمية وذكر المسلم لبعض الأنبياء والصالحين يفيد في الحصول علىٰ مرادهم من الله سبحانه وتعالىٰ دون أن يعبده ويعمل ما فيه رضاؤه، وزد علىٰ ذلك أن الزعم بأن الله جل جلاله لا يستجيب للمؤمن إلا إذا توسل إليه بالرسل وغيرهم فيه انتقاص من مقام الإله وتشبيهه بالحكام الجبابرة الذين يشترطون الوساطة والالتماس، كما فيه جرح الكرم الإلهي؛ فإن الله جل جلاله إذا كان لا يستجيب إلا بالوساطة فيكون الفضل لهذه الوساطة فقط، وحاشا لله من هذه الواسطة، ويشهد علىٰ ذلك جميع أدعية القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

قال تعالىٰ: **﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ﴾** [يونس: ١٨]، وقال تعالىٰ: **﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾** [الزمر: ٣].

---

(١) (تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران - ص ٦٣: ٩٠ بتصرف الشيخ أحمدبن حجر البطامي بن علي).

وقال الإمام أبو حنيفة: «**وأكره أن يسأل الله إلا بالله**» كما في الدر المختار وغيره من كتب الحنفية، والكراهة هنا للتحريم.

وعن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال: «**لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به**»... وقال محيى الدين بن عربي في الفتوحات المكية: «**فلا يتوسل إليه تعالىٰ بغيره، فإن التوسل إنما هو طلب القرب منه، وقد أخبرنا الله تعالىٰ أنه قريب فلا فائدة لهذا الطلب وخبره صدق**». ولا يفوتنا أن نشير إلىٰ أن هذا المصدر يوجد به مخالفات كثيرة[١].

١٠ ـ دفن الموتى ليلا دون مراعاة حقوقهم:

بعض الناس تتعجل بدفن موتاهم ليلا مما يؤدى لضياع كثير من حقوقهم منها: عدم الإعلان عن وفاته لأقاربه وأصدقائه والصالحين من أهل بلده؛ ليحضروا جنازته، ومنها عدم المبادرة بقضاء ديونه مع أن رسول الله ﷺ قال: «**نفس المؤمن معلقة بدينه حتىٰ يقضىٰ عنه**»[٢].. ومنها عدم تجميع الناس الكثيرين... فعن عائشة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا**»[٣]. وعن ابن عباس ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «**ما من رجل مسلم يموت فيقوم علىٰ جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئًا إلا شفعوا الله فيه**»[٤]. والدعاء له حيث قال رسول الله ﷺ: «**إذا صليتم علىٰ الميت فأخلصوا له الدعاء**»[٥].

والدعاء له بعد الفراغ من الدفن... فعن عثمان ؓ: «**كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**»[٦].

وعن جابر ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدفنوا موتاكم بالليل إلا أن تضطروا**»[٧].. «**وخطب رسول الله ﷺ يوما فذكر رجلا من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل، ودفن ليلا، فزجر رسول الله ﷺ أن يقبر الرجل بالليل إلا أن يضطر إنسان إلىٰ ذلك**»[٨].

---

(١) (رياض الجنة – ص ٣١٨: ٣٢١ بتصرف).

(٢) صحيح: الترمذى (١٠٧٨)، أحمد (١٠٦٠٧)، ابن ماجه (٢٤١٣)، الحاكم (٢٢١٩)، البيهقى (٦٨٩١).

(٣) رواه مسلم (٥٨)، أبو داود (١٠٢٩)، ابن ماجة (١٤٨٨)، النسائي (٤/ ٥٧).

(٤) أخرجه مسلم (٥٩)، أبو داود (٣١٧٠).

(٥) رواه أبو داود (٣١٩٩)، ابن ماجة (١٠٢٧).

(٦) صحيح: أبي داود (٣٢٢١)، الحاكم (١/ ٢٧٠)، صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

(٧) رواه ابن ماجة (١٥٢١) كتاب الجنائز باب ما جاء في الأوقات التي لا يصلى فيها على الميت ولا يدفن.

(٨) رواه مسلم (٤٩) كتاب الجنائز باب تحسين كفن الميت.

ورخص أهل العلم في الدفن بالليل إذا كان لا يفوت بالدفن ليلًا شيء من حقوق الميت.

١١ـ طلب الشفاعة «الاستشفاع» من أهل القبور:

الشفاعة: هي التوسط للغير لجلب منفعة أو دفع مضرة... قال تعالىٰ: ﴿**قُل لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [الزمر: ٤٤].

والشفاعة نوعان:

أولا: الشفاعة المثبتة: وهي التى تطلب من الله عز وجل... ولها شرطان:

أ- إذن الله للشافع أن يشفع لقوله تعالىٰ: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ب- رضا الله عن الشافع والمشفوع له لقوله تعالىٰ: ﴿**وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى**﴾ [الأنبياء: ٢٨]

قال تعالىٰ: ﴿**يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا**﴾ [طه: ١٠٩].

ثانيا: الشفاعة المنفية: وهي التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، والشفاعة بغير إذنه ورضاه، والشفاعة للكفار... قال تعالىٰ: ﴿**فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**﴾ [المدثر: ٤٨].

ويستثنى شفاعته ﷺ في تخفيف عذاب أبى طالب «**كما جاء في الصحيحين**».

والرد على من طلب الشفاعة من غير الله تعالى بالآتي:

١- ليس المخلوق كالخالق؛ فمن قال إن الأنبياء والصالحين والملائكة لهم جاه عظيم عند الله تعالىٰ ومقامات عالية فهم يشفعون لنا عنده، كما يتقرب إلى الوزراء والوجهاء عند الملوك والحكام؛ ليجعلوهم وسطاء لقضاء حوائجهم، فهذا القول من أبطل الباطل؛ لأنه شبه الله العظيم ملك الملوك بالملوك الفقراء المحتاجين للوزراء والوجهاء في تكميل ملكهم ونفاذ قوتهم، وذلك لإخبار الملوك عن أحوال الناس بما لا يعرفونه، ولان الملوك تعجز عن تدبير رعيته، فلابد لهم من أعوان لتكملة نقصه وعجزه، كما أن الوسطاء تنصح الملوك وتقضى حوائج الرعية....

والله عز وجل ليس كخلقه الضعفاء؛ فهو تعالىٰ لا تخفىٰ عليه خافية وغني عن كل من سواه وأرحم بعباده من الوالدة بولدها.

وأخرج أبو داود عن جبير بن مطعم قال: أتىٰ رسول الله ﷺ أعرابي فقال: جهدت الأنفس، وجاع العيال، وهلكت الأموال، فاستسق الله لنا، فإنا نستشفع بك علىٰ الله، ونستشفع بالله عليك، فقال النبي ﷺ: «**سبحان الله سبحان الله**» فمازال يسبح حتىٰ عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «**ويحك، إنه لا يستشفع بالله علىٰ أحد، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إن عرشه علىٰ سماواته هكذا، وقال بأصابعه مثل القبة عليه، وإنه ليئط به أطيط الرحل**

بالراكب»[١].

وقد علمنا من هذا الحديث شدة استنكار النبي ﷺ للأعرابي الذي قال: إنا نستشفع بك علىٰ الله، ونستشفع بالله عليك، وكيف فزع لذلك، واستشعر الخشية وهيبة الله، وجعل يسبح الله، ويكثر من التسبيح والتنزيه، وتغيرت وجوه الناس من الهيبة والدهشة، وأوضح أن من يستشفع به علىٰ أحد يكون عادة أحط شأنًا من الذي يشفع عنده، وتعالىٰ الله عن ذلك علوًا كبيرًا، فلا يستشفع به عند أحد.

٢- إذا نظرنا للكتاب والسنة لم يكن رسول الله ﷺ ولا الأنبياء من قبله شرعوا للناس أن يدعو الملائكة او الأنبياء أو الصالحين ولا يطلبوا منهم الشفاعة، ولم يفعل ذلك أحد من الصحابة أو التابعين، ولم يستحب ذلك أحد من أئمة المسلمين، ولا مجتهد يعتمد علىٰ قوله في الدين، ولا من يعتبر قولهم في مسائل الإجماع... فالحمد لله رب العالمين.

وقال تعالىٰ: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (٢٢) وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٢-٢٣].

فشفاعة العباد بعضهم لبعض، تارة لحاجتهم إليهم أو لخوفهم منهم أو لجزاء إحسانه إليهم، والله عز وجل لا يرجو أحدا ولا يخافه ولا يحتاج إليه، ولهذا قطع الله جميع أنواع التعلقات بغيره وبطلانها كما أوضحت الآيات السابقة. (**فتاوى ابن تيمية**).

كم أحب أن أنبه علىٰ ضلالات أخرىٰ في الشفاعة منها الاعتقاد بأن الشفاعة اتصال روح الشافع بروح المشفوع له ﷺ كان أحق بالشفاعة من غيره، وكذلك من كان أحسن ظنًا بشخص وأكثر تعظيمًا له كان أحق بشفاعة وهذا قول المشركين الذين قالوا نتولىٰ الملائكة ليشفعوا لنا يظنون أن من أحب أحدًا من الملائكة والأنبياء الصالحين وتولاه كان ذلك سببًا لشفاعته له، وليس الأمر كذلك بل الشفاعة سببها توحيد الله وإخلاص الدين والعبادة بجميع أنواعها، فكل من كان أكثر إخلاصًا لله كان أحق بالشفاعة فالشفاعة من الله مبدؤها وعلىٰ الله تمامها فلا يشفع أحد إلا بإذنه وهو الذي يأذن للشافع وهو الذي يقبل شفاعته في المشفوع له، فالذي تنال به الشفاعة هي شهادة أن لا اله الا الله لا تنال بتولي غير الله لا الملائكة ولا الأنبياء ولا الصالحين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ «**أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصًا من قبل**

---

(١) ضعفه الالبانى في مشكاة المصابيح (٥٧٢٧).

نفسه»[(١)(٢)].

١٢ ـ الطواف حول القبور وتسميتها حرما «حج المشاهد»:

علىٰ المسلم أن يعلم أن الطواف وقف علىٰ بيت الله تعالى الحرام فقط...

قال تعالىٰ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

فلا يصح الطواف حول غير بيت الله الحرام، لا بالطواف حول الأضرحة والمقامات تشبيها منهم لهذه الأضرحة بقبلة الله رب العالمين... قال رسول الله ﷺ: «**من طاف بالبيت سبعًا وصلىٰ ركعتين كان كعتق رقبة**»[(٣)].

وكان الطائف بقبر ولي أو غيره يقول إن لي قبلتين وحرمين: قبلة وحرما اختارهما الله ؟ وقبلة وحرما اخترتها أنا - نعوذ بالله من هؤلاء المشركين - وقد تعدد لهم الحرم فضموا إليه الحرم الحسيني / الحرم الدسوقي / الحرم الأحمدي / الحرم الشافعي / الحرم القناوى... إلخ.

فالشيطان الملعون يريد من الناس أن تبتعد عن كعبة الله الأصلية.

فعلىٰ المتحرى لدينه والغيور عليه أن يتقى الله ربه ولا يعطى للشيطان أغلالا يحبسه بها، وعلىٰ الناس أن تتنبه للأحاديث المكذوبة بأن زيارة ضريح الولي فلان تعدل ثلاث حجات تامات، أو زيارة ضريح الولى فلان تعدل عشرين حجة تامة؛ فهذا والله افتراء وكذبٌ علىٰ الله عز وجل وعلىٰ رسوله الكريم ﷺ[(٤)].

١٣ ـ وقف الأموال على مقبرة ما:

ومنها وقف الأطيان علىٰ المقبرة باسم الرحمة كما يحدث في أيامنا هذه، وهذا تعطيل وحبس للأموال لحساب الأموات علىٰ حساب الأحياء، حتىٰ وإن كانوا غير ذوي قربى فهم أولى، وأن وقف الأموال علىٰ المقابر وذلك لإطعام الطعام وسقى الماء في مدافنهم، بل وعلىٰ تزيينها بالزهور والريحان فهو مشابه لفعل أهل الجاهلية التي كانت تذبح الأغنام عند القبور ابتغاء رحمة الميت، حتىٰ جاء الإسلام فمنع هذا الصنيع.

---

(١) رواه البخاري (٦٢٠١، ٩٩)، مسند أحمد (٨٨٤٥)، النسائي (٥٨٤٢).

(٢) (الحسنة والسيئة - ص١٢٤: ١٢٦ لشيخ الإسلام ابن تيمية، ونور التوحيد وظلمات الشرك - ص٤٩، ٥٠ بتصرف).

(٣) شعب الإيمان (٤٠٤٢)، صحيح الجامع (٦٣٧٩).

(٤) (هذه دعوتنا - ص ١٥٤، ١٥٥ بتصرف)، وانظر: مجموع الرسائل الكبرى ٢/ ٣٧٢، أحكام الجنائز ٢٦٠، ٢٦٣، الإبداع ١٩١، ٥٨، الباعث ٢٨٢.

قال رسول الله ﷺ: «**لا عقر في الإسلام**»[١].

ويبدو أن المسلمين استعاضوا عن الذبح بتفريق اللحم المطهو ومعه أحيانا بعض الخبز والفاكهة[٢].

١٤ـ وضع الستور والكساوى والعمائم على الأضرحة:

فالستور التي توضع علىٰ الأضرحة وكذلك الشيلان والعمائم التي توضع علىٰ تابوت الأولياء والعلماء بدعة ففيها صرف المال لغير غرض شرعي، وفيها تضليل العامة بأن فيها البركة وأنها نافعة في الشفاء من الأمراض ودفع الحسد وجلب الأرزاق والسلامة من كل المكاره والأمن من جميع المخاوف، فيبذلون الأموال في الحصول علىٰ اليسير منها فهذه الستور خلقت لينتفع بها الأحياء فتجد خدام الأضرحة يرتزقون منها تحت اسم تجديد ثوب التابوت كل عام فاستعمال الستور لستر الجماد تعطيل وعبث يؤدي إلىٰ فتح أبواب الشرك بالله تعالىٰ والضلال وهذا فضلًا عن كونه إسرافاً ينهى عنه الشرع، وزينة في مواضع العبرة فإنه تعظيم للموتىٰ وفتنة للأحياء، وأن الأحياء الفقراء أولىٰ من تجميد هذا المال، علاوة علىٰ أن وضع الستور من المنهي عنه...

فعن عائشة ﵂ قالت: «**سترت الباب بنمط**» أي ستارة أو بساط خامته من نوع رفيع «**وجاء النبي ﷺ فرآها فغضب وقال: يا عائشة أن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين**»[٣]، إن تزيين القبور من باب التفاخر والتباهي، وإقامة الضريح علىٰ القبر إظهارا للميت أنه من أولياء الله أو بأنه من سلالة فلان علىٰ حساب الدين فهذا حرام. حرام... بل إنهم يزخرفون الأضرحة بالخشب والحديد والنحاس والفضة، ويضعون الستائر والعمائم لصاحب المقام، ويقيمون السرادقات والزينة والأنوار، ويضيعون الأموال في غير فائدة كرامة لصاحب الضريح[٤].

١٥ـ تقديم العرائض والشكاوى للأولياء وإلقائها داخل الأضرحة:

وهذه الأمور المبتدعة عند القبور أنواع أبعدها عن الشرع أن يسال الميت خاصة كما يفعله كثيرًا وهولاء من جنس عباد الأصنام والنوع الثاني أن يسأل الله به وهذا يفعله كثير من المتأخرين وهو بدعة إجماعا والنوع الثالث أن يظن أن الدعاء عندها مستجاب وانه أفضل من الدعاء في المسجد

---

(١) صحيح أبي داود (٣٢٢٢) باب كراهية الذبح عند القبر.

(٢) (ليس من الإسلام – ص بتصرف)، وانظر: مجموع الفتاوى ٣١/ ١٠-١٢.

(٣) رواه مسلم (٢١٠٧)، أبو داود (٤١٥٣)، البيهقي (١٤٣٦٣)، السلسلة الصحيحة (٢٣٨٤).

(٤) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ١٩٩، وهذه دعوتنا – ص١٥٧ بتصرف)، وانظر: اللمع التركماني ١٢١٦، أحكام الجنائز ٢٥٧ رقم ١٢٩، المدخل ابن الحاج ٣/ ٢٧٨.

فيقصد القبر لذلك فهو من المنكرات إجماعا.

يزعم ضعفاء الإيمان أن صاحب الضريح يفصل فيها، وربما كان المطلوب إلحاق الأذىٰ بمسلم أو مسلمة، والله جل جلاله يعلم أن من مات فهو في شغل شاغل بآخرته.

قال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ الله مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥-٦].

وقال تعالىٰ ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦].

وهذا شرك بالله بالاعتقاد بأن المخلوق له القدرة في التصرف والتحكم وكأنه شريكٌ لله في ملكوته.

قال تعالىٰ: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (٢١) لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا الله لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ الله رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢) لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١-٢٣].

وقال عز وجل: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٣].

فمن يستعين بقبر ناسك أو ضريح عابد لقضاء حاجة أو تيسير أمر تعسر عليه أو شفاء مريض أو هلاك عدو فقد ضل سواء السبيل، وأعرض عما شرعه الله، وارتكب ضربا من ضروب الوثنية... ولقد أمرنا الله ألا نعبد أحدا سواه؛ لأنه المنفرد بالملك والسلطان.

وقال الشيخ قاسم في شرح درر البحار: من اعتقد أن الميت يتصرف في الأمر فقد كفر[1].

١٦ـ الكتابة على القبور والبناء عليها وتجصيصها:

من البدع الفاشية بين الناس الكتابة علىٰ القبور سواء فيها كتابة اسم الميت ونسبه وتاريخ موته أو غيرها في لوح عند رأس الميت، وكذلك كتابة آيات من القرآن مما لا شك في حرمتها لتعريضه للامتهان والتنجيس من آثار الموتىٰ.

فالحنابلة قالت بكراهة الكتابة علىٰ القبر سواء أكانت قرآنا أو اسم ميت، ووافقهم الشافعية،

(١) هذه دعوتنا – ص ١٥٨، ورياض الجنة بتصرف)، وانظر: الإبداع ٩٨، القاعدة الجلية ١٤، أحكام الجنائز ٢٦٢ رقم ١٨٣، تلبيس إبليس ٤٠٠ .

وترىٰ المالكية أن الكتابة إن كانت قرآنا حرمت وإن كانت لبيان اسمه أو تاريخ موته فهي مكروهة،والأحناف قالت يكره تحريماً الكتابة علىٰ القبر إلا إذا خيف ذهاب أثر ه فلا يكره.

عن جابر رضي الله عنه قال: «**نهىٰ رسول الله أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه**»(١). وعنه رضي الله عنه: «**أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن تجصيص القبر أو يكتب عليه أو يزاد عليه**»(٢).

فعن أبى الهياج الأسدى قال: قال لي علي بن أبى طالب: ألا أبعثك علىٰ ما بعثني عليه رسول الله ﷺ «**لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته**»(٣).

ومن الجرائم بناء المساجد علىٰ القبور، وهو من أشد المحرمات والتعدي علىٰ حدود الله قال رسول الله ﷺ: «**لعنة الله علىٰ اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. قالت عائشة: يحذر ما صنعوا**»(٤).

وقال ﷺ: «**إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا علىٰ قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة**»(٥).

وأفتىٰ العلماء بهدم البناء علىٰ القبور، حكاه الشافعي في كتاب «**الأم**» وأفتى به ابن حجر.

وقال الشافعي: وأحب ألا يزاد في القبر من غيره وإنما أحب أن يشخص على وجه الأرض شبراً أو نحوه،وأحب ألا يبنى ولا يجصص فإن ذلك يشبه الزينة والخيلاء وليس الموت موضع واحد منهما، ولم أر قبور المهاجرين والأنصار مجصصه وقد وجدت بمصر من الولاة من هدم القبور المسنمة أي- المرتفعة - فلم يمنعه أحد، ولم أر الفقهاء يعيبون عليه ذلك.

وقال الشوكاني: إن رفع القبور علىٰ القدر الماذون فيه محرم وقد صرح بذلك أصحاب أحمد وجماعة من أصحاب الشافعي ومالك. ويدخل تحت هذه الحرمة القباب والمشاهد واتخاذ القبور مساجد وقد لعن رسول الله فاعل ذلك، وكم قد سرىٰ عن تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفاسد يبكى لها الإسلام».

ونص الإمام أحمد وغيره: علىٰ أن يهدم المسجد إذا بنى علىٰ قبر، كما ينبش الميت إذا دفن في المسجد». فلا يجتمع في دين الإسلام مسجد وقبر، بل أيهما طرأ علىٰ الآخر منع منه، ولهذا قرر

---

(١) رواه مسلم (٩٤)، مسند أحمد (٣/ ٢٩٥، ٣٣٢، ٣٣٩) (٦/ ٢٩٩).

(٢) رواه الترمذي (١٠٥٢)، مسلم مختصرًا (٩٤، ٩٥)، النسائي (٤/ ٨٨).

(٣) رواه مسلم (٩٣) باب الأمر بتسوية القبر، أبي داود (٣٢١٩).

(٤) البخاري (٣٤٥٤)، مسلم (٨٢٧) باب النهى عن بناء المساجد على القبور وأحمد والنسائي (٢٠٤٧).

(٥) رواه البخاري (٢/ ١١٤)، مسلم باب النهى عن بناء المساجد على القبور (١٦).

المحققون أن الطارىء منهما علىٰ الآخر يزال، فإذا كان المسجد قد بنى أولا ثم طرأ عليه القبر أزيل القبر، وإن كان الأمر بالعكس أزيل المسجد الذي لم يُبْنَ علىٰ تقوىٰ من الله ورضوانه، كما حدث في مسجد الضرار، الذي سجله القرآن في سورة التوبة[1].

١٧ ـ عمل الموالد لأصحاب الأضرحة والمقامات:

والموالد هي: الاجتماعات التى تقام لتكريم الأموات من الأنبياء والأولياء، ويتحرى الوقت الذي ولد فيه، وقد ابتدعها المسلمون في عهودهم المتأخرة باسم تكريم الولياء وإعلان قدرهم ومكانتهم، وتوجد في الموالد أعمال شركية ومعاصي لا تحصىٰ ولا تعد...

وتجد الناس تقف علىٰ ضريح الولي ويقولون: السلام عليك يا ولي الله، ويقولون: الفاتحة للأربعة الأقطاب والأنجاب وحملة الكتاب وأصحاب التصريف يا حي يا قيوم، ويقرأون الفاتحة ويمسحون بأيديهم ويقبلون القبر ويطوفون به ويتمسحون به، ويتباركون بهم وبترابهم وينحنون عندهم، وهذا كله شرك عظيم وضلال بين؛ فبعض الناس يقصدون تلك الأماكن ويذكرون لك أنهم لا يقولون مدد ولا يقبلون الأعتاب ولا يتمسحون ولا يفعلون من ذلك شيئا من تلك البدع، ونحن نقول لهم: إن مجرد حضور أماكن المعصية هو معصية في حد ذاته، كما أن الرضا بالكفر كفر، ومن قدر علىٰ تغيير هذا المنكر وإزالته ولم يغيره فهو آثم وظالم لنفسه...

فأين أنت من أمر هؤلاء المبتدعين ؟أين أنت من أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ؟

بل إننا نراك مقرا لما يفعله هؤلاء بركونك إليهم وسلامك عليهم وابتسامك لهم، والله جل جلاله يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود:١١٧].

ومن علامات الساعة رجال يرون المنكر ولا ينكرونه، وهم من شرار القوم عند الله؛ لأن الساكت علىٰ المعصية شريك فيها، وكاتم الحق شيطان أخرس، ومعظم القبور ممن تنسب الناس إليهم الولاية مملوءة بالبدع والخرافات وأنواع الشرك والاستغاثة بغير الله والتوسل إلىٰ الولي فيما لا يطلب إلا من الله، والاستشفاع به وشد الرحال إليه، وكل هذا منعه الإسلام؛ ولأجل ذلك ينبغي البعد عن الذهاب إلى تلك الأماكن منعا للوقوع في المحظور من مسؤوليةٍ وتقصير.

---

(١) (نور التو حيد وظلمات الشرك – ص٦٥: ٦٧، وهذه دعوتنا – ص١٥٧، وفتاوى معاصرة – ص، والإبداع في مضار الابتداع – ص ١٩٧، ١٩٨ بتصرف)، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم ٦٣، المدخل ٣/ ٢٦٣، ٢٧٣، تلبيس إبليس ٤٠٠، الضعيفة ٤٧، أحكام الجنائز ٢٦٤، ٢٦٥، الحوادث والبدع ١٥٦، منكرات الجنائز ٦٣-٦٥، الخادمى على الطريق ٤/ ٣٢٢ .

١٨ ـ غرس الأشجار في القبور وتحويطها بالأحواش:

إن تحويط المقابر بالأحواش أو نصب خيام عليها بدعة سيئة، وقد رأى ابن عمر خيمة علىٰ قبر فسأل، فلما قالوا: نظله، قال: «**دعوه يظله عمله**»... فإقامة الأسوار والمساكن علىٰ القبور واتخاذ البساتين وغرس الأشجار والصبار ووضع الرياحين وإجراء المياة في المقابر، كل ذلك بدعة سيئة وتعطيل وحبس للأموال، وقد يصل ضررها إلى الأموات من غرس الأشجار، أما وضع الجريد علىٰ القبر فكان خصوصية لرسول الله ﷺ فعلها مرة علىٰ قبرين لشخصين ولم يفعلها بعد ذلك لأحد، ولم يقم أحد من الصحابة بفعلها، وذكر العلماء أنها كانت مجرد شفاعة منه لدىٰ الله لتخفيف العذاب عنهما، وقبل الله رجاءَه فيهما لمدة محدودة نص عليها في الحديث: «**ما لم ييبسا**»[(١)]. أي مادامت الجريدتان خضراوين.

وغرس الأشجار في المقابر حكمها حكم المرافق تكره في المدافن الخاصة وتحرم في المدافن العامة؛ لمزاحمتها للقبور، ولا يجوز التضييق علىٰ الموتىٰ راحة للأحياء وتنعيما لهم[(٢)].

١٩ ـ الوعظ عند القبور:

إن الوعظ عند القبور أمر لا يشرع ولا ينبغي أن يتخذ سنة دائمة، فإن وجد له سبب فقد يشرع مثل: أن يَرى أناس في المقبرة عند الدفن يضحكون ويلعبون ويتمازحون، وأناس تشرب السجائر عند الدفن، فهنا لا شك أن الموعظة حسنة وطيبة؛ لأنه يوجد لها سبب يقتضيها....

أما مجرد أن يقوم الإنسان خطيبا عند الناس وهم يدفنون الميت فلا أصل له في هدى رسول الله ﷺ ولا ينبغي أن يفعل.

والصحيح أن رسول الله ﷺ انتهىٰ إلىٰ جنازة رجل من الأنصار ولم يكن قد لحد القبر فجلس رسول الله ﷺ وجلس أصحابه الكرام كأن علىٰ رؤوسهم الطير من الهيبة والعظمة، وكان مع رسول الله ﷺ قضيب ينكت به الأرض فجعل يحدثهم عليه الصلاة والسلام عن حال الرجل عند موته وبعد دفنه، فهذا واضح أنه لم يكن خطيبا يخطب الناس ويعظهم، ولكنه جالس وحوله أصحابه ينتظرون متى يلحد هذا القبر فحدثهم... وهناك فرق بين الحديث الخاص الذي يكون بين الجلساء وبين ما يفعل علىٰ سبيل الخطبة، وكذلك كان رسول الله ﷺ إذا دفن الميت وقف عليه

---

(١) البخاري (٢/ ١١٩، ١٢٠)، مسلم (١١١).

(٢) (هذه دعوتنا – ص١٥٢: ١٥٧، والإبداع في مضار الابتداع – ص بتصرف)، وانظر: تصحيح الأخطاء والأوهام ١/ ٧٥، أحكام الجنائز ٢٠١، سنن الترمذي ١/ ١٠٣، تعليق أحمد شاكر الهامش، المدخل ٣/ ٢٨٠.

وقال: «**استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**»[١].

أما مسألة وعظ النبي عند القبر فهي مسألة خاصة وليست خطبة، ولهذا لا يجب أن يقوم الواعظ خطيبا في المقبرة؛ لأنه ليس من السنة فلم يكن رسول الله ﷺ يقف إذا فرغ من دفن الميت، أو إذا كان في انتظار الدفن يقوم ويخطب الناس أبدا، ولا عهدنا هذا من السابقين وهم أقرب إلىٰ السنة منا، ولا عهدناه أيضا فيمن كان قبلهم من الخلفاء، فما كان الناس في عهد أبى بكر وعمر وعثمان وعليّ يفعلون هذا، وخير الهدى من سلف إذا وافق الحق[٢].

٢٠ـ تقبل العزاء عند القبور بعد الدفن:

بعد الدفن مباشرة يقيم أولياء الميت صفا طويلا عند المقابر ويأتي المشيعون في طابور طويل فردا فردا، يسلمون ويصافحون أهل الميت ويعزونهم، وهذه بدعة حيث يكتفي بالتعزية الأولىٰ عند اللقاء بأهل الميت، وتكون التعزية في كل مكان بالمسجد أو المصنع أو الطريق أو السوق أو بالهاتف، وفي أي مكان لا يحتشدون في مكان خاص مسجدا كان أو دار مناسبات أو غيرها؛ لأن في هذا تكلف ومشقة كبيرة علىٰ أهل الميت؛ حيث يقفون فترة طويلة لكي يستقبلوا المعزين مع ما في ذلك من الإجهاد والتعب لهم فوق مصابهم، وقد كان الصحابة يعدون الاجتماع للتعزية من النياحة.

والنياحة محرمة وتقبل العزاء عند القبور بعد الدفن بدعة قد أماتت سنة وهي الدعاء للميت بعد الدفن، وقد كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «**استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**»[٣].

وقال عمرو بن العاص ﵁: «**إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها؛ حتىٰ أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي**»[٤][٥].

٢١ـ بدع عند زيارة قبر النبي ﷺ:

إن بعض الجهلاء من العامة قد أحدثوا بدعا بمسجد النبي ﷺ، فنجدهم يأكلون التمر

---

(١) رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١/ ٢٧٠)، صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

(٢) (دروس وفتاوى الحرم المكي - الشيخ ابن عثيمين - ص ٣٢٠).

(٣) رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١/ ٢٧٠)، صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

(٤) رواه مسلم (١٢١).

(٥) (رياض الجنة - ص ١٥٦، ١٦٦ بتصرف)، وانظر: حاشية ابن عابدين ١٨٤٣، أحكام الجنائز ٢٥٥، منكرات الجنائز ٨٦.

الصيحان في الروضة الشريفة بين القبر والمنبر، ويزعمون أن ذلك من أفضل القربات، وبعضهم يقصون بعضا من شعرهم ويرمون به في القنديل الكبير القريب من القبر النبوي الشريف، ويزعمون أن ذلك قربة عظيمة وبركة، وبعضهم يتمسح بالقبر الشريف، وقد نهىٰ أهل العلم عن ذلك وعن إلصاق البطن والظهر بالقبر الشريف.

وبعض الناس يقرأون آية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ﴾ عند قبر النبي ﷺ، وهذا ضلال مبين؛ لأن ذلك كان في حياة النبي ﷺ، أما بعد وفاته فلم يفعل ذلك أحد من الصحابة ولا التابعون، ولا عند أحد من أئمة المسلمين، ولا ذكر هذا أحد من الأئمة الأربعة وأصحابهم القدماء، وإنما ذكر هذا بعض المتأخرين من أهل البدع عن أعرابي أنه أتىٰ قبر النبي ﷺ وقرأ الآية، وأنه رأىٰ في المنام أن الله غفر له وهذا ليس دليلا شرعيا؛ لان رؤية المنام لا تؤخذ منها الأحكام الشرعية.

وكذلك فإن قراءة الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ بدعة وضلال[1].

٢٢ ـ قراءة القرآن على القبور:

اشتهر عند كثير من الناس قراءة القرآن عند القبور وخاصة الفاتحة وسورة يس وسورة الرحمن وسورة الوقعة، أو يقرأون بعض القرآن عند القبر، ويضعون هناك بعض المصاحف لمن يريد القراءة، وبعضهم يستأجر من يقرأ القرآن...

فان قراءة القرآن واستئجار المقرئين للتلاوة عند القبر وفى البيوت في موضع خروج الروح وفي السرادقات أو استمطار الرحمة علىٰ الموتىٰ فهذا العمل مخالف لدين الله عز وجل؛ لأن القارىء إذا لم يعلم أنه سيأخذ أجرًا علىٰ قراءته ما قرأ، فالقراءة ليست لله تعالىٰ ولكنها من أجل المال، فضلا عن أنها عمل يقصد به غير وجه الله تعالىٰ... هذا بالنسبة للقارىء قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**اقرءوا القرآن وابتغوا به وجه الله عز وجل قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه**»[2].

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع - ص٣٠٥، ٣٠٦، وفتاوى ابن تيمية - ص بتصرف)، وانظر: الباعث على الانكار٢٨٢، أحكام الجنائز ٢٦٦ رقم ٢٣٦، المجموع النووي ٨/ ٣٧٦ .

(٢) صحيح: أحمد (١٤٨٩٨، ١٥٣٠٨)، أبو داود (٨٣٠)، مصنف عبد الرزاق (٦٠٣٤)، مصنف أبي شيبة (٣٠٠٠٤)، السلسلة الصحيحة (٢٥٩).

أما بالنسبة لمستأجر القارىء فمن أين له بهذا العمل ؟ وهل ثبت الدليل لديه أن الله يقبل هذا العمل، علاوة علىٰ ما فيه من التباهي والرياء والإسراف.

والصحيح: أنه لا يجوز قراءة القرآن في القبور؛ لأن هذا لم يفعله النبي ﷺ، ولم يفعله الصحابة ولا التابعين، كما أنه مخالف للسنة من ترك الاستغفار المشروع والدعاء المسنون إلى ابتداع أعمال وأقوال لم ينزل الله بها من سلطان... فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة**»[1].

أي أن المقابر لا تقرأ فيها القرآن.

وقال تعالىٰ: ﴿**لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ علىٰ الكَافِرِينَ**﴾ [يس: ٧٠].

وقال تعالىٰ: ﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الجَزَاءَ الأَوْفَى**﴾.

قال الحافظ بن كثير في تفسير هذه الآية: «**كما لا يحمل عليه وزر غيره كذلك لا يحصل من الأجر إلا ما كسب هو نفسه**»... وقال الإمام الشافعي: : «**إن القراءة لا يصل إهداء ثوابها إلى الموتىٰ؛ لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم ولهذا لم يرغبن رسول الله ﷺ أمته ولا حثهم عليه ولا أرشدهم إليه بنص أو حديث ولم ينقل ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولو كان خيرًا لسبقونا إليه وباب القربات يقتصر فيه علىٰ النصوص، وأن القياس والرأىٰ في هذا الموضوع ليس له أصل**».

أما الدعاء والصدقة والاستغفار وأداء ما علىٰ الميت من زكاة أو حج أو صيام أو دين منصوص عليها من الشارع.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي ﷺ ماذا تقول إذا زارت القبور فقال: «**قولي السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون**»[2].

وكان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «**استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**»[3].

ولم يقل اقرءوا القرآن حتىٰ يعينهم علىٰ التثبيت عند السؤال.

---

(١) رواه مسلم (٧٨٠)، الترمذي (٢٨٨٠).

(٢) رواه مسلم (٩٧٧) (١٠٣)، ابن ماجة (٤٣٠٦)، مسند أحمد (٢/ ٣٧٥).

(٣) رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١/ ٢٧٠)، صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

عن أبى أسيد مالك بن ربيعة الساعدى قال: «**بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال: يا رسول الله هل بقى من بر أبوي علىٰ شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال: نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما**»(١).

والصلاة عليهما بمعنىٰ الدعاء لهم ولم يقل اقرأ القرآن لهما.

وقال ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»(٢).

وقال: يدعو له ولم يقل يقرأ له القرآن أو يصلي له أو يذكر له، واشترط الصلاح في الولد لوصول ثواب الدعاء... قال تعالىٰ: ﴿وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الاسراء: ٢٤].

وقال رسول الله ﷺ: «**إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتاً بناه لابن السبيل بناه أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته**»(٣).

وقال ﷺ: «**من مات وعليه صيام صام عنه وليه**»(٤).

وعن سعد بن عبادة جاء رجل من بنى ساعدة توفيت عنه أمه وهو غائب عنها فقال: «**يا رسول الله إن أمى توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها إن تصدقت بشيء عنها ؟ قال: نعم، قال: فإني أشهدك أن حائط المخراف صدقة عليها**»(٥). المخراف هو كثير التمر.

وجاء رجل إلىٰ النبي ﷺ وقال: «**إن أبى مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفر عنه إن تصدق عنه ؟ قال: نعم**»(٦).

وجاءت امرأة من جهينة إلى النبي ﷺ فقالت: «**إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتىٰ ماتت أفأحج عنها ؟ قال: نعم حجي عنها، أرأيت لو كان علىٰ أمك دين أكنت قاضية؟اقضوا فالله أحق**

---

(١) ضعيف: رواه أبو داود (٥١٤٢)، ابن ماجه (٣٦٦٤)، أحمد (١٦١٠٣)، ابن حبان (٤١٨)، البيهقى (٦٦٨٤).

(٢) مسلم (١٤)، أبي داود (٢٨٨٠)، الترمذي (١٣٧٦)، مسند أحمد (٢/ ٣٧٢).

(٣) حسن: رواه ابن ماجه (٢٤٢)، ابن خزيمة.

(٤) البخاري (١٨٥١)، مسلم (١١٤٧)، أبي داود (٢٤٠٠، ٣٣١١)، ابن حبان (٣٥٦٩)، الدارقطنى (٧٩).

(٥) رواه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٢٧٧٠)، مسلم (١٠٠٤).

(٦) رواه مسلم (١١)، مسند أحمد (٢/ ٣٧١).

بالقضاء»[١].

وقالت امرأة من خثعم: «**يا رسول الله إن أبى شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع أن يستوي علىٰ ظهر بعيره، فقال: فحجى عنه**»[٢].

وإذا قال شخص: إن قراءة القرآن دعاء ورحمة وإني أوهب ثوابها للمتوفى، فنقول له: إن رسول الله ﷺ لم يخبرنا بهذا، ولم يفعله الخلفاء الراشدون ولا الصحابة، ونحن متبعون ولسنا مبتدعين؛ فإن خديجة زوج النبي ﷺ ﵂ وأرضاها كانت أحب الناس لقلبه، وقد توفيت في حياته ولم يقرأ لها القرآن، وكذلك عمه حمزة سيد الشهداء وسعد بن معاذ وكثير غيرهم، ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه قرأ لهم قرآنا وقد توفىٰ له ﷺ ثلاثة من الأولاد الذكور وثلاث بنات في حياته ولم يقرأ لهم قرآنا...

وقال رسول الله ﷺ: «**تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه**»[٣].

وعن أبى هريرة ﵁ عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم علىٰ أنبيائهم**»[٤].

وعن عائشة ﵂ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٥].

وفي رواية: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٦].

وقراءة القرآن علىٰ القبور رحمة بالميت هو فعل تركه النبي ﷺ، وتركه الصحابة مع قيام المقتضىٰ للفعل والشفقة للميت، وعدم المانع منه، وبمقتضىٰ القاعدة المذكورة يكون تركه هو السنة، وفعله بدعة مذمومة.

وكيف يعقل أن يترك رسول الله ﷺ شيئا نافعا لأمته يعود عليها بالرحمة، ثم يتركه ﷺ طوال حياته ولا يفعله مرة واحدة؟ والله تعالىٰ يقول: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ**﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقال ابن كثير: هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله في أقواله وأفعاله وأحواله، وما تركه

---

(١) رواه البخاري (٩/ ١٢٥) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة.

(٢) رواه مسلم (١٣٣٥).

(٣) سنن البيهقى (٢٠١٢٣)، صحيح الترغيب والترهيب (٣٧).

(٤) رواه البخارى (١٣/ ٢١٩) (٢٢٠)، مسلم (١٣٣٧) والترمذي.

(٥) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٨١٧).

(٦) مسلم (١٨١٧) (١٨).

النبي ﷺ من جنس العبادات ولم يفعله مع وجود المقتضىٰ لفعله علىٰ عهده ﷺ، ففعله بدعة وتركه سنة، وعلىٰ ذلك «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»(١). ويقول الإمام مالك رحمه الله: «فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا».

وقال ابن كثير: «وأما أهل السنة والجماعة فيقولون في كل فعل أو قول لم يثبت عن الصحابة ﷺ هو بدعة؛ لأنه لو كان خيرا لسبقونا إليه».

قال تعالىٰ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيْناً﴾ [المائدة: ٣].

فمن يفعل أو يعمل عملا لم يفعله النبي ﷺ فإن هذا الفعل أو العمل يتضمن اتهام الرسول ﷺ؛ لأنه لم يبين للناس دينهم... وحاشاه وكلا !!!!

ولقد نزل القرآن كغيره من الكتب السماوية ليعمل به العاملون ويهتدي بهديه المهتدون...

قال جل جلاله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإسراء: ٩، ١٠].

فهل سمعنا أن كتابا من الكتب السماوية قُرِىء علىٰ الأموات ؟! فقراءة القرآن من الأمور التعبدية التى يجب فيها الوقوف عند نصوص الكتاب والسنة وعمل الصدر الأول من السلف الصالح، فنصوص القرآن الصريحة والأحاديث الصحيحة تقرر أن الناس لا يجزون في الآخرة إلا بأعمالهم. قال تعالىٰ: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾.

وقال تعالىٰ: ﴿وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾.

وقد بلغ النبي ﷺ أقربه وأهل عشيرته إليه بأمر من ربه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فقال: يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله فإني لا أغنى عنكم من الله شيئا، يا بنى عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد رسول الله سليني من مالي ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئا ولو كانت قراءة القرآن تصل إلىٰ الميت لما دخل أحد من المسلمين النار لقوله ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»(٢). وكذلك لقرأنا القرآن ليل نهار، ولكن حق عليهم قول الله تعالىٰ: ﴿فَمَالِ

---

(١) مسلم (١٨١٧) (١٨).

(٢) صحيح: الترمذي (٢٩٢).

﴿هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾.

قال الإمام أحمد لمن يراه يقرأ علىٰ القبر: يا هذا ان قراءة القرآن علىٰ القبر بدعة، وهو قول جمهور السلف وعليه قدماء الصحابة، وقال أيضا: والقراءة علىٰ الميت بعد موته بدعة.

وقال: ولم يكن من عادة السلف إذا صلوا تطوعا أو صاموا تطوعا أو حجوا تطوعا أو قرأوا القرآن يهدون ثواب ذلك إلىٰ موتىٰ المسلمين، فلا ينبغي العدول عن طريق السلف.

واتفق الإمام مالك والإمام الشافعي رحمهما الله بعدم وصول العبادات البدنية المحضة: كالصوم والصلاة والتلاوة والذكر، وإنما يصل ثواب الصدقة وقضاء النذر عن الميت والحج والدعاء.... قال تعالىٰ في فضل الدعاء: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا رب إن لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك**»(١).

أما قراءة القرآن للأموات كما يحدث في أيامنا هذه فيقرأون الخاتمة للأموات، وهو من الأعمال غير المشروعة وأخذهم الأجر علىٰ قراءة القرآن، فذلك أجرهم ولا ثواب لهم عند الله عز وجل إن شاء الله... قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ويجتمع القراء ويفرقون علىٰ أنفسهم كل واحد عدة أجزاء من المصحف، ثم يستفتحون القراءة ويختمونها جميعا في ساعة واحدة، ثم يهدون ما قرأوه للمتوفى، وهذا كله بدعة وضلالة، ثم يأخذ القراء طعامهم بالإضافة إلىٰ مبلغ من المال، ولو أنهم لم يأخذوا حقهم لسبوه ولعنوه... فأين الدليل الشرعي علىٰ فعلهم هذا؟ فنعوذ بالله من الجهل والشقاء...

وإذا سلمنا أن الميت يسمع فقد يسمع آيات النهى كقوله تعالىٰ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾ وقوله ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ومن قوله تعالىٰ في تهديد تارك الصلاة والزكاة ونحو ذلك من الأمور الواجبة والمحرمات أو الترغيب في الأعمال الصالحات والحال أن الميت قد قصر في كلها أو في بعضها فيتألم من ذلك ويتضرر.

أما قراءة الفاتحة علىٰ روح فلان، فإن الفاتحة أمرها عظيم القدر وليس معنىٰ ذلك أن تقرأ في

---

(١) حسن: أحمد (١٠٦١٨)، ابن ماجة (٣٦٦٠)، الطبراني (١٨٩٤)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٩٧٤٠).

غير موضعها، فقد اشتهر على ألسنة الناس قراءتها على الميت عند القبور، وإنما المأثور عن النبي ﷺ عندما سألته السيدة عائشة ﵂ ماذا تقول إذا زارت القبور؟ فعلمها رسول الله ﷺ أن: «**قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين**»[١]. أي السلام عليهم والدعاء لهم.

وكذلك أمر ﷺ «**بالاستغفار والدعاء بالتثبيت للميت بعد دفنه مباشرة**»[٢]. أي أنه لم يأمر بقراءة الفاتحة لا عند زيارة القبور ولا في الدفن، وكذلك لم يرد ذلك عند الاحتضار ولا عند الموت ولا عند الغسل، ولو كانت قراءة الفاتحة أو غيرها تنفع الميت لعلمنا إياها النبي ﷺ.

أما قراءة سورة يس عند الميت فقد شاع عند كثير من الناس قراءتها عند المحتضر قبل موته وبعد موته وعند قبره، وهذا الأمر لا يصح فيه حديث عنه ﷺ، وعليه فقراءتها في تلك المواضع بدعة لا تنفع الميت بشيء.

أما المستحب بعد الانتهاء من التلاوة الدعاء إلى الله تعالى؛ لأن الدعاء مستجاب في نهاية التلاوة[٣].

٢٣ ـ تنبيه على أحاديث موضوعة وواهية في فضل قراءة القرآن على الأموات

١ – حديث: «من مر على القبور وقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشر مرة ثم وهب أجرها للأموات أعطى من الأجر عدد الأموات»[٤].

٢ – الرواية المنسوبة للإمام أحمد: «**إذا دخلتم القبور فاقرءوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد، واجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر؛ فإنه يصل إليهم**»[٥].

٣ – الرواية عن ابن عمر أنه أوصى: «**أن من يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها**»[٦].

---

(١) رواه مسلم (٩٧٧) (١٠٣)، ابن ماجة (٤٣٠٦)، مسند أحمد (٢/ ٣٧٥).

(٢) رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١/ ٢٧٠)، صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

(٣) (الإبداع في مضار الابتداع – ص٤٤، ٢٤٥: ٢٤٧، وحكم القراءة على الأموات – ص٢٠-٢٤، ودلائل الخيرات بما ينفع الأموات – ص ٤٦: ٥١، والسنن والمبتدعات – ص ١٠٦، ١٠٧ بتصرف)، وانظر: تفسير المنار ٨٢٨٦، أحكام الجنائز ٢٥٩ رقم ١٤٧، ٢٦١ رقم ١٦٢، بدع القراء محمد موسى ١١، ٣٧، بدع القراء بكر أبو زيد ٢١، اللمع التركماني ١٥٨، ٢٣١، المدخل ٣/ ٢٦٣، شرح الأحياء الزبيدى ٢/ ٢٨٥، الضعيفة رقم ٥٠.

(٤) (باطل وليس من كلام النبوة).

(٥) (لم يصح أصلا).

(٦) (لم يصح أصلا).

٤ - حديث: «من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم»[١].

٥ - حديث: «ما يروىٰ عن ابن عمرو أنه أمر أن يقرأ عند قبره سورة البقرة»[٢].

٦ - حديث: «من زار قبر والديه أو أحدهما يوم الجمعة فقرأ يس غفر له»[٣].

٧ - حديث: «ما من ميت يقرأ عند رأسه سورة يس إلا هون الله عليه»[٤].

٨ - حديث: «من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة»[٥].

٩ - حديث: «اقرءوا يس علىٰ موتاكم»[٦].

١٠ -خبر «إن من شم عرف السدة من ذرية سيدتنا فاطمة أذهب الله عنه الجذام».

١١ - حديث «ما من عبد يقول ثلاث مرات عند قبر ميته: اللهم بحق سيدنا محمد وآل محمد لا تعذب هذا الميت إلا رفع عنه العذاب إلىٰ يوم ينفخ في الصور»[٧][٨].

٢٤ ـ تخصيص أيام يدعى فيها للميت والصلاة على النبي عند وضع الميت في القبر:

يخصص بعض الناس أياما يدعىٰ فيها للميت كاليوم الأول والسابع واليوم الأربعين، والصلاة علىٰ النبي ﷺ عند وضع الميت في القبر، وهذا التخصيص لا أصل له من الكتاب أو السنة، ولا هو من عمل الصحابة ﷺ ولا غيرهم من سلف الأمة، بل هو بدعة من البدع المحدثة... أما الصلاة علىٰ النبي ﷺ عند إدخال الميت القبر فلا أصل له، وإنما ورد عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا أدخل الميت القبر قال: «**باسم الله وعلىٰ ملة رسول الله**»، وروى «**وعلىٰ سنة رسول الله**»[٩]، وكان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «**استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**»[١٠]. وعلىٰ المرء أن يتحرىٰ في عباداته وكل ما يفعله مما يتقرب به إلىٰ الله عز وجل ما قام الدليل علىٰ مشروعيته[١١].

٢٥ ـ الجلوس عند قبر الميت حتى تسليمه ليلة الجمعة:

عندما يتوفى شخص يوم الخميس يبقىٰ أصدقاؤه عند قبره بحجة تسليمه لليلة الجمعة،

---

(١) (لا أصل له). (٢) ليس له سند صحيح أو ضعيف.

(٣) (باطل). (٤) (ضعيف).

(٥) (ضعيف). (٦) (ضعيف الإسناد مجهول المتن).

(٧) موضوع نقلا عن شرح الجوهرة.

(٨) (السنن والمبتدعات - ص ١٥٥، ١٠٦).

(٩) صحيح: الترمذي (١٠٤٦)، ابن ماجه (١٥٥٠)، أبي داود (٣٢١٣).

(١٠) رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١/ ٢٧٠)، صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

(١١) (فتاوى إسلامية ٢/ ٤٠ - اللجنة الدائمة - ص ٢٩٦ بتصرف).

ويقولون إنه إذا توفىٰ عندنا الإنسان قبل الجمعة فإنه لا يترك إلا أن يسلم ليوم الجمعة، وهذا لا أصل له بل هو من البدع، والسنة هي أن يوقف عليه بعد الدفن ويدعىٰ له بالمغفرة والثبات ثم ينصرف الناس، سواء كان ذلك في يوم الخميس أو في غيره؛ لأن النبي ﷺ كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «**استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**»[١].

ولذا فإنه يستحب للمشيعين إذا فرغوا من الدفن أن يقفوا علىٰ الميت وأن يدعوا له بالمغفرة والثبات، ولا يلزمهم ولا يشرع لهم أن يقفوا وقفة طويلة تضرهم ولا تشق عليهم، ثم ينصرفون ولا يسلموه لليلة الجمعة ولا لليال أخر[٢].

٢٦ـ حفظ الثوب والشعر ودفنهما في القبر:

بعض الناس وخصوصا النساء إذا توفي لهم ولد أو بنت أو زوج يحزن عليهم حزنا شديدا ويأخذن من ملابسهم ثوبا ويقمن بالاحتفاظ به، حتىٰ إذا جاءهم الموت طلبوا تجميع هذا الشعر مع شعر رؤوس جميع الأسرة ويوضع في منديل ويوضع تحت رأسه أو رأسها عند الموت، مع وضع الثوب علىٰ رأسها معه أو معها في القبر، وكل هذه الأعمال بدعة، والثوب الذي تم الاحتفاظ به كان يمكن الانتفاع به أو التصدق به، أما الشعر الذي تم تجميعه فإنه يدفن في مكان أو يلقىٰ، ولا يدفن مع الميت في القبر، ويجب علىٰ كل مسلم أو مسلمة أن يتجنب هذا العمل[٣].

٢٧ـ حمل زوجة المتوفى والطواف بها على القبر:

بعض الناس إذا مات الرجل تقوم إحدىٰ النساء ممن لم يكن في فترة الحيض بحمل زوجة المتوفىٰ، والطواف بها حول القبر سبع مرات يمينا وسبع مرات يسارا، وهذا العمل محرم وبدعة، ولا يجوز الابتداع في الدين، وعلىٰ المسلم أن يعلم أن الطواف وقف علىٰ بيت الله تعالىٰ الحرام فقط...

قال تعالىٰ: ﴿**وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾ [الحج: ٢٩].

ولا يجوز الطواف حول غيره من القبور أو الأضرحة؛ لأن هذا العمل تشبيه منهم لهذه المقابر والأضرحة بقبلة الله رب العالمين، وأن هذه البدعة من عادات الجاهلية والوثنية، وأن من يفعل هذا يتبع الشيطان في الصد عن التوحيد وإفراد العبادة لله تعالىٰ.

٢٨ـ الأذان والإقامة في قبر الميت:

لا شك أن هذا العمل بدعة ولا أصل له في الدين، ولم ينقل عن رسول الله ﷺ ولا عن

---

(١) رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١/ ٢٧٠)، صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

(٢) (فتاوى نور علىٰ الدرب ١/ ٣٧٠ - ابن باز -البدع والمحدثات ص ٣٠٧).

(٣) (فتاوى إسلامية، منار الإسلام ١/ ٢٧٢ - ابن عثيمين - البدع والمحدثات ص ٣٩٢).

أصحابه ﷺ ولا السلف الصالح الأذان والإقامة في قبر الميت عند وضعه فيه، وهذا تشبيه منهم بجعل القبر كالمسجد... وقال رسول الله ﷺ: «**لعن الله اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[١].

والسنة في ذلك هي ما روي عن ابن عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا أدخل الميت القبر قال: «**باسم الله وعلىٰ ملة رسول الله**»، وفي رواية «**وعلىٰ سنة رسول الله**»[٢]. وكان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «**استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الأن يسأل**»[٣][٤].

٢٩ ـ قراءة التسبيح أو التهليل أو القرآن على الحصى ووضعها على قبر الميت:

بعض الناس في اليوم الثالث من الوفاة يجتمع معه القراء ويقرؤون القرآن علىٰ روح الميت، ثم يجلس بعض الناس ويضعون أمامهم حصىٰ ويقرؤون فوقه التهليل ألف مرة، وربما أكثر من ألف مرة، ثم يضعون هذا الحصىٰ فوق القبر، وكل هذه الأعمال لا تجوز وهي بدعة؛ فلم يرد في الشرع الاجتماع في اليوم الثالث عند أهل الميت وقراءة القرآن عندهم أو عند قبر الميت، بل مما يقوى عدم مشروعية قراءة القرآن عند القبور قول رسول الله ﷺ «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»، ولا يجوز إهداء ثواب القراءة للميت وليس هناك سند شرعي علىٰ ذلك، وكذلك قراءة التهليل والتسبيح أو شيء من الأدعية أو القرآن الكريم علىٰ حصىٰ ألف مرة أو أكثر، ووضع الحصىٰ علىٰ قبر الميت بدعة محدثة يحرم فعلها، وهذه الأعمال لا تنفع الميت بشيء وإنما ينفعه الدعاء والاستغفار له، والصدقة عن الميت، والحج عمن لم يحج، وقضاء النذر عن الميت، والتبرع بقضاء الدين عن الميت، وقضاء الصوم عن الميت، وهذه الأعمال مشروعة وواردة عن رسول الله ﷺ... فالواجب علينا إتباع السنة وترك البدعة[٥].

٣٠ ـ تقسيم الصدقات في المقبرة:

الصدقة عن الميت مشروعة، ولكن رسول الله ﷺ لم يكن يقسم الصدقات في المقبرة بعد دفن الميت أو قبله أو في أي وقت آخر مع كثرة تشييعه للجنائز وزيارته للقبور... فتقسيمها في المقبرة

---

(١) البخاري (٣٤٥٤)، مسلم (٨٢٧) باب النهى عن بناء المساجد على القبور وأحمد والنسائي (٢٠٤٧).

(٢) صحيح: الترمذي (١٠٤٦)، ابن ماجه (١٥٥٠)، أبي داود (٣٢١٣).

(٣) رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١/ ٢٧٠)، صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

(٤) انظر: حاشية ابن عابدين ١/ ٨٣٧، أحكام الجنائز ٢٥٣ رقم ٨٣.

(٥) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – رقم ٦٦٣٩ – البدع والمحدثات ص ٣٤٣ بتصرف).

بدعة تخالف هدى رسول الله ﷺ، وهي تدخل في باب المفاخرة والمباهاة، كما أنه لا يستفيد بهذه الصدقات إلا المتسولون، ولكن إذا أراد أحد أن يتصدق فيكون بعيدًا عن القبر وتكون الصدقة سرية من غير رياء ولا سمعة، ويحصل الثواب للفاعل والرحمة للميت إن شاء الله(١).

٣١ـ الذبح لله عند القبور تبركا بأهلها:

وهذا من الأفعال المنكرة، ولا يجوز أكل هذه الذبائح حسما لمادة الشرك ووسائله وسدًا للذرائع، وإن قصد بالذبيحة التقرب إلىٰ صاحب القبر صار شركا أكبر ولو ذكر اسم الله عليها لأن عمل القلوب هو أبلغ من عمل اللسان، وهو الأساس في العبادات.

وقد نهىٰ الإسلام عن الذبح عند القبر تجنبا لما كانت تفعله أهل الأوثان والجاهلية، وبعيدا عن التفاخر والمباهاة.... فعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا عقر في الإسلام**»(٢).

وعن ثابت بن الضحاك قال: نذر رجل أن ينحر إبلا ببوانة فسأل رسول الله ﷺ فقال: هل كان فيه وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا: لا، قال: فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ قالوا: لا، فقال رسول الله ﷺ: «**أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله**»(٣)(٤).

٣٢ـ السجود على تربة قبور الأولياء قربة إلى الله تعالى:

بعض الناس وخصوصا أصحاب الطرق الصوفية تسجد علىٰ تربة قبر الولي قربة إلىٰ الله تعالىٰ وطاعة؛ لاعتقادهم بقدسية ذلك التراب وطهارته، فالسجود علىٰ التربة المسماة تربة الولي إن كان المقصود منه التبرك بهذه التربة والتقرب إلىٰ الولي فهذا شرك أكبر يخلد صاحبه في النار... قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [الأعراف: ١٩٤].

وإن كان المقصود التقرب إلىٰ الله مع اعتقاد فضيلة هذه التربة، وأن في السجود عليها فضيلة كالفضيلة التي جعلها الله تعالىٰ في الأرض المقدسة في المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصىٰ فهذا ابتداع في الدين وقول علىٰ الله بغير علم ووسيلة من وسائل الشرك، وسبب لعبادة

(١) (اللجنة الدائمة - رقم ٤٩٩٠ -البدع والمحدثات ص ٣٠٥ بتصرف)، وانظر: الاقتضاء ١٨٣، كشف القناع ٢/ ١٣٤، أحكام الجنائز ٢٥٤ رقم ١٠٢، ٢٦٣ رقم ١٩٤، مجموع الفتاوى ٢٧/ ٤٩٥، ٢٦/ ٣٠٦، ٣٠٧، نور البيان ٧٢.

(٢) صحيح: أبي داود (٣٢٢٢).

(٣) صحيح: أبو داود (٢٨٣٤)، الطبراني (١٣٤١)، سنن البيهقي (١٩٩٢٦)، السلسلة الصحيحة (٢٨٧٢).

(٤) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - فتوى ٤٢٩٧ -البدع والمحدثات ص ٣٢٢ بتصرف)، وانظر الاختيارات العلمية ٥٣، نور البيان ٧٢، أحكام الجنائز ٢٦٣، ٢٦٤، اقتضاء الصراط المستقيم ١٤٥، ١٨١.

الأصنام من الغلو في الصالحين. وقال رسول الله ﷺ: «**وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا**»[١].

ولم يخصص رسول الله ﷺ بقعة دون بقعة ولا تربة دون تربة، وليست هناك أرض لها قدسية ولا خاصية إلا المساجد الثلاثة المقدسة.

وقد حذرنا رسول الله ﷺ من هذه الأفعال فقال: «**لعنة الله علىٰ اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. قالت عائشة: يحذر ما صنعوا**»[٢]، وقال: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك**»[٣].

ولم يخصص رسول الله ﷺ بقعة دون بقعة ولا تربة دون تربة، وإنما هذا افتراء من الذين لا يعلمون وتضليل الدجالين والمبطلين الذين يشرعون للناس ما لم يأذن به الله، وليس لهذا العمل أصل في الشرع، ومردود علىٰ أصحابه كما قال رسول الله ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[٤][٥].

٣٣ ـ عدم زيارة الميت قبل مرور أربعين يوما على وفاته:

إن كثيرا من الناس عندما يدفنون موتاهم لا يزورونهم إلا بعد أربعين يوما بحجة انه لا تجوز الزيارة للميت قبل ذلك، وهذا لا أصل له؛ فزيارة الميت جائزة في أي وقت، ولكن لا ينبغي للإنسان إذا مات له ميت أن يعلق قلبه به وأن يكثر من التردد علىٰ قبره؛ لأن هذا يجدد له الأحزان وينسيه ذكر الله، ويجعل همه أن يكون عند هذا القبر، وربما يبتلىٰ بالوساوس والأفكار السيئة والخرافات[٦].

٣٤ ـ فتح القبر بعد الأربعين ورمى حبوب الذرة فيه:

بعض العامة إذا توفي أحد لهم تقوم الأسرة بعد أربعين يوما بزيارة القبر، ويقوم النساء والأطفال بفتح القبر ومعهم حبوب الذرة ينشرونها علىٰ الميت، وهذه الأفعال بدعة لا أصل لها في الشرع؛ فرمي الحبوب أو الطيب أو الملابس كل هذا لا أصل له ومنكر وهو من الخرافات التي لا تنفع الميت بشيء، والقبر لا يفتح إلا لحاجة: كأن ينسىٰ العمال أدواتهم، أو يسقط لأحدهم شيء له

---

(١) البخاري (٣٣٥)، مسلم (٥٢٠).

(٢) البخاري (٣٤٥٤)، مسلم (٨٢٧) باب النهى عن بناء المساجد على القبور وأحمد والنسائي (٢٠٤٧).

(٣) مسلم باب النهى عن بناء المساجد علىٰ القبور واتخاذ الصور فيها والنهى عن اتخاذ القبور مساجد (٢٣).

(٤) رواه مسلم (١٧١٨) (١٨).

(٥) (المتقىٰ من فتاوىٰ الشيخ صالحبن فوزان الفوزان ٢/ ٨٦ - البدع والمحدثات ص ٣٢٨ بتصرف)، وانظر: القول المبين في أخطاء المصلين مشهور حسن.

(٦) (فتاوى إسلامية ٢/ ٤٧ - ابن عثيمين - البدع والمحدثات ص ٣٣٩).

أهمية فيفتح القبر، أو كأن يدفن الميت بلا غسل مثلا فيفتح القبر من أجل ذلك، أما أن يفتح القبر للحبوب أو الطيب أو الملابس فلا يجوز.

ويكره وقد يحرم زيارة النساء للقبور؛ لما فيه من تضييع لحقوق كثيرة مع ضعف النساء وسرعة تأثرهن، وما يفعلنه من النياحة والصياح والبكاء ولطم الخدود وشق الجيوب. وقال رسول الله ﷺ: «**لعن الله زوارات القبور**»[١]. زوارات: أي كثيرات الزيارة[٢].

٣٥ـ دعاء الإنسان لنفسه عند القبر:

وهذا بدعة لا أصل؛ لأنه لا يخصص مكان للدعاء إلا إذا ورد به النص، وإذا لم يرد به النص ولم تأت به السنة فإن ذلك المكان أيا ما كان فإن تخصيصه بدعة، واستقبال كثير من الناس القبور عند الدعاء لا يجوز، فلا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة... وقد ورد عن ابى امامة ﵁ عن النبي ﷺ قال: « **تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن عند التقاء الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة** »[٣].

وعن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ: «**أتىٰ الصفا فعلا عليه حتىٰ نظر إلىٰ البيت ورفع يديه وجعل يحمد الله ويدعو ما شاء أن يدعو**»[٤].

وهذا يوضح ضلال القائلين بأن الدعاء مستجاب عند قبور الأنبياء والأولياء مما يؤدي إلىٰ العكوف علىٰ قبورهم وعبادتهم. الدعاء عند القبور لو كان أفضل من الدعاء عند غيرها وأحب إلىٰ الله وأجوب لكان السلف اعلم بذلك من الخلف وكانوا أسرع إليه فإنهم كانوا أعلم بما يحبه الله ويرضاه وأسبق إلىٰ طاعته ولكان النبي يبين ذلك ويرغب فيه فقد تر ك أمته علىٰ البيضاء ليلها كنهارها.

فقصد الصلاة والدعاء عند القبور والآثار إثر نبي أو قبر نبي أو قبر بعض الصحابة أو بعض الشيوخ من البدع المنكرة في الإسلام لم يشرع ذلك رسول الله ولا كان السابقون الأولون والتابعون لهم بإحسان يفعلونه ولا استحاب أحد من أئمة المسلمين بل هو من أسباب الشرك

فالمكان الذي يستحب فيه الدعاء يستحب فيه الصلاة لان الدعاء عقب الصلاة أجوب وليس في الشريعة مكان ينهىٰ عن الصلاة عنده مع انه يستحب الدعاء عنده فنهيه ﷺ عن اتخاذ القبور

---

(١) الترمذي (٣٢٠)، النسائي (٢٠٤٣)، مسند أحمد (١/ ٢٢٩)، أبي داود (٣٢٣٦).

(٢) (فتاوىٰ الشيخ ابن باز -البدع والمحدثات ص ٣٤٢).

(٣) ضعيف جدًّا: الطبراني (٧٧١٣)، البيهقى (٦٢٥٢)، ضعيف الجامع (٢٤٦٥)، الضعيفة (٣٤١٠).

(٤) رواه مسلم (١٧٨٠).

مساجد فنهىٰ عن الصلاة لله مستقبلا لها وان كان المصلى لا يعبد الموتىٰ ولا يدعوهم كما نهىٰ عن الصلاة وقت طلوع الشمس وقت الغروب لأنها وقت سجود الشمس وان كان المصلى لا يسجد إلا لله سدا للذريعة. فلم نجد احد من الصحابة أو التابعين لهم بإحسان أن الدعاء مستجاب عند قبر النبي ﷺ ولا انه يستحب أن يتحرى الدعاء متوجها إلىٰ قبره بل نصوا علىٰ نقيض ذلك واتفقوا كلهم علىٰ انه لا يدعو مستقبل القبر(١).

٣٦ـ وضع باقة من الزهور على القبر:

بعض الناس تذهب إلىٰ القبر وتضع عليه باقة من الورد والزهور، وبعض الدول تضع باقة من الزهور علىٰ قبر الجندي المجهول، وهذا العمل بدعة وغلو في الأموات، وليس هذا من الإسلام بل هو من عادات الكفار الذين يعظمون أمواتهم وشهداءَهم، وقد نهىٰ رسول الله ﷺ عن مشابهتهم، وأن التبرع بثمن الزهور ينفع الميت، والذي ينتفع به الميت هو الدعاء والاستغفار له والصدقة عنه. ومن صيغ الدعاء لأهل القبور: عن عائشة ﵂ أنها سألت رسول الله ﷺ عما تقول لأهل المقابر فقال: «**قولي السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون**»(٢).

وعن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا زار البقيع قال: «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم فرطنا ونحن لكم تبع، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم اغفر لهم اللهم ارحمهم**»(٣).

٣٧ـ صلاة الجنازة على الأموات في القبور كل خميس وكل جمعة:

بعض العوام يدخلون المقبرة كل خميس ويصلي علىٰ كل من مات قريبا من هذا اليوم، وأحيانا بعضهم يصلي علىٰ أبيه كل جمعة، وهذه الصلاة بدعة؛ فقد كان النبي ﷺ يزور القبر ولا يصلى عليهم، وإنما يدعو لهم بالدعاء المشروع: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم**»(٤)(٥).

---

(١)وانظر الفتاوى ابن تيمية، أحكام الجنائز ٢٦١ رقم ١٦٣ .

(٢) رواه مسلم (١٠٣) .

(٣) رواه مسلم (١٠٤)، الترمذي (١٠٥٣)، ابن ماجة (١٥٤٧) .

(٤) رواه مسلم (٩٧٥) (١٠٣)، ابن ماجة (٤٣٠٦)، مسند أحمد (٢/ ٣٧٥) .

(٥) (فتاوى التعزية – ابن عثيمين – البدع والمحدثات ص ٣٣٥ بتصرف) .

٣٨ـ تزيين القبور وإقامة أضرحة عليها:

وهذا العمل قد منعه الإسلام، وقد نهىٰ النبي ﷺ وحث علىٰ تركه؛ لأن هذا العمل ضرب من الوثنية وعبادة الأشخاص.... فعن جابر ﭬ أن رسول الله ﷺ نهىٰ: «**أن يجصص القبر وأن يقعد عليها وأن يبنىٰ عليه**»[(١)].

وقال علي ﭬ لأحد أصحابه وهو يوصيه: «**ألا أبعثك علىٰ ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته**»[(٢)].

وقال ﷺ: «**لعنة الله علىٰ اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. قالت عائشة ﭫ: يحذر ما صنعوا**»[(٣)].

وإن تزيين القبور لهو من باب التفاخر والتظاهر، وإقامة الضريح علىٰ القبر إظهارا للميت بأنه من أولياء الله أو بأنه من سلالة فلان أو ابن فلان علىٰ حساب الدين فهذا حرام... حرام

والغلو في الصالحين هو سبب الشرك بالله تعالىٰ؛ فالإسلام هو دين المساواة بين الأحياء فكيف يفرق بين الموتىٰ في أشكال القبور ومظاهرها؟ فالأغنياء يقيمون لموتاهم الأضرحة والقباب وأضاءوها وزينوها بالحدائق والأشجار... سيحاسبهم الله علىٰ ما أسرفوا وأضاعوا من أموال وعلىٰ ما اجترأوا علىٰ الله من مظاهر كذابة.

ويجب أن نعرف أن مقامات الأولياء «**الأضرحة**» ليس لها أصل في الدين، فللمؤمنين المتقين عند ربهم درجات في جنات النعيم، أما قبورهم «**الأضرحة**» فهي قبور كسائر موتىٰ المسلمين يحرم تشييدها وزخرفتها وإقامة المقاصير عليها، وتحرم الصلاة فيها وإليها والطواف بها، ومناجاة من فيها والتمسح بجدرانها وتقبيلها والتعلق بها، ويحرم وضع أستار وعمائم عليها وإيقاد الشموع والأنوار حولها؛ فكل هذه الأفعال مما يظن أنها قربة لله تعالىٰ أو لغيره، فهو ارتكاب لما حرمه الله ورسوله، وإضاعة الأموال في غير فائدة، بل يؤدي للهلاك وغضب العزيز الجبار، والخروج عن شرع الرحمن والدخول في طريق إبليس عليه لعنة الله إلىٰ يوم الدين.[(٤)].

٣٩ـ إقامة مرافق بجوار القبور:

تجد كثيرا من الناس تقيم مرافق بجوار القبور كالسبيل والمسجد والاستراحة، فالإسلام يكره

---

(١) رواه مسلم (٩٤)، مسند أحمد (٣/ ٢٩٥، ٣٣٢، ٣٣٩) (٦/ ٢٩٩).

(٢) رواه مسلم (٩٣)، أبي داود (٣٢١٨)، الترمذي (١٠٤٩).

(٣) البخاري (٣٤٥٤)، مسلم (٨٢٧) باب النهى عن بناء المساجد على القبور وأحمد والنسائي (٢٠٤٧).

(٤) وانظر شرح الطريقة المحمدية ١/ ١١٤، ١١٥، أحكام الجنائز ٢٦٢ رقم ١٧٩.

مزاحمة القبر والتضييق عليه، هذا إن كانت المرافق علىٰ أرض خاصة بالمنشأ...

أما إن كانت أرض عامة للدفن فيحرم شرعا شغلها بأي بناء آخر سوى القبور، وفي الأرض متسع لتلك المرافق.

٤٠ـ إضاءة القبور:

وهذا ليس من الدين في شيء؛ لأن الذي يضيء القبر هو عمل الميت وما ادخر من صالح وطيب لا تلك القناديل أو الشموع أو الثريات التي أقامها الأحياء.

٤١ـ رش القبر بالماء اعتقادا أنه يبرد على الميت:

بعض الناس ترش قبر الميت بالماء بعد الدفن بحجة أنه يبرد علىٰ الميت، وهذا ليس له أصل وهو بدعة واعتقاد خاطىء... أما إذا كان رش الماء بغرض أن يمسك التراب فلا يذهب يمينا ولا يسارا فلا بأس(١).

٤٢ـ وضع الحناء مع الميت في القبر:

الذي دلت عليه السنة أن الميت يغسل بماء وسدر ويوضع في كفنه حنوط، وهو نوع من الطيب... أما وضع الحناء مع الميت في القبر فلا أصل له في الشرع المطهر، والواجب تركه.

٤٣ـ وضع الطين مع الميت في قبره تحت خده الأيمن وفخذه وكعبه:

في بعض البلاد إذا مات لهم ميت بعدما يغسلونه ويكفنونه، إذا أدخلوه في القبر أخذوا ثلاث طينات علىٰ شكل عجينة كشكل الكرة الصغيرة، ويضعون الأولىٰ تحت خده الأيمن، والثانية تحت فخذه، والثالثة تحت كعبه، وهذا العمل لا أصل له من كتاب الله تعالىٰ، ولا من سنة نبيه ﷺ.

والسنة لمن حضر الدفن أن يحثو ثلاث حثيات من التراب بيده فيرمى بها في القبر من جهة رأس الميت لفعل رسول الله ﷺ كما ذكره ابن ماجة بسند لا بأس به.

ويكون دفن الميت بمواراة جسده كاملا بالتراب، وهو فرض كفاية لقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾.

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه في مرض موته: «**فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فشنوا علىٰ التراب شنا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جذور ويقسم لحمها؛ حتىٰ أستأنس بكم وأنظر مإذا أراجع به رسل ربي**»(٢).(٣).

---

(١) (فتاوى التعزية - ابن عثيمين - البدع والمحدثات ص ٣٢٥)، وانظر: أحكام الجنائز ٢٥٤ رقم ١٠٣، الحوادث والبدع ١٥٨ .

(٢) رواه مسلم (١٢١)، البيهقى (٦٨٥٩).

(٣) انظر: المدخل ٣/ ٢٦٠، أحكام الجنائز ٣/ ٢٦٠

٤٤ـ دفن الميت بجوار طفل تفاؤلا به:

بعض ممن يموت لهم ميت يحرصون علىٰ دفنه بجوار طفل ويتفاءلون بذلك ويعتقدون بأن له مزية معينة، وهذا الفعل لا أصل له في الشريعة، فالإنسان في قبره يعذب أو ينعم بحسب عمله لا بحسب من كان جارا له.... فالإنسان في قبره يعذب أو ينعم بحسب أعماله سواء كان جاره من أهل الخير أو من غير أهل الخير[1].

٤٥ـ دفن الميت في تابوت:

يكفن الميت عادة في الكفن ويدفن فيه، ويستحب أن يكون الكفن أبيض نظيفا لقول رسول الله ﷺ: «**ألبسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم**»[2].

وأن يكون ثلاث لفائف للرجل وخمسٌ للمرأة، ويكون الكفن ساترا لجميع البدن...

أما المحرم فيكفن في رداء إحرامه وإزاره فقط ولا يطيب ولا يغطىٰ رأسه إبقاء علىٰ إحرامه لقوله ﷺ في الذي وقع من علىٰ راحلته يوم عرفة فمات: «**غسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا**»[3].

وأما التابوت فلا أصل له وإنما هو من عادات الكفار ولا يجوز إتباع عاداتهم لقول رسول الله ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[4].

وهو بدعة محرمة لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا صحابته رضوان الله عليهم ولا أحد من السلف الصالح، ولا يجوز الدفن في تابوت؛ لأنه يدفن في خشبة والأرض أنشف لفضلاته.... فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**احفروا واعمقوا وأحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر الواحد**»[5].

٤٦ـ التفرقة في علامة القبر بين الرجل والمرأة:

بعض الناس تفرق بين قبر الرجل وقبر المرأة بوضع حجرين علىٰ قبر الرجل وحجر واحد علىٰ قبر المرأة، وهذا التفريق ليس بمشروع، وقال العلماء: إن وضع حجر أو حجرين أو لبنتين من أجل العلامة علىٰ أنه قبر لئلا يحفر مرة ثانية فلا بأس به... أما التفريق بين الرجل والمرأة فذلك لا

---

(١) (فتاوى التعزية لابن عثيمين – ص ٣٣).

(٢) الترمذي (٩٩٤)، أبي داود (٣٨٧٨) (٤٠٦١)، مسند أحمد (١/ ٢٤٧، ٢٧٤) (٥/ ١٠، ١٢، ١٣).

(٣) البخاري (٢/ ٩٦)، مسلم (٩٤).

(٤) أبي داود (٤٠٣١)، أحمد (٢/ ٥٠، ٩٠)، ابن أبي شيبة (١٩٤٠١)، ارواء الغليل (١٢٦٩)، صحيح الجامع (٢٨٣١).

(٥) الترمذي (١٠٣٦) باب ما جاء في ترك الصلاة علىٰ الشهيد، وانظر: تلبيس إبليس ٣٩٩.

أصل له[١].

٤٧ـ وضع الأشجار الرطبة وغيرها على القبر:

وضع أغصان أو أشجار رطبة علىٰ القبر ليس بسنة بل هو بدعة وسوء ظن بالميت لأن النبي ﷺ لم يكن يضع علىٰ كل قبر وإنما وضع علىٰ قبرين لأنهما كانا يعذبان، أما وضع الجريد علىٰ قبر الميت جناية عظيمة علىٰ الميت وسوء ظن به ولا يجوز لأحد أن يسيء الظن بأخيه المسلم[٢].

٤٨ـ وضع كتاب مع الميت في القبر:

بعض الناس تضع مع الميت كتاباً لتثبيت الميت في جوابه مع الملائكة، وهذا العمل بدعة وغير مشروع، فالتثبيت من الله تعالىٰ حيث قال: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].[٣]

٤٩ـ قراءة القرآن عند دفن الميت:

بعض الناس عند دفن الميت تقرأ سورة الإخلاص وآية الكرسي مرة والفاتحة مرة وهذه بدعة لا أصل لها فقراءة القرآن ليستفيدوا ويتدبروا معانيه وينفذوا أحكامه وليست للأموات، وإنما المشروع عند دفن الميت الدعاء والاستغفار له فكان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم واسالوا له التثبيت فإنه الآن يسأل»[٤].

٥٠ـ التبرك بأماكن وآثار الأشخاص الأموات والأحياء:

من البدع المحدثة التبرك بالمخلوقين وأماكنهم وآثارهم سواء كانوا أحياء أو أمواتًا بل هو لون من ألوان الوثنية **فالتبرك**: هو طلب البركة وهي ثبوت الخير في الشيء وزيادته إنما يكون ممن يملك ذلك ويقدر عليه وهو الله سبحانه فهو الذي ينزل البركة ويثبتها، أما المخلوق فإنه لا يقدر علىٰ منح البركة وإيجادها ولا علىٰ إبقائها وتثبيتها، فالتبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياء أو أمواتًا لا يجوز؛ لأنه إما شرك إن اعتقد أن ذلك الشيء يمنح البركة أو وسيلة إلىٰ الشرك إن اعتقد أن زيارته وملامسته والتمسح به سبب لحصولها من الله، أما ما كان الصحابة يفعلونه من التبرك بشعر النبي ﷺ وريقه وما انفصل من جسمه ﷺ فذلك خاص به ﷺ ولم يكن الصحابة يتبركون بحجرته وقبره بعد موته، ولا كانوا يقصدون الأماكن التي صلىٰ فيها أو جلس فيها ليتبركوا بها،

---

(١) (فتاوى التعزية لابن عثيمين ص٣٠)، وانظر: نيل الاوطار الشوكانى ٤/ ٧٣، أحكام الجنائز ٢٥٤ رقم ٩٦.

(٢) (سبعون سوالا في أحكام الجنازة – ص ٣٣ ابن العثيمين بتصرف).

(٣) وانظر: أحكام الجنائز ٢٤٨ رقم ٣٩.

(٤) رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١/ ٢٧٠)، صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

وكذلك مقامات الأولياء من باب أولىٰ ولم يكونوا يتبركون بالأشخاص الصالحين كأبي بكر وعمر وغيرهما من أفاضل الصحابة لا في الحياة ولا بعد الموت، ولم يكونوا يذهبون إلىٰ غار حراء ويصلون فيه أو يدعون، ولم يكونوا يذهبون إلىٰ الطور الذي كلم الله فيه موسىٰ ليصلوا فيه ويدعوا، أو إلىٰ غير هذه الأمكنة من الجبال التي يقال إن فيها مقامات الأنبياء أو غيرهم، ولا إلىٰ مشهد مبني علىٰ أثر نبي من الأنبياء وكذلك المكان الذي كان النبي ﷺ يصلي فيه بالمدينة النبوية دائمًا لم يكن أحد من السلف يستلمه ولا يقبله، ولا الموضع الذي صلىٰ فيه بمكة وغيرها، فإذا كان الموضع الذي كان يطأه ﷺ بقدميه الكريمتين ويصلي عليه لم يشرع لأمته التمسح به ولا تقبيله فكيف بما يقال أن غيره صلىٰ فيه أو نام عليه، فتقبيل شيء من ذلك والتمسح به قد علم العلماء أنه ليس من شريعة محمد ﷺ[1].

٥١ - الدعاء للميت بصفة جماعية أو برفع الأيدي عند القبر:

الدعاء للميت حال غسله أو حال تكفينه، أو في غير ذلك من الحالات لا بأس به؛ لأن الدعاء ينفع الميت، لكن إذا كان بصفة جماعية أو برفع الأيدي فهو بدعة ليس لها دليل من الشرع المطهر ... أما الدعاء له بعد الدفن من الأفراد كل يدعو بنفسه لهذا الميت دون رفع الأيدي أو الصوت فهذا هو المشروع عن النبي ﷺ، أما الدعاء للميت برفع الصوت عند الدفن أو برفع الأيدي فإنه بدعة؛ لأن النبي ﷺ كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «**استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**»[2]. ولو كان الدعاء بصوت جماعي أو برفع الأيدي لفعله النبي ﷺ[3].

٥٢ - تعليق صحيفة على قبر الميت:

وتكون فيها آيات من القرآن أو أسماء الله الحسنىٰ وهى بدعة محرمة ويسمونها العهد، وتجعل علىٰ صدر القبر وفيها امتهان لكلمات الله ولأن أجزاء الميت تلوث الصحيفة، فما نزل القرآن لهذا العبث ولا أسمائه الحسنىٰ ولا تفيد الميت ولا تزيد من الله إلا بعدًا.[4].

٥٣ - الخوف من الأموات (الخوف من غضب الولي):

والخوف من الأموات شرك أكبر ومن عمل الشيطان قال تعالىٰ ﴿**أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ**﴾ [الزمر: ٣٦] فبعض الناس تخاف من غضب الولي عليه إذا هو تخلف

---

(١) (كتاب التوحيد - ص ١١٧: ١١٩ بتصرف عن كتاب اقتضاء الصراط المستقيم)، وانظر: معجم المناهى بكر أبو زيد ٩٦، جلاء الأفهام ١٥٨، ١٧٩، فتاوى ابن تيمية ٢٧/ ٩٦، الأمر بالإتباع ١١٥، ١٨٣.

(٢) رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١/ ٣٧٠)، صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

(٣) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بتصرف - رقم ٧١٣٦ - البدع والمحدثات ص٤٤١).

(٤) اللمع التركماني ١/ ٢١٥، منكرات الجنائز رائد بن علفة.

عن حضور مولد ذلك الولي بعادته أو قطع نذره السنوي من وضع النقود في صندوقه أو يذبح له باسمه وعلىٰ مدده، ويزعم بعضهم أن الولي أتىٰ إليه في المنام يطالبه بالوفاء بنذره وأنه متضيق من قطع نذره في منامه، وكل هذه ضلالات أوحىٰ بها إليهم شياطين القبور والأضرحة ليرتزقوا منها وجعلوا لكل ضريح يومًا مخصوصًا لزيارته، وهذه الأعمال كلها شرك وكفر بالله، وقال الشيخ قاسم في شرح الدرر: إن النذر الذي يقع من أكثر العوام بأن يأتي إلىٰ قرب بعض الصلحاء باطل إجماعًا ومن ظن أن الميت يتصف في الأمر فاعتقاده هذا كفر. كذلك الخوف من غضب الولي كفر بالله فالخوف ألاعتقادي والرهبة لله قال تعالىٰ: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، وقال سبحانه ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

٥٤ ـ الغلو في قبور الصالحين «عبادة القبور»:

زين لهم الشيطان أعمالهم حتىٰ خرجوا عن الشريعة إلىٰ الشرك، فطائفة من هؤلاء يصلون للميت ويستدبر أحدهم القبلة ويسجد للقبر ويقول أحدهم: القبلة قبلة العامة وقبر الشيخ فلان قبلة الخاصة.

ولهذا تجد كثيرًا منهم عند القبور يتضرعون ويخشون ويخضعون ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلون مثلها في بيوت الله تعالىٰ، فتجد الرقة والخشوع والدعاء وحضور القلب ما لا يجدون في مساجد الله.

وأول ما يتوب الواحد منهم يذهب إلىٰ قبر الشيخ فيعكف عليه اعتكاف أهل التماثيل عليها، وآخرون يحجون القبور، وطائفة صنفوا كتب مناسك حج المشاهد، ومنهم من يرجح الحج إلى المقابر علىٰ الحج إلى بيت الله فيقول أحدهم: إنك إذا زرت قبر الشيخ مرتين أو ثلاثًا كان كحجة إلى البيت الحرام.

ومنهم من يحكي عن الشيخ الميت أنه قال: كل خطوة إلىٰ قبري كحجة ويعبدون أصحابها بدعائهم ورجائهم والاستغاثة بهم وسؤال النصر علىٰ الأعداء وتكثير الرزق وإيجاده والعافية وقضاء الديون ويبذلون لهم النذور لجلب ما أملوه أو دفع ما خافوه مع اتخاذهم أعيادًا والطواف بقبورهم وتقبيلها واستلامها وتعفير الخدود علىٰ تربها وغير ذلك من أنواع العبادات التي كان عليها عباد الأوثان يسألون أوثانهم ليشفعوا لهم عند ملكيهم ويهتفون باسم صاحب القبر عند الشدائد كما يهتف المضطر بالفرد الصمد ويعتقدون أن زيارته موجبة للغفران والنجاة من النيران وأنها تجب ما قبلها من الآثام،وبهذا يتبين أن الشيطان اللعين خدع أهل البدعة والجهل فنصبوا قبورا يعظمونها من دون الله ثم أوحىٰ إلىٰ أوليائه أن من نهىٰ عن عبادتها واتخاذها أعيادا فقد

انتقصها حقها وأننا لا نحترم الصالحين ولا نحبهم حتىٰ سرىٰ ذلك في نفوس الجهال والعامة وكثير ممن ينتسب إلىٰ العلم والدين إلىٰ أن عادوهم ورموهم بالعظائم والجرائم فيسعىٰ الجاهلون المشركون في قتالهم وعقوبتهم وما ذنبهم عند هؤلاء إلا إنهم أمروهم بإخلاص التوحيد ونهيهم عن الشرك بأنواعه فالمعرض عن التوحيد عابد للشيطان مشرك شاء أم أبىٰ.

٥٥ ـ دفن مع الميت مصحف:

وهذا من الجهل بالدين؛ فإن كتاب الله لم يجعل لمثل هذا العبث، وإنما للتعبد وتدبر معانيه والوقوف علىٰ أحكامه من أوامر ونواهٍ، والإنسان مكلف في حياته بالعبادات، أما بعد وفاته فليس مكلفًا بشيء... قال تعالىٰ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، وعليه يجب حمل المصحف للمسجد للانتفاع به.

٥٦ ـ تلقين الميت بعد دفنه:

إن السنة هي تلقين المحتضر وتذكيره بلا إله إلا الله حتىٰ يقلده المحتضر دون أن يقول له: «قل» ويكون لينا في تلقينه... فعن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان آخر قوله لا إله إلا الله دخل الجنة**»[١].

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**»[٢].

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**»[٣].

وبهذا يندب التلقين عند الاحتضار مع عدم الإكثار عليه حتىٰ لا يضجر، بل يرغب في ذلك حتىٰ يختم له بها عقيدة وقولا... أما عند وضعه في القبر فقد قال رسول الله ﷺ: «**إذا وضعتم موتاكم في القبور فقولوا: بسم الله وعلىٰ ملة رسول الله**»[٤].

والتلقين بعد الدفن بدعة لم يرد فيها حديث صحيح عن رسول الله ﷺ، وإنما ورد فيه أثر ضعيف عن بعض التابعين أنهم كانوا يقفون عند القبر ويقولون: «**يا فلان قل لا إله إلا الله... يا فلان قل ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد ﷺ ثم ينصرفون**».

وقد ضعفه ابن حجر والحافظ العراقي والإمام ابن القيم والإمام أحمد والإمام مالك، وقال:

---

(١) حسن: رواه الحاكم (١٢٩٩)، أبو داود (٣١١٦).

(٢) رواه مسلم (١)، أبي داود (٣١١٧)، الترمذي (٩٧٦).

(٣) صحيح: أبي داود (٣١١٦)، الحاكم (١٢٩٩، ١٨٤٢)، أحمد (٢٢٠٨٧).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٣٢١٣)، الترمذي (١٠٤٦)، ابن ماجة (١٥٥٠).

«**ما رأيت أحدا يفعله إلا أهل الشام حين مات أبو المغيرة**»، وذهبت المالكية وبعض الحنابلة إلىٰ أن التلقين مكروه.

وتلقين الميت بدعة تجلب السخرية، وكأن الملقن يلقن الميت الإسلام من جديد، أو كأنه يغشش الميت في الامتحان.... فما أبغض البدعة !!!!

أما السنة فعن عثمان ﷺ قال: «**كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل**»[1][2].

٥٧ ـ بدع عند القبر:

- وضع دم الذبيحة التي ذبحت عند خروج الجنازة من الدار في قبر الميت.
- إنزال الميت في القبر من قبل راس القبر وجعل شيء من تربة الحسين مع الميت عند إنزاله في القبر لأنها أمان من كل خوف. « **أحكام الجنائز ١٥٠أ٢٥٠ رقم ٨٤**».
- جعل الوسادة أو نحوها تحت رأس الميت في القبر، أو فرش الرمل تحت الميت دون ضرورة « **المدخل ٣/ ٢٦٠، أحكام الجنائز٢٥٣ رقم ٨٧**».
- رش ماء الورد علىٰ الميت في قبره (**الإبداع ١٢٤، ١٢٥، أحكام الجنائز ٢٥٤ رقم ٩٧**».
- إهالة الحاضرين التراب بظهور الأكف مسترجعين أو قراءة ﴿**مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ**﴾ في الحثوة الأولى، و(**فيها نعيدكم**) في الثانية، و﴿**وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى**﴾ في الثالثة.أو القول في الأولىٰ (**بسم الله**) وفى الثانية (**الملك لله**) وفى الثالثة (**القدرة لله**) وفى الرابعة (**العزة لله**) وفى الخامسة (**العفو والغفران**) وفى السادسة (**الرحمة لله**).
- قراءة السبع السور: الفاتحة، والمعوذتان،والإخلاص، وإذا جاء نصر الله،وقل يا أيها الكافرون، وإنا أنزلناه، ثم الدعاء اللهم إنى أسالك باسمك العظيم وأسالك باسمك الذي هو قوام الدين وأسالك. وأسالك.. وأسألك باسمك الذي إذا سئلت به أعطيت..إلخ
- قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت، وفاتحة البقرة عند رجليه.

* وضع الطعام والشراب علىٰ القبر ليأخذه الناس والصدقة عند القبر« **أحكام الجنائز٢٥٤ رقم ١٠١**».

---

(١) رواه أبو داود (٣٢٢١)، الحاكم (١٣٧٢) .

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع – ص٢٤٠: ٢٤٢ بتصرف)، وانظر: سبل السلام الصناعي ٢/ ١٦١، زاد المعاد ابن القيم ١٥٥–١٥٦، منكرات الجنائز ٢٤١، عون المعبود ٨/ ٣٨٦ .

- الصياح بلفظ الفاتحة عند المرور بقبر أحد الصالحين وبمفارق الطرق« **أحكام الجنائز ٢٥٠ رقم ٥٩**».
- اتخاذ المصاحف عند القبور أو جعلها عند القبور لمن يقصد قراءة القرآن هناك «**إقامة الدليل والبرهان علىٰ تحريم أخذ الأجرة علىٰ تلاوة القرآن لمحمد المانع، أحكام الجنائز٢٦٢ رقم ١٨١، الاختيارات ٥٣، الفتاوى ١/ ١٧٤**».
- قراءة يس، وقل هو الله أحد « **أحكام الجنائز٢٥٩ رقم ٤٨**».
- إعطاء أجرة لمن يقرأ القرآن ويهديه للميت « **أحكام الجنائز٢٦١ رقم ١٦٢**».
- الصياح والتهليل عند القبور « **أحكام الجنائز.٢٦ رقم ١٥٤**».
- الرثاء عقب دفن الميت عند القبر «**الإبداع ١٢٤، ١٢٥، أحكام الجنائز ٢٥٤ رقم ٩٧**».
- الخروج من زيارة المقابر التي يعظمونها علىٰ القهقرى« **أحكام الجنائز٢٦٤ رقم ٢.٧**».
- الاعتقاد بأن قبر الصالح في القرية أنه ببركته يرزقون وينصرون « **أحكام الجنائز٢٦١ رقم ١٦٦، الرد على الاخنائى ٨٢**».
- الاعتقاد في كثير من أضرحة الأولياء اختصاصات كاختصاصات الأطباء فمنهم ينفع في مرض العيون ومنهم من يشفي من مرض الحمىٰ « **الإبداع ٢٦٦، أحكام الجنائز٢٦١ رقم ١٦٧**».
- تقديس ما حول قبر الولي من شجر وحجر واعتقاد أن من قطع شيئاً من ذلك يصاب بأذىٰ « **أحكام الجنائز٢٦١ رقم١٧٠**».
- صلاة ركعتين لزيارة القبور «**أحكام الجنائز٢٥٧ رقم١٢١** ».
- التيمم لزيارة القبور « **أحكام الجنائز٢٥٩ رقم١٤٥** ».
- الاستسقاء بالكشف عن قبر النبي أو غيره من الأنبياء والصالحين « **أحكام الجنائز٢٦٧ رقم٢٣٨، الرد على البكرى ٢٩**».
- الاعتقاد أن الميت يتصرف في الأمور دون الله «**السنن١١٨، أحكام الجنائز٢٦٤ رقم ٢٠٥**».
- زيارة قبر الجندي المجهول أو الشهيد المجهول « **أحكام الجنائز ٢٦٠ رقم١٥٩** ».
- حج المشاهد وتسمية من يزور بعض القبور حاجا « **أحكام الجنائز٢٦٠، مجموع الفتاوىٰ ١١/ ٣١٨، ٢٧/ ٧٨**».
- نصب خيمة على القبر « **أحكام الجنائز ٧١، ٢٥٠ رقم ٥٨، المدخل ٢/ ٢٢١**».

- بناء الدور في القبور والسكن فيها "**المدخل ١/ ٢٥١، ٢٥٢ أحكام الجنائز٢٦٢ رقم ١٧٠** "
- التوصية بأن يبنىٰ علىٰ قبره بناء «**الخادمي على الطريقة المحمدية ٤/ ٣٢٦، أحكام الجنائز ٢٦٤ رقم ٢١١** ».
- جعل الرخام أو الواح من الخشب علىٰ القبر «**المدخل ٣/ ٢٧٢، ٢٧٣ أحكام الجنائز ٢٦٢ رقم١٧٧** ».

أخطاء ومخالفات المقابر

١ ـ المبيت في المقابر ووضع الشموع عليها:

وقد كان في الماضي بعض ضعفاء العقل يبيتون في المقابر وخاصة النساء، فتراهم يلطمن الخدود ويصرخن ويشققن الجيوب ويدعين بدعوىٰ الجاهلية، وبعض الناس تقضىٰ أيام العيد وغيرها من المواسم بين المقابر لاعبين مغنيين مؤذين لأهل القبور باللهو واللعب والمعاصي والمنكرات، وقد يجلسون علىٰ القبر أو يتكئون ويستندون عليها، مع أن هذا محرم ومنهي عنه والمصيبة الكبرى إيقاد السراج والشموع علىٰ المقابر.... فعن ابن عباس ﵄: «**لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج**»[1].

ووضع النار علىٰ من في القبور من أشد ما يتأذى به الميت، حتىٰ أن الفقهاء قرروا ألا تضع في القبر حجرا دخل النار ألا يضع في القبر حجرًا دخل النار دون ضرورة.

٢ ـ الجلوس على المقابر:

نهىٰ رسول الله ﷺ عن ذلك وحذر منه... فعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَئِن يجلس أحدكم علىٰ جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلىٰ جلده خير له من أن يجلس علىٰ قبر**»[2].. وفي رواية: «**لَئِن يجلس أحدكم علىٰ جمرة فتخلص إلى ثيابه ثم تخلص إلىٰ بدنه فتحرقه أهون من أن يجلس علىٰ قبر**»[3].

فتجد طائفة من الناس توطىء القبور عندما يدفنون موتاهم ولا يبالون، ويطأون بأحذيتهم علىٰ القبور المجاورة دون احترام لبقية الموتى. وفي عظم هذا يقول رسول الله ﷺ: «**لئن أمشى علىٰ**

---

(١) رواه النسائي (٢٠٣٩)، أبي داود (٣٢٣٦)، الترمذي (١٠٥٦)، أحمد (١/ ٢٢٩، ٢٨٧) (٢/ ٣٣٧، ٣٥٦).

(٢) رواه مالك (٣٢١)، مسلم (٩٧١)، أبي داود (٣٢٢٨)، أحمد (٨٠٩٣، ٩٠٣٦)، ابن حبان (٣١٦٦).

(٣) رواه مسلم (٩٦)، النسائي (٤٩٥)، ابن ماجه (١٥٦٦)، أبي داود (٣٢٢٨)، مسند أحمد (٢/ ٣١١، ٣٨٩، ٤٤٤، ٥٢٨).

جمرة أو سيف أو أخصف نعلي برجلي أحب إلىٰ من أن أمشي علىٰ قبر مسلم»[١]. فيجب خلع النعال عند المشي بين القبور من آداب الزيارة، وكذلك الاتكاء والاستناد علىٰ القبر منهي عنه، فكيف بمن يستولى علىٰ أرض مقبرة ويقيم عليها مشروعا تجاريا أو سكنيا؟[٢].

٣ـ التبول والتغوط على المقابر:

إن التبول والتغوط في المقابر وقضاء الحاجة فيها يفعله بعض من لا أخلاق لهم، فإذا حضرته قضاء الحاجة تسور مقبرة أو دخل فيها فأذىٰ الموتىٰ بنتنه ونجاسته يقول النبي ﷺ «**وما أبالى أوسط القبر قضيت حاجتي أو وسط السوق**»[٣].

أي أن قبح قضاء الحاجة في المقبرة كقبح كشف العورة وقضاء الحاجة أمام الناس في السوق، والذين يتعمدون إلقاء القاذورات في المقابر - خاصة المهجورة والتي تهدمت أسوارها - لهم نصيب من ذلك الوعيد... وقال رسول الله ﷺ: «**زوروا المقابر فإنها تذكر الموت والآخرة**»[٤]. وزاد أحمد: «**فإن فيها عبرة**».

فكيف يكون موطن العبرة مكانا للقذارة أو النجاسات ؟، وهل يرضىٰ أحد ممن يفعلون ذلك أن يضع أحد علىٰ قبره ما تأنف الأنس والملائكة منه ولا ترضاه إلا كفرة الجن ؟![٥].

٤ـ إهمال آداب الزيارة عند زيارة القبور

والتكلم في أمور الدنيا والضحك عند زيارة القبور وهذا جهل عظيم؛ فأمور الدنيا لا تخلو من لغو ولهو وفاحشة رغم أن القبور أول منازل الآخرة وهي مواطن العبرة والعظة، ولأنها تذكر بالآخرة، وأن كل زائر اليوم سوف يزار غدا. وقال رسول الله ﷺ: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم بالآخرة**»[٦].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور فإنها تزهد في الدنيا وتزهد في الموت**»[٧].

وعنه رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها**

---

(١) رواه ابن ماجه (١٥٦٧)، مختصر ارواء الغليل (٦٣)، صحيح الجامع (٥٠٣٨).

(٢) (محرمات استهان الناس بها ص ٨٤، ٨٥).

(٣) رواه ابن ماجه (١٥٦٧)، مختصر ارواء الغليل (٦٣)، صحيح الجامع (٥٠٣٨).

(٤) رواه مسلم (١٠٦)، أبي داود (٣٢٣٥، ابن ماجة (١٥٧١)، الترمذي (١٠٥٥)، الحاكم (١٣٨٨).

(٥) (محرمات استهان الناس بها - ص٨٤، ٨٥ بتصرف).

(٦) رواه مسلم (١٠٦)، أبي داود (٣٢٣٥)، ابن ماجة (١٥٧١)، الترمذي (١٠٥٥)، أحمد (٢٣٠٥٥).

(٧) رواه ابن ماجه (١٥٧١).

عبرة»[١].

ومن المستحب عند زيارة القبور السلام عليهم والدعاء لهم اتباعا لسنة رسول الله ﷺ حيث قال: «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم فرطنا ونحن لكم تبع، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم اغفر لهم، اللهم ارحمهم**»[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**السلام علىٰ أهل الديار من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، انتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»[٣].[٤].

٥ ـ دفن المسلم في مقابر الكفار:

وهذه من المحرمات، ونحمد الله أنها بدأت تنقرض، فلا يجوز دفن مسلم في مقابر الكفار، وعلىٰ المسلمين المضطرين للإقامة بين أظهر الكافرين أن يتعاونوا علىٰ اتخاذ مقابر خاصة لأنفسهم يدفنون فيها موتاهم، وإن لم يتيسر ذلك فيجب نقل جثمان المسلم إلىٰ أقرب بلد إسلامي بعد معالجتها طبيا حتىٰ لا يحدث لها تغير، فمقابر المسلمين لها حرمة وقد يتأذى المسلمون بتعذيب من حولهم من الكفار... وفي حالة المرأة الكتابية تموت وهي حامل من مسلم تدفن وحدها... فعن واثلة بن الأسقع «**أنه دفن امرأة نصرانية وفي بطنها ولد مسلم في مقبرة ليست بمقبرة النصارىٰ ولا المسلمين**»[٥]. واختار هذا الإمام أحمد؛ لأنها كافرة لا تدفن في مقابر المسلمين فيتأذون بعذابها، ولا في مقبرة الكفار؛ لأن ولدها مسلم فيتأذىٰ بعذابهم.

٦ ـ منكرات النساء في زيارة القبور:

أولا: لا يجوز أن تتبع النساء الجنازة للقبور عند موت الميت ودفنه؛ لقول أم عطية رضي الله عنها «**نهينا عن إتباع الجنائز ولم يعزم علينا**»[٦]. فتجد كثيرا من النساء تتبع الجنازة وتمشى مع الرجال كاشفات رؤوسهن ورافعات صوتهن بكل قبح خلف الجنازة، وأكثرهن متبرجات، بالإضافة إلىٰ الصياح واللطم والنياح... وقال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوىٰ**

---

(١) رواه أحمد (١١٣٤٧، ٢٣٠٦٥)، الحاكم (١٣٨٦).

(٢) رواه مسلم (١٠٤)، الترمذي (١٠٥٣)، ابن ماجة (١٥٤٧).

(٣) رواه مسلم (١٠٣).

(٤) اللمع التركماني ١/ ٢٠٦.

(٥) رواه البيهقى.

(٦) مسلم (٣٥) كتاب الجنائز باب نهى النساء عن إتباع الجنائز، ابن ماجة (١٥٧).

الجاهلية»[١].

وقد رأىٰ رسول الله ﷺ نسوة يتبعن جنازة فقال لهن: «**أتحملن فيمن يحمل ؟ قلن: لا، قال: أتغسلن فيمن يغسل ؟ قلن: لا، قال: أتدلين فيمن يدلي؟ قلن: لا، قال: فارجعن مأزورات غير مأجورات»**[٢].

ثانيا: يجوز زيارة النساء للقبور فيما بعد الدفن للدعاء للميت بشرط الالتزام بالأحكام الشرعية وترك التبرج والنواح وغيرها من البدع والمعاصي؛ لقول رسول الله ﷺ: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**».

ثالثا: تكره بل تحرم زيارة النساء لما فيها من تضييع قواعد الشريعة، فتجد بعض النساء ضعيفات القلوب، فبمجرد وصولهن إلىٰ المقابر تراهن يلطمن الخدود ويصرخن ويشققن الجيوب ويدعين بدعوىٰ الجاهلية.... وقد قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوىٰ الجاهلية**»[٣]. وقال رسول الله ﷺ: «**لعن الله زوارات القبور**»[٤].

هذا بالإضافة إلىٰ امرأة تخرج إلىٰ المقابر حيث يوجد الشباب والرجال فيفتنون بها أو تفتن بهم وتخرج عن آداب الإسلام وعن العبرة والعظة من زيارة القبور. فتتبرج النساء وتتزين عند الخروج إلىٰ المقابر والأضرحة بأجمل زينة مع حدوث اختلاط مع الرجال مع ذهاب الحياء والمروءة فتتأذى بهم الأحياء والأموات في قبورهم وكثير من المنظر والمشاهد يستغيث منها الدين وتتألم منها الإنسانية، ونقول إن مسؤولية هؤلاء النسوة والفتيات اللاتي يتواجدن عند القبور لا تنحصر فيهن فقط، بل سوف يحاسب أولياءَهن الرجال الذين يسمحون بهذا العبث وهذه المنكرات والمحرمات... وقد قال فيهن رسول الله ﷺ: «**لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج**»[٥][٦].

---

(١) رواه البخاري (٣/ ١٣٣)، مسلم (١٠٣)، الترمذي (٩٩٩)، النسائي (٤/ ٢٠).

(٢) رواه ابن ماجه (١٥٧٨)، الحاكم، ضعيف في إسناده دينار ابن عمر ذكره ابن حبان في الثقات.

(٣) رواه البخاري (٣/ ١٣٣)، مسلم (١٠٣)، الترمذي (٩٩٩)، النسائي (٤/ ٢٠).

(٤) الترمذي (٣٢٠)، النسائي (٢٠٤٣)، مسند أحمد (١/ ٢٢٩)، أبي داود (٣٢٣٦).

(٥) الترمذي (٣٢٠)، النسائي (٢٠٤٣)، مسند أحمد (١/ ٢٢٩)، أبي داود (٣٢٣٦)، ومعنى زوارات: أي كثيرات الزيارة.

(٦) (الإبداع في مضار الابتداع – ص١٨٦، ومنهاج المسلم – ص٢٣٨، ٢٣٩ بتصرف)

الباب السادس

الفصل الثالث: بدع المآتم

١ ـ الإسراف في إعداد مكان العزاء وجلب القراء المشهورين:

وكل ذلك يكون علىٰ حساب التركة، وقد يكون في الورثة قاصرون يحرم التصرف في أموالهم بغير حق، هذا بخلاف ما يعدونه من الطعام للمقرئين وغيرهم من المعزين، ويقوم أهل الميت بالتكلف والإسراف في صنع الأطعمة الفاخرة التي لم يعتادوا أكلها، ولو أدىٰ ذلك إلىٰ الاستدانة، مع أن السنة أن يصنع الناس طعاما لأهل الميت.... وقد قال رسول الله ﷺ حين مات جعفر رضي الله عنه: **«اصنعوا لآل جعفر طعاما فإنه أتاهم ما يشغلهم»**(١).

ولا يصح أن يجمع الناس علىٰ أهل الميت بلاءين: بلاء الحزن وبلاء الانشغال بإعداد الطعام والتكلف، وقد كرهت الأئمة للمجتمعين في المأتم أن يتناولوا أي طعام أو شراب؛ لأن المال المنصرف في هذه المأكولات والمشروبات صرف قبل توزيع التركة، وقد يكون في الورثة يتامىٰ وكل من تصرف في مالهم بغير إذن شرعي فهو مُعتدٍ.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

أما استئجار من يقرأ القرآن ويجتمع الناس حوله، وكلما كان أهل الميت من أهل المال والجاه كان القارىء مشهورا والسرادق كبيرا، وأنفقت فيه الأموال الباهظة، حتىٰ وصل أجر القراء المشهورين إلىٰ آلالف الجنيهات لقراءة ربع من القرآن فضلا عن باقي النفقات...

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف ٣١].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

وكل هذه بدع محرمة مخالفة لدين الله تعالىٰ، فكيف يظن بها أنها تنفع الميت(٢).

٢ ـ الجلوس للعزاء في السرادقات:

الاجتماع في بيت الميت من أجل العزاء ومن أجل أن يصبر بعضهم بعضا ليس له أصل من عمل السلف الصالح فلم يجلس النبي ﷺ في عزاء بعد وفاة بناته وأولاده وزوجته خديجة وزوجته زينب بنت خزيمة فلم يجلس أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا على ولا أحد من الصحابة لم ينتظر من يعزيهم بل أرسل النبي ﷺ رسولًا لابنته التي أرسلت له تخبره عن وفاة ابنها فرد النبي ﷺ وقال له: **«مرها فلتصبر ولتحتسب فإن لله ما أخذ وله ما أعطىٰ وكل شى عندة بأجل**

---

(١) رواه أبو داود (٣١٣٢)، ابن ماجه (١٦١٠)، الترمذي (٩٩٨)، مسند أحمد (١/ ٢٠٥)، وحسنه الأرناؤط.

(٢) (هذه دعوتنا – ص١٧٠ بتصرف)، وانظر: بدع القراء محمد موسى ١١ .

مسمى»[(١)].

فيجلسون ليلة إلىٰ ثلاث ليال مع أنه لم يثبت عن الشارع ولا السلف أنهم جلسوا للعزاء وكانت سنته ﷺ أن يدفن الرجل من أصحابه وينصرف كل إلىٰ مصالحه.

وقال الإمام الأوزاعي: الجلوس للتعزية مكروه أو حرام. فالإجتماع للتعزية يجدد الحزن ويكلف المعزى، ويضيع المال في غير غرض شرعي.

وقال الإمام النووي في شرح المهذب: وأما الجلوس للتعزية فنص الإمام الشافعي وسائر الأصحاب علىٰ كراهته. وهذا مخالف للسنة وفيه مشقة كبيرة علىٰ أهل الميت؛ حيث يقفون فترة طويلة لاستقبال المعزين، مع ما في ذلك من الإجهاد والتعب من الوقوف للمعزين فردا فردا، هذا بالإضافة إلىٰ الإسراف والتكلف والتبذير والمباهاة والتفاخر بالسرادق والأنوار والمفروشات والكراسي الفاخرة، وهذا من البدع التي ألفتها الناس، والتي لم تكن تفعل في عهد السلف الصالح... بل قال جرير بن عبد الله البجلى رضي الله عنه: **«كنا نعد الاجتماع إلىٰ أهل الميت وصنعة الطعام بعد دفنه من النياحة»**[(٢)].

فالعزاء ليس محددا بمكان، بل أينما وجدت المصاب في المسجد أو في الشارع أو في أي مكان للتعزية، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يدفنون موتاهم ثم يرجعون لأعمالهم، وربما تقبلوا العزاء بعد ذلك في المسجد عقب الصلوات كما فعل رسول الله ﷺ عند استشهاد عمه حمزة رضي الله عنه. والجلوس للعزاء بدعة؛ لأنه يجدد الحزن، وعلينا أن نبطل عادة الاجتماع للتعزية؛ لأنه يأثم المُعَزَّىٰ والمُعَزِي... والحق أنه تعذيب لا تعزية، ولأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعدون الجلوس للتعزية من النياحة المحرمة[(٣)].

٣ـ السفر من أجل العزاء:

ليس له أصل في الدين، ولذلك لا يستحب السفر للتعزية، اللهم إلا إذا كان الإنسان قريبا جدًّا للشخص، وكان عدم سفره للتعزية يعتبر قطيعة رحم ففي هذه الحالة ربما نقول إنه مسافر للتعزية لئلا يفضي ترك سفره إلى قطيعة الرحم.

---

(١) البخاري (١٢٨٤)، مسلم (٩٢٣).

(٢) صحيح: مسند الإمام أحمد (٢/ ٤٠٢)، ابن ماجه (١٦١٢)، صححه الأرناوط في زاد المعاد (١/ ٥٢٨).

(٣) (الإبداع في مضار الابتداع – ص، ورياض الجنة – ص ٢٢٨ بتصرف) وانظر الأمر بالإتباع ٢٨٨، مجموع النووي ٥/ ٣٠٦، الأذكار ١٣٦، فقه السنة ١/ ٤٧٦، زاد المعاد ١/ ٣٠٤، ٥٢٧، إصلاح المساجد ١٦٣، أحكام الجنائز ١٦٧، ٤٥٥، بدع القراء محمد موسى ١١، المدخل ٣/ ٢٧٨

وفي حالة ما إذا كان أحد المعزين غائبا أو بعيدا فلا بأس بتأخير العزاء بعد ثلاثة أيام لقول رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة**»(١)(٢).

٤ـ تقبيل أقارب الميت عند التعزية:

ليس له أصل في الدين، ولهذا لا ينبغي للناس أن يتخذوه سنة؛ لأن الشيء الذي لم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه الكرام ينبغي علىٰ الناس أن يدعوه ويجتنبوه(٣).

٥ـ التعزية البدعية:

ومنها التعزية بالصحف وكتابة آيات الله عليه كقوله تعالىٰ: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ [الفجر: ٢٧-٢٩].

وهذا من النعي الذي نهىٰ عنه رسول الله ﷺ.

وكذلك اشتهر عند بعض الناس التعزية بالتلغراف دائمًا ولا باس به عند الضرورة مثل بدل السفر من أجل التعزية وأي ظروف أخرىٰ فعن أسامه بن زيد رضي الله عنه أرسل النبي ﷺ رسولًا لابنته التي أرسلت له تخبره عن وفاة ابنها فرد النبي ﷺ وقال له: «**مرها فلتصبر ولتحتسب فإن لله ما أخذ وله ما أعطىٰ وكل شيء عندة بأجل مسمىٰ**»(٤).

ويعلم من هذا الحديث أنه يجوز التعزية بالتلغراف وبالتليفون دون أن يكون عادة فالتعزية شرعت لتسلية وتحميل أهل الميت علىٰ الصبر والرضا ويكفون عن الحزن ويبشرون بجزاء الصابرين.

كما اشتهر عند بعض الناس أن يقول بعضهم لبعض عند وفاة قريب: «**البقية في حياتك**» وهذا خطا كبير لأن معناه أن الميت قد نقص من عمره بقية يرجىٰ أن تضاف إلى عمر الحي من أهله، والله عز وجل أوضح أن الأجل إذا جاء لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون... فليس هناك بقية.

وكذلك عند الجلوس للعزاء وقولهم «**افتكاره رحمة**» وهذه الكلمة إن قصد معناها فهي كفر، قال تعالىٰ: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا**﴾ ويجب أن يتوب إن لم يقصد ذلك، وأيضا قولهم دفن في مثواه الأخير، وهذه الكلمة تتضمن إنكار البعث؛ إذ أن القبر ليس هو المثوىٰ الأخير، وإنما المثوىٰ

---

(١) حسن: ابن ماجه (١٦٠١) فيه قيس أبو عمارة ذكره ابن حبان في الثقات وقال البخاري: فيه نظر.

(٢) (زاد علىٰ الطريق - ص٤٦، فتاوى التعزية ابن العثيمين - ص٨ بتصرف).

(٣) (زاد علىٰ الطريق - ص٤٦، فتاوى التعزيةبن العثيمين - ص٤٣ بتصرف).

(٤) البخاري (١٢٨٤)، مسلم (٩٢٣).

الأخير هو الجنة أو النار.

صيغة التعزية الشرعية:

أرسل رسول الله ﷺ إلىٰ ابنته ولها ابن أو ابنة يحتضر فقال: «**إن لله ما أخذ وله ما أعطىٰ وكل شيء عنده إلىٰ أجل مسمى فلتصبر ولتحتسب**»[١]. ورأىٰ رسول الله ﷺ امرأة تبكى علىٰ قبر فقال لها: «**اتقي الله واصبري**»[٢].

والتعزية بالقول المشهور «**عظم الله أجركم**» البقاء لله" " إن في الله عزاء من كل مصيبة" والرد بـ شكر الله سعيكم «**وسعيكم مشكور**» ليس من الأوراد الصحيحة بل المبتدعة.[٣].

٦ـ إقامة الخمسين والأربعين والذكرى السنوية:

ومع تلك المناسبات يوجد أيضا ما يسمىٰ بطلعة رجب ونصف شعبان والعيدين، وهذا تجديد للأحزان، وهو محرم مع أن العزاء للحاضر بعد ثلاثة أيام غير مرغوب فيه، وتجدهم يحزنون وينوحون ويتجنبون كل دواعي الفرح والسرور.

وكم من زواج تم تأجيله بسبب عادات غير إسلامية لا أصل لها في السنة، بل وتجدهم يلبسون الملابس السوداء، والبعض يلبسها لمدة عام كامل أو أكثر، وهذا يدل علىٰ شدة الجزع وعدم الرضا بقضاء الله.[٤].

٧ـ الامتناع عن بعض الأطعمة:

ومن بدع وعادات المآتم لإظهار الحزن الامتناع عن أكل بعض الأطعمة مثل:

اللحوم والفواكه، أو مشروبات: كالعصائر والحلويات، وبعض المخبوزات، وشرب القهوة بدون سكر، قال تعالىٰ: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ الله الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ**﴾ [الأعراف: ٣٢][٥].

٨ـ السبحة والعتاقة والختمة والصمدية للميت:

وفيه يذكرون ويهبون ثواب الذكر الجماعي للميت، وهو من البدع، وكذلك العتاقة استنادًا لحديث موضوع عن رسول الله ﷺ: «**من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من**

---

(١) البخاري (١٢٨٤)، مسلم (٩٢٣).

(٢) رواه البخاري (١١٩٤، ١٢٢٣، ١٢٤٠، ٦٧٣٥)، مسلم (٩٢٦، ٢٤٥٠)، أبي داود (٣١٢٤)، أحمد (١٢٤٨٠)، الطبراني (١٠٣٣)، البيهقى (٦٩١٩)، النسائي (٧٠٧٨).

(٣) وانظر: أحكام الجنائز ١٦٥، ٢٥٥ رقم ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩ .

(٤) وانظر: المدخل ٣/ ٢٧٨، الأمر بالإتباع ١٤١ .

(٥) وانظر: أحكام الجنائز ٢٤٥ رقم ٢٤، ٢٥، المدخل ٣/ ٢٨١ .

النار»... مع العلم بأن ثواب مثل هذه الأعمال لا يصل إلى الميت، ولا يوجد لها سند شرعي من الكتاب أو السنة، وهي بدعة مردودة علىٰ صاحبها حتىٰ ولو قرأ قل هو الله أحد مائة ألف مرة.

ويجب علينا الانتباه من الأحاديث الواهية حتىٰ لا نقع في البدع.

حديث: «**من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات**»[١].

حديث: «**لا تدعوا قراءة سورة الرحمن فإنها لا تقرأ في المنافقين وتأتى ربها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة وأطيب ريح، حتىٰ يقف من الله وتبيض وجوههم فيقول: اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون، حتىٰ لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له فيقول: ادخلوا الجنة واسكنوا بها حيث شئتم**»[٢].

حديث: «**لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن**»[٣].

حديث: «**ما من ميت يقرأ عند رأسه سورة يس إلا هون الله عليه**»[٤].

حديث: «**من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة**»[٥].

وعجبا للمسلمين يتركون السنة الصحيحة ويفعلون البدع، يتركون الدعاء والاستغفار للأموات، ويتركون قضاء النذر والصوم عن الميت، ويتركون الصدقة عن الميت، ويتركون الحج عن من لم يحج من الأموات ويتوجهون للسبحة والعتاقة والصمدية عن الميت «**البدع**»[٦].

٩ـ إسقاط الصلاة والصوم عن الميت:

هيهات أن يترك أهل البدع مكانا لا يدخلون فيه ببدعهم حتىٰ أفسدوا الشريعة ولم يبقَ من الدين إلا اسمه، فمن أين لهم بإسقاط الصلاة والصيام عن الميت؟ وكأن الشرع أباح لهم التصرف في حقوق الله التى أوجبها علىٰ ميتهم، فيحسبون لها فدية ويقدمونها للفقراء باسم إسقاط الصلاة والصوم، ويشترطون علىٰ الفقير لكثرة الفدية أن يرد إليهم بعضها أو أغلبها بطريق الهبة: كاحتيال أهل السبت من اليهود عليهم لعنة الله، ويظنون أن هذه الحيلة عملا مشروعا يقبله الله ويسقط بها

---

(١) موضوع. (٢) ليس له أصل.

(٣) واهي الإسناد وكأنه موضوع. (٤) ضعيف.

(٥) ضعيف.

(٦) (حكم القراءة علىٰ الأموات ص١٢ والسنن والمبتدعات بتصرف١٧، ١٠٥، ١٠٦، ٢١٩، ٣١٩) وانظر: بدع القراء لمحمد موسى ١٣-١٤، أحكام الجنائز ٢٥٧ رقم ١٢٦، إصلاح المساجد ٢٣٩، ٢٤٠، الإبداع ١٠٨،٥٩، سفر السعادة ٥٧.

عن ميتهم الصلاة والصوم، رغم أن هذا العمل ليس له سند في الشريعة.

والواجب علىٰ أهل الميت بدلا من الإسراف والتفاخر الكاذب أن يسددوا الديون وأن يدخروا المال لليتامىٰ والمحتاجين من الورثة ما ينفقونه علىٰ هذه المظاهر الكاذبة فيما لا ينفع وفيما حرم الله.

قال رسول الله ﷺ: «**نفس المؤمن معلقة بدينه حتىٰ يقضىٰ عنه**»(١).

وعن سعد بن الأطول ﷺ أن أخاه مات وترك ثلاثمائة درهم وترك عيالا فقال: فأردت أن أنفقها علىٰ عياله فقال لي النبي ﷺ: «**إن أخاك محبوس بدينه فاقض عنه**» قلت: يا رسول الله قد قضيت عنه إلا دينارين ادعتهما امرأة وليست لها بينة، قال: «**أعطها فإنها محقة**»(٢).

وبالنسبة للصوم فيمكن قضاء الصوم عن الميت إذا كان من أصحاب الأعذار...

قال رسول الله ﷺ: «**من مات وعليه صيام صام عنه وليه**»(٣).

وكانت امرأة قد ركبت البحر فنذرت إن نجاها الله تعالىٰ لتصومن شهرا فأنجاها الله عز وجل، فلم تصم حتىٰ ماتت، فجاءت قرابة لها إما أختها أو ابنتها إلى النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال: «**أرأيت لو كان عليها دين كنت تقضيه ؟ قالت: نعم، قال: فأقضى**»(٤).

ويدخل في ذلك صوم الفريضة وصوم النذر، أما التطوع فلا.

بالنسبة للصلاة فأمرها عظيم:

فالصلاة فريضة علىٰ كل مؤمن، أمر الله عز وجل بها فقال: ﴿**فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**﴾ [النساء:١٠٣].

وقال تعالىٰ: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى**﴾ [البقرة:٢٣٨].

وجعلها رسول الله ﷺ القاعدة الثانية من قواعد الإسلام فقال: «**بني الإسلام علىٰ خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**»(٥).

---

(١) رواه الترمذي (١٠٧٩)، ابن ماجة (٢٤١٣)، الحاكم (٢٢١٩)، البيهقى (٦٨٩١).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٢٤٣٣) البيهقى (٢٠٢٨٦)، صحيح ابن ماجة (١٩٧٣).

(٣) البخاري (١٨٥١)، مسلم (١١٤٧)، أبي داود (٢٤٠٠، ٣٣١١)، ابن حبان (٣٥٦٩)، الدارقطنى (٧٩).

(٤) البخاري (١٨٥١)، مسلم (١١٤٧)، أبي داود (٢٤٠٠، ٣٣١١)، ابن خزيمة (٢٠٥٢)، ابن حبان (٣٥٦٩).

(٥) رواه البخاري بمعناه (٥/ ٢١٣) (١/ ٢٠، ٢١)، مسلم (٢١، ٢٢)، الترمذي (٢٦١٤)، النسائي (٥٠٣٤)

فتاركها يقتل شرعا، والمتهاون بها فاسق وعاصي، وإن لم يتب يموت كافرًا.

وقال ﷺ: «**رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله**»[١]. وقال ﷺ: «**أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله**»[٢].

وتارك الصلاة يحشر مع رؤوس الكفر، فعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ الصلاة يوما فقال: «**من لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وهامان وأبى بن خلف**»[٣].

وقال ﷺ: «**بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة**»[٤].

وقال ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر**»[٥].

فكيف لهؤلاء المبتدعين أن يغيروا شرع الله، ويشرعون للأموات علىٰ أهوائهم ويحكموا بأهوائهم[٦].

١٠ـ تخصيص لباس معين للتعزية:

وهذا من البدع، ولأنه يدل علىٰ شدة الجزع وعدم الرضا بقضاء الله، ولم يرد هذا عن النبي ﷺ ولا عن صحابته، وكذلك لم يفعله السلف.

أما اعتياد الناس لباسا معينا في التعزية أو عند حدوث مصيبة فهو تقليد للكفار من اليهود والنصارىٰ، ولبسهم للسواد هو شعار باطل لا أصل له، والمسلم عندما يصاب بمصيبة ينبغي له أن يفعل ما جاء به الشرع فيقول «**إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها**»[٧].ويصبر ويحتسب فإن الله سبحانه وتعالىٰ يؤجره علىٰ ذلك ويبدله بخير منها، ويجب أن نحذر من هذه الأمور المنكرة.[٨].

---

(١) البخاري معلقًا ووصله ابن أبي شيبة والدا رمى فتح الباري (١/ ٥١٠).

(٢) رواه أبو داود (١/ ٨١).

(٣) صحيح: مسند أحمد (٢/ ١٦٩)، موارد الظمآن (٢٥٤).

(٤) رواه مسلم (١٣٤/ ٨٢)، الترمذي (٢٦١٩)، ابن ماجة (١/ ٣٤٢)، مسند أحمد (٣/ ٣٨٩).

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٣٤٦) والترمذي (٢٦٢١)، النسائي (٤٦٤) ابن ماجه (١٠٧٩).

(٦) (الفتاوى لشيخ الأزهر محمود شلتوت – ص١٣٣، ودلائل الخيرات بما ينفع الأموات – ص ٤٦: ٥٠، ونيل المرام من أحكام الصيام – ص ٩٢: ١٠١ بتصرف).

(٧) مسلم (٤)، مسند أحمد (٤/ ٢٧)، (٦/ ٨٨).

(٨) وانظر اللمع التركماني ١/ ٢١٦، الإبداع في مضار الابتداع ٤٠٤، منكرات الجنائز ١٨

١١ ـ تسجيل أسماء المعزين ودفع أموال لأهل الميت:

بعض الناس يحضرون سجلا لتسجيل أسماء المعزين، كما يأتي المعزون ويدفعون أموالا لأهل الميت مواساة في فقيدهم، وهذه الأفعال بدعة لم ترد عن النبي ﷺ ولا أصحابه ولا عن السلف الصالح، وهذا يعتبر ضريبة على المعزين وبالتالي لا يحل ولا يجوز.

وإن ما جاءت به السنة لما جاء نعى جعفر ﵁ قال رسول الله ﷺ **«اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم»**[١].

ولا مانع من أن يبعث بعض المعزين طعاما لتكفيهم المؤونة والتعب والشغل في هذا اليوم، ولما أصابهم من حزن وهم يذهب برغبة أهل الميت عن الطعام.... ولذلك فإنه من السنة أن يصنع أقارب الميت وجيرانه لأهله طعاما يشبعهم[٢].

١٢ ـ عشاء الميت:

بعض الناس تذبح الذبائح ليلة دخول الميت القبر ويسمونه عشاء الميت، ويدعون الناس ليأكلوا منها، ويعتبرونها صدقة على روح الميت... وهذا العشاء وهذه الوليمة من الذبائح وغيرها تعتبر من البدع المحرمة ولم يرد في الشرع ما يدل على هذا العمل، وعلى تخصيص وقت معين للصدقة عن الميت. ومن ناحية أخرى فإن هذا يعتبر إجحاف بورثة الميت؛ لأن هذه الذبائح والأطعمة من تركة الميت، وربما يكون فيهم صغار وفقراء أو يتامى، وكل من يتصرف في مالهم بغير إذن شرعي فهو معتد وقال تعالى فيهم: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**﴾ [النساء: ١٠]، واتفق الأئمة على كراهة صنع أهل الميت طعاما للناس يجتمعون عليه لما في ذلك من زيادة المصيبة عليهم وشغلا لهم إلى شغلهم، وتشبها بصنع أهل الجاهلية، فالسنة صنع الطعام لأهل البيت؛ لأنه من البر والتقرب إلى الأهل والجيران. أما من أراد أن يتصدق عن الميت بطعام أو لحم أو غير ذلك فإنه يتصدق من ماله الخاص وفي أوقات الحاجة دون تقيد بليلة معينة أو وقت معين[٣].

---

(١) رواه أبو داود (٣١٣٢)، ابن ماجه (١٦١٠)، الترمذي (٩٩٨)، مسند أحمد (١/ ٢٠٥)، وحسنه الأرناؤط

(٢) (نور على الدرب - ٢/ ١٣٤ ابن عثيمين -البدع والمحدثات ص ٣٥١).

(٣) (المنتقى من فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - ١/ ٧٦ -البدع والمحدثات ص ٣٤٢) وانظر: تلبيس إبليس ٣٤، فتح القدير لابن همام ١/ ٤٧٣، المدخل ٣/ ٢٧٥، ٢٧٦، إصلاح المساجد ١٨١، أحكام الجنائز ٢٥٦، تصحيح الأخطاء والأوهام ١٢٤٠.

١٢ ـ تخصيص وقت معين لقبول العزاء:

إن تخصيص وقت معين لقبول العزاء وجعله ثلاثة أيام هو من البدع، فتعزية المصاب بالميت مشروعة، وهذا لا إشكال فيه، والتعزية بعد ثلاثة أيام غير منهي عنها إذا كان فيها فائدة، والتعزية ليس لها وقت مخصوص بل هي مشروعة منذ موت الميت قبل الصلاة وبعدها وقبل الدفن وبعده، والمبادرة بها أفضل في حالة شدة المصيبة، وتجوز بعد ثلاثة أيام من موت الميت لعدم الدليل علىٰ التحديد[١].

١٤ ـ ترك المحتدة الأعمال والأشغال المعتادة زمن الحداد:

وهذه من البدع ترك المرأة المحتدة الأعمال والأشغال المعتادة زمن الحداد، فللمحتدة أن تصنع الطعام وتكنس وتغسل الأواني والثياب ولا حرج عليها في ذلك. أما لبس السواد حدادا علىٰ الميت بدعة؛ فلم يرد لبس لون معين للحداد، وعلىٰ زوجته أن تتجنب لباس الشهرة والزينة والحلي والجمال والطيب زمن الحداد[٢].

١٥ ـ اعتزال المحتدة وعدم خروجها إلى الأماكن المكشوفة واغتسالها يوم الجمعة فقط:

بعض الناس من العامة يعتقدون أن المحتدة لا تكلم أحدا ولا يشاهدها أحد، ولا تخرج إلىٰ فناء البيت ولا إلىٰ السطح، ولا تغتسل إلا يوم الجمعة، ولا تقابل القمر، ولا تؤخر الصلاة عن وقت الأذان، بل تبادر بها حين الأذان... كل هذه الأشياء ليس لها أصل في الشريعة وهي عبارة عن خرافات؛ فالمرأة المحتدة تكلم الرجال كغير المحتدة، وكذلك في نظرها إلىٰ الرجال ونظر الرجال إليها في حدود الأدب والتعاليم الإسلامية، ويجوز لها أن تخاطب الرجل ولو كان من غير محارمها إذا لم يكن هناك فتنة، ويمكنها أن ترد علىٰ الهاتف وعلىٰ باب البيت إذا قرع، وما شابه ذلك.

كما أن للمرأة أن تمشى حافية أو منتعلة، وتطبخ طعامها وطعام ضيوفها، وتمشي في ضوء القمر في السطح وفي حديقة البيت، وتغتسل متىٰ شاءت، وتكلم من تشاء كلاما ليس فيه ريبة، وتصافح النساء وكذلك محارمها، ولها طرح خمارها عن رأسها إذا لم يكن عندها غير ذي محرم[٣].

١٦ ـ إقامة الحفلات للميت «التأبين»:

لم يثبت عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه ﷺ ولا عن السلف الصالح إقامة حفل للميت

---

(١) (فتاوى إسلامية اللجنة الدائمة - ٢/ ٤٣ - البدع والمحدثات ص ٣٠٠ بتصرف)، وانظر: أحكام الجنائز الألباني ١٦٥، ٢٥٥ رقم ١٠٦ .

(٢) (اللؤلؤ المكين - ص ٣٩).

(٣) (فتاوى إسلامية ٣/ ٣١٦ - ابن باز) .

مطلقا، لا عند وفاته ولا بعد أسبوع أو أربعين يوما أو سنة من وفاته، بل ذلك بدعة وعادة قبيحة كانت عند قدماء المصريين وغيرهم من الكافرين، فيجب النصح للمسلمين الذين يقيمون هذه الحفلات وإنكارها عليهم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[(١)].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتىٰ لو أن احدهم دخل جحر ضبٍّ لدخلتموه**»[(٢)(٣)].

١٧ ـ النوم على الأرض وترك الأقارب والجيران والتطيب بعد أربعين يوما من أجل وفاة أحدهم:

وهذه البدعة تحدث في بعض البلاد العربية من عادة النوم أرضًا وعدم التطيب لمدة أربعين يوما لأغلبية الأقارب والجيران، وعملية الذبح بعد أسبوع من تاريخ الوفاة باسم الصدقة أو بعد الأربعين كلها أعمال مخالفة لما كان عليه عمل النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

والواجب ترك هذه العادات والتخلص منها والإنكار علىٰ فاعلها[(٤)].

١٨ ـ الوقوف مع الصمت تحية للشهداء والوجهاء:

إن ما يفعله الناس من الوقوف زمنا مع الصمت تحية للشهداء والوجهاء؛ تشريفا وتكريما لأرواحهم هو من المنكرات والبدع المحدثة التي لم تكن في عهد رسول الله ﷺ ولا في عهد أصحابه ولا السلف الصالح، ولا تتفق مع آداب التوحيد ولا إخلاص التعظيم لله، بل اتبع فيها الجهلاء من المسلمين ما ابتدعه الكفار، وقلدوهم في عاداتهم القبيحة وغلوهم في أمواتهم، وقد نهىٰ النبي ﷺ عن مشابهتهم. ومن السنة الدعاء لأموات المسلمين والتصدق عنهم، وذكر محاسنهم والكف عن مساوئهم، وغير ذلك من الأعمال التي تنفع الأموات، وليس منها الوقوف حدادا مع الصمت، بل إن هذه الأعمال مخالفة للإسلام[(٥)].

١٩ ـ إهداء الثواب للرسول ﷺ:

بعض الناس يقومون بعد ختم القرآن الكريم بإهداء ثواب القراءة إلىٰ روح النبي ﷺ، وهو

---

(١) أبي داود (٤٠٣١)، أحمد (٢/ ٩٠، ٥٠)، ابن أبي شيبة (١٩٤٠١)، ارواء الغليل (١٢٦٩)، صحيح الجامع (٢٨٣١).

(٢) البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء (٣٤٥٦) (٧٣٢٠)، ومسلم، كتاب العلم (٢٦٦٩)، الحاكم (٤/ ٥٥٤).

(٣) (مجموعة فتاوى ابن باز - ٧٧٧ - البدع والمحدثات ص ٢٨١)، وانظر: الإبداع ١٢٥، أحكام الجنائز ٢٥٧ رقم ١٣١.

(٤) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - فتوى رقم ٢٥٧٥ -البدع والمحدثات ص ٣٦٢).

(٥) (فتاوى إسلامية ٢/ ٤٩ - اللجنة الدائمة - البدع والمحدثات ص ٣٧٥).

بدعة فالعبادة مبنية علىٰ التوقيف فلا ينبغي أن يفعل المسلم عبادة إلا ما ورد في الكتاب والسنة ولا ينبغي أن يتجاسر علىٰ مقام النبي ﷺ بمثل هذه البدع ولو كان دليلهم مسلمًا لفعلته الصحابة ﵃ الذين كانوا أكثر حبًا من غيرهم للرسول ﷺ فإذا كان كل هؤلاء لم يهدوا الثواب إلىٰ روح النبي مع حبهم العظيم للنبي وتعظيمهم له.

و لأن السلف الصالح من التابعين وتبعين التابعين لم يفعلوا ذلك، والعبادات توقيفية.

كما أن رسول الله ﷺ له مثل أجور أمته في كل عمل صالح؛ لأنه هو الذي دعانا إلى ذلك وأرشدنا إليه.... فعن أبي مسعود الأنصاري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من دل علىٰ خير فله مثل أجر فاعله»**[1].

والخير كل الخير في إتباع النبي ﷺ والتمسك بسنته وهديه وهدى الخلفاء الراشدين[2].

٢٠ـ ذكرى الأربعين:

هي عادة فرعونية كانت لدى الفراعنة قبل الإسلام، ثم انتشرت عنهم وسرت في غيرهم، وهي بدعة منكرة لا أصل لها في الإسلام، يردها ما ثبت من قول النبي ﷺ **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**[3].

وانتقلت الذكرى الأربعينية من قدماء المصريين حينما كانوا يحنطون الجثة أولا، وبعد جفافها يحتفلون بدفنها بعد أربعين يوما.... فهل عاد أهل الإسلام إلىٰ أهل الوثنية والجاهلية؟[4].

٢١ـ أضحية الحفرة:

إذا مات إنسان فيلتزم أهل بيته بهذه الأضحية وتسمىٰ **«أضحية الحفرة»** وهي لا حقيقة ولا أصل لها في الإسلام، وهي غير جائزة، فمن يريد أن ينفع الميت فعليه أن يدعو له أو يتصدق عنه أو يتصدق بثمن هذه الأضحية. كذلك فإن كونهم يلتزمون أن يذبحوا عن الميت في اليوم الأول أو الثاني أو ما شابه ذلك، أو بعد أسبوع أو في الأربعين، فهذا لا أصل له، وهو من البدع، ولو أنهم تصدقوا بطعام أو أموال وجعلوا أجرها للميت لوصله إن شاء الله[5].

(١) رواه مسلم (١٨٩٣).

(٢) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - فتوى ٣٥٨٢ - البدع والمحدثات ص ٢٩٣)، وانظر: القاعدة الجلية ٣٢، ١١١، الاختيارات العلمية ٥٤، شرح العقيدة الطحاوية ٣٨٦ ٣٨٧، أحكام الجنائز ٢٦٠، ٢٦١ رقم ١٦٠، تفسير المنار ٨/ ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٧٠، ٣٠٤، ٣٠٨.

(٣) رواه البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٤) (فتاوى إسلامية ٢/ ٥٦، اللجنة الدائمة بتصرف - ص ٣٥٣)، وانظر: المدخل لابن الحاج ٣/ ٢٧٨.

(٥) (الشيخ ابن جبرين بتصرف -البدع والمحدثات ص ٣٣٧).

٢٢ ـ الموعظة في العزاء:

إن الاجتماع في العزاء ليس له أصل عند السلف، والجلوس للتعزية خلاف السنة، ولم يكن الصحابة ﷺ يجلسون للتعزية، بل كانوا يعدون الاجتماع عند أهل الميت ووضع الطعام من النياحة. فعن جرير بن عبد الله البجلى ﷺ قال: «**كنا نعد الاجتماع إلىٰ أهل الميت ووضع الطعام بعد الدفن من النياحة**»[١].

وقد ثبت عن النبي ﷺ التحذير من النياحة، حتىٰ أنه لعن النائحة والمستمعة وقال: «**النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب**»[٢].

والاجتماع في العزاء غير مشروع، فلا اجتماع ولا خطبة وإنما هو من البدع، فالواجب تركه لقول النبي ﷺ: «**من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٣] [٤].

٢٣ ـ إهداء الأضحية للمتوفى:

إن الأضحية هي التقرب إلىٰ الله عز وجل بذبح أو نحر بهيمة الأنعام في أيام عيد الأضحىٰ، وهي سنة في حق الحي يضحى عنه وعن أهل بيته كما فعل رسول الله ﷺ. وإذا ضحىٰ الإنسان عن نفسه وعن أهل بيته ونوىٰ أن يكون أجرها له ولأهل بيته الحي والميت فإن ذلك لا بأس به.

أما الأضحية الخاصة بالميت فلها حالتان:

الحالة الأولىٰ: أن يكون الميت قد أوصىٰ بها، فإن كان ذلك فإنها تفعل تنفيذا للوصية؛ لقوله تعالىٰ حين ذكر الوصية ﴿**فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ علىٰ الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٨١) فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [البقرة: ١٨١-١٨٢].

الحالة الثانية: أن يخصص عن الميت، وتلك غير مشروعة؛ لأن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ، فقد مات للنبي ﷺ من أقاربه من مات ومن زوجاته كذلك، ولم يرد أنه ضحىٰ عن كل واحد منهم بخصوصية أضحية، وماتت له بناته الثلاث وأبناؤه الثلاث ولم يضح عن واحد منهم، كما استشهد عمه حمزة ﷺ في أُحد ولم يضحَّ عنه، وماتت زوجتاه خديجة وزينب بنت خزيمة ولم يضح عنهما ولو كان هذا من الأمور المشروعة لفعله رسول الله ﷺ[٥].

---

(١) صحيح: مسند الإمام أحمد (٢/ ٤٠٢)، ابن ماجه (١٦١٢)، صححه الأرناوط في زاد المعاد (١/ ٥٢٨).

(٢) رواه مسلم (٢٩)، مسند أحمد (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣).

(٣) رواه البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٤) انظر: المدخل ٣/ ٢٧٩.

(٥) (فتاوى إسلامية ٢/ ٣٢٢ – ابن عثيمين – البدع والمحدثات ص ٢٠٥).

٢٤ـ عشاء الوالدين الذي يقام سنويا في شهر رمضان:

إن العشاء الذي يقام سنويا صدقة علىٰ الوالدين في رمضان بدعة لا أصل؛ فإن ما يفعله الناس في ليالي رمضان من الذبائح والولائم التي في الغالب لا يحضرها إلا الأغنياء ليس من الشرع في شيء، والتقرب إلىٰ الله بالذبائح في عشاء الوالدين في رمضان هو خلاف الشرع؛ لأن الذبائح التي يتقرب إلىٰ الله بها هي الأضاحي والهدايا والعقائق، والصدقة للوالدين الأموات جائزة والدعاء لهما أفضل من الصدقة، ولهذا أرشدنا رسول الله ﷺ فقال: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»[1]، ولم يقل ولد صالح يتصدق عنه، ولو تصدق عن ميتة لأجازه؛ لأن النبي ﷺ أجازه.

٢٥ـ إهداء ثواب الصلاة للميت:

يقوم بعض الناس بالصلاة عددًا من الركعات في أي وقت سواء كانت صلاة مفروضة أو سنة يهديها لأحد الوالدين إذا كان متوفياً، أو يهدى ثوابها للميت ويعتقد بوصول ثوابها للميت، ويجب علىٰ كل مسلم أن يعلم أنه لا تجوز صلاة أحد عن أحد مطلقا، لا عن مُتوفٍ ولا غيره، ولا صلاة مفروضة ولا سنة، بل هي بدعة؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن صحابته ﷺ إلا ركعتي الطواف في حق من حج أو اعتمر عن غيره؛ لأنها تابعة لأعمال الحج والعمرة عن الغير.

وقال رسول الله ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»[2]، ولو يقل ولد صالح يصلى له[3].

٢٦ـ تغيير اللباس أو ترك بعضه أو ترك اللحية حزنا على الميت:

وهذه بدعة مكروهة قد تصل إلىٰ التحريم؛ لأن فيها عدم الرضاء بقضاء الله، فالواجب عند المصيبة الصبر والاحتساب والحذر من الأمور المنكرة؛ لقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾.

فتجد أن النساء الجاهلات في حدادهن يرتدين الملابس السوداء عاما كاملا، وربما عدة أعوام، كما أن ارتداء السواد لا أصل له، وتقليد بعض الرجال لهم في ترك ملابس معينة تشبها بهم ابتداع في الدين لا أصل له، بل يعد اعتراض علىٰ قضاء الله، وكذلك ترك اللحية حزنا علىٰ الميت فترة ثم

---

(١) مسلم (١٤)، أبي داود (٢٨٨٠)، الترمذي (١٣٧٦)، مسند أحمد (٢/ ٣٧٢).

(٢) مسلم (١٤)، أبي داود (٢٨٨٠)، الترمذي (١٣٧٦)، مسند أحمد (٢/ ٣٧٢).

(٣) (اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء - فتوى ٧٧٧٧ - البدع والمحدثات ص ٢٩٣ بتصرف).

حلقها مخالفا لهدى النبي ﷺ؛ فإن الإقتداء بهده بإعفاء اللحية وتركها من أجل الحزن وليس تطبيقا للسنة، والدليل علىٰ ذلك أنهم يتركون لحاهم أربعين يوما أو عاما كاملا، ثم يقومون بحلقها... ألا يعلم هؤلاء أن حلق اللحية حرام؟!...

وبعد انقضاء العام يعمل ما يحل لهم ويسمونه فك الحزن فليحذر هؤلاء من معصية الله ورسوله، وليتوبوا إلى الله قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون[1].

٢٧ ـ المرور بين صفوف المعزين لأخذ العزاء أثناء قراءة القرآن:

وقد بينا عدم جواز الاجتماع للتعزية وأنه بدعة، وقد قال الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي ﷺ: «**كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصناعة الطعام بعد الدفن من النياحة**».

ومعلوم أن النياحة محرمة ولو كان الاجتماع للتعزية وقراءة القرآن، ولو كان خيرا لسبقنا إليه سلفنا الصالح ﷺ جميعا. ومرور أهل المتوفى بين الصفوف لأخذ العزاء أثناء قراءة القرآن تشويش عليه، كما أن المرور لا فائدة فيه إلا التفاخر، وهذا حرام، والاجتماع في أصله بدعة، وهو يجدد الأحزان، كما يأثم المعزىٰ والمعزي.... والحق أنه تعذيب لا تعزية، ولأن الصحابة كانوا يعدون الجلوس للتعزية من النياحة المحرمة.

قال تعالىٰ: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[الأعراف: ٢٠٤]

ويعتقد كثير من الناس أن سماع القرآن فرض كفاية إذا سمعه بعضهم سقط عن الباقين، وهذا جهل فاحش وخطأ كبير، ليس له دليل من كتاب أو سنة، بل إن الآية تفرض علىٰ مستمع القرآن الإصغاء والإنصات له.

٢٨ ـ تكرار العزاء:

وفيه تجديد للأحزان وهو غير مشروع، وهو عبارة عن مجاملات للأقارب والأصدقاء لا فائدة منها، بل قد يأثم؛ لأنهم يحتشدون في أماكن خاصة، وقد كان الصحابة يعدون الاجتماع للتعزية من النياحة المحرمة، والأصل أن تكون التعزية لمن فاتته تشييع الجنازة، فتكون التعزية في كل مكان: في المسجد أو المصنع أو في الطريق أو في السوق أو بالهاتف أو في أي مكان، لا يحتشدون فيه بمكان خاص في المسجد أو دار مناسبات أو غيرها.... والأصل أن يكتفي بالتعزية الأولىٰ عند اللقاء بأهل الميت كما جاء في السنة، لقول رسول الله ﷺ: «**ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة**»[2].

---

(١) انظر: المدخل ٣/ ٢٧٧، أحكام الجنائز ٢٤٥ رقم ١٩، ٣٠، ٢٤٥ رقم ١٣٤ .

(٢) حسن: ابن ماجه (١٦٠١) فيه قيس أبو عمارة ذكره ابن حبان في الثقات وقال البخاري: فيه نظر .

٢٩ـ إقامة الولائم للميت:

إقامة أهل الميت الولائم للمعزين لا أصل له بل هو من البدع المنكرة وهو من أمور الجاهلية فلا يجوز إقامة الولائم لا في الخميس ولا في الأربعين أو في السنوية أو غير ذلك فهذا كله بدع ومن عادات الجاهلية، وقال جرير بن عبد الله البجلى «صاحبي جليل» ﷺ: «**كنا نعد الاجتماع إلىٰ أهل الميت وصنيعه الطعام بعد الدفن من النياحة**»[(١)]. ولكن يشرع للجيران والأقارب أن يبعثوا لهم طعاما لأنهم مشغولون بالمصيبة لأن النبي ﷺ لما وصله نعى جعفراً بن أبى طالب ﷺ حين قتل في مؤته بالأردن أمر ﷺ أهل بيته أن يصنعوا لأهل جعفر طعامًا وقال: «**إنه قد أتاهم ما يشغلهم**»[(٢)(٣)].

٣٠ـ صلاة الفدية:

بعض الناس يصلي صلاة تسمىٰ صلاة الفدية أو الإعانة أو الهدية للميت ويعتقدون أنها تنفع الميت في قبره، وهذه الصلاة غير مشروعة ولا اصل لها فلا يتقرب إلىٰ الله تعالىٰ إلا بما شرع وقد ذكرنها من قبل.

٣١ـ التصدق عن روح الموتى في الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان
«أحكام الجنائز ٢٥٧ رقم ١٢١»

أخطاء ومخالفات المآتم

١ـ توزيع السجائر على المعزين وشربها:

وهي من العادات المنكرة بل واللاعنة لأصحابها، فتجد في هذه المخالفة الروائح الكريهة في أثناء تلاوة كتاب الله تعالىٰ، أضف إلى ذلك ما سبق أن ذكرنا من الصخب واللغو من الموزعين والموزع عليهم، ومن المعروف أن التدخين حرام، كما أنه يمنع من الإنصات والخشوع أثناء تلاوة آيات الله تعالىٰ، وذلك علاوة علىٰ ما فيها من ضياع المال والصحة.

وقد صدرت عدة فتاوىٰ من الأزهر وغيره بتحريم شرب الدخان، وخاصة في مجالس القرآن.

قال العلامة الشبراوى في شرح الورد نقلا عن: الذي ندين الله عليه حرمة شرب الدخان في

---

(١) صحيح: مسند الإمام أحمد (٢/ ٤٠٢)، ابن ماجه (١٦١٢)، صححه الأرناوط في زاد المعاد (١/ ٥٢٨).

(٢) رواه أبو داود (٣١٣٢)، ابن ماجه (١٦١٠)، الترمذي (٩٩٨)، مسند أحمد (١/ ٢٠٥)، وحسنه الأرناؤط.

(٣) (مجموعه فتاوى الشيخ ابن باز - ص ١١٩ بتصرف)، وانظر: تمام المنة، شرح الخادمى في شرح الطريقة المحمدية ٣٢٢٤، المدخل ٢١١٤، ٣/ ٢٧الحوادث والبدع ١٧٠-١٧١، أحكام الجنائز ٢٥٦، اللمع التركماني ١٢١٤، التذكرة القرطبى ١/ ١٥٨، فتح القدير ابن الهمام ١٤٧٣، تصحيح الأخطاء والأوهام ١/ ٢٤٠، مجموع الفتاوى ٢٤/ ٤٩٥ .

مجلس القرآن، ولا وجه للقول بالكراهة[(١)].

٢ـ التفاخر في النعي:

وهو الذي يشبه ويماثل نعي الجاهلية، حيث يكون فيه ذكر أعمال الميت ومحاسنه وبطولاته ومآثره، ويشبه ذلك في زماننا ما يحدث من النعي في الجرائد والمجلات وعلىٰ مآذن المساجد وغيرها....

فهذا هو نعي الجاهلية الذي ينهى عنه رسول الله ﷺ، ويدخل تحت مسمىٰ شيخه السباعي النياحة الذي يضر الميت وأهله ولا ينفعهم بشيء. وترى الناس ينشرون في أشهر الصحف نعيا مطولا يذكرون فيه ما هب ودب، ويسهل عليهم دفع مئات الجنيهات في هذا، ولو طلبت منهم صدقة في مسكين لبخلوا.

٣ـ مدح الميت بما ليس فيه:

وهذا نفاق ورياء ومن المغالاة، وقد علمنا الإسلام أن نقول لمن نريد أن نمدحه «**أحسبه كذلك ولا أزكي علىٰ الله أحدا**»... مصداقا لقوله تعالىٰ: ﴿**فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى**﴾ [النجم: ٣٢].

فالصالحون من الأموات ليسوا في حاجة إلىٰ ثناء الناس عليهم، أما إن كانوا غير ذلك فما فائدة المدح والثناء عليه؛ فيجب أن نلتزم بشرع الله عند ذكر الأموات.

٤ـ الزيادة في الحداد فوق ثلاثة أيام إلا على الزوج:

لا يجوز للمرأة المسلمة الحداد علىٰ أي ميت فوق ثلاثة أيام ما عدا زوجها فتحتد عليه أربعة أشهر وعشرة أيام، وقد قال العلماء: إن الحداد هو ترك الطيب والزينة ولبس ثياب الحزن، وعدم الخروج من البيت إلا لضرورة قصوى، وكذلك يحرم عليها التعرض لخاطبين، ويحرم علىٰ الخاطبين التعرض لها ما دامت في العدة... قال تعالىٰ: ﴿**وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حتىٰ يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ**﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وعن زينب بنت أبى سلمة ﵄ قالت: دخلت علىٰ أم حبيبة ﵂ زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية، ثم مست بعارضها ثم قالت: والله ما لي بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول علىٰ المنبر: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد علىٰ ميت فوق ثلاث ليال إلا علىٰ الزوج أربعة**

(١) (هذه دعوتنا – ص١٧٢، والإبداع في مضار الابتداع – ص٣٨٢ بتصرف).

أشهر وعشرا». قالت زينب: ثم دخلت علىٰ زينب بنت جحش رضي الله عنها حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت: أما والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول علىٰ المنبر: «**لا يحل لأمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد علىٰ ميت فوق ثلاث إلا علىٰ زوج أربعة أشهر وعشرا**»[1][2].

(١) البخاري (٩٤٢٧)، مسلم (١٤٨٦) (١٤٨٧)، ١٤٨٨)، أبي داود (٢٢٩٩)، الترمذي (١١٩٦، ١١٩٥).

(٢) (رياض الصالحين – ص ٦٦٠ بتصرف).

الباب السابع
بدع الاعتقادات والغيبيات

١ ـ اعتقاد العوام أن جبريل لن ينزل بعد النبي ﷺ:

عن ميمونة بنت سعد ﵂ قالت عن النبي ﷺ: «**ما أحب أن يرقد الجنب حتىٰ يتوضأ فإني أخشىٰ أن يتوفى وما يحضره جبريل عليه السلام**»[١]. أما الخبر الذي قال فيه جبريل لمحمد ﷺ «**لا أنزل الأرض بعدك**»[٢][٣].

٢ ـ الاعتقاد أن لا وحى بعد النبي ﷺ:

سئل ابن حجر هل يوحىٰ إلىٰ عيسىٰ؟ قال: نعم يوحى إليه عليه السلام وحى حقيقي. وعن النواس بن المعان عن النبي ﷺ قال «**فبينما هو كذلك أوحىٰ الله تعالىٰ يا عيسىٰ إني أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور**»[٤]. وذلك الوحي علىٰ لسان جبريل إذ هو السفير من الله تعالىٰ وأنبيائه لا يعرف ذلك لغيره وخبر «**لا وحى بعدى**»[٥] وأما الاعتقاد أن وحى التشريع وإنزال الأحكام الشرعية قد انقطع بموته ﷺ فصحيح، وعيسىٰ عليه السلام إنما يحكم بشريعة محمد ﷺ[٦].

٣ ـ الاعتقاد أن أبواب السماء تفتح ليلة القدر:

تعتقد الناس في ليلة القدر أن فيها ساعة إجابة تفتح فيها أبواب السماء ولا يراها إلا الموعود بها وأن من رأها وسأل الله شيئا استجاب له مهما طلب حتىٰ لو عثر لسانه فدعا بما لا يريد كان ما نطق به حتما مقضيا، والصواب أنها ليلة عبادة وخشوع وتذكر لنعمة الحق والدين، يتجلىٰ الله تعالىٰ فيها باللطف والإحسان علىٰ العاملين المخلصين من عباده. والشريعة الغراء تحث المؤمنين علىٰ إحيائها بالعبادة وأنواع التقرب شكرًا لله تعالىٰ[٧].

٤ ـ الاعتقاد أن صخرة المقدس ارتفعت تلاحق النبي ليلة الإسراء والمعراج:

الاعتقاد أن النبي ﷺ عندما أراد العروج ليلة الإسراء صعد علىٰ صخرة بيت المقدس وركب البراق فمالت الصخرة وارتفعت لتلحقه وأمسكتها الملائكة ففي طرف منها أثر قدمه الشريف

---

(١) حسن: الطبراني (٦٥)، مالك في الموطا (٥٥).

(٢) ليس له أصل.

(٣) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٢٨).

(٤) مسلم (٢٩٣٧)، ابن ماجة (٤٠٧٥)، الحاكم (٨٥٠٨)، أحمد (١٧٦٦٦)، صحيح الجامع (٤١٦٦).

(٥) باطل

(٦) (الإبداع في مضار الابتداع – ص٣٢٨).

(٧) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٢٩).

وفي الطرف الآخر أثر أصابع الملائكة فهي واقفة في الهواء قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع علىٰ الأرض سبحانه وتعالىٰ، وهذا من الأكاذيب المشهورة ولا أصل له في الدين[١].

٥- الاعتقاد أن للروح جسدين:

تعتقد الطائفة الكشفية للروح جسدين جسد من عالم الغيب لطيف لا دخل للعناصر فيه، وجسد من عالم الشهادة كثيف مركب من العناصر، وأن النبي ﷺ حين عرج به إلى السماء ألقىٰ كل عنصر من عناصر الجسد العنصري حتىٰ وصل لفلك القمر ولم يبقَ معه إلا الجسد اللطيف فرقىٰ به حيث شاء الله تعالىٰ، ولما رجع الرسول ﷺ اجتمع ما تفرق منه وهذا خرافة وليس له سند شرعًا ولا عقلًا والمعراج كالإسراء بالروح والبدن في يقظة[٢].

٦- الاعتقاد أن الرسول ﷺ كان يمسك السيف على المنبر:

إشارة إلىٰ أن الدين إنما قام بالسيف وهذا جهل قبيح لأن الدين إنما قام بالوحي وأما السيف فلدفع كيد أهل الضلال واعتداء المشركين والنبي كان يخطب في المدينة وفتحت بالقرآن ولم تفتح بالسيف[٣].

٧- الاعتقاد أن الكعبة الشريفة نزلت من السماء في زمن آدم:

وأن آدم حج إليها فتعارف بحواء في عرفة بعد أن كانت قد ضلت عنه بعد هبوطها وأن قبر حواء في جدة وزعموا أن الكعبة نزلت مرة أخرىٰ إلىٰ الأرض بعد ارتفاعها بسبب الطوفان وأنها حليت بالحجر الأسود وأن الحجر كان ياقوتة بيضاء وقيل زمردة من الجنة وأن الحجر اسود لملامسه النساء الحيض له أو لاستلام المذنبين إياه، وكل هذه الروايات خرافات إسرائيلية وقد جزم الحافظ بن كثير بأن إبراهيم عليه السلام أول من قام ببناء الكعبة ولم يجى خبر من المعصوم أنها كانت مبنية قبل الخليل. وقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عند استلامه «**أما والله أني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك ثم دنا فقبله**»[٤]. وأن الحجر الأسود لا ميزة له في ذاته وإنما استلامه أمر تعبدي كاستقبال الكعبة وجعل التوجه إليها

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع - ص ٣٣٠).

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع - ص ٣٣٠).

(٣) (الإبداع في مضار الابتداع - ص٣٣٠).

(٤) البخاري (٢٥) كتاب الحج، (٥) باب ما ذكر في الحجر الأسود، (٦٠) باب تقبيل الحجر، مسلم (١٥) كتاب الحج (٤١)، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود، النسائي (٢٤)، كتاب الحج، (١٤٧)، باب تقبيل الحجر الأسود، أبو داود (٥)، كتاب المناسك (٤٧)، باب في تقبيل الحجر، ابن ماجة (٢٧، ٢٥).

توجها إلى الله سبحانه وتعالىٰ[١].

٨ـ الاعتقاد في كسوة الكعبة:

تعتبرها العامة من أعظم شعائر الدين ويحرصون علىٰ الاحتفال بها ويحدث اختلاط الرجال بالنساء، ويعتقدون البركة فيها وفي الجمل الذي يحملها وسموها بالمحمل، وظهرت في عصر شجر الدر سنة ٦٤٨، وانقرضت هذه الاحتفالات وليس لهذا العمل أصل عند السلف الصالح[٢].

٩ـ الاعتقاد أن الملائكة تختن الأطفال:

الطفل قد يولد مختونا أو غير مختون ثم يشاهد بعد أيام مختونا فيعتقدون أن الملائكة قد ختنته، والحقيقة أن ذلك شلل قد أصاب القلفة فتقلصت وبدت الحشفة وظهر الطفل علىٰ هيئة المختون وليس من الختان في شيء[٣].

١٠ـ الاعتقاد أن الجنة ليس فيها ندم ولا حزن:

قال في باب الفتوح: ورد أنهم إذا دخلوا الجنة وعرفوا ربهم ندموا عن أخرهم علىٰ ما قصروا في حق ربهم، والزناة إذا دخلوا الجنة وتجلى لهم الحق تعالىٰ والكشف لهم ما هم عليه من الخساسة والجهل بربهم وعلموا ما عليه من الجلال والعظمة والقهر والغلبة وسعة الرحمة ندموا واستحيوا.

عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا علىٰ النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة**»[٤][٥].

١١ـ الاعتقاد في الشخص بحسن هيئته:

أو ظهور علامة الاستقامة فيوقنون بأنه من أهل الخير الذين لهم عند الله جانب عظيم وبذلك يكون محبوبًا عند قومه. وقد يكون منشأ هذا الاعتقاد الفاسد تساهله في أمر الدين. فلو كان من الخيار كما اعتقد، لكان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر. وحينئذ يبغضه قومه، فيكون بغض القوم وذمهم له وهو مستقيم علامة أنه من الخيار.

وعن عائشة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**عذب الله أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفًا عملهم عمل**

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٣٠، ٣٣١).

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع ص ٣٣٢).

(٣) (الإبداع في مضار الابتداع ص ٣٣٢).

(٤) صحيح: أحمد (٢/ ٤٣٢، ٤٤٦، ٤٥٣، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٩٥، ٥٢٧)، الترمذي (٣٦٠٣)، أبي داود (٤٨٥٦)، النسائي (٦/ ١٠٧).

(٥) (الإبداع في مضار الابتداع ص٣٣٢: ٣٣٣).

الأنبياء. قال: يا رسول الله كيف؟! قال: لم يكونوا يغضبون لله ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر»[١][٢].

١٢ـ اعتقاد الشؤم أو الخير في المنازل والأزواج:

والدواب والضيف فإذا حصل شيء من الخير أو الشر بمصادفة الأقدار عند حدوث شراء مسكن أو عقد زواج أو شراء دابة أو قدوم ضيف زعموا أنه منها وربما استأنسوا لحديث «**الشؤم في الدار والمرأة والفرس**»[٣]. ويفسره حديث عمر عن حبيب بن سالم عن أسماء قالت :قال رسول الله ﷺ: «**إن من شقاء المرء في الدنيا ثلاثة سوء الدار وسوء المرأة وسوء الدابة قالت: يا رسول الله ما سوء الدار ؟ قال: ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء الدابة ؟ قال: منعها ظهرها وسوء ضلعها قيل فما سوء المرأة ؟ قال: عقم رحمها وسوء خلقها**»[٤].

فأفاد أن الشؤم لو كان له وجود لكان في هذه الأشياء وتكون بمصادفة القضاء والقدر ولذا قال القاضي عياض رحمه الله إن هذا الحديث محمول علىٰ استثناء نقيض المقدم أي لا شؤم فإلى الله وحده ترجع الأمور وهو وحده الفاعل المختار[٥].

١٣ـ الاعتقاد في الطيرة والفأل والعدوى:

عن أبى هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم فرارك من الأسد**»[٦].

ومعنىٰ لا عدوىٰ: المراد نفى العدوىٰ من نفسها كما كانت تعتقد اهل الجاهلية من أن الأمراض تؤثر بطبيعتها من غير إضافة إلىٰ الله تعالىٰ فإن قيل لك حيوان أجرب نقل عدوىٰ. قل: فمن أعدىٰ الأول أي أن الأول؟ لم يجرب بالعدوىٰ بل بقضاء الله.

الطيرة: التشاؤم وقال رسول الله ﷺ: «**الطيرة شرك شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل**»[٧].

وكان العرب يأخذون فألهم وشؤمهم من الطير.

---

(١) صحيح: الترمذي.

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٣٣).

(٣) البخاري (١٠/ ١٨٠، ١٨١)، مسلم (٢٢٢٥)، أبي داود (٣٩٢١، ٣٩٢٢)، الترمذي (٢٨٢٥)، النسائي (٦/ ٢٢٠)

(٤) رواه الطبراني (٣٩٥).

(٥) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٣٤، ٣٣٥).

(٦) البخاري (٧/ ١٦٨)، مسلم (١٠٢، ١٠٧)، أبي داود (٣٩١١، ٣٩١٦، ٣٩٢١)، ابن ماجة (٣٥٣٧).

(٧) أبو داود (٣٩١٠)، الترمذي (١٦١٤)، ابن ماجة (٣٥٣٨)، أحمد (٣٦٨٧، ٤١٧١، ٤١٩٤)، الحاكم (٤٣).

صفر: شهر صفر كان العرب يتشاءمون بحلوله ويتوهمون بأنه يكثر فيه الدواهي والبلايا والفتن أي بعد الأشهر الحرم الذي فيه أمان من القتال والغارات.

الهامة: كانت العرب تزعم أن طائراً يصيح علىٰ قبر القتيل قائلًا: اسقوني اسقوني حتىٰ يؤخذ بثأره. وقيل: البومة إذا وقفت علىٰ دار أحدهم أنها ناعية له نفسه أو بعض أهله.

وكيف نوفق بين «**وفر من المجذوم**» و«**لا عدوىٰ**» وفعله «**أكله ﷺ مع المجذوم**» أراد الرسول ﷺ أن الأمراض لا تؤثر بطبيعتها، وأكل مع المجذوم ليبين لهم أن الله تعالىٰ هو الذي يمرض ويشفي ويعافي، ونهاهم عن الدنو من المجذوم ليبين لهم الأسباب التي أجرها الله تعالىٰ والتي تكون سبباً للأمراض والقرآن ينكر التشاؤم.

قال تعالىٰ: ﴿**فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ**﴾ [الأعراف: ١٣٠] تشاؤم قوم موسىٰ بموسىٰ.

وقال تعالىٰ: ﴿**قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ**﴾ [النمل: ٤٧] تشاؤم قوم صالح بصالح.

وقال تعالىٰ: ﴿**قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ**﴾ [يس: ١٨] وتشاؤم أهل قرية برسلهم، والرد عليهم إن الشر ما جاء من قبل الرسل وإنما جاء بكفرهم وعنادهم وإهمالهم سنن الله.

قال تعالىٰ: ﴿**أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ**﴾ [الأعراف: ١٣٠]، وقال تعالىٰ: ﴿**قَالُوا طَائِرُكُمْ**﴾ [يس: ١٩][1].

١٤ ـ الاعتقاد في عدم التسوية بين الخلق:

في قسمة الحظوظ والعياذ بالله فترىٰ من رزقه الله عقلًا وعلمًا إذا رأىٰ من أفاض الله عليه المال مع الجهل وضعف العقل يعتقد في نفسه أنه مظلوم وأنه الأحق بهذا النعيم، وكذلك المرأة الجميلة الحسناء ترىٰ الحلي والجواهر علىٰ الدميمة فتعجب وتقول يحرم مثل هذا الجمال من الحلي والجواهر، ومن هنا يعتقد العاقل الفقير أن الجاهل الغني أحسن حالًا منه، ولو قلت له: هل تؤثر جهله وغناه عوضًا عن عقلك وفقرك لأمتنع عنه؟ والمرأة الجميلة لو خيرت بين الجمال وبين القبح مع الغنى لأثرت الجمال، وهذه الاعتقادات منشؤها الجهل والغرور، وهناك بعض الطلاب في هذا الزمان يقصدون العلم طلبًا لحطام الدنيا وعرضها الزائل فمن يحصل علىٰ العلم ولم ينل بغيته يرى نفسه خاسرًا قد ضاعت عليه حياته ويرىٰ الجاهل الغنى خيرًا منه ولو قصد العلم لذاته يكمل به عقله لأمتاز عن كل مخلوق سواه؛ لأن قدر العلم عظيم عند الله عظيم عند الناس وهو

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٣٦، ٣٣٧، ومحرمات استهان الناس بها – ص٢٤: ٢٥ بتصرف).

أعظم من قدر المال، قال تعالىٰ ﴿وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ علىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾، وقال تعالىٰ: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠]، وقال تعالىٰ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حتىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

وهذا الاعتقاد خطأ لسببين:

الأول: أن الله هو المنعم علىٰ جميع خلقه لا يُسأل عما يفعل، وأن نعم الله كثيرة علىٰ العباد من عقل وصحة حكمه وعلم ومال وأولاد وأزواج وجاه وخلق ودين وجمال، فمن نقصت عنده نعمه لا يطلب أن تكون عنده جميع النعم، فالكمال لله وحده، إذا قارنت بين مالك كثير المال عظيم الجاه لا يستطيع تناول الأطعمة الشهية والفواكه ولا يقوىٰ علىٰ ركوب الجياد وإتيان النساء، وبين فقير صحيح المزاج قوى البنيه كامل القوة تجد الفقير أفضل من الملك في الصحة والقوة.

الثاني: اقتضت حكمة الله وتدبير نظام ملكه أن يكون فيهم الفقير والغنى والضعيف العقل وكاملة والعالم والجاهل والقوى والضعيف حتىٰ يحتاج كل منهما للآخر[١].

١٥ـ الاعتقاد في الكاهن أو العراف:

بعض الناس يتاجرون بالكشف عن المغيبات ويوهمون العامة من الرجال أو النساء إنهم أولياء الله وربما أخبروهم ببعض الأشياء فيقع الاعتقاد بأنهم من عباد الله المقربين مع العلم بأنهم يأتون المنكر من اختلاطهم بالأجنبيات وأكل أموال الناس بالباطل مع أن الولاية لا تكون إلا لعباد الله المتقين، أما إخبارهم ببعض الأشياء فذلك يرجع لأمرين:

الأول: بعض النفوس عندها قدرة علىٰ الاستطلاع فيظن أنه من طريق الإلهام.

الثاني: إن الشياطين يوحون إليهم ما يأخذونه من شياطين يحضرون عندهم، فقد روىٰ ابن العباس أن وسواس الرجل يخبر وسواس الرجل وترىٰ كثيرًا من الناس يصدقون من الحوادث المستقبلة مثل ما يتعلق بالحروب ومستقبل الأفراد والأمم ولا يليق هذا من عاقل ذي دين فالمولى عز وجل قال: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ علىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

وعن صفيه بنت أبى عبيد عن النبي ﷺ أنه قال: **«من أتى عرافًا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يومًا»**[٢]. وفي حديث أخر **«من صدق كاهنًا أو عرافًا فقد كفر بما أنزل علىٰ**

(١) (الإبداع في مضار الابتداع - ص ٣٤١: ٣٤٣ بتصرف).

(٢) صحيح: مسلم (٢٢٣٠).

محمد»[1].

وعن عائشة ﵂ قالت: سأل رسول الله ﷺ إناس عن الكهان فقال: «**ليسوا بشيء، فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا بشيء فيكون حقًّا، فقال رسول الله ﷺ: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة**»[2].

والكاهن أو العراف فكلاهما كافر بالله العظيم إذا ادعيا معرفة الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله.

قال تعالىٰ: ﴿**قُل لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ**﴾ [النمل: ٦٥]، فمن ادعىٰ علم الغيب بأي وسيله من الوسائل سواء ادعىٰ ذلك بواسطة قراءة الكف أو الفنجان أو الكهانة أو السحر أو التنجيم فهو كاذب كافر والكاهن والعراف يدعون علم الغيب ومعرفة الأمور الغائبة كالإخبار بما سيقع في الأرض وما سيحصل ومكان الشيء المفقود، ومن ادعىٰ علم الغيب أو صدق من يدعيه فهو مشرك كافر لأنه يدعىٰ مشاركة الله فيما هو من خصائصه[3].

١٦ـ الاعتقاد في الكشف عن الغيب:

ورغبة الناس في كشف الغيب لسببن:

١-رغبة الناس الملحة في سرعة اكتشاف الغيب وخاصة فيما يتعلق بمستقبله ومستقبل من يتصل به.

٢-خوفه الشديد من اعتراض ما يعوقه عن أهدافه التي يتجه إليها ويعزم عليها.

قال تعالىٰ: ﴿**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ**﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقال الحق تعالىٰ علىٰ لسان نبيه: ﴿**قُل لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ**﴾ [الأعراف: ١٨٨].

وقال تعالىٰ: ﴿**إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [لقمان: ٣٤].

فكم من كتاب فتح ومن مصحف قلبت أوراقه وعدت آياته، وكم من طير، وكم من ودع ضرب عن طريق الكهانة والتنجيم وعن طريق التشاؤم بالزمان في الساعة واليوم والشهر، وأصبحنا نقرأ في بعض المجلات والصحف باباً يرشد القارئ إلىٰ حظه ونجمه وسعادته وشقائه

---

(١) صحيح: رواه أبو داود والترمذي والحاكم، أحمد (٥٩٣٩).

(٢) البخاري (١٠/ ١٨٥، ١٨٦)، مسلم (٢٢٢٨).

(٣) (محرمات استهان الناس بها— ص ٢٠: ٢١).

باعتبار ميلاده وبرجه، وبسبب هذه الخرافات كم رأينا من أهل بيت نكصوا عن تزويج كريمتهم بعد الخطبة والاتفاق وكم رأينا من تاجر قعد عن السفر اعتمادًا علىٰ تشاؤم أو نبؤة دجال كاذب، وكم رأينا من مصاب بمرض فاتك ووباء مهلك أعتمد في علاجه علىٰ رقية أو بخور أو حجاب وترك المرض يسري في جسمه سريان النار في الهشيم، وكم رأينا علىٰ وجه عام من ضحايا فتح الكتاب واكتشاف الغيب والتنويم المغناطيسي.

فيجب علىٰ المسلمين عدم الاعتقاد في الكشف عن الغيب، وأن يبتعدوا عن الدجالين، وأن يطهروا قلوبهم من هذه الأوهام قال تعالىٰ: ﴿**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وأنْ يتوكلوا علىٰ الله ويقدموا علىٰ أعمالهم وتصرفاتهم وقضاء مصالحهم ويعتمدوا علىٰ إيمانهم بالله وأن علىٰ توفيق الله لهم، وبذلك تسلم حياتهم وتستقر شؤونهم إلىٰ شاطئ الأمن والاستقرار[(١)].

١٧ ـ الاعتقاد في جفر الإمام علي:

وهى جلدة مكتوب عليها الأسرار العلوية وينسبونها زورًا وبهتانًا للإمام علي اعتمادًا علىٰ حديث ابن عباس ﷺ أنه سأل النبي ﷺ عن الخط فقال: «**كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك**»[(٢)].

فهذا الحديث محمول علىٰ أنه علق الحل بالموافقة بخط ذلك النبي وهى غير واقعة في ظن الفاعل إذ لا دليل عليها إلا بخبر معصوم ولابد لمن وافق خطه خط النبي أن يعلم علم المغيبات التي كان يعلمها ذلك النبي والأوامر والنواهي والتحليل والتحريم فيلزم مساواته له فى النبوة.

قال ابن قتيبة: الروافض ادّعوا علىٰ علي ﷺ هذا الجفر.

وعن أبى جحيفة قال: قلت لعلي هل عندكم كتاب؟ قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة. قال قلت فما في هذه الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر[(٣)].

وسؤاله للإمام علي لأن الشيعة يزعمون أن النبي ﷺ خص أهل بيته لا سيما عليًّا بأسرار من علم الوحي لم يذكره لغيره[(٤)].

١٨ ـ الاعتقاد في الجن:

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٤٣: ٣٤٥، والفتاوى لشيخ الأزهر محمود شلتوت – ص ٢٦ بتصرف).

(٢) رواه مسلم (٥٣٧).

(٣) البخاري (١١١، ٢٨٨٢، ٦٥٠٧، ٦٥١٧)، مسند أحمد (٥٩٩)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٧٤٧١) .

(٤) (الإبداع في مضار الابتداع – ص٣٤٧، ٣٤٨ بتصرف).

وأنه يدخل في أجسامهم ويستولي علىٰ حواسهم، وأنه يمكن استخدام الجن في جلب الخير أو دفع الشر وانه يمكن تحضير الجن كلما أرادوا، وأنه يمكن استطلاع الغيب عن طريق الجن، وأنه يمكن التزاوج بين البشر والجن وتحدث بينهم معاشرة جنسية وتصدق الناس في كل العصور الحكايات والأحاديث عن الجن أو التخيلات من التصرفات المنسوبة إليهم، وهذا كله خارج عن نطاق الشرع وسوف نرد علىٰ هذه الخزعبلات:

١- **بالنسبة للزواج**: قال تعالىٰ: ﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]، وقال تعالىٰ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]، وهذا يقطع حبل الشك في فساد إمكانية التزوج منهم وهو غير صحيح.

٢- **معرفة الغيب**: قال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠]، وقال تعالىٰ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ علىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦]، وقال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]، وذلك علىٰ لسان الجن وحديثهم أنهم لا يعلمون الغيب وأن الغيب لله وحده.

٣- **النفع أو الضرر**: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾ [البقرة: ١٠٢][1].

١٩ ـ الاعتقاد في تحضير الأرواح:

قد استدل بعض الفجار والفاسقين علىٰ جواز استحضار الموتىٰ بقراءة القرآن بقوله تعالىٰ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ [الرعد: ٣١] ولو تفيد امتناع جوابها لامتناع شرطها حيث طلب كفار مكة من النبي تعنتًا أن يسير بالقرآن الجبال عن مكة فتتسع لهم ويتخذوا فيها البساتين، وأن يفجر بقرآنه الأرض والعيون وأن يتلوه علىٰ موتاهم فيخاطبوهم ويخبروهم بصدق محمد ﷺ.

وقد نشرت صحيفة الجمهورية في ٢٣ رمضان سنه ١٣٧٩ هـ منشور للأستاذ حسن عبد الوهاب سكرتير جمعية الأهرام الروحية التي استقال منها قال: لقد أزال الله عن قلبي في شهر رمضان غشاوة الضلال وثبت لي أخيرًا ثبوتًا قاطعًا لا شك فيه أن الشخصيات التي تحضر وتزعم

---

(١) (الفتاوى لشيخ الأزهر محمود شلتوت – ص٢٠ بتصرف)

أنها أرواح من سبقونا من الأهل والأحباب ليست إلا شياطين وقرناء من الجن يلبسون علىٰ الناس ما يلبسون والآن وأنا أودع هذه الحقبة الشقية من عمري أجدد إسلامي وأستعيد إيماني وأودع زملاء أعزاء لا أحمل لهم في قلبي إلا كل عطف وإشفاق ورثاء ملحًا علىٰ الله في الدعاء أن ينير بصيرتهم وينقذهم من أوحال هذه العقيدة الفاسدة، أما عن بدعة العلاج الروحي الذي تعلن عنه جمعيه الأهرام الروحية بين الحين والأخر فهي عمليه إيحاء وهمي وأنا شخصيًا أنفقت نصف عمري في هذه العملية وكنت مريضًا طيلة هذه المدة بأكثر من مرض لازمني إلىٰ اليوم وكان من الأولىٰ وأنا مؤسس الجمعية وصاحب أكبر مكتبة روحية أن أعالج نفسي أقولها بكل أسف لم يحدث من هذا شيء. انتهىٰ.

وقد أخبرنا الله أين تذهب الروح بعد الموت قال تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨-٩٤].

قال تعالىٰ: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [الواقعة ٧-١٢].

ويرىٰ كثير من العلماء أن أرواح المؤمنين في الجنة شهداء أو غير شهداء إذا لم يحبسها عن الجنة كبيرة أو دين، وأن أرواح الكفار في النار، فأرواح الأنبياء في أعلىٰ عليين، وأرواح الشهداء في الجنة تسرح كيف تشاء، وأرواح عامة المؤمنين مطلقة ومحبوسة «المطلقة» في أفنية القبور وأحيانًا تكون في السماء في الجنة وتزور أهلها وتسر لسرورهم وتحزن لحزنهم، و«المحبوسة» لا تفارق القبر حتىٰ يوم القيامة إلا إذا قضىٰ ما عليها من الدين أو ما شابه.

وإدعاء استحضار الأرواح يطعن في عقيدة المسلم وذلك لأن:

١ - إدعاء بأن الأرواح تعلم الغيب فهذا كفر مخرج من الملة فلا يعلم الغيب إلا الله.

٢ - إدعاء بقدرة البشر علىٰ إحضار الروح والتخاطب معها متىٰ أرادوا مع أنها من الأمور الغيبية التي لا سلطان لأحد عليها إلا الله[1].

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع - ص٢٤٤، ٢٤٥، وفتاوى معاصرة ١/ ١٧٠: ١٧٧ بتصرف).

٢٠ـ الاعتقاد في الوصية الكاذبة:

تقول هذه الوصية: إنها من المدينة المنورة عن الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي كان ساهرًا ليلة الجمعة يتلو القرآن الكريم وبعد التلاوة قرأ أسماء الله الحسنىٰ فلما فرغ من ذلك تهيّأ للنوم فرأىٰ صاحب الطلعة البهية رسول الله ﷺ فقال: يا شيخ أحمد. قال: لبيك يا رسول الله يا أكرم خلق الله. فقال: أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة ولم أقدر أن أقابل ربي ولا الملائكة لأن من الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفًا علىٰ غير دين الإسلام ثم ذكر بعض ما وقع فيه الناس من المعاصي، ثم قال هذه الوصية رحمة بهم من العزيز الجبار، ثم ذكر بعض أشراط الساعة إلىٰ أن قال فأخبرهم يا شيخ أحمد بهذه الوصية لأنها منقولة بقلم القدر من اللوح المحفوظ، ومن يكتبها ويرسلها من بلد إلىٰ بلد ومن محل إلىٰ محل بنى له قصر في الجنة، ومن كتبها وكان فقيرًا أغناه الله أو كان مديونًا قضىٰ الله دينه أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركه هذه الوصية، ومن لم يكتبها من عباد الله أسود وجهه في الدنيا والآخرة. وقال: والله العظيم ثلاثًا هذه حقيقة وإن كنت كاذبًا أخرج من الدنيا علىٰ غير الإسلام ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار ومن كذب بها كفر.

هذه خلاصه الوصية المكذوبة علىٰ رسول الله ﷺ، ولقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة ومنتشرة بين الناس فيما بينهم وتظهر من وقت لأخر وتروج لها الكثير من العامة، والرد عليها: زعم هذا المفتري أنه رأىٰ رسول الله ﷺ يقظة حيث قال: تهيأتُ للنوم ولم يقل في النوم.

١-من زعم أنه يرىٰ النبي ﷺ في اليقظة أو يحضر المولد فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم؛ لأن الموتى إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا. قال تعالىٰ: ﴿**ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ**﴾.

٢- إن الرسول لا يقول خلاف الحق لا في حياته ولا في وفاته، وهذه الوصية مخالفة للشريعة في أمور كثيرة فلو جاء عن النبي حديث شريف من غير طريق العدول الثقات الضابطين لم يعتمد عليه، ولا يحتج به فكيف بوصية لا يعرف صاحبها عن عدالته وأمانته، والوصية مشتملة علىٰ أمور كثيرة تدل علىٰ بطلانها قال النبي ﷺ: «**من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعدة من النار**».

٣- مفترى هذه الوصية يريد أن يلبس علىٰ الناس دينهم ويشرع لهم دينًا جديدًا يترتب عليه دخول الجنة لمن أخذ بتشريعه وحرمان الجنة ودخول النار لمن لم يأخذ بتشريعه، يريد أن يجعل هذه الوصية التي افتراها أعظم من القرآن وأفضل حيث قال: «**إن من كتبها وأرسلها من بلد إلىٰ بلد أو محل إلىٰ محل بنى له قصر في الجنة، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة**» وهذا أقبح الكذب وقلة حيائه لأن من كتب القرآن وأرسله من بلد إلى بلد أو من محل إلىٰ

محل لم يحصل له هذا الفضل ومن لم يكتبه لم يحرم شفاعة النبي ولم يكن كافر.

٤- ودليلٌ آخر علىٰ كذبه قوله فيها «**لأن من الجمعة إلىٰ الجمعة مات مائة وستون ألفًا علىٰ غير دين الإسلام**» وهذا من علم الغيب والرسول ﷺ انقطع عنه الوحي بعد وفاته وهو في حياته لا يعلم الغيب فكيف بعد وفاته قال تعالىٰ: ﴿**قُل لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ**﴾، وقال تعالىٰ: ﴿**قُل لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ**﴾. وقال رسول الله ﷺ: «**يزاد رجال عن حوضي يوم القيامة، فأقول: يا رب أصحابي أصحابي. فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾** [المائدة: ١٨٧-١٨٨]، **فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين علىٰ أعقابهم منذ فارقتهم**»[(١)].

٥- ومن الأمور الدالة علىٰ بطلان هذه الوصية وكذبها قوله «**ومن كتبها وكان فقيرًا أغناه الله أو كان مديونًا قضىٰ الله دينه أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركه هذه الوصية... إلىٰ آخره**) وهذا من أعظم الافتراء لأن هذه الأمور الثالثة لا تحصل بمجرد كتابة القرآن فكيف تحصل لمن كتب هذه الوصية الكاذبة؟ إنما يريد التلبيس علىٰ الناس ليتعلقوا بها ويدَعُوا الأسباب التي شرعها الله لعبادة.

٦- ومن الأمور الدالة علىٰ كذبه قوله فيها «**ومن لم يكتبها أسود وجهه في الدنيا والأخرة**» وهذا من أقبح الكذب كيف يزعم هذا الأفاق أن من لم يكتبها يسود وجهه في الدنيا والآخرة ومن كتبها كان غنيًا بعد الفقر وسليمًا من الدين بعد تراكمه عليه ومغفورًا له ما خباه من الذنوب؟ والواقع يشهد علىٰ جرأته علىٰ الله فأمم كثيرة لم يكتبوها فلم تسود وجوههم وجمع غفير لا يحصيهم إلا الله قد كتبوها مرات كثيرة فلم يقض دينهم ولم يزالوا فقراء.

٧- ومن الأمور الدالة علىٰ وضوح كذبه قوله فيها «**ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار ومن كذب بها كفر**» يزعم هذا المفترى أن من صدقوه ينجون من عذاب النار ومن كذب بها كفر، والحق من صدق هذا الكذاب يستحق أن يكون كافرًا لا من كذب بها لأنه يريد أن يشرع للناس ما لم يأذن به الله ونحن نشهد الله إنها كذب وافتراء علىٰ الله ولا نغتر بحلفه لأنه من الكذابين الخائنين قال تعالىٰ: ﴿**وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ**﴾.

---

(١) البخاري (٦/ ٢٧٥) (٨/ ٢١٥)، مسلم (٥٨) (٢٨٥٨).

أما ما ذكره هذا المفترى الكذاب من ظهوره المنكرات فهو أمر واقع والقرآن والسنة حذرا منها، وأما ما ذكره من أشراط الساعة فقد أشار القرآن الكريم لبعضها، وأوضحت الأحاديث النبوية فمن أراد معرفة ذلك يرجع لأهل العلم والبيان، وليس للناس حاجه لمثل هذا المفترى وتلبيسه ومزجه الحق بالباطل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأختم قولي بقوله تعالىٰ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ﴾ [المائدة:٣][1].

٢١ـ الاعتقاد أن أكثر أهل الجنة البله:

وهو اعتقاد خاطئ بأن أكثر أهل الجنة البله أي الموصوفون بالغباء والبلاهة والمنتشر في كتب الصوفية اعتمادًا علىٰ حديث «**أكثر أهل الجنة البله**» الذي ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين وهو من الأحاديث الواهية والمنكرة بل والموضوعة ولا أصل لها، كما أنه يتعارض مع ما دعا إليه الإسلام في القرآن والسنة الذي يصف فيه المؤمنين بالعقل والذكاء والفكر والعلم والإشادة بأولى الألباب وأولى النهى والذين يعقلون ويعلمون ويتفكرون لقد ذكر الله عز وجل ﴿أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ في القرآن ستَ عشرة مرة وهم أهل الجنة عمومًا.

أما أهل النار كما صورهم القرآن فهُمْ أهل الغباء والجهل والغفلة، وليس كما يوحي مفهوم الحديث فما دام أكثر أهل الجنة البلهاء فإن أكثر أهل النار العقلاء والأذكياء، والحق أن القرآن يكشف لنا عن الجانب العقلي لأهل النار بأنهم أغبياء عطلوا الأجهزة التي منحهم الله إياها من الأفئدة والأسماع والأبصار.

قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

قال تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠) فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك ١٠-١١]، والدليل علىٰ فطنة المؤمن وحذره الحديث.

عن أبى هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين**»[2]. أما حديث

(١) (فتاوى الشيخ ابن باز، مجموع الفتاوى المجلد الأول ١٧٨ - ٢٠٠ بتصرف).

(٢) البخاري (٥٧٨٢)، الأدب المفرد (١٢٧٨)، مسلم (٢٩٩٨)، الطبراني (٢٥، ٧٨، ٦٩٢٠).

«المؤمن كيس فطن حذر»[١]، وسبب حديث أكثر أهل الجنة البله تعتقد كثير من عامة المسلمين أن البلهاء والمجاذيب وأشباه المجانين العاطلين حول الأضرحة والمزارات أولياء الله ويحكون حولهم أساطير وحكايات ويضيفون إليهم خوارق وكرامات[٢].

٢٢ـ الاعتقاد بإمكانية تحديد يوم القيامة:

انتشر في زماننا هذا خرافات وخزعبلات حول إمكانية تحديد موعد نهاية العالم فيقومون بتحريف كلمات الله عن مواضعها والقول علىٰ الله بغير علم وتفسير القرآن بالهوىٰ والرأي المحض فيقولون:

١ –هذا العالم سوف ينتهي «**سورة الكهف** آيه ٨».

٢ –نهاية العالم لن تظل مخفاه ﴿**أَكَادُ أُخْفِيهَا**﴾ [طه: ١٥].

٣ –سوف يكشف الله سبحانه عند نهاية العالم في الوقت المناسب [الأعراف ١٨٧].

٤ –الكشف عن موعد نهاية العالم يحتاج إلىٰ بعض العمل ـ بعض الحسابات﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا**﴾ [طه: ١٥].

يزعم هؤلاء أن عدد فواتح السور فيه بالضبط سبع من المثاني أي «١٤» أي فاتحة الكتاب وهي عمر الدين الإسلامي حتىٰ نهاية العالم والسبع المثاني وقيمتها العددية ق + ن + ص + حم + يس +طه + طس + ألم + الر + طسم + عسق + المص + المر + كهيعص = ١٠٠ + ٥٠+٩٠+٤٨+٧٠ +١٤+٦٩+٧١+٢٣١+١٠٩+٣٢٠+١٦١+٢٧١+١٩٥= ١٧٠٩سنة قمرية لأن سنوات القرآن دائمًا قمرية وقد اكتشفوا هذا الكلام عام١٤٠٠هـ يعني ظهور الكشف قبل نهاية العالم بـ «١٧٠٩– ١٤٠٠» = ٣٠٩ سنة رقم قرآني ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥]، وقد اكتشف العلماء حديثًا أن الفرق بين ٣٠٠ سنة قمرية و٣٠٠ سنة شمسية هو بالضبط تسع سنوات أي كما ذكر القرآن في نهاية العالم بمشيئة الله **٣٠٩** سنة قمرية و**٣٠٠** سنة شمسية بعد سنة الاكتشاف ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م.

انتهىٰ كلامهم والرد عليهم بالآتي:

بنىٰ هؤلاء المنجمون الكاذبون علىٰ أسس واهية لا ثبات لها ولا صحة لها ولا تقوم علىٰ ساقين من دين أو علم أو منطق سليم لأنهم فسروا القرآن برأيهم وأهوائهم دون الرجوع للقرآن نفسه. ودون الرجوع إلىٰ السنة النبوية.. فخير ما فسر القرآن بالقرآن والسنة النبوية.. أو حتىٰ الرجوع

---

(١) موضوع: مسند الشهاب (١/ ١٠٧) (١٢٨)، السلسلة الضعيفة (٧٦٠).

(٢) (فتاوى معاصرة ١/ ٧٣: ٧٧ بتصرف).

للسلف من الصحابة أو التابعين خير القرون فهم أفهم الناس لحقيقة الإسلام ومقاصد القرآن وقد تجاهلوا قول النبي ﷺ «**من قال في القرآن برآيه فليتبوا مقعده من النار**»(١).

١- تفسيرهم المزعوم للآية رقم «١٥» من سورة طه:

زعموا أن الآية رقم «١٥» من سورة طه ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا**﴾ تعلمنا موعد نهاية العالم وسوف يتم الإزاحة فيها قبل حلول النهاية من كلمة أكاد، وأنه يحتاج لبعض الحسابات لقد جاءت هذه الآية في سياق خطاب الله تعالىٰ لموسىٰ عليه السلام فلو كان المعنى كشف الله عن هذا الموعد لموسى أو النبي بعده لكان لعيسىٰ ابن مريم عليهما السلام، ولكن الواقع انه لم يكشف لهم ولا لخاتم الأنبياء محمد ﷺ.

٢- تفسيرهم الخاطئ للآية «١٨٧» من سورة الأعراف:

﴿**لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ**﴾ والرد عليهم قال تعالىٰ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وعندما سأل السائلون رسول الله ﷺ عن موعد الساعة؟ كان جوابه عنها لا يعلم عن وقت قيامها شيئًا وإنما علمها عند الله. وكرر هذا المعنىٰ مرتين ولكن هؤلاء المنجمون الأفاقون أخذوا من الآية جزء وتركوا باقيها فقالوا «**لوقتها**» أي وقت اكتشافهم سنة ١٤٠٠هـ من سوء فهمهم للعربية فلو نظرنا لحديث «**أفضل الأعمال لوقتها**» أي وقتها، قال الألوسي: هذه الجملة تبين استمرار إخفائها إلىٰ حين قيامها وأين قوله تعالىٰ: ﴿**لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً**﴾ وهو بالضبط مثل قول ﴿**لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ**﴾ ومثل القول: ﴿**وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ**﴾ ولقد حذرنا المولىٰ عز وجل: ﴿**الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**﴾ أي يأخذون من القرآن دون القسم الأخر.

٣- تفسيرهم الباطل المحض للآية «٨٧» من سورة الحجر:

قال تعالىٰ: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾ الآية ٨٧، فسروا هذه الآية علىٰ أهوائهم وجعلوه أساسًا لحساباتهم وكأن الأمة كلها من الصحابة وتابعيهم ومن بعدهم طوال أربعة عشر قرانًا عاشوا وماتوا ولم يفهموا ما أنزل إليهم من ربهم، مع أن الله أنزل كتابه بلسان عربي مبين ليأتي هؤلاء المنجمون ليبينوا ما كان خافيًا ويذكروا بما كان منسيًا. قال الإمام الشوكاني

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٩٥١)، ضعيف الجامع (١١٤).

في كتابه فتح القدير: قال جمهور المفسرين: إنها الفاتحة وهو قول عمرو وعلي وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي. وقال الإمام البخاري في حديثين صحيحين:

الأول: من حديث أبى سعيد بن المعلىٰ وفيه قال ﷺ «**﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته**»[١].

الثاني: من حديث أبى هريرة عن النبي ﷺ «**أم القرآن (يعنى الفاتحة)** هي السبع المثاني والقرآن العظيم فأما كونها سبعًا فلأنها سبع آيات والبسملة آية منها، وأما كونها مثاني فلأنها تثنىٰ أي تكرر في كل صلاة»[٢]، وفسر هؤلاء المبتدعون أن الـ ١٤ تعنى فواتح السور في القرآن مع أن فواتح السور ليست أربع عشرة بل هي تسع وعشرون فلماذا اكتفىٰ بالأربع عشرة؟

٤-**هؤلاء المبتدعون المشعوذون يدعون** أنهم علموا من القرآن ما لم يعلمه رسول الله ﷺ، وذلك لأن الرسول ﷺ المبلغ عن الله لم يكن يعلم عن موعد الساعة شيئًا، وجاء في الحديث «**في خمس لا يعلمهن إلا الله**»[٣]. «**ثم تلا الآية الأخيرة من سورة لقمان: ﴿إِنَّ الله عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ﴾ ورحم الله أبا بكر الذي كان يقول: أي أرض تقلني، وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم**»[٤].

٢٣ ـ استدارة النعش أو جذبه لحامليه أو طيرانه:

يتحدث كثير من الناس عن طيران بعض الموتىٰ وهم محمولون علىٰ أعناق الرجال وعن تراجع النعش بحامليه إلىٰ الوراء ويعتقدون أن الميت يوجه النعش حيث يشاء ليدفن في المكان الذي يحبه ليبنى عليه مسجد وضريح، وينشأ عن ذلك إقامة أضرحة لهؤلاء الموتىٰ باسم الولاية، وتصبح تلك مزارات تلتمس بركاتها ويدعى من فيها ويتجه إليها في قضاء الحاجات وينذرون لهم، وكل هذه الخزعبلات التي تصدقها بعض الناس وترددها.

وإني لا تعجب فلماذا لم نسمع عن ميت يطير بسيارة إسعاف أو غيرها أو عن جثة ثقلت أو امتنعت عن أيدي الذين يقذفونها في البحر أو جثة حضرت بعد وفاتها في البيت الحرام أو كانت تجاهد في سبيل الله.

---

(١) البخاري (٨١١٩، ١٢٠)، أبي داود (١٤٥٨)، النسائي (٢/ ١٣٩).

(٢) البخاري.

(٣) البخاري (٥٠، ٤٤٩٩)، مسلم (٩)، ابن ماجة (٦٤، ٤٠٤٤)، ابن خزيمة (٢٢٤٤)، ابن حبان (١٥٩).

(٤) (فتاوى معاصرة ٢/ ١٥١: ١٦٧ بتصرف).

لم يرد في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ ولم يثبت عن أحد من الصحابة أو التابعين أن نعشه طار به أو استدار بحامليه إلىٰ حيث يريد هو «أي الميت» قسرًا عن حامليه، ولا يستطيع أحد أن يزعم أن مشايخ زماننا هذا أفضل من الصحابة وتابعيهم بإحسان وقد يرجع هذا لسببين:

١ - أن يكون هذا عن عمد وقصد من حمله النعش ممن له صله بالميت ويريدون أن يثبتوا له كرامة، ويرجوا لذلك عند الناس مما يعود عليهم بمنافع مادية أو أدبية ومورد رزق لهم.

٢ ـ بمساعدة بعض مردة الجن والشياطين ليضللوا السطحيين من الأنس بمثل هذا العبث، وقد حكىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية حكايات كثيرة من هذا الجنس.

والعجيب أن مثل هذه الحكايات والأساطير والقصص المخترعة لا تروج لها إلا في زمن التقهقر الفكري، ولا نسمع بها إلا في أوساط انصرف الناس عن العمل الجاد والتي عرفت بالسذاجة وتصديق كل ما يقال كما في القرىٰ ولم نسمع عنها في المدن أو في دول مثل السعودية:

وهذا كلام باطل بالكتاب والسنة قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾ [التوبة: ١٨]، وقال تعالىٰ: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ**﴾ [النور٣٦-٣٧].

وحرم الإسلام بناء الأضرحة في المساجد أو العكس بناء المساجد في الأضرحة، فعن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ قال: «**لعن الله اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[1]. وعن أبى مرثد العنوى أن النبي ﷺ قال: «**لا تصلوا إلىٰ القبور ولا تجلسوا عليها**»[2].

وعن جندب بن عبد الله البجلي قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس يقول: «**إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك**»[3].

فهذا من سبل الشيطان للدعوة للغلو في الصالحين وإلىٰ عبادة القبور والاعتقاد بأن الدعاء عندها مستجاب ثم دعاءهم صاحب الضريح وسؤاله حاجته للاعتقاد بأنه يقضى الحاجات ويفرج الكربات ويستعين ويستغيث بهم ويطوفون بقبورهم ويستلمونها ويقبلونها ويذبحون عندها كما كان يفعل أهل الجاهلية، قال تعالىٰ: ﴿**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي**

(١) البخاري (٣٤٥٤)، مسلم (٨٢٧) باب النهى عن بناء المساجد على القبور وأحمد والنسائي (٢٠٤٧).

(٢) أحمد (٤/ ١٣٥)، ومسلم (٩٧) كتاب الجنائز باب النهى عن الجلوس على القبور والصلاة عليها.

(٣) مسلم باب النهى عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهى عن اتخاذ القبور مساجد (٢٣).

شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦]، وقال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] فالعبادة لله وحده خالصة وتسرب الشرك إلىٰ العبادة عن طريق هذه المشاهد والأضرحة.

«**نصيحتي**» لهؤلاء الناس الذين يعتقدون في طيران الموتى أو تقدمهم أو تقهقرهم أن يعلموا أن النعش ليس فيه سوىٰ جثة هامدة ذهبت روحها إلىٰ خالقها، وهو وحده العالم بحالها ما لها وما عليها، قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[1].

٢٤ ـ الاعتقاد في تأثير النجوم والكواكب في الحوادث وحياه الناس:

ومن الشرك اعتقاد النفع في أشياء لم يجعلها الخالق عز وجل كما يعتقد في تأثير النجوم والكواكب في الحوادث وحياة الناس، ومن ذلك اللجوء إلىٰ أبراج الحظ في الجرائد والمجلات فإن اعتقد ما فيها من أثر النجوم والأفلاك فهو مشرك، وإن قرأها للتسلية فهو عاص آثم؛ لأنه لا يجوز التسلي بقراءة الشرك، بالإضافة لما قد يلقي الشيطان في نفسه من الاعتقاد بها فتكون وسيلة للشرك.

وعن زيد بن خالد الجهني قال لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية علىٰ إثر سماء كانت من الليلة فلما انصرف أقبل علىٰ الناس فقال: «**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «**أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب**»[2][3].

٢٥ ـ اعتقاد النفع في التمائم والعزائم والخرز والودع:

أو الحلق المعدنية وغيرها بناء علىٰ إشارة الكاهن أو الساحر أو اعتقاد متوارث، فيعلقونها في رقابهم أو علىٰ أولادهم لدفع العين بزعمهم أو يربطونها علىٰ أجسادهم أو يعلقونها في سياراتهم وبيوتهم أو يلبسون خواتم بأنواع من الفصوص يعتقدون فيها أموراً معينه من رفع البلاء أو دفعه، وهذا لا شك ينافي التوكل علىٰ الله ولا يزيد الإنسان إلا وهنًا من التداوي بالحرام.

قال تعالىٰ: ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤].

وهذه التمائم التي تعلق في كثير منها شرك جلي واستعانة ببعض الجن والشياطين، أو رسوم

---

(١) (فتاوى معاصرة الجزء الأول ص ١٥٣: ١٥٤ بتصرف).

(٢) البخاري (٢/ ٤٣٤)، مسلم (٧١).

(٣) (محرمات استهان الناس بها ـ ص٢١: ٢٢).

غامضة، أو كتابات غير مفهومة، وبعض المشعوذين يكتبون آيات من القرآن ويخلطونها بغيرها من الشرك، وبعضهم يكتب آيات القرآن بالنجاسات أو بدم الحيض، وتعليق كل ما تقدم أو ربطه حرام لقوله ﷺ: **«من علق تميمة فقد أشرك»**[1].

وفاعل ذلك أن اعتقد أن هذه الأشياء تنفع أو تضر من دون الله فهو مشرك شركًا أكبر، وإن اعتقد أنها سبب للنفع أو الضرر والله لم يجعلها سببًا فهو مشرك شركًا أصغر وهذا يدخل في شرك الأسباب.

٢٦ـ الاعتقاد أن بعض الأشخاص يذهب لمكة في لمح البصر

تؤدىٰ فيها الصلاة لذلك تترك الصلاة مع الجماعة وهذا اعتقاد خاطئ ما كان لولى أن يطل شرائع ربه، وشرط الولاية أن يكون الولي علىٰ كمال طاعة مولاه، فكيف يكون تارك الصلاة داخل في زمرة الأولياء؟ قال تعالىٰ: ﴿ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴾ [المدثر: ٤٠-٤٤].

وقال الإمام الشافعي: : إذا رأيتم الرجل يطير في الهواء ويمشى علىٰ الماء فلا تعجلوا بالحكم بصلاحه قبل أن تقيسوا أمره بكتاب الله عز وجل.

أما استخدام الجان للذهاب للأقطار البعيدة فذلك اختص به سليمان عليه السلام إذ دعا ربه، قال تعالىٰ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾.

فعباد البقر يمارسون الصيام والامتناع عن الشهوات ويعذبون البدن فيصل بعضهم إلىٰ أمور خارقة للعادة، فهل نسمى عباد البقر أولياء؟ إنه فتنة للناس ليستدرجوهم لمعصية الرحمن والدخول في الكفر والعياذ بالله[2].

٢٧ـ الاعتقاد أن الحجر الموجود بطنطا به أثر قدم الرسول ﷺ:

الحجر الموجود في طنطا كالأحجار ليس هناك تاريخ يثبت أن هذا الحجر من عهد رسول الله ﷺ، ولا أن أثر القدم هو أثر قدمه عليه الصلاة والسلام، وليس عند أحد سند بهذا أبدًا كما أن رسول الله ﷺ لم يأمر أمته بالتمسح والتبرك بمواضع أقدامه وتعظيمها إلى درجة التقديس، وإنما كان يحذر من كل ما يشم منه رائحة الغلو في التعظيم قال عليه السلام: **«لا تتخذوا قبري عيدًا»**، وقال: **«لا تتخذوا قبري وثنًا يعبد»**، وقال: **«لعن الله اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم**

---

(١) صحيح: أحمد (٦٣٩٤).

(٢) (فتاوى معاصرة ١/ ٢٦٣ بتصرف).

مساجد».

وأمر عمر رضي الله عنه بقطع شجرة الرضوان التي بايع المؤمنون رسول الله تحتها في الحديبية قطعها حين رأىٰ بعض الناس يذهبون إليها متبركين، إن تقبيل الحجر الأسود أمر تعبدي لله ولا يقاس عليه غيرها، وأما استناد بعضهم إلىٰ حديث «**لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه**»(1)(2).

٢٨ ـ الاعتقاد بأن المرأة كلها شر:

وأن شر ما فيها أنه لابد منها والرد عليه:

١-رأي الإسلام في هذه القضية هو قول الله تعالىٰ وقول رسول الله ﷺ وكل أحد بعد ذلك يؤخذ من كلامه أو يرد عليه.

٢-ما ورد في نهج البلاغة هذا القول والمنسوب للإمام علي رضي الله عنه غير صحيحة، فأين السند المتصل إلىٰ الإمام علي؟ وكيف يقول الإمام علي هذا القول وهو يقرأ كتاب الله مساواة المرأة للرجل في أصل الخلق وفي التكاليف وفي الجزاء؟ قال تعالىٰ: ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ**﴾ [البقرة: ١٨٧]. قال تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً**﴾ [النساء: ١]. وقال تعالىٰ ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ**﴾ [آل عمران: ١٩٥].

وقال رسول الله ﷺ: «**إنما النساء شقائق للرجال**»، وقال ﷺ: «**الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة**»(3).

وقال: «**من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح**»(4). وقال: «**من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه علىٰ شطر دينه فليتق في الشطر الباقي**»(5)(6).

٢٩ ـ الاعتقاد أن عمرة رمضان تسقط الركن الخامس:

الحج أحد الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام، قال تعالىٰ: ﴿**وَلله علىٰ النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾ [آل عمران: ٩٧].

---

(١) قال ابن حجر: لا أصل له. وقال ابن تيمية: موضوع.

(٢) (فتاوى معاصرة ١/ ٣٦٣: ٣٦٤ بتصرف).

(٣) مسلم: باب خير متاع الدنيا المراة الصالحة (٦٤) (٢/ ١٠٩).

(٤) رواه أحمد والطبراني والبزار والحاكم. صحيح الترغيب والترهيب (١٩١٤).

(٥) الطبراني، الحاكم، كتاب النكاح (٢٦٨١).

(٦) (فتاوى معاصرة ١/ ٤٢١: ٤٢٥ بتصرف).

وروىٰ ابن عباس قال: «**ومن كفر باعتقاده أن الحج غير واجب**».

وقال تعالىٰ: ﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**﴾ وعن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا**». فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتىٰ قالها ثلاثًا، فقال رسول الله ﷺ: «**لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم، ثم قال ذروني ما تركتم فإن هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عنه فدعوه**»(١).

وأجمعت الأمة علىٰ وجوب الحج مرة واحدة علىٰ المستطيع وأما العمرة فهي سنة.

روي عن جابر أن النبي ﷺ سئل عن العمرة أواجبة هي؟ قال: لا وأن يعتمروا فهو أفضل»(٢).

وقال ﷺ فيما رواه أبو هريرة قال: «**من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»(٣).

وقال ﷺ: «**العمرة إلي العمرة كفارة لما بينهما**»(٤)، وعن ابن عباس ﷺ قال النبي ﷺ: «**عمرة في رمضان تعدل حجة أو حجة معي**»(٥). ومثل ذلك قوله ﷺ: «**من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن**» أي له ثواب من قرأ ثلث القرآن الكريم لكن مضاعفة الثواب لا تؤدي إلىٰ سقوط فريضة الحج بأداء العمرة فالحج فرض لابد منه ويجب أداؤه، والعمرة سنة فلا يجوز عمل السنة وترك الفرض.

٣٠ـ الاعتقاد أن طلق الولادة يكفر الذنوب حتى ترك الصلاة:

ترك الصلاة جحودًا بها وإنكار لها كفر وخروج عن ملة الإسلام بإجماع المسلمين، أما من تركها مع إيمانه بها واعتقاده فرضيتها ولكن تركها تكاسلًا أو تشاغلًا عنها بما لا يعد في الشرع عذرًا فقد صرحت الأحاديث بكفره ووجوب قتله أما الأحاديث المصرحة بكفره فهي:

---

(١) مسلم (١٥) كتاب الحج، (٧٣) باب فرض الحج، النسائي (٢٤) كتاب مناسك الحج، الترمذي (٧) كتاب الحج.

(٢) الترمذي حسن صحيح.

(٣) البخاري (٢٥) كتاب الحج (٤) باب فضل الحج المبرور، مسلم (١٥) كتاب الحج، (٧٩) فضل الحج والعمرة.

(٤) البخاري (٢٦) كتاب العمرة (١) باب العمرة، مسلم (١٥) كتاب الحج، (٧٩) فضل الحج والعمرة.

(٥) البخاري (٣/ ٤٨٠، ٤٨١)، مسلم (١٢٥٦) (٢٢٢).

عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة**»[١].

وعن بريده قال رسول الله ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»[٢].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يومًا فقال: «**من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورًا ولا برهانًا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف**»[٣].

وبالنسبة لآلام الوضع فالمرأة كغيرها من بني آدم إذا أصابها شيء فصبرت واحتسبت الأجر فإنها تؤجر علىٰ هذه الآلام والمتاعب فقال النبي ﷺ: «**ما من مسلم يصبه أذىٰ شوكه فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته وحط عن ذنوبه كما تحط الشجرة ورقها**»[٤].

وقال أيضًا: «**ما من مصيبةً تصيب المسلم إلا كفّر الله بها عنه حتىٰ الشوكة يشاكها**»[٥]، ولكن الصلاة لا تسقط عن المسلم صحيحًا كان أو مريضًا وترك الصلاة كفر.

٢١ـ الاعتقاد أن الإنسان أصله قرد:

وهذا الاعتقاد ليس صحيحًا ولم يثبت أبدًا أن الإنسان أصله قرد وأنه تطور في خلقته عن نوع آخر، وهذه النظريات والاعتقادات باطلة وعلىٰ المسلمين أن يرفضوها مادامت تخالف النص القرآني قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر٢٨، ٢٩].

وإذا كان الإنسان الأول أصله قرد فكيف يسجد الملائكة لقرد ؟ وإذا كان الإنسان أصله قرد فلماذا لم تتحول بقية القرود إلى إنسان؟ ولا دليل عند أصحاب هذه النظريات الخاطئة إلا أن هناك تشابهاً بين الإنسان والقرد قال تعالىٰ: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الكهف: ٥١].

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ فهذا الاعتقاد خاطئٌ ونرفضه نهائيًا، ولا نعتقد إلا ما جاء به القرآن

---

(١) رواه مسلم (١٣٤/ ٨٢)، الترمذي (٢٦١٩)، ابن ماجة (١/ ٣٤٢)، مسند أحمد (٣/ ٣٨٩)..

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٣٤٦)، الترمذي (٢٦٢١)، النسائي (٤٦٤) ابن ماجه (١٠٧٩)..

(٣) صحيح: مسند أحمد (٢/ ١٦٩)، موارد الظمآن (٢٥٤).

(٤) البخاري (١٠/ ٩٦، ١٠٣، ١٠٦)، مسلم (٢٥٧١).

(٥) البخاري (٥٣١٧)، مسلم (٢٥٧٢)، البيهقى (٦٣٣٠)، صحيح الجامع (٥٧٨٢).

الكريم والسنة المطهرة. قال تعالىٰ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق ٥:٧].

قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ [الحج:٨].

وعن عائشة ﵂ عن النبي ﷺ قال: «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم»(١).

٣٢ ـ الاعتقاد أن الزواج محرم في شهر المحرم:

يعتقد بعض الناس أن الزواج في شهر المحرم شؤم أو حرام وهذا الاعتقاد لا أساس له من الدين، وشهر المحرم من الأشهر الحرم التي عظمها الله وحرم فيها القتال وجعل الإثم والعدوان فيها أشد نكرًا منها في غيرها، وشهر كهذا ينبغي للناس أن يستبشروا فيه ولا يحجموا عن الزواج فيه ويتخلصوا من الأوهام التي خلفها في مصر الغلو الفاطمي الذي جعل من المحرم شهر حزن ونواح وتجنبوا فيه كل دواعي الفرح والسرور ومنها الزواج، وأن الشهور والأيام كلها في الإسلام ترحب بالزواج لأنه شعيرة من شعائر الدين. قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ وليس من شك أن الزواج من أبرز أعمال الخير به تعصم النفوس وبه تنشأ الأسر وبه يستمر التناسل وبه السكن والمودة والرحمة والإسلام برئ من هذه الفرية(٢).

٣٣ ـ الاعتقاد بتحريم الزواج في شهر رمضان:

الزواج في أي شهر من الشهور حلال لا حرمة فيه حتىٰ لو كان شهر رمضان، لكن إذا علم أن المتزوج لا يستطيع أن يتحكم في نفسه في نهار رمضان كان الزواج ممنوعًا، أما إذا تأكد أنه سيحافظ علىٰ نفسه من الإفطار فلا حرمة في ذلك، بل يفضل الزواج إذا كان مضطرًا إليه بسبب ظروف لا تحتمل تأخير الزواج ويملك نفسه فإنه مباح قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢]. وقد روى أن النبي ﷺ تزوج إحدى زوجاته في شهر رمضان.

٣٤ ـ الاعتقاد أن كل من يموت في شهر رمضان يدخل الجنة:

لا يوجد دليل صحيح علىٰ أن الموت في شهر رمضان كرامة لمن يموت فيه. فكثير من الملحدين والعاصين ماتوا في رمضان والثواب والعقاب مرتبطان بالعلم. وقد قيل: إن الموت يوم

---

(١) مسلم (٢٩٩٦).

(٢) (فتاوى معاصرة ١/ ٤٠٣، ٤٠٤ بتصرف).

الجمعة أو ليلتها يجار من عذاب القبر ويعامل الميت يوم القيامة كشهيد وجاء ذلك في أحاديث ضعيفة وموضوعة والأمور الغيبية لا تؤخذ عقيدتها إلا من دليل قوي من القرآن والسنة.

ولم يرد أن من يموت في شهر رمضان يدخل الجنة، ولكن كلنا نعلم فضل هذا الشهر الكريم وأن الجنة تتزين لاستقبال الصائمين.

٣٥ـ الاعتقاد أن فضل صيام الست من شوال بعد العيد مباشرة ووجوبها:

ومن الاعتقادات الخاطئة إيجاب بعض الناس صيام الست من شوال وإيجاب تتابعها بعد العيد، والصحيح أن صيام هذه الست سنة وليس واجبًا، كما أنه يجوز صيامها متتابعة ومتفرقة كما يجوز صومها من أول الشهر أو وسطه أو من آخره. فإن ذلك يحصل به الصيام المطلوب لقوله ﷺ: «**من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر**»[١].

أما تحرج بعض الناس واعتقادهم إن صاموها سنة واحدة أصبحت واجبة عليه كل سنة وهذا من الجهل. فصيام الست من شوال غير واجب بل فيه أجر عظيم لمن صامها، ولا حرج علىٰ من تركها لكنه فرط في خير كثير[٢].

٣٦ـ الاعتقاد أن من حفظ أربعين حديثا يصبح عالما:

وينال الشفاعة يوم القيامة اعتمادًا علىٰ أحاديث واهية.

الحديث «**من حفظ من أمتي أربعين حديثًا من السنة كنت له شفيعًا وشهيدًا يوم القيامة**»[٣].

«**من حفظ علىٰ أمتي أربعين حديثًا من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي**»[٤].

«**من حفظ علىٰ أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء**»[٥].

٣٧ـ الاعتقاد بالانتفاع بحسن الظن:

حتىٰ لو اعتقد فيما ليس بنافع حصل له الانتفاع به ويكون مقدار الانتفاع علىٰ حسب هذا الظن اعتمادًا علىٰ حديث موضوع علىٰ النبي ﷺ «**لو حسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه**» وهو عقيدة عباد الأصنام حسنوا الظن فساقهم لدار البوار[٦].

٣٨ـ الاعتقاد في عدم التداوي:

يعتقد بعض العوام أن غسل العين التي نزل بها الرمد الصديدي بالماء يضرها وأن كثرة الصديد بها آية برئها في نظرهم، وهذا اعتقاد فاسد قد يؤدي لضياع العين، ومنهم من يعتقد الموت بدخول

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٠٤)، أبي داود (٢٤٣٣)، الترمذي (٧٥٩)، ابن ماجة (١٧١٦).

(٢) (مخالفات رمضان – ص ١١٥ : ١١٨ بتصرف).

(٣) ضعيف. (٤) ضعيف. (٥) ضعيف.

(٦) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٤٩ بتصرف).

المستشفيات أو الخيام التي تقيمها وزارة الصحة عند انتشار مرض الطاعون، ولو علموا مقدار حرص الأطباء علىٰ حياتهم لأتوها ولو حبوًا، وقد يترك معالجة نفسه قائلًا «**الطبيب هو الله**» وهذا لا يتفق مع مشروعية التداوي مع التوكل علىٰ الله. وقال ﷺ: «**إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام.**»[(١)][(٢)].

٣٩ـ الاعتقاد أن التبرع بالأعضاء صدقة جارية:

التبرع بأجزاء الجسد ليس من الصدقة الجارية بل إن بعض العلماء يحرمه ولا يحله؛ لأن الجسم والأعضاء ليست ملكًا للإنسان يتصرف فيها كيف يشاء؛ لأن الله سبحانه وتعالىٰ هو الذي خلق الإنسان ومالك له، وقد أجاز بعض العلماء للإنسان أن يتبرع بأجزاء من جسمه ولا يعتبر ذلك صدقة جارية.

٤٠ـ الاعتقاد أن نقل الدم مثل الرضاعة يحرم الزواج:

الاعتقاد أن نقل الدم يحرم من الزواج مثل ما يحرم الرضاعة اعتقاد خاطئ وجهل بالدين. فالرضاعة تبني الجسم وتقوي العظم لأن الطفل لا يستطيع الطعام. والرضاعة المحرمة للزواج هو خمس رضعات متفرقات مشبعات متيقنات فيما دون الحولين. أما نقل الدم فلا يحرم الزواج لأنه لا يقوي عظمًا ولا يبني جسمًا.

٤١ـ الاعتقاد أن الأخرس مرفوع عنه التكاليف الشرعية:

الأخرس ليس مرفوعًا عنه التكاليف الشرعية ما دام يعقل وبلغ سن الرشد فهو مطالب بأداء الفرائض ولو بالإشارة ويعاقب علىٰ تركها. ويعاقب علىٰ فعل خطاياه. أما المرفوع عنه التكاليف فهو النائم حتىٰ يستيقظ والصبي حتىٰ يحتلم أو يبلغ والمجنون حتىٰ يفيق.

٤٢ـ الاعتقاد أن الله خلق الدنيا لأجل محمد ﷺ:

ويستندون إلى حديث قدسي مكذوب وهو «**لولاك ما خلقت الدنيا**»[(٣)].

وقد كذب البوصيري حين قال:

وكيف تدعو إلىٰ الدنيا ضرورة من   لولاه لم تخلق الدنيا من العدم

وهذا الاعتقاد يخالف قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

حتىٰ أن محمدًا خلقه الله لعبادته حيث قال له: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ اليَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

---

(١) ضعيف: مشكاة المصابيح (٤٥٣٨)، غاية المرام (٦٦)، ضعيف الجامع الصغير (١٥٦٩).

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع ص ٣٤٩ بتصرف).

(٣) قال ابن الجوزي: حديث موضوع.

والرسل جميعًا خلقهم الله للدعوة إلى عبادته.

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

والطاغوت: كل ما عبد من دون الله برضاه. فكيف يسوغ المسلم أن يعتقد شيئًا يخالف القرآن الكريم وهدي سيد المرسلين[1].

٤٣ـ الاعتقاد أن الله خلق نور النبي أولا ومن نوره خلقت الأشياء:

وهذا الاعتقاد باطل لا دليل عليه وهو يخالف النقل وهو قول الله تعالىٰ عن خلق آدم عليه السلام أول البشر: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧١].

وقوله تعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [غافر: ٦٧]. قال ابن جرير الطبري: «**خلق أباكم آدم من تراب ثم خلقكم من نطفة**». ثم إن هذا يخالف قول النبي ﷺ «**كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب**»[2].

والاعتقاد بأن النور المحمدي وجد أولًا لا دليل عليه بل ثبت في القرآن أن أول البشر آدم كما تقدم، ومن المخلوقات بعد العرش القلم حيث قال ﷺ: «**إن أول ما خلق الله القلم**»[3]. والنور المحمدي ليس له وجود في النقل والعقل فالقرآن يأمر رسوله أن يقول للناس: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الكهف: ١١٠]، وقال ﷺ: «**إنما أنا بشر مثلكم**»[4].

والمعروف أن محمدًا ﷺ خلق من أبوين هما عبد الله وآمنة بنت وهب، وولد كما يولد البشر، ورباه جده، ثم عمه أبو طالب، فقد ثبت أن أول المخلوقات من البشر آدم عليه السلام ومن الأشياء القلم وبهذا يكون ردًا علىٰ من يقول أن محمدًا هو أول خلق الله؛ لأنه يعارض القرآن والسنة. لكن ورد حديث يبين أن الرسول ﷺ مكتوب عند خاتم النبيين قبل خلق آدم وهو قوله ﷺ «**إني عند الله مكتوب خاتم النبيين وأن آدم لمنجدل في طينته**»[5].

(لمنجدل) أي لملقىٰ علىٰ الأرض، والحديث يقول (مكتوب) ولم يقل (مخلوق)، ومثله قوله ﷺ

---

(١) (أركان الإسلام والإيمان – ص ٩٧ بتصرف).

(٢) البزار حسنه الألباني في غاية المرام (٣٠٩).

(٣) صحيح: الترمذي (٢١٥٥، ٣٣١٩)، مسند الطيالسي (٥٧٧)، البيهقي (٢٠٦٦٤).

(٤) البخاري (٣٩٢، ٣٩٦، ١١٦٨، ٦٢٩٤، ٦٨٢٢)، مسلم (٥٧٢)، ابن ماجة (٢٤٧٠)، مسند أحمد (١٣٩٩)، ابن حبان (٢٦٦٢)، البيهقي (٣٦٥٧).

(٥) مسند أحمد (١٧٢٠٣)، ابن حبان (٦٤٠٤)، الحاكم (٤١٧٥)، الطبراني (٦٣١)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٥٧٥٩).

«كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد»[١].

وأما حديث «**كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث**» ضعيف ضعفه أبن كثير والمناوي والألباني. وهو يخالف القرآن والأحاديث الصحيحة، ويخالف المعقول والمحسوس؛ لأنه لم يولد قبل آدم أحد من البشر.

والاعتقاد بأن من النور المحمدي خلقت الأشياء فالأشياء تشمل السماوات والأرض والملائكة وآدم والشيطان والأنس والجن والحيوانات والحشرات والجراثيم وغيرها، وهذا مخالف لما جاء في القرآن الكريم فآدم خلق من طين والشيطان خلق من نار والإنسان خلق من نطفة، قال ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**»[٢].

ويخالف المعقول والمحسوس والواقع لأن الإنسان والحيوان خلقا عن طريق التناسل والتوالد وإذا كانت الجراثيم الضارة والحشرات المؤذية هي أشياء خلقت من نور محمد ﷺ فلماذا نقتلها؟ بل أمرنا بقتلها كالحية والثعبان والذباب والبعوض لضررها أما حديث «**أول خلق الله نور نبيك يا جابر**»[٣][٤].

٤٤ ـ الاعتقاد أن الله خلق الأشياء من نوره:

وهذا الكلام لا دليل عليه من الكتاب أو السنة والعقل، وقد تقدم أن الله خلق آدم من طين وخلق الشيطان من نار وخلق البشر من نطفة، ومعنىٰ هذا الكلام أن الأشياء التي خلقت من نور الله تشمل القردة والخنازير والحية والعقرب والجراثيم وغيرها من المؤذيات حسب زعمهم فلماذا نقتلها؟ فأحذر يا أخي المسلم – هدانا الله وإياك – من مثل هذه المعتقدات الباطلة التي يذكرها الصوفية فهي مخالفة للقرآن وأحاديث سيد المرسلين ﷺ وتخالف المعقول والمحسوس وتؤدي إلىٰ الكفر[٥].

٤٥ ـ الاعتقاد أن محمدًا ﷺ علم بالقرآن قبل نزوله:

ومثل هذه الادعاءات الباطلة تروجها الصوفية وأتباعهم زعمًا منهم في المبالغة في الثناء علىٰ رسول الله ﷺ، لقد كرر القرآن الكريم وصف النبي محمد ﷺ بأنه أمي حتىٰ في التوراة والإنجيل

---

(١) رواه أحمد، مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٣٢٩)، ضعفه الألباني الضعيفة (٦٦١).

(٢) رواه مسلم (٢٩٩٦).

(٣) مكذوب وباطل وموضوع.

(٤) (أركان الإسلام والإيمان – ص ٩٧: ١٠١ بتصرف).

(٥) (أركان الإسلام والإيمان – ص ١٠١: ١٠٢ بتصرف).

قال جل جلاله: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وقال تعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

وقال عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٨٦]، وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، وقال المولىٰ سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: ٥٢]

ورد القرآن علىٰ من قالوا له بدل هذا القرآن قال السميع العليم ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٦].

وكان ﷺ من شدة خوفه أن تتفلت منه آيات ويكرر ما يقرؤه عليه جبريل عليه السلام فطمأنه الله تعالىٰ بأنه سبحانه سيتكفل بتثبيت القرآن في صدره وجمعة وتفسيره وأمره بالإنصات عند الوحي ولا يتعجل التلاوة قبل انقضاء ما يقرؤه أمين الوحي قال جل وعلا: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]

وحتىٰ يطمئنه علىٰ أنه لن تفلت من صدره كلمه ولا حرف قاله له عز وجل: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾ [الأعلى: ٦-٧]، ولم ينهه عن النسيان لأن هذا لا يدخل في طاقة الإنسان الذي ينسىٰ رغم أنفه وخبر الله دائمًا صدق ووعده لا يخلف أي أننا ستتلو عليك القرآن ولن تنسى منه حرفًا، فأين يجد هؤلاء المدعون دليلًا لدعواهم بأنه ﷺ كان حافظًا للقرآن وجبريل ما نزل إلا لمجرد التمويه والتشريع كما يقولون؟ بل كتبوا في بعض كتبهم الآثمة أن جبريل كان يعرج إلى السماوات فيجد محمدًا ﷺ جالسًا بجوار ربه فإذا هبط وجده جالسًا مع الصحابة فيقول له حيث إنك هو وإنه أنت فعلام أهبط وأعرج؟ فقال له: هو كذلك يا جبريل ولكنه التشريع.

وقالوا أيضًا: إن جبريل قال للنبي ﷺ: «**أقرأه عليك ومنك أنزل**».

وهذا من الكفر والضلال والوقاحة والافتراء علىٰ الله ورسوله بما لم يفتر عليه أشد الناس شركًا ووثنية ﴿وَتعالىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣].

وقال ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ المسيح ابن مريم فإنما أنا عبد الله ورسوله فقولوا**

عبد الله ورسوله»[(١)(٢)].

٤٦ـ الاعتقاد أن محمدًا ﷺ رأى ربه ليله المعراج:

وهذا الاعتقاد ليس بصحيح فمذهب أهل السنة أن النبي ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج في السماوات العلىٰ رؤية بصرية والدليل علىٰ ذلك ما يأتي:

١-لقد صح عن عائشة ﵂ أنها قالت: «**من زعم أن محمدًا رأىٰ ربه فقد أعظم الفرية علىٰ ربه**»[(٣)]. وعنها أنها قالت: «**من حدثك أن محمدًا ﷺ رأىٰ ربه فقد كذب وهو يقول لا تدركه الأبصار**»[(٤)].

٢- قال العلامة محمد الشنقيطي: التحقيق الذي دلت عليه نصوص الشرع أنه ﷺ لم ير ربه بعين رأسه، وما جاء عن بعض السلف من أنه رآه فالمراد به رؤية القلب كما جاء في الحديث «**أنه رآه بفؤاده مرتين**»[(٥)]. لا بعين الرأس، ومن أوضح الأدلة علىٰ ذلك أن أبا ذر ﵁ سأل النبي ﷺ عن هذه المسألة بعينها فأفتاه أنه لم يره.

عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ: «**هل رأيت ربك؟ قال نور أنىٰ أراه**»[(٦)]، وفي رواية «**رأيت نورًا**» هذا لفظ مسلم. وقال النووي في شرحه لمسلم: أما قوله ﷺ «**نور أنىٰ أراه**» بفتح الهمزة في «**أنىٰ**» وتشديد النون وفتحها و«**أراه**» بفتح الهمزة هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول، والروايات ومعناه حجابه نور فكيف أراه؟ قال الإمام أبو عبد الله المازري: الضمير في «**أراه**» عائد إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، ومعناه: أن النور منعني من الرؤية كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه.

وقوله ﷺ: «**رأيت نورًا**» معناه رأيت النور فحسب ولم أر غيره. وقال الشنقيطي: ومعنىٰ الحديث ما ذكر من كونه لا يتمكن أحد من رؤيته لقوة النور الذي هو حجابه، ومن أصرح الأدلة علىٰ ذلك حديث أبي موسىٰ «**حجابه النور أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهىٰ**

(١) البخاري (٣٤٤٥).

(٢) (هذه دعوتنا – ص ٢٢٨: ٢٣٠ بتصرف).

(٣) البخاري (٣٠٦٢، ٤٥٧٤، ٦٩٤٥)، مسلم (١٧٧)، الترمذي (٣٠٦٨)، مسند أحمد (٢١٣٥١، ٢١٥٦٧)، النسائي (١١١٤٧)، ابن حبان (٤٩٠٠).

(٤) البخاري. (٤٥٧٤)، أبو يعلى (٤٩٠٠)، مسند أحمد (٢٤٢٧٣).

(٥) صحيح: الطبراني (١٢٩٤١)، مشكاة المصابيح (٥٦٦٠).

(٦) رواه مسلم (١٧٨)، مسند أحمد (٢١٣٥١، ٢١٥٦٧)

إليه بصره من خلقه»(١).

وهذا هو معنىٰ قوله ﷺ **«نور أنىٰ أراه»** أي كيف أراه وحجابه نور من صفته أنه لو كشفه لأحرقت ما انتهىٰ إليه بصرة من خلقه. وقال موسىٰ عليه السلام ﴿**رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ**﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ولأنه يجهل أنه مستحيل في حقه جل وعلا ممتنعه شرعًا في الدنيا وأنها جائزة شرعًا وواقعة يوم القيامة قال تعالىٰ: ﴿**لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ**﴾ - إلىٰ قوله - ﴿**جَعَلَهُ دَكًّا**﴾ [الأعراف: ١٤٣] ومن أصرح الأدلة في ذلك حديث **«إنكم لن تروا ربكم حتىٰ تموتوا»**(٢).

٣-قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رأه بعينه ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل علىٰ ذلك بل النصوص الصريحة علىٰ نفيه أولىٰ:

فعن أبي ذر قال: **«سألت رسول الله غ هل رأيت ربك؟ قال نور أنى أراه»**(٣). وعن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ**﴾ [الإسراء: ٦٠] هي رؤيا عين رأها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به وهذه» رؤيا الآيات **«لأنه أخبر الناس بما رآه بعينة ليلة المعراج فكان ذلك فتنة لهم حيث صدقة قوم وكذبه قوم ولم يخبرهم بأنه رأى ربه بعينة»** في الصحيحين وليس في شيء من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك ولو كان قد وقع ذلك لذكره كما ذكر ما دونه، وقد ثبت بالنصوص الصحيحة واتفاق سلف الأمة أنه لا يرى الله أحد في الدنيا بعينة إلا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمد ﷺ خاصة واتفقوا علىٰ أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة عيانًا كما يرون الشمس والقمر.

٤- تحقيق الحافظ ابن حجر

فذكر حول الرؤية فقال: وقال عياض: رؤية الله سبحانه وتعالىٰ جائزة عقلًا وثبتت الأخبار الصحيحة بوقوعها للمؤمنين في الآخرة، وأما في الدنيا فقال مالك: إنما لم ير سبحانه وتعالىٰ في الدنيا لأنه باق والباقي لا يرىٰ بالفاني.

فإذا كان في الآخرة، ورزقوا أبصارًا باقية رأوا الباقي بالباقي -قلت ووقع في صحيح مسلم ما

---

(١) مسلم (١٧٨، ١٧٩)، ابن ماجة (١٩٦، ١٩٥)، مسند أحمد (١٩٦٤٩)، ابن حبان (٢٦٦)، الطبراني (١٥١٢).

(٢) صحيح: النسائي (٧٧٦٤)، صحيح الجامع (٢٣١٢، ٢٤٥٩).

(٣) رواه مسلم (١٧٨)، مسند أحمد (٢١٣٥١، ٢١٥٦٧).

يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه «**واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتىٰ تموتوا**»[١]. إلى أن قال: وقد اختلف السلف في رؤية النبي ﷺ ربه، فذهبت عائشة وابن مسعود إلىٰ إنكارها واختلف عن أبي ذر وذهب جماعة إلىٰ اثباتها، ثم اختلفوا هل رآه بعينة أو بقلبه ؟ وعن أحمد كالقولين قلت: جاء عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة فيجب حمل المطلقة علىٰ مقيدها. ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبي العلية عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿**مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى**﴾ ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**﴾. قال رأىٰ: ربه بفؤاده مرتين، وله من طريق عطاء قال: لم يره بعينه إنما رآه بقلبه، وعلىٰ هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفى عائشة بأن يحمل نفيها علىٰ رؤية البصر وإثباته علىٰ رؤية القلب. انتهىٰ.

والخلاصة مذهب أهل السنة والجماعة بأن الرسول ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج رؤية بصرية وقد تقدمت الأدلة علىٰ ذلك من أقوال العلماء الموثوق بهم الذين اعتمدوا علىٰ الكتاب والسنة والأدلة العقلية[٢].

٤٧ ـ الاعتقاد أن آدم خليفة الله في الأرض:

اعتمادًا علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ وهناك تفسيران لهذه الآية.

الأول: أي خالق في الأرض ومتخذ فيهم خليفة يخلفني في تنفيذ أحكامي وهو آدم وهذا غير صحيح.

الثاني: وهو الصحيح أي جعل قومًا يخلف بعضهم بعضًا قرنًا بعد قرن وجيلًا بعد جيل ويؤدى هذا قول الملائكة: ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**﴾ ومعلوم أن آدم عليه السلام ليس ممن يفسد فيها ولا ممن يسفك الدماء وكقوله تعالىٰ: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ**﴾، وقوله: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ**﴾، وقوله: ﴿**وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ**﴾ ونحو ذلك من الآيات لذلك لا يجوز شرعًا أن يقال: الإنسان خليفة الله لما فيه من إيهام ما لا يليق بالله تعالىٰ من النقص والعجز، إذ لو كان الله سبحانه وتعالىٰ محتاجًا لخليفة يقوم عنه بأمره لكان مفتقرًا إلى خلقة وحاشا لله أن يكون كذلك وهو الغني عن عباده وقيام الإنسان بأمر الله سبحانه وإنفاذ شريعته وأحكامه في الأرض هو طاعة واستجابة لأمره سبحانه بها في قوله: ﴿**أَطِيعُوا اللهَ**﴾ [الأنفال: ٢٠].

---

(١) صحيح: النسائي (٧٧٦٤)، صحيح الجامع (٢٣١٢، ٢٤٥٩).

(٢) (تنبيهات هامة علىٰ كتاب صفوة التفاسير – ص ٦٥: ٧٠ بتصرف).

والطاعة ليست استخلافًا عن الله تعالىٰ بل هي تنفيذ أمره واجتناب نهيه، وقد جاء الأمر بالحكم في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة:٤٩].

وقوله: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ [ص:٢٦].

ولم يعهد عن أحد من السلف من القرون الثلاثة الأولى أنه كان يقول: الإنسان خليفة الله في أرضه وإنما هو من قول المتأخرين كابن عربي الصوفي القائل بأن الله حل في مخلوقاته - تعالىٰ الله عن ذلك -.

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية فقال في مجموع الفتاوى ج ٣٥/ ٤٤-٤٥: وقد ظن بعض القائلين الغالطين كابن عربي أن الخليفة هو الخليفة عن الله مثل نائب الله والله تعالىٰ لا يجوز له خليفة ولهذا قالوا لأبي بكر يا خليفة الله. فقال: لست بخليفة الله ولكن خليفة رسول الله ﷺ حسبي ذلك بل هو سبحانه يكون خليفة لغيرة فقال النبي ﷺ: «**اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل**»[(١)]. وذلك لأن الله حي شهيد مهيمن قيوم رقيب حفيظ غني عن العالمين ليس له شريك ولا ظهير ولا يشفع أحد عنده إلا بأذنه، والخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف بموت، كأبي بكر الصديق الذي خلف الرسول علىٰ أمته بعد موته، أو غيبه، كما كان النبي ﷺ يستخلف تارة ابن مكتوم وتارة غيره، وكما استخلف علياً بن أبي طالب في غزوة تبوك علىٰ المدينة وذلك عند سفره لحج أو عمرة أو غزوة، ويكون لحاجة المستخلف وسمى خليفة لأنه خلف عن الغزو وهو قائم خلفه وكل هذه المعاني منتفية في حق الله تعالىٰ وهو منزه عنها، فإنه حي قيوم شهيد لا يموت ولا يغيب، ولا يجوز أن يكون أحد خلفًا منه ولا يقوم مقامة إنه لا سمىٰ له ولا كف فمن له خليفة فهو مشرك به، وقال ابن تيمية: من قال: إن لله خليفة كفر[(٢)].

٤٨ـ الاعتقاد بكراهية أو تحريم جماع الزوجة وهى حامل:

هذا الاعتقاد مخالف للكتاب والسنة وهو اعتقاد الجاهلين فللرجل أن يجامع زوجته وهى حامل لأن الله يقول ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾، ولقوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا علىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المعارج ٢٩:٣٠].

فأطلق قوله: ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾ وذلك أن الأصل في استمتاع الرجل بزوجته جائز بكل حال ولكن ما ورد في الكتاب والسنة من وجوب اجتناب المرأة هو الذي يمنع هذا العموم وعليه

---

(١) رواه مسلم (١٣٤٢)، أبي داود (٢٥٩٩)، الترمذي (٣٤٤٤)، أحمد (٢/ ١٤٤، ١٥٠).

(٢) (تنبيهات هامة علىٰ كتاب صفوة التفاسير - ص ٩٧: ١٠٢ بتصرف).

فإنه لا يحتاج إلىٰ إثبات الدليل علىٰ جواز وطء الحامل؛ لأن الأصل هو الجواز، ولا يجوز أن يجامع زوجته وهى حائض في الفرج، أما ماعدا الفرج فإن له أن يستمتع فيها بما شاء، ولا يجوز أن يطأها في الدبر؛ لأنه محل الأذى والقذر ولا يجامعها وهى نفساء، أما إذا كانت طاهرة من الحيض والنفاس فله أن يجامعها حتىٰ لو طهرت من النفاس قبل تمام أربعين يومًا.

٤٩ـ الاعتقاد بتحريم معاشرة النساء وقت الحيض:

المرأة لا تنجس بحيض ولا نفاس ولا تحرم مباشرتها فيما دون الفرج والمقصود من قوله تعالىٰ: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، المقصود في الفرج لقوله ﷺ: «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**»(١).

فعن أنس ﷺ أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي ﷺ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

فقال رسول الله ﷺ: «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح فبلغ ذلك اليهود، فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئًا إلا خالفنا فيه**»(٢).

وعن ميمونة بنت الحارث الهلالية قالت: «**كان النبي ﷺ إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فأتزرت وهي حائض**»(٣).

وعن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ «**يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض**»(٤).

٥٠ـ الاعتقاد أن الأموات تسمع وترى وتحس:

كثير من الناس تعتقد أن الميت يسمع ويرىٰ ويحس في قبره وليس علىٰ ذلك دليل والقرآن الكريم والحديث ينفيان سماع الأموات.

قال الله تعالىٰ: ١ - ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ [فاطر: ١٣-١٤].

٢ - ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦]. يعني بذلك

---

(١) رواه مسلم (٣٠٢)، موطا (٧٣، ٧٥)، ابن حبان (١٣٦٢).

(٢) رواه مسلم (٣٠٢)، موطا (٧٣، ٧٥)، ابن حبان (١٣٦٢).

(٣) البخاري (١٠٦)، مسلم (٢٩٤)، مسند أحمد (٢٦٨٩٨)، الطبراني (٨)، البيهقى (١٣٨٥، ١٣٨٦٢)، صحيح أبي داود (١٨٩٩).

(٤) البخاري (٢٩٥).

الكفار لأنهم موتى القلوب فشبههم الله بأموات الأجساد. ذكره ابن كثير.

٣- ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (١٩٧) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا﴾ [الأعراف: ١٩٧-١٩٨].

٤- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]

٥- ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢٠-٢١].

٦- ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥]. أي لا يسمعون. ذكره ابن كثير والطبري. وهذه الآيات تفيد عدم سماع الموتى وعدم قدرتهم على الرؤية وعدم شعورهم وإحساسهم.

٧-قال ﷺ: «**إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام**»[1] فإذا كان الرسول ﷺ لا يسمع السلام عليه إلا بواسطة الملائكة فغيره أولى بعدم السماع.

٨-وقال ﷺ: «**ما من أحد سلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام**»[2]. ومفهوم الحديث أن الرسول ﷺ لا يسمع السلام ولا يرد عليه قبل رد روحه عليه وهي خاصية له دون غيره ﷺ.

وقد يقول قائل: يوجد في الحديث ما يفيد من إحساس الميت بالعذاب في قبره. نعم، ولكن لا يقاس على الدنيا. كذلك السماع الوارد في الحديث مؤقت. وذلك حينما يأتي الملكان فيسألان الميت.

الحديث «**وإن الكافر... فذكر موته. قال: فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه**»[3]. وذكر المناوي عند شرح قوله ﷺ «**يسمع قرع نعالهم**»[4]. أي صوتها عند الرؤوس. وقال القاضي: «**يعني لو كان حيًا فإن جسده قبل أن يقعده الملك ميت لا حس فيه**» ومما يؤكد على أن السماع الوارد في الحديث مؤقت.

---

(١) صحيح: الدارمي (٢٧٧٤)، ابن حبان (٩١٤)، الحاكم (٣٥٧٦)، الطبراني (١٠٥٢٩)، البزار (١٩٢٤).

(٢) حسن: رواه أبو داود (٢٤٠١).

(٣) أبي داود، مسند أحمد (١٨٥٥٧)، مصنف ابن أبي شيبة (١٢٠٥٩)، صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٢١٩).

(٤) البخاري (١٢٧٣، ١٣٠٨)، مسلم (٢٨٧٠)، أبي داود (٣٢٣١، ٤٧٥٢)، النسائي (٢٠٤٩).

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وقف النبي ﷺ علىٰ قليب بدر «مكان قتلىٰ المشركين» فقال: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ ثم قال: «**إنهم الآن يسمعون ما أقول**» فذكر لعائشة فقالت إنما قال النبي ﷺ: «**إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق، ثم قرأت الآية ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾**»(١).

وقال قتادة راوي حديث أبي طلحة: «**الذي في معناه أحياهم الله حتىٰ أسمعهم قوله توبيخًا وتصغيرًا ونقمة وندامة وحسرة**»(٢).

ويؤخذ من الحديث «**إنهم الآن يسمعون ما أقول**» ومفهومه أنهم لا يسمعون بعد الأن لأن الله أحيا قتلى بدر معجزة لرسول الله ﷺ كما قال قتادة راوي الحديث «**حتىٰ أسمعهم قوله توبيخًا لهم وتصغيرًا ونقمة وندامة وحسرة**».

والأصل هو عدم سماع الأموات كما صرح به القرآن ولكن الله أحيا قتلىٰ المشركين معجزة للرسول ﷺ حتىٰ سمعوا. وكذلك الميت عندما تعاد إليه روحه لسؤاله ولا تعارض بين القرآن والحديث. فالسماع مقصور علىٰ ما جاءت به النصوص الصريحة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «**إن الميت في قبره لا يسمع ما دام ميتًا كما قالت عائشة واستدلت به من القرآن، وأما إذا أحياه الله فإنه يسمع كما قال قتادة أحياهم الله له**»(٣).

كما أحب أن أنبه بسبب الاعتقاد بأن الأموات تسمع وترىٰ وتحس، قد أدىٰ هذا الجهل إلىٰ كثير من الأخطاء العقائدية كدعاء الموتىٰ لقضاء الحاجات وتقديم العرائض لهم والاستغاثة بهم والنذر لهم مما ينكره الإسلام إنكارًا شديدًا. مع أن الأموات في أمس الحاجة إلىٰ الدعاء(٤).

٥١ ـ الاعتقاد في أن كل أصحاب الخوارق للعادات أولياء لله:

مما لا شك فيه أن الله تعالىٰ أكرم أولياءه بكرامات. ولكن الناس لا تفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. فعباد البقر يمارسون الصيام والامتناع عن الشهوات ويعذبون البدن فيصل بعضهم إلىٰ أمور خارقة للعادة، فهل نسمي عباد البقر أولياء الله؟ إنهم فتنة للناس ليستدرجوهم إلىٰ معصية الرحمن.

وقال رسول الله ﷺ: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال،**

---

(١) رواه البخاري (٣٧٦٠) (١٣٠٤)، النسائي (١ / ٦٩٣)، أحمد (٢/ ٣١).

(٢) رواه البخاري (٣٧٥٧) (٢٩٠٠)، مسلم (٢٨٧٥)، مسند أحمد (١٦٤٠٦).

(٣) (مجموع الفتاوى ٤/ ٢٩٩).

(٤) (تنبيهات هامة علىٰ كتاب صفوة التفاسير – ص ٤٥: ٥٠ بتصرف).

وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة المات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم»[١]. وقال ﷺ: **«اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والمات، ومن شر فتنة المسيح الدجال.»**[٢].

لقد حذرنا رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة من فتنة المسيح الدجال لأنه يدعي النبوة ثم الألوهية؛ وأنه من فتنته أنه يخيل للناس أنه يحيي الموتىٰ فيظهر الشيطان بصورة أب المرء وأمه الميتين فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك. فيأمر الدجال السماء فتمطر والأرض فتنبت، فيفتتن كثير من الناس فيؤمنون به ثم ينزل المسيح عليه السلام فيقتل الدجال ويقتل معه اليهود.

واستعاذة الرسول ﷺ من المسيح الدجال وأمره لأمته بذلك في كل صلاة فيه تنبيه وإنذار لعدم الاغترار بمن يأتي بالخوارق ويدعي الكرامات ولو طار في الفضاء وسار فوق الماء.

ووجب النظر إلىٰ موقفه من القرآن والسنة فإن خالفهما فهو من أشباه الدجال وأتباع الشيطان فلا يغتر بخوارقه، وكم من كثيرين وقعوا في هذه الحيل من المشعوذين والسحرة فأخرجوهم من دين الله أفواجًا[٣].

٥٢ ـ الاعتقاد في قدرة الأنبياء والأولياء على التصرف في العالم:

وقال الله تعالىٰ: **﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾** [النحل: ٧٣]

يقول بعض العامة: إن الأنبياء، والأولياء، والأئمة، والشهداء يقدرون علىٰ التصرف في العالم، ولكنهم راضون بقضاء الله وقدره، وقد أدبوا نفوسهم وألجموها، فتواضعوا لعظمة الله تعالىٰ، وإلا إذا شاءوا قلبوا هذا العالم رأسًا علىٰ عقب، ولكنهم أمسكوا عن ذلك تعظيمًا للشرع، وأدبًا معه، وقد نفت هذه الآية هذا الزعم، فبينت عجزهم وضعفهم، وأنهم لا يملكون للناس رزقًا من السماوات والأرض، فليس لهم سلطان علىٰ الأمطار، ولا علىٰ السحاب والريح، وليس لهم سلطان علىٰ الأرض فتخرج زهرتها، وتلفظ خزائنها، وإن كل ذلك في قدرة الله وقبضته.

وقال الله تعالىٰ: **﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** [يونس: ١٠٦] ومن السفاهة أن يعطى الإنسان العاجز الضعيف ما كان من حق القادر

(١) البخاري (٧٩٨، ٢٢٦٧، ٦٧١٠)، مسلم (٥٨٧، ٥٨٩)، مسند أحمد (٢٤٦٢٢).

(٢) رواه مسلم (٥٨٨)، أبي داود (٩٨٣)، النسائي (٣/ ٥٨).

(٣) (رياض الجنة - ص ١١٦، ١١٧ بتصرف)، وانظر الفرقان ابن تيمية ٦٢، مجموع الفتاوى ٣٦/ ٢١١-٢١٢.

القوي، ويعاملهما معاملة سواء قال تعالىٰ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

فالصوفية ومن علىٰ شاكلتهم تقول نفس كلام المشركين والله سبحانه يحكي جواب المشركين حين يسألهم: ﴿وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ﴾ [يونس: ٣١][1].

٥٣ ـ الاعتقاد بحضور النبي مجالس الذكر والصلوات:

فهذا لا ريب فيه أنه من البدع والمحدثات فهو ﷺ بعد الموت لا يسمع ولا يرىٰ ولا يحضر مجالس الذكر والصلوات، وهذا الاعتقاد باطل ويومى بأنه عليه الصلاة والسلام لم يمت وهذا تكذيب للقرآن حيث قال الله تعالىٰ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] وقوله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ علىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

فالأنبياء والمرسلون كلهم خضعوا لسلطان الموت وشربوا كأسه كغيرهم ولكن الأنبياء أحياء في قبورهم حياة برزخية لا يعلم كيفيتها إلا الله، والحياة البرزخية لا تقاس بالحياة الدنيا وليس معنىٰ حياة الأنبياء أنهم كما كانوا في الحياة الدنيا يأكلون ويشربون ويتزوجون ويفعلون كل ما يفعله الأحياء ولو كانت حياتهم البرزخية كالحياة الدنيوية لما صح أن يطلق عليهم لفظ الممات، وقد جاءت فاطمة ﵂ إلىٰ الخليفة أبى بكر تطلب ميراث أبيها وهل يكون الميراث إلا بعد الموت؟ وقد جرىٰ الاختلاف في أول من يتولىٰ الخلافة ثم اتفقوا علىٰ أن يبايعوا أبا بكر فبايعوه ولو كان الرسول حيا كالحياة الدنيوية لرجعوا إليه يسألونه من الخليفة من بعدك. فاعتقاد أن الرسول حي يرىٰ ويسمع ويحضر مجالس الذكر والموالد اعتقاد لا يقوم عليه دليل ولا برهان لا من الكتاب ولا من السنة ولا من العقل.

٥٤ ـ الاعتقاد بوجود شعرة من لحية النبي:

يجتمع بعض الناس ويأتون بصحن فيه شعرة يدعون أنها من لحية النبي ﷺ فيطوفون حولها ويخاطبونها وهذه الشعرة قضية ملفقة وكذب فلم يثبت أن نقل شيء من شعر الرسول من بدنه، ولو سلمنا علىٰ أن هذه الشعرة من شعرات النبي ﷺ لما جاز الطواف بها بل، ولو كان رسول الله ﷺ حيًا لما جاز الطواف به بل يكون الطواف به من الشرك الأكبر.

٥٥ ـ الحكايات الكاذبة عن كرامات الأولياء:

الحكايات الكاذبة التي يرويها سدنة القبور من أن الشيخ له كرامات كذا وكذا فكان رجل

(١) انظر السنن والمبتدعات ١١٨، أحكام الجنائز ٢٦٤ رقم ٢٠٥، الإبداع فى مضار الابتداع ١٨٩.

مريضًا فشفاه الشيخ، وجاءت امرأة لا تحمل وعندما حضرت للشيخ فحملت، ورجل أصيب بشدة فاستغاث بالشيخ فخفف عنه، ونحو ذلك من الحكايات السمجة والكرامات المختلفة التي اختلقها سدنة القبور ليأكلوا أموال الناس بالباطل عن طريق النذور للأولياء والأوقاف عليهم، وأكثر تلك الكرامات مكذوبة لجذب عواطف العوام وجلب أموالهم. أما ما صح منها فيكون من قبيل الاتفاق أى جاء عند القبر ودعا الله بحضور قلب أو دعا صاحب القبر وكان ذلك موافقاً نهاية المرض فوافق قدرة فيشفى مرضه وتقضىٰ حاجته، وأحيانا قد تفعل الشياطين والجن لإضلال الناس تحت ستار كرامة الأولياء.

لذلك تجد كثيرًا منهم عند القبور يتضرعون ويخشون ويخضعون ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلون مثلها في بيوت الله تعالىٰ فتجد الرقة والخشوع والدعاء وحضور القلب ما لا يجدون في مساجد الله.

و عندما يتوب الواحد منهم يذهب إلىٰ قبر الشيخ فيعكف عليه اعتكاف أهل التماثيل عليها، وآخرون يحجون القبور، وطائفة صنفوا كتب مناسك حج المشاهد، ومنهم من يرجح الحج إلىٰ المقابر علىٰ الحج إلى بيت الله فيقول أحدهم: إنك إذا زرت قبر الشيخ مرتين أو ثلاثًا كان كحجة إلى البيت الحرام.

ومنهم من يحكى عن الشيخ الميت أنه قال: كل خطوة إلىٰ قبري كحجة. ويعبدون أصحابها بدعائهم ورجائهم والاستغاثة بهم وسؤال النصر علىٰ الأعداء وتكثير الرزق وإيجاده والعافية وقضاء الديون ويبذلون لهم النذور لجلب ما أملوه أو دفع ما خافوه مع اتخاذهم أعيادًا والطواف بقبورهم وتقبيلها واستلامها وتعفير الخدود علىٰ تربها وغير ذلك من أنواع العبادات التي كان عليها عباد الأوثان يسالون أوثانهم ليشفعوا لهم عند مليكهم ويهتفون باسم صاحب القبر عند الشدائد كما يهتف المضطر بالفرد الصمد ويعتقدون أن زيارته موجبة للغفران والنجاة من النيران وأنها تجب ما قبلها من الآثام.

وبهذا يتبين أن الشيطان اللعين خدع أهل البدعة والجهل فنصبوا قبورا يعظمونها من دون الله، ثم أوحىٰ إلىٰ أوليائه أن من نهىٰ عن عبادتها واتخاذها أعيادا فقد انتقصها حقها، وأننا لا نحترم الصالحين ولا نحبهم حتىٰ سرىٰ ذلك في نفوس الجهال والعامة وكثير ممن ينتسب إلىٰ العلم والدين إلىٰ أن عادوهم ورموهم بالعظائم والجرائم فيسعىٰ الجاهلون المشركون في قتالهم وعقوبتهم وما ذنبهم عند هؤلاء إلا إنهم أمروهم بإخلاص التوحيد ونهوهم عن الشرك بأنواعه، فالمعرض عن التوحيد عابد للشيطان مشرك شاء أم أبىٰ.

الباب الثامن
الفصل الأول
بدع الطرق الصوفية

تتلاعب الشيوخ بالمريدين لأنهم يدعون لأنفسهم الولاية فيسهل عليهم اصطياد ضعفاء العقول تحت دعوىٰ أنهم أهل التربية والتهذيب، فضلوا وأضلوا وأصبحوا وبالًا علىٰ الإسلام وأهله يتخذهم أعداء الإسلام سبيلًا للكيد من المسلمين وسلاحًا لخذلان أهله، ما أهون عليهم إيقاع الفرقة بين المسلمين وما أيسر عليهم تنفير العامة من علماء الدين لقد شوهوا الشريعة بضلالاتهم الواضحة، ويرىٰ الناظر المتفحص لعقائد الصوفية الذين ينسبون للإسلام خلطًا عجيبًا متباينًا من القواعد يرىٰ الوثنية ممن عكفوا علىٰ القبور دعاء وطلبًا واستغاثة ونذرًا وذبحًا وطوافًا، ويرىٰ عندهم عقائد عفنة تقول بوحدة الوجود أو الحلول أو الاتحاد أو الحقيقة المحمدية لقد ابتعدوا عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهؤلاء ينطبق عليهم قول الله تعالىٰ فيهم ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**﴾ [يوسف:١٠٦].

١ـ ومن بدعهم إيقاع الفرقة بين المؤمنين:

إذا جاء المريد لأرباب الطرق فأول شيء يلقونه من تعاليمهم إيقاع الفرقة بينه وبين إخوانه المؤمنين يذم له مشايخ الطرق الآخرين حتىٰ يبعثه علىٰ الاعتقاد بأن فضل الله لم يجد مناخًا سوىٰ شيخه، ثم يذم له علماء الدين وعلماء الشريعة حتىٰ يعتقد أنهم لا يصلحون للاسترشاد ولا يقبل منهم نصيحة.

يقول الشعراني: «**إن من أشرك بشيخه شيخًا آخر وقع في الشرك بالله، وإن من أخذ الطريق علي غير شيخه كان على غير دين**»[1].

عن أنس ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتىٰ يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[2]، قال تعالي: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا**﴾ [الأعراف: ٣٨]، فكل فرقة تدعى طريقها هو الصواب وغيره هو الخطأ، وهؤلاء ينطبق عليهم قوله تعالىٰ: ﴿**إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ**﴾ [البقرة:١٦٦].

وقال تعالىٰ: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ**

---

(١) قواعد الصوفية ص ١٥٤، لطائف المنن ص٢/ ١٠٣.

(٢) البخاري (١٣)، مسلم (٤٥، ١٥٩٩، ٢٥٩٧)، الترمذي (٢٥١٥)، النسائي (٥٠١٦، ٥٠١٧)، ابن ماجة (٦٦).

أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة:١٦٧][1].

٢ـ ومن بدعهم اجتهادهم أن يكون بعد موتهم قبور وأضرحة داخل المساجد:

حتىٰ يُزاروا وتكون لها قبة عظيمة داخل مسجد، وتصنع لها الحضرات، وتقام الموالد لهم، ويوصوا بذلك، ويوقفوا له الأوقاف، وهذا من باب الافتخار والرياء والمظاهر الكاذبة، ومن أقوال بعض الفقهاء كم من ضريح يزار وصاحبه في النار، وكل هذا منكر في الشرع كما تقدم في بدع المقابر والأضرحة بل ويوصي بعضهم بإقامة مولد كل عام يجتمع حول ضريحه لأتباعه ويقيمون ما يسمونه حضرة وهذا عبث بالدين وبدعة محرمة[2].

٣ـ الخروج من الذكر الشرعي إلى ذكر محرف:

يخالفون الكتاب والسنة والإجماع ويقولون: وجدنا شيوخنا هكذا يذكرون بحضرة العلماء وهم ساكتون وعن عائشة ﵂ قال النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[3]. وفي رواية «**من عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[4]، وهؤلاء قد أحدثوا في الدين ما ليس منه وتعبدوا بها لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا التابعين ومن أقبح البدع تحريف أسماء الله تعالىٰ وهو من الإلحاد المحرم بالإجماع.

قال تعالىٰ: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف: ١٨٠]

ومن جملة الإلحاد أن يسمىٰ الله تعالىٰ بما لم يسمِّ به نفسه كالسخي وأبي المكارم، وقال بعض العلماء: يجوز أن تقول: يا جواد، ولا تقول: يا سخي، وتقول: يا عالم دون عاقل، وحكيم دون طبيب، ومن خرج من ذكره عن الكتاب والسنة فقد أهلك نفسه.

وفي كتاب تحفة السالكين ليحذر من اللحن في «**لا إله إلا الله**» لأنها من القرآن فيمد اللام علىٰ قدر الحاجة ويحقق الهمزة المقصودة بعدها ولا يمدها أصلًا ويفتح هاء إله فتحة خفيفة ولا يفصل بين الهاء وبين إلا الله، وإياك أن تتهاون في تحقيق همزة إله فإنك أن لم تحقق اقلبت ياء وكذلك همزة إلا ونسكن أخر لفظ الجلالة.

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع - ص ٣٠٩، وهذه هي الصوفية بتصرف)، وانظر: الفتاوى ٣٦/ ١٨٠، معجم المناهى ٣١٥.

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع بتصرف - ص ٣١٢).

(٣) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٤) مسلم (١٧١٨) (١٨).

ونهىٰ العلماء عن السكون علىٰ لا إله لما فيه من إيهام التعطيل بل يصله بالاستثناء والإثبات بقوله إلا الله بسرعة، وبعض أهل الذكر من أرباب الطرق يزيدون حروفًا كثيرة في كلمه التوحيد كأنهم يقولون بزيادة الياء بعد همزة لا إله وبزيادة الألف بعد هاء إله مثالهما «**لا إيلاها**» وبزيادة الياء بعد همزة إلا وبعد إلا بزيادة الألف مثالهما.

«**إيلا الله**» وكلها حرام بالإجماع، وبعض أهل الذكر يذكرون بالحلق ومعلوم أن مورد الذكر اللسان والحلق والشفتان.

فالائمة اجتمعت علىٰ تحريمة وهذا الإلحاد يشمل " ها، ها" أو " هي، هي" أو أه، أه" ويلحق بهذا نطقهم باسم «**الله** » علىٰ غير وضعه كضم ألفه الأولىٰ أو كسرها مع قصر ألفه الوسطىٰ، مع تخفيف لامه أو تغليظها مما يخرجه عن منطوقة القرانى إلىٰ الحاد وما يسمونها«**الدوكة**».

والذكر بالحلق فقط صوت ساذج.و الذكر المفرد «**الله.. الله**» لم يرد في السنة المطهرة الذكر المفرد قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [فصلت: ٤٠].

«**هو... هو**» ليس من أسماء الله الحسنىٰ وهو اسم ضمير.

«**أه.. أه**» يدعون أنه الاسم الأعظم ويقولون علىٰ النبي ﷺ حديث كذب وافتراء أن النبي ﷺ قال للصحابة عندما نهوا المريض أن يئن قال لهم: دعوة يئن فإنه يذكر اسما من أسمائه تعالىٰ ويذكرون بـ «**لا إيلاه إيلا اللاه**» وقالوا: يجوز الذكر بحرف واحد كما في أوائل السور «**ككاف – وهاء – وياء – وعين – وص**» لم يرد في كتاب الله ولا سنة نبيه أن هذه الحروف من أسماء الله تعالىٰ نعوذ بالله من سوء التأويل والجراءة علىٰ ذكر الله الجليل.

وقالوا: يجوز الذكر بجميع الأسماء بأيل «**اسم الرحمن**» ولاها «**اسم المحبوب**» ونسبوها للإمام الفقية ابن حجر افتراء وبهتانًا وزورا، ومن أين لهم ذلك قال تعالىٰ: ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ بل الإمام رحمه الله ألف كتابًا سماه «**كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع**» ورد علىٰ هؤلاء الجهلة الكذابين، والذاكر بأن يقال يا أيل – ويإلاها هو كافر إن لم يتب كما لا يجوز اشتقاق أي اسم من أسماء الله عز وجل فيقول المتكلم لأنه لم يرد به نص مثل الواقي أو المتكلم فأسماء الله تعالىٰ توفيقية، ولا يجوز الذكر بالأسماء المخترعة أو المحرفة أو المد المغير للحروف أو الكلمات فكلاهما ذكر فاسد وذكر حرام، قال تعالىٰ: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا**

عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠][1].

٤ ـ الرقص أثناء الذكر (الذكر مع التنطيط):

إن الرقص والطبل والزمر والغناء، لا شك هو لعب ولهو فاتخاذ الصوفية ذكراً وعبادة، فيما يسمىٰ حلقات ذكر، فهو افتراء على الله تعالى قال تعالىٰ: ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً ﴾ [اللانعام: ٧٠]، قال تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً ﴾ [الأعراف: ٥١].

والله سبحانه وتعالى لا يأمر بترك شي هو قربة إليه وإنما يعبد الله بما شرع،يقول الشاعر:

يا عصبة ما ضر امة أحمد.... وسعىٰ علىٰ إفسادها إلا هي

طار، ومزمار، ونغمة شان.... أتكون قط عبادة بملاهي؟.

فبعض المتصوفة يرقصون « **رجال مع نساء**» أثناء الذكر ويستدلون علىٰ ذلك بفعل الحبشة في المسجد بحضرة النبي ﷺ وهذا استدلال باطل؛ لأن ذلك كان تمايلًا بالحراب للتدريب علىٰ استعمال السلاح كما شرعت المسابقة، كما أبيح التبختر في الحرب وإن كان ممنوعا في غيره، قال رسول الله ﷺ: «**إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن**» وأين هذا من التمايل والرقص والطرب، وقال ابن حجر رحمه الله عن هذا. قال: «**أول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلًا جسدًا له خوار قاموا يرقصون من حوله ويتواجدون وهذا دين الكفار وليس حجة للمسلمين**».

وقال الإمام ابن قدامة: الدائم علىٰ فعل هذا مردود الشهادة في الشرع غير مقبول القول، وهو معصية ولعب في ذمة الله تعالىٰ ورسوله، ولا يتقرب إلىٰ الله بمعاصيه ولا يطاع بارتكاب مناهيه.

ويقلدون في أذكارهم صوت المطربات في حلبة الرقص بالموسيقى التوقيعية ويتمايلون بالرقص أمامًا وخلفًا وعن اليمين وعن الشمال. فيهتز الصوفي من فوق رأسه إلى أصل قدميه ويبدأ بـ «**لا**» يمينًا ويرجع بـ «**إله**» فيتوسط ويختم «**إلا الله**» يسارًا قبلة القلب وإن ذكر اسمًا مفردًا كالله ضرب ذقنه علىٰ صدره والهاء يرفع رأسه لاعلىٰ وأن يذكر مع جماعة مع رفع الصوت وينتع الكلمة من صوته إلىٰ قلبه «**صـ ٨٦ وما بعدها من رسالة منحة الأصحاب لأحمد عبد الرحمن الشهير بالرطبي**» هل بهذه الكيفية كان يذكر النبي ﷺ وكان يهتز بهذه الحركات البهلوانية ويهتز من فوق رأسه إلىٰ أصل قدميه أو كان يضرب بذقنه صدره أو كان يميل يمينه ويساره، ما كان يفعل هذا؟ قال تعالىٰ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٢٠: ٣٢١ بتصرف).

﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

وأصل الصلاة الدعاء ولكن الصوفية لا يعجبهم هدى ربهم وسنة نبيهم وترىٰ الشباب والشيب يقطرون العرق من جباهم وجسومهم لطول ما يقفزون ويهتزون يمنه ويسرة «**الذكر مع التنطيط**» وينعقون بألفاظ يحسبونها ذكرًا لله[١].

٥ـ التصفيق أثناء الذكر:

ومن القبح والرعونة هذا الفعل والذي لم يرد عن النبي أو صحابي وإنما يفعله السفهاء، وقد حرم العلماء التصفيق علىٰ الرجال عن جابر ﷺ فعن النبي ﷺ قال: «**التسبيح للرجال والتصفيق للنساء**»[٢].

ومن قبائحهم الضرب علىٰ الكأس أو الباز أو الغابة أو الطبلة أثناء الذكر، وكل هذا حرام في غير الذكر وأشد حرمة معه؛ وتجد أمامهن النساء يزغردن ويرقصن ويصفقن مشجعات مدغدغات للشهوة وذكر الصوفية بدعة يهودية جاء في المزمور التاسع والأربعين بعد المائة «**ليبتهج بنو صهيون بملكهم ليسبحوا اسمه برقص بدني وعود ليرضوا.. هللوا يا سبحوا الله في قدسية سبحوه برباب وعود سبحوه بدف ورقص سبحوه بأوتار ومزمار سبحوه بفتوح الهتاف**»[٣].

وهكذا يذكرو الصوفية يقول الدباغ: «**إن الصوفية يهتزون يمينًا وشمالًا لأن الأقطاب رأو الملائكة تفعل ذلك**»[٤].

ولوا أنهم قضوا عشر هذا الوقت الصاخب في تلاوة كتاب الله أو قيام الليل أو تعلم أحكام دينية أو ذكر سليم خاشع لكان خيرًا لهم وأهدى سبيلًا قال تعالىٰ: **﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾** [النساء: ٨٨].

فالتصفيق والصياح من عادة المشركين.

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٢١، ٣٢٢، وهذه هي الصوفية – ص ٢٤٧ بتصرف)، وانظر فتاوى ابن عبد السلام ١٦٣، تلبيس ابليس ٢٥٨، ١٨٠، ٣٧٣، ٢٢٢، الشرح والإبانة ٣٦٤، المدخل ٣/ ٩٣، ١١٧، ٢٠٠، الضعيفة ١/ ٢٣، ١٤٨، الاعتصام ٢/ ٦٣، الأمر بالإتباع ٩٩، ٢٧٤، الفرقان ١٥٠، السنن ١٩١ .

(٢) البخاري (١١٤٥)، مسلم (٤٢٢)، أبي داود (٩٣٩)، الترمذي (٣٦٩)، النسائي (١٢٠٨، ١٢٠٧)، ابن ماجة (١٠٣٤، ١٠٣٥)، الدارمي (١٣٦٣)، ابن خزيمة (٨٩٤)، الطبراني (٥٧٤٢) أحمد (٧٢٨٣، ٧٥٤١، ١٠٥٩٩).

(٣) (العهد القديم المزامير صـ ٦٤١).

(٤) (الإبريز ٢/ ٧٢).

قال تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، المكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق[١].

٦ـ قراءة الفاتحة في مجالسهم:

ومن بدعهم قراءة الفاتحة لمشايخهم وللأنبياء وللأولياء وقراءة الفاتحة بنية كذا وبنية كذا، ومنهم من يقول للحاضرين اقرءوا الفاتحة علىٰ هذه النية من غير بيان لما ينويه فكل هذا لم يعرف عمن يقتدى به وليس له أصل في الدين وهم يتبركون بالفاتحة وهذا كله بدعة واعتقاد فاسد وجهل؛ لأن شهداء المسلمين وأمواتهم كانت في حياة النبي ﷺ ولم يرد عنه أنه قرأ الفاتحة أو أمر بقراءتها في هذه المواضع، وما ترك النبي ﷺ خيرًا إلا دلنا عليه، ولو كان خيرًا لنا لأمرنا به، وإنما الوارد عنه ﷺ هو قراءة الفاتحة في رقية المريض والمصاب بالمس أو السحر ونحو ذلك وتعبدية كالصلاة، وليس كون الفاتحة عظيمة القدر أن تقرأ في غير موضعها[٢].

٧ـ اعتقاد الكمال في المشايخ وتسميتهم العارف بالله:

وأنهم لا يخطئون «**وأن من اعترض انطرد**» حتىٰ لو كان الاعتراض علىٰ معصية شرعية؛ لأن لهم حسب زعمهم ظاهرًا وباطنًا والأشباح عندهم قد تعصي ولكن الأرواح باقية علىٰ طاعتها، وأن الولي يملك أربعين شخصية، يقولون: "إن الله يرضىٰ لرضىٰ المشايخ ويغضب لغضبهم"، ويقولون: "أنت للشيخ فلان وهو شيخك فى الدنيا والآخرة"، وكل هذا من الضلال والشرك والكفر الصريح عند من يعتقده في نفسه أو في غيره فكل بني آدم خطاء والعصمة لرسل الله والكمال المطلق لله وحده وكان ﷺ يقول لصحابتة: «**إنما أنا بشر مثلكم أنسىٰ كما تنسون فإذا نسيت فذكروني**»[٣].[٤].

٨ـ اعتقاد النفع والضر في المشايخ:

قال تعالىٰ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الانبياء: ٢٢].

وأنهم يملكون تصريف الكون بل يعتقد أكثرهم أن بعض الأولياء يخرجون بعد موتهم من القبور لقضاء مصالح الناس بأجسامهم وينسبون ذلك لمثل الشيخ الشرقاوي، وأنه كان يذهب

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٢٣، وهذه هي الصوفية – ص٢٤٥: ٢٤٦ بتصرف)، وانظر تلبيس إبليس ٢٥٧، مجموع الفتاوى ١١/ ٥٩١-٥٩٧، ٥٦٩، ٦٢٩، ٦٣٥، ١٠/ ٨٦، ٥/ ٨٣، ٨٤، ٣٦/ ٢٠٠

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٢٣، ٣٢٤ بتصرف).

(٣) البخاري (٣٩٢، ٣٩٦، ١١٦٨، ٦٢٩٤، ٦٨٢٢)، مسلم (٥٧٢)، ابن ماجة (٢٤٧٠)، مسند أحمد (١٣٩٩)، ابن حبان (٢٦٦٢)، البيهقى (٣٦٥٧).

(٤) مصرع التصوف للبقاعى ١٨٦، الفتاوى ٣٦/ ١٨٠، ١١/ ٥١٣.

كل يوم من قبره لبنته ويشتري كل شيء من السوق، ثم يذهب لقبره مع أن سيد الخلق نفسه لم يفعلها قط.

قال الشيخ قاسم في شرح الدرر: من ظن أن الميت يتصرف في الأمر واعتقاده هذا كفر.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلىٰ العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤][١].

٩ـ الاعتقاد بسقوط التكليف:

يقولون: إذا زادت المحبة سقطت شروط الكلفة والأدب ويزعمون أن المتصوف يمكنه أن يصل إلىٰ حالة فيها إلىٰ الله فيسقط عنه التكليف، ويقولون أن الله تعالىٰ مستغن عن عبادتهم وطاعتهم وأن الله ينظر إلى القلوب وقلوبهم وآلهة بحب الله تعالىٰ مع أن الله قال لرسوله ﷺ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حتىٰ يَأْتِيَكَ اليَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] أي الموت، وقال عن عيسىٰ عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]، فكأنهم يزعمون أنهم أعلىٰ شأنا من الرسل.[٢].

١٠ ـ من اعترض أنطرد والطاعة العمياء لمشايخ الطريقة:

يقولون: يجب علىٰ المريد أن يكون مع الشيخ كالميت بين يدي المغسل وفي هذا إلغاء الشخصية مع أن سيد الخلق ﷺ كان يعلم الصحابة المناقشة ويقول: «**سلوني ما شئتم فإنما أنا لكم مثل الوالد يعلمكم**»، قال أبوبكر الصديق ﷺ: إن اعوججت فقوموني. ولم يقل: فسلموا إليّ. ثم انظر إلى الرسول صلوات الله عليه كيف اعترضوا عليه. فهذا عمر يقول: ما بالنا نقصر وقد أمنا. وآخر يقول: تنهانا عن الوصال والتواصل؟ وآخر يقول: أمرتنا بالفسخ ولم تفسخ! ثم إن الله تعالىٰ تقول له الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾. ويقول موسىٰ: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾، وقال تعالىٰ ﴿وَمَا أَرْسَلنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الانبياء: ٧].

فتجد الرهبة من الشيخ أشد من الرهبة من الله فقد يترك الصلاة والزكاة ويؤخر الحج، ولكن التخلف من الشيخ مصيبة كبرىٰ قد تؤثر علىٰ الولد أو المال والصحة وحضوره أمام شيخه يدرأ عنه ذلك فالوصول إلىٰ الله لا يكون إلا عن طريق شيخه.

---

(١) (هذه دعوتنا – ص ١٨٩، ورياض الجنة بتصرف).

(٢) تلبيس إبليس ٣٦٧.

يقول طفيور البسطامي: «**من لم يكن له أستاذ فإمامة الشيطان، ومن لم يكن له أستاذ يصله بسلسلة الأتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن لقيط لا أب له دعى لا نسب له**»[١].

يقول محمد عثمان: مشاهدتك له في كل الأحوال ورد عليك أنه بواسطته إليك يا فتى ومنها أن تجلس جلوس الصلاة عنده وأن تفني فيه وإلا تجلس فوق سجادته، ومن قال لشيخه: لم لا يفلح ولتكن محضرة في قلبك وخيالك فإن غفلت عنه وقت فهذا من مقتك واجتهد في أن تنال مقام الفناء فيه ثم ترقى إلىٰ مقام البقاء به «الهبات المقتبسة لمحمد عثمان ط ١٩٣٩م.

يقول مصطفى البكري:

وسلم الأمر له لا تفترض ... ولو بعصيان أني أذى فرض

وكن لديه مثل ميت فإني ... لدى مغسل لتمسني داني[٢]

يقول الجيلي:

وكن عنده كالميت عند مغسل ... يقلبه كيف يشاء وهو مطاوع

وتحتم الصوفية علىٰ المريد ألا يعصى شيخه في أمر أو نهي وإن رآه يخالف السنة المحمدية[٣].

ويقولون: «**من سلب الثقة في شيخه سلب المدد من ربه** »[٤].

يقول الدباغ: «**إن الولي الكبير فيما يظهر للناس يعصي وهو ليس بعاص وإنما حجبت روحه ذاته فظهرت في صورتها فإذا أخذت في المعصية فليست بمعصية**»[٥].

أي قد يعصي الولي الصوفي في نظر الشريعة فيكون مطيعا في نظر الحقيقة وينطبق عليهم قوله تعالىٰ ﴿**إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾ [البقرة: ١٦٦-١٦٧].

وقال تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ**﴾ [الحجرات: ١].

---

(١) (كتاب الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية ص ١٤٦-١٤٧).

(٢) «منحة الأصحاب للرطبي – ص ٧٥».

(٣) (قواعد الصوفية ص١٣١).

(٤) أبجدية التصوف الاسلامى، محمد زكى ابراهيم

(٥) الإبريز ٢/ ٤٢ ».

والرسول ﷺ يقول: «**لا طاعة لأحد في معصية الله إنما الطاعة في المعروف**»[(١)(٢)].

١١ ـ أوامرهم لمريديهم ملاحظة مشايخهم أثناء الذكر «الطريقة»:

وهذا من شركهم حيث يطلبون من المريد وهو مغمض العين ولكن قلبه لابد أن يلاحظ صورة شيخه ليستمد منه المدد ومن رجال السلسلة كلهم والأقطاب والأوتاد والخلفاء والنقباء، ويتضرعون إلىٰ من تخيلهم أولياء ويعدهم بالاسم بين ذكور وإناث، ويطلب منهم في ذلة وخشوع ويطلب ما يطلبه إلا من الواحد القهار وحده سبحانه، فالعبد الذاكر يعبد ربه كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه، أما ملاحظة مشايخهم أثناء الذكر فبذلك يكون قد عظم غير الله. قال تعالىٰ: ﴿**وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [القصص: ٨٨].

قال أبو تراب لصديقه يومًا: لو رأيت أبا يزيد البسطامي، فقال: إنني عنه مشغول فقد رايت الله فأغناني عن أبي يزيد. قال أبو تراب: ويلك تفتخر بالله عز وجل لو رأيت أبا يزيد مرة كان أنفع لك من أن ترىٰ الله سبعين مرة. يقول الغزالي: فأمثال هذه المكاشف لا ينبغي للمؤمن أن ينكرها[(٣)].

ويدفعون عن ذلك بقولهم المريد يبدأ دخول الحضرة الإلهية، يتصور من كان سببا في صلته بالله، وفاء له وتبركا به، ثم هو يفنى بعد هذا من ذهنه وتصوره بمجرد اندماجه في الذكر، فهو نوع من الاستصحاب الروحي المؤقت لطرد الشيطان والخواطر الصارفة استعداد للقيام بحق الله، والاستغراق في أنواره.[(٤)]

١٢ ـ تفضيل أوراد المشايخ علىٰ كتاب الله:

كثير من العامة وأهل الطرق الصوفية تتعبد بالأوراد والأحزاب والدلائل والتوسلات والكتب المخترعة لمشايخ الطريقة التي لم ترد عن النبي ﷺ ولم يتعبد بها الصحابة رضوان الله عليهم ولا التابعين ولا أئمة الدين، فتجدهم يقرءون دعاء البسملة وورد الجلالة ودعاءَها للجيلاني ومنظومة الدرديري وورد المنهجة للبكري وحزب البر وحزب البحر وحزب الرفاعي وحزب الدسوقي الكبير والصغير وأوراد الخلوتية والمرغنية والبرهنية والخلوتية، والتي لا تنفع

---

(١) أحمد (٢٠٦٨٠، ٢٠٦٧٣)، الحاكم (٤٦٢٢)، الطبراني (٣١٥٠، ١٣٥٢)، صحيح الجامع (٧٥١٩).

(٢) (هذه هي الصوفية – ص ٢٤٨، وهذه دعوتنا – ص ١٩٠ بتصرف).

(٣) (إحياء علوم الدين ٤/ ٣٥٦ بتصرف).

(٤) أبجدية التصوف الاسلامى، محمد زكى ابراهيم

المسلم يوم لقاء ربه فهذه الأوراد والأحزاب عبارة عن عبادات مخترعة بينما كتاب الله تعالىٰ قراءته عبادة وبه من المواعظ والهداية والشفاء والرحمة والترغيب والترهيب وذكر عظمة الله جل جلاله ويعرفك برسل الله وأنبيائه وما أعده الله تعالىٰ لأهل الطاعة من النعيم وما أعده للكافرين من العذاب الأليم، فقراءة جميع مجاميع الأوراد كلها لا يصل لثواب قراءة أصغر سورة من القرآن بل ولا آية واحدة، فعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**»(١).

وعن أبي أمامة ﷺ عنه قال رسول الله ﷺ: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»(٢).

وعن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»(٣).

وهذا من مصائبهم فتراهم يحفظون الورد مع طوله وعرضه جيدًا مع كثرة تكراره ومعظمهم لا يحسن حفظ سورة من قصار السور، وهذا أقصىٰ أنواع الحرمان والخذلان، فإيثار أي كلام علىٰ كلام الله شقاء وتعاسة.وتجد لكل طريقة وردًا خاصًا بها تفضله علىٰ جميع الأوراد الأخرى، بل تفضله علىٰ القرآن. قال التيجاني: وسألته ﷺ عن صلاة الفاتح فأخبرني أولًا بأن المرة الأولىٰ منها تعدل من القرآن ست مرات، ثم أخبرني ثانيًا أن المرة الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع في الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة(٤). فتدبر كيف تجاهد الصوفية في سبيل صرف المسلمين عن كتاب الله، فلا يعقل أن قراءة الورد الذي يأخذ دقيقتين يأخذ ثواب قراءة القرآن ستة آلاف مرة، فما بالك لو قرأ الورد مائة مرة يأخذ ثواب قراءة القرآن ستمائة ألف مرة بالإضافة إلىٰ تسبيح ما وقع في الكون ومن كل دعاء يأخذ الثواب.

قال تعالىٰ: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

وتجد مدمني الأوراد الصوفية متخلفين ضائعين في ميادين العلم والتربية وقد تأخر الإسلام بهم في ميادين الإنتاج(٥).

---

(١) صحيح: الترمذي (٢٩١٢).

(٢) رواه مسلم (٨٠٤)..

(٣) حسن: داود (١٦٦٤)، الترمذي (٢٩١٥)، ابن ماجة (٣٧٨٠).

(٤) (جواهر المعاني لابن حوازم التيجاني ١/ ١٠٣).

(٥) (السنن والمبتدعات ص ٢١٣: ٢١٠ بتصرف، وهذه هي الصوفية – ص٢٥٣، وهذه دعوتنا – ص١٩١ بتصرف).

١٣ـ أدعيتهم واستغاثتهم بأوليائهم:

وكتب الصوفية مثل منظومة أهل بدر وهي للاستغاثة والتوسل، وكذا يتضرعون بنظم الهمذية في الاستغاثة بخير البرية ويتوسلون بالنقشبندية، ويستغيثون بالميرغنية، ويتوسلون بالخلواتية والصاوية، ويستغيثون بجالية الكدر وبالبردة والدلائل وكل هذه بدع وضلالة ومخالفة للكتاب والسنة.

ومن أدعيتهم واستغاثتهم:

فرشوا سجاجيدهم عالماء ما ابتلوا	عجبي على رجال لا صاموا ولا صلوا
أزعق وقل يا أبا العالمين يا رفاعي	إذا كنت منضام ولا لك حد يراعي
يأخذ بيدك ولا تحتاج لمداعي	قديم الطريقة يجئ لك عالقدم ساعي
أقصد حمى السيدة في زار الحد	إذا كنت عيان يا مربي ولا لك حد
تأخذ بيدك ولا تحمل جمايل حد	وقف على الباب وقل يا كريمة اليد
عونا معينا في الشدائد والردا	يا ربنا أنت اللطيف فكن لنا
في دفع ما نخشاه من كيد العدا	متوسلين إلى جنابك سيدي
بابنهم القمرين أعلام الهدى	بمحمد وبنتيه وبعلها
بحر الفتوة والمكارم والندا	بالسيد البدوي باب المصطفى
فهي الوسيلة للمدائم أحمد	وبعبد المتعال ثم مجاهد

وهي مبتدعة ومكفرة لأصحابها مثل قولهم: يا سيدة زينب يا ست يا أم هاشم يا كريمة اليد أغيثيني أدركيني انقذيني من دي الورطة ويبقى لك عندي دستة شمع أو كيلة فول نابت كل سنة أو أعمل لك حضرة كل جمعة، يا سيدنا الحسين سقت عليك جدك وسقت جدك على ربك، يا رسول الله غوثًا ومددًا يا سيد يا بدوي يا أبا فراج يا حجة المنضام يا مسجد العيان تصرف لي فلان ولك عندي عجل جاموس يجيء لك ماشياً على رجليه كل سنة. ومن أشعارهم واستغاثتهم.

ف رمته في خطبتها الأهواء	يا نبي الهدى استغاثة ملهو
ف أضرت محاله الحوباء	فاتمنى فمن سواك لما سو
يا منتهى أملي وغاية مقصدي	يا صاحب القبر المقيم بيثرب
وإليه من كل الحوادث مهربي	يا من به في النائبات توسلي

أين هم من قول الله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥،٦٦] أي أعمالهم مردودة عليهم بشركهم بالله.

قال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن: ٢١].

فالرسول ﷺ يقول: لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، وقال رسول ﷺ: **«يا صفية يا عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئًا، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغنى عنك من الله شيئا»**[١]. وقال رسول الله ﷺ: **«إذا سالت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»**[٢].

وقال رسول ﷺ: **«لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله عز وجل»**[٣].

وعن أنس ﷺ قال النبي ﷺ: **«يا حي يا قيوم برحمتك استغيث»**[٤]. وعن ابن عباس كان ﷺ يدعو عند الكرب **«لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم»**[٥]. ولماذا لا يستغيثون باسم الله الأعظم؟.

أولياء الله لا يرضون هذه المنكرات:

أولياء الله الذين آمنوا وكانوا يتقون في حياتهم لله عبادًا مخلصين لم يتجهوا بقلوبهم إلىٰ غير الله، ولم يقفوا بباب أحد سواه، ولم يرفعوا أكف الضراعة إلا إليه، وأنهم كان يدعون الناس إلىٰ هدى الله وشرعه وهم يحبون من الناس أن يسلكوا سبيلهم يعبدون الله كما عبدوا ويتقربون إليه بما تقربوا، فإذا سلكنا في طريقهم ما سلكوا في طريق أسلافهم طابت نفوسنا ونفوسهم، وإذا ما انحرفنا عن طريقهم فوجهنا وجوهنا في عبادة الله إليهم واتخذنا قبورهم مطافا كالبيت الحرام ومستلما كالحجر الأسود ومصلىٰ كمقام إبراهيم وخطبناهم بالدعاء والرجاء فقد صرنا إلىٰ ما يحزنهم وإلىٰ ما لا يرضى الله، ويجب أن يعرف الناس المشروع فيفعلوه وغير المشروع فيجتنبوه، ولا ينبغي للعلماء لا الصمت مجاملة أو مجارة للعادات، فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس.

وعلىٰ أصحاب هذه الأدعية والاستغاثات أن يرجعوا لشرع الله تعالىٰ حتىٰ لا ينطبق عليهم قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠][٦].

---

(١) رواه البخاري (٢٦٠٢، ٤٤٩٣).

(٢) رواه الترمذي (٢٥١٦).

(٣) حسن: الطبراني.

(٤) الترمذي (٣٥٢٤)، الطبراني (٣٥٦٥)، ابن السني (٣٣٩).

(٥) رواه البخاري (٨٣١٥)، مسلم (١٧/ ٤٧)، الترمذي (٣٦٦٠)، ابن ماجه (٣٨٨٢).

(٦) (السنن والمبتدعات - ص٢٥٧، ٢٦٢: ٢٦٥ بتصرف)، الرد على البكرى ٢٣٢-٢٣٣، أحكام الجنائز ٢٦١ .

١٤ ـ شيخ الطريقة يحدد للمريد نوع الذكر:

لأنه لا يجوز الذكر ببعض أسماء الله «**ومن آداب المريد مع شيخه أن يذكر ما لقنه له أستاذه فلا يجوز إلىٰ غيره**»[١]، وذلك لاعتقاد أصحاب الطرق أن بعض أسماء الله قد يضر ذكرها وبعضها تنفع أو تضر في حال وتنفع في حال أخرى، والخير بما ينفع الذاكر أو يضره إنما هو الشيخ فلا يستطيع الدرويش أن يذكر «**لا إله إلا الله**» إلا إذا أمره بها شيخه ولا ينادي ربه يا لطيف وإلا أصابه مس أو خيال أو كما يسمونه لطف. يقول ابن عطاء السكندري: اسمه تعالىٰ العفو يليق بأذكار العوام لأنه يصلحهم، وليس من شأن السالكين إلىٰ الله ذكر اسمه «**الباعث**» يذكره أهل الغفلة ولا يذكره أهل طلب الفناء، واسمه تعالىٰ «**الغافر**» يلقن لعوام التلاميذ وهم الخائفون من عقوبة الذنب، واسمه تعالىٰ «**المتين**» يضرب أرباب الخلوة وينتفع أهل الاستهزاء بالدين[٢]. وكأنهم معصومون من الذنب والله هذا افتراء وكذب علىٰ الله، قال تعالىٰ: ﴿**قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا**﴾ [الإسراء: ١١٠].

وكان رسول الله ﷺ يستغفر ربه في اليوم أكثر من مائة مرة[٣].

١٥ ـ ومن بدعهم لبس المرقعات أو (الخرقة):

يلبس الشيخ مريده خرقة من الصوف ويصلون ركعتين بعد لبس المرقعة والتوبة،ويظنون أن لبس الخرقة ضروري لتهذيب النفس وتعلم التواضع.

يقول الشعراني: «**وأما لبس الخرقة عندي أيضا أن يعطى الله ذلك الشيخ من القوة ما ينزع به عن المريد حال قوله له اخلع قميصك أو قلنسوتك مثلا جميع الأخلاق المذمومة فيتعطل عن استعمال شيء منها إلىٰ أن يموت ذلك المريد**»[٤].

ويزعمون أن الخضر عليه السلام ألبس الخرقة لعلي رضي الله عنه وعلي ألبسها للحسن البصري الذي يعدونه المريد الصوفي الأول الذي تلقت عنه أغلب الأقطاب والمشايخ الأسرار الباطنة والفتوحات العالية التي لا ينالها إلا من ارتدىٰ الخرقة.

يقول الشيخ زكريا الانصاري: «إذا أراد الشيخ أن يأخذ العهد علىٰ المريد فليتطهر ويأمره

(١) (رسالة الحلواني – ص ٣٠).

(٢) (مفتاح الفلاح ص٢٣ – ط ١٣٣٢ هـ).

(٣) (هذه هي الصوفية – ص٢٤٨: ٢٤٩).

(٤) طبقات الكبرى للشعراني ٢/ ١٦٠.

بالتطهر من الحدث والخبث ليصلح لقبول ما يلقيه عليه من الشروط في الطريق، ثم يضع الخرقة للمريد بيده ويقرأ الفاتحة عليها ويدعو الله تعالىٰ ويلبسها الشيخ بيده للمريد قاصدًا بذلك النيابة عن الله ورسوله ثم يذكر له سبب لبسها بخلاف التوبة والتلقين فإن سببها يذكر قبلها»(١).

يلبسون المرقعات أو (**الخرقة**) والملونات والعمائم الحمراء والخضراء والسوداء، فلبسهم الملونات والمعصفرات من باب الرياء والتفاخر بأنهم أهل الله.

مع أن الله سبحانه وتعالىٰ لا ينظر إلىٰ الزى والمرقع وإنما ينظر إلىٰ القلوب.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: رأىٰ النبي ﷺ علي ثوبين معصفرين فقال: «**أمك أمرتك بهذا؟ قلت: أغسلهما. قال: بل احرقهما**» وفي رواية «**إن هذا من ثياب الكفار فلا تلبسها**»(٢).

أما لبسهم المرقعات والخرقة قال تعالىٰ: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ الله الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: ٣٢]. ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ**﴾ [الأعراف: ٣١](٣).

١٦ـ ومن بدعهم الطواف في البلاد:

علىٰ المريدين - لا باسم التعليم والإرشاد لأمور الدين - ولكن لجمع التبرعات وفرض الإتاوات ترهق الناس موهمين البسطاء أن الامتناع عن الدفع سيعرض المنزل كله للخراب (**خراب الديار وقصف الأعمار**) ومثلهم في ذلك مشهور «**قطع الوريد ولا قطع العوايد**» أي أن قطع الوريد والتعرض للموت أهون من قطع العادة في الدفع للمعلوم، قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وقال تعالىٰ: ﴿**أَلَيْسَ الله بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ الله فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ [الزمر: ٣٦](٤).

---

(١) الفتوحات الإلهية ص ٢٥.

(٢) مسلم (٢٠٧٧) (٢٧.٢٨).

(٣) (ظاهر الدين وباطنه محمود المركبي - ص ٤٢: ٤٤ بتصرف)، مجموع الفتاوى ١١/ ٥٥٦، ٥١٠. ٣٦/ ١٩٦، تلبيس إبليس ١٧٤، ١٨٦، ١٩٢.

(٤) (هذه دعوتنا - ص١٩١ بتصرف).

١٧ ـ إقامة الموالد:

تنصب فيه السرادقات فجذبوا إليها الفقراء، واستخفوا بعقول الأغنياء فيبذلون فيه الأموال الطائلة زاعمين أنهم يتقربون بها إلي الله تعالىٰ، ولو طلب منهم بعض هذا المال لمساعدة الجمعيات التي قامت للدعوة إلىٰ الله أو نشر العلم والفضيلة ومحاربة البدع والرزيلة لضنوا به وبخلوا، ولا يرون أن ما يقع فيها من المنكرات مناف للتقرب إلىٰ الله تعالىٰ.

فالموالد أسواق للفسوق والفجور، فيها خيام للبغاء وحانات الخمور ومراقص يجتمع الشبان لمشاهدة الراقصات المتبرجات المهتكات الكاسيات العاريات، فيها أماكن أخرىٰ لضرب من سيئ الأعمال وساقط الأقوال يقصد بها إضحاك الحاضرين، فيها إسراف وتبذير للأموال وإضاعة للأوقات فيما لا فائدة منه ولا خير فيه، ويمنعون النوم من حي كله بصخبهم وضجيجهم حتىٰ بعد الفجر فيرفعون أصواتهم بالأناشيد والقصائد الشركية فيقولون مخاطبين الرسول:

المدد يا عريض الجاه المدد ويا مفيض النور علىٰ الوجود المدد
يا رسول الله فرج كربنا ما رأك الكرب إلا وشرد

١٨ ـ ركوب الخليفة:

أثناء الموالد يقفون خلفه حول الصاري ويقولون كلامًا بأصوات مرتفعة لا يعرفه إلا من سألهم عنه لعدم بيان حروفه ويسمونه «**سلفيه أو ينبا**» ثم يقف بعضهم في مقابله بعض يقولون «**الله..... الله**» برفع أصواتهم مع صعود أيديهم وهبوطها، ثم بعد ذلك يدور بعضهم واضعين أيديهم على مناكب بعض ويذكرون بأذكارهم المعلومة دائرين في وسط الحلقة يصافحون أهلها وهكذا ويسمونه بالسلام، فكل هذا لا يخلو من محرم، وعلى فرض خلوها فهي أمور مبتدعة ما أنزل الله بها من سلطان، عن أبي موسى ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي: «**أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا أنكم تدعون سميعًا قريبًا وهو معكم**»[١][٢].

١٩ ـ كتابة الأحجبة والتعاويذ:

ويا ليتها بالمأثورات الإسلامية ولكن يكتبون فيها أسماء الجن والأصنام، ويكتبونها بالسريانية حيث تؤثر في استدعاء الجن وتسخيرهم ولأن لها أسراراً في قضاء الحوائج ودفع الضر وجلب

---

(١) البخاري (٢٨٣٠، ٣٩٦٨، ٦٠٢١، ٦٠٤٦، ٦٢٣٦، ٦٩٥٢)، مسلم (٢٧٠٤).

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع ص ٣٢٤-٣٢٥).

النفع علىٰ زعمهم.

قال قتادة: «**إن الشياطين ابتدعت كتابا فيه سحر وأمر عظيم ودفنوها تحت كرسي سليمان فلما قبض استخرجوها من مكانها وأخبروا الناس كان يكتم هذا العلم ويستأثر به**».

قال ابن عباس: «**كان اصف كاتب سليمان وكان يعلم الاسم الأعظم وكان يكتب كل شيء بأمر سليمان ويدفنه تحت كرسيه فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحرا وكفرا وقالوا: هذا الذي كان سليمان يعمل بها**» [مختصر تفسير ابن كثير للصابونى١/ ٩٥].

فالأسماء السريانية من وضع الشياطين ابتدعوها بعد موت سليمان ﷺ وقالوا: إن بها يتم التصريف وتسخير الجن وغيره وتناقلت السحرة هذه الأسرار جيلا بعد جيلا حتىٰ تلقاها أقطاب الصوفية ولقنوها للمريدين، وقد تبرأ الأئمة من إدعاء العصمة وقال أحد العلماء: «**لو نظرتم إلىٰ رجل أعطي من الكرامات حتىٰ طار في الهواء أو مشي علىٰ الماء فلا تغتروا به حتىٰ تنظروا إليه عند الأوامر والنواهي والحدود الشرعية**» وقال ﷺ «**من أتىٰ كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد**»[1][2].

٢٠ ـ الدعوة لعدم الزواج وترك العمل والعلم:

يقول أبو طالب المكي مفتريًا علىٰ رسول الله ﷺ هذين الحديثين الحديث الأول: «**إذا كان بعد المائتين أبيحت العزبة لأمتى**» أي عدم الزواج.

الحديث الثاني: «**لأن يربى أحدكم جرو كلب خير من أن يربي ولدا**»[3]، أي تربية الكلب أفضل من تربية الولد، وقال ﷺ: «**ما من أهل بيت يرتبطون كلبًا إلا نقص من عملهم كل يوم قيراط**»[4].

«**وفي رواية لمسلم**» قيراطان، إلا كلب صيد أو حرث أو غنم»[5]. ويقول الجنيد: أحب للمبتدي الا يشغل قلبه بهذه الثلاث وإلا تغير حاله التكسب وطلب الحديث والتزوج، وأحب للصوفي ألا يقرأ ولا يكتب؛ لأنه أجمع لهمه[6] وإذا كان لا يتكسب وهو شباب فمتىٰ، وإذا كان لا

---

(١) صحيح: أبي داوود وأحمد (٥٩٣٩).

(٢) (هذه دعوتنا – ص ١٨٩، ١٩٠، وظاهر الدين وباطنه محمود المركبى – ص ٩٢: ٩٤ بتصرف).

(٣) قوت القلوب ٤/ ١٥٠ ط ١٣٥١هـ.

(٤) البخاري (٩/ ٥٢٥)، مسلم (١٥٧٤).

(٥) البخاري (٥/ ٥٠٤)، مسلم (١٥٧٥) (٥٩).

(٦) (قوت القلوب ٣/ ١٣٥ ط ١٣٥١هـ).

يطلب حديث الرسول ﷺ فماذا؟ وإذا كان لا يطلب العلم فأي شيء يكون هو؟ لو أننا نفذنا وصايا الجنيد لم تبقَ للأمة الإسلامية باقية ولصارت أمة بلا إسلام وهذه نصائح أهل البدع والأهواء، قال الله فيهم: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف:٣٦].

وقال تعالىٰ: ﴿فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢].

فالمولىٰ أمرنا بأخذ الأسباب قال تعالىٰ: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآَخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص:٧٧][1].

٢١ ـ ترك الصلاة مع المسلمين بزعم أدائها في الكعبة:

ما كان لولي أن يبطل شرائع ربه وشرط الولاية أن يكون الولي علىٰ كمال طاعة مولاه فكيف يكون تاركًا الصلاة داخلًا في زمرة الأولياء. قال تعالىٰ: ﴿يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ [المدثر: ٤٠-٤٤].

قال الإمام الشافعي: : إذا رأيتم الرجل يطير في الهواء ويمشي علىٰ الماء فلا تعجلوا بالحكم بصلاحه قبل أن تقيسوا أمره بكتاب الله عز وجل، أما استخدم الجن للذهاب للأقطار البعيدة فذلك اختص به سليمان عليه السلام إذا دعا ربه قال تعالىٰ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ فعباد البقر يمارسون الصيام والامتناع عن الشهوات ويعذبون البدن فيصل بعضهم إلي أمور خارقة للعادة فهل نسمي عباد البقر أولياء الله؟ إنه فتنة للناس ليستدرجوهم لمعصية الرحمن والدخول في الكفر والعياذ بالله.

٢٢ ـ تقسيمهم الإسلام لشريعة وحقيقة:

علم الشريعة: هو ما أوحاه الله إلىٰ رسوله، ونزل به جبريل وعلمه الرسول للصحابة، وهو ما نحن عليه الآن، وهو أهل السنة والجماعة.

أما علم الحقيقة: فخص به رسول الله ﷺ عليًّا رضي الله عنه وأخذه عنه الحسن البصري[2]، ويدعون هذا العلم هو علم التصوف وفي قولهم هذا دليل علىٰ الصلة الوثيقة بين الصوفية وبين الشيعة التي تؤله ائمتها وفي هذا فرية وكذب وبهتان للصوفية على رسول الله ﷺ الذي توعد كاتم العلم بعقاب الله الشديد، فعن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «**من كتم علمًا علمه الله إياه ألجم يوم**

---

(١) (هذه هي الصوفية بتصرف)، تلبيس إبليس ٣٧١، ٢٩٢، ٣٣٠، الإبداع ٥٩ .

(٢) (إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة ص ٥، ط ١٩١٣م) .

القيامة بلجام من نار»[1].

وراء هذا البهتان اتهام صريح لأبي بكر وعمر وعثمان ومعهم خيار الصحابة بأنهم كانوا علىٰ ضلالة وجهالة، وأنهم الصوفية علي الحق وأنهم علىٰ منازل الصديقين والشهداء.

يقول الرباع: إن الولي يسمع كلام الباطن كما يسمع كلام الظاهر، وأن الولي الكبير فيما يظهر للناس يعصي وهو ليس بعاص وإنما حجبت روحه ذاته فظهرت في صورتها فإذا أخذت في المعصية فليست بمعصية[2] وهكذا يطلب منا الصوفية اعتقاد أن معاصيهم هذه هي طاعات.

وهذا التقسيم باطل ومخترع وذلك لأسباب:

١- ادّعاؤهم أنهم يخاطبون الله، أو يكشف لهم اللوح المحفوظ ويأخذون علمهم مباشرة من الله ولا حاجة لهم إلىٰ الرسل فهذا كفر، قال تعالىٰ ﴿**وَمَا أَرْسَلنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ**﴾ وقال عز وجل ﴿**وَمَا أَرْسَلنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ وأجمع أهل الأديان السماوية أن الله تعالىٰ اصطفىٰ من عباده من جعلهم واسطة بينه وبين خلقه في تبليغ شرائعه.

ولا خلاف بين المسلمين أن الله تعالىٰ أرسل محمدًا عليه الصلاة والسلام إلىٰ جميع الثقلين بلا استثناء كما قال تعالىٰ: ﴿**تبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ علىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾ وقال ﴿**وَمَا أَرْسَلنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ**﴾ ومن لم يؤمن بالرسول فلا يؤمن بالله.

٢- أجمعت الأمة أن الرسول أفضل الخلق، ومع هذه الدرجة العليا والنبوة العظمىٰ لم يقل يومًا قط انه أخذ من اللوح المحفوظ، وأن لا حاجة لجبريل، ولم يفتر عن عبادة ربه ولم يقل إنه بلغ درجة سقوط التكاليف.

٣- هذا المبدأ الضال يهدم الأيمان بالرسل وأنه لا يجب إتباعهم، كما يهدم رسالة محمد فكيف يتبعونه وقد وصلوا إلىٰ درجة يخاطبون فيها الله أو يكشف لهم اللوح المحفوظ عن طريق المجاهدة والزهد.

٤-زعمهم أن أولياءَهم أفضل من الأنبياء والمرسلين؛ لأن الأنبياء تلقوا علومهم بواسطة جبريل عليه السلام، أما أولياؤهم علىٰ زعمهم فلا حاجة لهم إلىٰ الأنبياء وبذلك يفتحون الباب

---

(١) ابن ماجة (٢٦٥)، ابن حبان (٩٥)، الحاكم (٣٤٦)، الطبراني (١٠٨٤٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٤٥٤)، صحيح الترغيب والترهيب (١٢١).

(٢) (الإبريز ٢/ ٤٢).

علىٰ مصراعيه لمن يدعى النبوة، أو انه كشف له الحجاب المحفوظ ورأىٰ الله أو أن الله خاطبه وأرسله لعباده[١].

٢٣ ـ تقسيمهم للأولياء:

الأولياء حكومة باطنة يرون أن عليها يتوقف نظام العالم ورأس هذه الحكومة الأعلىٰ يسمىٰ القطب وهو أرفع صوفية عصره وإليه رئاسة الاجتماعات، وأعضاء هذا المجلس لا يعوقهم عن الحضور حواجز الزمان والمكان وإنما يأتون من أرجاء الأرض في لمحة طرف وقد عد الهجويري مختلف الأولياء في ترتيب تصاعدي كما يلي الأخيار (٣٠٠) والأبدال (٤٠) والأبرار (٧) والأوتاد (٤) والنقباء (٣) وهؤلاء جميعًا يعرف الواحد منهم الأخر، ولا يعمل الواحد إلا برضىٰ الباقين، وعمل الأوتاد الطواف حول الأرض جميعًا في كل ليلة، فإن كان هناك مكان لم تقع أعينهم عليه برت في اليوم الثاني شائبة نقص فيخبرون القطب حتىٰ يجعل همه إلىٰ ذلك المكان المشوب، فيبرأ مما أصابه بفضل القطب[٢]. وقال تعالىٰ ﴿**أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الأعراف: ٥٤][٣].

٢٤ ـ الأقطاب تتصرف في كل العوالم:

وأهل الديوان «**الأقطاب والأولياء**» إذا اجتمعوا فيه علىٰ ما يكون من ذلك الوقت إلىٰ مثله من الغد، فهم يتكلمون في قضاء الله تعالىٰ في اليوم المستقبل والليلة التي عليه، ولهم التصرف في العوالم كلها السفلية والعلوية وحتىٰ في الحجب السبعين فهم الذين يتصرفون فيه وفي أهله وفي خواطرهم وما تهجس به ضمائرهم، فلا يهجس في خاطر واحد منهم شيء إلا بإذن أهل التصرف[٤].

يقول صاحب كتاب القلائد: «**لقد انعقد الإجماع من جماهير الأشياخ من الفقهاء والفقراء وتضمنت الكتب المدونة أن أصحاب التصريف التام من السادة الأولياء في حياتهم وفى قبورهم**

---

(١) (هذه هي الصوفية – ص ٣٤: ٣٥، وتحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين ص١٢٤: ١٢٦ بتصرف)، وانظر الإبداع في مضار الابتداع ٣٢٦، تلبيس إبليس ١٦٣، ٣٤١، مدارج السالكين ٣/ ١٧٣، الأمر بالإتباع السيوطى ٢٢٣، معجم المناهى بكر أبو زيد ٢٤٤ .

(٢) (الصوفية في الإسلام لنيكلسون - ترجمة نور الدين شريبة - ص ١١٩) .

(٣) (هذه هي الصوفية – ص بتصرف)، معجم المناهى ٢٦٤، منهاج السنة النبوية ابن تيمية ١/ ٩٣-٩٤، الفتاوى ١/ ٤٤٠-٤٤٣، وفهرسها ٣٦/ ١١، الفرقان ١٣.

(٤) (مختصر من الإبريز للدباغ ٢/ ٢ - ط ١٢٩٢ هـ) .

بعد وفاتهم كتصريف الأحياء إلىٰ يوم القيامة بتخصيص من الله تعالىٰ. وأن السادة البررة يبرئون الأكمه والابرص ويحيون الموتىٰ بإذن الله» [قلائد الجوهر ص٤٧ الشيخ محمد النادر].

والرد عليهم يقول الله جل جلاله: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]. والله سبحانه وتعالىٰ وصف نفسه بأنه عليم بذات الصدور، وقد وصفوا الصوفية أقطابهم بأكثر من هذا، فالصوفية وثنية وكفر، قال تعالىٰ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٢]. وقال تعالىٰ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] فالصوفية تقول نفس كلام المشركين والله سبحانه يحكى جواب المشركين حين يسألهم: ﴿وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ﴾ [يونس: ٣١][1].

٢٥ ـ ادعاؤهم أنهم جاهدوا حتىٰ نشروا الإسلام وكافحوا الاستعمار:

لم يذكر التاريخ صوفيًا واحدًا حارب الاستعمار أو كافحه أو دعا إلىٰ ذلك، وكل من نسب إليهم مكافحة المستعمر وهم قلة لم يكافحوه إلا حين تخلىٰ هو عنهم فلم يطمعهم السحت من يديه، سقط بيت المقدس في يد الصليبيين عام ٤٩٢ هـ والغزالي الزعيم الصوفي الكبير علىٰ قيد الحياة فلم يحرك هذا الحادث ولم يجر قلمه بشيء ما عنه في كتبه، لقد عاش الغزالي بعد ذلك ١٣ عامًا إذ مات سنة ٥٠٥هـ فما ذرف دمعة واحدة ولا استنهض همة مسلم ليدفعوا عن بيت المقدس، وكل ما كتبه يقرر فيها أن الجهادات تخاطب الأولياء ويتحدث عن الصحو والمحو دون أن يقاتل أو يدعو حتىٰ غيره إلىٰ القتال، وابن عربي وابن الفارض الزعيمان الصوفيان عاشا في عهد الحروب الصليبية فلم يسمع عن واحد منهما أنه شارك في قتال أو دعا إلىٰ قتال أو سجل في شعره أو نثره آهة حسرة علىٰ الفواجع التي نزلت بالمسلمين، لقد كانوا يقرّرون للناس أن الله هو عين كل شيء فليدع المسلمون الصليبيين فما هم إلا الذات الآلهية متجسدة في تلك الصور، هذا حال أكبر زعماء الصوفية وموقفهم من أعداء الله فهل كافحوا غاصبًا أو طاغيًا ؟[2].

٢٦ ـ ادعاؤهم نجاة فرعون وابليس:

يحكم ابن عربي نجاة فرعون موسىٰ، يقول معقبًا علىٰ قوله تعالىٰ ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ فبه قرت عينها بالكمال الذي حصل لها، وكان قرة عين لفرعون بالإيمان الذي أعطاه الله عند الغرق فيقضي

---

(١) (هذه هي الصوفية – ص٢٢٧ : ٢٢٩ بتصرف) .

(٢) (هذه هي الصوفية – ص ٢٩١ : ٢٩٣ بتصرف) .

طاهرًا مطهرًا ليس فيه شيء من الخبث[١].

ويقول عن فرعون أيضًا: فنجاه الله من عذاب الآخرة في نفسه ونجىٰ بدنه فقد عمته النجاة حسًّا ومعنىً[٢].

وفي بقية الفصوص يفضل فرعون علىٰ موسىٰ يقص الله علينا إباء إبليس من السجود لآدم، قال تعالى: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ فيقول الجيلي: وهذا الجواب يدل علىٰ أن إبليس من أعلم الخلق بآداب الحضرة وأعرفهم بالسؤال وما يقتضيه من الجواب، ويقول: لا يلعن إبليس أي لا يطرد عن الحضرة الإلهية إلا قبل يوم الدين لأجل ما يقتضيه أصله وهي الموانع الطبيعية التي تمنع الروح عن التحقق بالحقائق الإلهية وما بعد ذلك فإن الطبائع تكون لها من جملة الكمالات فلا لعنة بل قرب محض، فحينئذ يرجع إبليس، لما لعن هاج وهام لشدة الفرح حتىٰ ملأ العالم بنفسه، فقيل له: أتصنع هكذا وقد طردت من الحضرة؟ فقال: هي خلعة أفردني الحبيب بها لا يلبسها ملك مقرب ولا نبي مرسل[٣].

وهذا يدل علىٰ إعجاب الجيلي لإبليس وتقديسه له وحكمه بأنه في الفردوس يوم القيامة.

قال تعالىٰ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٥٦] والشيطان أول الطواغيت[٤].

٢٧ ـ الوصول عند الصوفية مراحل وهي:

أولا: الوجد: وهو ما صادف القلب من فزع أو غنم أو رؤية معنىً من أحوال الآخرة، أو كشف حالة بين العبد وبين الله عز وجل. قال النووي: الوجد لهيب ينشأ في الأسرار وينتج عن الشوق فتضطرب الجوارح طربًا أو حزنًا عند ذلك الوارد. وقال بعضهم: الوجد بشارات الحق بالترقي إلي مقامات مشاهداته[٥].

ثانيًا: الغلبة: وهي حالة يمر بها الصوفي إذا زاد عليه الوجد حتىٰ يغلبه. ويقولون: هي حالة تبدو للعبد لا يمكن معها ملاحظة السبب ولا مراعاة الأدب ويكون مأخوذًا عن تمييز ما يستقبله

(١) (فصوص ١/ ٢٠١ عفيفي).

(٢) (فصوص ١/ ٢١٢ عفيفي).

(٣) الإنسان الكامل للجيلي (ص ٤٢).

(٤) (هذه هي الصوفية – ص١٦٢: ١٦٣، ١٦٥: ١٦٦ بتصرف).

(٥) (التعرف بمذهب أهل التصوف لأبي بكر محمد الكلاباذي – ص ١٣٤).

فربما خرج إلىٰ بعض ما ينكر عليه من لم يعرف حاله ويرجع عن نفس صاحبه أي صاحب الغلبة إذا سكتت غلبت ما يجده، ويكون الذي غلبه خوف أو هيبة أو جلال أو حياء أو بعض هذه الأحوال[١].

ثالثًا: السكر: إذا زادت غلبة الوجد علىٰ الصوفي وصل إلىٰ حالة السكر، والسكر هو أن يغيب الصوفي عن تمييز الأشياء، وقد أطلق القشيري علىٰ السكر غيبة حيث يقول: فالغيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه، ثم قد يغيب عن إحساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواباً أو تفكر في عقاب[٢].

وكتب يحيى بن معاذ إلىٰ أبي اليزيد يقول سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته، فكتب أبو اليزيد في جوابه، وما شربت من الدرر وغيري قد شرب بحور السماوات والأرض وما روي بعد ولسانه مطروح من العطش، ويقول: هل من مزيد؟[٣]

رابعًا: الشطح: وهو عبارة عن حالة مستغربة في وصف وجد فاض بقوته وهاج بشدة غليانه وغلبته. وقالوا: الشطح عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى تصدر من أهل المعرفة باضطرار واضطراب وهي من زلات المحققين فإنه دعوى حتىٰ يفصح بها العارف لكن من غير إذن إلهي[٤].

بينما يعرف صوفي معاصر الشطح بقوله: هو محاولة لوصف ما لا يوصف والكلام في الشطح علىٰ السكر فلا يؤاخذ صاحبه، والشطح تعبير عن حالة اختلاط لا يميز فيها صاحب الطريقة الحق من الخلق ولا الباطن من الظاهر ولا المسمىٰ من حقيقة الأسماء، فالحق قريب إلىٰ درجة أنه لم يعد ثمة ما يفصله عنه وهو حقيقة كل سائر ومتحرك[٥].

خامسًا: الفناء: هو تبديل الصفات البشرية بالصفات الإلهية دون الذات فكلما ارتفعت صفة بشرية قامت صفة إلهية مقامها، فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث، أي هو حلول الصفات الإلهية محل الصفات العبد البشرية وينقسم إلىٰ:

أ-فناء الظاهر: هو أن يتجلى الحق سبحانه وتعالىٰ بطريقة الأفعال ويسلب عن العبد اختياره

---

(١) (طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي – ص ١٣٧).
(٢) (الرسالة القشيرية لأبي القاسم هوزان القشيري – ص٦٣).
(٣) (أبو النعيم في الحلية ١٠/ ٤٠، أبو اليزيد البسطامي – ص ٤٥٨)
(٤) (معجم مصطلحات الصوفية د. عبد المنعم حفني – ص ١٤٠، والجرجاني في التعريفات بند الشطح).
(٥) (النصوص في مصطلحات الصوفية لمحمد غازي عرابي – ص ١٧٥).

وإرادته فلا يرىٰ نفسه ولا لغيره إلا بالحق سبحانه ثم يأخذ في المعاملة مع الله سبحانه وتعالىٰ بحسبه.

ب- فناء باطن: أن يكاشف تارة بالصفات وتارة بمشاهدة آثار عظمة الذات فيستوي علي باطنه أمر الحق تعالىٰ حتىٰ لا يبقى له هاجس ولا وسواس[١]، ويعرف أبو القاسم القشيري الفناء بقوله: من استوىٰ عليه سلطان الحقيقة حتىٰ لم يشهد من الأغيار لا يمينًا ولا أثرًا ولا رسمًا ولا طلًا[٢][٣].

٢٨ـ الخلوة:

وهي خلو المريد بإذن شيخه في سرداب تحت الأرض أو في باطن الجبل وينقطع للعبادة ولا يتصل بالناس كالرهبانية عند اليهود والنصارىٰ، والرهبانية: هي المبالغة في العبادة بالرياضة والانقطاع عن الناس وتعذيب النفس لنيل الدرجات العلىٰ والفوز بالنعيم زاعمين أن ذلك يقربهم إلىٰ الله عز وجل، وأنه بذلك يترقى إلي مقامات العارفين وينكشف له مكاشفات من الحق ترفع له الحجب فلا ترىٰ شيئًا إلا الله أي الفناء في الله، وهذه الأفعال من وضع الثالوث الأسود وهو المجوس واليهود والنصارىٰ لإضلال المسلمين بإفساد عقائدهم والتلبيس عليهم، وهو نفس ما فعله بوذا للوصول لـ «**النرفانا**» عندما ترك قصر أبيه ليعيش في كهوف الغابة راضيا بحياة التقشف والزهد مع التأمل للوصول للاتحاد وليفنىٰ فيها ويتحد بها «**براهما**» عند الهنود وهو ما يشبه عند الصوفية الاتحاد أو وحدة الوجود.

ويقولون الخلوة تشبه الاعتكاف الشرعي فالاعتكاف الشرعي في المساجد كما كان النبي ﷺ يفعله وأصحابه. أما احتجاجهم بتعبد النبي ﷺ في غار حراء قبل النبوة فهو خطأ، فإن ما فعله النبي ﷺ قبل النبوة إن كان قد شرعه بعد النبوة فنحن مأمورون باتباعه فيه، وإلا فلا. وهو من حين نبأه الله تعالىٰ لم يصعد بعد ذلك إلىٰ غار حراء ولا خلفاؤه الراشدون. وقد أقام صلوات الله عليه بمكة قبل الهجرة بضع عشرة سنة ودخل مكة في عمرة القضاء وعام الفتح وأقام بها قريبًا من عشرين ليلة؛ وأتاها في حجة الوداع وغار حراء قريب منه ولم يقصده.

فأين هذا من العبادات الشرعية التي جاء بها النبي ﷺ كالصلاة وقراءة القرآن والاعتكاف في المساجد؟ ولهذا لا يجوز إتيان غار حراء. بل عندما سأله جبريل عليه السلام «**اقرأ**» فقال ﷺ «**ما**

(١) (المحاسن الغالبة المعروف بكفاية المعتقد نكاية المنتقد لليافعي – ص ٢٠٩).

(٢) (المحاسن الغالبة المعروف بكفاية المعتقد – ص ٢٠٩).

(٣) (عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة مجلة التوحيد بتصرف).

أنا بقارئ»[١].

أما ما يجعله أصحاب الخلوة بأربعين يومًا ويحتجون فيها بأن الله تعالىٰ واعد موسىٰ عليه السلام ثلاثين ليلة وأتمّها بعشر، وأن موسىٰ عليه السلام صامها وصامها المسيح عليه السلام أيضًا وخوطب بعدها. فيقولون يحصل بعدها الخطاب والتنزل. كما يقولون في غار حراء حصل بعده نزول الوحي، وهذا غلط فليست من شريعة محمد ﷺ، بل شرعت لموسىٰ عليه السلام كما شرع له السبت، والمسلمون لا يسبتون، وهذا تمسك بشرع منسوخ، وقد جرب من سلك هذه العبادة البدعية وأتته الشياطين وحصل له تنزل شيطاني وبعضهم يطير به شيطانه وبعضهم يحصل له خوارق للعادات نتيجة خروجهم عن شريعة النبي ﷺ ويظنون أنها كرامات وهي كأفعال الكهنة والسحرة.

ومما يأمرون به من أصحاب هذه الخلوات بالجوع والسهر والصمت مع الخلوة بلا حدود شرعية. وهذه الخلوات ليس فيها أذان ولا إقامة ولا مسجد يصلىٰ فيه الصلوات الخمس. وقد يذكرون أورادهم المبتدعة الشركية فتأتي إليهم الشياطين في صورة إنسان في اليقظة أو المنام فيقول له: أنا الشيخ فلان، وربما قال: أنا أبو بكر أو عمر، وربما قال: أنا المسيح، أو موسىٰ، أو محمد. بل ويحكى عن ابن مندة أنه إذا أشكل عليه حديث جاء إلىٰ الحجرة النبوية ودخل فسأل النبي ﷺ عن ذلك فأجابه. وقد رد علىٰ ذلك العلامة الشيخ ابن عبد البر لمن ظن ذلك فقال: ويحك! أترىٰ هذا أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، فهل في هؤلاء من سأل النبي ﷺ بعد الموت وأجابه؟!! وقد تنازع الصحابة في أشياء فهلا سألوا النبي ﷺ فأجابهم، وهذه ابنته فاطمة تنازع في ميراثه فهلا سألته فأجابها؟!!»[٢].

٢٩ ـ الطريقة:

الطريقة أحد مبادئ الصوفية وحقيقتها، وهي اتصال المريد بالشيخ حيًا وميتًا بواسطة الورد الذي أخذه بعهد من الشيخ وعلىٰ المريد أن يلتزم بالورد، وهو عبارة عن ذكر من الأذكار وعلىٰ شيخ الطريقة بأن يخلص المريد من كل شدة ويخرجه من كل محنة متىٰ ناداه مستغيثًا به كما يشفع له يوم القيامة بدخول الجنة بعد النجاة من النار.

---

(١) رواه البخاري (٤٦٧٠، ٦٥٨١)، مسلم (١٦٠)، ابن حبان (٣٣)، مسند أحمد (٢٦٠٠١).

(٢) (رسالة إخراج الغمقى من ظلمات الجهل والظلم – ص١٥، والفرق بين السنة والبدعة – ص ١٨: ١٩ بتصرف)، مجموع الفتاوى ١٠/ ٤٣، ٤٤، ٣٩٣-٢٩٥، ١١/ ٢٠٠، ٤٠٥٤٠٧، ٤٠٤، ٤٠٦، ٣٦/ ١٩٤، ٣٧/ ٥٠٠، الأمر بالإتباع ٢٧٧، الرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ١٤٢.

ومن لوازم الطريقة قطع المريد عن كل ما سوىٰ الشيخ وذلك لاستغلاله والتحكم فيه حتىٰ أنه ليحظر عليه أن يزور أي شيخ غير شيخه حيًا كان أو ميتًا، وفي كتاب الرماح للتيجاني ما نصه «**الثاني من شروط الطريقة عدم زيارة واحد من الأولياء الأحياء أو الأموات فقد ترىٰ الرجل مرتبط بعبد القادر الجيلاني وبينهما من الزمان ألف سنة ومن المكان عشرة آلاف ميل**»[(١)].

٣٠ ـ من بدعهم قولهم من نور محمد خلق كل شيء:

تقول الصوفية: أعلم أن أنوار المكونات كلها من عرش وفرش وسماوات وأرضين وجنات وحجب وما فوقها وما تحتها إذا جمعت كلها وجدت بعضًا من نور النبي، وأن مجموع نوره لو وضع علىٰ العرش لذاب، ولو وضع علىٰ الحجب السبعين التي فوق العرش لتهافتت، ولو جمعت المخلوقات كلها ووضع ذلك العظيم عليها لتهافتت وتساقطت[(٢)].

ويقول التيجاني: لما خلق النور المحمدي جمع في هذا النور المحمدي جميع أرواح الأنبياء والأولياء جميعًا[(٣)].

والله تعالىٰ يقول: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ**﴾ [المؤمنون: ١٢-١٣]، وقال جل جلاله: ﴿**قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾ [الأحقاف: ٩].

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا**﴾ [الجن: ٢١: ٢٢].

وعن عائشة ﵂ قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**»[(٤)(٥)].

٣١ ـ الغلو في الحقيقة المحمدية:

يزعمون أن محمدًا ﷺ هو الله.

١ – يعرفها الصوفية بقولهم: هي الذات مع التعيين الأول ولها الأسماء الحسنىٰ وهي اسم الله

---

(١) (رسالة إخراج الغمقي من ظلمات الجهل والظلم – ص ١٦: ١٧، والفرق بين السنة والبدعة ص ١٦ بتصرف).

(٢) (الإبريز ٢/ ٨٤).

(٣) أحاديًا قبل التفصيل في الوجود العيني وذلك في مرتبة العقل الأولى (الرماح لعمربن سعيد ٢/ ١٤).

(٤) مسلم (٢٩٩٦)..

(٥) (هذه هي الصوفية – ص ١٤٨: ١٥١ بتصرف).

الأعظم إنه الجامع الأسماء، أو هو اسم الذات الإلهية من حيث هي أي مطلقة[1] **«أنها مجلىٰ الذات الإلهية ليس للأسماء ولا للصفات ولا لشيء من مواثرتها فيه ظهور فهي اسم لصرافة في الذات المحددة عن الاعتبارات الحقيقية والخلفية»**[2]، هي عبارة عن مجلى ظهور الذات فيها صفة والصفة فيها ذات **«أن الأحدية لا يظهر فيها شيء من الأسماء والصفات أما الواحدية فتظهر فيها الأسماء والصفات»**[3].

وبهذا يتجلى لك أن الصوفية تعتقد أن محمدًا ﷺ هو الله سبحانه ذاتًا وصفة وأنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن وأنه هو الوجود المطلق.

٢- تزعم الصوفية أن شأن محمد ﷺ هو شأن الله، اسمع إلىٰ قولهم: **«شأن محمد في جميع تصرفاته شأن الله بما في الوجود إلا محمد»**.

«لا يدري لحقيقة غاية ولا يعلم لها نهاية فهو الغيب الذي نؤمن به».

ولما كانت بشريته ﷺ نورًا محضًا كانت فضلاته مقدسة طاهرة، ولم يكن لجسمه الشريف ظل كالاجسام الكثيفة، وهذا النور المحمدي هو المعنى بروح الله المفوح فروح الله نور محمد[4].

٣- يقول ابن عربي: الله أفض صلة صلواتك وسلامة تسليماتك علىٰ أول التعينات المفاضة من العماء الرباني وآخر النزلات المضافة إلىٰ النوع الإنساني المهاجرمن مكة كان الله **«المعنىٰ المهاجر من مكة كان هو الله»** ولم يكن شيء ثان في المدينة وهو الآن علىٰ ما عليه كان، فحصي عوالم الحضرات الخمس في وجود سر الهوية في كل شيء سارية الجامع بين العبودية والربوبية الشامل للاماكنية والوجوبية[5] يدعي هذا الملحد أن محمدًا هو الله وأن المهاجر من مكة إلىٰ المدينة لم يكن محمدًا رسول الله وإنما كان هو الله متجليًا في صوره اسمه فيها محمد، ويدعى أن أبا بكر هو الآخر لم يكن إلا الله متعينا في صورة اسمه فيها **«أبو بكر»**.

٤- والنابلسي في شرحه لصلاة ابن مشيش يقول: ما صلىٰ علىٰ محمد إلا محمد لأن صلاة العبيد عليه صدرت منهم بأمره من صورة اسمه[6].

---

(١) (جامع الأصول للكمشخانلي - ص ٩٢، ١٠٧).

(٢) (جامع الأصول تحت مادتي الأحادية والواحدية عن الإنسان الكامل للجيلي ١/ ٣٠).

(٣) (الإنسان الكامل للجيلي ١/ ٣).

(٤) (من كتاب النفحات القدسية للبيطار - ص ٩: ١٣).

(٥) (مجموعة الأحزاب - ص ٢، ط استامبول ١٢٩٨ هـ).

(٦) (مجموعة الأحزاب - ص ٥٥٧، ط استامبول).

٥- يقول عبد السلام بن مشيش: «اللهم صلِّ علىٰ من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار وفيه ارتقت الحقائق ولا شيء إلا هو به منوط إذا لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط الله أنه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك»[١]

٦- عبد الغني بن إسماعيل النابلسي يفسر قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ علىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

يقول أخبر تعالىٰ أن نبيه محمد ﷺ هو الله تعالىٰ وتقدس بيعته بيعه الله ويده التي مدت للبيعة هي يد الله ويفسر قوله الله تعالىٰ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ علىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

يقول: أي ذاتي فأظهرتك وتغيب أنت وتظهر أنت وأغيب أنا وما هما اثنان بل عين واحدة[٢].هل هناك كفر بعد ذلك؟.

القرآن يرد علىٰ افترائهم

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ علىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٧].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٢٠].

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (٧٣) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٣: ٧٥].

---

(١) (الإنسان الكامل للجيلي ١/ ٣٠).

(٢) (من رسالة اسمها حكم شطح الولي مخطوطه بالظاهرية - رقم ٤٠٠٨ - عن كتاب شطحات الصوفية - ص ١٥٣ للدكتور بدوي).

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١].

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]

والرسول ﷺ يرشدنا إلىٰ طريق الحق فيقول: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ المسيح ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**»[١].

وكان صحابي جرفه غلو الحب فقال لنبيه: أنت سيدنا، وصاح رسول الله ﷺ له ليصمت وقال: «**إنما السيد الله تبارك وتعالىٰ**»[٢][٣].

٣٢ـ التعرض لذات الله وصفاته وأفعاله:

وهو الإلحاد فكل من أخضع نصوص التنزيل من الآيات أو الأحاديث للعقل والهوىٰ بالتأويل فقد ألحد في الأسماء والصفات قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

١ -**مر التلمساني** علىٰ كلب أجرب ميت في الطريق فقال له رفيق له وكان التلمساني يحدثه عن وحده الوجود: أهذا أيضًا هو ذات الله مشيرًا إلىٰ جثة الكلب؟ فقال التلمساني: نعم الجميع ذاته فما من شيء خارج عنها[٤].

٢ -**يقول ابن الفارض ت ٦٣٢ هـ:**

جلت في تجليها الوجود لناظري ... ففي كل مرئي أرها برؤية

يزعم أن الذات الإلهية تجلت له فرأىٰ حقيقة الله متعينة بذاتها في كل مظاهر الوجود.

وأشهد غيبي إذ بدت فوجدتني ... هناك أياها بجلوة خلوتي

أي أنه يشهد للرب وجود سوىٰ ذاته فيقول أنا الله ويتحدث عن الله عز وجل كأنثىٰ.

ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها ... وذاتي بذاتي إذ تجلت تجلت

يشهد أن الكون ليس هو الذات الإلهية ويجعل وجوده هو فيض وجود ربه.

فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن ... منادي أجابت من دعاني ولبت

---

(١) البخاري (٣٤٤٥).

(٢) صحيح: أبي داود (٤٨٠٦)، الأدب المفرد (٢١١)، شعب الإيمان (٤٨٧١)، مشكاة المصابيح (٤٩٠٠).

(٣) (هذه هي الصوفية – ص١٢٦: ١٢٧، ١٣٠: ١٣٣ بتصرف).

(٤) (مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية – ص ١٤٥).

يدّعى ابن الفارض أنه عين الله وإن دعا ابن الفارض أجاب ولب النداء[١].

٣- يقول ابن عربي:

سبحان من أظهر الأشياء وهو عينها إن العارف من يرىٰ الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء، وكلمه شيء تدل علىٰ الصور الذهنية والوهمية وعلىٰ العدم[٢]

ويقول أيضًا: فما يحدث شيء إلا وهو حد الحق فهو الساري في مسمىٰ المخلوقات والمبدعات فهو الشاهد من الشاهد والمشهود فالعالم صورته وهو روح العالم المدبر له فهو الإنسان الكبير.

يصف الله بما يصف به الخلق بما فيهم من نقص وعجز ويحد بما يحد به كل كائن أي الرب إنسان كبير[٣].

ألا يرىٰ الحق يظهر بصفات المحدثات وأخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص وبصفات الذم ألا ترى المخلوق يظهر بصفات الحق من أولها إلىٰ آخرها وكلها حق له كما هي صفات المحدثات حق الحق[٤] أي يطلق صفات الخلق علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ويطلق صفات الله علىٰ خلقه كذلك بما فيها صفات الذم والنقص والعجز.

ويقول أيضًا: فوجدنا وجوده ونحن مفتقدون إليه من حيث وجودنا وهو مفتقد إلينا من حيث ظهوره لنفسه[٥] أي الإله فقير إلى الخلق.فيحمدني وأحمده... ويعبدني وأعبده[٦] [٧].

٤- يقول الجيلي ت ٨٣٠ هـ:

إن الحق تعالىٰ من حيث ذاته يقتضي ألا يظهر في شيء إلا ويعبد ذلك الشيء وقد ظهر في ذرات الوجود[٨] أي كل شيء هو الرب أي الحجر والشجر والحيوان والإنسان والكوكب أي عبادتهم لرب يتجلىٰ في صورة تلك المعبودات.

ويقول أيضًا:

لي الملك في الدارين لم أر فيها سوى فأرجو فضله أو فاحشاه

(١) (هذه هي الصوفية – ص٤٤: ٤٨ بتصرف).
(٢) (فصوص بشرح بالي – ص ٣٧٤).
(٣) (فصوص الحكم ط الحلبي – ص ١١١).
(٤) (فصوص – ص ٨٠).
(٥) (فصوص ط الحلبي ١/ ٣٨).
(٦) (نصوص ط الحلبي ١/ ٣٨).
(٧) (هذه هي الصوفية – ص٦١: ٧٥ بتصرف). وانظر: تنبية الغبي إلى تكفير ابن عربي البقاعي.
(٨) (للإنسان الكامل للجيلي – ١/ ٢٢ – ط ١٢٩٣ هـ).

وقد حزت أنواع الكمال وأنني جمال جلال الكل ما أنا إلا هو

يفترى ويقول إن له وحده ملك الدنيا والآخرة وأنه ليس للوجود رب سواه ولا ليوم الدين ملك غيره وأنه الغني بذاته وأنه الوهاب للنعم وملك الكل ومالكهم.

ويقول أيضًا:

فأني ذلك الكل والكل شهدي أنا المتجلي في حقيقة لا هو

وإني رب للأنـــام وسيـــد جميع الورى اسم وذاتي مسماه

يحكم الجيلي علىٰ الوجود الحق بالعدم الصرف وأنه هو عين الرب الأعظم.

ويقول أيضًا:

لي الملك والملكوت نسجي وصنعتي لي الغيب والجبروت مني منشاة[(١)]

يقول إنه منه وإليه كل شيء الملك والغيب والجبروت أي أنه يدعىٰ الربوية العظمىٰ[(٢)].

٥- يقول الغزالي ت ٥٠٥ هـ:

يقول عن التوحيد: «**للتوحيد أربع مراتب... الثانية أن يصدق بمعنىٰ اللفظ قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد العوام، والثالثة أن يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة نور الحق وهو مقام المقربين، وذلك بأن يرىٰ أشياء كثيرة ولكن يراها علىٰ كثرتها صادرة عن الواحد القهار، والرابعة ألا يرىٰ في الوجود إلا واحدًا وهي مشاهدة الصديقين**» أي الفناء في التوحيد فلا يرىٰ نفسه أي الإيمان بوحدة الموجود فيقرر أن الذوات علىٰ كثرتها هي في الحقيقة ذات واحدة ويزعم أن لا إله إلا الله توحيد العوام أما الصوفية فلها توحيد آخر[(٣)].

يتحدث عن مقامات الموحدين: والرابع موحد بمعنىٰ أنه لم يحضر في شهوده غير الواحد وهذه هي الغاية القصوى في التوحيد: فإن قلت كيف يتصور ألا يشاهد إلا واحدًا وهو يشاهد السماء والأرض وسائر الأجسام المحسوسة؟ فأعلم أن هذه غاية علوم المكاشفات وأسرار هذا العلم لا يجوز أن تسطر في كتاب، فقد قال العارفون: إفشاء سر الربوبية كفر[(٤)] يزعم الغزالي أن حقيقة التوحيد لا يجوز أن تسطر في كتاب وهذا معناه أنه ليس في كتاب الله وأنه لا يعرفها أحد إلا الصوفية أرباب الكشف وكأن القرآن وسنة الرسول ليس فيهما ما يصل بالقلب إلىٰ قدس الحق

---

(١) (الإنسان الكامل ١/ ٢٣).

(٢) (هذه هي الصوفية – ص٧٥: ٧٩ بتصرف).

(٣) (إحياء علوم الدين – ٤/ ٢١٢).

(٤) (إحياء علوم الدين ٤/ ٢١٢).

من التوحيد الخالص.

ويقول أيضًا: كما أن الإنسان كثير إن التفت إلىٰ روحه وجسده وأطرافه وعروقه وعظامه وأحشائه وهو باعتبار آخر ومشاهده أخرىٰ واحد، فكذلك كل ما في الوجود من الخالق والمخلوق له اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة، فهو باعتبار من الاعتبارات واحد، وباعتبارات أخرىٰ سواه كثيرة ومثاله الإنسان. أي يشبه الوحدة بين الله وعباده بالوحدة بين أعضاء الإنسان وأعضائه، والخطورة في وحدة الوجود تجعل الإسلام يفقد كل معناه ويصبح اسمًا علىٰ غير مسمىٰ لو ان عقيدة التوحيد المعبر عنها «**لا إله إلا الله**» أصبح المراد بها لا موجود علىٰ الحقيقة إلا الله فالاعتراف بوحدة الوجود في صورتها المجردة قضاء تام علىٰ كل معالم الدين المنزل ومحو لهذه المعالم محوًا كاملًا.

يقول الغزالي: العارفون بعد العروج إلىٰ سماء الحقيقة اتفقوا علىٰ أنهم لم يروا في الوجود إلا الواحد الحق ولكن منهم من كان له هذه الحالة عرفانًا علميًا، ومنهم من صار ذوقًا وحالًا انتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحصنة، فلم يبقَ عندهم إلا الله فسكروا سكرًا وقع دونه سلطان عقولهم فقال بعضهم: أنا الحق «**طفيور البسطامي**» وقال الآخر: سبحاني ما أعظم شأني «**البسطامي**». وقال الآخر: ما في الجبة إلا الله «**الحلاج**» فلما خف عنهم السكر وردوا إلىٰ سلطان العقل عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبه الاتحاد مثل قول العاشق في حال فرط العشق:

أنا من أهوىٰ ومن أهوىٰ أنا ... نحن روحان حللنا بدنا

فإذا أبصرتني أبصرته ... وإذا أبصرته أبصرتنا[1]

يدافع الغزالي علىٰ أرباب الكفر بهتفات أرواح سكرت بعشق الله ويستدل بأبيات شعر للحلاج الذي صلب عام ٣٠٩هـ لثبوت زندقته ويمجده الغزالي وكأنه لم يجد من المؤمنين من يتمثل به في بلوغ اسمىٰ مراتب التوحيد ألم يعطفه توحيد أبي بكر الصديق أو عمر بن الخطاب فيصرف عنهما إلىٰ تمجيد زندقة الحلاج.

يقول الغزالي: لا إله إلا الله توحيد العوام، ولا هو إلا هو توحيد الخواص؛ لأن ذلك أعم وهذا أخص وأشمل وأحق وأدق وأدخل بصاحبه في الفردرنية[2] يزعم أن كلمه التوحيد «**لا إله إلا**

---

(١) (الأبيات للحلاج — ص ٣٤، مشكاة الأنوار للغزالي — ص ١١٢ - ط ١٩٣٤).

(٢) (مشكاة الأنوار للغزالي — ص ١٢٥).

الله» هو توحيد العوام وبالتالي وجود خلق وخلاق وفي حالة إثبات وجودين يغاير أحدهما الآخر ثنائية تناقض صرافة الوحدة ولذلك لا تعجبه **«لا إله إلا الله»** ويقول توحيد العوام وهو توحيد الرسل جميعًا أما توحيد الخواص عنده فهي **«لا هو إلا هو»** لأنها تثبت وجودًا واحدًا وتنفي الغيرية والكثرة والتعدد فكما أنه لا وجود إلا وجوده فكذلك لا ذات إلا ذاته.

يقول الغزالي: له نزول إلىٰ سماء الدنيا وأن ذلك هو نزول إلىٰ استعمال الحواس وتحريك الأعضاء وإليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام **«صرت سمعه... الحديث القدسي»** فهو السامع والباصر والناطق إذن لا غيره[١] وهذا يوضح إيمان الغزالي بالوحدة بين الحق والخلق إذا يقرر أن كل سامع وناصر وناطق هو الله.[٢].

يقول الغزالي: معنى حديث النبي ﷺ **«إن الله تعالىٰ خلق آدم علي صورته»** أن يصرف الآدمي في عالمه أعني بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الأكبر وهو مثله[٣]. قلت: كيف يكون مثله والله يقول: **﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾** [الشورى: ١١] أليس في قوله تمثيل وتشبيه الخالق بالمخلوق؟.

ذكر الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين **(باب حكاية المحبين ومكاشفتهم)** هذه القصة: قال أبو تراب يوما لو رأيت أبا يزيد فقال له صديقه إني عنه مشغول قد رأيت الله تعالىٰ فاغناني عن أبي يزيد. قال أبو تراب: ويلك تغتر بالله عز وجل لو رأيت أبا يزيد **(البسطامى)** مرة واحدة كان أنفع لك من أن ترىٰ الله سبعين مرة. ثم قال الغزالي: فأمثال هذه المكاشفات لا ينبغي أن ينكرها المؤمن[٤].

٦- يقول ابن عامر البصري:

بغـــير شريـــك قـــد تغطـــت بكثـــره	نظـرت فلـم أبـصر سـوى محض وحده
صـــفات وذات ضـــمنًا في هـــويه	تكثـــرت الأشـــياء والكـــل واحـــد
منـــزهة عـــن كـــل غـــير وشركـــه	فأنــت أنــا لا بــل أنــا أنــت وحــدة

ابن عامر في نائيته يعارض بها تائية ابن الفارض وزنًا وقافيه ولطخها بنفس الزندقة نائبه ابن

(١) (مشكاة الأنوار للغزالي – ص ١٢٥).

(٢) (هذه هي الصوفية – ص٨٢: ٩٦ بتصرف).

(٣) «كتاب المفتون بتحقيق بدوي علام – دار الكتاب ٢٥، ٢٦ / ١٩٧٦م».

(٤) (انظر الإحياء ج ٤/ ٣٦٥).

عامر[١].

يقول المسلم: تعالىٰ الله عن الشريك. أما الصوفي يقول: تعالىٰ الله عن الأغيار أي ما ثم غير له إذ هو عين كل شيء والأبيات توضح زندقته وكفره يقول لربه: أنا أنت وأنت أنا.[٢].

٧- القونوي «محمد بن إسحاق» توفى سنة ٦٧٣ هـ

يقول في كتابه «**مراتب الوجود**» فالإنسان هو الحق وهو الذات وهو الصفات وهو العرش وهو الكرسي وهو اللوح وهو القلم وهو الملك وهو الجن وهو السماوات وكواكبها وهو الأرضون وما فيها وهو العالم الدنياوي وهو العالم الأخرواي وهو الوجود وما حواه وهو الحق وهو الخلق وهو القديم وهو الحادث[٣].[٤].

٨-ابن سبعين ت ٦٦٩ هـ

من أقواله: " رب مالك ووهم حالك وحق سالك وأنتم ذلك الله فقط والكثرة وهم "ابن سبعين وفلسفته الصوفية٢٣٦.

" اختلط في الإحاطة الزوج مع الفرد واتحد فيه النجم مع الورد، وبالجملة السبت هو الأحد، ويوم الفرض هو يوم العرض، والذاهب مع الزمان هو الحاضر والأزل في العيان هو الأخر، والباطن في الجنان هو الظاهر، والمؤمن في الجنان هو الكافر، والغبي هو الولي، والفقير هو الغنى، وهذه حكمته لا إحداث وهمية".

وكان ابن سبعين يقول هو وأصحابه في ذكرهم: "ليس إلا الله " بدلاً من قولنا: "لا اله إلا الله" مجموع الرسائل والمسائل ابن تيمية "١/ ٩١ "[٥].

٩- عبد الغني بن إسماعيل النابلسي توفى سنة ١١٤٣ هـ

يفسر قوله تعالىٰ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾** [الفتح:١٠].

يقول أخبر تعالىٰ أن نبيه محمد ﷺ هو الله تعالىٰ وتقدس بيعته بيعه الله ويده التي مدت للبيعة هى يد الله ويفسر قوله الله تعالىٰ: **﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ علىٰ عَيْنِي﴾** [طه:٣٩].

---

(١) «بتحقيق المعترف ط دمشق ط ١٩٤٨».

(٢) (هذه هي الصوفية – ص٩٨: ٩٩ بتصرف).

(٣) (مخطوطة بالظاهرية بدمشق – رقم ٥٨٩٥ – نقلًا عن الإنسان الكامل – ص١١٥ الدكتور بدوي).

(٤) (هذه هي الصوفية – ص٩٩: ١٠٠ بتصرف).

(٥) (مجلة التوحيد السنة ٢٦ العدد ٧ رجب ١٤١٨ هـ ص٥٤: ٥٥ بتصرف).

يقول: أي ذاتي فأظهرتك وتغيب أنت وتظهر أنت وأغيب أنا وما هما اثنان بل عين واحدة[(١)] [(٢)].

٩- أحمد بن عجيبة الإدريسي الفاسي ت ١٣٠٥ هـ

أرب وعبد ونفي ضد	قلت له ليس ذاك عندي
فقال ما عنكم فقلنا	وجـود فقد وفقد وجد
توحيد حق تبرك حق	وليس حق سواي وحدي[(٣)]

يقول: أيوجد رب وعبد مستقل مع نفي الضد للربوبية والعبودية تضاد أوصاف الربوبية، يقول: فإذا أمنا بأن الربوبية لأضد لها فإذا أمنا بوجود عبودية تغاير الربوبية في الذات والصفات فالذي ينبغي الإيمان به هو الوحدة المطلقة هو أن العبد عين الرب[(٤)].

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

فتوحيد صفات الله وأسمائه بإثبات ما وصف الله به نفسه في كتابه أو وصفه رسوله في أحاديث صحيحة بلا تأويل ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف كالاستواء والنزول واليد وغيرها مما يليق بكمال الله، قال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

قال تعالىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

٣٣ ـ تفسيرهم للقرآن:

قال جعفر بن محمد الخلدي: حضرت شيخنا الجنيد وقد سأله كيسان عن قوله عز وجل: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦] فقال الجنيد: لا تنس العمل به، وسأله عن قوله تعالىٰ: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩] فقال له الجنيد تركوا العمل به فقال لا يفضض الله فاك.

قلت: أما قول لا تنس العمل به فتفسير لا وجه له والغلط فيه ظاهر لأنه فسره علىٰ أنه نهى

---

(١) (من رسالة اسمها حكم شطح الولي مخطوطه بالظاهرية - رقم ٤٠٠٨ - عن كتاب شطحات الصوفية - ص ١٥٣ للدكتور بدوي).

(٢) (هذه هي الصوفية - ص١٠٠: ١٠٢ بتصرف).

(٣) (القول الفريد للدمرداش - ص ١٤ - ط ١٣٤٨ هـ).

(٤) (هذه هي الصوفية - ص١٠٦: ١٠٧ بتصرف).

وليس كذلك إنما هو خبر لا نهي، وتقديره مما تنس إذ لو كان نهيًا كان مجذومًا أما قوله تعالىٰ ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ إنما هو الدرس الذي هو التلاوة.

قال أحمد بن محمد بن مقسم: حضرت أبا بكر الشلبي وسألَهُ عن قوله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق:٣٧]. فقال: لمن كان الله قلبه.

وقال محمد بن جرير: سمعت أبا العباس بن عطاء وقد سأله عن قوله ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه:٤٠].

قال: نجيناك من الغم بقومك وفتناك بنا عن سوانا، وهذه جراه عظيمة علىٰ كتاب الله.

وقال أبو بكر محمد الرازي: سمعت أبا العباس بن عطاء يقول في قوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:٨٨، ٨٩].

فقال: الروح النظر إلىٰ وجه الله عز وجل، والريحان الاستماع لكلامه، وجنة النعيم هو أن يحجب فيها عن الله عز وجل.

قلت: هذا كلام باطل ومخالف لأقوال المفسرين.

وقال عبد الرحمن السلمي في فاتحة الكتاب: سميت فاتحة الكتاب لأنها أوائل ما فاتحناك به من خطابنا فإن تأدبت بذلك وإلا حرمت لطائف ما بعد.

قلت: وهذا قبيح لأنه لا يختلف المفسرون أن الفاتحة ليست أول ما نزل كما أنهم يتقولون علىٰ الله ويعتقدون أن الرسول لم يتأدب مع ربه.

وقال في قوله الإنسان أمين: أي قاصدون نحوك.

قلت: وهذا قبيح لأنه ليس من أم لأنه لون كان كذلك لكانت الميم مشددة.

وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ﴾[البقرة: ٨٥] قال أبو عثمان: غرق في الذنوب. وقال الواسطي: غرق في رؤيه أفعالهم. وقال الجنيد: أسارىٰ في أسباب الدنيا تقدوهم إلىٰ قطع العلائق.

قلت: إنما الآية علىٰ وجه الإنكار ومعناها إذا أسرتموهم فديتموهم وإذا حاربتموهم قبلتوهم وتفسيرهم خطأ. وقال محمد بن علي في قوله تعالىٰ ﴿يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] من توبتهم.

وقال النوري في قوله تعالىٰ: ﴿وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] أي يقبض بإياه ويبسطك لإياه. وقال النوري في قوله تعالىٰ ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] أي من هواجس نفسه ووساوس الشيطان. قلت هذا غاية في القبح لأن الآية معناها من دخل الحرم فامنوه.

وقالوا في قوله تعالىٰ ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١] قال أبو تراب: هي الدعاوي الفاسدة.

وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ النفس ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال سهل: هو القلب.

وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ قال أبو بكر الوراق: الهمان لها ويوسف ما هم بها.

وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ قال محمد بن علي: ما هذا بأهل أن يدعىٰ إلىٰ المباشرة.

وقال الزنجاني: الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أفئدتهم والمطر بكاؤهم.

وقوله تعالىٰ: ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ قال الحلاج: لا مكر أبين فيهم من مكر الحق بعباده حيث أوهمهم أن لهم سبيلًا إليه بحال أو للحدث اقتران مع القدم.

قلت: وهذا كفر صريح لأنه يشير إلىٰ الله كالهزء واللعب.

وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أي بعمارتك سرك بمشاهدتنا.

وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿أَدْعُو إِلَى الله علىٰ بَصِيرَةٍ﴾ قال الواسطي: معناه لا أرىٰ نفسي. وقال الشلبي: لو أطلعت علىٰ الكل مما سوانا لوليت منهم فرارًا إلينا.

وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ قال أبو حامد الطوسي: إنما عنىٰ الذهب والفضة إذ رتبة النبوة أجل من أن يخشىٰ عليها أن تعبد الآلهة والأصنام وإنما عنىٰ بعبادته حبة الاغترار به.

قلت: لم يقل بهذا أحد من المفسدين.

وقالوا في قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] قال أبو حفص بن شاهين: قالوا هم الآيات لي «يقصد الله».

قلت: أضافوا الله تعالىٰ ما جعله لأولى الألباب وهذا تبديل للقرآن.

قالوا في قوله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ قالوا: ولي سليمان.

قالوا في قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤].

قال أبو حمزة الخراساني: يقطع بأقوام في الجنة فيشغلهم عنه بالأكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا حسره أعظم منه.

قلت: هذه حماقة لوصف الله عز وجل بالمكر فمعنىٰ مكره وخداعه أن جل جلاله يجازي به الماكرين والخداعين وإني لأتعجب لهؤلاء كيف يتكلمون في تفسير القرآن بهذيان وخرافات وأكاذيب وأباطيل ويحرفون معانيه وهؤلاء هم الملحدون والإلحاد هو الميل عن الحق والانحراف

عنه بشتىٰ الاعتقادات، والتأويل وهو الذي يخضع نصوص التنزيل من الآيات والأحاديث للعقل والهوىٰ بالتأويل قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]. وقال ابن عباس: الإلحاد وضع الكلام علىٰ غير موضعه. وقال قتادة: هو الكفر والعناد. تفسير ابن كثير[1].

٣٤ ـ إدعاء الصوفية أن للقرآن ظاهرا وباطنا:

أهل البدع من الصوفية والمضللين الذين نزل فيهم قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾، يدعون كذبًا وافتراءً وزورًا أن للقرآن ظاهراً وباطناً وأن ظاهره يخالف باطنه وأن هناك حقيقة وشريعة وأن لكل ظاهر باطناً. ولكل تنزيل تأويل. وقصدهم من ذلك هدم جميع الشريعة بتأويل ظواهرها عن معانيها وتنزيلها إلىٰ معانٍ أخرى يختلقونها حسب أهوائهم وأغراضهم الهدامة. والغريب أن هؤلاء المجرمين القائلين بوجود حقيقة وشريعة وأن الحقيقة تخالف الشريعة، يتخذون من قصة الخضر وموسىٰ عليهما الصلاة والسلام دليلًا علىٰ زعمهم. وقال الإمام ابن تيمية ردًا عليهم: لا حجة فيها «**أي قصة الخضر**» لوجهين:

الأول: أن موسىٰ لم يكن مبعوثًا إلىٰ الخضر ولا كان يجب علىٰ الخضر اتباع موسىٰ، ولهذا قال الخضر لموسىٰ: إنك علىٰ علم من علم الله علمك الله إياه، وأنا علىٰ علم من الله علمنيه لا تعلمه أنت ومحمد رسول الله ﷺ مبعوث إلىٰ جميع الثقلين.

الثاني: أن قصة الخضر ليس فيها مخالفة للشريعة بل أباحته الشريعة، إذا علم العبد أسبابها كما علمها الخضر. ولهذا لما تبين أسبابها إلىٰ موسىٰ وافقه علىٰ ذلك. وخلاصة القول أن الإسلام شريعة فحسب ومن قال بوجود سواها فقد كفر بما أنزل الله علىٰ محمد ﷺ.

وجاء في شرح العقيدة الطحاوية قال: وأما ما يتعلق بقصة موسىٰ مع الخضر عليهما السلام في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني الذي يدعيه بعضهم فهو زنديق. فإن موسىٰ عليه السلام لم يكن مبعوثًا إلىٰ الخضر ولم يكن الخضر مأمورًا بمتابعته ومحمد ﷺ مبعوث إلىٰ جميع الثقلين، فمن ادعىٰ أنه مع محمد ﷺ كالخضر مع موسىٰ فإنه مفارق لدين الإسلام بالكلية وليس من أولياء الله وإنما هو من أولياء الشيطان.

---

(١) (تلبيس إبليس – ص بتصرف).

بل ويعتقدون بأفضلية الولي علىٰ النبي وهذا افتراء وبهتان. فإن الآيات تشير إلىٰ نبوة الخضر عليه السلام وأنه كان يوحىٰ إليه ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ﴾ [الكهف: ٨٢]، فمن اعتقد في أهل البله مع تركه لمتابعة الرسول في أقواله وأفعاله وأحواله فهو مبتدع خارج عن الدين.

قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

وروى مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي أو نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار**»[١]. [٢].

٣٥ ـ إدعاء الصوفية إن محمدا علم بالقرآن قبل نزوله:

ومثل هذه الإدعاءات الباطلة التي تروجها الصوفية وأتباعهم زعمًا منهم في المبالغة في الثناء علىٰ رسول الله ﷺ، لقد كرر القرآن الكريم وصف النبي محمد ﷺ بأنه أمي حتىٰ في التوراة والإنجيل قال جل جلاله ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وقال تعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]، وقال عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٨٦]، وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، وقال المولى سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: ٥٢].

ورد القرآن علىٰ من قالوا له بدل هذا القرآن قال السميع العليم: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٦].

وكان ﷺ من شدة خوفه أن تتفلت منه آيات ويكرر ما يقرؤه عليه جبريل عليه السلام فطمأنه الله تعالىٰ بأنه سبحانه سيتكفل بتثبيت القرآن في صدره وجمعة وتفسيره وأمره بالإنصات عند الوحي ولا يتعجل التلاوة قبل انقضاء ما يقرأه أمين الوحي قال جل وعلا ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

---

(١) مسلم (١٥٣).

(٢) (رياض الجنة - ص ٢٤٣ -٢٤٧ بتصرف)، تلبيس إبليس ١٦٣و٣٤١، معجم المناهى ٢٤٤، مدرج السالكين ٣٧٠٣٧١، الأمر بالإتباع ٢٢٣، الباهر في علم الباطن والظاهر للسيوطى.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وحتىٰ يطمئنه علىٰ أنه لن تفلت من صدره كلمة ولا حرف قاله له عز وجل: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾ [الأعلى: ٦-٧].

ولم ينهه عن النسيان لأن هذا لا يدخل في طاقة الإنسان الذي ينسى رغم أنفه وخبر الله دائمًا صدق ووعده لا يخلف، أي أننا سنتلو عليك القرآن ولن تنسى منه حرفًا، فأين يجد هؤلاء المدعون دليلًا لدعواهم بأنه ﷺ كان حافظًا للقرآن وجبريل ما نزل إلا لمجرد التمويه والتشريع كما يقولون؟ بل كتبوا في بعض كتبهم الآثمة أن جبريل كان يعرج إلىٰ السماوات فيجد محمدًا ﷺ جالسًا بجوار ربه فإذا هبط وجدة جالسًا مع الصحابة فيقول له حيث إنك هو وإنه أنت فعلام أهبط وأعرج؟ فقال له: هو كذلك يا جبريل ولكنه التشريع. وقالوا أيضًا: إن جبريل قال للنبي ﷺ: «**أقرأه عليك ومنك أنزل**» وهذا من الكفر والضلال والوقاحة والافتراء علىٰ الله ورسوله بما لم يفتر عليه أشد الناس شركًا ووثنية ﴿وَتعالىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤١].

وقال ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ المسيح ابن مريم فإنما أنا عبد الله ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله**»[1][2].

٣٦ـ طلب المدد من المشايخ:

تجد أبناء الطرق الصوفية يقولون: مدد يا سيدي فلان وكلمة (مدد) يراد بها أن فلانًا هو مصدر الإمداد بالبركات والأنوار والفيوضات والفتوحات وان طلب المدد من الشيخ يحتاج إلىٰ إخلاص وصدق وحب وما إلى ذلك من أمور، والشيخ عندهم بصفته ولى من أولياء الله فقد أوكل الله تبارك وتعالىٰ إليه إمداد أبناء الطريق ولابد للمريد من التيقن أن مدد شيخه واصل إليه لا محالة خاصة عند الشدائد سواء في الدنيا أو عند الموت والسؤال في القبر، ثم ينعم المريد بحماية شيخه يوم الهول الأكبر.

١ – مدد الشيخ في الدنيا:

يقول إبراهيم الدسوقي: (أشهدني الله تعالىٰ ما في العلىٰ وأنا ابن ست سنين، ونظرت في اللوح المحفوظ وأنا ابن ثماني سنوات، وفككت طلسم السماء وأنا ابن تسع سنين، ورأيت في السبع المثاني حرفًا معجمًا حار فيه الجن والإنس ففهمته وحمدت الله رب العالمين علىٰ معرفته، وحركت

---

(١) البخاري (٣٤٤٥).

(٢) (هذه دعوتنا – ص ٢٢٨: ٢٣٠ بتصرف).

ما سكن، وسكنت ما تحرك بإذن الله وإنا ابن أربع عشرة سنة[١].

وينقلون أحبائه عنه.

بحارًا وطوفانًا علىٰ كف قدرتي	أنا كنت مع نوح أشاهد في الورى
وما برد النيران إلا بدعوتي	وكنت مع إبراهيم ملقىٰ بناره
وما نزل الكبشان إلا بفتوتي	أنا كنت مع راعى الذبيح فداءه
وما برئت عيناه إلا بتفلتي	أنا كنت مع يعقوب ملقى بناره

وعن الشيخ عبد الرحيم القناوىٰ الذي **(كان إذا شاوره إنسان في شيء يقول: أمهلني حتىٰ استأذن فيه جبريل عليه السلام فيمهله ساعة، ثم يقول له: افعل أو لا تفعل علىٰ حسب ما يقول جبريل)**[٢].

٢- مدد الشيخ عند الموت:

مرض ابن للشيخ محمد الشربينى وأشرف علىٰ الموت وحضر عزرائيل عليه السلام لقبض روحه فقال الشيخ لعزرائيل: ارجع إلىٰ ربك فراجعه فإن الأمر نسخ، فرجع عزرائيل وشفىٰ ولده وعاش بعدها ثلاثين عامًا)[٣].

والشيخ مدين مرض مرة أشرف فيها علىٰ الموت فوهبه الشيخ محمد الشويمى من عمره عشر سنوات. ثم مات الشيخ الشويمى فجاءه وهو علىٰ المغتسل فقال: كيف مت وعزة ربى؟ لو كنت حاضرك ما خليتك تموت ثم شرب ماء غسله كله)[٤].

٣- مدد الشيخ بعد الموت:

يقول الشعراني: «**من الأولياء من ينفع مريده الصادق بعد موته أكثر مما ينفعه حال حياته، ومن العباد من تولىٰ الله تربيته بنفسه بغير واسطة، ومنهم من تولاه بواسطة بعض أوليائه ولو كان في قبره فيربى مريده وهو في قبره ويسمع مريده صوته من القبر**».

ويروى يوسف النبهانى في جامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٤٥: «**أن عبد الله باعلوى دفن مريدًا له ثم جلس علىٰ قبره ساعة فتغير وجهه ثم ضحك واستبشر فسئل عن ذلك فقال: إن الرجل لما**

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٢٨.

(٢) طبقات الشعراني ١/ ١٣٥.

(٣) طبقات الشعراني.

(٤) الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٩٤.

سأله الملكان عن ربه قال شيخي عبد الله باعلوي: فتعبت لذلك، فسألاه أيضًا فأجاب بذلك. فقالا له: مرحبًا بك وبشيخك عبد الله باعلوي».

٤ -مدد الشيخ يوم القيامة:

يقول التيجاني في الدرة الخريد ٤/ ٢٦: «ومن أخذ الورد المعلوم الذي هو لازم الطريقة أو عمن أذنته يدخل الجنة الذي هو ووالده وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بلا حساب ولا عقاب بشرط ألا يصدر منهم سب ولا بغض ولا عداوة وبدوام محبة الشيخ بلا انقطاع إلىٰ المات»[1].

ويدفعون عنها فيقولون: طلب المدد من المشايخ الأحياء إنما هو يريد به طلب العلم، أو الإرشاد، أو الدعاء قلبيًا كان أو نفسيًّا أو تلقى السيالات والتيارات الروحية من طاقات الشيخ المشحون بأسرار الإيمان، وقوىٰ التعبد، والعلاقة بالله، أما طلب المدد من الشيخ الميت فهو يطلب من روحه أن تتوجه شفاعة إلىٰ الله في شأنه بما يهمه، فالأرواح في عالمها تحيا حياة غير مقيده بحدود زمان أو مكان.

وهذا الكلام باطل فالمدد لا يكون إلا لله وحده، فنعمه الإيجاد والإمداد كلتاهما لا تكون إلا لله ومن الله عز وجل فالحياة الأولىٰ والآخرة جميعًا ومحتوىٰ الملك والملكوت كله، إنما هو من إيجاده، وإمداده تعالىٰ، قال تعالىٰ: ﴿كُلاًّ نُّمِدُّ هَـؤُلاء وَهَـؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

وهى آية كاملة وشاملة ومؤداها في معنىٰ: ﴿قُلْ كُلًّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

٣٧ ـ صرف الناس عن القرآن والحديث:

عمد المتصوفة قديمًا وحديثًا إلىٰ صرف الناس عن القرآن والحديث بأساليب شتى وطرق ملتوية جدًا ومن هذه الطرق ما يلي:

أ- الزعم أن التدبر في القرآن يصرف النظر عن الله، فقد جعلوا الفناء في الله في زعمهم هو غاية الصوفي، وزعموا أيضًا أن تدبر القرآن يصرف عن هذه الغاية - فإنهم كرهوا تدبر القرآن لذلك. وها هو الشعراني يقول: « يقول الله عز وجل في بعض الهواتف الإلهية: يا عبادي الليل لي لا للقرآن يتلى إن لك في النهار سبحًا طويلا فاجعل الليل كله لي وما طلبتك إذا تلوت القرآن بالليل لتقف علىٰ معانيه فإن معانيه تفرقك عن المشاهدة فآية تذهب بك إلى جنتي وما أعددت فيها لأوليائي، فأين أنا إذا كنت في جنتك مع الحور متكئا علىٰ فرش بطائنها من إستبرق ؟ وآية تذهب بك إلىٰ جهنم فتعاين

(١) (عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة مجلة التوحيد - عدد ٢٨ سنة ١٤٢٠ هـ بتصرف).

ما فيها من أنواع العذاب فأين أنا إذا كنت مشغولًا بما فيها ؟ وآية تذهب بك إلىٰ قصة آدم أو نوح أو هود أو صالح أو موسىٰ أو عيسىٰ عليهم الصلاة والسلام وهكذا، وما أمرتك بالتدبر إلا لتجتمع بقلبك علي، وأما استنباط الأحكام فلها وقت آخر وثم مقام رفيع وأرفع) أهـ»[1].

وهذه زندقة عظمىٰ، إذ أين قال الله هذا الذي يفتريه الشعراني؟ ثم كيف يقول الله ما يخالف القرآن الحق المنزل علىٰ عبده ورسوله محمد ﷺ حيث يقول تعالىٰ ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ**﴾. وقال تعالىٰ ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ علىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾. وقال تعالىٰ ﴿**فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ**﴾. والمهم هنا أن هؤلاء الكذابين صرفوا الناس عن القرآن بزعمهم أنه مشغلة عن عبادة الله، فأي تلبيس أكبر من هذا.

ب- الزعم أن أجر أذكارهم المبتدعة أفضل من القرآن:

قال أحمد ألتيجاني وغيره: إن صلاة الفاتح تعدل كل ذكر تلي في الأرض ستة آلاف مرة.

اقرأ الفصل الخاص (**بالطريقة التيجانية في الفكر الصوفي**). وهذا في المحصلة يؤدي بالناس إلىٰ هجر القرآن إلى الأذكار المبتدعة.

ج- زعمهم أن من قرأ القرآن وفسره عاقبه الله ؛ لأن للقرآن أسرارا ورموزًا، وظهرًا وبطنًا ولا يفهمها إلا الشيوخ الكبار ولو تعرض شيء من تفسيره أو فهمه عاقبه الله عز وجل.

د- جعل القرآن والحديث هو الشريعة والعلم الظاهر، وأما العلوم اللدنية الأخرىٰ في زعمهم فهي أكمل وأعلىٰ من القرآن كما قال أبو يزيد البسطامي: "خضنا بحرًا وقف الأنبياء بساحله".

وقال ابن سبعين: "لقد حجر ابن آمنة واسعًا إذ قال: لا نبي بعدي" وهذا القول من هذا الزنديق في غاية الشناعة والباطل واتهام الرسول!! فلعنة الله علىٰ من قال ذلك أو صدقه.. وتابعه في هذا القول.

وباختصار فللمتصوفة أعنىٰ الزنادقة منهم أساليب عظيمة في الكيد والمكر بالإسلام ومن أعظم ذلك صرف الناس عن القرآن بهذه الأكاذيب والافتراءات.

٣٨ ـ الصوفية وعلم الباطن:

تعريف علم الباطن **«هو ما يلقيه الله علىٰ عبده من خاطر يكون به جواب المسائل) أو (علم يعتمد علىٰ ما يلقى الله علىٰ عبده من خاطر يكون به جواب المسائل، وهو علم خاص بمن ﷺ من**

(١) (الكبريت الأحمر علىٰ هامش اليواقيت والجواهر ص ٢١).

أهل الصفة»[١].

وعن تعلم علم الباطن يقول أبو طالب المكي: «**العلم بالتعلم والحكمة «علم الباطن»** بالتجويع والعلم من اللسان إلىٰ الأذان والحكمة «**علم الباطن**» من الغيوب إلىٰ القلوب »[٢].

ويقول: (**العالم محتاج إلى الحكيم، والحكيم غير محتاج إلىٰ العالم ؛ ولهذا احتاج موسىٰ إلىٰ الخضر ولم يحتجْ إلىٰ موسىٰ ففارقه**) فالصوفية تدعى أن الحكمة هي علم الباطن والقرآن يخبرنا أنها السنة.

قال تعالىٰ ﴿**وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالحِكْمَةِ**﴾ [الأحزاب: ٣٤].

وقال تعالىٰ ﴿**وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ**﴾ [النساء: ١١٣]

وسنة الرسول لا تنال إلا بالتعليم والصوفية تقول تنال بالتجويع أى بترك شهوات الدنيا، أما ادعاؤهم بأنها من الغيوب إلىٰ القلوب كما يقول الشبلى «**الحديث ميت عن ميت حدثني فلان وقد مات فلان والحكمة حي عن حي حدثني قلبي عن ربى**) »[٣].

والرسول يكذب هذا ويقول: «**يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**»[٤]. وفى رواية «**وإنما أنا قاسم والله يعطى ولن تزال هذه الأمة قائمة علىٰ أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتىٰ يأتى أمر الله**»[٥]. وفى رواية «**وإنما العلم بالتعلم**»[٦][٧].

٣٩ ـ الصوفية والذكر بالسريانية:

تعريف السريانية: هي لغة تذكر بها الملائكة يتلقاها العارفون وهى فتح خاص لكل عارف.

واللغة السريانية هي إحدى اللهجات الآرامية التي تعد فرعا من اللغات السامية وهى لغة الأراميون الذين اعتنقوا المسيحية وسموا أنفسهم سريان وقد ورد في حديث للإمام أحمد (**أن النبي سأل زيداً بن ثابت أتحسن السريانية إنها تأتى كتب. قال له: لا.قال: فتعلمها. فيقول: فتعلمتها في سبعة عشر يوماً**) **حديث٢١٠٧٧** ومن أشهر الألفاظ السريانية تداولا بين الصوفية

---

(١) (النصوص في مصطلحات التوصف لمحمد غازي ص ١١٩).

(٢) (علم القلوب ص ٥٢).

(٣) (علم القلوب أبو طالب المكي ص ٤٦).

(٤) حسن: الطبراني (٧٨٣، ٧٨٤)، البخاري (١/ ٣٧)، ابن ماجة (٢٢١)، أحمد (١٦٩٤٩) الأدب المفرد (٦٦٦).

(٥) البخاري (٧١، ٢٩٤٨، ٣٤٤٢، ٦٨٨٢، ٧٠٢٢)، مسلم (١٠٣٧).

(٦) البخاري تعليقًا، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦١٢٣).

(٧) (ظاهر الدين وباطنه – محمود المركبى ص ٣٣: ٤٦ بتصرف).

هي (طهور بعق محببة سقفاطيس سقاطيم أحون آدم حم هاء آمين) ورد الجلالة للجيلاني.

يقول الدباغ: «**خرج إبراهيم الدسوقي من قبره وعلمه هذا الدعاء: باسم الإله الخالق الأكبر وهو حرز مانع مما أخاف منه وأحذر لا قدره لمخلوق مع الخالق يلجمه بلجام قدرته أحمىٰ حميثا اطمىٰ طميثا وكان الله قويا عزيزاً حم عسق حمايتنا كهيعص فسيكفيهم الله وهو السميع العليم**»[١].

ولا أعرف كيف تعتقد الصوفية أن لغة القرآن ليس فيها ما ينشدون من الأسرار حتىٰ يبحثوا في لغة النصارىٰ ؟ بل وأضافوا خصائص باطنية وأدخلوا المفردات العربية في قوالب آرامية في أورادهم مثل ناسوت رحموت رهبوت لاهوت جبروت روحاني نفساني جسماني شعشاني والأسماء السريانية في ظنهم هي أسماء الله وتشمل علىٰ أسرار عجيبة وخصائص باطنية وهذه الأسماء لم يسم الله بها نفسه ولم ينزلها في كتابه ولم يعلمنا بها أحد من أنبياء الله ورسله ولم ينقلها أحد عن الله نقلا صحيحا متواترا وليس في سنة رسول الله أنه ذكر الله بأسماء غير عربية فمن أين أتوا بها ومن الذي دلهم عليها ؟

حقيقة السريانية:

الأسماء السريانية لها تأثير في استدعاء الجن وتسخيرهم ولها أسرار في قضاء الحوائج ودفع الضر وجلب النفع علىٰ زعمهم وتعجز الصوفية عن إثبات أى علاقة بين هذه الأسماء وبين نبي الإسلام ويزعمون أنها علم باطن أسره وعلمه النبي علي بن أبى طالب.

قال قتادة: « **إن الشياطين ابتدعت كتابا فيه سحر وأمر عظيم ودفنوها تحت كرسي سليمان فلما قبض استخرجوها من مكانها وأخبروا الناس كان يكتم هذا العلم ويستأثر به** ».

وقال مجاهد: « **كانت الشياطين تسمع الوحي من السماء فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مثلها وأن سليمان أخذ ما كتبوا من ذلك فدفنه تحت كرسيه فلما توفى وجدته الشياطين فعلمته الناس**».

قال ابن عباس: « **كان أصف كاتب سليمان وكان يعلم الاسم الأعظم وكان يكتب كل شيء بأمر سليمان ويدفنه تحت كرسيه فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحرا وكفرا وقالوا: هذا الذي كان سليمان يعمل بها** »[٢].

وقد أكد علماء السلف هذه الواقعة وظهرت الحقائق في الأسماء السريانية من وضع الشياطين ابتدعوها بعد موت سليمان ﷺ وقالوا: إن بها يتم التصريف وتسخير الجن وغيره وتناقلت

(١) (الإبريز للدباغ نقلا عن كتاب جامع كرامات الأولياء للنبهانى ١/ ٣٩٨).

(٢) (مختصر تفسير ابن كثير للصابونى١/ ٩٥).

السحرة هذه الأسرار جيلا بعد جيلا حتىٰ تلقاها أقطاب الصوفية ولقنوها للمريدين وأصبح ورد كل طريق يدعو بأسماء مختلفة وجوهرها واحد هو الاستغاثة بغير الله والتعبد بغير ما شرع الله وما لم يأذن به الله، ويعتقد المريد أنها أسماء لله تعالىٰ وهى في حقيقتها أسماء للجن ومردة الشياطين، فلوا اتبعوا كتاب ربهم وسنة نبيهم ما تاهوا في هذا الضلال وحق عليهم قوله تعالىٰ ﴿قُل هَل نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف:١٠٣:١٠٥](١).

٤٠ـ فتح باب التأويل الباطني لنصوص القرآن والحديث:

ومن أعظم مخاطر الفكر الصوفي كذلك فتحهم باب للتفسير الباطني لنصوص القرآن والسنة، والحق أنه لا توجد آية أو حديث إلا وللمتصوفة الزنادقة تأويلات باطنية خبيثة لها.

يقول ابن الجوزي في وصف ذلك: وقد جمع أبو عبد الرحمن السلمي في تفسير القرآن من كلامهم الذي أكثره هذيان لا يحل نحو مجلدين سماها حقائق التفسير، قال في فاتحة الكتاب عنهم أنهم قالوا: إنما سميت فاتحة الكتاب لأنها أوائل ما فاتحناك به من خطابنا فإن تأدبت بذلك وألا حرمت لطائف ما بعد (!!). وقال الجنيد: أسارىٰ في أسباب الدنيا تفدوهم إلىٰ قطع العلائق.

قلت: وإنما الآية علىٰ وجه الإنكار ومعناها إذا أسرتموهم فديتموهم وإذا حاربتموهم قتلتموهم وهؤلاء قد فسروها علىٰ ما يوجب المدح. وقال محمد بن علي: ﴿يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ من توبتهم. وقال النوري: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ أي يقبض بإياه ويبسط لإياه وقال في قولـه: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آَمِنًا﴾ أي من هواجس نفسه ومن وساوس الشيطان. وهذا غاية في القبح لأن لفظ الآية لفظ الخبر ومعناه الأمر وتقديرها من دخل الحرم فأمنوه. وهؤلاء فسروها علىٰ الخبر ثم لا يصح لهم لأنه كم من داخل إلىٰ الحرم ما أمن من الهواجس ولا الوساوس، وذكر في قوله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قال أبو تراب: هي الدعاوى الفاسدة. ﴿وَالجَارِ ذِي القُرْبَى﴾ قال سهل: هو القلب، ﴿وَالجَارِ الجُنُبِ﴾ النفس، ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ الجوارح. وقال في قوله ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾، قال أبو بكر الوراق: الهمان لها ويوسف ما هم بها. قلت: هذا خلاف لصريح القرآن. وقوله ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾، قال محمد بن علي: ما هذا بأهل أن يدعى المباشرة.

(١) (ظاهر الدين وباطنه - محمود المركبى ص ٦٣: ٩٤ بتصرف)

وقال الزنجاني: الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أفئدتهم والمطر بكاؤهم. وقال في قوله ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ قال الحسين: لا مكر أبين فيه من مكر الحق بعباده حيث أوفاهم أن لهم سبيلًا إليه بحال، أو للحدث اقترانًا مع القدم.

قال المصنف: : « **ومن تأمل معنىٰ هذا علم أنه كفر محض لأنه يشير إلىٰ أنه كالهزء واللعب. ولكن الحسين هذا هو الحلاج وهذا يليق بذاك. وقال: في قوله: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أي بعمارتك سرك بمشاهدتنا. قلت: وجميع الكتاب من هذا الجنس ولقد هممت أن أثبت منه هاهنا كثيرًا فرأيت أن الزمان يضيع بين الكفر والخطأ والهذيان. وهو من جنس ما حكينا عن الباطنية، فمن أراد أن يعرف جنس ما في الكتاب فهذا أنموذجه. ومن أراد الزيادة فلينظر في الكتاب** »[١] [٢].

٤١ ـ إتلاف العقيدة الإسلامية:

أول ما يستهدف الفكر الصوفي إتلافه وتبديله هو العقيدة الإسلامية النقية عقيدة الكتاب والسنة، وذلك أن: الفكر الصوفي خليط كامل لكل الفلسفات والخزعبلات والخرافات التي انتشرت في العالم قديمًا وحديثًا. فليس هناك من كفر وزندقة وإلحاد إلا دخل إلىٰ الفكر الصوفي وتلبس بالعقيدة الصوفية. فمن القول بوحدة الوجود وأن كل موجود هو الله، إلىٰ القول بحلول ذات الله أو صفاته في المخلوقين، إلىٰ القول بالعصمة، إلىٰ الزعم بالتلقي من الغيب، إلىٰ القول بأن محمدًا ﷺ هو قبة العالم وهو المستوي علىٰ عرش الله، إلىٰ القول بأن الأولياء يديرون العالم ويتحكمون في الكون.

وأستطيع أن أقول إنه لا توجد عقيدة شركية في الأرض إلا وقد نقلت إلىٰ الفكر الصوفي، وأُلبست الآيات والأحاديث فشيخ الصوفية الأكبر هو ابن عربي الزنديق الذي زعم أن فرعون أعلم بالله من موسىٰ، وأن من عبدوا العجل ما عبدوا إلا الله لأن العجل -في عقيدته الخبيثة- مظهر من مظاهر الإله!! تعالىٰ الله عما يقولون علوًا كبيرًا، بل وعبدة الأصنام عنده ما عبدوا إلا الله لأن الله عنده هو كل هذه المظاهر المتفرقة فهو الشمس والقمر والإنس والجن، والملائكة والشياطين، بل والجنة والنار، والحيوان والنبات والجماد، فما عبد في الأرض إلا الله، وما إبليس عند ابن عربي إلا جزء من الإله -تعالىٰ عن ذلك علوًا كبيرًا، وقد جعل الصوفية هذه العقيدة اللعينة التي لم تشاهد الأرض أقبح منها ولا أفظع ولا أنتن ولا أفجر جعلوها سر الأسرار، وغاية

---

(١) (تلبيس إبليس - ص ٣٣٢، ٣٣٣).

(٢) (فضائح الصوفية د/ عبد الرحمن عبد الخالق بتصرف).

الغايات، ومنتهىٰ الإرادات، ودرجة الواصلين الكاملين، ومنتهى أمل العارفين، وهي عقيدة الزنادقة الملحدين من البراهمة والهنادك وفلاسفة اليونان الأقدمين ... ولا شك أن كل شر دخل التصوف بعد ذلك كان تحت ظلام هذه العقيدة اللعينة وهذا شيء لا يستطيع أي متصوف في الأرض اليوم يعلم ما هو التصوف أن ينكره بل ولا يستقبحه، وغاية ما يقول: هؤلاء لا يفهم علمهم إلا أصحاب الأذواق، وأهل العرفان. والحال أن هذا الكلام مشروح بلسان عربي واضح وقد كتبوه في مجلدات ضخمة وشرحوه نثرًا وشعرًا، وقصصًا، وأمثالًا، وربما اعتذر بعض المتصوفة عن هذا أنه من الشطح وغلبة الوجد، ولا شك أيضًا أن الشطح خبل وجنون وهم يقولون: إن حالهم أكمل الأحوال فكيف يكون الجنون والخبال كمالًا ثم كيف يكون شطحًا ما يكتب ويدون في عشرات المجلدات، ويدعى إليه علىٰ أنه غاية التصوف ونهاية الآمال ؟

وقالوا: بل هو مدسوس عليهم... وهذه أيضًا من جملة كذبهم وتدليسهم وأتحدى أي صوفي أن يذكر عبارة بعينها ويقول إنها مدسوسة أو عقيدة خاصة بعينها ويقول إنها قد دست علىٰ الكاتب الفلاني، كيف وهي كتب كاملة، وعقائد مصنفة منمقة، وقصائد مدبجة موزونة ؟ أتحدى أي صوفي أن يقول هذه القصيدة مدسوسة، أو هذا القول اللعين مدسوس ؛ لأنه لو قال ذلك لأصبح التصوف كله مدسوسًا مكذوبًا وهذا حق. فهؤلاء زعماء التصوف الحلاج والبسطامي والجيلي وابن سبعين وابن عربي والنابلسي والتيجاني وغيرهم مدسوسون علىٰ هذه الأمة، كاذبون علىٰ الله ورسوله، قائلون في دين الله بالباطل، كل منهم زعم أنه الله المتصرف في الكون، وكل منهم زعم أن الله قد وكله بجزء من هذا العالم، وكل منهم زعم أنه الولي الكامل الذي يأتيه الوحي صباحًا ومساءً بل المطلع علىٰ الغيب، القارئ في اللوح المحفوظ الذي ختم الله به الأولياء، والذي جعله قبلة للعالمين ومعجزة ومنارًا للخلق أجمعين، وأنه بعد النبي رأس، والنبي عندهم هو المستولي والمستوي علىٰ عرش الله الرحمن، فليس علىٰ العرش غير ذات محمد، ومحمد عندهم هو أول الذوات وجودًا، وهو أول التعيينات وهو الذي استوى علىٰ عرش الله، وهو الذي يوحي الوحي إلىٰ كل الأنبياء وينزل الإلهام إلىٰ كل الأولياء، بل هو الذي أوحىٰ لنفسه من نفسه فهو الذي سلم إلىٰ جبريل الوحي في السماء، وتلقاه منه في الأرض... هذه هي عقيدتهم وهذا هو منهجهم في إفساد دين المسلمين، وصرف الناس عن رسالة رب العالمين[1] .

٤٢ ـ الدعوة إلى الفسق والفجور والإباحية:

يخطئ من يظن أن الصوفية في أول أمرها كانت مؤسسة علىٰ التقوى فهذا ابن الجوزي رحمه الله

(١) (فضائح الصوفية د/ عبد الرحمن عبد الخالق بتصرف) .

يروي عنهم هذه الحكاية فيقول بإسناد عن أبي القاسم بن علي بن المحسن التنوخي عن أبيه قال: «أخبرني جماعة من أهل العلم أن بشيراز رجل يعرف بابن خفيف البغدادي شيخ الصوفية هنا يجتمعون إليه ويتكلم عن الخطرات والوساوس ويحضر حلقته ألوف من الناس وأنه فارهٌ فهمٌ حاذق. فاستغوىٰ الضعفاء من الناس إلىٰ هذا المذهب، قال: فمات رجل منهم من أصحابه وخلف زوجة صوفية فاجتمع النساء الصوفيات وهن خلق كثير ولم يختلط بمأتمهن غيرهن. فلما فرغوا من دفنه دخل ابن خفيف وخواص أصحابه وهم عدد كبير إلىٰ الدار. وأخذ يعزي المرأة بكلام الصوفية إلىٰ أن قال: قد تعزيت... فقال لها: هاهنا غير!! فقالت: لا غير. قال: فما معنىٰ إلزام النفس آفات الهموم، وتعذيبها بعذاب الهموم، ولأي معنىٰ نترك الامتزاج لتلتقي الأنوار، وتصفو الأرواح ويقع الاختلافات وتنزلُ البركات!! قال: فقالت النساءُ إن شئت. قال: فاختلط جماعة الرجال بجماعة النساء طول ليلتهم فلما كان سحر خرجوا. قال المحسن قوله (هلهنا غير) أي هنا غير موافق المذهب. فقالت (لا غير) أي لا يوجد مخالف، وقوله: نترك الامتزاج كناية عن الممازجة في الوطء. وقال لتلتقي الأنواء، عندهم أن في كل جسم نورًا إلهيًا. وقوله الاختلافات أي يكون لكن خلف ممن مات أو غاب من أزواجكن. قال المحسن: وهذا عندي عظيم ولولا أن جماعة يخبروني يبعدون عن الكذب ما حكيته لعظمته عندي واستبعاد مثله أن يجري في دار الإسلام، قال: وبلغني أن هذا ومثله شاع حتىٰ بلغ عضد الدولة فقبض علىٰ جماعة منهم وضربهم بالسياط وشرد جموعهم فكفوا» أهـ منه بلفظه »[1].

وهكذا تتيقن أن هذه الطائفة لم تكن في كل عصورها إلا مجموعات من الزنادقة الملحدين المنحلين تظاهروا بظاهر الشريعة النظيف وأخفوا عن الأعين كفرهم وفسقهم وزندقتهم.

ولذلك جزم ابن عقيل كما نقل عنه ابن الجوزي أنهم زنادقة ملحدون منحلون حيث يقول: «فالله الله في الإصغاء إلىٰ هؤلاء الفرَّغ الخالين من الإثبات. وإنما هم زنادقة جمعوا بين مدارع العمال مرقعات وصوف، وبين أعمال الخلعاء الملحدة أكل وشرب ورقص وسماع وإهمال لأحكام الشرع. ولم تتجاسر الزنادقة أن ترفض الشريعة حتىٰ جاءت المتصوفة فجاؤوا بوضع أهل الخلاعة»[2].

وقد وردت هذه العبارة البليغة من ابن عقيل رحمه الله بعد وصف أحوال الصوفية في زمانه

---

(١) (تلبيس إبليس – ص٣٧٠، ٣٧١).

(٢) (تلبيس إبليس – ص ٣٧٤).

حيث يقول: ابن عقيل يصف فضائح الصوفية: « وأنا أذم الصوفية لوجوه يوجب الشرع ذم فعلها منها: أنهم اتخذوا مناخ البطالة وهي الأربطة فانقطعوا إليها عن الجماعات في المساجد فلا هي مساجد ولا بيوت ولا خانات وصمدوا فيها للبطالة عن أعمال المعاش وبدنوا أنفسهم بدن البهائم للأكل والشرب والرقص والغناء، وعولوا علىٰ الترقيع المعتمد به التحسين تلميعًا والمشاوذ بألوان مخصوصة أوقع في نفوس العوام والنسوة من تلميع السقلاطون بألوان الحرير، واستمالوا النسوة والمردان[1]. بتصنع الصور واللباس فما دخلوا بيتًا فيه نسوة فخرجوا إلا عن فساد قلوب النسوة علىٰ أزواجهن ثم يقبلون الطعام والنفقات من الظلمة والفجار وغاصبي الأموال كالعداد والأجناد وأرباب المكوس، ويستصحبون المردان في السماعات يجلبونهم في الجموع مع ضوء الشموع، ويخالطون النسوة الأجانب ينصبون لذلك حجة إلباسهن الخرقة، ويستحلون بل يوجبون اقتسام ثياب من طرب فسقط ثوبه، ويسمون الطرب وجدًا، والدعوة وقتًا، واقتسام ثياب الناس حكمًا، ولا يخرجون من بيت دعوا إليه إلا إلزام دعوة أخرىٰ يقولون إنها وجبت واعتقاد ذلك كفر وفعله فسوق.

ويعتقدون أن الغناء بالقضبان قربة وقد سمعنا عنهم أن الدعاء عند حدو الحادي وعند حضور المخذة مجاب اعتقادًا منهم أنه قربة وهذا كفر أيضا ؛ لأن من اعتقد المكروه والحرام قربة كان بهذا الاعتقاد كافرًا والناس بين تحريمه وكراهيته. ويسلمون أنفسهم إلىٰ شيوخهم فإن عولوا إلىٰ مرتبة شيخه قيل الشيخ لا يعترض عليه، فحد من حل رسن ذلك الشيخ وانحطاطه في سلك الأقوال المتضمنة للكفر والضلال المسمىٰ شطحًا وفي الأفعال المعلومة كونها في الشريعة فسقًا. فإن قبل أمردا قيل رحمة، وإن خلا بأجنبية قيل بنته وقد لبست الخرقة، وإن قسم ثوبًا علىٰ غير أربابه من غير رضا ماله قيل حكم الخرقة.

قال ابن عقيل: « **وليس لنا شيخ نسلم إليه حاله إذ ليس لنا شيخ غير داخل في التكليف وأن المجانين والصبيان يضرب علىٰ أيديهم وكذلك البهائم، والضرب بدل من الخطاب، ولو كان لنا شيخ يسلم إليه حاله لكان ذلك الشيخ أبا بكر الصديق ﷺ. وقد قال: إن اعوججت فقوموني ولم يقل فسلموا إلي. ثم انظر إلىٰ الرسول صلوات الله عليه كيف اعترضوا عليه. فهذا عمر يقول: ما بالنا نقصر وقد أمنا. وآخر يقول: تنهانا عن الوصال وتواصل ؟ وآخر يقول: أمرتنا بالفسخ ولم**

(١) الأمرد: الشاب الذي لم ينبت شعر وجهه.

تفسخ! ثم إن الله تعالىٰ تقول له الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾.

ويقول موسىٰ: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾، وإنما هذه الكلمة (يعني: قول الصوفية: الشيخ لا يعترض عليه » جعلها الصوفية ترفيها لقلوب المتقدمين، وسلطنة سلوكها علىٰ الإتباع والمريدين كما قال تعالىٰ: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ ولعل هذه الكلمة من القائلين منهم بأن العبد إذا عرف لم يضره ما فعل.

وهذه نهاية الزندقة لأن الفقهاء أجمعوا علىٰ أنه لا حالة ينتهي إليها العارف إلا ويضيق عليه التكليف كأحوال الأنبياء يضايقون في الصغائر. فالله الله في الإصغاء إلىٰ هؤلاء الفراغ الخالين من الإثبات. وإنما هم زنادقة جمعوا بين مرقعات وصوف، وبين أعمال الخلعاء الملحدة أكل وشرب ورقص وسماع وإهمال لأحكام الشرع. ولم تتجاسر الزنادقة أن ترفض الشريعة حتىٰ جاءت المتصوفة فجاءوا بوضع أهل الخلاعة. أهـ »[(١)].[(٢)]

٤٣ـ الصوفية واستحلال الحشيش:

يستطرد ابن عقيل رحمه الله واصفًا زندقتهم وكفرهم وكيف أنهم فرقوا في زعمهم بين الشريعة والحقيقة واستحلوا الحشيش المخدر، بل هم أول من اكتشفه وروجه في أوساط المسلمين، واستحلوا الغناء والاختلاط واستحلوا التظاهر بالكفر والزندقة زاعمين أنها أحوال وشطح وأنه يجب عدم الإنكار عليهم لأنهم مجاذيب أو مشاهدين لحضرة الرب في زعمهم.

يقول ابن عقيل: فأول ما وضعوا أسماء وقالوا حقيقة وشريعة. وهذا قبيح لأن الشريعة ما وضعها الحق لمصالح الخلق. فما الحقيقة بعدها سوىٰ ما وقع في النفوس من إلقاء الشياطين. وكل من رام الحقيقة في غير الشريعة فمغرور مخدوع. وإن سمعوا أحدا يروي حديثًا قالوا: مساكين أخذوا حديثهم ميتاً عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت. فمن قال: حدثني أبى عن جدي. قلت: حدثني قلبي عن ربي، فهلكوا وأهلكوا بهذه الخرافات قلوب الأغمار وأنفقت عليهم لأجلها الأموال. لأن الفقهاء كالأطباء والنفقة في ثمن الدواء صعبة والنفقة علىٰ هؤلاء كالنفقة علىٰ المغنيات. وبغضهم الفقهاء أكبر الزندقة لأن الفقهاء يحظرونهم بفتاوهم عن ضلالهم وفسقهم. والحق يثقل كما تثقل الزكاة. وما أخف البذل علىٰ المغنيات وإعطاء الشعراء علىٰ المدائح. وكذلك بغضهم لأصحاب الحديث وقد أبدلوا إزالة العقل بالخمر « بشيء سموه

(١) (تلبيس إبليس – ص ٣٧٣، ٣٧٤).

(٢) (فضائح الصوفية د/ عبد الرحمن عبد الخالق بتصرف).

الحشيش والمعجون والغناء المحرم » سموه السماع والوجد والتعرض بالوجد المزيل للعقل كفىٰ الله الشريعة شر هذه الطائفة الجامعة بين دهمثة (**الليونة والسهولة يعني يلبسون فاخر الثياب ولينها**) في اللبس وطيبة في العيش وخداع بألفاظ معسولة ليس تحتها سوىٰ إهمال التكاليف وهجران الشرع ولذلك خفوا علىٰ القلوب ولا دلالة علىٰ أنهم أرباب باطل أوضح من محبة طباع الدنيا لهم كمحبتهم أرباب اللهو والمغنيات.

ويستطرد ابن عقيل قائلًا: فإن قال قائل: هم أهل نظافة وحسن سمت وأخلاق.قال: فقلت لهم: لو لم يصنعوا طريقة يجتذبون بها قلوب أمثالهم لم يدم لهم عيش والذي وصفتهم به رهبانية النصرانية. ولو رأيت نظافة أهل التطفيل علىٰ الموائد ومخانيث بغداد ودماثة المغنيات لعلمت أن طريقتهم طريقة الفكاهة والخداع وهل يخدع الناس إلا بطريقة أو لسان فإذا لم يكن للقوم قدم في العلم ولا طريقة فبماذا يجتذبون به قلوب أرباب الأموال ؟ واعلم أن حمل التكاليف صعب ولا أسهل علىٰ أهل الخلاعة من مفارقة الجماعة ولا أصعب عليهم من حجر ومنع صدر عن أوامر الشرع ونواهيه وما علىٰ الشريعة أضر من المتكلمين والمتصوفين فهؤلاء يفسدون عقائد الناس بتوهيمات شبهات العقول وهؤلاء يفسدون الأعمال ويهدمون قوانين الأديان يحبون الباطل وسماع الأصوات. وما كان السلف كذلك بل كانوا من باب العقائد عبيد تسليم وفي الباب الآخر أرباب جد. قال: ونصيحتي إلىٰ إخواني أن لا يقرع أفكار قلوبهم كلام المتكلمين ولا تصغي مسامعهم إلىٰ خرافات المتصوفين بل الشغل بالمعاش أولىٰ من بطالة الصوفية والوقوف علىٰ الظواهر أحسن من توغل المنتحلة وقد خبرت طريقة الفريقين فغاية هؤلاء الشك وغاية هؤلاء الشطح. أهـ من بلفظه»[1].

ولقد استمر هذا الحال السيئ المزري الذي حكاه ابن عقيل ونقله عنه ابن الجوزي: بل لقد كانت القرون التي تلت ذلك قرون ظلام وجهل حيث عاث المتصوفة في الأرض الإسلامية فسادًا وملؤوها فسقًا وفجورًا باسم الدين والإسلام ولم يكتفوا فقط بإفساد العقول والعقائد ولكنهم أفسدوا أيضًا الأخلاق والآداب.

فهذا هو عبد الوهاب الشعراني يجمع في كتابه الطبقات الكبرى كل فسق الصوفية وخرافاتها وزندقتها فيجعل كل المجانين والمجاذيب واللوطية والشاذين جنسيًا، والذين يأتون البهائم عيانًا وجهارًا في الطرقات، يجعل كل أولئك أولياء وينظمهم في سلك العارفين وأرباب الكرامات

(١) (تلبيس إبليس – ص ٣٧٤، ٣٧٥).

وينسب إليهم الفضل والمقامات. ولا يستحي أن يبدأهم بأبي بكر الصديق ثم الخلفاء الراشدين ثم ينظم في سلك هؤلاء من كان (**يأتي الحمارة**) جهارًا نهارًا أمام الناس ومن كان لا يغتسل طيلة عمره، ومن كان يعيش طيلة عمره عريانَ من الثياب ويخطب الجمعة وهو عريان، ومن ومن... من كل مجنون وأفاك وكذاب ممن لم تشهد البشرية كلها أخس منهم طوية، ولا أشد منهم مسلكًا ولا أقبح منهم أخلاقًا، ولا أقذر منهم عملًا ينظم كل أولئك في سلك واحد مع أشرف الناس وأكرمهم من أمثال الخلفاء الراشدين والصحابة الأكرمين وآل بيت النبي الطاهرين فيخلط بذلك الطهر مع النجاسة، والشرك بالتوحيد، والهدىٰ بالضلال، والإيمان بالزندقة، ويلبس علىٰ الناس دينهم، ويشوه عقيدتهم.

واقرأ الآن بعض ما سطره هذا الأثيم عمن سماهم بالأولياء العارفين: قال في ترجمة من سماه بسيده علي وحيش: «**وكان إذا رأىٰ شيخ بلد أو غيره ينزله من علىٰ الحمار ويقول: امسك رأسها حتىٰ أفعل فيها. فإن أبى شيخ البلد تسمر في الأرض ولا يستطيع أن يمشي خطوة. وإن سمع حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه !!** »[(١)].

فانظر كيف كان سيده علي وحيش يفعل هذا أمام الناس!! فهل يتصور عاقل بعد هذا أن هذا التصوف النجس من دين المسلمين ومما بعث به رسول رب العالمين محمد ﷺ الهادي الأمين ؟ وهل ينظم أمثال علي وحيش ومن علىٰ شاكلته في سلك أصحاب الرسول ؟ ويجعل هؤلاء جميعا أصحاب صراط واحد إلا زنديقاً أفاكاً أراد هدم دين الإسلام وتخريب عقائد المسلمين.

وحتىٰ لا تستفيق العقول من رقادها، فإن الشعراني هذا زعم لهم أن الأولياء لهم شريعتهم الخاصة التي يعبدون الله بها ويتقربون إلىٰ الله بها وإن كان منها إتيان الحمير!! وكلما حاولت نفس أن تستيقظ، وتفكر لتفرق بين الهدىٰ والضلال، والطهر والنجاسة، ألقىٰ هؤلاء عليها التلبيس والتزوير. وهذا هو الشعراني يذكر أن رجلًا أنكر الفسق والفجور الذي يكون في مولد السيد البدوي حيث وما زال يجتمع الناس بمئات الآلاف في مدينة طنطا ويكون هناك الاختلاط المشين بين الرجال والنساء بل تصنع الفاحشة في المساجد والطرقات، وحيث كانت تفتح دور البغاء وحيث يمارس الصوفيون والصوفيات الرقص الجماعي في قلب المسجد وحيث يستحل كل الحرمات أقول يروي الشعراني في كتابه الطبقات أن رجلًا أنكر ذلك فسلبه الله الإيمان!! ثم يقول: « **فلم يكن شعرة فيه تحن إلىٰ دين الإسلام فاستغاث بسيدي أحمد ؓ. فقال: بشرط إن لا تعود فقال: نعم فرد عليه ثوب إيمانه. ثم قال له: وماذا تنكر علينا ؟ قال: اختلاط الرجال بالنساء.**

---

(١) (الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٣٥).

فقال له سيدي أحمد: ذلك واقع في الطواف ولم يمنع حرمته ثم قال: وعزة ربي ما عصىٰ أحد في مولدي إلا وتاب.. وحسنت توبته وإذا كنت أرعىٰ الوحوش والسمك في البحار وأحميهم بعضهم بعضا، أفيعجزني الله عز وجل من حماية من حضر مولدي!! »[١].

ولا عجب أن يروي الشعراني كل ما يروي في كتابه من الزندقة والكفر والجهالة والضلالة فهذا هو يفتري عن نفسه أن السيد البدوي الذي هلك قبله بنحو من أربعة قرون كان يخرج له من يده من القبر ليسلم عليه، وأنه أعد له زاوية من زوايا مسجده غرفة ليدخل فيها علىٰ زوجته!! وأنه كان إذا تأخر عن مولد السيد البدوي كان البدوي هذا يخرج من قبره ويزيح الستر الموضوع فوق القبر ويقول: أبطأ عبد الوهاب ما جاء!! وهذه نصوص عبارته في ذلك، يقول: «إن سبب حضوري مولد أحمد البدوي كل سنة أن شيخي العارف بالله تعالىٰ محمد الشناوي ﷺ أحد أعيان بيته رحمه الله قد كان أخذ علي العهد في القبة تجاه وجه سيدي أحمد ﷺ، وسلمني إليه بيده، فخرجت اليد الشريفة من الضريح، وقبضت علىٰ يدي وقال: يا سيدي يكون خاطرك عليه، واجعله تحت نظرك!!

فسمعت سيدي أحمد من القبر يقول: نعم، ثم يسترسل عبد الوهاب الشعراني قائلا: لما دخلت بزوجتي أم عبد الرحمن وهي بكر مكثت خمسة شهور لم أقرب منها، فجاءني وأخذني وهي معي وفرش لي فراشا فوق ركن القبة التي علىٰ اليسار الداخل وطبخ لي الحلوىٰ، ودعا الأحياء والأموات إليه وقال: أزل بكارتها هنا، فكان الأمر تلك الليلة.

ثم يقول: وتخلفت عن ميعاد حضوري للمولد سنة ٩٤٨ ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الأولياء فأخبرني أن سيدي أحمد ﷺ كان ذلك اليوم يكشف الستر من الضريح ويقول: أبطأ عبد الوهاب ما جاء»[٢][٣].

٤٤ـ الصوفية والاسراءات والمعاريج:

وذهبت الصوفية إلىٰ الاعتماد علىٰ ما يسمونه بالاسراءات والمعاريج ويقصدون بذلك أن الأولياء تصعد أرواحهم إلىٰ السماء، فينكشف لهم حجاب المعرفة ويطلعون علىٰ معارف وعلوم يفسرون بها القرآن، ويشرعون الأحكام ويوثقون الرجال، ويتكلمون في أمور من علم الغيب[٤].

قال الشعراني الصوفي: «صرح المحققون بان للأولياء الإسراء الروحاني إلى السماء، بمثابة المنام

---

(١) (الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٦٢).

(٢) (الطبقات الكبرى ١/ ١٦١، ١٦٢).

(٣) (فضائح الصوفية د/ عبد الرحمن عبد الخالق بتصرف).

(٤) المصادر العامة للتلقي عند الصوفية، لصادق سليم ص ٢٩٢ - ٣٠٣

يراه الإنسان، ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه، وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة، فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل المقصود به، فمنهم من يحصل له ذلك بين السماء والأرض، ومنهم من يحصل له ذلك في سماء الدنيا، ومنهم من ترقى روحه إلىٰ سدرة المنتهى، إلى الكرسي، إلى العرش»[1].

وشط بعضهم فزعم أن الولي يعرج به إلى ربه، فيجالسه ويكلمه، وان الله سبحانه يحل فيه، وغير ذلك من الأقوال التي هي كفر بواح لا ريب فيه.

قال القاضي عياض" وهو يعدد جملة من المكفرات": « من ادعىٰ مجالسة الله تعالىٰ، والعروج إليه، ومكالمته، أو حلوله في احد الأشخاص، كقول بعض الصوفية »[2].[3].

٤٥ـ الصوفية والكشف والإلهام:

ذهبت الصوفية إلىٰ الاعتماد على ما يسمونه بالكشف والإلهام، ويقصدون بالكشف« الإطلاع علىٰ ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الخفية الحقيقية وجودًا أو شهودًا»[4].

وهو مصدر من مصادر التلقي عند كثير من الصوفية والشيعة وغيرهم.

ومن مصادر التلقي عنهم كذلك ما يسمونه بالذوق، "والذوق: هو عبارة عن نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل، من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب ولا غيره.

قال ابن عربي: « والذوق أول مبادى التجليات الإلهية»[5].

وقال أيضًا: «علوم الذوق لا تكون إلا عن تجلٍّ الهي »[6].

وقال ابن القيم: « ومن كيد الشيطان انه يحسن إلى أرباب التخلي والزهد والرياضة العمل بهاجسهم وخاطرهم دون تحكيم أمر الشارع، ويقولون: القلب إذا كان محفوظًا مع الله كانت هواجسه وخواطره معصومة من الخطأ، وهذا من ابلغ كيد العدو فيهم، فإن الخواطر والهواجس ثلاثة أنواع: رحمانية، وشيطانية، ونفسانية، فلو بلغ العبد من الزهد والعبادة ما بلغ فمعه شيطانه

---

(١) كشف الحجاب، للشعراني ص ٥٢.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض (٢/ ٢٦٨).

(٣) المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم، د. محمد يسرى (١٢٢)بتصرف.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوى ص ٦٠٤، معجم مصطلحات الصوفية ل عبد المنعم ص٣٥٢.

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوى ص ٣٥٢.

(٦) اليواقيت والجواهر، للشعراني (٢/ ٨٤).

ونفسه لا يفارقه إلى الموت، والشيطان يجرى منه مجرى الدم، والعصمة إنما هي للرسل صلوات الله وسلامه عليهم، ومن عدهم يصيب ويخطى، وليس بحجة علىٰ الخلق»[١].

وحقيقة الأمر أن هؤلاء "لما ظهر أن كلامهم يخالف الشرع والعقل، صار يقولون: يثبت عندنا في الكشف ما يناقض صريح العقل، ويقولون: القرآن كله شرك وإنما التوحيد في كلامنا، ومن أراد أن يحصل له هذا العلم اللدنى الأعلىٰ، فليترك العقل والنقل، وصار حقيقة قولهم الكفر بالله وبكتبه ورسله وباليوم الآخر"[٢].[٣].

٤٦ـ حكاياتهم الكاذبة عن كرامات أوليائهم:

١- يقولون إن البدوي وكر دقيق العبد وهو بمصر فطرحه خلف جبل «ق» وأنه جاء باليسير سرق قبته من بلاد الإفرنج، وأنه طلب أن يدخل النار فمنعه الله؛ لأنه لو دخل النار لصارت كحشيشة خضراء وأن من زار قبره غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر.

٢- يذكر الصاوي في حاشيته علىٰ شرح الخريده للدردير: أن الرفاعي أخرج له الرسول ﷺ يده من القبر فصافحه.

٣- يقولون: إن الجيلي ضرب زنبيل الأرواح من يد ملك الموت فاندلق فردت الأرواح لأصحابها.

٤- قالوا: الدسوقي سمي أبا العينين لاحتجابه بين عيني النبي ﷺ.

٥- يزعم المناوي: أن للصوفيين إحياء الموتى فمن ذلك أن أبا عيد اليسرى غزا ومعه دابة فماتت فسأل الله أن يحييها فقامت تنفض أذنيها وأن مفرجًا الدماميني أحضر له فراخاً مشوية فقال: طيري بإذن الله تعالىٰ فطارت ووضع الكيلاني يده علىٰ عظم دجاجة أكلها وقال لها: قومي بإذن الله فقامت. ومات لتلميذ لأبي يوسف الدهماني ولد فجزع عليه فقال له الشيخ: قم بإذن الله، فقام وعاش طويلًا وسقط من سطح الفارقي طفل فمات فدعا الله فأحياه[٤].

٦- يقول الكلاذبادي: «**اجمعوا علىٰ إثبات كرامة الأولياء كالمشي علىٰ الماء وكلام البهائم وطي الأرض وظهور الشيء في غير موضعه**»[٥].

---

(١) إغاثة اللهفان، لابن القيم (١/ ١٢٢، ١٢٣).

(٢) النبوات، لابن تيمية ص ٤٨

(٣) المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم، د. محمد يسرى (١٢٠: ١٢٢) بتصرف.

(٤) (الكواكب الدرية لعبد الرؤوف المناوي – ص ١١ – ط ١٩٣٨ م).

(٥) التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاذبادي – ص ٤٤ – ط ١٩٣٣م.

٧- ويقول الكوهني عن معجزات سلامة الراضي: «حملت إحدىٰ زوجات الإخوان وفي التاسع مات الجنين وبقىٰ عشرة أيام ميتًا ببطن أمه وعند الوضع ذكر هذا الأخ شيخنا فقال: كذلك يا فلان وبتمامه تم الوضع طبيعيًا كأن لم يكن هناك وليد مات منذ عشرة أيام، وأحد الأخوان كف بصره فذاكر حضره الأستاذ فقال له: إن كتمت الأمر أبصرت فرضىٰ بالشرط فمسح علىٰ عينه فأبصر. وكان لبعض وجهاء بندر الجيزة وحيدة أصابتها حمىٰ وبعد شفائها خرست فلم تتكلم أبدًا فعرضوها علىٰ الأطباء سنوات فلم تشف، فأحضروها لشيخنا ونظر إليها نظرة فسالها عن اسمها فنطقت به وذهب خرسها في الحال»[1].

٨- يقول البسطامي: رفعني «أي الله» فأقامني بين يديه، وقال لي: يا أبا يزيد إن خلقي يحبون أن يروك، فقلت: ربني بوحدانيتك وألبسني أنانيتك وارفعني إلىٰ حد بيتك إذا رأني خلقك قالوا: رأيناك لتكون أنت ذاك ولا أكون أنا هناك[2].

٩- يقص الشعراني عن سيده العجمي أنه كان يخرج من خلوته فكل من وقع عليه نظره انقلبت عينه ذهبًا خالصًا[3].

١٠- يتحدثون عن الولي فيقولون: إنه خليفة يملكه الله كلمه التكوين متىٰ قال الشيء كن كان[4].

١١- يقول أبو السعود: إن الله أعطاني التصرف منذ خمس عشرة سنة وتركناه تظرفًا ويعلق ابن عربي بقوله: وأما نحن فما تركناه تظرفًا وإنما تركناه لكمال المعرفة[5].

١٢- يزعم البيومي أنه رأىٰ الشيخ دمرداش في السماء وأنه قال: لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة، وأنه كان يرىٰ النبي في الخلوة، وأنه سمعه يقول لأبي بكر اسع بنا نطل علىٰ زاوية دمرداش، وأنه دخل علىٰ السيد البدوي ورأىٰ النبي عنده وأنه خشىٰ أن يكون واهمًا في رؤية النبي فرأىٰ الدمرداش عند صريحة يقول له مد يدك إلىٰ النبي فهو حاضر عندي[6].

١٣- يقول الدباغ الفاطمي: إني أرىٰ السماوات السبع والأرضين السبع والعرش داخله وسط

(١) طبقات الشاذليه الكبرى للحسن بن محمد الكوهي – ص ٢٥٨.
(٢) (اللمع للطوسي صـ٣٨٣ مطبعة بريل بليدن).
(٣) (الطبقات ترجمة العجمي ٢/ ٦١).
(٤) (جواهر المعاني لعلي بن حوازم ٢/ ٨).
(٥) (نصوص ١/ ١٢٩ – ط الحلبي).
(٦) (عجائب الآثار للجبرتي ١/ ٣٢٠).

ذاتي وكذا ما فوق العرش من السبعين حجابًا[١].

١٤- وفي طبقات المناوي يزعم أن الصوفية يخاطبون الموتىٰ وأن جده خاطب الشافعي ﷺ في تحبره، وأن روح ذي النون المصري كانت تدبر أجسامًا عدة، وأن الخواص كانت تنزل عليه موائد من السماء، وأن الخضر كان يسقيه. وأقرأ فيه تفضيل البسطامي الأولياء علىٰ الأنبياء وأن طارقًا طرق بابه فقال البسطامي: من تطلب؟ فقال: أبا يزيد. فأجابه ما في البيت غير الله[٢].

١٥- يقول السلمي: «**أن داود والخضر لقيا إبراهيم بن أدهم وخاطباه وأكلا معه وعلماه اسم الله الأعظم**»[٣].

١٦ - يزعم إبراهيم الدسوقي فيقول«**أنا بيدي أبواب النار أغلقها، وبيدي جنة الفردوس فتحتها من زارني أسكنته جنة الفردوس، وما كان ولي متصلًا بالله ألا وهو يناجي ربه كما كان موسىٰ يناجي ربه**»[٤].

١٧- يقول أبو الدباغ: «**إن الولي صاحب التصرف يمد يده إلىٰ جيب من شاء فيأخذ منه ما شاء من الدراهم وذو الجيب لا يشعر**»[٥].

١٨- يتحدث التيجاني بقوله: «**ومما أكرم الله به قطب الأقطاب أن يعلمه علم ما قبل وجود الكون وما وراءه وما لا نهاية له وأن يعلمه علم جميع الأسماء القائم بها نظام كل ذرة من جميع الموجودات وأن يخصصه بأسرار دائرة الإحاطة**»[٦].

١٩- يقص الشعراني في طبقاته كرامات سيده علي وحيش معقبًا علي ذكر كل كرامة بقوله ﷺ «**كان الشيخ ﷺ يقيم عندنا في خان بنات الخطأ وكان من خرج (أي بعد اقتراف الزنا)** يقول له: قف حتىٰ أشفع فيك قبل أن تخرج فيشفع فيه، وكان إذا رأىٰ شيخ بلد أو غيره ينزل من علىٰ الحمارة ويقول له: امسك رأسها حتىٰ أفعل فيها فإن أبىٰ شيخ البلد تسمر في الأرض لا يستطيع يمشي خطوة وإن سمح حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه»[٧].

---

(١) (الإبريز للدباغ ٢/ ٧٣).

(٢) (الكواكب الدرية للمناوي).

(٣) (الطبقات – ص ٣٠: ٣٤، والرسالة للقشيري – ص ٨).

(٤) (ترجمة الدسوقي في الطبقات للشعراني).

(٥) (الإبرير للدباغ ٢/ ١٤).

(٦) (جواهر المعاني ٢/ ٧٩).

(٧) (الطبقات ٢/ ١٣٥ – ط صبح).

٢٠- يقولون: أن الرفاعي أخرج له رسول الله ﷺ يده من القبر وصافحه[1].

٢١-يقولون عن إبراهيم الدسوقي قال: «**ادخل الجنة من أشاء وأخرج من النار من أشاء**». وقال بعضهم لمريده لما رآه يبكى خوفا من النار فقال له: «**مالك يا ولدى والله لولا الأدب في حضرة النبي لاطفتها بقدمي**».

من هم أولياء الله؟

أ- عند الصوفية:

١-هل الذي يمسك الرجل من لحيته فلا يزال يبصق عليها ويصفعه ولي من سادة الأولياء ؟

٢-هل الذي يقرأ قرآنًا غير القرآن وسورًا مختلفة غير سور القرآن ولي من سادة الأولياء ؟

٣-هل من عاش عريان لا يستر عورته سوى سواتيه إلا بقطعة جلد وحصير ولي من سادة الأولياء ؟

٤-هل من دعا الناس إلىٰ هجر أذكار وعبادات الرسول واخترع لهم ما شاءت الشياطين ولي من سادة الأولياء ؟

٥-هل من ترك الجمعة والجماعات والأوامر والنهي ودعا إلىٰ ترك الأمر بالمعروف من أولياء الله ؟

٦-هل من يشرب السجائر والحشيش والخمر ويرتكب الزنا واللواط ولي من سادة الأولياء ؟

٧- هل من يقول: من اعترض انطرد، ودع الخلق للخالق ولا تنكر علىٰ أحد ولي من سادة الأولياء ؟

٨-هل من يقول: إن يأخذ العلم من الله الحي وعلماء الشريعة يأخذون العلم عن أموات ولي من أولياء الله ؟

٩- هل من يقول: إن الخضر خرج عن شريعة موسىٰ فهو ممكن أن يخرج عن شريعة محمد ولي من سادة الأولياء ؟

١٠- هل من ينادي الله بكلام غريب عجيب بألفاظ سريانية أو عبرانية أو عجمية ولي من أولياء الله ؟

١١- هل من يسمحون لأتباعهم بتقديسهم والسجود أمامهم والتذلل إليهم ودعائهم في النائبات؟ وقولهم إن أمر الكون وقضاء الله معلق علىٰ مشيئتهم وحدهم ولي من ساد الأولياء؟.

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع - ص١٩١، وهذه هي الصوفية - ص٢٠٦ :٢١٢ بتصرف).

١٢- هل من يركب الدابة ويتمايل عليها ذات اليمين وذات الشمال ويسانده أتباعه خيفة أن يقع كأنه غائب عن شعوره في الموالد وأمامه طبول وموسيقى ورايات وهرج ولى من الأولياء ؟

١٣- هل من يأكلون الزجاج والصبار والثعابين ويلحسون النار ويدفعون الدبابيس والمسامير في أجسامهم أمام الناس ولي من ساد الأولياء ؟

١٤- هل من يدعو الإبريق فيأتيه الإبريق وينفخ في القربة فتملأ ماءً ويأتى بخوارق كثيرة من هذا القبيل ولي من ساد الأولياء ؟

ب- أولياء الله: عند أهل السنة والجماعة:

قال تعالىٰ: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤].

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ الله لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣].

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢].

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢-٤].

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَىٰ الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥-٦٦].

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨].

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢].

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣].

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥].

﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٧٦]. ﴿الَّذِينَ هُمْ علىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣].

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ [المعارج: ٢٤]. ﴿لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٥].

﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ [المعارج: ٢٦]. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [المعارج: ٢٧].

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ [المعارج: ٢٨]. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥].

﴿إِلَّا علىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ٦].

﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ العَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧].

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨]. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٣٣].

﴿وَالَّذِينَ هُمْ علىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩]. ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٥].

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا علىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

﴿لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَالمَلَائِكَةِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ علىٰ حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ علىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨].

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩].

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٠].

﴿فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان:١١].

﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٢]. ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤].

أ ـ البشر في الحياة الدنيا:

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور:٥٥].

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر:٥١].

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]. ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات:١٧٣].

﴿إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج:٣٨].

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [لأعراف:٩٦].

﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن:١٦].

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧].

ب ـ البشر في الحياة الآخرة:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشورى:٢٢].

﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾ [الشورى:٢٣].

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت:٣٠].

﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت:٣٢].

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة:١٧].

﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١].

﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢].

﴿أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١١] ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [الواقعة: ١٢] ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ﴾ [الواقعة: ١٣] ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٤] ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥].

﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ [الواقعة: ١٦] ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧] ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠] ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢١] ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢] ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣] ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الواقعة: ٢٤] ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾ [الواقعة: ٢٥] ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة: ٢٦] ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨] ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩] ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠] ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾ [الواقعة: ٣١] ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢] ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٣] ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤] ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ [الواقعة: ٣٥] ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٦] ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٣٨].

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢][1].

نشأة الصوفية وأهم مصادرها:

بدا التصوف بالدعوة إلى الطاعة والاستقامة والزهد والصبر والرضي والخوف والرجاء، وفى أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري دخل مرحلة جديدة مع اتجاهات جديدة في البحوث النظرية التي تسللت إليه من خارج الإسلام من اليهودية والنصرانية ومن الغنوصات الشرقية والغربية فأكسبته أفاقا جديدة وبدأ ظهور الأفكار الوافدة في ثنايات المؤلفات والمأثورات الصوفية والتي تطورت وازدادت مع مرور الأيام إلى شركيات وكفر من مذهب الاتحاد والحلول والفناء ووحدة الوجود ووحدة الأديان وإلغاء التكاليف الدينة.

---

(١) (السنن والمبتدعات ص٣٣٧: ٣٤٣ بتصرف).

العلاقة بين الصوفية واليهودية والنصرانية واليونانية والهندية والفارسية:

(ا) اليهودية والصوفية:

دخل اليهود الإسلام ومنهم ابن سبأ اليهودي وكعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهم، وكان هذا له اثر كبير في إثارة الأفكار الوافدة: «**السئبية الأولى**» فعن طريقهم تم وضع كثير من الأحاديث الملفقة والقصص الدينية المختلفة باسم الإسرائيليات وعن طريق اليهود تم إدخال المبادئ الآتية إلى الصوفية:

١- القول بتناسخ الجزء الإلهى في الأئمة لدى الغلاة من الشيعة السبئية وغيرهم، وكان لذلك أثر لدىٰ الصوفية في القول بتسلسل الحقيقة المحمدية والنور المحمدي وفى الأقطاب والأئمة من الصوفية.

٢- القول بالتأويل وتقسيم الشريعة إلىٰ: «**ظاهر وباطن**» و«**شريعة وحقيقة**» و«**مثال وممثول**» و«**رمز ومرموز**»..إلخ فالعرفانيون اليهود وعلىٰ رأسهم «**فيلون**» الإسكندرى اليهودي قام بتأويل نصوص التوراة ودعاه إلىٰ هذا الحملة التي قام بها المفكرون اليونانيون علىٰ ما في التوراة من قصص وأساطير ساذجة وغير مقبولة مثل الحية التي أغرت حواء وغضب الله وأحلام يوسف وبرج بابل.

٣- فكرة الخلاص: أى تخلص المتناهي من حالة التناهي للوصول إلىٰ حال اللاتناهى، والخلاص عندهم أن يتجه الإنسان إلىٰ التشبه بالله بأن يفنى نفسه فيه ولا يمكنه التحرر أو الخلاص إلا بإزالة حجب الآنية وهذه الأقوال أدت إلىٰ القول بالفناء والاتحاد والحلول عند الصوفية.

(ب) النصرانية والصوفية:

١- وجود وجوه شبه بين مظاهر الصوفية ورهبان النصارىٰ كلبس المسوح والخرق والبياض بالثياب تشبها بالرهبان واتخاذ الخلوات الشبيهة بالأديرة والصوامع وحمل المسبحة.

٢- الاختلاط والاتصال بالنصارىٰ لاسيما رهبانهم فبعض الصوفية كان يستشيرون الرهبان في أمور الدين من ذلك ما روى عن إبراهيم بن أدهم «ت١٦٦هـ» وعبد الواحد بن زيد «١٧٧ هـ» وأبى سليمان الدارنى «ت٢١٥هـ» ويعزى إلىٰ إبراهيم أنه قال: تعلمت المعرفة من راهب يقال له سمعان[١].

وكان إبراهيم قد عاش في الشام زمنا وكان يتصل برهبان النصارىٰ، وكان عبد الواحد بن زيد

---

(١) (تلبيس إبليس ص ١٥٢).

يتردد إلى الرهبان ويأخذ عنهم ابن عربي[١].

٣- محاكاة السيد المسيح عليه السلام واستلهام أقواله وأفعاله، وقد حفلت كتب الصوفية بالكثير من أقواله وأثارة مثل: (مر السيد المسيح علىٰ طائفة من العباد وقد احترقوا من العبادة فقال: ما أنتم ؟قالوا: نحن عباد قال: لأى شيء تعبدتم ؟ قالوا: خوفنا الله من النار فخفنا منها. قال: حق علىٰ الله أن يؤمنكم مما خفتم. ومر بآخرين أشد عبادة منهم فقال: لأى شيء تعبدتم؟ قالوا: شوقنا الله إلىٰ الجنان وما أعد فيها لأوليائه فنحن نرجو ذلك. قال: حق علىٰ الله أن يعطيكم ما رجوتم. ومر بآخرين فقال: ما أنتم ؟ قالوا: نحن المحبون لله لم نعبده خوفا من ناره ولا شوقا إلىٰ جنته ولكن حبا له وتعظيما لجلاله. فقال: أنتم أولياء الله حقا فمعكم أردت أن أقيم فقام بين أظهرهم[٢].

وهذا ما تمثله السيدة رابعة العدوية شعرا ونثرا وما تتلمذ عليه كثير من الصوفية نظرية «**الحب الإلهى**» الذي تطور إلى الفناء ووحدة الشهود ثم وحدة الوجود.

٤- التشابه في بعض القضايا والآراء والنظريات مع رهبان النصارىٰ، ومن ذلك:

(ا) نظرية الحلاج عن اللاهوت والناسوت وهى تشبه إلىٰ حد بعيد عقيدة النصارىٰ في حقيقة المسيح عليه السلام.

(ب) فكرة ابن عربي عن الحقيقة المحمدية وهى شبيهه بما قاله النصارى في الكلمة أو اللوغوس أي ليس أزليا كالله كما أنه ليس فانيا كالمخلوقات وإنما هو واسطة بين الله والكون مثل يسوع «**الكلمة**» ابن الله فهو الصلة بين الله والكون.

(ج) عقيدة النصارىٰ في الثالوث المقدس وهى أن الحلول والاتحاد والوحدة وبكل هذه النظريات قالت الصوفية كالحلاج والبسطامى وابن عربي وغيرهم.

٥ ـ الرهبانية:

كان من النصارىٰ من ينقطع إلىٰ الله للعبادة والطاعة في الأديرة والصوامع مع تحريم طيبات ما أحل الله من الطعام والشراب واللباس والنساء مؤثرا حياة الروح علىٰ مخالطة الناس، وكان أبو سليمان الداني وبشر الحافي وغيرهم يمجدان العزوبة وينأيان عن الزواج مع دعوة الإسلام إليه، وبعض الصوفية يحرم علىٰ نفسه طيبات ما أحل الله تعالىٰ تشبها بالرهبان في زهدهم ورياضة

(١) (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخبار ٢/ ٢٠٢).

(٢) (الرسالة القشيرية-ص٦٦ط- القاهرة، وقوت القلوب لأبي طالب٢/ ٨٢).

النفوس ويتعبدون في الخلوات والمغارات مثل الصوامع.

(ج) الصوفية والفلسفة اليونانية (الغنوص الغربي):

١ - نظرية الفيض الأفلوطنية:

فالله تعالىٰ أو «**المبدأ الأول**» في رأي أفلوطين كائن مطلق بسيط لا يدركه الوصف، وهو واحد وحدة مطلقة لا يلحقه التعدد ولا تلحقه الكثرة بوجه من الوجوه وهو لا يصدر عنه إلا شيء واحد، وهو «**عقل**» يعقل ذاته «**فاض عنه**» ما يسمىٰ «**العقل الأول**» وهو صورة الله ولكنه ليس الله نفسه، وهو «**النفس الكلية**» التي تملأ العالم فيفيض منها كوائن متعددة وهى نفس الكواكب.. ثم يستمر الفيض فيصدر عن كل كائن كائنات أخرى أقل شبها بالعقل الأول. وهذه النظرية نجدها عند الفارابي وابن سينا والفلسفة الصوفية كابن عربي في الحقيقية المحمدية أو النور المحمدي أول فيض من الذات الإلهية وحتىٰ المصطلحات في المثل أو المعاني الأزلية والحقيقة والوحدة والكثرة وتحقق ألذات..إلخ.

٢ - الإشراق أو المعرفة الإشراقية:

الإشراق هو ورود المعرفة علىٰ النفس مباشرة من الملا الأعلىٰ من غير أن تتطلبها النفس، وهذه المعرفة تلقى في النفس إلقاء عند استعدادها لقبول الفيض الإلهى يقول أفلوطين: " وقد حدث مرات عدة أن ارتفعت خارج جسدي بحيث دخلت نفسي كنت حينئذ أحيا وأظفر باتحاد مع الإلهى". «**أفلوطين / التاسوع الرابع والخامس**» وهذا نفس اتجاه الفارابي وابن سينا وابن عربي وابن الفارض وابن سبعين العلم اللدانى.

٣ - الفناء:

يقول أفلوطين: "وقد حدث مرات عدة أن ارتفعت خارج جسدي بحيث دخلت نفسي كنت حينئذ أحيا وأظفر باتحاد مع الإلهى" وهذه النظرية قد دخلت إلىٰ النصرانية فجعلوا منها اتحادا ووحدة واتصالا فجعلوا الصوفية اتصالا وآحادا كما عند البسطامى وحلولا كما عند الحلاج.

٤ - وحدة الوجود:

وترجع هذه النظرية في أصولها الأولى إلىٰ الفلسفة الطبيعية قبل سقراط وترى هذه الفلسفة أن الله هو الطبيعة أو أن الطبيعية هي الله، وانتقلت هذه الفكرة إلىٰ الأفلاطونية الحديثة فالنفس الإنسانية تعود دائما من حاله الكثرة والتبدد إلى حالة الوحدة المطلقة التي تكون فيها النفس في حاله الفناء والمحو حتىٰ يصبح الإنسان كأنه الله أو هو الله بالفعل، وقد تشبهت الصوفية مع الفلسفة اليونانية في إسقاط التفرقة وإلغاء التمايز بين العقل والمعقول حتىٰ يصل الأمر في النهاية إلىٰ الاتحاد بالله، وقد كان ابن عربي ت ٦٣٨هـ يقول: «**سبحان من خلق الأشياء وهو عينها**».

٥ ـ النفس الكلية والنفس الجزئية:

النفس الكلية: هي الصادرة عن «**العقل الأول**» الصادر عن المبدأ الأول كما بينا من قبل، وتظهر النفس الكلية في كل كائن حي وهى أشبه بنور الشمس يشرق في كل مكان ولكنه ليس كل النور وتتصل النفوس الجزئية بأجسامها بعد هبوطها من الملا الأعلىٰ إلى الأجسام في الأرض وهى تحاول الرجوع إلىٰ مصادرها الأول ومقامها الأعلىٰ كما تقول الصوفية بالحقيقة المحمدية.

(د) الصوفية والمذاهب الهندية (الغنوص الشرقي):

١ ـ الفناء أو النرفانا:

هي نظرية هندية أعلن فيها أتباع بوذا أنه من الممكن الوصول إلى درجة النرفانا في الحياة الدنيا بإطفاء الشهوات وإزاحة حجب الضلالات والعقيم من جراثيم التناسخ لهذا هجر بوذا قصر أبيه ليعيش في كهوف الغابة حياة التقشف والزهد والتأمل بحثا عن الحقيقة فوصل به الجهاد إلىٰ النرفانا وإدراك أن الفناء عن الحياة يجب أن يكون المطلب النهائي للإنسان. وذهبت الصوفية إلىٰ الاشتغال بالحق إلىٰ درجة الفناء فقالوا: «**مادامت تشير فلست بموحد حتىٰ يستولى الحق علىٰ إشارتك بإفنائها عنك فلا يبقى مشير ولا إشارة**» والقول بالفناء أدىٰ بالصوفية إلىٰ القول بالاتحاد وهو يشبه كلام الهنود.

قال أبو يزيد البسطامى وقد سئل: بم نلت ما نلت ؟ قال: «**إني انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها ثم نظرت إلىٰ ذاتي فإذا أنا هو**».

٢ ـ الإخلاص:

المذاهب الهندوكية ترىٰ أن طريق الخلاص إما بالتأمل والمعرفة «**وهو التأمل المتصل في الله حتىٰ الوصول إلىٰ الاتحاد وليس إقامة الشعائر الدينية وأداء فروض العبادة**» وهذا عين ما ذهب إليه الحلاج وابن عربي من هدم التكاليف وقصرها علىٰ العوام دون الخواص أو بالمجاهدات أو بأداء الشعائر ولقرابين الفيدية حتىٰ يصل إلىٰ اتحاد الروح ببراهما أو وحدة الوجود.

٣ ـ الحلول والاتحاد والوحدة:

الفلسفة الهندية ترىٰ أن العالم «**مشتق من شيء واحد أبدى أزلى لا يقبل التغير يسمى براهما**» وقد اشتق العالم من «**براهما**» كما تتشكل الحديدة المحماة في النار إلىٰ آلاف الأشكال كذلك تتخلق الأشياء من الأزلي الأبدى ثم تعود إليها، وكما ينبعث الشرر من النار «**فالأشياء كلها شيء واحد**»، أو كما يقول الحلاج «**امتزاج الخمرة بالماء**»، وقول ابن عربي «**الإله المطلق لا يسعه شيء لأنه عين الأشياء وعين نفسه**»[1].

---

(١) (فصوص الحكم ٥٧، ٤٨ تحقيق أبو العلا عفيفي).

٤ ـ العشق:

العشق عند الهنود حيث يرون أأنه لن ينال الخلاص من بدد قلبه ولم يفرده لبراهما وهو معنى العشق عند الصوفية «**الاشتغال بالحق عن الخلق**».

٥ ـ تناسط الأرواح:

الأرواح عند الهندوكية لا تموت ولا تفنىٰ ولكنها تنتقل من بدن إلى بدن من الأرذل إلى الأفضل لتترقى النفس في الكمال حتىٰ يتحقق شوقها ويتحد العاقل والمعقول ويصير واحدا.

فالإله الحافظ «**فيشنو**» هو الروح المطلقة خالد لا نهائي كامل لا يتغير يضم إليه جميع المخلوقات ليست في الحقيقة إلا مجرد مظاهر ذاتية ل «**فيشنو**» فلا يوجد شي مستقل عن «**فيشنو**» أو خارج عنه. وهو نفس الكلام عند الباطنية والصوفية فنظرية الأزلية والأبدية ووحدة الوجود تقول: إن جميع الموجودات سوىٰ الإله ليست إلا وهاما وخيالات، ونظرية التقمص والحلول التي اعتقدتها الفرق الغالية في الإسلام كالسبئية والنصيرية والدروز والبابية والبهائية وغيرها.

(٥) الصوفية والفارسية (الغنوص الشرقي):

وقد أثر الغنوصى الفارسي في إثارة النزعات في الفكر الإسلامى وظهور الباطنية والصوفية، وتعتبر الصلة وثيقة بين المصدر الهندي والفارسي في الفلسفة الدينية الصوفية فقد كانت المانوية المتأثرة بالزرادتيشية ذات أثر كبير في التصوف الإسلامى وكثير من شيوخ الصوفية وأئمتهم من الفرس كالحلاج والسهروردى وجلال الدين الرومي وغيرهم.

وأهم الأفكار التي أشاعها الغنوص الفارسي:

١ – فكرة الكلمة أو اللوغوس.

٢ – الإنسان الكامل.

٣ – الإشراق أو العلم اللدنى.

٤ – التجرد من الايونات الأرضية.

فنجد ما ذكره «**فيلون**» الأسكندرى في «**اللوغوس**» وأفلوطين في «**الكلمة**» والحلاج في «**الحقيقة المحمدية**» وابن عربي في «**الإنسان الكامل**» وكل ما ذكره الشيعة الغلاة في «**الفيض**» عن النور المقدس اقتباسا من الأفلاطونية في نظرية «**الصدور**». وكل ما ذكره الحلاج وابن عربي في «**وحدة الأديان**» وكل ما ذكره الصوفية عن الأقطاب.و كل هذا مصدره «**زرادتشى**» نجد أصوله في «**الأوفستا**»، و«**المانوية**» المتطورة عنه.

وبعد هذا السرد يتضح أن الصوفية دخيلة علىٰ الإسلام وإليك مزيد من الأدلة:

١ – معظم أوائل الصوفية من أصل غير عربي كإبراهيم بن أدهم وشقيق البلخى وأبى يزيد

البسطامي ويحيى بن معاذ وغيرهم.

٢- ظهور التصوف كان في بداية أمره بخراسان ثم انتشر بعدها في البلاد الإسلامية مركز تلاقى الديانات والثقافات الشرقية والغربية كانت تركستان قبل الإسلام فلما دخل أهلها الإسلام صبغوه بصبغتهم الصوفية القديمة.

٣- المسلمون يعترفون بوجود الأثر الهندي في التصوف الإسلامي.

٤- الزهد الأول هندي في نزعته وأساليبه فالرضا فكرة هندية الأصل واستعمال الزهاد للسبح والسياحة وهما عادتان هنديتان، بالإضافة إلىٰ أن بعض الكتب البوذية قد نقلت للعربية في القرن الثالث الهجري والأديان الهندية كانت لها وجود في الوسط الإسلامي لاسيما في خراسان وفارس كالسمنية والبراهمة وغيرهم[1].

الصوفية في ميزان الكتاب والسنة

أولا: الفارق الأساسي بين الإسلام والتصوف:

يفترق منهج الإسلام وصراطه عن منهج التصوف في شيء أساسي جدًا وهو (**التلقي**) أي مصادر المعرفة الدينية في العقائد والتشريع. فبينما يحصر الإسلام مصدر التلقي في العقائد في وحي الأنبياء والرسل فقط والذي هو لنا الكتاب والسنة فقط،فإن المذهب الصوفي يجعل مصدره هو الوحي المزعوم للأولياء والكشف المزعوم لهم، والمنامات واللقاء بالأموات السابقين وبالخضر عليه السلام، وبل وبالنظر في اللوح المحفوظ، والأخذ عن الجن الذين يسمونهم بالروحانيين.

وأما مصدر التلقي في التشريع عند أهل الإسلام فهو الكتاب والسنة والإجماع والقياس وغيرها من المصادر التي أجمع عليها علماء الفقه وأصوله. وأما عند المتصوفة فإن تشريعاتهم تقوم علىٰ المنامات والخضر والجن والأموات والشيوخ كل هؤلاء مشرعون، ولذلك تعددت طرق التصوف وتشريعاته بل قالوا: الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق فلكل شيخ طريقة ومنهج للتربية وذكر مخصوص وشعائر مخصوصة وعبارات مخصوصة ولذلك فالتصوف آلاف الأديان والعقائد والشرائع بل مئات الآلاف وما لا يحصىٰ وكلها تحت مسمىٰ التصوف، وهذا هو الفارق الأساسي بين الإسلام والتصوف، فالإسلام دين محدد العقائد، محدد العبارات، محدد الشرائع. والتصوف دين لا حدود ولا تعريف له في عقائد أو شرائع وهذا هو أعظم فارق بين الإسلام والتصوف.

ثانيا: الخطوط العريضة للعقيدة الصوفية:

(١) في الله:

يعتقد المتصوفة في الله عقائد شتى منها: الحلول كما هو مذهب الحلاج، ومنها وحدة الوجود حيث

---

(١) (دراسات في التصوف الإسلامي ص ١١٦: ١٤٨ بتصرف د٠ عبد الرحمن المركبي).

لا انفصال بين الخالق والمخلوق، وهذه هي العقيدة الأخيرة التي انتشرت منذ القرن الثالث وإلىٰ يومنا هذا أطبق عليها أخيرًا كل رجال التصوف وأعلام هذه العقيدة هم: ابن عربي، وابن سبعين، والتلمساني، وعبد الكريم الجيلي، وعبد الغني النابلسي، وعامة رجال الطرق الصوفية المحدثين.

(٢) في الرسول ﷺ:

يعتقد الصوفية في الرسول أيضًا عقائد شتى فمنهم: من يزعم أن الرسول ﷺ لم يصل إلىٰ مرتبتهم وحالهم، وأنه جاهلٌ بعلوم رجال التصوف كما قال البسطامي: خضنا بحرًا وقف الأنبياء بساحله.

ومنهم: من يعتقد أن الرسول محمد هو قبة الكون وهو الله المستوي علىٰ العرش وأن السماوات والأرض والعرش والكرسي وكل الكائنات خلقت من نوره، وأنه أول موجود وهو المستوي علىٰ عرش الله وهذه عقيدة ابن عربي ومن جاء بعده.

(٣) في الأولياء:

يعتقد الصوفية في الأولياء أيضًا عقائد شتى فمنهم: من يفضل الولي علىٰ النبي وعامتهم يجعل الولي مساويًا لله في كل صفاته فهو يخلق ويرزق ويحي ويميت ويتصرف في الكون، ولهم تقسيمات للولاية فهناك الغوث المتحكم في كل شيء في العالم والأقطاب والأربعة الذين يمسكون الأركان الأربعة في العالم بأمر الغوث، والأبدال السبعة الذين يتحكم كل واحد منهم في قارة من القارات السبع بأمرالغوث ومنهم: النجباء وهم المتحكمون في المدن كل نجيب في مدينة!! وهكذا فشبكة الأولياء العالمية هذه تتحكم في الخلق ولهم ديوان يجتمعون في غار حراء كل ليلة ينظرون في المقادير، وباختصار عالم الأولياء عالم خرافي كامل.

وهذا بالطبع خلاف الولاية في الإسلام التي تقوم علىٰ الدين والتقوىٰ وعمل الصالحات والعبودية الكاملة لله والفقر إليه وأن الولي لا يملك من أمر نفسه شيئًا فضلًا أنه يملك لغيره، قال تعالىٰ لرسوله ﷺ: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾

(٤) في الجنة والنار:

وأما الجنة فإن الصوفية جميعًا يعتقدون أن طلبها منقصة عظيمة، وأنه لا يجوز للولي أن يسعىٰ إليها ولا أن يطلبها ومن طلبها فهو ناقص، وإنما الطلب عندهم والرغبة في الفناء المزعوم في الله، والإطلاع علىٰ الغيب والتصرف في الكون... هذه جنة الصوفي المزعومة.

وأما النار فإن الصوفية يعتقدون أيضًا أن الفرار منها لا يليق بالصوفي الكامل ؛ لأن الخوف منها طبع العبيد وليس الأحرار، ومنهم من تبجح أنه لو بصق علىٰ النار لأطفأها كما قال أبو يزيد

البسطامي، ومن يعتقد بوحدة الوجود منهم يعتقد أن النار بالنسبة لمن يدخلها تكون عذوبة ونعيمًا لا يقل عن نعيم الجنة بل يزيد وهذا هو مذهب ابن عربي وعقيدته.

(٥) إبليس وفرعون:

وأما إبليس فيعتقد عامة الصوفية أنه أكمل العباد وأفضل الخلق توحيدًا لأنه لم يسجد إلا لله بزعمهم وأن الله قد غفر له ذنوبه وأدخله الجنة، وكذلك فرعون عندهم أفضل الموحدين لأنه قال ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾ فعرف الحقيقة لأن كل موجود هو الله، ثم هو قد آمن في زعمهم ودخل الجنة.

(٦) العبادات:

يعتقد الصوفية أن الصلاة والصوم والحج والزكاة هي عبادات العوام، وأما هم فيسمون أنفسهم الخاصة، أو خاصة الخاصة ولذلك فلهم عبادات مخصوصة.

وقد شرع كل قوم منهم شرائع خاصة بهم كالذكر المخصوص بهيئات مخصوصة، والخلوة والأطعمة المخصوصة، والملابس المخصوصة والحفلات.

وإذا كانت العبادات في الإسلام لتزكية النفس وتطهير المجتمع فإن العبادات في التصوف هدفها ربط القلب بالله للتلقي عنه مباشرة، والفناء فيه واستمداد الغيب من الرسول والتخلق بأخلاق الله حتىٰ يقول الصوفي للشيء كن فيكون ويطلع علىٰ أسرار الخلق، وينظر في كل الملكوت.

ولا يهم في التصوف أن يخالف الشريعة الصوفية ظاهر الشريعة المحمدية الإسلامية فالحشيش والخمر واختلاط النساء بالرجال في الموالد وحلقات الذكر ذلك لا يهم لأن للولي شريعته التي تلقاها من الله مباشرة فلا يهم أن يوافق ما شرعه الرسول محمد ﷺ لأن لكل واحد شريعته، وشريعة محمد ﷺ للعوام وشريعة الشيخ الصوفي للخواص.

(٧) الحلال والحرام:

وكذلك الشأن في الحلال والحرام فأهل وحدة الوجود في الصوفية لا شيء يحرم عندها لأنها عين واحدة... ولذلك كان منهم الزنادقة واللوطية، ومن يأتون الحمير جهارًا نهارًا، ومنهم من اعتقد أن الله قد أسقط عنه التكاليف وأحل له كل ما حرم علىٰ غيره.

(٨) الحكم والسلطان والسياسة:

وأما في الحكم والسلطان والسياسة فإن المنهج الصوفي هو عدم جواز مقاومة الشر ومغالبة السلاطين لأن الله في زعمهم أقام العباد فيما أراد.

(٩) التربيـــة:

ولعل أخطر ما في الشريعة الصوفية هو منهجهم في التربية حيث يستحوذون علىٰ عقول

الناس، ويلغونها وذلك بإدخالهم في طريق متدرج يبدأ بالتأنيس، ثم بالتهويل والتعظيم لشأن التصوف ورجاله ثم بالتلبيس علىٰ الشخص ثم بالرزق لعلوم التصوف شيئا فشيئا ثم بالربط بالطريقة وسد جميع الطرق بعد ذلك للخروج.

(١٠) ـ العلم اللدني:

لا يعلمه إلا أهل التصوف مستشهدين بقصة الخضر عليه السلام مع كليم الله موسىٰ عليه السلام حتىٰ أعلمه الخضر بتأويلة ويقولون إن هذا النور الذي يقذفه الله في قلوبهم فينفسح وينشرح صدورهم ويسمونة بالإشرق والمكاشفة والمشاهدة، ويقولون: بالإلهام الإلهي مباشرة بغير طريق الشرع فيقولون (حدثني قلبي عن ربى) ويقول البسطامى: (**أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت**)[١].

(١١) ـ المعرفة عند الصوفية

أو أهل الباطن طريقها المجاهدة ومحلها القلب والبصيرة مع أن القرآن الكريم يوجه الناس لمعرفه الله جل جلالة بالنظر والتفكير والتدبر قال تعالىٰ: ﴿**قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾.

(١٢) ـ النافلة عند الصوفية خير من الفرض:

والطاعة خير من العبادة وهذا خلاف الحق فيقول رب العزة عز وجل في الحديث القدسي «**وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إلىٰ مما افترضته عليه**»[٢].

(١٣) ـ الرهبنة والانقطاع عن الدنيا:

يتقربون إلىٰ الله بالرهبانية وهى بدعة دخيلة علىٰ الإسلام حيث قال ﷺ: «**لا رهبانية في الإسلام**»، وقال عز وجل ﴿**وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا**﴾ [الحديد: ٢٧].[٣].

(١٤) ـ الظاهر والباطن:

يقصد بالظاهر علم الشريعة ويشبونها بالقشر أما علم الباطن علم الحقيقة ويشبهونها باللب فيؤلون القرآن الكريم والحديث الشريف تأويلا يلائم أهواءَهم، وزعموا بأن لكل ظاهر باطناً وزعموا بأن العبادات ليس لها من القيمة ما لأعمال القلوب وأن لا قيمة لها إلا من حيث دلالتها

---

(١) انظر: معجم المناهى ٢٤٤، مدارج السالكين ٢/ ٤٧٥، ٤٧٧، ٣٠/٣، ٤١٦، ٤٣١-٤٣٣.

(٢) البخاري (٦١٣٧)، ابن حبان (٣٤٧)، البيهقى (٢٠٧٦٩، ٦١٨٨)، السلسلة الصحيحة (١٦٤٠).

(٣) انظر: الإبداع في مضار الابتداع ٥٥.

علىٰ الحقائق الروحية دعوا إلى رفع التكاليف الدينية - إلخ من شطحات الصوفية قال تعالىٰ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩][١].

(١٥) ـ الانقياد للشيخ:

ضرورة من ضرورات الطريق الصوفي لأمرين:

١- لأنه المرشد صاحب التجربة الحية.

٢- ولأن الفتح لا يكون مع انعدام العلاقة بين شيخ ومريد يقول: أجمع أهل الطريق علىٰ وجوب اتخاذ الإنسان له شيخًا يرشده إلى زوال الصفات التي تمنعه عن دخول حضرة الله تعالىٰ بقلبه لتصح صلاته فاعلم أن كل من لم يتخذ له شيخًا يرشده إلىٰ الخروج من هذه الصفات فهو عاص لله ولرسوله ويقولون من لا شيخ له فشيخه الشيطان.[٢].

(١٦) ـ الصوفية والوصول إلى مرحلة العروج إلى الملأ الأعلى:

كما وصل رسول الله ﷺ بتعبده في غار حراء حتىٰ أته الوحي ووصل إلى مرحلة العروج إلىٰ الملأ الأعلى. فيخلو المريد بإذن شيخه في سرداب تحت الأرض أو في باطن الجبل وينقطع للعبادة ولا يتصل بالناس كالرهبانية عند اليهود والنصارىٰ، والرهبانية هي المبالغة في العبادة بالرياضة والانقطاع عن الناس وتعذيب النفس لنيل الدرجات العلىٰ والفوز بالنعيم زاعمين أن ذلك يقربهم إلىٰ الله عز وجل وأنه بذلك يترقى إلىٰ مقامات العارفين وينكشف له مكاشفات من الحق ترفع له الحجب فلا ترىٰ شيئًا إلا الله أي الفناء في الله وهذه الأفعال من وضع الثالوث الأسود وهو المجوس واليهود والنصارىٰ لإضلال المسلمين بإفساد عقائدهم والتلبيس عليهم. كما أن النبوة اختصاص من الله يختص به من يشاء من عباده وقد أغلق هذا الباب وختم برسول الله ﷺ وقد انقطعت النبوة.

(١٧) الصوفية له طرق كثيرة ومتعددة:

كالتيجانية والشاذلية والنقشبندية والقادرية والرفاعية وغيرها والإسلام له طريق واحد فقط والدليل عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنه خط خطًا بيده ثم قال: «**هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطًا ثم قال: هذه سبل علىٰ كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلى هذه الآية ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ**

---

(١) انظر: تلبيس إبليس ١٦٣، ٣٧٣، الأمر بالإتباع ٢٢٣.

(٢) انظر: معجم المناهى ٣١٥.

سَبِيلِهِ﴾»[1].

(١٨) الحضرة والصوفية:

الحضرة يريدون بها حضرة جمع الفناء في توحيد الربوبية اى الفناء العبد في الرب[2].

(١٩) الصوفية والعهد:

يأخذون العهد علىٰ من يريد الدخول في الطريقة من الرجال والشباب والنساء ليكونوا من خواصهم وأتباعهم، ويأخذون العهد علىٰ أن يتتمي لفلان من المشايخ دون غيره، وبعضهم يحلقون شعر الرأس من تاب علىٰ أيديهم حتى يأخذوا عليهم العهد[3].

(٢٠) الجهاد عند الصوفية:

يقول الشعراني: لقد أخذ علينا العهد بأن نأمر إخواننا أن يدوروا مع الزمان وأهله كيفما دار ولا يزدرون قط من رفعه الله عليهم ولو كان في أمور الدنيا وولايتها.

ويقول ابن عربي: إن الله إذا سلط ظالمًا علىٰ قوم فلا يجب أن يقاوموه لأنه عقاب لهم من الله، وابن عربي وابن الفارض عاشا في عهد الحروب الصليبية فلم نسمع أن واحدًا منهما شارك في قتال أو دعا إلى قتال أو سجل في شعرة أو نثره آهة علىٰ الفواجع التي نزلت بالمسلمين.

(٢١) الصوفية تزعم رؤية الله في الدنيا:

والقرآن يكذبهم حين قال علىٰ لسان موسىٰ عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقد ذكر الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين (**باب حكاية المحبين ومكاشفتهم**) هذه القصة: قال أبو تراب يوما لو رأيت أبا يزيد فقال له: صديقه إني عنه مشغول قد رأيت الله تعالىٰ فاغنانى عن أبى يزيد قال أبو تراب: ويلك تغتر بالله عز وجل لو رأيت أبا يزيد (**البسطامى**) مرة واحدة كان أنفع لك من أن ترىٰ الله سبعين مرة، ثم قال الغزالي: فأمثال هذه المكاشفات لا ينبغي أن ينكرها المؤمن[4].

(٢٢) الصوفية تدعي وتزعم رؤية الرسول ﷺ في الدنيا:

والقرآن يكذبهم قائلا: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] أي من أمامهم حاجز يحجز بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا إلى يوم القيامة (**ذكره الطبري**) ولم ينقل إلينا أن أحدًا من

---

(١) رواه أحمد (١/ ٤٣٥)، النسائي (١١٧٤)، ابن ماجة (١١)، صححه أحمد شاكر في المسند (٤١٤٢).

(٢) معجم المناهى ١٤٥، مدارج السالكين ٣/ ٢١٨، الروض الأنف ٣/ ٢٥٩.

(٣) المدخل ٣/ ٢٠٥، ٢٠٧.

(٤) (انظر: الإحياء ٤/ ٣٦٥)، تلبيس إبليس ١٧٣.

الصحابة رأى الرسول ﷺ يقظة، فهل هم أفضل من الصحابة؟ سبحانك هذا بهتان عظيم(١).

(٢٣) الصوفية تزعم التحدث مع الله:

قال أبو اليزيد البسطامى: أوقفني الله بين يديه، وقال: يا أبا يزيد بأي شيء جئتني؟ قلت: بالزهد في الدنيا. قال: إنما مقدار الدنيا عندي جناح بعوضه، ففيم زهدت؟ قلت: إلهي استغفرك من ذلك جئت بالتوكل إليك. فقال: عند ذلك قبلناك(٢).

يقول البسطامي: رفعني «أي الله» فأقامني بين يديه وقال لي: يا أبا يزيد إن خلقي يحبون أن يروك. فقلت: ربني بوحدانيتك وألبسني أنانيتك وارفعني إلىٰ حد بيتك إذا رأني خلقك قالوا: رأيناك لتكون أنت ذاك ولا أكون أنا هناك(٣).

أين هم من قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١]

وعن مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانى قالت عائشة أم المؤمنين: «**ثلاثة من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم الفرية. فقلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدًا ﷺ رأىٰ ربه فقد أعظم علىٰ الله الفرية**»(٤).

نصيحة لأرباب الطرق

الصوفية لم تكن سوىٰ بدعة أحدثها خصوم الإسلام من المجوس واليهود والنصارىٰ لضرب الإسلام والقضاء عليه وذلك بإفساد عقيدة التوحيد وتقسيم الأمة الإسلامية إلي طرق وطوائف يبغض بعضها بعضًا، فلا تعاون ولا موالاة ولا تلاحم ولا تراحم، وقد تحقق لهم ما أرادوا حيث أسقطوا الخلافة الإسلامية.

وقد ورد في كتاب «**ثلاثون عامًا عبر الإسلام**» «**ليون روش**» المستشرق قال فيه: إن الدين الإسلامي هو دين المحامد والفضائل ولو أنه وجد رجلًا يعلمُهُ الناس حق التعليم ويفسرونه تمامَ التفسير لكان المسلمون اليوم أرقىٰ العالمين وأسبقهم في كل الميادين ولكن وجد بينهم شيوخ يحرفون معانيه ويمسخون جماله ويدخلون عليه ما ليس منه وأني تمكنت من إغواء بعض هؤلاء

(١) مجموع الفتاوى ١٠/ ٤٧، المدخل ٣/ ١٩٥.

(٢) (كتاب سلطان العارفين – ص ١٢٦ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر).

(٣) (اللمع للطوسي – ص ٣٨٣ مطبعة بريل بليدن).

(٤) البخاري (٣٠٦٢، ٤٥٧٤، ٦٩٤٥)، مسلم (١٧٧)، الترمذي (٣٠٦٨)، مسند أحمد (٢١٣٥١، ٢١٥٦٧) النسائي (١١١٤٧)، ابن حبان (٤٩٠٠).

الشيوخ في القيروان والإسكندرية فكتبوا إلى المسلمين في الجزائر يفتونهم بوجوب الطاعة للفرنسيين وبأن فرنسا خير دولة أخرجت للناس ومنهم من أفتىٰ بأن فرنسا دولة إسلامية أكثر من الدولة العثمانية ولم يكلفني سوىٰ بعض النقود الذهبية وهذه الحادثة كافية في تعرية المتصوفة وكيف أنهم أخذوا الفتيا بعوض رخيص بعض دنانير ذهبية وحتىٰ نوضح حقيقة الصوفية قطع الله دابرهم وخلص أمة الإسلام من شرهم وباطلهم سوف أنقل إليكم **بعض من أقوال رجال التصوف وأمتهم تحذيرًا للأمة وإبراء للذمة:**

١-أبو طالب المكي: صاحب كتاب قوت القلوب قال: «**ليس علىٰ المخلوق أضر من الخالق**».

٢-قول أبي الحسن النورس «**أنا عاشق الله والله يعشقني**».

٣-قول ابن عربي «**علماء الرسوم**» الشريعة «**يأخذون خلفًا عن سلف، والأولياء يأخذون عن الله مما ألقاه في صدورهم**».

٤-قول الحلاج «**أنا المحقق وصاحبي وأستاذي إبليس وفرعون**». (وما كان في أهل السماء موحد مثل إبليس).

٥-قول التلمساني وقد قيل له.... هذا «**إشارة إلي جثة كلب أجرب ميت**» أيضًا هو ذات الله وهل شيء خارج عنها، وقال أيضًا: «**القرآن شرك كله وإنما التوحيد في كلامنا**».

٦-قول التيجاني: «**خضنا بحرًا وقف الأنبياء بساحله**» وقوله أيضًا «**قد أخبرني سيد الوجود ﷺ بأني أنا القطب منه إلي مشافهة يقظة لا منامًا، وقال أيضًا: وهو يشير بأصبعه السبابة والوسطى: روحي وروحه ﷺ هكذا تمد الرسل والأنبياء، وروحي تمد الأقطاب والأولياء من الأزل إلىٰ الأبد**».

٧-قول الشعراني: «**لا يبلغ الرجل منازل الصديقين حتىٰ يترك زوجته كأنها أرملة وأولادكم فهم أيتام ويبادرُ إلىٰ منازل الكلاب**».

٨-يقول ابن عربي في كتابه الفصوص: إن الرجل حينما يضاجع زوجته إنما يضاجع الحق. ويشرح النابلسي ذلك بقوله: إنما ينكح الحق.

٩-يقول ابن الفارض: إن الله تجلى لقيس بصورة ليلى وتجلى لكثير بصورة عزة، وتجلى لجميل بصورة بثينة في قصيدته التائية المعروفة فهو يعترف أن هذا من تجليات الحق.

١٠-سئلت رابعة العدوية هل تكرهين الشيطان ؟فقالت: (**إن حبي لله لم يترك في قلبي كراهية لأحد**).

١١- يقول أبو يزيد البسطامي يخاطب الله (**فزيني بوحدانيتك والبسني ربانيتك وارفعني إلى**

أحديتك حتىٰ إذا رآني خلقك قالوا: رآيناك ويقول عن نفسه: سبحاني سبحاني ما أعظم شأني).

١٢- قال ابن سبعين " لقد حجر ابن أمنة واسعاً بقوله "لا نبي بعدى" فوات الوفيات "١/ ٢٤٨" نقلا عن ابن سبعين وفلسفته الصوفية للدكتور أبى الوفا التفتازانى٦٣

ونصيحتي: **«إن كان التصوف من الإسلام فحسبنا الإسلام، وإن كان من غير الإسلام فلا خير فيه ولا يجوز العمل به»** قال تعالىٰ ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ**﴾ [آل عمران: ١٩]

قال تعالىٰ: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ**﴾ [آل عمران: ٨٥][(١)].

الباب الثامن
الفصل الثاني: بدع جماعة التبليغ

وقد ذكر العلماء العارفون بجماعة التبليغ كثيراً ممَّا هم عليه من البدع والخرافات والضلالات وأنواع المنكرات وفساد العقيدة، ولا سيما في توحيد الألوهية، فهم في هذا الباب لا يزيدون علىٰ ما كان عليه أهل الجاهلية الذين بُعث فيهم رسول الله ﷺ لأنهم إنما يقرون بتوحيد الربوبية فقط كما كان المشركون من العرب يقرُّن بذلك؛ ويفسرون معنى(لا إله إلا الله) بمعنى ﷺ توحيد الربوبية، وهو أن الله تعالىٰ هو الخالق الرازق المدبِّر لأمور، وقد كان المشركون يقرُّون بهذا التوحيد؛ كما ذكر الله ذلك عنهم في آيات كثيرة من القرآن، ولم ينفعهم ذلك، ولم يدخلوا به في الإسلام.

وقد جهل التبليغيُّون معنىٰ (لا إله إلا الله) علىٰ الحقيقة، وهو أنه المستحق للعبادة دون ما سواه، فيجب إفراده بجميع أنواع العبادة، ولا يجوز صرف شيء منها لغيره، ومن صرف منها شيئاً لغيره؛ فقد جعل ذلك الغير شريكاً له في الألوهيَّة، ومَن خفي عليه هذا المعنى؛ فهو من أجهل الناس، ولا خير فيه.

وأما توحيد الأسماء والصفات؛ فإن التبليغيين فيه أشعرية وماتريدية، وهما من المذاهب المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة ؛ وأما باب السلوك؛ فإنهم فيه صوفية، والصوفية من شر أهل البدع،الطرق الأربع التي كانوا يبايعون أتباعهم علىٰ الأخذ بها وهي: الجشتية، والقادرية، والسهرودية، والنقشبندية.

(١) (رسالة إخراج الغمقى من ظلمات الجهل والظلم – ص ١٨ :١٩فضائح الصوفية، ومعلومات مهمة من الدين – ص ١٤٣ :١٤٦).

أساس جماعة التبليغ:

وقد أسَّس بدعتهم ووضع أصولها الستة محمد إلياس الديوبندي الجشتي الكاندهلوي ؛ فهو المؤسس لجماعة التبليغ في الهند، وقد خطَّط لهذه البدعة، ووضع أصولها الستة بإشارة من شيخيه في الطرق الصوفية، وهما: رشيد أحمد كنكوهي الجشتي النقشبندي، وأشرف علي التهانوي الديوبندي الجشتي.

وهو الأمير لجماعة التبليغ ؛ ثم خلفه في الإمارة عليهم ابنه يوسف ؛ وأما أميرهم في زمننا؛ فهو المسمَّىٰ: إنعام الحسن، وهو يبايع التابعين له على أربع طرق من طرق الصوفية، وهي: الجشتية، والقادرية، والسهروردية، والنقشبندية.

ذكر ذلك الأستاذ سيف الرحمن بن أحمد الدهلوي في (ص ٧- من كتابه المسمى **(نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية)**، وذكر في(ص ٤-٥) ما ملخصه: أن نسب هذه الجماعة التبليغية يتصل بالشيخ سعيد نورسي الكردي الملقَّب ب(**بديع الزمان**)، المولود في سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف من الهجرة، والمتوفى في سنة تسع وسبعين وثلاث مئة وألف من الهجرة علىٰ وجه التقريب؛ فهو صاحب هذه الفكرة البدعية والواضع لأصولها الستة، ولكن شاء الله أن تخمد هذه الحركة وتتلاشى هذه الفكرة بتركيا قبل أن تأخذ انطلاقها البارز الشامل، قال الأستاذ: (والظاهر أن الشيخ إلياس الهندي لما أتى إلى الحجاز؛ سمع بهذه الفكرة، فاقتبسها إلى الهند، فالفكرة بتركيا، والنماء والترعرع والتطبيق والانطلاق بالهند) انتهىٰ.

أهم أصولهم البدعية: ـ

١ ـ بدعة الخروج في سبيل الله:

الخروج في سبيل الله ليس هو الخروج الذي يعنونه الآن؛ الخروج في سبيل الله هو الخروج للغزو، أما ما يسمونه الآن بالخروج فهذا بدعة لم يرد عن السلف.

وخروج الإنسان يدعو إلىٰ الله غير متقيد في أيام معينة بل يدعو إلىٰ الله حسب إمكانيته ومقدرته، بدون أن يتقيد بجماعة أو يتقيد بأربعين يوماً أو أقل أو أكثر.

وكذلك مما يجب علىٰ الداعية أن يكون ذا علم لا يجوز للإنسان أن يدعو إلىٰ الله وهو جاهل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف:١٠٨]، أي: على علم لأن الداعية لابد أن يعرف ما يدعو إليه من واجب ومستحب ومحرم ومكروه ويعرف ما هو الشرك والمعصية والكفر والفسوق والعصيان، يعرف درجات الإنكار وكيفيته.

والخروج الذي يشغل عن طلب العلم أمر باطل لأن طلب العلم فريضة وهو لا يحصل إلا

بالتعلم لا يحصل بالإلهام، هذا من خرافات الصوفية الضالة، لأن العمل بدون علم ضلال.

والطمع بحصول العلم بدون تعلم وهم خاطئ.

وأهم كتاب عند التبليغيين كتاب "تبليغي نصاب" الذي ألَّفه أحد رؤسائهم المسمَّى محمد زكريا الكاندهلوي، ولهم عناية شديدة بهذا الكتاب؛ فهم يعظمونه كما يعظم أهل السنة "الصحيحين" وغيرهما من كتب الحديث ؛ وقد جعل التبليغيوُّن هذا الكتيب عمدةً ومرجعًا للهنود وغيرهم من الأعاجم التابعين لهم، وفيه من الشركيَّات والبدع والخرافات والأحاديث الموضوعة والضعيفة شيء كثير؛ فهم في الحقيقة كتاب شرٍّ وضلال وفتنة، وقد اتَّخذ التبليغيون مرجعًا لنشر بدعهم وضلالاتهم وترويجها وتزيينها للهمج الرعاع الذين هم أضل سبيلاً من الأنعام.

٢ ـ ازكارهم وأورادهم:

(**إلا الله**): أربع مئة مرة.

و(**الله،الله**): ست مئة مرة يوميًّا.

و (**الأنفاس القدسية**): عشر دقائق يوميًا، وتتحقَّق بالتصاق اللسان في سقف الفم، والذكر بإخراج النفس من الأنف علىٰ صورة لفظ (الله).

و (**المراقبة الجشتية**): نصف ساعة أسبوعيًا عند أحد القبور؛ بتغطية الرأس، والذكر بهذه العبارة: "الله حاضري، الله ناظري".

وهذه الأوراد بدع بعض العلماء عن التبليغيين نوعٌ آخر من الذكر، وهو أنهم يكررون كلمة(**لا إله**) ست مئة مرة ثم يكررون كلمة (**إلا الله**) أربع مئة مرة.

وذكر آخر عن عدد كثير من الرجال أنهم سمعوا جماعة من التبليغيين الهنود وهم في بيت في شارع المنصور بمكة يكررون كلمة (**لا إله**) نحوًا من ست مئة مرة، ثم بعد ذلك يكررون كلمة (**إلا الله**) نحوًا من مائتي مرة، ويقولون ذلك بصوت جماعي مرتفع، يسمعه مَن كان في الشارع، وذلك بحضرة شيخ من كبار مشايخهم الهنود، وقد استمرَّ فعلهم هذا مدة طويلة، وكانوا يفعلون ذلك في الشهر مرتين: مرة في نصفه، ومرة في آخره.

ولا شك أن هذا من الاستهزاء بالله وبذكره، ولا يخفىٰ علىٰ مَن له علم وفهم أن فعلهم هذا يتضمن الكفر ست مئة مرة؛ لأن فصل النفي عن الإثبات في قول (**لا إله إلا الله**) بزمن متراخ بين أول الكلمة وآخرها علىٰ وجه الاختيار يقتضي نفي الألوهية عن الله تعالى ست مئة مرة، وذلك صريح الكفر، ولو أن ذلك وقع من أحد مرة واحد؛ لكان كفراً صريحاً؛ فكيف بمن يفعل ذلك

ست مئة مرة في مجلس واحد؟!

ثم إن إتيانهم بكلمة الإثبات بعد فصلها عن كلمة النفي بزمن متراخٍ لا يفيدهم شيئاً، وإنما هو من التلاعب بذكر الله والاستهزاء به.

وهذا المنكر القبيح والضلال البعيد من نتائج تقليدهم لشيوخهم، شيوخ السوء والجهل والضلال، الذين أغواهم الشيطان، وزيَّن لهم ما كانوا يعملون.

وممَّا ذكره بعض العلماء عن التبليغيين أيضاً أن رجلاً من طلبة العلم خرج معهم من المدينة إلىٰ الحناكية، وأميرهم أحد رؤساء جماعة التبليغ، وفي أثناء الليل رأىٰ أحدهم يهتزُّ ويقول: هو،هو، هو! فأمسكه، فترك الحركة وسكت، وفي الصباح أخبر أميرهم بما فعله الهندي الصوفي التبليغي، فأنكر الأمير وقال وهابيٌّ، والله لو كان لي من الأمر شيء؛ لأحرقت كتب ابن تيمية وابن عبد الوهاب، ولم أترك علىٰ وجه الأرض منها شيئاً!

ففارقهم طالب العلم حين سمع منه هذا الكلام السيئ؛ لأنه عرف عداوتهم لأئمة العلم والهدىٰ من أهل التوحيد وأنصار السنة، وعرف محاربتهم لكتبهم المشتملة على تقرير التوحيد والدعوة إليه وإلىٰ إخلاص العبادة لله وحده، والنهي عن الشرك والبدع والخرافات وأنواع الضلالات والمنكرات، والتحذير منها ومن أهلها.

ومما كانوا ينْهوْن عنه ويحذِّرون منه ومن أهله بدع الصوفيَّة وخرافاتهم ودعاواهم الكاذبة في المكاشفات والكرامات والمنامات التي هي من تضليل الشيطان لهم وتلاعبه بهم.

ومن أوراد التبليغيين أيضًا (دلائل الخيرات)، ذكر ذلك بعض العلماء عنهم، وفي هذا الكتيِّب من الشرك والغلو والأحاديث الموضوعة ما لا يخفىٰ علىٰ مَن نوَّر الله قلبه بنور العلم والإيمان.

٣ ـ المرابطة على القبور:

وللتبليغيين مسجد ومركز رئيسي في دلهي، يشتمل علىٰ أربعة قبور في الركن الخلفي من المصلَّى، وهذا شبيه بفعل اليهود والنصارى، الذين اتَّخذوا قبور الأنبياء والصالحين مساجد، وقد لعنهم رسول الله ﷺ علىٰ هذا الصنيع، وأخبرهم أنهم من شرار الخلق عند الله.

وقد ذكر الأستاذ سيف الرحمن بن أحمد الدهلوي في (ص ٤٧) من كتابه المسمىٰ " نضرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغيَّة": أن أكابر أهل التبليغ يرابطون علىٰ القبور، وينتظرون الكشف والكرامات والفيوض الروحية من أهل القبور، ويقرُّون بمسألة حياة النبي ﷺ وحياة الأولياء حياة دنيوية لا برزخية مثل ما يقرُّ القبوريُّون بالمعنىٰ نفسه.

ويأتي شيخهم الشيخ زكريا- شيخ الحديث عندهم وبمدرستهم ببلدة سهارنفور بالهند- يأتي

إلىٰ المدينة المنورة، ويرابط عند قبر النبي ﷺ بالجانب الشرقي من القبر ونحو الأقدام الشريفة، ويذهب في المراقبة عدة ساعات؛ كما شاهده الكثيرون.

ويقول قائلهم: إن لجماعتنا ولأكابرنا حظٌّ وصولٍ في مجالس النبي ﷺ يقظة لا منامًا.

ثم ذكر الأستاذ سيف الرحمن في (ص ٤ ثمانية أبيات بلغة الهنود وقد ترجمت إلىٰ العربية، وذكر أنها لمؤلف من التبليغيين، وقد اشتملت على الشرك الأكبر وذلك بصرف خالص حق الله تعالى للنبي ﷺ ولقبح ما فيها من الشرك تركت إيرادها.

ومن الشركيَّات الرائجة عند التبليغيِّين تعليق التمائم والحروز والحجب التي تشتمل علىٰ الطلاسم والأسماء الغريبة والمربعات والأرقام والرموز المبهمة التي لا تخلو من الالتجاء إلىٰ غير الله والاستعاذة بغيره.

وممَّا زيَّنوه لهم إيجاب زيارة قبر النبي ﷺ بعد الحج، واستدلُّوا على ذلك بأحاديث موضوعة.

٤ـ ترك الصراحة بالكفر بالطاغوت والنهي عن المنكر:

وهذا يعارض للقرآن والسنة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِالله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. ويقول تعالى: **﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِالله﴾** [آل عمران: ١١٠]. ويقول تعالى: **﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** [آل عمران: ١٠٤] وقال تعالى: **﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾**[المائدة ٧٨: ٧٩] والآيات والأحاديث في الحثِّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعيد الشديد علىٰ تركهما كثيرة جدًّا، وليس هذا موضع ذكرها؛ وقد دلَّت الآية الأولىٰ علىٰ أن الاستمساك بالعروة الوثقىٰ له شرطان لا بدَّ منهما:

أحدهما: الكفر بالطاغوت.

والثاني: الإيمان بالله.

فمن أتىٰ بهذين الشرطين؛ فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ، ومَن لم يأت بهما، أو ترك واحداً منهما؛ فليس له حظٌّ من الاستمساك بالعروة الوثقىٰ ؛ والعروة الوثقىٰ هي: الإيمان؛ وقيل: الإسلام؛ وقيل: لا إله إلا الله ؛ وقيل: الحب في الله والبغض في الله.

قال ابن كثير في تفسيره: "وكل هذه الأقوال صحيحة، ولا تنافي بينها" انتهىٰ.

وروى: الإمام أحمد،وأبو داود، والترمذي-وحسنه-،وابن ماجه؛ عن عبد الله بن مسعود

ﷺ؛ قال رسول الله ﷺ: «لمَّا وقعت بنو إسرائيل في المعاصي؛ نهتهم علماؤهم، فلم ينتهوا، فجالسهم في مجلسهم وواكلوهم وشاربوهم، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم علىٰ لسان داود وعيسىٰ ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون»، وكان رسول الله ﷺ متكئا فجلس، فقال: «لا؛ والذي نفسي بيده؛ حتىٰ تأطروهم علىٰ الحقِّ أطرًا» هذا لفظ أحمد والترمذي.

ولفظ أبي داود: قال رسول الله ﷺ: «إن أوَّل ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل فيقول: يا هذا! اتق الله ودع ما تصنع؛ فإنه لا يحلُّ لك، ثم يلقاه من الغد، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك؛ ضرب الله قلوب بعضهم ببعض»، ثم قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فاسقون﴾، ثم قال: «كلا؛ والله لتأمُرُنَّ بالمعروف، ولتنهونَ عن المنكر، ولتأخُذُنَّ علىٰ يد الظلم، ولتأطُرُنَّه علىٰ الحق قصرًا».

زاد في الرواية له: «أو لَيضرِبَنَّ الله بقلوب بعضكم علىٰ بعض، ثم ليلعنَّنكم كما لعنهم».

وفي الحديث أبلغ ردٍّ على التبليغيّن الذين لا يبالون بالنهي عن المنكر ولا يعدُّنه من واجبات الإسلام.

قال ابن عقيل في الفنون: من أعظم منافع الإسلام وآكد قواعد الأديان: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتناصح؛ فهذا أشقُّ ما يحمله المكلف؛ لأنه مقام الرسل، حيث يثقل صاحبه على الطباع، وتنفر منه نفوس أهل اللّذَّات، ويمقته أهل الخلاعة، وهو إحياء السنن وإماتة البدع. انتهىٰ.

٥ ـ تعطيل النصوص الواردة في الكتاب والسنة بصدد الكفر بالطاغوت والنهى عن المنكر

وذكر الأستاذ سيف الرحمن بن أحمد أيضاً في (ص ١٣): من كتابه الذي تقدَّم ذكره أن للتبليغيين أصولاً يدعون الناس إليها: أن من أصولهم تعطيل جميع النصوص الواردة في الكتاب والسنة بصدد الكفر بالطاغوت وبصدد النهي عن المنكر تعطيلًا باتًّا.

وذكر أيضًا من أصولهم: التجنب بشدة بل المنع بعنف من الصراحة بالكفر بالطاغوت، ومن الصراحة بالنهي عن المنكر، وتعليل ذلك بأنه يورث العناد لا الصلاح.

٦ ـ تشبههم بالشيعة:

وقد ذكر سيف الرحمن بن أحمد في (ص ٥٦ - ٥٧) أنواعًا كثيرة من مشابهة التبليغيين للشيعة، و«من تشبَّه بقوم؛ فهو منهم»، وهذا ملخَّص ما ذكره سيف الرحمن بن أحمد عنهم: قال: " ومما يلاحظ عليهم أن لهم الشبه بالشيعة في إخفاء السم في الدسم.

ولهم الشبه بالشيعة في إخفاء ما في كتبهم.

ولهم شبه بالشيعة في إخفاء كثير من عقائدهم المبدعة في الغلُّو وفي التطرُّفات والخرافات النائية.

ولهم شبه بالشيعة بالتقيَّة باسم الحكمة والاحتياط، حيث إنهم يظهرون شيئًا ويخفون شيئًا، وينادون بالدعوة إلىٰ الإجماعيات، ويتحمسُّن لكثير من الخلافيات.

ولهم شبه بالشيعة في البغض ونصب العداء لأهل الحق وعقيدة السلف.

ولهم شبه بالشيعة في كثير من التأويلات النائية عن طريق السلف الصالح.

ولهم شبه بالشيعة في قربهم للحكايات والخرافات وتعظيم النسبة إلىٰ أكابرهم وإلىٰ مشايخهم.

ولهم شبه بالشيعة في بعدهم عن النصوص وعن العلم بالنصوص- نصوص الكتاب والسنة-، فالذاكر الشيعي على العموم جاهل، وهذا التبليغيُّ كذلك على العموم جاهل.

ولهم شبه بالشيعة في تحديد علمهم وعلم طائفتهم في كتبهم المعروفة عندهم دون غيرها من الكتب ودون غيرهم من علماء المسلمين.

ولهم شبه بالشيعة بمنع أتباعهم عن البحث وطلب الحق عند غيرهم. ولهم شبه بالشيعة؛ بجعل معظم الدين محصوراً في المناقب والمثالب وتعظيم الأكابر.

ولهم شبه بالشيعة في المقدرة على المغالطات والمبالغات.

ولهم شبه بالشيعة في المقدرة علىٰ النفاق وإظهار التوحيد وإخفاء الإشراك، بل النداء بالتوحيد وترويج الإشراك، انظر كتاب" نشر الطيب" للمنصف أشرف علي التهاوني".

ثم قال الأستاذ سيف الرحمن بن أحمد: " ومما يُعرف عن هؤلاء أنهم يتواضعون ويتظاهرون بالتواضع فوق العادة، ولكنَّ تواضعهم هذا ليس إلا تصنُّعاً؛ فإنهم يسرُّن لهم ومعهم فقط، ويرون السيادة الدينية لهم وهم أهلها في زعمهم، والذي ينازعهم فيها، فهو ضال وفاتن، وهذا الشيء قد تأصل في قرارة نفوسهم، ولذا يبتعدون ويبعدون الناس عن كل مصلح ومخلص، ولذا يرون أن لا طاعة لأحد عليهم إلا لكبرائهم.

وحسبما بلغني عن بعض الثقات أنهم يرون أن لا طاعة لولاة الأمور عليهم، ولذا يبيحون الغش والخديعة والتزوير، وفعلاً دهانهم بلههم باسم التبليغ في التجارات المنحرفة والتزوير ومخالفة القوانين وتعدُّد الجوازات لشخص واحد على أساس الكذب والزور... إلىٰ آخر ما هنالك من المخالفات.

ولذا يعرف عن هؤلاء أنهم يتربصون بالحكومة السعودية والجامعة الإسلامية والحركة

الوهابيَّة وأهل التوحيد وأنصار السنة والغريزة الجهاديَّة-أي: لإعداد العدة واستعمال القوة لإعلاء كلمة الله-، يتربصون بها الدوائر- عليهم دائرة السوء-، وذلك كله لإعجابهم ببدعتهم، وغفلة الناس عن بدعتهم هذه ومداها.

ولقد صدق مَن قال: إن يهود هذه الأمة هم الشيعة، وأن يهود أهل السنة هم المقلدون الجامدون، وخاصة أمثال هؤلاء التبليغيين الذين يناصرون الجهل والتقليد الجامد وعبادة الكبراء وتعظيمهم والخضوع لهم، ويروِّجون البدعة في المسلمين، ويوجبون على المسلمين ما لم يوجبه الله، ويشرعون لهم ما لم يشرعه الله ورسوله.

التحذير من مجالسة التبليغيين:

ولا شك أن الاختلاف بين السلفيين أهل السنّة والتوحيد وبين جماعة التبليغ اختلاف شديد وعميق في العقيدة والمنهج ؛ فهم ماتريدية معطّلة لصفات الله، وصوفية في العبادة والسلوك يبايعون على أربع طرق صوفية مغرقة في الضلال ومن ذلك أن هذه الطرق تقوم علىٰ الحلول ووحدة الوجود والشرك بالقبور وغير ذلك من الضلالات.

وأيُّ خير يُرجى من أناس لا يعرفون توحيد الألوهية، ولا يرون الكفر بالطاغوت، ولا يرون النهي عن المنكر، ويعادون أئمة العلم والهدى من أهل التوحيد وأنصار السنة، وخصوصًا شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب، ويحاربون كتبهم المشتملة علىٰ تقرير التوحيد والدعوة إليه وإلىٰ إخلاص العبادة لله وحده وعلى النهي عن الشرك وذرائعه وعن البدع والخرافات وأنواع الضلالات والمنكرات؟!

الانخداع بالتبليغيين وتحسين الظن بهم والاعتزاز بظاهر أقوالهم وما يموِّهون به عليهم من أن الخروج معهم وعلى طريقتهم من الجهاد في سبيل الله، ولا يعلمون أنهم في غاية البعد من الجهاد المشتعل علىٰ الدعاء إلىٰ التوحيد، وإخلاص العبادة بجميع أنواعها لله وحده، والنهي عن الشرك وذرائعه وما يقرب إليه من الأقوال والأعمال، والنهي أيضاً عن البدع والمخالفات وجميع المنكرات.

فهذا هو الجهاد على الحقيقة...والتبليغيون في غاية الإفلاس من هذا الجهاد الشرعي، وإنما يتعلَّقون بمجرد الاسم الذي لا مسمَّىٰ له ولا حقيقة تحته، وإنما هو كسراب بقيعة، يحسبه الظمآن ماء، حتىٰ إذا جاءه؛ لم يجده شيئًا.

وروى ابن وضَّاح عن إبراهيم: أنه قال: "لا تجالسوا أصحاب البدع، ولا تكلّموهم؛ فإني أخاف أن ترتد قلوبكم".

وروى أيضاً عن الأوزاعي: أنه قال: "كانت أسلافكم تشتد عليهم ألسنتهم، وتشمئز منهم قلوبهم، ويحذِّرون الناس بدعتهم".

وروى أيضًا قال: أخبرني غير واحد أن أسداً بن موسىٰ كتب إلىٰ أسد بن الفرات: إياك أن يكون لك من أهل البدع أخ أو جليس أو صاحب؛ فإنه جاء في الأثر: "مَن جالس صاحب بدعة؛ نُزِعت منه العصمة، ووُكِل إلىٰ نفسه، ومَن مشىٰ إلىٰ صاحب بدعة؛ فقد مشىٰ في هدم الإسلام"، وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ علىٰ أهل البدع، وأن الله لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلًا ولا فريضةً ولا تطوُّعًا، وكلما زادوا اجتهادًا وصومًا وصلاة؛ ازدادوا من الله بعدًا؛ فارفض مجالهم، وأذلهم، وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذلَّهم رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بعده.

وذكر أبو محمد البربهاري في " شرح السنة" عن سفيان الثوري: أنه قال: "مَن أصغىٰ بأذنه إلىٰ صاحب بدعة؛ خرج من الله تعالىٰ، ووكل إليها" ؛ يعني: البدع.

وذكر عن الفضيل بن عياض: أنه قال: "من عظَّم صاحب بدعة؛ فقد أعان على هدم الإسلام".

وروى أبو نُعيم في "الحلية" عن الفضيل بن عياض: أنه قال: "مَن أحبَّ صاحب بدعة؛ أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه".

وعنه أيضًا: أنه قال: "من أعان صاحب بدعة؛ فقد أعان على هدم الإسلام".

وعنه أيضًا: أنه قال: "من جلس إلىٰ صاحب بدعة؛ فاحذره، ولا تأمن صاحب بدعة علىٰ دينك، ولا تشاوره في أمرك، ولا تجلس إليه، فَمن جلس إليه؛ ورَّثه الله العمىٰ".

"وإذا عَلِم الله من رجل أنه مبغضٌ لصاحب بدعة؛ رجوت أن يغفر الله له وإن قلَّ عمله؛ لأن صاحب السنة يعرض لكل خير، وصاحب البدعة لا يرتفع له إلى الله عمل وإن كثر عمله".

وعنه أيضًا: أنه قال: "علامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة، وأدركت خيار الناي كلهم أصحاب سنة وهم ينهون عن أصحاب البدعة".

وروى ابن الجوزي عن الفضيل بن عياض: أنه قال: "مَن جلس إلىٰ صاحب بدعة؛ فحذروه".

وروى أيضًا عن سفيان الثوري: أنه قال: "مَن سمع من مبتدع؛ أم ينفعه الأخ بما سمع، ومَن صافحه؛ فقد نقض الإسلام عروة عروة".

وكلام السلف ومَن بعدهم من أئمة الخلف في التحذير من أهل البدع والأمر بمجانبتهم ومجانبة مَن يميل إليهم كثيرٌ جدًّا، وفيما ذكرته ها هنا كفاية لمن كان حريصاً علىٰ سلامة دينه من البدع...

تنبيه: من توقَّف في أمر التبليغيين، وظنَّ بهم الظن الحسن؛ فليقرأ كتاب القائد محمد أسلم الباكستاني المسمَّىٰ "جماعة التبليغ: عقيدتها وأفكار مشايخها"؛ فقد ذكر عن مشايخهم الكبار من الأقوال الباطلة والعقائد الفاسدة ما تشمئز منه قلوب أهل الإيمان والعقائد السليمة.

وقد ذكر مبدأ الفكرة التبليغية وأصلها في (ص٤٥-٤٦)، ثم قال: " وهنا نكتة هامة وملحوظة تلفت النظر وتدعو إلىٰ التفكير والتريث، وهي: كيف يكون صلاح المسلمين في شيء تحققت الأكذوبة والخيانة العلمية في مبدئه وأساسه؟! كيف؟! وكيف؟! ألا والله لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها" انتهىٰ.

وقد ردَّ كثير من العلماء على التبليغيين، وبينوا أخطاءهم وضلالاتهم وخطرهم على الإسلام والمسلمين، وقد رأيت من الكتب والرسائل المؤلفة في ذلك عدداً كثيراً، ومن أهمها كتاب الأستاذ سيف الرحمن أحمد الذي تقدَّم ذكره والنقل منه.

وبعض الذين ردُّوا علىٰ التبلغيين قد صحبوهم سنين كثيرة، وخرجوا معهم في سياحاتهم التي هي من محدثات الأمور، ثم رأوا ما في دعوتهم وأعمالهم من البدع والضلالات والجهالات؛ فارقوهم، وحذَّروا منهم ومن سياحتهم وأعمالهم المبتدعة.

ومن العلماء الذين حذرونا منهم الشيخ الألباني والشيخ عبد الرزاق عفيفي والشيخ الفوزان والشيخ حمود التويجري والشيخ تقي الدين الهلالي والشيخ سعد الحصين والشيخ سيف الرحمن والشيخ محمد أسلم ولهؤلاء مؤلفات عظيمة تبين ضلال جماعة التبليغ وخطورة ما هم عليه من العقائد والمنهج الضال فليرجع طالب الحق إليها.

أقوال العلماء في التحذير من جماعة التبليغ:

فتوى الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني عن جماعة التبليغ

سئل: : ما رأيكم في جماعة التبليغ: هل يجوز لطالب العلم أو غيره أن يخرج معهم بدعوى الدعوة إلى الله؟

فأجاب: جماعة التبليغ لا تقوم على منهج كتاب الله وسنَّة رسوله عليه السلام وما كان عليه سلفنا الصالح ؛ وإذا كان الأمر كذلك ؛ فلا يجوز الخروج معهم ؛ لأنه ينافي منهجنا في تبليغنا لمنهج السلف الصالح.

ففي سبيل الدعوة إلىٰ الله يخرج العالِم، أما الذين يخرجون معهم فهؤلاء واجبهم أن يلزموا بلادهم وأن يتدارسوا العلم في مساجدهم، حتىٰ يتخرج منهم علماء يقومون بدورهم في الدعوة إلىٰ الله.

وما دام الأمر كذلك فعلىٰ طالب العلم إذن أن يدعو هؤلاء في عقر دارهم، إلىٰ تعلم الكتاب والسنَّة ودعوة الناس إليها. وهم - أي جماعة التبليغ - لا يعنون بالدعوة إلىٰ الكتاب والسنَّة كمبدأ عام؛ بل إنهم يعتبرون هذه الدعوة مفرقة، ولذلك فهم أشبه ما يكونون بجماعة الإخوان المسلمين.

فهم يقولون إن دعوتهم قائمة علىٰ الكتاب والسنَّة، ولكون هذا مجرد كلام، فهم لا عقيدة تجمعهم، فهذا ماتريدي، وهذا أشعري، وهذا صوفي، وهذا لا مذهب له.

ذلك لأن دعوتهم قائمة علىٰ مبدأ: كتّل جمّع ثمّ ثقّف، والحقيقة أنه لا ثقافة عندهم، فقد مرّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغ فيهم عالم ؛ وأما نحن فنقول: ثقّف ثمّ جمّع، حتىٰ يكون التجميع علىٰ أساس مبدأ لا خلاف فيه.

فدعوة جماعة التبليغ صوفيّة عصريّة، تدعو إلى الأخلاق، أما إصلاح عقائد المجتمع؛ فهم لا يحركون ساكناً؛ لأن هذا - بزعمهم- يفرق.

وقد جرت بين الأخ سعد الحصين وبين رئيس جماعة التبليغ في الهند أو في باكستان مراسلات، تبيّن منها أنّهم يقرون التوسل والاستغاثة وأشياء كثيرة من هذا القبيل، ويطلبون من أفرادهم أن يبايعوا علىٰ أربع طرق، منها الطريقة النقشبنديّة، فكل تبليغي ينبغي أن يبايع علىٰ هذا الأساس.

وقد يسأل سائل: أن هذه الجماعة عاد بسبب جهود أفرادها الكثير من الناس إلىٰ الله، بل وربما أسلم علىٰ أيديهم أناس من غير المسلمين، أفليس هذا كافياً في جواز الخروج معهم والمشاركة فيما يدعون إليه؟

فنقول: إن هذه الكلمات نعرفها ونسمعها كثيراً ونعرفها من الصوفيّة !!. فمثلاً يكون هناك شيخ عقيدته فاسدة ولا يعرف شيئاً من السنّة، بل ويأكل أموال الناس بالباطل...، ومع ذلك فكثير من الفساق يتوبون على يديه...!

فكل جماعة تدعو إلىٰ خير لابد أن يكون لهم تبع ولكن نحن ننظر إلىٰ الصميم، إلىٰ ماذا يدعون؟ هل يدعون إلىٰ إتباع كتاب الله وحديث الرسول - عليه السلام- وعقيدة السلف الصالح، وعدم التعصب للمذاهب، وإتباع السنَّة حيثما كانت ومع من كانت؟!.

فجماعة التبليغ ليس لهم منهج علمي، وإنما منهجهم حسب المكان الذي يوجدون فيه، فهم يتلونون بكل لون[1].

(١) [انظر الفتاوى الإماراتية للألباني س (٧٣) ص (٣٨)].

فتوى الشيخ العلامة عبد الرزاق عفيفي عن جماعة التبليغ

سئل الشيخ: عن خروج جماعة التبليغ لتذكير الناس بعظمة الله؟

فقال الشيخ: «الواقع أنّهم مبتدعة محرّفون وأصحاب طرق قادرية وغيرهم، وخروجهم ليس في سبيل الله، ولكنه في سبيل إلياس، هم لا يدعون إلىٰ الكتاب والسنَّة ولكن يدعون إلىٰ إلياس شيخهم في بنجلاديش.

أما الخروج بقصد الدعوة إلىٰ الله فهو خروج في سبيل الله وليس هذا هو خروج جماعة التبليغ. وأنا أعرف التبليغ من زمان قديم، وهم المبتدعة في أي مكان كانوا هم في مصر، وإسرائيل وأمريكا والسعودية، وكلهم **مرتبطون بشيخهم إلياس**»[1].

فتوى الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز عن جماعة التبليغ:

سئل سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز: :

أحسن الله إليك، حديث النبي ﷺ في افتراق الأمم: قوله: «**ستفترق أمتي علىٰ ثلاث وسبعين فرقة إلا واحدة**»؛ فهل جماعة التبليغ علىٰ ما عندهم من شركيات وبدع؛ وجماعة الأخوان المسلمين علىٰ ما عندهم من تحزب وشق العصا علىٰ ولاة الأمور وعدم السمع والطاعة؛ هل هاتان الفرقتين تدخل...؟

فأجاب - غفر الله تعالى له وتغمده بواسع رحمته -: تدخل في الثنتين والسبعين، من خالف عقيدة أهل السنة دخل في الثنتين والسبعين، المراد بقوله (**أمتي**) أي: أمة الإجابة، أي: استجابوا له وأظهروا إتباعهم له، ثلاث وسبعين فرقة: الناجية السليمة التي اتبعته واستقامة علىٰ دينه، واثنتان وسبعون فرقة فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع أقسام.

فقال السائل: يعني: هاتان الفرقتان من ضمن الثنتين والسبعين؟

فأجاب: نعم، من ضمن الثنتين والسبعين والمرجئة وغيرهم، المرجئة والخوارج بعض أهل العلم يرىٰ الخوارج من الكفار خارجين، لكن داخلين في عموم الثنتين والسبعين.[2]

فتوى الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عن جماعة التبليغ:

سئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

ماذا تقول بمن يخرجون إلى خارج المملكة للدعوة وهم لم يطلبوا العلم أبدًا، يحثون علىٰ ذلك ويرددون شعارات غريبة ويدّعون أن من يخرج في سبيل الله للدعوة سيلهمه الله، ويدّعون أن

---

(١) [فتاوى ورسائل سماحة الشيخ/ عبد الرزاق عفيفي (١/ ١٧٤)].

(٢) [ضمن دروسه في شرح المنتقى في الطائف وهي في شريط مسجّل وهي قبل وفاته رحمه الله بسنتين أو أقل].

العلم ليس شرطًا أساسيًا؛ وأنت تعلم أن الخارج إلىٰ خارج المملكة سيجد مذاهب وديانات وأسئلة توجه إلىٰ الداعي؛ ألا ترىٰ يا فضيلة الشيخ أن الخارج في سبيل الله لابد أن يكون معه سلاح لكي يواجه الناس وخاصة في شرق آسيا يحاربون مجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟

أرجو الإجابة علىٰ سؤالي لكي تعم الفائدة.

الجواب: الخروج في سبيل الله ليس هو الخروج الذي يعنونه الآن؛ الخروج في سبيل الله هو الخروج للغزو، أما ما يسمونه الآن بالخروج فهذا بدعة لم يرد عن السلف؛ وخروج الإنسان يدعو إلىٰ الله غير متقيد في أيام معينة بل يدعو إلى الله حسب إمكانيته ومقدرته، بدون أن يتقيد بجماعة أو يتقيد بأربعين يومًا أو أقل أو أكثر.

وكذلك مما يجب على الداعية أن يكون ذا علم لا يجوز للإنسان أن يدعو إلى الله وهو جاهل، قال تعالىٰ: ﴿قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]، أي: على علم لأن الداعية لابد أن يعرف ما يدعو إليه من واجب ومستحب ومحرم ومكروه ويعرف ما هو الشرك والمعصية والكفر والفسوق والعصيان، يعرف درجات الإنكار وكيفيته؛ والخروج الذي يشغل عن طلب العلم أمر باطل؛ لأن طلب العلم فريضة وهو لا يحصل إلا بالتعلم لا يحصل بالإلهام، هذا من خرافات الصوفية الضالة؛ لأن العمل بدون علم ضلال؛ والطمع بحصول العلم بدون تعلم وهم خاطئ[(١)(٢)].

(١) [من كتاب ثلاث محاضرات في العلم والدعوة].

(٢) [بحث في أقوال العلماء في التحذير من جماعة التبليغ لربيع بن هادي المدخلي في ٢٩ / محرم ١٤٢١ / هـ بتصرف].

الباب التاسع

الفصل الأول: الزواج

مقدمة:

الزواج في الإسلام سمو وكمال ويحقق به الإنسان أسمىٰ الغايات من التحصن من الشيطان ودفع غوائل الشهوة وغض البصر عن الحرام والبعد عن الزنا والآثام وترويح النفس وإيناسها بالمحادثة والمجالسة والنظر والملاعبة، والنفس ملول إذا لم تستمع بالحلال مالت نحو الحرام، وقد حث الإسلام علىٰ النكاح والترغيب فيه ووضع له شروط وقواعد لا يجب مخالفتها.

الحكمة من الزواج:

١-الإبقاء علىٰ النوع الإنساني بالتناسل الناتج عن النكاح.

٢- حاجة كل من الزوجين إلىٰ صاحبه لتحصين فرجه بقضاء شهوة الجماع الفطرية.

٣- تعاون كل من الزوجين علىٰ تربية النسل والمحافظة علىٰ حياته.

٤-تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة علىٰ أساس تبادل الحقوق والتعاون المثمر في دائرة المودة والمحبة والاحترام والتقدير.

بدع الزواج:

١- ترك الزواج مع القدرة عليه:

وهو خلاف السنة لأنه لا رهبانية في الإسلام.

قال تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [المائدة: ٨٧]، ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الروم: ٢١]

قال تعالىٰ: ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ [النساء: ٣]. قال تعالىٰ: ﴿**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ**﴾ [النور: ٣٢] وقال رسول الله ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**»[(١)].

وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**حبب إليَّ من الدنيا النساء والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة**»[(٢)] وقال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة حق علىٰ الله عونهم الناكح الذي يريد العفاف والمكاتب**

---

(١) رواه البخاري (٣/ ٣٤) (٧/ ٣)، مسلم (١)، مسند أحمد (١/ ٣٨٧)، ابن ماجه (٢/ ١٣٢)، البيهقي (١٣٤٤٦).

(٢) صحيح: النسائي (٧/ ٦١)، أحمد (٣/ ١٢٨)، صحيح الجامع (٣/ ٢٤).

الذي يريد الداء والغازي في سبيل الله»(١).

عن أنس ﷺ جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسالون عن عبادته فلما اخبروا كأنهم تقالوها (وجدوها قليلة) فقالوا وأين نحن من النبي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم: أما أنا فأنى أصلي الليل أبدا وقال أخر أنا أصوم الدهر ولا افطر وقال أخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله ﷺ فقال: **«أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله أنى لأخشاكم لله واتقاكم له لكنى أصوم وافطر واصلى وارقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس منى»**(٢).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: **«الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة»**(٣).

وروى البيهقي في حديث سعد بن أبي وقاص عنه **«إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة»**

فلا يحل لمسلم أن يعرض عن الزواج مع القدرة بدعوىٰ التبتل أو التفرغ للعبادة والترهيب والانقطاع عن الدنيا لذلك فالزواج فريضة علىٰ المسلم لا يحل له تركه مادام قادرًا عليه، ولا يصح للمسلم أن يبتعد عن الزواج خشية ضيق الرزق عليه، أو ثقل المسؤولية علىٰ عاتقه، وعليه أن يحاول ويسعىٰ وينتظر فضل الله ومعونته التي وعد بها المتزوجين الذين يرغبون في العفاف والإحصان(٤).

٢ـ المغالاة في المهور:

والمهر واجب لقوله تعالىٰ: ﴿**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾، ولقول الرسول ﷺ: **«التمس ولو خاتمًا من حديد»**(٥). ويستحب تخفيفه لقوله ﷺ: **«أعظم النكاح بركة أيسره موؤنة»**(٦).

ولأن صداق بنات رسول الله ﷺ كان أربعمائة درهم أو خمسمائة، وكان صداق أزواجه ﷺ: ولأن النبي ﷺ أمر عليا أن يعطي فاطمة شيئًا قبل الدخول، فقال: ما عندي شيء؟ فقال: «أين

(١) أحمد والنسائي والترمذي (١٦٥٥) وابن ماجه والحاكم، البيهقي (١٣٤٥٦).

(٢) البخاري (٧/ ٤)، مسلم (٩/ ١٧٥)، مسند أحمد (٣/ ٢٨٥، ٢٥٩، ٢٤١).

(٣) مسلم (٦٤).

(٤) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٥، ٣٧٧: ٣٧٩، ٣٨٤ بتصرف)، اللمع التركماني ١/ ١٤٥، البدعة شلتوت ٣٣، الأمر بالإتباع ١٩٧، منكرات الأفراح ٦، تلبيس ابليس ٢٩٢.

(٥) مسلم (٧٧) كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد.

(٦) الحاكم (٢/ ٢٧٣٩)، صحيح ابن حبان (١٢٥٦).

درعك الحطمية؟» فأعطاه إياها[١].

ولكن الناس تركت السنة وابتدعت في الزواج فتغالوا في المهور وكثر النفقات وأسرفوا في الكماليات وخرجوا عن الحد المعقول، وهذا أدىٰ إلىٰ إحجام الشباب عن الزواج، فالإسراف في الجهاز وبالتالي الاحتياج للمسكن الواسع متعدد الغرف غالي القيمة، بالإضافة إلىٰ حلي وذهب والحجز في فنادق أو صالات أفراح، وكل ذلك ناشئ من التباهي ومجاراة الناس دون تبصر ولا تدبر ولا مراعاة لتوجيهات الإسلام وتحذيره من الإسراف.

وعن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ قال: «**من يمن المرأة تسهيل أمرها وقله صرافها**» وعنها مرفوعًا أيضًا قالت: «**أعظم النساء بركة يسرهن صداقًا**».

وعن ابن عباس ﵄ عن النبي ﷺ قال: «**خير النساء أحسنهن وجوهًا وأرخص مهورًا**»، وقال ﷺ: «**ثلاثة لا يؤخرون الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت، والأيم إذا وجد لها كف**».

وعن ابن حاتم المزني ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**إذا جاءكم من ترضونه دينه وخلقه فأنكحوه ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**»[٢][٣].

٣ـ قراءة الفاتحة عند الخطوبة أو عند عقد الزواج:

كثير من الناس عند الخطبة أو الزواج تعتقد أن قراءتها عهد لا ينقض، وبعضهم يعتقد أنها بأربعة وأربعين يمينًا، وتجد من يقول لك: قرأت فاتحتي علىٰ فلأنة، وعند عقد الزواج، وهذا العمل غير مشروع وهو من البدع فقراءة الفاتحة أو غيرها لا تقرأ إلا في الأماكن التي شرعها الشرع فإن قرأت في غير الأماكن تعبدًا فإنها تعتبر من البدع، لقد أصبحت قراءة الفاتحة في كل المناسبات عند إبرام العهود، والاتفاقات والخطبة والزواج، والصلح بين المتخاصمين، وعلىٰ الأموات، وعند الخوف وعند السفر، وهذا كله من الأمور المبتدعة المنكرة واعتقاد فاسد؛ لأن وقائع الخطبة والعهود كانت كثيرة في حياة النبي ﷺ ولم يرد عنه أنه قرأ الفاتحة أو أمر بقراءتها في هذه المواقف.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص﵄ قال رسول الله ﷺ: «**ما بعث الله من نبى إلا كان حقًا علية أن يدل أمته علىٰ خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم**»[٤] ومعلوم أن نبينا ﷺ هو

(١) أبو داود (٢١٢٧، ٢١٢٥)، النسائي (٣٣٧٥)، مسند أحمد (١/ ٨٠).

(٢) الترمذي (١٠٨٤) (١٠٨٥)، ابن ماجه (١٩٦٧).

(٣) (الإبداع في مضار الابتداع – ص٢٥٨، ٣٧٧، ومنهاج المسلم – ص ٣٥٤ بتصرف).

(٤) رواه مسلم (١٨٤٤).

أفضل الأنبياء وخاتمهم وأكملهم بلاغا ونصحًا ولو كانت قراءة الفاتحة لها فضل عند الخطوبة أو الزواج لبينة لنا.[١]

٤ ـ لبس الدبلة:

لبس دبلة الخطوبة في اليمين ثم نقلها إلىٰ اليد اليسرىٰ تشبه بالنصارىٰ، ولبس الدبلة للرجال أو النساء من الأمور المبتدعة وربما تكون من الأمور المحرمة، وذلك لان بعض النساء يعتقدْن أن الدبلة سبب لبقاء المودة بين الزوج والزوجة، ولهذا نجد بعضهم كتب علىٰ دبلته اسم زوجته وتكتب علىٰ دبلتها اسم زوجها لأجل أن يكون الرجل مصطحبا لاسم زوجته والمرأة مصطحبة لاسم زوجها، وهذا الاعتقاد فاسد فما علاقة هذه الدبلة للمودة أو المحبة، فكم من زوجين بدون دبلة وهما علىٰ أقوىٰ ما يكون من المودة والمحبة، وكم من زوجين بينهما دبلة وهم في شقاء وعناء وتعب.

وهذه العقيدة الفاسدة نوع من الشرك وتشبه بغير المسلمين، وهذه الدبلة مأخوذة عن النصارىٰ والذين لا يتمون الزواج إلا بهذه الدبلة وإن خلع الدبلة كفسخ عقد، والدبلة من مراسم الزواج عند النصارىٰ ولا يتم خلعها إلا عند الطلاق. والواجب علينا كمسلمين أن نبتعد عن هذه العادة البدعية.

وتزداد حرمة عندما تجد الرجال يرتدون دبلة ذهب في الخطوبة أو الزواج، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ رأىٰ خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه فقال: «**يعمد أحدكما إلىٰ جمرة من نار فيجعلها في يده**» فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ خذ خاتمك انتفع به. قال: لا والله لا أخذه أبدًا وقد طرحه رسول الله أرضًا[٢].

وإذا وجد رجل يختم بالذهب لا يجوز الأكل معه ولا مجالسته لأنه مخنث «**و قد لعن رسول الله المخنثين من الرجال**»[٣].

أما لبس خاتم الفضة للرجل من حيث هو خاتم لا باعتقاد أنه دبلة تربط بين الزوج والزوجة وليس لبيان ارتباط بين الزوجين أو بين الخاطب ومخطوبته، فإن هذا لا بأس به ولأن الخاتم من الفضة للرجال جائز، والخاتم من الذهب محرم علىٰ الرجال[٤].

---

(١) منكرات الأفراح ١٨، السنن ٢١٧

(٢) رواة مسلم (٢٠٩٠).

(٣) رواه البخاري (١٠/ ٢٨٠)، أبي داود (٤٩٣٠)، الترمذي (٢٧٨٥، ٢٧٨٦).

(٤) (فتاوى منار الإسلام ٣/ ٧١٣ الشيخ ابن العثيمين بتصرف، والإبداع في مضار الابتداع - ص ٢٥٨)، =

٥ ـ الشبكة للعروسة:

ليس لها أصل في الدين وهى بدعة لأن الشبكة مهر، وليس في الإسلام دفع المهر قبل كتب الكتاب فهي مأخوذة عن النصارىٰ والكفرة الذين لا يجدون حرجًا في مس المراة والدخول علىٰ النساء، والإسلام لا يقر هذا فيدخل الخطيب قبل العقد ليلبس العروسة الشبكة.

قال ﷺ: **«لَئِن يطعن في رأس أحدكما بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»**(١).

بالإضافة للمشاكل التي تحدث عند فسخ الخطبة فالعروس ترفض إعطاءَها للعريس بحجة أنها هدية والصحيح أنها ليست هدية فهي مهر وليست من حق الخطيبة إلا بعد كتب الكتاب أو الدخلة(٢).

٦ – صلاة ركعتي التحية:

هذه بدعة سيئة قبيحة لا أصل لها، وأي تحية هذه؟ أنها تحية الجريمة التي يرتكبها لقد سمعنا عن بعض الجاهلين أنه كان ليلة عرسه يصلي بين يديها وربما سجد بين شعبيها كما تأمره المقابلة بهذا، نعوذ بالله من الجهل والشقاء، وسمعنا أيضًا بعضهم يصلي ركعتين لقضاء الحاجة وكل هذا ليس من السنة والصحيح أن يضع الزوج يده علىٰ مقدمة رأس زوجته عند البناء بها أو قبل ذلك، وأن يسمي الله ويدعو بالبركة لقوله ﷺ: **«إذا تزوج أحدكم امرأة فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها»**(٣).

وإذا أراد أن يأتي أهله يقول: **«بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا»**(٤)(٥).

٧ ـ شهر العسل:

وهو أيضًا بدعة حيث يعتقد أغلب الناس بالرخصة للمتزوج في ترك الجماعة وصلاة الجمعة لمدة أسبوع أو شهر العسل، بل ويسفر الزوجان لبعض أماكن اللهو والفساد لمجرد النزهة، وقد يذهب لبعض البلاد وقد تكون بلاد كفار حيث القرىٰ السياحية والاختلاط والعراء وهناك

منكرات الأفراح ١٨، آداب الزفاف الشيخ ناصر ٢١٢، المراة المسلمة أمام التحديات الحصين ١٤٠

(١) صحيح: الطبراني (٥٠٤٥)، صحيح الجامع (٤٩٢١).

(٢) منكرات الأفراح عبد الله الغامدى ٢٤، الزواج الأمين الحاج ٥٩

(٣) صحيح: مسلم (٨٩٩)، أبو داود (٢١٦٠)، ابن ماجه (٢٢٥٢).

(٤) البخاري (١٤١، ٣٠٩٨، ٣١٠٩، ٤٨٧٠، ٦٠٢٥، ٦٩٦١)، مسلم (١٤٣٤)، أبي داود (٢١٦١)، الدارمي (٢٢١٢).

(٥) (السنة والبدعة بين التأصيل والتطبيق ٢/ ١٧٨ بتصرف)، الإبداع ٢٦٠.

الفتن وقله الحياء، وبهذه الفتنة تبدأ الحياة الزوجية ويكون الزوج سببا في وقوع الفساد الأخلاقي، بل ويتركون الصلاة في الجماعة والجمعة بحجة التمتع بشهر العسل وهذا من الجهل ما أنزل الله به من سلطان، وهو خطأ عظيم جسيم لم يأت به الشرع فلم يخبرنا رسول الله ولا صحابته رضوان الله عليهم جميعًا بالرخصة للمتزوج في ترك الجماعة وصلاة الجمعة لمدة أسبوع أو شهر العسل، فالزواج شطر الدين فالزواج يعين علي الطاعة ولنا عبرة في قصة الصحابي حنظلة بن أبي عامر الذي غسلته الملائكة لأنة خرج ليلة عرسه علىٰ جنابة من أثر جماع مع زوجته يلبى نداء الجهاد في سبيل الله حي علي الجهاد.. حي علىٰ الجهاد....عندما سمع حنظلة ﷺ النداء أخذ سلاحه وسارع ملبيًا دعوة الله واستطاع أن يلحق برسول الله ﷺ وانطلق حنظلة يضرب ويقاتل بسيفه في غزوة أحد وسقط شهيدًا في المعركة وهو يدافع عن رسول الله ﷺ، وتعجب رسول الله ﷺ عندما مر بجثمان حنظلة بن أبي عامر وقال: «**إني رأيت الملائكة تغسّل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف من الفضة**»[1].

٨ـ عدم وداع الزوجة عند السفر وعدم مواجهتها عند القدوم:

بعض المتزوجين إذا كان غائبًا عن زوجته أو أراد أن يسافر فإنه لا يواجهها عند سفره أو مجيئه، وهذا لا أصل له في الشرع والتزام هذه العادة واعتبارها دينًا من البدع التي ينبغي تركها، ويجب علىٰ الشخص إذا عاد من سفره الطويل ليلًا ألا يطرق أهله ولا يفاجئ زوجته بدخول البيت علىٰ غرة لئلا يقع منها علىٰ ما يكره ويجد منها ما ينفره: بل يتمهل حتىٰ تعلم بقدومه وتتأهب له وهذا من حسن العشرة وآداب الحياة الزوجية، وقال ﷺ: «**إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلًا**»[2]. وروى جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إذا دخلت ليلًا فلا تدخل علىٰ أهلك حتىٰ تستحد المغيبة وتمتشط الشعثه**»[3].

فبين ﷺ أن الحكمة في نهى من عاد من سفر طويل عن الدخول علىٰ زوجته البيت علىٰ غرة دون أن تتمكن من التأهب له وألا يجد منها ما يكره أو تنفر منها نفسه، أما لو حدد لأهله موعد حضوره إليهم من سفره فله أن يدخل عليهم في أي موعد شاء عند وصوله حيث لا يعتبر مفاجئًا ولا داخلًا علىٰ غرة.

---

(١) أخرجه الحاكم. وانظر منكرات الأفراح ٦٥

(٢) البخاري (٥٢٤٤)، مسلم (٧١٥) (١٨٣)، أحمد (٣/ ٣٩٦).

(٣) البخاري (٥٢٤٧) (٥٠٧٩)، صحيح الجامع (٥٣٩).

٩ـ شراء تمثال غلام لتنظر إليه العروس إذا حملت:

وهذه بدعة محرمة فوجود التمثال في المنزل محرم شرعًا، وما الفائدة من نظر الزوجة إليه هل ستلد طفلًا وسيما جميلا مثله مما لا شك فيه جهل عظيم فالخالق هو الله عز وجل.

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

وقال جل جلاله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦].

ألا يتفكرون ويعقلون كيف خلقهم الله علىٰ صورهم مع اختلاف ألوانهم وألسنتهم؟ وينبغي للمسلم أن يعلم أن حياته كلها مرتبطة بالدين، ويعلم أن مثل هذه التماثيل تمنع الملائكة من دخول البيت، فعن علي ﷺ يوصى أحد الصحابة فقال: «**ألا أبعثك علىٰ ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألا تدع صنما إلا طمسته ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته**»[1].

وقال رسول الله ﷺ: «**لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا تصاوير**»[2][3].

١٠ـ الحلف بالطلاق:

الحلف بالطلاق بدعة وكل بدعة ضلالة، ولم تكن هذه البدعة علىٰ عهد رسول الله ﷺ وإنما ابتدعها الحجاج بن يوسف الثقفي.

يقول ابن تيمية: كانت السنة في البيعة أن الناس يبايعون الخليفة كما بايع الصحابة النبي ﷺ، فلما أحدث الحجاج ما أحدث من الفسق كان من جملته أن حلف الناس علىٰ بيعتهم لعبد الملك بن مروان بالطلاق والعتاق واليمين وصدقه المال. فهذه الأيمان الأربعة كانت أيمان البيعة القديمة المبتدعة، ثم أحدث المستخلفون عن الأمراء من الخلفاء والملوك وغيرهم أيمانًا كثيرة أكثر من ذلك وقد تختلف فيها عاداتهم ومن أحدث ذلك فعليه إثم ما ترتب علىٰ هذه الأيمان من الشر.

ثم يقول في موضع آخر من كتابه: «**إن اليمين بالطلاق بدعة محدثة في الأمة**».

وقد صح عن عكرمة في حكم الحلف بالطلاق «**إنها من خطوات الشيطان لا يلزم بها شيء**» وصح عن شريح وابن مسعود «**أنها لا يلزم بها الطلاق**».

إن الحلف بالطلاق داخل تحت قول الرسول ﷺ فيما رواه عن ابن عمر «**من كان حالفًا**

---

(١) رواه مسلم (٩٣) باب الأمر بتسوية القبر، أبي داود (٣٢١٩).

(٢) رواه البخاري (٥٦٠٥) (٣٠٥٣)، مسند أحمد (٢١٨٢٠)، الطبراني (٣٨٧)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٢٠٢).

(٣) (السنة والبدعة بين التأصيل والتطبيق ٢/ ١٧٩ بتصرف)، انظر الإبداع ٢٦٠

فليحلف بالله أو ليصمت»[١].

وقوله ﷺ إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»[٢]. وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ **«من حلف بغير الله فقد أشرك»**[٣].

وقال النبي ﷺ: **«من حلف بالأمانة فليس منا»**[٤][٥].

١١ـ الاعتقاد أن عقد النكاح على المرأة وهى حائض لا يصح:

وعقد النكاح علىٰ المرأة وهى حائض عقد صحيح وذلك لأن الأصل في العقود الحل والصحة إلا ما قام الدليل علىٰ تحريمه ولم يقم دليل علىٰ تحريم النكاح في حال الحيض، وهناك فرق بين عقد النكاح وبين الطلاق، فالطلاق لا يحل في حال الحيض بل هو حرام وفيه تغليظ ونهىٰ عنه رسول الله ﷺ. وعقد النكاح علىٰ المرأة وهى حائض عقد صحيح والرأي ألا يدخل عليها حتىٰ تطهر ذلك أنه إذا دخل عليها قبل أن تطهر فإنه يخشىٰ أن يقع في المحظور وقت الحيض لأنه قد لا يملك نفسه.

١٢ـ تأجيل الحجاب إلى ما بعد الزواج:

قال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩]

قال تعالىٰ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

والنبي ﷺ حين دخلت عليه أسماء بنت الصديق وسنها إحدىٰ عشرة سنة وكانت تلبس ثوبًا رقيقًا أعرض عنها وقال: **«يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يحل أن ينظر منها إلا هذا وهذا وأشار إلىٰ الوجه والكفين»**[٦].

لذلك نقول للآباء والأمهات ارجعوا إلىٰ أمر الله فإن فيه الخير الكثير في الدنيا والآخرة، وليس الجمال والتبرج هما اللذان يرغبان الرجل في الزواج فقال ﷺ: **«تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك»**[٧].

---

(١) رواه البخاري (٦٦٤٦)، مسلم (١٦٤٦)، أبي داود (٣٢٤٩)، الترمذي (١٥٣٤)، النسائي (٧/ ٥، ٤).

(٢) رواه البخاري (٥٧٥٧، ٢٥٣٣، ٦٢٧٠، ٦٢٧١)، مسلم (١٦٤٦)، موطا (١٠٢٠)، أبي داود (٣٢٤٩).

(٣) صحيح أحمد، أبي داود (٣٢٥١)، الترمذي (١٥٣٥)، ابن حبان (٤٣٥٨).

(٤) صحيح أبو داود (٣٢٥٣)، النسائي (٧/ ٦)، ابن ماجة (٢١٠٠).

(٥) (الطلاق شريعة محكمة لا أهواء متحكمة ص ٩٣: ٩٥ بتصرف)، انظر الإبداع ٣٩٤.

(٦) رواه أبو داود (٤١٠٤)، شعب الإيمان (٧٧٩٦)، البيهقى (١٣٢٧٤)، الجامع الصحيح (٧٨٤٧).

(٧)رواه البخاري (٧/ ٩)، مسلم (٥٣)، أبي داود (١٠٨٦)، ابن ماجه (١٨٥٨)، النسائي (٣٢٢٦) (٣٢٣٠)، =

والتي تتبرج وتتزين حتىٰ يأتيها الزوج فتكون عرضة لكل عين وقحة وجسد شهواني وترزق بالزوج الديوث الذي لا يغار علىٰ أهله وزوج فاسد وغير صالح، وهل تعلمون أن من أسباب إحجام الشباب عن الزواج هو خروج الفتيات متبرجات متهتكات مع اختلاطهن بالرجال في العمل، والتعليم، والمواصلات، والرحلات، والمصايف، والأسواق، وفي أماكن اللهو والفسوق، مع سوء التربية وفساد الأخلاق، فانعدمت الثقة بعفاف البنات وتجد بعض الشباب يفضل العزوبة خشية الوقوع في فتاة شقية ذات أخدان، ونقول للفتيات: سِرْن علىٰ شرع الله بارتداء الحجاب ونفّذنَ تعليم دينكنَّ الإسلامي في العفة وعدم التبرج فهيا. يا أختي المسلمة ادخلي في قلعة العفة والطهارة والعزة والكرامة بارتدائك الحجاب الذي فرضه الله عليكِ من فوق عرشه عز وجل.

١٣ ـ عدم رؤية الخطيب لمخطوبته ورؤيته صورة بدلا منها:

عن أنس والمغيرة رضي الله عنهما **أن رجلًا خطب امرأة فقال له النبي** ﷺ: «**انظر إليها فإنه أحرىٰ أن يؤدم بينكما**»(١).

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلىٰ نكاحها فليفعل**»(٢).

وعن أبي هريرة قال: خطب رجل امرأة فقال النبي ﷺ: «انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئًا»(٣).

والسر في رؤية الخطيب لمخطوبته قبل الخطبة لأنه لو كان بعدها فأعرض عنها فيؤذيها، فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين، فالوجه يدل علىٰ الجمال والكفين علىٰ خصب البدن، فإن لم يتمكن نظره إليها بعث امرأة أمينة يثق بها فتتأملها وتصفها له، فعدم رؤية الخطيب لمخطوبته ترك للسنة. ويزعمون أن رؤية الخاطب لها تنافي الغيرة والشهامة ويستبدلونها بأشياء قبيحة صورة شمسية للمخطوبة، فتذهب إلىٰ المصور ليأخذ صورتها متهتكة بادية العورة لتقدم للخاطب، انظر كيف سهل عليهم أن يراها المصور الأجنبي علىٰ هذه الحالة الشنعاء، وصعب عليهم نظر الخطيب

الدارمي (٢١٧٦)، مسند أحمد (٢/ ٤٢٨).

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٠٨٧) وأحمد والبيهقي وابن ماجه (١٨٦٥)، الدارمي (٢١٧٨)، النسائي (٣٢٣٥).

(٢) رواه أبو داود (٢٨٠٨٢) والشافعي والحاكم وصححه وأحمد، الترمذي (١٠٨٦) بمعناه.

(٣) رواه مسلم (٧٥، ٧٤)، الدارقطني (٣٤)، النسائي (٣٢٤٧، ٣٢٤٦)، سنن سعيدبن منصور (٥٢٣).

للوجه واليدين؟ كيف استبدلوا التهتك بالحشمة، والابتذال بالصيانة، والبدعة بالسنة؟ وبعد هذا كله قد يحتال الخاطب علىٰ رؤية المخطوبة بواسطة بعض النساء ويقابلها في المتنزهات، وهناك يراها وتراه وتكشف له عن أسرارها وأسرار أبيها ويعلم منها أماكن الضعف، فإن كان والدها ممتنعًا عن إعطائها له وتتكرر مقابلتهم حتىٰ ينتهي الأمر بفشل أبيها ويأخذها رغم أنفه(١).

١٤ ـ عدم أخذ رأي المرأة في تزويجها:

المرأة التي يراد تزويجها لا تخلو من ثلاث حالات:

١- **البكر الصغير** فلا خلاف أن لأبيها أن يزوجها بدون إذنها - لا إذن لها - لأن أبا بكر الصديق ﷺ «**زوج ابنته عائشة ﷺ رسول الله ﷺ وهي بنت ست سنين وأدخلت عليه وهي بنت تسع سنين**»(٢).

وقال الإمام الشوكاني في نيل الأوطار (٦ / ١٢٨، ١٢٩): وفي الحديث دليل علىٰ أنه يجوز للأب أن يزوج ابنته قبل البلوغ.

٢- **البكر البالغة**: فلا تزوج إلا بإذنها وإذنها صماتها لقوله ﷺ: «**ولا تنكح البكر حتىٰ تستأذن. قالوا: يا رسول الله فكيف إذنها؟ قال: أن تسكت**»(٣).

وقال ابن القيم في الهدى (٥ / ٩٦): وهذا قول جمهور السلف ومذهب أبي حنيفة وأحمد في إحدى الروايات عنه، وهو القول الذي ندين الله به ولا نعقد سواه وهو الموافق لحكم رسول الله ﷺ وأمره ونهيه... انتهىٰ. عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صماتها**»(٤).

٣- **الثيب**: فلا تزوج إلا بإذنها وإذنها الكلام بخلاف البكر فإذنها الصمت قال ابن قدامة في المغنى (٦ / ٤٩٣): أما الثيب فلا نعلم بين أهل العلم خلافًا في أن إذنها الكلام للخبر ولأن اللسان هو المعبر عما في القلب وهو المعتبر في كل موضع يعتبر فيه الإذن.... انتهىٰ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٢ / ٣٩، ٤٠): المرأة لا ينبغي لأحد أن يزوجها إلا بإذنها كما أمر النبي ﷺ فإن كرهت ذلك لم تجبر علىٰ النكاح إلا الصغيرة البكر فإن أباها يزوجها ولا إذن لها، وأما البالغ الثيب فلا يجوز تزويجها بغير إذنها بإجماع المسلمين، وكذلك

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٨٦بتصرف).

(٢) البخاري (٩/ ٣٢)، مسلم (٦٤)، أبي داود (٢٠٩٢) (٢٠٩٣)، الترمذي (١١٠٧).

(٣) البخاري (٤٨٤٣، ٦٥٦٧، ٦٧٦٩)، مسلم (١٤١٩)، أبي داود (٢٠٩٢)، النسائي (٣٢٦٥).

(٤) مسلم (٦٧، ٦٦)، أبي داود (٢٠٩٨)، النسائي ٣٢٦٠، مسند أحمد (١/ ٢١٩)، الترمذي (١١٠٨).

البكر البالغ، واختلف العلماء في استئذان المرأة هل هو واجب أو مستحب؟ والصحيح أنه واجب ويجب علىٰ ولي المرأة أن يتقي الله فيمن يزوجها به، وينظر في الزوج هل هو كفء؟ فإنه إنما يزوجها لمصلحتها لا لمصلحته.. انتهى[١].

١٥ ـ وضع العروس قدمها في دم خروف مذبوح:

وهذه عادة سيئة ليس لها أصل شرعي كما:

١ – أنها عقيدة فاسدة لا أساس لها من الشرع.

٢– كما أن هذا سفه لأنها تلوث نفسها بالنجس، والشرع أمرنا بإزالة النجاسة والبعد عنها.

وقد تكون هذه العقيدة الفاسدة مبنية علىٰ الباطل وكأن هذا يحميها من الجن أو السحر وأن بهذا سلامتها وسلامها زوجها فهذا لا يجوز وإن كان الذبح للجن فهو شرك أكبر لأنه عبادة لغير الله قال تعالىٰ ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. وقال ﷺ: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»[٢].

وقال تعالىٰ: **﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾** [الأنعام: ١٦٢ –١٦٣].

وقال النبي ﷺ لعمه العباس: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سالت فاسأل الله، وإذا استعنت فأستعن بالله**»[٣].

وعلىٰ الإنسان إذا أصابته النجاسة أن يبادر بإزالتها وتطهيرها فهذا من هدى النبي ﷺ عندما بال أعرابي في المسجد أمر النبي ﷺ أن يراق علىٰ بوله ذنوبًا من الماء، وتأخير إزالة النجاسة سبب يؤدي إلىٰ نسيان ذلك، وربما يتذكر الإنسان أثناء صلاته، وحينئذ إذا لم يمكنه أن يتخلص من النجاسة مع الاستمرار في صلاته فيجب عليه قطع صلاته وينصرف ويبتدئُها من جديد[٤].

أخطاء ومخالفات الزواج

١ ـ عدم التخير لصاحب الديـن والخلق:

وهذه من البلوىٰ التي عمت في أيامنا هذه السعي وراء العريس صاحب المال أو صاحب مركز عظيم حتىٰ وصل ببعض الناس إنها تفسخ الخطوبة إذا ظهر عريس أغنىٰ، وهذا العمل محرم فهو

(١) (تنبيهات علىٰ أحكام تختص بالمؤمنات – ص٩٢ : ٩٥).

(٢) مسلم (١٩٧٨)، النسائي (٤٤٢٢)، مسند أحمد (٨٥٥، ٩٥٤، ١٣٠٦)، ابن حبان (٤٤١٧)، الحاكم (٧٢٥٤).

(٣) صحيح: الترمذي (٢٥١٦).

(٤) (مجموع فتاوى الشيخ محمدبن صالح العثيمين - رقم ٣٦٨).

كالذي يعرض فتاته كالسلع تباع بأغلىٰ الأثمان وهو في نفس الوقت قد نقض العهد.

قال تعالىٰ: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

وقال ﷺ: **«المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتع علىٰ بيع أخيه ولا يخطب علىٰ خطبة أخيه حتىٰ يذر»**(١).

وقد جثنا الرسول ﷺ علىٰ اختيار الرجل صاحب الدين والخلق فقال: **«إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»**(٢)(٣).

٢ ـ زواج المرأة لمالها أو شرفها أو جمالها دون دينها:

وهي من المصائب التي كثرت في عصرنا ترك المرأة الصالحة المتدينة العفيفة الشريفة، والبحث عن المال والجمال أو العزة والجاه، وقد أخبرنا سيد المرسلين محمد ﷺ نتيجة هذا فقال: **«إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»**(٤).

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«تنكح المرأة لأربع لمالها وحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك»**(٥).

ومعنىٰ (تربت يداك) أي التصقت بالتراب فقرًا إن لم تختر ذات الدين، وفي معنىٰ آخر أي امتلأت يداك بالذهب والخير إن أنت سمعت وأطعت، وقال ﷺ: **«إن الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»**(٦).

وقال ﷺ: **«ومن تزوج امرأة لعزها لم يزِدْه الله إلا زلًا، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرًا، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله فيها وبارك لها فيه»**(٧).

وأوصىٰ الإسلام بذات الدين وإذا وجد معها مال أو جمال أو نسب فإنه غاية السرور والسعادة فخير النساء من تسرك إذا نظرتها، وتطيعك إذا أمرتها، وإذا غبت عنها حفظتك في مالك

---

(١) رواه مسلم (٥٦)، أحمد (٤/ ١٤٧)، الطبراني (٨٧٣)، البيهقي (٥/ ٣٤٦).

(٢) رواه الترمذي (١٠٨٤)، (١٠٨٥)، ابن ماجه (١٩٦٧).

(٣) (هذه دعوتنا - ص ١٧٨ بتصرف).

(٤) الترمذي (١٠٨٤) (١٠٨٥)، ابن ماجه (١٩٦٧).

(٥) رواه البخاري (٧/ ٩)، مسلم (٥٣)، أبي داود (١٠٨٦)، ابن ماجه (١٨٥٨)، النسائي (٣٢٢٦) (٣٢٣٠)، الدارمي (٢١٧٦)، مسند أحمد (٢/ ٤٢٨).

(٦) رواه مسلم (٦٤).

(٧) ضعيف: رواه الطبراني في الأوسط، ابن حبان (٢/ ١٥١).

وعرضك، فإن المعاشرة بين الزوجين قوام سعادتها الخلق والدين، وقال ﷺ: «**خير النساء التي إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك**»[1].[2].

٣ـ الحب والغرام شرط للزواج:

مسألة الحب والعواطف كثرت في هذه الأيام نتيجة للتمثيليات والروايات والقصص والأفلام وغيرها، فتجد إذا تقدم شاب لفتاة قالت دون حياء، أنا لا أحبه أو أن أحب زميلي في الدراسة أو في العمل أو أحد أقاربي أو جارًا لنا، وهذه العادة الشيطانية وراءها الهوىٰ قال تعالىٰ: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣].

نهانا الله جل جلاله أن نترك الهوىٰ يسيطر علىٰ قلوبنا حتىٰ لا يأسرنا ويقودنا إلى الهلاك، لقد أصبحت البنات متعلقات بمثل هذه الأمور وكثيرًا منهن يخدعن بهذه العواطف ويضحك عليهن خاصة إذا كانت في سن المراهقة والبلوغ، والقلب خال والكلام معسول إذا صادف قلبًا خاليًا تمكن فيه وبعض الشباب يفعلون هذا مخادعين ويتلذذون بهذا الأمر ويتباهون في مجالسهم بأن أحدهم خرج اليوم مع الفتاة الفلانية وغدًا يخرج مع أخرىٰ وبعد غدًا سيخرج مع ثالثة وهكذا.

ويحدث الميل القلبي والهوىٰ والذي تسميه الناس بالحب والغرام، وتقع مفاسد كثيرة أقلها استباحة المعاصي حتىٰ الوقوع في الفاحشة والزنا وهتك العرض.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**كتب علىٰ ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناها الكلام، واليد زناها البطش، والرِجلان زناهما الخطأ، والقلب يهوىٰ ويتمنىٰ ويصدق ذلك الفرجة أو يكذبه**»[3][4].

٤ـ تجاوز الحدود الشرعية بعد الخطبة:

الخطبة ليست إلا وعد بالتزوج وقد أساء الناس فهم الخطبة، وبذلك استباح الخطيبان أن يختليا وأن ينفردا في التنزه أو السينما بل استباح تبادل القبلات وجعلوا ذلك من دلائل الوئام والمحبة.

والخطبة مجرد اتفاق مبدئي علىٰ الرضىٰ بالتزوج، وكثيرا ما يكون الطرفان بإقامة حفلة صغيرة أو كبيرة يحضرها الأهل أو الأقارب تقدم فيها للمخطوبة شبكة في حفل الخطوبة والوضع في الخطبة غير الوضع في حفل الزواج.

---

(١) النسائي (٣٢٣١)، الحاكم (٢/ ١٦١)، مسند الطيالسي (٢٣٢٥).

(٢) (هذه دعوتنا – ص ١٧٨، والإبداع في مضار الابتداع - ص ٣٨٤، ٣٨٥ بتصرف).

(٣) البخاري (١١/ ٢٢)، مسلم (٢٦٥٧) (٢١)، أبي داود (٢١٥٢)، الإمام أحمد.

(٤) (فتاوى معاصرة ١/ ٤٥٦: ٤٧٠ بتصرف).

فالزواج هي الحالة الشرعية التي تنشأ بين الزوجين وكثير من الناس أساءوا فهم الخطبة ووضعها الشرعى فجعلوها عقدا أو كالعقد، واستباح بها الطرفان وأبيح لهما أن يختلطا اختلاطا ترفع فيه الحجج وتحل القيود، وكثيرا ما جر هذا التصرف الويلات علىٰ الفتيات وأثرهن وكثيرا ما نسمع حوادث الخاطبين والمخطوبات التي يجرها الاختلاط، وتجاوز الحدود الشرعية للخطبة ولذلك تحرم القبلة وتحرم الخلوة ويحرم أن يتبادلا نظرات الشهوة والمتعة. قال تعالىٰ: ﴿**وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ**﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وهذه مخالفة محرمة فالسنة أن يتعرف الخاطبين كل منهما علىٰ الآخر بالرؤية الكريمة والمحادثة المؤدبة في ظل الأهل والأرحام، فعن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة فقال له النبي ﷺ: «**انظر إليها فإنه أحرىٰ أن يؤدم بينكما**»(١). وعن جابر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إذا خطب أحدكم امرأة فإن استطاع أن ينظر إلىٰ ما يدعوه إلىٰ نكاحها فليفعل**»(٢).

وعن أبى هريرة ﷺ قال: خطب رجل امرأة فقال النبي ﷺ: «**انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا**»(٣)(٤).

٥- يوم الحنة:

وهو يوم يسبق يوم الزفاف، وليس له أصل في الإسلام.

فيؤتى بالأسطى المزين ليخضب العريس بالحناء يديه ورجليه مع أنه حرام علىٰ الرجال إلا من عذر، وهو تخنث لا يليق إلا بالنساء ولم يرض رسول الله ﷺ أن يرد السلام علىٰ عمار بن ياسر لما وجده قد لطخ كفيه بالزعفران لتشفقهما، وقال: «**اذهب فأزل عنها هذا فلما أزال وألقىٰ السلام عليه رد عليه**».

وعن عائشة ﷺ قالت: أومأت أمراه من وراء ستر بيدها فقبض النبي ﷺ يده وقال: «**ما أدري أيد رجل أم يد امرأة؟ قالت: بل امرأة. قال: لو كانت امرأة لغيرت أظافرك. يعني بالحناء..**»(٥).

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٠٨٧)، أحمد، البيهقي، ابن ماجه (١٨٦٥)، الدارمى (٢١٧٨)، النسائي (٣٢٣٥).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٠٨٧)، أحمد، البيهقي، ابن ماجه (١٨٦٥)، الدارمى (٢١٧٨)، النسائي (٣٢٣٥).

(٣) رواه مسلم (٧٥، ٧٤)، الدارقطنى (٣٤)، النسائي (٣٢٤٧، ٣٢٤٦)، سنن سعيدبن منصور (٥٢٣).

(٤) (الفتاوى شيخ الأزهر محمود شلتوت – ص٢٣٣، والزواج الإسلامي المبكر – ص٦٧، ٦٨ بتصرف).

(٥) أبو داود (٤١٦٦).

ويقوم المزين بتحمية العريس بالماء وهو مكشوف العورة أمام الرجال الذين يصفقون حوله مع الغناء، وكذلك تصنع القابلة مع العروس وهذا من عمل الجاهلية(١).

٦ـ الذهاب للكوافير:

فيذهب العريس أو ولي أمر العروس للكوافير ليقوم بتزيينها ويكون أول رجل يلمس جسدها عامل الكوافير فيقوم بعمل لها تسريحة خاصة، ثم يقوم بوضع المكياج على بشرتها وأحمر الشفاه يشوه خلقة الله ليجعل العروس في أجمل زينتها وحليها وتكون العروس شبه عارية تكشف عن صدرها وزراعيها وشعرها. ومعلوم أنه لا يجوز للرجل مس المرأة الأجنبية لمجرد المصافحة فما بالكم لمن تحسس جسدها وشعرها ويشاهد أشياء لا تحل إلا لزوجها، قال تعالىٰ: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾ [النور ٣٠، ٣١]. قال ﷺ: «**لَئِن يطعن في رأس أحدكما بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**»(٢).

وقال ﷺ: «**إياكم والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما**»(٣).

ثم تخرج من الكوافير وهى متبرجة متعطرة متزينة وكأنها متزينة لزوجها في غرفة نومها ينتهكون حرمات الله ويدعون للمعصية وغضب العزيز الجبار.

وهذه من الدياثة التي تحرم دخول الجنة قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة قد حرم الله عليهم دخول الجنة مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يقر في أهلة الخبث**»(٤)(٥).

٧ـ خلع العروس الحجاب ليلة الزفاف:

وهى من المحرمات التي أتت من التقليد الأعمى للغرب والمنافية لتعاليم الإسلام فخلع العروس الحجاب ليلة الزفاف حرام ما دام هناك أجنبي ولم يستثن في هذه المناسبة خلع الحجاب.

قال تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾.

---

(١) الشرح والإبانة ابن بطة ٣٦١.

(٢) صحيح: الطبراني (٥٠٤٥)، صحيح الجامع (٤٩٢١).

(٣) رواه البخاري، الطبراني (٧٨٣٠).

(٤) حسن: الإمام أحمد (٥٣٧٢، ٦١١٣)، صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٦٦، ٢٥١٢).

(٥) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٧٧ بتصرف).

قال رسول الله ﷺ: «**إن النظر سهم مسموم من سهام إبليس من تركه مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه**»(١)(٢).

٨- منصة للعروسين:

وهي من الأمور المنكرة التي استحدثها الناس في هذا الزمان وضع منصة للعروسين بين النساء يجلس إليها زوجها بحضرة النساء السافرات المتبرجات، وكثيرا ما يكون معه غير من أقاربه وأقاربها من الرجال ولا يخفىٰ علىٰ ذوى الفطرة السليمة والغيرة الدينية أن هذا العمل فساد كبير تمكن الرجال الأجانب من مشاهدة النساء الفاتنات المتبرجات بالإضافة إلىٰ الاختلاط.

قال تعالىٰ: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقال ﷺ: «**العينان تزنيان وزناهما النظر**»(٣). أي النظر إلىٰ ما حرم الله. وقال ﷺ: «**وليزحم رجل خنزيرا متلطخا بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له**»(٤).

وأمر الله سبحانه وتعالىٰ الرجال والنساء جميعًا بغض النظر والبعد عن مواطن الشكوك والريب لأن النظرة سهم من سهام إبليس رسول الفتنة والفساد وبريد الفجور والزنا، وحرم الله أن تظهر النساء زينتها أو يطلع الرجال الأجانب علىٰ شيء من عوراتهن ومحاسنهن؛ لأن ذلك يؤدى للفتنة وانتشار الفاحشة بين المسلمين والوقوع في غضب الله ومقته والعياذ بالله، فيجب الابتعاد عن أسباب الشر والفساد في الأفراح والأعراس التماسًا لرضىٰ الله تعالىٰ عز وجل(٥).

٩- مخالفات ومنكرات ليلة الزفاف:

من النعم التي أنعم الله عز وجل علينا نعمة الزواج، والنعمة ينبغي أن تقابل بالشكر للمنعم جل وعلا قال تعالىٰ: ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾ [إبراهيم: ٧].

ومن كفر بهذه النعمة فعذابه سيكون شديدًا قال تعالىٰ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ**﴾ [إبراهيم: ٢٨-٢٩].

وشكر النعم يزيل النقم، وكفر نعمة الزواج يتمثل في عدة محرمات ومنكرات لا حصر لها ومنها:

---

(١) أخرجه الطبراني، صححه الالبانى في جاب المراة (١/ ٤٥).

(٢) (صوت الأزهر بتصرف).

(٣) البخاري (١١/ ٢٢)، مسلم (٢٦٥٧) (٢١)، أبي داود (٢١٥٢)، الإمام أحمد.

(٤) الطبراني (٧٨٣٠).

(٥) اللمع التركماني ١/ ١٧٠، منكرات الأفراح ٥٤ رسالة الرسائل والاجوابة النسائية أحمد عثمان ٤٤

أ- قضاء ليلة ماجنة في حضرة العروسين:

تتمثل في الجلوس أمام الراقصات العاريات تمامًا إلا ما يستر العورة المغلظة وهذا حرام قطعًا؛ لأن الله أمر المؤمنين بغض البصر فقال: ﴿**قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**﴾ [النور: ٣٠].

وقال الرسول ﷺ: «**يا علي لا تتبع النظرة النظر لأن لك الأولىٰ وليست لك الأخرىٰ**»[1].

وعن ابن مسعود ﭬ قال رسول الله ﷺ: «**إن النظر سهم مسموم من سهام إبليس من تركه مخافة أبدلته إيمانًا يجد حلاوته في قلبه**»[2].

ومعلوم أن النظر المحرم يدعو إلى فساد القلب وسبب الوقوع في الفواحش والمحرمات، والراقصة تبدى مفاتنها وتتمايل لإثارة الغرائز عند الرجال وتأتى بحركات مخجلة وأساليب معيبة.

ب- شرب الخمور والحشيش والبيرة والويسكي:

قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة: ٩]، وإذا تحدثت معهم قالوا: هذه ليلة العمر وساعة لقلبك وساعة لربك، وقال عنهم رسول الله ﷺ: «**ليكون من أمتي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**»[3].

وإذا أقر واحد منهم أن الخمر حرام لم يقر بأن الحشيش والبيرة والويسكي حرام مع أن كل هذه المشروبات خمر ولكنها سميت بأسماء مختلفة. قال ﷺ: «**ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف علىٰ رأسهم بالمعازف والفتيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير**».

جـ- إحضار المطربين والمضحكين والراقصات والمغنيات:

وكأنها ليلة لإرضاء الشيطان فيقوم بإحضار أهل الفسق ليلة الزفاف فتجد آلات اللهو والطرب الماجن وتتمايل الرؤوس سكرًا أو طربًا وكأننا في نادي أبي جهل لعنه الله، فتجد كلمات الأغاني تتعمد الإثارة والأغراء وتتصل بالحب والغرام وتكون مصحوبة بآلات موسيقية ونساء كاسيات عاريات راقصات، وتجد لهوًا فاضحًا ورقصًا فادحًا.

---

(١) أحمد (٢٣٠٧١، ٢٣٠٤١)، أبو داود (٢١٤٩)، الترمذي (٢٧٧٧)، الدارمي (٢٧٠٩)، ابن حبان (٥٥٧٠).

(٢) أخرجه الطبراني، صححه الالباني في جاب المراة (١/ ٤٥).

(٣) رواه البخاري (٥٢٦٨)، السلسلة الصحيحة (٩١).

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

يستبدلون السنة بالمعاصي والمحرمات فلقد أباحت السنة النبوية الضرب بالدف والأغاني التي لا خلاعة فيها فقال ﷺ: **«فضل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت»**[(١)].

وعن عائشة ﵂ عن النبي ﷺ قال: **«أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه الدفوف»**[(٢)].

وعنها إنها زفت امرأة إلىٰ رجل من الأنصار فقال النبي ﷺ: **«يا عائشة ما كان معكم لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو»**[(٣)]. وفي رواية **«فهل بعثتم جارية تضرب بالدف وتغني»**[(٤)].

وقال الإمام الشافعي: : من داوم علىٰ سماع الأغاني ردت شهادته وبطلت عدالته ومن جمع الناس علىٰ مغنية فهو ديوث.

والمقصود الغناء الفاحش الذي يجعل الإنسان يتبع خطوات الشيطان الذي يأمر بالفحشاء والمنكر[(٥)].

د- الإسراف الزائد في ولائم العقود والأفراح:

ومن آداب النكاح الوليمة ولكن الناس زين لهم الشيطان حب الرياء والسمعة والإسراف الزائد، وهذه التكاليف الباهظة تضر الزوجين وأهليهما ويتحولون للشدة بعد الرخاء والضيق بعد السعة فيتنافسون في إحضار موائد الأطعمة الغالية الثمن فتجد الإسراف الزائد.

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾.

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾.

وفوق كل هذا يخصص الدعوة للوليمة للأغنياء وطرد الفقراء، وقال رسول ﷺ: **«شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعىٰ إليها من يأباها»**[(٦)].

---

(١) رواه النسائي باب إعلان النكاح بالصوت وضرب الدف، الترمذي (١٠٨٨)، ابن ماجه (١٨٩٦)، مسند أحمد (٣/ ٤١٨).

(٢) حسن: أحمد (٥/ ٢٥٩)، الترمذي (١٠٨٩).

(٣) رواه البخاري (٧/ ٢٨)، أحمد (٤/ ١٤٦).

(٤) أحمد مختصرا (٣/ ٣٩١) (٤/ ٧٨).

(٥) اللمع التركماني ١/ ١٧٢، فتاوى الدعوة ١/ ٢٢٣، منكرات الأفراح عبد الله الغامدى ٥١ .

(٦) رواه مسلم (٩/ ٢٣٧).

وتجد الناس تتهاون بأمور دينهم فيستعملون أواني الذهب والفضة وهذا حرام ولا يجوز الأكل فيها.

هـ - الاختلاط في الأفراح:

يحدث اختلاط فاحش بين النساء والرجال مع ارتداء النساء والفتيات ملابس كاشفة عارية ضيقة وثياب فاخرة مخصوصة للأفراح وكأنه عرض أزياء لتجذب الرجال، وكأنهن خلعن الحياء، وكأن الأفراح مسموح فيها بالاختلاط والتبرج، قال تعالىٰ: **﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾** [الأحزاب: ٥٣].

فالاختلاط محظور شرعًا حتىٰ في المساجد التي هي دور العبادة فقد أمر الرسول ﷺ ألا تقف النساء مع الرجال في الصف الواحد للصلاة بل يقفن وحدهن بعيدًا عن الرجال، ويفصل بينهما الصبيان وقال رسول الله ﷺ: «**خير صفوف النساء في المسجد أخرها وشرها أولها**»[(١)].

وعن أسيد بن مالك بن ربيعة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال والنساء في الطريق «**استأخرون فليس لكن أن تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق، فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتىٰ أن ثوبها يتعلق بالجدار من لصوقها به**»[(٢)] [(٣)].

و-تصوير حفلات الزواج:

ويتم تصوير العروسين وخاصة النساء بكاميرات الفيديو ويأخذون هذه الأفلام ليشاهدوها ويطلع عليها كثير من الأجانب حيث تكون النساء في أحلىٰ زينة وهذه فتنة كبيرة، وقال رسول الله ﷺ: «**ما تركت بعدى فتنة أضر علىٰ الرجال من النساء**»[(٤)].

ز- استعمال ومكبرات الصوت:

ومن بلاوي الأفراح ومصائبها استعمال مكبرات الصوت يكون قوتها قوية جدًا تؤذي أذن الكبار والصغار وتؤذي المرضىٰ وكبار السن وتمنع الطلاب من المذاكرة ربما يكون وقت الامتحانات فتضرهم ضررًا شديدًا، والإسلام يحثُ علىٰ الإحسان إلىٰ الجار وإكرامه قال تعالىٰ:

---

(١) مسلم (١٣٢)، أبي داود (٦٧٨)، النسائي (٨٢٠)، الترمذي (١٤٣٥، ٤٣٦)، ابن ماجة (١٠٠٠).

(٢) حسن: أبو داود (٥٢٧٢).

(٣) المتبرجات فاطمة الزهراء ومسئولية المراة المسلمة عبد الله، خطر التبرج والاختلاط عبد الباقي، اللمع ١/ ١٧٢.

(٤) البخاري (٤٨٠٨)، مسلم (٢٧٤٠)، الترمذي (٢٧٨٠)، ابن ماجة (٣٩٩٨)، أحمد (٢١٨٧٨)، ابن حبان (٥٩٦٧).

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦].

وقال ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره**»[١].

وقال ﷺ: «**ما زال جبريل يوصي بالجار حتىٰ ظننت أنه سيورثه**»[٢].

وقال ﷺ: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**»[٣].

وقال ﷺ: «**إن الله يكره أذىٰ المؤمنين**»[٤].

ح- تقبيل العريس للعروس ورقصه معها أمام الناس:

وهذه الأفعال المشينة القبيحة لا تصدر إلا من ديوث، والديوث فسر بأنه من لا يغار علىٰ أهله، لقد حرم الإسلام إفشاء الأسرار الزوجية فكيف لمن يقبل عروسته ويحضنها أمام الناس؟ قال ﷺ: «**إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيام الرجل يفضى إلىٰ امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها**»[٥].

فكيف يرقص ويقبل عروسته أمام الناس وهي تتحرك معه حركات ورقصات مثيرة؟ أين هو من قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]؟

ط- تعطيل الطريق عند زفاف العروسين:

تسبق العروسين موتسيكلات وتسيء استعمال آلات التنبية بصورة مستمرة ويعطلون الطريق وربما يكون وراءهم عربة إسعاف تحمل مريضًا أو امرأة تذهب للمستشفى لتضع حملها أو سيارة مطافي تذهب لإطفاء حريق، وعادة ما تحدث حوادث ومشاجرات بسبب التصرفات اللا أخلاقية، قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وقال ﷺ: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخزنه ولا يحقره**».

وقال ﷺ: «**لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا**»[٦].

---

(١) البخاري (١٠/ ٣٧٣)، مسلم (٤٧)، أبي داود (٥١٥٤)، الترمذي (٢٥٠٠).

(٢) البخاري (١٠/ ٣٦٩، ٣٧٠)، مسلم (٢٦٢٤) (٢٦٢٥).

(٣) البخاري (١/ ٥٠)، مسلم (٤٠)..

(٤) جيد: الطبراني (٤٩٨٨)، أبي يعلى (٢٤٤٤).

(٥) رواه مسلم (١٤٣٧)، مصنف ابن أبي شيبة (١٧٥٥٩).

(٦) صحيح: أبي داود (٥٠٠٤)، مسند الشهاب (٨٧٧)، صحيح الجامع (٧٦٥٨).

وقال ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»[١].

ي- إطلاق النار في الأفراح لتحية العروسين:

وهذه من أخطر العادات وأحيانًا يحدث خطأ وينقلب الفرح إلىٰ مأتم فتصيب رصاصة إحدىٰ الحاضرين وقد يموت، ويعتبر إطلاق النار بواسطة المسدسات والبنادق مجاملة وتحية للعريس والعروس.

قال تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا علىٰ البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا علىٰ الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ﴾.

وقال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»[٢].

وقال ﷺ: «ملعون من ضر مؤمنًا»[٣].

ك- فض البكارة بالأصبع وهتك العورات:

وهي جناية وحشية لا تليق بزوجين يجب أن يتحقق بينهما السكون والرحمة.

قال تعالىٰ: ﴿مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

وما يفعله بعض العوام والجهال بفض البكارة بالأصبع فيعد جناية وحشية لا تليق بزوجين في بداية حياتهما، أين ما أمرنا الله به من المودة والرحمة؟ والصحيح أن يقوم الزوج بفض البكارة بذكره دون ألم أو فضيحة ودون أن يطلع أحد عليها، أما بالأصبع قد يترتب علىٰ هذه العملية الوحشية فض البكارة باليد بعض المشاكل منها حدوث نزيف شديد قد يؤدي إلىٰ عقم الزوجة بالإضافة إلىٰ الخوف والرعب، وقد ينكشف العرض أمام الناظرين كما يحدث أن يطلب أهل العروس أو العريس رؤية دم البكارة وهذا كله محرم.

والمفروض أن تبقى الزوجة بكرًا مع زوجها يلاعبها وتلاعبه ويمزح معها ويؤنسها وتؤنسه حتىٰ تزول البكارة بالوضع الطبيعي بعضو الذكورة دون ألم أو فضيحة.

ل- طواف النسوة بدم فض بكارة العروس:

وهذا لا أصل له في الشرع الحنيف، بل هي من عادات الجاهلية، فدم فض البكارة عورة يجب ستره بين العروسين فقط وليس للأهل ولا أحد عليه سلطان.

---

(١) البخاري (١/ ٥٠)، مسلم (٤٠).

(٢) صحيح: رواه‌ابن ماجه (١٨٩٥)، أحمد (٢٨٦٧)، موطا (١٤٢٩)، ٣،٨٠٣)، الطبراني (١٣٨٧).

(٣) صحيح: رواه الترمذي.

فالطواف بالقماش الأبيض عليه دم البكارة بعد فضها عادة محرمة ومنكرة حيث يؤدي إلىٰ كشف ما ستره الله من عورات النساء، وكذلك ما يفعل أثناء الطواف من المنكرات من اختلاط النساء بالرجال والفتيات بالشباب مع الغناء والزغاريد وكل هذه الأمور محرمة يجب تجنبها، قال تعالىٰ: ﴿قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١] وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [النور: ٢١]، والشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وهو حريص علىٰ فتنة الناس وإيقاعهم في الحرام[١].

١٠ - زف العريس مع العروسة «الزفة»:

وهذا الفعل لا يجوز فإنه دليل علىٰ نزع الحياء وتقليد لأهل الخنا والشر، بل الأمر واضح فإن العروس تستحي أن تبرز أمام الناس فكيف تزف أمام الأشهاد؟ وهذا فعل محرم لاختلاط الرجال بالنساء وقت زفاف العروسين، وسيلة للفساد، وتجد تبرج النساء وخروجهن في زينة محرمة بالاضافة إلىٰ الزغاريد[٢]

ولا شك هذه دياثة، فعن ابن عمر ﭭ عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يقر في أهله الخبث**»[٣].

وتجد العروس تتزين وتبرز عوراتها وكأنها في غرفة عريسها، وتجد العروسين يزفان في موكب من شياطين الإنس والجن تذهب الملائكة وتأتي الشياطين وترفع الرحمة وتعم اللعنة، وتبدأ الحياة الزوجية من أول لحظة بطاعة الشيطان ومعصية الرحمن حيث تسبقهم الراقصات الخليعات مع الغناء الماجن مع فرقة موسيقية وتعزف بالأوتار وتغني فيها شلة الراقصات الممتهنات والرجال الفجار، ولا تسمع إلا الميوعة والمجون والخلاعة والفجور باسم زفة العروسين، فهذه حفلات

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع - ص ٢٥٨: ٢٦٠، وصوت الأزهر عدد، وهذه دعوتنا - ص١٨٠، والسنة والبدعة بين التأصيل والتطبيق ٢/ ١٧٧، ١٧٨ بتصرف)، وانظر اللمع التركماني ١/ ١٧٢، منكرات الأفراح ٥١، فتاوى الدعوة ١/ ٢٢٣.

(٢) الزغاريد: عبارة عن صراخ مع تحريك اللسان وهو الصوت الأحمق وهو حرام لقوله ﷺ: «لم انه عن البكاء إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة مزمار شيطان ولعب وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان» صحيح الترمذي، السلسة الصحيحة (٢١٧٥).

(٣) حسن: الإمام أحمد (٥٣٧٢، ٦١١٣)، صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٦٦، ٢٥١٢).

شيطانية وليست حفلات إسلامية.

١١ ـ المداعبة والتقبيل أثناء فترة الخطوبة:

أمر الله تعالىٰ بغض البصر وحفظ الفروج للرجال والنساء قال تعالىٰ: ﴿**قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...**﴾ [النور: ٣٠-٣١]

روى ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ عن رب العزة: «**إن النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركه مخافتي أبدلته إيمانًا يجد حلاوته في قلبه**»(١).

ومعلوم أن النظر المحرم يدعو إلىٰ فساد القلب ويسبب الوقوع في الفواحش والمحرمات، وعلىٰ ذلك فلا يحل لغير الزوج ومحارم المرأة النظر إلى ما عدا الوجه والكفين من جسم المرأة والخطيبة كما هو معلوم. والخطبة وعد بالزواج ومقدمة فقط من مقدماته ولا يترتب عليها حق للطرفين مما يترتب عليه عقد الزواج، والخاطب يعتبر أجنبيًا عن مخطوبته فلا نضع الكبريت بجوار النار، ثم نقول للكبريت لا تشتعل، وتترك الفتاة مع الشاب في حرية فيخرج معها إلىٰ الحدائق أو المتنزهات ودور السينما، فهذا ليس من أخلاق الإسلام ومما لا شك أن هذه دياثة فعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا «**ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يقر في أهله الخبيث**»(٢).

فيجب علىٰ الآباء ألا يكونوا بهذه الدياثة، ومن هنا لا يجوز أن يخلو الخاطب بمخطوبته ولا يمس جسدها قال ﷺ: «**لَئِن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**»(٣).

وقال ﷺ «**العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني**»(٤). كما لا يجوز للخاطب أن يمارس مع مخطوبته أي مما يفعله الزوجان كالمداعبة والتقبيل وغير ذلك، ولا يلتقى بها إلا مع محرم لها صيانة لشرفها وكرامتها وحفظ لعرضها وسمعتها، فربما لا يتم الزواج ويحدث ما لا تحمد عقباه إذا ترك الحبل علىٰ الغارب، قال تعالىٰ: ﴿**الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ**

---

(١) أخرجه الطبراني، صححه الالبانى في جاب المراة (١/ ٤٥)..

(٢) حسن: الإمام أحمد (٥٣٧٢، ٦١١٣)، صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٦٦، ٢٥١٢).

(٣) صحيح: الطبراني (٥٠٤٥)، صحيح الجامع (٤٩٢١).

(٤) البخاري (١١/ ٢٢)، مسلم (٢٦٥٧) (٢١)، أبي داود (٢١٥٢)، الإمام أحمد.

الْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٢٩-٣١]. وقال ﷺ **«لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»**[(١)].

١٢ـ تزويج الفتاة أو المرأة لنفسها:

قال تعالىٰ: **﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾** [النور: ٣].

يشترط شرعًا موافقة ولي الأمر - البنت أو المرأة - علىٰ الزواج؛ لأن الزانية هي التي تزوج نفسها بدون علم وليها، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: **«أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل.. باطل.. باطل»**[(٢)].

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: **«لا نكاح إلا بولي»**[(٣)]. وعنها أيضًا مرفوعًا **«لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل»**[(٤)].

وهذا رأي جمهور العلماء وولى أمر المرأة هو الأب والجد والابن البالغ والأخ والعم، ولها الحق أن تختار ولي أمرها الأقرب فالأقرب، والحكمة في اشتراط الولي وذلك محافظة وصيانة لكرامة الفتاة لأنها قد تخدع ويغرر بها فقد تتزوج من فاسق أو ماجن أو شخص متاجر بالأعراض.

١٣ـ الزواج السري أو الزواج عن طريق الكاسيت أو عبر شبكة الإنترنت:

الزواج ليس عقدًا كسائر العقود الأخرىٰ، ولكنه نظام اجتماعي شرعه الله تعالىٰ للمحافظة علي الحياة وعقد الزواج الصحيح شرعًا تتوفر فيه أركانه وشروطه وهي:

- الصيغة الشرعية الصحيحة بين الزوج ووكيل أو ولي الزوجة من أحد أوليائها الشرعيين.

وجود ولي الزوجة الشرعي أثناء العقد ليتولى العقد بنفسه.

وجود شهود العدل عند صيغة العقد.

إعلان النكاح عند العقد بالطرق المتعارف عليها منها: إقامة العرس والفرح ودعوة الناس للحضور للعقد والضرب عليه بالدف ووسائل الزينة المشروعة والزفاف بين الناس.

وبالتالي فإن هذا الزواج لا يكون صحيحًا شرعًا وهو زنا وحرام...... حرام..... حرام، وأي عقد لا تتوفر فيه جميع الأركان والشروط فهو زنا ومحرم، وبالتالي لا يجوز الزواج السري أو

---

(١) رواه البخاري، الطبراني (٧٨٣٠).

(٢) صحيح: أبو داود (٢٠٨٣)، الترمذي (١١٠٢)، ابن ماجة (١٨٨٠)، ابن حبان (٤٠٧٤)، الحاكم (٢٧٠٦).

(٣) أبو داود (٢٠٨٥)، الترمذي (١١٠١)، الدراقطني (٤، ٨)، ابن حبان (٤٠٧٨، ٤٠٩٠)، موطا (٥٢٨).

(٤) رواه أحمد، موطا (٥٣٣)، سنن البيهقي (٢٢)، ابن حبان (٤٠٧٥)، الدارقطني (٢٢، ٢١).

الزواج عن طريق الكاسيت أو عبر الإنترنت أو العرفي، ولأن الزواج العرفي أو السري هو زواج رعب وقلق من الأهل والأقارب والناس، وليس فيه سكن ولا مودة، وهذا الزواج لا يكون أسرة ولا يحفظ الأنساب ولا تنشأ عنه علاقة مصاهرة ويضيع نسب الأولاد ويلتصق بهم وبأمهم العار الأبدي فوق حرمانهم حقوقهم فيما تركه الوالدان والأدلة علي تحريمة.

عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها "والزانية هي التي تنكح نفسها بغير إذن وليها"** »[(١)].

قال ﷺ: «**لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل**»[(٢)]. وقال ﷺ: «**أيما امرأة أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل... باطل... باطل**»[(٣)]. وعن عائشة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه الدفوف**»[(٤)].

١٤ـ زواج المتعة:

نكاح المتعة هو اتفاق بين الرجل والمرأة علي مدة معينة ووقت محدد مقابل أجر معين، وهذه المتعة محرمة كما يحدث بين الفنانين والفنانات ورجال الأعمال والحسناوات وأثرياء دول البترول عندما يحضرون لقضاء أجازة مع فتيات جميلات، ولقد حرم نبي الإسلام محمد ﷺ هذه المتعة فعن علي بن أبي طالب ﷺ أن رسول الله ﷺ «**نهىٰ عن متعة النساء يوم خيبر ومن أكل الحمر الأنسية**»[(٥)].

وقيل إنه حرم يوم فتح مكة، فعن سبرة الجهني «**أنه غزا مع النبي ﷺ في فتح مكة فأذن لهم في متعة النساء قال: فلم يخرج حتىٰ حرمها رسول الله ﷺ، وأن الله حرم ذلك إلىٰ يوم القيامة**»[(٦)].

والحكمة في أن الإسلام أباحه ثم حرمه في البداية لحل مشكلة ضعفاء الإيمان حتىٰ تدرج كما حرم الخمر والربا بالتدرج، وحرمه لاستقرار سير التشريع إلى حياة زوجية متكاملة والتي تتحقق فيها أغراض الزواج من إحصان واستقرار وتناسل ومودة ورحمة واتساع دائرة الأهل

---

(١) صحيح: ابن ماجه (١٨٨٢)دون الزانية، الدراقطنى (٢٥، ٢٩)، البيهقى (١٣٤١٢)، صحيح الجامع (٧٢٩٨)،

ما بين الاقواس ضعيف.

(٢) رواه أحمد، موطا (٥٣٣)، سنن البيهقي (٢٢)، ابن حبان (٤٠٧٥)، الدارقطنى (٢١، ٢٢).

(٣) أبو داوود وحسنة الترمذي، موطا (٥٤١).

(٤) حسن: أحمد (٥/ ٢٥٩) والترمذي (١٠٨٩).

(٥) رواه البخاري (٥/ ١٧٣)، مسلم (٢٢)، الترمذي (١١٢١)، ابن ماجه (١٩٧١).

(٦) رواه مسلم (٢١)، ابن ماجه (١٩٦٢)، الدارمى (٢/ ١٤٠).

بالمصاهرة(١).

١٥ـ زواج المحلل:

الزواج المحلل حرام وهو زنا، وقد لعن رسول الله ﷺ وقال: «**لعن الله المحلل والمحلل له**»(٢).
والرجل الذي يقبل أن يمثل دور الزوج الوهمي في مهزلة المحلل سماه رسول الله ﷺ التيس المستعار وقال ﷺ: «**ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له**»(٣).

قال تعالىٰ: ﴿**فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ**﴾ [البقرة: ٢٣٠].

ولم يقل جل جلاله: حتىٰ تنكح رجلًا غيره فسماه زوجًا تسمية صريحة، والرجل لا يكون زوجًا إلا إذا كان له نية الزواج الشرعي المنعقدة علىٰ الاستمرار من دفع المهر وتجهيز بيت الزوجية إلىٰ كل ما هو معلوم من الزواج الحقيقي، وهذا كله تحايل علىٰ أحكام الشريعة، وصح عن عمر ﷺ قال: «**لا أوتي بمحلل والمحلل له إلا رجمتهما**»، وقال الإمام ابن تيمية: «**زواج المحلل حرام بإجماع الصحابة**»، وقال الشيخ محمد عبده: «**إن نكاح التحليل شر من نكاح المتعة وأشد فسادًا وعارًا**» وهو زواج يفعله صاحبه مع التستر والكتمان خوفًا من الفضيحة والعار، وعن ابن عمر ﷺ سأله عن زواج المحلل قال: «**لا إلا نكاح رغبة كنا نعد هذا سفاحًا على عهد رسول الله**»(٤)(٥).

١٦ – الخلوة بغير أم الزوجة:

أم الزوجة محرمة علىٰ التأبيد علىٰ زوج ابنتها فلو جلس معها في مكان واحد فلا شيء عليهما، أما أخت الزوجة وعمتها وخالتها فكلهن لسن من محارم الزوج بل يصبحن حلالًا بعد موت زوجته أو طلاقها ولذا يحرم الخلوة بهن.

وقال ﷺ: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان**»(٦).

وعن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخلن رجل بعد يومي هذا علىٰ مغيبة إلا ومعه**

(١) حقيقة البدعة ٢/ ١٢٤.

(٢) حسن: الترمذي (١١١٩)، أبي داود (٢٠٧٦)، ابن ماجه (١٩٣٦، ١٩٣٥، ١٩٣٤).

(٣) صحيح: أبو داود (٢٠٧٦)، الترمذي (١١٢٠)، ابن ماجه (١٩٣٦) النسائي (٣٤١٦)، الدارقطنى (٢٨)، أحمد (٢/ ٣٣٢).

(٤) صحيح: الحاكم (٢/ ٩٩)، البيهقى (٧/ ٢٠٨)، صححه الألباني في ارواء الغليل (٦/ ٣١١).

(٥) الاعتصام ١/ ٣٦٤، منكرات الأفراح ٦٦ و الفتاوى الكبرى ٣٩٩ ط مخلوف الإبداع ٣٧، حقيقة البدعة ٢/ ١٢٤.

(٦) صحيح: الترمذي (٢١٦٥)، أحمد (١٧٧)، ابن حبان (٥٥٨٦)، الحاكم (٣٨٧)، النسائي (٩٢٢٣).

رجل أو اثنان»[١].

وقد سئل النبي ﷺ عن الخلوة بالحمو فقال: «**الحمو الموت**»، والحمو أقارب الزوج أو الزوجة من غير المحارم، وبذلك الإسلام يحرص علىٰ صيانة الأعراض وصرف الأقارب عن مواطن الشبهات والفتن فكم من أخت كانت السبب في طلاق أختها لما حدث بينهما من الإعجاب بسبب الاختلاط، فما بالنا بالخلوة وكذلك الحال في العمة أو الخالة أو ببنتهما.

وقال تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**﴾ [النور: ٢١] والشيطان حريص علىٰ فتنة الناس وإيقاعهم في الحرام[٢].

١٧ ـ ذهاب العروسين إلى المصور ليلة الزفاف:

ومن الشائع عند الناس في هذا العصر أن العروس بعد أن تأخذ كل زينتها لتزف إلىٰ زوجها في منزل الزوجية الجديدة فتذهب العروس إلىٰ المصور بصحبة عروسها ليأخذ لهما صورًا تذكارية بهذه المناسبة ليتم تعليقها في صدر حجرة الضيوف ليراها الزائرون، والحق أن ذهاب العروس إلىٰ المصور بصحبة عروسها أمر يندىٰ له الجبين وتبكى له الفضيلة لأن العروس تكون في أجمل زينتها وأبهىٰ حلتها، والمصور رجل أجنبي، وهو شاب عادة، والمصور يتأمل العروس ويقترب منها لتعديل هيئتها أو جلستها ويتولىٰ ذلك بيده، ولا ريب أن في ذلك فتنة كبيرة، ولا ريب أن هذا أمر فاضح وعار كبير ويدل علىٰ ضعف العقل والدين وعدم المبالاة بأمر المولىٰ عز وجل، ويدل علىٰ عدم الغيرة عند الزوجين ولو كان عند الرجل قليل من الغيرة علىٰ عرضه وشرفه لما سمح لامرأته أن تقف هذا الموقف وأن تصنع ذلك الصنع المقيت الذي يغضب الله ورسوله ﷺ والمؤمنين إذ كيف يرضىٰ بأن ينظر أجنبي إلىٰ زوجته أو يلمسها؟ وما أضعف الرجل في مثل هذه الحالة لأنه لا يملك أن يمتع حواسه بهذه المتعة وتلك اللذة ولا قيمة للرجل إلا بمحافظته علىٰ امرأته من النظرات الخائنة ولا كرامة له إلا إذا كان غيورا عليها.

وعن المغيرة ﷺ قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فعلم ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**تعجبون من غيرة سعد والله لأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن**»[٣].

---

(١) رواه مسلم (٢١٧٣)، أحمد (٦٥٩٥)، ابن حبان (٥٥٨٥)، البيهقى (١٣٢٩٧)، النسائي (٩٢١٧).

(٢) (السنة والبدعة بين التأصيل والتطبيق ص ١٧٦ الجزء الثاني ومحرمات استهان الناس بها بتصرف).

(٣) مسلم (١٤٩٩)، الدارمي (٢٢٢٧)، ابن حبان (٥٧٧٣).

١٨ ـ ارتداء العروس الفستان الأبيض:

لبس العروس الفستان الأبيض ليلة الزفاف تقليدًا غربيًا نصرانيًا، ويجب علىٰ المسلم والمسلمة أن يخالفوهم لقوله ﷺ **«من تشبه بقوم فهو منهم»**[١].

وأغلب أنواع فساتين الزفاف كاشفة عارية ولا ترتدي الحجاب والعبرة ليست بلون ثوب العروس، ولكن العبرة بكون هذا الثوب ساترًا لبدنها وزينتها عن نظر الأجانب، ولا تبدي زينتها إلا لزوجها ولا تتبرج تبرج الجاهلية، وما يحدث من التساهل في هذا الأمر حرام.. حرام.

١٩ ـ أخذ العروس أو المرأة من زوجها حق الفراش:

وهذا من المحرمات وهو شبيه بالزنا وهذا في أول ليلة فما بالك به في كل ليلة حيث تأخذ الزوجة إذا جاءت إلىٰ الفراش شيئا يعطيه لها زوجها لحق الفراش علىٰ ما يزعمن وهذا حرام. حرام. حرام[٢].

٢٠- عقد الزواج في النوادي والفنادق والصالات وهجر المساجد:

تترك الناس السنة وتحيي البدعة وإقامة عقد الزواج في الفنادق يؤخذ عليه الآتي:

١- إسراف وزيادة لا حاجة إليها.
٢-التكلف في ولائم الأفراح.
٣-الاختلاط بين الرجال والنساء.
٤-ارتكاب معاصٍ ومنكرات.
٥-مخالفة السنة.
٦-التشبه بالكفار.

وقال ﷺ: **«أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف»**[٣].

ونلحظ الربط بين الزواج وروحانية المسجد ودعاء الرسول أن يكون عقد النكاح في المسجد ليربط الزواج بالرباط الديني وتكون روحانية المسجد تحف هذا الزواج وترعاه، فكما يعبد المؤمن ربه بالصلاة كذلك يعبده بالزواج إذا كان الغرض منه الذرية الصالحة وإعفاف نفسه عن الحرام كما ورد في الحديث الصحيح: «**وفي بضع أحدكم صدقة**»، ولا شك أن جعله في المسجد أبلغ في إشهاره وإعلانه لأن المساجد هي أماكن اجتماع المسلمين في الجمع والأعياد وفي الصلوات الخمس، ومن ناحية أخرىٰ فإن الإعلان يكون بمثابة دعاية تشجيع للشباب علىٰ الإقدام علىٰ الزواج فتروج سوق الزواج وهو ما هدف إليه الإسلام، هل نترك السنة ونقيم حفلات صاخبة

---

(١) أبي داود (٤٠٣١)، أحمد (٢/ ٥٠، ٩٠)، ابن أبي شيبة (١٩٤٠١)، ارواء الغليل (١٢٦٩)، صحيح الجامع (٢٨٣١).

(٢) (إحياء السنة وإخماد البدعة - ص ١٧٨ بتصرف).

(٣) حسن: أحمد (٥/ ٢٥٩)، الترمذي (١٠٨٩).

فيها الغناء الماجن والراقصات الخليعة وآلات اللهو والطرب وربما دارت فيها الكؤوس والرؤوس هل هذه شريعة محمد ﷺ؟[١].

الباب التاسع

الفصل الثاني: بدع المجالس

المسلم حياته كلها خاضعة تابعة للمنهج الإسلامي الذي تناول كل شأن من شؤون الحياة حتىٰ جلوس المسلم وكيفية مجالسته لإخوانه، لذا فالمسلم يلتزم بالآداب الإسلامية في جلوسه ومجالسته، والناس إذا حافظوا عليها عاشوا في صفاء ورخاء وإن أهملوها وقعوا في كدر وبلاء، وإذا عملت هذه الحقوق ينكشف لك أن الناس قد أهملوا أمرها واشتروا الضلالة بالهدىٰ فساءت حالهم في معاشرتهم ومعاملاتهم، وأصبح من يحافظ علىٰ شيء من حقوق وآداب الجلوس في نظر الناس مبتدعًا متنطعًا متشددًا في دينه نعوذ بالله من قلب الحقائق.

آداب الجلوس والمجلس:

١- إذا أراد أن يجلس فإنه يسلم علىٰ أهل المجلس أولًا، ثم يجلس حيث انتهىٰ به المجلس ولا يقيمن أحدًا من مجلسه ليقعد فيه ولا يجلس بين اثنين إلا بإذنهما لقول الرسول ﷺ «**لا يقيمن أحدكم رجلًا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا أو تفسحوا**»[٢].

وقال جابر بن سمره ﭬ: «**كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي به المجلس**»[٣].

ولقوله ﷺ «**لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما**»[٤].

٢-إذا قام أحد من مجلسه وعاد إليه فهو أحق به لقول الرسول ﷺ: «**إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع إليه فهو أحق به**»[٥].

٣-لا يجلس في وسط الحلقة لقول حذيفة ﭬ أن الرسول ﷺ «**لعن من جلس في وسط الحلقة**»[٦].

٤-إذا جلس يراعى الآداب الآتية: أن يجلس وعليه وقار وسكينة، ولا يشبك بين أصابعه، ولا

---

(١) (الزواج الإسلامي المبكر – ص ١٦١: ١٦٣ بتصرف).

(٢) البخاري (١١/ ٥٢، ٥٣)، مسلم (٢١٧٧)، (٢٩، ٢٨).

(٣) حسن: أبو داود (٤٨٢٥)، الترمذي (٢٧٢٦)، أحمد (٥/ ١٠٨، ١٠٧، ٩٨، ٩١)، البخاري في العلم (١/ ١٤٣)، في سنده شريك بن عبد الله القاضي سيء الحفظ.

(٤) حسن: أبو داود (٤٨٤٥)، الترمذي (٢٧٥٣).

(٥) مسلم (٢١٧٩).

(٦) حسن: أبو داود (٤٨٢٦)، الترمذي (٢٧٥٤)، فيه انقطاع.

يعبث بلحيته، أو خاتمه، ولا يخلل أسنانه، أو يدخل إصبعه في أنفه، أو يكثر البصاق والتنخم، أو يكثر من العطاس والتثاؤب، وليكن مجلسه هادئًا قليل الحركة، وليكن كلامه منظومًا متزنًا، وإذا تحدث فليتحر الصواب، ولا يكثر من الكلام وليتجنب المزاح والمراء، وأن لا يتحدث بإعجاب عن أهله وأولاده أو صناعته، وإذا حدث غيره أصغىٰ يسمع، وأن لا يقاطع الكلام أو يطلب إليه إعادته لأن ذلك يسوء المتحدث.

٥-إذا أراد الجلوس في الطرقات يراعى الآداب الآتية:

أ-غض البصر فلا يفتح بصره في مارة من المؤمنات أو واقفة ببابها أو متشرفة علىٰ شرفات منزلها.

ب-أن يكف أذاه عن المارة من سائر الناس فلا يؤذى بلسانه ولا بيده ولا معترضًا في الطريق

ج-أن يرد السلام كل من سلم عليه من المارة إذ أن رد السلام واجب لقوله: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا**﴾.

د-أن يأمر بمعروف ترك أمامه وأهمل شأنه؛ لأن الأمر بالمعروف فريضة علىٰ كل مسلم.

هـ-أن ينهى عن منكر يشاهده يرتكب أمامه لقوله ﷺ: «**من رأىٰ منكم منكرًا فليغيره**».

و-أن يرشد الضال فلو استرشده أحد في بيان منزل أو هداية إلىٰ الطريق أو تعريفه بأحد من الناس.

فهذه الآداب تشمل الجلوس في الطرقات وأمام المنزل والدكاكين والساحات العامة والحدائق ونحوها لقول الرسول ﷺ: «**إياكم والجلوس علىٰ الطرقات. فقالوا: ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال: فإذا أبيتم إلا الجلوس فأعطوا الطريق حقها قالوا: وما حق الطريق؟ قال: غض البصر وكف الأذىٰ ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر**»[(١)].

٦-عند القيام من المجلس يستغفر الله عند القيام من مجلسه تكفيرًا لما عساه أن يكون قد ألم به في مجلسه فقد كان ﷺ إذا أراد أن يقوم من المجلس يقول: «**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله ألا إلا أنت استغفرك وأتوب إليك**»[(٢)].

والمسلم إذ يلتزم هذه الآداب إنما يلتزمها لأمرين:

أحدهما: أن لا يؤذي إخوانه بخلقه أو عمله لأن أذيه المسلم حرام «**والمسلم من سلم المسلمون**

---

(١) البخاري (٥/ ٨١)، مسلم (٢١٢١)، أحمد (٣/ ٤٧، ٣٦).

(٢) صحيح: الترمذي (٣٤٢٩)، أحمد (٢/ ٤٩٤)، ابن حبان (٢٣٦٦)، الحاكم (١/ ٥٣٧، ٥٣٦).

من لسانه ويده».

وثانيهما: أن يجلب محبة إخوانه ومؤالفتهم إذا أمر الشارع بالتحابب والمؤلفة بين المسلمين[1].

١ ـ التحية بقول سلام تام بوجود مولانا الإمام:

بعض الجهلاء من المسلمين يقولون: سلام تام بوجود مولانا الإمام، بدلًا من السلام عليكم ورحمه الله وبركاته تحية الإسلام، وهذه التحية مبتدعة وفيها تغير التحية المشروعة وفيها تعظيم لمولاهم، واعتقاد أن تمام السلامة متوقف علىٰ وجوده مع أن السلام اسم من أسماء الله تعالىٰ ومنه السلام وأيضًا وصفه له بالمولىٰ والله هو المولىٰ كما قال تعالىٰ: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ الله مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ**﴾ [محمد: ١١].

قال تعالىٰ: ﴿**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ علىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا علىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وقال تعالىٰ: ﴿**قُل لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ الله لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعلىٰ الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ [التوبة: ٥١].

وأخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي، كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولا يقل العبد لسيده مولاي، فإن مولاكم الله**»[2].[3].

٢ ـ تقبيل اليد أو وضعها علىٰ الصدر بعد السلام:

بعض الناس بعد مصافحتهم يقبلون أيديهم أو يضعونها علىٰ صدورهم زيادة في التودد، وهذا العمل ليس له أصل في الشريعة الإسلامية ولا يشرع تقبيل اليد، وقال عنها سليمان بن حرب: «**قبلة اليد هي السجدة الصغرىٰ**». **ويزاد في كراهية تقبيل اليد إذا كان من يقبل الناس يده يحرص علىٰ هذا التقبيل.**

كذلك لا يشرع وضع اليد علىٰ الصدر بعد المصافحة بل هو بدعة إذا اعتقد صاحبه التقرب به إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، وتقبيل الأيدي وخاصة المشايخ مما لا يعرف عن كبار الصحابة مع

---

(١) (منهاج المسلم – ص ١٠٨: ١٠٩ بتصرف).

(٢) البخاري (٢/ ٩٠٠)، أبي داود (٤٩٧٥)، مسند أحمد (٨١٨٢، ٩٩٦٥)، مسند أبي يعلى (٦٥٠٦)، النسائي (١٠٠٧٠).

(٣) (مجلة الدعوة ابن جبرين – العدد ١٥٦٦ – ص ٣٦ بتصرف).

الرسول فهجروا السنة. وأخرج الترمذي عن معاوية ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن يتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار**»[1].

وهذا وعيد شديد لمن أحب أن يقف الناس أمامه واضعي أيمانهم علىٰ شمائلم في غاية الأدب والتواضع، كتماثيل لا تتحرك ولا تتكلم، ولا تنظر يمينًا ولا شمالًا، وقد أوعده الرسول ﷺ بجهنم، فإنه أحب أن يعظمه الناس بما يعظمون به الله إذا وقفوا للصلاة واضعي يمناهم علىٰ يسراهم في أدب وخشوع، فكأنه ادعىٰ الألوهية وتشبه بالله، وقد ظهر من هذا الحديث أن المثول أمام عظيم أو كبير في أدب وتواضع لا يقصد به إلا التعظيم من الأمور التي خصصها الله تعالىٰ لتعظيمه. «**كما تفعل أرباب الطرق الصوفية مع مشايخهم**». فعن عائشة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[2].

وفي رواية «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[3].

والسنة إلقاء السلام والمصافحة لقوله ﷺ: «**إذا التقىٰ المؤمنان فتصافحا تحاتت ذنوبهما**»[4]. وعن البراء ﷺ قال رسول الله: «**ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا**»[5].

٣ـ مصافحة الداخل علىٰ الجالسين:

لا نعلم فيها شيئًا من السنة ولهذا لا ينبغي أن تفعل فبعض الناس إذا دخل المجلس بدا بالمصافحة من أول واحد إلىٰ آخره واحد، وهذا ليس بمشروع فيما نعلم وإنما المصافحة عند التلاقي أما الدخول إلىٰ المجالس فإنه ليس من منهج الرسول عليه الصلاة والسلام ولا أصحابه أن يفعلوا ذلك، وإنما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يأتي ويجلس حيث ينتهي به المجلس. ولم نسمع أيضًا أنه إذا جلس حيث انتهىٰ به المجلس أنهم يقومون ويصافحونه علىٰ هذا الوجه ليست بمشروعة.

وبعض الناس إذا دخل بالقهوة أو بالشاي صب للذي علىٰ يمينه ولو كان أصغر القوم بناء علىٰ

---

(١) صحيح: الأمام أحمد (١٦٨٩١، ١٦٩٦٢)، أبو داود (٥٢٢٩)، الترمذي (٢٧٥٥)، الأدب المفرد (٩٧٧)، الطبراني (٧٢٤، ٨١٩، ٨٢٠)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٥٨٢)، صحيح الجامع (٥٩٥٧).

(٢) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٣) مسلم (١٧١٨) (١٨).

(٤) صحيح: أبي داود (٥٢١٢)، الترمذي (٢٧٢٧)، ابن ماجة (٣٧٠٣)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٧١٧)، البيهقي (١٣٣٤٩).

(٥) الترمذي (٢٣٢٨)، أحمد (٤/ ٣٠٣، ٢٩٣، ٢٨٩)، أبو داود (٥٢١٢).

التيامن في كل شيء وهذا أيضًا ليس بمشروع إذا دخلت فابدأ بالأكبر ثم أعط للذي علىٰ يمينك أنت.

لأن النبي ﷺ: «**رأىٰ في المنام اثنين وفي يده مسواك أراد أن يعطيه لأحدهما فقيل له: «كبر كبر»**[1].

يعنى ابدأ بالأكبر فالأكبر إذا كان إنسان علىٰ يمينه شخص وعلىٰ يساره آخر وأراد أن يعطيهما شيئًا فليبدأ باليمين لأن هذا يمين وهذا يسار، أما الذي أمامك فابدأ بالأكبر فإذا دخلت علىٰ المجالس ومعك الشاي أو القهوة فأبدأ بالأكبر بالذي علىٰ يمينك[2].

٤ـ المعانقة والقيام للأشخاص:

بالنسبة للمعانقة كرهها الأمام مالك: لأنها لم ترو عن رسول الله ﷺ إلا مع جعفر ولم يصحبها العمل من الصحابة ﷺ بعده. قال ابن رشد في كتابه «**البيان والتحصيل**»: ولأن النفوس تنفر عنها لا تكون إلا لوداع من فرض ألم الشوق أو مع الأهل.

واتفق العلماء في أن حب القيام محرم بالإجماع، وأن القيام للبر والإكرام من البدع التي هي وسيلة لهذا المحرم وهو حب القيام من المقبل ولو للوالدين والمشايخ، أما القيام لأجل المصافحة أو المشي خطوات للقادم من سفر أو لتوسعة المكان فلا محظور فيها.

وعن معاوية ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**من أحب أن يتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار**»[3].

وعن أبى أمامة الباهلي ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئًا علىٰ عصا فقمنا إليه فقال: «**لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضًا**»[4].قال أنس بن مالك: « **ما كان شخص في الدنيا أحب إليهم رؤية من رسول الله ﷺ وكانوا لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك**»[5].

أما الانحناء عند اللقاء فهو أمر غير مشروع وهو شبيه بانحناء الركوع ولا ركوع إلا لله عز وجل وهو شأن الكافرين ومن تشبه بهم.

---

(١) البخاري (٢٤٦)، مسلم (٢٢٧١).

(٢) (لقاء الباب المفتوح ١٨ / ٤٨ ابن العثيمين).

(٣) صحيح: الأمام أحمد (١٦٨٩١، ١٦٩٦٢)، أبو داود (٥٢٢٩)، الترمذي (٢٧٥٥)، الأدب المفرد (٩٧٧)، الطبراني (٧٢٤، ٨١٩، ٨٢٠)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٥٨٢)، صحيح الجامع (٥٩٥٧).

(٤) أبي داود (٥٢٣٠)، مسند أحمد (٢٢٢٣٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٥٨١)، السلسلة الضعيفة (٣٤٦).

(٥) صحيح: البخاري في الأدب المفرد (٧٢٤) والترمذي والضياء القدسي وأحمد.

وعن أنس ﷺ قال: «**قال رجل: يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أيحنى له؟ قال: لا. قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: لا. قال: فيأخذ بيده ويصافحه؟ قال: نعم**»(١).

ومن هذا الحديث يتبين أن الالتزام «**الاحتضان**» والتقبيل لا يشرعان كذلك عند اللقاء ولكن يشرع الاعتناق والتقبيل عند القدوم من سفر أو لرؤية من كان غائبا كما في حديث أنس الذي رواه الطبراني، وحديث عائشة الذي رواه الطبراني والحاكم والبيهقي والدارقطني، والسنة المصافحة.

عن البراء عن رسول الله ﷺ قال: «**ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر الله لهما قبل أن يتفرقا**»(٢).

الرد على حجج القائلين بجواز القيام مطلقا:

١- منها قوله ﷺ: «**قوموا إلىٰ سيدكم**» يعني معاذ ﷺ، وهذا لا يصلح دليلًا علىٰ طلب القيام علىٰ جهة البر والإكرام، وإلا قام ﷺ وأصحابه الحاضرون في ذلك المجلس، ولكن أمره ﷺ بالقيام لأتباع سعد لأمر أخر وهو لينزلوه عن الدابة لمرضه كما هو في الحديث، والعرب من عاداتهم أن القبيلة تخدم سيدها.

٢-منها قيام طلحة بن عبيد الله لكعب ﷺ حيث قال في حديث: «**فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتىٰ صافحني وهنأني، والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة**» وفيه الدليل علىٰ عدم جواز القيام للبر والاحترام، فلو كان مشروعًا لقام له الرسول ﷺ والصحابة الذين كانوا معه، ولو كان جائزًا لفعله الرسول وما تأخر عنه، أما قيام طلحة فكان للتهنئة.

٣-منها ما رواه أبو داود «**أن الرسول كان جالسًا يومًا فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فجلس عليه، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلس عليه، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه**» ويفهم من الحديث كون القيام نفسه ليس من فعل البر بدليل أنه لم يقم لأمه وأبيه مع أنهما أولىٰ بالبر والاحترام وأنه ﷺ قام لأخيه ليفسح له في المجلس.

٤-منها قيام رسول الله ﷺ لعكرمة بن أبي جهل حيث أسلم في اليمن وقدم علىٰ النبي ليبايعه، فلما رآه رسول الله وثب إليه فرحًا وما عليه رداء حتىٰ بايعه، فقيامه ﷺ تقوم مقام ذهابه ﷺ لبيت

(١) حسن: الترمذي (٢٧٢٩)، ابن ماجه (٣٧٠٢)، أحمد (٣/ ١٩٨).

(٢) حسن: أحمد (٤/ ٣٠٣، ٣٩٣، ٢٨٩)، أبو داود (٥٢١٢)، الترمذي (٢٧٢٨).

عكرمة لأنه كان غائبًا، وكان ﷺ لم يذهب إلىٰ بيته فقام ومشىٰ إليه خطوات[1].

٥ ـ تشميت من لم يحمد الله:

بعض الناس تشمت العاطس رغم أنه لم يحمد الله، وبعضهم يقول: نذكره فيحمد الله فنشمته. وهذا مخالف للسنة وبدعة، والصحيح ما روي عن أبي موسىٰ ﵁ قال: سمعت رسول ﷺ يقول: «**إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه**»[2]. وعن أنس ﵁ قال: «**عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر. فقال الذي لم يشمته: عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني. فقال: هذا حمد الله وإنك لم تحمد الله**»[3].

٦ ـ التحية بقول السلام علىٰ من اتبع الهدى:

وهذه بدعة لم ترد عن النبي ﷺ ولكن الذي ورد عن النبي ﷺ ما في حديث عمران بن الحصين ﵄ قال: جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال: السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال: «**عشر**» ثم جاء رجل آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه مجلس فقال: «**عشرون**» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال: «**ثلاثون**»[4].

وأما إذا كان المجلس مختلط أي فيه مسلمون ومشركون فالصحيح ما في حديث أسامة ﵁ أن النبي ﷺ مر علىٰ مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين فسلم عليهم النبي ﷺ متفق عليه.

٧ ـ تحية العلم:

وضع اليد علىٰ الرأس تحية للعلم كما في المدارس أو الاجتماعات أو الاحتفالات بدعة، فالإشارة باليد تحية النصارىٰ، وكذلك الإشارة بالرأس بدلا من السلام تحية النصارىٰ واليهود، فتحية المسلم أن يقول: السلام عليكم، أما التحية بالإشارة فقط مع عدم ذكر السلام عليكم لا يجوز، لذلك فلا يجوز تحية العلم لأنه جماد والتحية فيها شيء من التعظيم والتعظيم لا يجوز للمخلوق فما بالك بالجماد الذي لا ينفع ولا يسمع، وإذا كان هذا تعبيرًا عن التعظيم لهذا الجماد كان ذلك من الشرك وقال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[5][6].

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٤١٥: ٤١٨ بتصرف).

(٢) رواه مسلم (٢٩٩٢).

(٣) البخاري (١٠/ ٥٠٤)، مسلم (٢٩٩١)، أبي داود (٥٠٣٩)، الترمذي (٢٧٤٣).

(٤) رواه أبو داود (٥١٩٥)، الترمذي (٢٦٩٠)، البخاري في الأدب المفرد (٩٨٦) من حديث أبي هريرة.

(٥) البخاري (١١/ ٣٢)، مسلم (١٧٩٨)، الترمذي (٢٧٠٣).

(٦) (الشيخ ابن جبرين البدع والمحدثات وما لا أصل له بتصرف).

٨- الوقوف تعظيما لأي سلام أو علم:

لا يجوز الوقوف تعظيمًا لأي سلام وطني أو علم وطني بل هو من البدع المنكرة التي لم تكن في عهد رسول الله ﷺ ولا في عهد خلفائه الراشدين ﷺ، وهي منافية لكمال التوحيد الواجب وإخلاص التعظيم لله وحده وذريعة إلىٰ الشرك وفيها مشابهة للكفار وتقليدًا لهم في عاداتهم القبيحة، ومجاراة لهم في غلوهم في رؤسائهم ومراسمهم، وقد نهىٰ النبي ﷺ عن مشابهتهم أو التشبه بهم[١].

٩- الاستئذان بالتسبيح:

كما تفعل أرباب الطرق الصوفية عند زيارة بعضهم البعض حيث يقول: سبحان الله ثلاث مرات، أو يقول الله... الله... الله وهو بدعة، فإن أذن له وإلا رجع، انظر كيف جعلوا البدعة مكان السنة فالسنة في الاستئذان فعن أبي موسىٰ الأشعري ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع**»[٢].

وعن ربعي بن حراش قال: حدثنا رجل من بنى عامر استأذن علىٰ النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أألج؟ فقال رسول ﷺ لخادمه: «**اخرج إلىٰ هذا فعلمه الاستئذان. فقال له قل: السلام عليكم أأدخل؟ فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم أأدخل فأذن له النبي ﷺ فدخل**»[٣].

أخطاء ومخالفات المجالس

١- التهاون في التحية الشرعية:

وهى من العادات القبيحة المنكرة تجد الرجل يمر بأخيه فيحييه بـ «**نهارك سعيد - صباح الخير - مرحبًا - أهلًا**» أو يشير كل منهما بيده نحو رأسه ساكتًا وأحيانًا مع إنحناء الرأس، وربما وصل إلىٰ حد الركوع كما يفعل الفنانون، أو ترك التسليم عند لقاء أخيه المسلم أو إذا دخل الرجل منزله علىٰ أهله أو منزل غيره وكذلك تركه إذا مر بصبيان فكل هذا خلاف السنة.

قال تعالىٰ: **﴿فَإِذَا دَخَلتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا علىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ الله مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾** [النور ٦١].

قال تعالىٰ: **﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ الله كَانَ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾** [النساء: ٨٦].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رجلًا سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير؟ قال:

---

(١) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - فتوى رقم ٢١٢٣).

(٢) البخاري (١١/ ٢٣)، مسلم (٢١٥٣)، أبي داود (٥١٨٠)، الترمذي (٢٦٩١).

(٣) صحيح: أبي داود (٥١٧٧).

«تطعم الطعام وتقرِئ السلام علىٰ من عرفت ومن لم تعرف»[١].

وعن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: **«لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا ولا تؤمنوا حتىٰ تحابوا ألا أدلكم علىٰ شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم»**[٢].

وقال رسول الله ﷺ: **«من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه»**[٣]، وترك التسليم عند المفارقة خلاف السنة.

فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إذا انتهى أحدكم إلىٰ مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجس إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخيرة»**[٤]. وعن أبي الخطاب قتادة قال لأنس ﷺ: **«أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم»**[٥]. وعن البراء ﷺ قال رسول الله: **«ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا»**[٦].

وعن أنس ﷺ أنه مر علىٰ صبيان فسلم عليهم وقال: كان رسول الله ﷺ يفعل»[٧].

وعن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: **«يسلم الراكب علىٰ الماشي والماشي علىٰ القاعد والقليل علىٰ الكثير والصغير علىٰ الكبير»**[٨][٩].

٢ـ مصافحة النساء:

وهي من المحرمات فقد جرىٰ العرف الاجتماعي وعلا الباطل في عادات الناس وتقاليدهم علىٰ حكمة الله حتىٰ لو أخبرت أحدهم بحكم الشرع وأقمت الحجة وبينت الدليل اتهمك بالرجعية والتعقيد وقطع الرحم والتشكيك في النوايا الحسنة وصارت مصافحة النساء في مجتمعنا أسهل من شرب الماء.

قال ﷺ: **«لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل**

---

(١) البخاري (١١/ ١٨)، مسلم (٣٩)، أبي داود (٥١٩٤).

(٢) رواه مسلم (٥٤)، أبي داود (٥١٩٣)، الترمذي (٢٦٨٩).

(٣) رواه الطبراني (٤٢٩)، حلية الأولياء (٨/ ١٩٩)، صحيح الجامع (٣٦٩٩) السلسلة الصحيحة (٨١٦).

(٤) حسن: أبو داود (٥٢٠٨)، الترمذي (٢٧٠٧)، ابن حبان (١٩٣١) (١٩٣٢)، البخاري في الأدب المفرد (٩٨٦).

(٥) البخاري (١١٤٦)، الترمذي (٢٧٣٠).

(٦) الترمذي (٢٣٢٨)، أحمد (٤/ ٣٠٣، ٢٩٣، ٢٨٩)، أبو داود (٥٢١٢).

(٧) البخاري (١١/ ٢٧)، مسلم (٢١٦٨)، أبي داود (٥٢٠٢)، الترمذي (٢٦٩٧).

(٨) البخاري (١١/ ١٣)، مسلم (٢١٦٠)، أبي داود (٥١٩٨) (٥١٩٩)، الترمذي (٢٧٠٤) (٢٧٠٥).

(٩) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٦٢: ٣٦٤ بتصرف).

له»(١). ولا شك أن هذا من زنا اليد كما قال ﷺ: «**العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني**»(٢).

وهل هناك أطهر قلبًا من محمد ﷺ؟ ومع ذلك قال: «**إني لا أصافح النساء**»(٣). وقال أيضًا: «**إني لا أمس أيدي النساء**»(٤).

وعن عائشة ؓ قالت: «**لا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط**».

قال رسول الله ﷺ: «**ما تركت بعدي فتنة أضر علىٰ الرجال من النساء**»(٥). ولهذا حرم الله النظر إليهن لأنه يثير الشهوة ويوقظ الفتنة فلا شك أن لمس المرأة أشد تحريمًا ولا ريب أن وضع الرجل في يد المرأة أعظم مثيرًا للشهوة ومحركًا للفتنة.

لقد خالف الكثيرون السنة التي تدعو إلىٰ العفة والطهارة والفضيلة واتبعوا أهواء الذين لا يعلمون من الكفرة الذين لا دين لهم ولا شرف عندهم، وإنما تقوم كل حياتهم علىٰ إتباع الأهواء ونيل الشهوات، ولقد انتشرت أمر المصافحة بين الرجال والنساء الآن في كل حال لاسيما بين الجيران والأصدقاء والزملاء في العمل وأصبح الامتناع عن مصافحة النساء من المسلم الغيور علىٰ دينه المراقب لربه أمرًا شاذًا ومنكرًا، بل ويسخرون منه ويهاجمونه بان نيته غير سليمة لذلك يخشىٰ المصافحة وأنه أحرج تلك المرأة وأخجلها.

فعليك أخي المسلم أن تتبع الحق وإن قل سالكوه وترفض طريق الباطل وإن كثر فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وبذلك تفوز بما وعدنا به الله قال تعالىٰ: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ﴾(٦).

٣ـ تناجي اثنين دون ثالث:

هذه من آفات المجالس ومن العادات القبيحة ومن خطوات الشيطان ليفرق بين المسلمين ويوغر صدور بعضهم علىٰ بعض، وقد قال ﷺ مبينا الحكم والعلة: «**إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى**

---

(١) صحيح: رواه الطبراني (٥٠٤٥)، صحيح الجامع (٤٩٢١).

(٢) البخاري (١١/ ٢٢)، مسلم (٢٦٥٧) (٢١)، أبي داود (٢١٥٢).

(٣) صحيح: موطا (٩٤١)، النسائي (٤١٨١)، ابن ماجة (٢٨٧٤)، ابن حبان (٤٥٥٣)، الدراقطني (١٦، ١٤) الطبراني (٤٧٠، ٤٥٩)، النسائي (٨٠٤٣، ٨٧١٧، ٩٢٤٠)، السلسلة الصحيحة (٥٢٩).

(٤) صحيح: الطبراني (٧١٧٧).

(٥) البخاري (٤٨٠٨)، مسلم (٢٧٤١)، الترمذي (٢٧٨٠)، ابن ماجة (٣٩٩٨)، أحمد (٢١٨٧٨)، ابن حبان (٥٩٦٧) الطبراني (٤١٦)، مسند البزار (١٢٥٥)، مصنف ابن أبي شيبة (١٧٦٤٢)، البيهقي (١٣٣٠٠).

(٦) (محرمات استهان الناس بها – ص ٤٢ بتصرف)، اللمع التركماني ١٢٨٣، ٢٨٤.

اثنان دون الآخر حتىٰ تختلطوا بالناس أجل إن ذلك يحزنه»[١].

ويدخل في ذلك تناجي ثلاثة دون الرابع وهكذا أن يتكلم المتناجيان بلغة لا يفهمها الثالث، ولا شك أن التناجي فيه نوع من التحقير للثالث، أو إيهامه أنهما يريدان به شرًا ونحو ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٠].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث**»[٢].

وعن عبد الله بن دينار قال: كنت أنا وابن عمر عند دار خالد بن عقبة رضي الله عنهما فجاء رجل يريد أن يناجيه فدعا ابن عمر رجلًا أخر حتىٰ كنا أربعة، فقال لي رجل وللرجل الثالث الذي دعا: استأخرا شيئًا فإني سمعت رسول الله يقول: «**لا يتناجى اثنان دون واحد**»[٣][٤].

٤ ـ مجالسة الأمراء والأغنياء وكراهة مجالسة الفقراء الصالحين:

تجد أكثر الناس ينفرون من الفقراء الصالحين ويحبون مجالسة الأغنياء الفاسقين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزيد عند الله جناح بعوضة**»[٥].

وقال رسول الله ﷺ: «**رب أشعث اغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم علىٰ الله لأبره**»[٦]. وعن عبادة بن الصامت كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم أحيني مسكينًا وأمتني مسكينًا واحشرني في زمرة المساكين**»[٧].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي**»[٨].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الرجل علىٰ دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»[٩].

---

(١) رواه البخاري (١١/ ٧٠، ٦٩)، مسلم (٢١٨٤)، أبي داود (٤٨٥١).

(٢) البخاري (١١/ ٦٩، ٦٨)، مسلم (٢١٨٣)، أبي داود (٤٨٥٢)، مالك (٢/ ٩٨٨).

(٣) رواه مالك (٩٨٨).

(٤) (محرمات استهان الناس بها - ص ٧٤).

(٥) البخاري (٤٤٥٢)، مسلم (٢٧٨٥)، الطبراني (١٩٢)، الصحيح الترغيب والترغيب (٢١٤٠).

(٦) البخاري (٢٥٥٦، ٤٢٢٩، ٤٢٣٠، ٤٣٣٥، ٦٤٩٩، ٢٦٥١)، مسلم (١٦٧٥، ٢٨٥٣، ٢٨٥٤)، أبي داود (٤٥٩٥)، الترمذي (٢٦٠٥)، النسائي (٤٧٥٥)، ابن ماجة (٢٦٤٩)، الحاكم (٧٩٣٢).

(٧) صحيح: ابن ماجه (٤١٢٦)، الترمذي (٢٣٥٢)، مختصر ارواء الغليل (٨٦١)، السلسلة الصحيحة (٣٠٨).

(٨) أبو داود (٤٨٣٢)، الترمذي (٢٣٩٧) حسن وصححه ابن حبان (٢٠٤٩).

(٩) حسن: أبو داود (٤٨٣٣)، الترمذي (٢٣٩٧) وأحمد والحاكم، ابن حبان (٢٠٤٩).

وعن أبي موسىٰ الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**يحشر المرء مع من أحب**»(١).

وعنه أن النبي ﷺ قال: «**إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا منتنة**»(٢).

٥ - التحية بالإشارة بالأيدي والأصابع:

التحية بالأيدي والأصابع من عمل النصارىٰ واليهود فقد ورد في الحديث الصحيح «**ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارىٰ فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارىٰ الإشارة بالكف**»(٣).

ويستحب أن يقول المبتدئ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ويقول المجيب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فعن كلدة بن الحنبل ﷺ قال: آتيت النبي ﷺ فدخلت عليه ولم أسلم، فقال النبي ﷺ: «**ارجع فقل السلام عليكم أأدخل**»(٤).

٦ - تعليق صور تذكارية للعروسين في حجرة الضيافة:

ومن الشائع عند الناس في هذا العصر أن العروس بعد أن تأخذ كل زينتها لتزف إلىٰ زوجها في منزل الزوجية الجديدة فتذهب العروس إلىٰ المصور بصحبة عروسها ليأخذ لهم صور تذكارية بهذه المناسبة ليتم تعليقه في صدر حجرة الضيوف ليراها الزائرون.

والإسلام حرم اتخاذ الصور وتعليقها في البيوت فعن أبي طلحة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير**»(٥).

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير**»(٦).

وعدم دخول الملائكة البيوت فيه حرمان البيت وأهله من الرحمة والخير والبركة التي تحل مع الملائكة، وحرمانه من استغفاره ودعائهم للصالحين والحرمان من منع أذىٰ الشياطين وطردهم بحلول الملائكة، فلو صلىٰ في هذا البيت أو ذكر الله أو قرأ القرآن مثلا لم تشهد الملائكة عمله ولم

---

(١) البخاري (١٠/ ٤٦٢)، مسلم (٢٦٤٠).

(٢) البخاري (٩/ ٥٦٩، ٥٧٠)، مسلم (٢٦٢٨)، أحمد (٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٨).

(٣) حسن: السلسلة الصحيحة (٢١٩٤).

(٤) صحيح: أبو داود (٥١٧٧)، الترمذي (٢٧١١)، أحمد (٣/ ٤١٤).

(٥) البخاري (٥٦٠٥)، مسلم (٩٦٩)، الترمذي (١٠٤٩)، النسائي (٤/ ٨٨)، أبي داود (٣٢١٨)، أحمد (٢١٨٢٠).

(٦) مسلم (٧٢٦٠) (٢١١٢)، الموطأ (١٧٣٤).

تستغفر ولم تدع له لامتناعها من دخول هذا البيت، كما أن في هذا تشبه بالكفار الذين يتخذون الصور في بيوتهم ويعظمونها، وتعليق هذه الصور تثير الشهوة وتحرك الفتنة وتقتل الحياء وتخدش الكرامة وتدوس علىٰ الشرف والعفة والصيانة، وكيف برجل يرتضى للرجال الأجانب أن يشاهدوا صورة امرأته وهى في قمة زينتها وأبهىٰ حلتها وهى عارية الصدر كاشفة الذارعين حاسرة الرأس؟ هذه هي الدياثة والتي تحرض علىٰ الفحشاء والمنكر والدعوة إلىٰ الرذيلة والرجس والله سبحانه وتعالىٰ إنما يريد بالمسلمين والمسلمات أن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرًا.[1].

٧ـ التحية بقول عليك السلام:

لا يجوز التحية بقول عليك السلام لقوله ﷺ عن أبى حبري الهجيمى أتيت رسول الله فقلت عليك السلام يا رسول الله: «**لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتىٰ ولكن قل السلام عليك**»[2].

٨ـ اختلاط الرجال بالنساء في المجالس والزيارات:

وهو من المعاصي والمحرمات التي يقع فيها المسلمون فقد جرىٰ العرف الاجتماعي وعلا الباطل في عادات الناس وتقاليدهم علىٰ حكمة الله حتىٰ لو خطبت أحدهم بحكم الشرع وأقمت الحجة وبينت الدليل اتهمك بالرجعية والتعقيد وقطع صلة الرحم والتشكيك في النوايا الحسنة فيختلط الرجال بالنساء ويجلسون جميعًا وقد يحدث خلوه بينهم، أيضا مع ارتداء النساء والفتيات ملابس ضيقة أو شفافة وثياب فاخرة مخصوصة للزيارات بل ويخلعن الحجاب بحجة أنهنَّ أقارب وكأنه عرض أزياء، وكأن الاجتماعات والاحتفالات مسموح فيها بالاختلاط والتبرج، قال تعالىٰ: ﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ**﴾ [الأحزاب: ٥٣] ويحدث بينهم مزاح وضحك مما يحدث فتنة بالإضافة إلىٰ المصافحة وصارت مصافحة النساء في مجتمعنا أسهل من شرب الماء.

قال ﷺ: «**لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**»[3].

---

(١) منكرات البيوت ابن أبي علفة ٢٢ .

(٢) أبي داود (٤٠٨٤)، الترمذي (٢٧٢٢)، أحمد (٥/ ٦٣، ٦٤)، السلسلة الصحيحة (١٤٠٣) .

(٣) صحيح: رواه الطبراني (٥٠٤٥)، صحيح الجامع (٤٩٢١) .

ولا شك أن هذا من زنا اليد كما قال ﷺ: «**العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني**»[١].

لقد خالف الكثيرون السنة التي تدعو إلىٰ العفة والطهارة والفضيلة واتبعوا أهواء الذين لا يعلمون من الكفرة الذين لا دين لهم ولا شرف عندهم وإنما تقوم كل حياتهم علىٰ إتباع الأهواء ونيل الشهوات.

الباب التاسع

الفصل الثالث: بدع الضيافة والولائم

الضيافة من المعاني الكاملة والأخلاق الفاضلة وأثر كمال الإيمان.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه**»[٢].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلًا سأل الرسول ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: «**تطعم الطعام وتقرأ السلام علي من عرفت ومن لم تعرف**»[٣].

وقال ﷺ: «**من لم يجب الدعوة فقد عصىٰ الله ورسوله**»[٤].

وعن أبي شريح رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته. قالوا: ما جائزته يا رسول الله؟ قال: يومه وليلته والضيافة ثلاث أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة عليه**»[٥].

الضيافة اليوم قد أصبحت ثقيلة علىٰ النفوس ومن البدع السيئة التي أدخلت فيها:

١ ـ الاحتفال لتسمية المولود:

لم يكن الاحتفال لتسمية المولود من سنة النبي ﷺ ولم يحصل من أصحابه في عهده، فمن فعله علىٰ أنه سنة إسلامية فقد أحدث في الدين ما ليس منه ويكون بدعة مردودة لقول الرسول ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٦]، وما يحدث من منكرات وخرافات في الاحتفال

---

(١) البخاري (١١/ ٢٢)، مسلم (٢٦٥٧) (٢١)، أبي داود (٢١٥٢).

(٢) البخاري (١٠/ ٣٧٣، ٤٤٢)، مسلم (٤٧).

(٣) البخاري (١/ ٥٢، ٥٣)، مسلم (٣٩).

(٤) الموطا (١١٣٨)، البخاري (٥/ ١٩٨٤)، مسلم (١٤٣٢، ١٤٣٢، ١٤٣٢)، أبي داود (٣٧٤٢)، ابن ماجة (١٩١٣).

(٥) البخاري (١٠/ ٣٧٣، ٤٤٢)، مسلم (١٤، ١٥).

(٦) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

لتسمية المولود من إيقاد الشموع ورش الملح ودق الهون وتزويق الإبريق وترديد كلمات وتعليق حجاب علىٰ صدر الطفل من حبوب مع الملح.

أما أن يجتمعوا من أجل تناول طعام العقيقة فلا بأس وقد ثبت عن النبي ﷺ قال: «**كل غلام رهينة بعقيقة تذبح عنه يوم سابعه ويسمىٰ ويحلق رأسه**»[١].

عن عكرمة عن ابن عباس: «**عق الرسول ﷺ عن الحسن والحسين بكبشين كبشين**»[٢].

مما يدل علي مشروعية ذبح العقيقة في اليوم السابع وتسمية المولود[٣].

٢ ـ الاحتفال بعيد الميلاد أو الزواج وإطفاء الشمعة:

الاحتفال بعيد الميلاد أو عيد الزوج وإطفاء الشمعة بدعة، لقد جعل الله لنا عيدين نجتمع فيهما للعبادة وهما عيد الفطر والأضحىٰ بدلًا من أعياد الجاهلية، ولم يشرع لنا المولىٰ جل جلاله عيدًا للميلاد أو للزواج أو عيد الأم أو موالد أو ميلاد النبي ﷺ ولا غيرها، بل هي من المحدثات في الدين ومن التشبه بأعداء الله من الكفار، والواجب علىٰ المسلمين إنكار مثل هذه البدع والتحذير منها لما يترتب علىٰ وجودها من الفساد الكبير وانتشار البدع واختفاء السنن فالرسول ﷺ لم يحتفل بمولده في حياته ولم يحتفل به أصحابه بعده ﷺ ولا التابعون لهم بإحسان، ولو كان الاحتفال بمولده ﷺ أو مولد غيره خيرًا لعلمنا النبي ﷺ بذلك وأخبر به أمته وحثهم عليه.

واحتفل كثير من الناس بأعياد الميلاد الخاصة في بيوتهم أو في فنادق لأنفسهم أو لأبنائهم وذلك تقليد للغرب بغير تفكير أو تدبر وقال ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[٤]. ويجب علىٰ المسلمين أن ينكروا هذا الأمر، وقال الرسول ﷺ لأبي بكر ﷺ: «**إن لكل قوم عيدًا وإن عيدنا هذا اليوم**»[٥].

ولأن الأعياد من المسائل الشرعية التعبدية التي لا يجوز الابتداع فيها، فلا يجوز الاحتفال بعيد الميلاد ولا عمل ضيافة وولائم خاصة بها، بل يقوم الناس بالتوسع في الأطعمة والأشربة والتكاليف الباهظة والإسراف الزائد، وبعضهم يحضر المطربين والمطربات والمضحكين

---

(١) أبو داود (٢٨٣٧، ٢٨٣٨)، موطا (٦٥٨)، أحمد (٢٠٠٩٥، ٢٠٢٦٩)، الدارمي (١٩٦٩).

(٢) الترمذي، الموطا (٦٥٩)، أبي داود (٢٨٤١)، النسائي (٤٢١٩).

(٣) (اللجنة الدائمة فتاوى إسلامية ٤ / ٤٩٠ بتصرف).

(٤) أبي داود (٤٠٣١)، أحمد (٢/ ٥٠، ٩٠)، ابن أبي شيبة (١٩٤٠١)، ارواء الغليل (١٢٦٩)، صحيح الجامع (٢٨٣١).

(٥) البخاري (٢/ ٢٠، ٢١)، مسلم (١٦، ١٩)، الفتح الرباني (١٦٦٩)، تمام المنة (٣٥١).

والراقصات والمغنيات فتجد الغناء الفاحش وتأتي الراقصات بحركات مخجلة مع الاختلاط الفاحش بين النساء والرجال، وتكون النساء شبه عاريات مع وجود المشروبات الكحولية «الخمور» مع وجود الموسيقىٰ وترىٰ رقص النساء مع الرجال مع وجود قبلات وأشياء أخرىٰ تغضب العزيز الجبار، وحضور هذه الاحتفالات معصية والرضا بالمعصية معصية كما أن الرضا بالكفر كفر، ومن قدر علىٰ تغيير هذا المنكر وإزالته ولم يغيره فهو آثم وفاسق وظالم لنفسه مجترئ علىٰ ربه مستحق للعقوبة؛ لذلك لا يجوز الاحتفال بأعياد الميلاد أو الزواج حتىٰ ولو كانت خالية من المنكرات والمحرمات لأنها بدعة.

٣ـ تطبيق قواعد الإتيكيت في تناول الطعام:

ومن بدع الولائم تطبيق قواعد الإتيكيت في المأكل والمشرب وتقليد الغرب وهذا كله مخالفة للشريعة الإسلامية، فالمسلم يجب أن يكون سمته إسلامية ويطبق هدى نبيه ﷺ ولا يستحي أن يظهر شعائر دينه حتىٰ ولو كان في بلاد الكفر، كما أن عليه أن يتجنب أماكن الفسوق ولا يكون إمعة إن أحسن الناس أحسن وإن أساءوا أساء،، فإذا وافق الناس فيما يفعلونه وهو يعلم أنه خلاف هدى دينه وسنة رسوله فهذا من ضعف الإيمان ومسايرة أهل البدع، فهل هم أفضل من هدي المصطفى ﷺ؟ فالإتيكيت مخالف لهدية ﷺ وهو حرام لقوله ﷺ «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله**»[(١)]. الترمذي بمعناه عن ابن عمر، وعن مسلمة بن الأكف أن رجلا أكل عند النبي ﷺ بشماله فقال: كل بيمينك. فقال: لا أستطيع. قال: لا استطعت ما منعه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلىٰ فيه»[(٢)]. أي دعا عليه النبي ﷺ لكبره وكذبه؛ ولأن الإتيكيت يضع السكين في يده اليمنىٰ والشوكة في يده اليسرىٰ ويتناول الطعام بالشوكة فعلىٰ المسلم أن يختار إما هدى الشيطان أو هدى النبي ﷺ، وأحب أن أذكر المسلم بالآداب الشرعية في المأكل والمشرب.

أ ـ آداب ما قبل الأكل:

١- يتناول طعامه وشرابه من الحلال الطيب الخالي من شوائب الحرام.

٢ أن ينوي بأكله وشربه التقوية علىٰ عبادة الله تعالىٰ ليثاب علىٰ ما أكله أو شربه.

٣- أن يغسل يديه قبل الأكل إن كان بهما أذىٰ أو لم يتأكد من نظافتهما.

٤- أن يضع طعامه علىٰ سفرة فوق الأرض لا علىٰ مائدة إذ هذا أقرب إلىٰ التواضع. ولقول

---

(١) رواه مسلم (٢٠٢٠)، مالك (١٦٤٤)، أبو داود (٣٧٧٦)، الترمذي (١٨٠٠، ١٧٩٩)، أحمد (٦٣٣٢).

(٢) رواه مسلم (٢٠٢١).

أنس رضي الله عنه «**ما أكل رسول الله ﷺ علىٰ خوان ولا في سكرجة**»[١].

٥- أن يجلس متواضعًا لقوله ﷺ «**لا أكل متكئًا إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد**»[٢]. وكان يجلس علىٰ ظهر قدميه أو ينصب اليمنى ويجلس علىٰ اليسرىٰ.

٦- أن يرضىٰ بالموجود من الطعام وأن لا يعيبه وإن أعجبه أكل وأن لم يعجبه ترك.

٧- أن يأكل مع غيره من ضيف أو أهل أو ولد وخادم.

ب- آداب أثناء الأكل:

١- أن يبدأ ببسم الله لقوله ﷺ «**إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالىٰ فإن نسىٰ أن يذكر اسم الله تعالىٰ في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره**»[٣].

٢- أن يختمه بحمد الله تعالىٰ. لقوله ﷺ « **الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنىٰ عنا ربنا** »[٤].

٣- أن يأكل بثلاثة أصابع من يده اليمنىٰ وأن يصغر اللقمة ويجيد المضغ، وأن يأكل مما يليه لا من وسط القصعة، وعن كعب بن مالك قال: « **رأيت رسول الله ﷺ يأكل بثلاثة أصابع فإذا فرغ لعقها** »[٥]. ولقوله ﷺ لعمر بن سلمة: «**يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك**»[٦]. وقوله ﷺ «**البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه**»[٧].

٤- أن يجيد المضغ وأن يلعق الصحفة قبل مسحها أو غسلها بالماء لقوله ﷺ «**إذا أكل أحدكم طعامًا فلا يمسح أصابعه حتىٰ يلعقها**»[٨].

ولقول جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «**أمر بلعق الأصابع والصحفة وقال: إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة**»[٩].

٥- إذا سقط منه شيء مما يأكل أزال عنه الأذىٰ وأكله لقوله عليه الصلاة والسلام «**إذا أسقطت**

---

(١) البخاري (٥٠٩٩، ٥٠٧١، ٥٠٧١)، الترمذي (١٧٨٨)، ابن ماجة (٣٢٩٢)، مسند أحمد (١٢٣٤٧).

(٢) البخاري (٩/ ٤٧٢)، الترمذي (١٨٣١)، أبي داود (٣٧٦٩).

(٣) صحيح: أبو داود (٣٧٦٧)، الترمذي (١٨٥٩)، الحاكم (٤/ ١٠٨).

(٤) صحيح: البخاري (٩/ ٥٠١، ٥٠٢)، الترمذي (٣٤٥٢)، أبي داود (٣٨٤٩).

(٥) مسلم (٢٠٣٢)، أبي داود (٣٨٤٨).

(٦) البخاري (٩/ ٤٥٨)، مسلم (٢٠٢٢)، مالك (٢/ ٩٣٤)، أبي داود (٣٧٧٧)، الترمذي (١٨٥٨).

(٧) صحيح: أبي داود (٣٧٧٢)، الترمذي (١٨٠٦)، ابن ماجة (٣٢٧٧).

(٨) البخاري (٩/ ٤٩٩، ٥٠٠)، مسلم (٢٠٣١)، أبو داود (٣٨٤٧).

(٩) مسلم (٢٠٣٣)، الترمذي (١٨٠٣).

لقمة أحدكم فليأخذها وليمط عنها الأذىٰ وليأكلها ولا يدعها للشيطان»[١].

٦- أن لا ينفخ في الطعام الحار ولكن يدعه حتىٰ يبرد، وأن لا ينفخ في الماء حال الشرب وليتنفس خارج الإناء ثلاثًا لحديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ **«كان يتنفس في الشراب ثلاثًا»**[٢]. ولحديث أبي سعيد ﷺ أن النبي ﷺ **«نهىٰ عن النفخ في الشراب»**[٣]. ولحديث ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ **«نهىٰ أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه»**[٤].

٧- أن يتجنب الشبع المفرط لقول الرسول ﷺ **«ما ملأ أدمي وعاء شرًا من بطنه حسب ابن ادم لقيمات، فإن لم يفعل فثلث طعام وثلث شراب وثلث للنفس»**[٥].

٨-أن يتناول الطعام أو الشراب أكبر الجالسين ثم يدير الأيمن فالأيمن، وأن يكون هو آخر القوم شربًا لقول الرسول عليه الصلاة «كبر كبر» أي ابدأ بالأكبر من الجالسين والا استئذانه عليه الصلاة والسلام ابن عباس في أن يتناول الشراب الأشياخ علىٰ يساره فاستئذانه دال علىٰ أن الأحق بالشراب علىٰ اليمين[٦].

ولقوله عليه الصلاة والسلام: **«الأيمن فالأيمن»**[٧]. وقوله: **«ساقي القوم أخرهم»** يعني شربًا.

٩- أن لا يحرج رفيقه أو مضيقه إلى أن يقول له كل ويلح عليه، بل عليه أن يأكل في آداب كفايته من الطعام من غير حياء أو تكلف للحياء.

١٠-أن لا ينظر إلىٰ الرفقاء أثناء الأكل، وأن لا يراقبهم فيستحون منه، بل عليه أن يغض بصره عن الأكلة حوله، وأن لا يتطلع إليهم إذ ذلك يؤذيهم.

١١- أن لا يفعل ما يستقذره الناس عادة فلا ينفض يده في القصعة، ولا يدنى رأسه منها عند الأكل والتناول لئلا يسقط من فمه شيء فيقع فيها.

١٢- أن يكون أكله مع الفقير قائمًا علىٰ إيثاره، ومع الأخوان قائمًا علىٰ الانبساط والمداعبة.

جـ-آداب ما بعد الأكل:

١- يمسك عن الأكل قبل الشبع إقتداء برسول الله عليه الصلاة والسلام وحتىٰ لا يقع في

---

(١) مسلم (٢٠٣٤)، الترمذي (١٨٠٤)، أبي داود (٣٨٤٥).

(٢) البخاري (١٠/ ٨١)، مسلم (٢٠٢٨)، الترمذي (١٨٨٥)، أبي داود (٣٧٢٧).

(٣) صحيح: الترمذي (١٨٨٨)، مالك (٢/ ٩٢٥)، أحمد (٣٣٣)، ابن حبان (١٣٦٧)، الحاكم (٤١٣٩).

(٤) صحيح: الترمذي (١٨٨٩)، أبي داود (٣٧٢٨)، ابن ماجة (٣٤٢٨).

(٥) صحيح: أحمد (١٧٢٢٥)، ابن حبان (٥٢٣٦)، الحاكم (٧٩٤٥)، النسائي (٦٧٦٨، ٦٧٦٩).

(٦) البخاري (١٠٧٦)، مسلم (٢٠٣٠).

(٧) أبي داود (٣٨٥٤)، ابن ماجة (١٧٤٧)، الدارمي (١٧٧٢)، الطبراني (٣٠١)، مسند أبو يعلى (٤٣١٩).

التخمة المهلكة والبطنة المذهبة للفطنة.

٢- أن يلعق يده ثم يمسحها أو يغسلها وغسلها أولىٰ وأحسن.

٣- أن يلتقط ما تساقط من طعامه أثناء الأكل لما ورد من الترغيب في ذلك لأنه من باب الشكر للنعمة.

٤- أن يخلل أسنانه ويتمضمض تطيبًا لفمه، إذ به يذكر الله تعالىٰ ويخاطب الإخوان، كما أن نظافة الفم قد تبقي علىٰ سلامة الأسنان.

٥- أن يحمد الله تعالىٰ عقب أكله أو شربه، وأن يقول إذ يشرب: اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وإن أفطر عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة(١).

٤- عصيدة بنت النبي ﷺ:

في بعض البلاد اعتادت النساء طبخ عصيدة عند ولادة إحدىٰ قريباتهن أو صديقاتهن والجارات ويفرقنها علىٰ البيوت وما يتبقى تدعي القريبات والصديقات ليأكلن هذه العصيدة التي يسمينها عصيدة بنت النبي لاعتقادهن أنها هي التي أخرجت المولود، ومن يرفض أكلها يقال عنهم إنهم لا يحبون فاطمة بنت النبي ﷺ وأن فاطمة غاضبة عليهم، وهذه العصيدة بدعة منكرة لا أساس لها، وليس لبنت النبي ﷺ عصيدة رضي الله عنها وليست هي تنفع وتضر، تنفع من والاها وتضر من عادها، ولكنها بنت النبي صحابية جليلة رضي الله عنها يجب حبها في الله وموالاتها في الله، لكن ليس لها من الأمر شيء لا تنفع ولا تضر أحدًا، والواجب علىٰ المؤمن أن يتقي الله وأن يعتصم بالله وأن يتوكل علىٰ الله ويعبده وحده فهو النافع الضار، قال تعالىٰ علىٰ لسان نبيه ﷺ: **﴿قُل لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ الله وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾** [الأعراف:١٨٨]

قال تعالىٰ: **﴿قُل لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ الله وَلَا أَعْلَمُ الغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُل هَل يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾** [الأنعام: ٥٠].

وقال تعالىٰ: **﴿قُل إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾** [الجن: ٢١].

فإذا كان النبي ﷺ لا يملك ضرًا ولا رشدًا فابنته فاطمة من باب أولىٰ أنها لا تملك شيئًا، وهذه العصيدة بدعة منكرة ولا يجوز فعلها ولا تناولها(٢).

---

(١) (منهاج المسلم – ص١١٣: ١١٠ بتصرف).

(٢) (فتاوى إسلامية – ابن باز ٩/ ٢٧٥).

٥ ـ ذبح الذبائح بعد الانتهاء من البناء للحماية من الجن:

في بعض البلاد متىٰ انتهىٰ الناس من بناء السكن يذبحون الذبائح حتىٰ لا يضرهم في نفس ولا مال وليكون البناء مباركًا عليهم، وهذا من البدع ومصحوبًا بعقيدة فاسدة وهو من أبواب الشرك، فالذبح للجن شرك أكبر لأنه عبادة لغير الله، أما إن كان يذبح ذبيحة أو أكثر من باب الشكر لله ودعا الأقارب والجيران فلا بأس بهذا، فإن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر نحر جزورًا ودعا الناس لذلك فيكون هذا مثل ذلك.

أخطاء ومخالفات الضيافة والولائم

١ ـ إبطاء الطعام علي الضيف:

قال تعالىٰ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢] قال تعالىٰ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩].

فإن التعجيل بالميسور من إكرام الضيف لأنه قد يكون جائعًا فيؤلمه الانتظار.

قال تعالىٰ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤]، وقال تعالىٰ ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]، وقال تعالىٰ: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦] أي أن نبي الله إبراهيم عليه السلام أكرمهم بتعجيل الطعام ومعنىٰ فراغ أي الذهاب بسرعة وإحضار الطعام جيد نضجه لضيوفه،

وعن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالىٰ: انفق يا ابن ادم ينفق عليك** »[1]

وعن أسماء قالت قال رسول الله ﷺ: « **أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك** »[2][3].

٢ ـ التكلفة في الضيافة:

والتكلفة في الضيافة الذي أوقعت الناس في حب الرياء والسمعة حتىٰ خرجوا في مآدبهم عن الحد الذي يطيقونه وربما استدانوا لذلك، وتجد الإسراف الزائد وصنع ألوان الأطعمة في ولائم الأعراس، وعن سلمان ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**لا تكلفوا للضيف فتبغضوه**»[4]، وعن أنس ﷺ «**أن النبي ﷺ أولم على صفية بتمر وسويق**»[5]. وعن عمر ﷺ قال: «**نهينا عن التكلف**»[6]. وعن

---

(١) البخاري (٨/ ٢٦٥)، مسلم (٩٩٣).

(٢) البخاري (٢٤٥١)، مسلم (١٠٢٩)، مشكاة المصابيح (١٨٦١)، صحيح الجامع (١٥١٣).

(٣) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٥٠، ٣٥١ بتصرف).

(٤) صحيح: رواه البيهقي وابن مالك، صحيح الجامع (٧٤٤١)، الجامع الصغير (١٣٣٩٨)

(٥) رواه أحمد (١٢٠٩٩)، مختصر الشمائل (١٥٠).

(٦) رواه البخاري (١٣/ ٢٢٩).

عائشة ﵂ عن النبي ﷺ قال: «**ما خير رسول الله ﷺ بين شيئين إلا اختار أيسرهما**»[١]. وعن سلمان ﵁ عن النبي ﷺ «**لا تكلفوا للضيف**»[٢][٣].

٣ـ الأنفة من خدمة الضيف:

قال تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾ [الدهر: ٨]

وتجد الناس من الترف والكبرياء تأنف من خدمة ضيفه بنفسه، ويزعم أن هذا امتهان لا يليق إلا أن يباشره خادمه، ويكلف الضيف الانتقال لمكان مخصص لتناول الطعام مع أن الأدب الشرعي الذي فيه إكرامه الضيف أن يجلس في موضعه ثم يقرب إليه الطعام.

فعن ابن الحسين من تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم أبونا الجليل إبراهيم بنفسه وأهله، إنه لم يستأذن ضيفه في إحضار الطعام، بل ذهب لأهله في اختفاء لم يشعر ضيفه إلا وقد جيء إليهم الطعام، والناس اليوم غلب عليهم الشح واستثقلوا أمر الضيافة، نادرًا ما يحضرون الطعام إلا بعد الاستئذان ويودون في أنفسهم إلا يأذن ويعتذر لهم، وربما غلب علىٰ الضيف الحياء فيشق عليه طلب الطعام، ومن الآداب الشرعية بعد إحضار الطعام كقوله: «**تفضل علينا أو تكرم علينا بتناول الطعام أو ساعدني بارك الله فيكم**» كذلك يكون آخرهم أكلًا.

والتعجيل بتقديم الطعام للضيف إكرامًا له كما أمر الشارع بذلك فقال ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**»[٤].

كما لا يبادر إلىٰ رفع الطعام قبل أن ترفع الأيدي عنه ويتم فراغ الجميع من الأكل[٥].

٤ـ توديع الضيف داخل المنزل:

فالسنة أن يرافق الضيف إلىٰ باب المنزل ثم يودعه وينبغي للضيف ألا يمنع المضيف من ذلك ويقسم عليه. فعن أبي هريرة ﵁ قال رسول الله ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**»[٦].

ولقد كان السلف الصالح يشيعون الضيف بالخروج معه إلىٰ خارج المنزل وذلك لأنه داخل

---

(١) البخاري (٣٣٦٧، ٦٤٠٤)، مسلم (٢٣٢٧)، أبي داود (٤٧٨٥)، أحمد (٢٥٥٢٤، ٢٥٥٩٨).

(٢) صحيح: رواه البيهقي وابن مالك، صحيح الجامع (٧٤٤١)، الجامع الصغير (١٣٣٩٨)

(٣) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٥١ بتصرف).

(٤) البخاري (١٠/ ٣٧٣، ٤٤٢)، مسلم (٤٧).

(٥) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٥٢: ٣٥٥ بتصرف).

(٦) البخاري (١٠/ ٣٧٣، ٤٤٢)، مسلم (٤٧).

تحت إكرام الضيف المأمور به شرعًا[١].

٥ـ الشبع من طعام الضيافة:

قال تعالىٰ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

وعن المقدام بن مسعد قال رسول اله ﷺ «**ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات – أكيلات – يقمن صلبه فإن كان لا محالة فاعلًا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**»[٢].

وقالت عائشة رضي الله عنها «**أول بلاء حدث في هذه الأمة بعد نبيها الشبع، فإن القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم**»[٣].

وقد ورد في الأثر «**نحن قوم لا نأكل حتىٰ نجوع وإذا أكلنا فلا نشبع**»[٤].

٦ـ انفراد كل من الحاضرين بآنية يأكل فيها:

ولا يجتمعون في الأكل من إناء واحد، وهذا مخالف لهدى الإسلام وتقليدًا للأجانب، وقد جاءت الشريعة بخلاف هذا، فعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**كلوا جميعًا ولا تفرقوا فإن البركة مع الجماعة**»[٥].

وعن وحشي بن حرب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «**اجتمعوا علىٰ طعامكم واذكروا اسم الله، يبارك لكم فيه**»[٦].

وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية**»[٧].

وقال ﷺ: «**البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه**»[٨].

فالسنة تكثير الأيدي علىٰ الطعام ولو من أهله وخادمه، فإن اجتماع الأنفاس من أسباب فيض رحمة الله ونزول الغيث والنعمة والبركة.

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٥٦بتصرف).

(٢) صحيح: أحمد (١٧٢٢٥)، ابن حبان (٥٢٣٦)، الحاكم (٧٩٤٥)، النسائي (٦٧٦٨، ٦٧٦٩).

(٣) ضعيف الترغيب والترهيب (١٢٩٣).

(٤) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٥٧ بتصرف).

(٥) حسن: رواه ابن ماجه (٣٢٨٧)، صحيح الجامع (٤٥٠٠).

(٦) حسن: أحمد (٣/ ٥٠١)، ابن ماجه (٣٢٨٦)، ابن حبان (١٣٤٥)، أبي داود (٣٧٦٤)، الحاكم (٢/ ١٠٣).

(٧) رواه مسلم (٢٠٥٩)، الترمذي (١٨٢١).

(٨) صحيح: أبي داود (٣٧٧٢)، الترمذي (١٨٠٦)، ابن ماجة (٣٢٧٧).

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إذا كفى أحدكم خادمه طعامه حرة ودخانه فليأخذ بيده فليقعده معه فإن أبى فليأخذ لقمة فليطعه إياها»**(١).

وترى العامة إذا أرادوا الصفاء والوئام وتناسى الأحقاد والضغائن يتناولون الطعام من إناء واحد ولا يخون أحدهم صاحبه ويقولون **«عيش وملح»** حتى اللصوص والفسقة لا يخونون من أكلوا عيشه.

ومنها تعويد النفس على احترام الغير وعلى رحمة المتبوع والرؤساء برعاياهم، ومنها تعويد النفس على حب المساواة وأن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه.

ومنها أن في هذا الاجتماع تذكير أول الأكل من البسملة وآخره من الحمد لله فقد ينسيه الشيطان(٢).

٧ـ تخصيص الدعوة للأغنياء دون الفقراء:

وتجد أكثر الناس ينفر من الفقراء وهو مخالف لهدي النبي ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: **«شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء»**(٣).

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن يأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزيد عند الله جناح بعوضة»**(٤).

وقال ﷺ: **«رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره»**(٥).

وعن عبادة بن الصامت قال رسول الله ﷺ: **«اللهم أحيني مسكينًا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين»**(٦).

ويجب عند الدعوة للضيافة أو الوليمة أن لا نميز بين الفقير والغني لأن في عدم دعوته للفقير كسرًا لخاطره كما أن في ذلك نوعًا من التكبر والكبر الممقوت.

---

(١) رواه الترمذى (١٨٥٣)، أحمد (٧٩٦٨) الشافعي (١٤٥٣)، البيهقى (١٥٥٦٠).

(٢) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٣٥٨، ٣٥٩ بتصرف).

(٣) رواه مسلم (٩/ ٢٣٧).

(٤) البخاري (٤٤٥٢)، مسلم (٢٧٨٥)، الطبراني (١٩٢)، الصحيح الترغيب والترغيب (٢١٤٠).

(٥) البخاري (٢٥٥٦، ٢٦٥١، ٤٢٢٩، ٤٢٣٠، ٤٣٣٥، ٦٤٩٩)، مسلم (١٦٧٥، ٢٨٥٣، ٢٨٥٤)، أبي داود (٤٥٩٥)، الترمذي (٢٦٠٥)، النسائي (٤٧٥٥)، ابن ماجة (٢٦٤٩)، الحاكم (٧٩٣٢).

(٦) صحيح: ابن ماجه (٤١٢٦)، االترمذي (٢٣٥٢)، مختصر ارواء الغليل (٨٦١)، السلسلة الصحيحة (٣٠٨).

الباب العاشر

الفصل الأول: بدع الأئمة والوعاظ

أئمة المساجد والوعاظ لهم دور عظيم في توجية الأطفال والشباب والرجال والنساء عن طريق خطب الجمع والأعياد والدروس لربط المسلمين بدينيهم وتنشئتهم علىٰ آدابه وتعاليمه، ويوجهونهم إلىٰ الخير ويحببونهم للطاعات، وفي الإسلام لا يعرف طبقة الكهان وليس في أمتنا من يوقف عليهم لقب رجال الدين، وإنما يسمون أهل الذكر، وهؤلاء لهم حق التوجيه، ويجب علىٰ العامة أن يهرعوا إليهم فيما ينوبهم من عقد ومسائل قال الله عز وجل: ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [النساء: ٨٣].

و هكذا رسم الإسلام طريق الصواب للقاصرين فشفاء العي السؤال.

قال تعالى: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [النحل: ٤٣].

و يجب أن يحوز أئمة المساجد أنصبة ضخمة من فقه الدنيا والدين وللأسف توجد صورة باهتة لوظيفة الإمام في مئات المساجد وأصبح الخطباء الفاقهون قلة في مساجدنا أكثرهم لا يدري ماذا يفعل ولا يدري ما يقول.

١ - التعصب للمذهب:

وهو بعيد عن سماحة الإسلام والضرر كل الضرر في التعصب للآراء والأفكار والمذاهب والفتاوى تعصبا يجعل أصحابها يظنون أنهم يحتكرون الحقيقة وحدهم، ويملكون مفاتح الحكمة التي حرم من مثلها غيرهم، ويصيبون دائما ويخطئ من سواهم، ومن صور التعصب للمذهب جمود العلماء والأئمة والوعاظ علىٰ نقل آراء أصحاب الكتب المذهبية دون نظر في صحة الآراء أو خطئها ودون بحث في مدى قوة الدليل الذي يستند إليه كل قول أو ضعفه واكتفاءهم بالإحاطة إلىٰ أقوال مؤلفي هذه الكتب وكأنها هي الوحي المعصوم وهذا غير جائز.

فحينما يرىٰ الشافعي نقض الوضوء بلمس المرأة فإن أبا حنيفة لا يري نقضه، عندئذ وجب الرجوع إلىٰ الكتاب والسنة الصحيحة لقوله تعالىٰ: ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى الله وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾ [النساء: ٥٩].

ولأن الحق لا يمكن أن يتعدد فيكون اللمس ناقضا وغير ناقض ونحن لا نؤمر إلا بإتباع القرآن المنزل من عند الله وشرحه لنا رسوله ﷺ بأحاديثه الصحيحة لقوله تعالىٰ: ﴿**اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ**﴾ [الأعراف: ٣].

فلا يجوز لمسلم سمع حديثًا صحيحًا أن يرده لأنه مخالف لمذهبه فقد أجمع الأئمة علىٰ الأخذ بالحديث الصحيح وترك كل قول يخالفه.

أقوال الأئمة في الحديث:

الإمام أبو حنيفة: يقول:

١- لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه.

٢- حرام علىٰ من لا يعرف دليلي أن يفتي بكلامي فإننا بشر نقول القول اليوم ونرجع عنه غدًا.

٣- إذا قلت قولا يخالف كتاب الله وخبر الرسول ﷺ فاتركوا قولي.

٤- قول ابن عابدين في كتابه: إذا صح الحديث وكان علىٰ خلاف المذهب عمل بالحديث، ويكون ذلك مذهبه ولا يخرج مقلده عن كونه حنفيا بالعمل فقد قال أبى حنيفة إذا صح الحديث فهو مذهبي.

الإمام مالك: يقول:

١-إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه.

٢-ليس أحد بعد النبي ﷺ ألا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ.

الإمام الشافعي: يقول:

١-ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة من سنن رسول الله ﷺ وتغيب عنه، فمهما قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت، فالقول ما قاله رسول الله ﷺ وهو قولي.

٢- أجمع المسلمون علىٰ أنه من استبان له سنة عن رسول الله ﷺ لم يحل لأحد أن يدعها لقول أحد.

٣- إذا أوجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بقول رسول الله وهو قولي.

٤- إذا صح الحديث فهو مذهبي.

٥-كل مسالة صح فيها الخبر عن رسول الله ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا راجع عنه في حياتي وبعد موتي.

الإمام أحمد بن حنبل: يقول:

١- لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذوا من حيث أخذوا.

٢- من رد حديث رسول الله ﷺ فهو علىٰ شفا هلكه.

وتجد الجماعات من مقلدي الفقهاء «**المذاهب**» إذا قرأت عليهم آيات كثيرة من كتاب الله ومثلها أحاديث الرسول الله ﷺ في بعض المسائل وكانت مذاهبهم بخلافها فلا يقبلونها ولا يلتفتوا إليها ويقولون وهم ينظرون كالمتعجبين يعني كيف يمكن العمل بظاهر هذه الآيات والأحاديث مع أن الرواية عن سلفنا أي الأئمة وردت بخلافها. وأما حديث «**اختلاف أمتي رحمة**» حديث باطل وهو مخالف لروح الإسلام الذي جاء بتوحيد العقيدة والفقه ووحدة الأمة قال تعالىٰ: ﴿**وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ**﴾.

و كم كان لهذا الحديث الباطل من أثر سيء وخطير في ترويج الاختلاف الذي أدىٰ إلىٰ نزاع، وضعف العالم الإسلامي. وللأسف هذا الداء سار في عروق كثير من المسلمين وتقليد شيوخ مذاهبهم الموروثة بغير علم في العقائد والعبادات والحلال والحرام وبدون نص من كتاب الله أو سنة رسوله، وهذا شر فمعنىٰ هذا أنهم يقولون بعصمة كل إمام من أئمة مذاهبهم، ومن قال أحد غير رسول الله فيما بلغ عن ربه فهو ضال مضل.

وقد أمرنا الله سبحانه عند الاختلاف بوجوب الرجوع إلىٰ كتابه وسنة نبيه فقال تعالىٰ: ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾، وقال تعالىٰ ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾.

وقال تعالىٰ: ﴿**وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ (٥٢) فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣) فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ**﴾ [المؤمنون: ٥٢-٥٣].

وقوله: ﴿**زُبُرًا**﴾ أي جعلوا دينهم كتبا مختلفة، وقوله ﴿**كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾ أي بما عندهم من الدين الذي ابتدعوه يرون أنهم علىٰ حق، وقوله: ﴿**فِي غَمْرَتِهِمْ**﴾ أي في حيرتهم، ﴿**حَتَّىٰ حِينٍ**﴾ أي إلىٰ حين يأتيهم ما وعدا به من العذاب. (**تفسير ابن الجوزي**).

*قول النبي ﷺ: «**كلها في النار إلا واحدة**» ابن جرير عن ابن مسعود وأنس. فهذا ينص أن الحق واحد لا يختلف إذ لو كان للحق فرق أيضا لم يقل إلا واحدة، ولأن الاختلاف منفي عن الشريعة بإطلاق لأنها الحاكمة بين المختلفين لقوله تعالىٰ: ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ**﴾ [النساء: ٥٩]. إذ رد التنازع إلىٰ الشريعة فلو كانت الشريعة تقتدي الخلاف لم يكن الرد إليها فائدة وقوله ﴿**فِي شَيْءٍ**﴾ نكرة فهي صنع العموم فلا يسعُ أن يكون أهل الحق فرقا.

و قال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾.

وقد وصف النبي ﷺ الفرق الناجية فقال: «**ما أنا عليه وأصحابي**»(١) وفى هذا رد علىٰ كل فرقة ادعت أنها هي الفرقة الناجية. وقال تعالىٰ: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾.

وقال ﷺ: «**إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه**»(٢)(٣).

٢ـ الغلو في المناظرة:

المناظرة لها فوائد منها ترغيب الناس في طلب العلم، ومنها معرفة الحق من الباطل وتكون ابتغاء وجه الله تعالىٰ، أما يفعله بعض الأئمة من المناظرة لقصد الغلبة والإفحام وإظهار الفضل والشرف والتشدق عند الناس وقصد المباهاة والمماراة واستمالة وجوه الناس فهذا هو منبع جميع الأخلاق المذمومة عند الله، المحمودة عند عدو الله إبليس وأحب أن أشير إلىٰ ما تهيجه المناظرة منها الحسد ولا ينفك المناظر عن الحسد، فإنه تارة يغلب وتارة يغلب وتارة يحمد كلامه وأخرىٰ يحمد كلام غيره فمادام يتبقىٰ في الدنيا واحد يذكر بقوة العلم والنظر وهو يظن أنه أحسن منه كلاما وأقوىٰ نظرا فلابد أن يحسده ويحب زوال النعم عنه.

و منها التكبر والترفع علىٰ الناس، ولا ينفك المناظر عن التكبر علي الأقران والترفع إلىٰ فوق قدره، ومنها الحقد فلا ترىٰ مناظرا لا يضمر حقدا علىٰ من يحرك رأسه من كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابله بحسن الإصغاء، ومنها تزكية النفس قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ ولا يخلو المناظر من الثناء علىٰ نفسه بالقوة والغلبة والتقدم بالفضل علىٰ الأقران.

ومنها المراء والمجادلة وقد حثنا الرسول الله ﷺ علىٰ ترك المراء بالحق علىٰ الباطل فقال: «**من ترك المراء وهو مبطل بني الله له بيتًا في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق بني الله له بيتا في أعلىٰ الجنة**». وقال الشافعي: : «**العلم بين أهل الفضل والعقل رحم متصل**».

فلا أدري كيف يدعي الإقتداء بمذهبه ومذهب غيره جماعات صار العلم بينهم عداوة

---

(١) صحيح: أبي داود (٤٥٩٦)، الترمذي (٢٦٤٠)، ابن ماجة (٣٩٩١)، مسند أحمد (٢/ ٣٣٢) الترغيب (٤٩).

(٢) رواه الحاكم والإمام مالك صحيح الترغيب والترهيب (٣٧) (٤٠)، الجامع الصغير (٥٢٤٨) (٢٩٣٧)..

(٣) (الفقه الإسلامي في طريق التجديد د. محمد سليم العوا – ص٢٥: ٢٣، ورياض الجنة، وتوجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمعات – ص١٦٨: ١٧٢، محمد جميل زينو) وانظر تلبيس إبليس ٦٣، ٨١، بدعة التعصب المذهبي عيد عباسي، حقيقة البدعة ٢/ ٣٢٣، جامع بيان العلم ابن عبد البر ٢/ ١٣٣-١٤٥، إعلام الموقعين ٢/ ١٦٨-٢٨٠، القول السديد في كشف حقيقة الاجتهاد والتقليد الشقيطى ٥

وقاطعية.

٣ـ مد اليد لطلب التقبيل:

توجد كراهة لتقبيل اليد لأي مخلوق كان، ومن القائلين بذلك الإمام مالك وغيره، وقال سليمان بن حرب: هي السجدة الصغرىٰ، وقال ابن عبد البر: تقبيل اليد أحد السجدتين. وتناول أبو عبيده يد عمر ﷺ ليقبلها فقبضها فتناول رجله فقال: ما رضيت بتلك فكيف بهذه. وقبض هشام بن عبد المالك يده من رجل أراد أن يقبلها وقال له: مه لم يفعل هذا من العرب إلا هلوع، ومن العجم إلا خضوع. وأراد هشام بن عروة بن الزبير أن يقبل يد المنصور فمنعه وقال: نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك. إذا كان المقبل هو المبتدىٰ فبعضهم أجازه كالإمام الشافعي وأحمد اعتمادًا علىٰ أحاديث ضعيفة وقيدوا ذلك بها إذا كان للدين لا الدنيا.

فتقبيل الأيدي بدعة لأنه لم يعرف عن كبار الصحابة مع الرسول الله ﷺ فعن عائشة ﷺ قالت: قال الرسول الله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[(١)].

والسنة إلقاء السلام والمصافحة لقوله ﷺ: «**إذا التقىٰ المؤمنان فتصافحا تحاتت ذنوبهما**»[(٢)].

وعن البراء ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا**»[(٣)].

كما أحب أن أنبه علىٰ أن بعض الناس تقبل أيدي خدام الأضرحة والعاملين فيها والخلفاء ونقباء الطرق الصوفية وأحيانا بعضهم يمدون أيديهم لطلب التقبيل، بل وتتمسح الناس بهم، بل قد يصل تبجح بعض أولئك الخدام إلىٰ وضع يده علىٰ رأس بعض الزائرات ويمسح بيده علىٰ جسدها وهي في زينة التبرج والمصيبة الكبرىٰ والأمر العجيب إنك لا تجد من ينكر عليهم هذه الفواحش والمنكرات ولا شك أن هذه بدعة محرمة، وهذا ناتج من اعتقاد كثير من الناس أن أولئك الخدام فيهم بركة مستمده من أصحاب الأضرحة[(٤)].

٤ـ الإقدام على الفتوى بغير العلم

كان الفقهاء في قديم الزمان والأئمة والوعاظ هم أهل القرآن والحديث وأصبح أكثرهم في عصرنا يتهاونون في معرفة تفسير القرآن والآيات الناسخة والمنسوخة وكذلك علم الحديث

---

(١) البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨).

(٢) صحيح: أبي داود (٥٢١٢)، الترمذي (٢٧٢٧)، شعب الإيمان (٨٩٥٤)، البيهقى (١٣٣٤٩).

(٣) الترمذي (٢٣٢٨)، أحمد (٤/ ٣٠٣، ٢٩٣، ٢٨٩)، أبو داود (٥٢١٢).

(٤) (مجلة التوحيد – ص، والإبداع في مضار الابتداع – ص ٤١٥ : ٤١٧ بتصرف).

الصحيح والحسن والضعيف والمنكر والموضوع وكذلك الناسخ والمنسوخ.

والآن أصبح بعضهم يحتج بآية لا يعرف معناها وبحديث لا يدري أصحيح أم لا، وربما اعتمد علىٰ قياس يعارضه حديث صحيح ولا يعلم لقلة البحث في علم الفقه، فالفقه يستخرج من الكتاب والسنة وقد غلب علىٰ فقهاء عصرنا الكسل علىٰ أن يطلعوا علىٰ علم الحديث فنجد أغلب الفقهاء والأئمة والوعاظ يقول عن حديث صحيح لا يصح أن يقول رسول الله هذا ويحتج في مسألة بعض ما روى بعضهم أن رسول الله قال كذا ويكون ضعيفًا ويجعل الجواب عن حديثه صحيح، وهذا جناية علىٰ الإسلام وقال ﷺ «**من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**»(١).

وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلماء حتىٰ إذا لم يتبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسألوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»(٢).

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال «**من أفتىٰ بغير علم كان أثمه علىٰ من أفتاه**»(٣).

وقال ﷺ: «**يكون في آخر أمتي أناس دجالون كذابون يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم وإياكم وإياهم لا يضلوكم ولا يفتنوكم**»(٤).

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو تابعي جليل أدركت عشرين ومائة من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار إذا سأل أحدهم شيئاً أحب أن يكفيه صاحبه. وقال ابن عباس إن كل ما أفتى الناس في كل ما يسألونه عنه لمجنون. وقال سحنون بن سعيد: أجسر الناس علىٰ الفتيا أقلهم علما يكون عند الرجل الباب الواحد ويظن أن الحق كله فيه.(٥).

٥ ـ ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الفرائض اللازمة فالأئمة والوعاظ يدعون للحق

(١) رواه البخاري (١١٠، ١٢٢٩، ٣٢٧٤، ٥٨٤٤)، مسلم (٣، ٤)، أبي داود (٣٦٥١)، الترمذي (٢٢٥٧، ٢٦٥٩، ٢٦٦٩)، ابن ماجة (٣٠، ٣٣، ٣٦)، ابن حبان (٥٤٣٦)، الحاكم (٢٥٨، ٣٨٠، ٥١٤١).

(٢) البخاري (١٠٠)، مسلم (٢٦٧٣).

(٣) رواه الحاكم (٣٥٠)، سنن البيهقى (٢٠١٤٠)، الجامع الصغير (١١٠١) قال الشيخ الألباني: (حسن) انظر حديث رقم: (٦٠٦٨)في صحيح الجامع .

(٤) رواه مسلم (١/ ٧، ١٢)، أحمد (٨٥٨٠).

(٥) وانظر تلبيس إبليس ١١٦، ١١٨، ١١٩

وينهون عن الشر والذين قال الله فيهم: ﴿وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقال تعالىٰ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]. قال عمر بن الخطاب ﷺ: من سره أن يكون من هذه الأمة فليود حق الله فيها وهو ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾.

وقال رسول الله ﷺ «**لا تزال طائفة من أمتي قوامة علىٰ أمر الله لا يضرها من خالفها**»[1].

وحين تركنا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وخاصًا من الأئمة والوعاظ فسد المجتمع وانحطت الأخلاق وساءت المعاملات وانتشرت البدع وبالتالي نستحق العقوبة الإلهية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥].

وقال تعالىٰ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩]، وقال تعالىٰ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**من رأىٰ منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان**»[2].

وهذا الحديث يبين مراتب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

أ-مرتبه التغير باليد:

وتجب علىٰ السلطات أو صاحب التنفيذ الشرعي لأنه المكلف بإقامة الحدود وله حق التعزير.

ب- مرتبه التغير باللسان:

وتكون للعلماء والوعاظ والأئمة لأنهم هم الذين يميزون المعروف فيأمرون به ويعرفون المنكر فينهون عنه ويتخذون لكل حالة أسلوبها من اللين أو الشدة والرفق أو العنف، ويقدرون الوقائع ويعرفون آراء الفقهاء واختلافهم، وهم الذين يمكنهم حملها علىٰ محاملها الصحيحة.

---

(١) البخاري (٧١، ٢٩٤٨، ٣٤٤٢، ٦٨٨٢، ٧٠٢٢) مسلم (١٠٣٧) الترمذي (٢٦٤٥).

(٢) رواه مسلم (٤٩)، أبو داود (١١٤٠، ٤٣٤٠)، الترمذي (٢١٧٣)، النسائي (٨/ ١١١)، ابن ماجة (٤٠١٣)، صحيح الجامع (٦٢٥٠).

ج- مرتبه الإنكار بالقلب:

وهى علىٰ عوام الناس وإذا تخاذل العلماء والأئمة والوعاظ عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيستحقون ما وعدهم الله ورسوله، فعن حذيفة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لتأمرُنَّ بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر أو ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم**»(١).

وعن أبي بكر ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه أوشك أن يعمهم الله بعقابه**»(٢).

وعنه أيضًا قال ﷺ: «**إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا علىٰ يديه أوشك أن يعمهم الله بعقابه منه**»(٣).

كما نجد كثير من الأئمة والوعاظ يخالطون الحكام والأغنياء ومدهانتهم فيتركون الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وربما رخصوا لهم فيما لا رخصة لهم فيه لينالوا من دنياهم، وقد كان علماء السلف يبعدون عن الأمراء لما يظهر من جورهم فتطلبهم الأمراء لحاجتهم إليهم في الفتاوى.

٦ـ التجارة في فتاوى الطلاق:

نجد بعض الأئمة يتاجرون في مسائل الطلاق ويتخذونها حرفة أولئك هم شر البرية اتخذوا آيات الله هزوا واشتروا الحياة الدنيا بالآخرة تراهم لا يدعون سؤالا عن الطلاق إلا ويجيبون عنه بحق أو باطل حسبما يهوىٰ السائل، ومنهم من يتحايل علىٰ السائل، حتىٰ يعدل عن ألفاظ الطلاق التي تلفظها ولا يوجد لها خلاص؛ لتكون الفتوىٰ علىٰ المقاس، والعامي لا يفرق بين ما وقع وما عدل إليه. ومنهم من يتحرىٰ الأقوال الضعيفة أو الباطلة التي نص العلماء علىٰ عدم العمل بها ويولون الاهتمام علىٰ راحة العامة حتىٰ لا ينفلت من أيديهم أجر الفتوىٰ الذي لا يمكنه الإفتاء بدونه ولا يبالي هؤلاء الأشرار أن يعاشر الرجل امرأته علىٰ غير حكم الله ورسوله، قال تعالىٰ: ﴿**وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا**﴾.

قال تعالىٰ: ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ**﴾ [المائدة: ١٣].

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٢١٦٩)، ابن ماجة (٤٠٠٤).

(٢) صحيح: رواه أحمد (١/ ٢).

(٣) أبو داود (٤٣٣٨)، الترمذي (٢١٦٩، ٣٠٥٩)، ابن ماجه (٤٠٠٥) ابن حبان (١٨٣٧)، أحمد (١/ ٢).

قال تعالىٰ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩][(١)].

٧- التسول والتكسب بالقرآن:

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

وهى من الأعمال غير المشروعة وأخذهم للأجرة علىٰ قراءة القرآن فذلك أجرهم ولا ثواب لهم عند الله عز وجل حيث يشحذ القراء بالقرآن في الشوارع والطرقات والمقابر، فالقرآن أنزل للعمل به وتدبره والتعبد بتلاوته والإكثار من قراءته لا لإهدائه للأموات أو غيرهم من التسول علىٰ أبواب المساجد والأضرحة والسرادقات فنعوذ بالله من الجهل والشقاء.

وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**اقرؤوا القرآن وابتغوا به وجه الله عز وجل قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه**»[(٢)].

وعن عمران أنه مر برجل يقرأ علىٰ قوم فلما فرغ سأله فقال عمران: إنا لله وإن إليه راجعون إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسأل الله تبارك وتعالىٰ به فإنه سيجيء قوم يقرأون القرآن يسألون به الناس**»[(٣)].

وقال ﷺ: «**اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه**»[(٤)].

وقال ﷺ: «**تعلموا القرآن وسلوا الله به الجنة قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فإن القرآن يتعلمه ثلاثة رجل يباهى به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله**»[(٥)].

- وقال ﷺ: «**يخلف قوم من بعد ستين سنة**». أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا «**ثم يكون خلف يقرأون القرآن لا يعدون تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر**»[(٦)].

وقال عبد الله بن مسعود سيجيء علىٰ الناس زمان يسأل فيه بالقرآن فإذا سألوهم فلا تعطوهم.

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع - ص ٤١٥: ٤١٧ بتصرف)، وانظر حقيقة البدعة الغامدى ٢/ ١٢٥، إبطال الحيل لابن بطه العكبرى ٥٢ .

(٢) صحيح: أحمد (١٤٨٩٨، ١٥٣٠٨)، أبو داود (٨٣٠)، مصنف عبد الرزاق (٦٠٣٤)، مصنف أبي شيبة (٣٠٠٠٤)، السلسلة الصحيحة (٢٥٩).

(٣) حسن: رواه أحمد، الترمذي (٢٩١٧)، الجامع الصغير (١١٤١٣)، صحيح الجامع (٦٤٦٧).

(٤) صحيح: أحمد (٣/ ٤٢٨)، الطبراني (٧١٦٧)، البيهقى (٢٦٢٤)، صحيح الجامع (١١٦٨).

(٥) السلسلة صحيحة (٢٥٨) .

(٦) حسن: مسند أحمد (١١٣٥٨)، الطبراني (٩٣٣٠)، (والفاجر هو الذي يتأكل به).

فأين كل هذا من أناس جعلوا القرآن حرفة لهم وجعلوا منه نقابة طلبوا إلحاقهم بمكتب دفن الموتىٰ ليأكلوا أموال الناس بالباطل وخاصة الأيتام منهم ويأثم من يعطيهم ويلحق بهم العقاب الذين يستأجرونهم ويدفعون لهم المال لأنه لولاهم لما تعاطوا مهنة التكسب بالقرآن، وليتق الله هؤلاء الذين جعلوا من القرآن بضاعة للموتىٰ، وهو الدستور السماوي الذي أنزله الله تعالىٰ للأحياء: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ﴾ [يس: ٧٠]، وليتق الله هؤلاء القوم الأثمون المسمون (قراء) فلا يأكلون أموال الأرامل والأيتام وغيرهم بالباطل، وليتق الله كذلك هؤلاء العلماء الساكتون عن الحق وقد أخذ الله سبحانه منهم المواثيق أن يقولوا الحق للناس ولا يكتمونه وإلا استحقوا اللعن والعذاب المهين، وليتق الله هؤلاء الذين يضيعون أموالهم علىٰ أولئك المرتزقة فيأثمون معهم ويساعدونهم علىٰ ارتكاب البدع ومعصية الله تعالىٰ ورسوله ﷺ[1].

٨ـ الأمر بالمعروف وفعل المنكر:

وهذه من المصائب الكبرىٰ التي تجعل الناس تفقد القدوة الحسنة في الأئمة والوعاظ وبالتالي يصبحون قدوة سيئة فتجد الخطيب يقف علىٰ المنبر ويتكلم عن الحلال والحرام بينما تراه الناس يشعل سيجارة أو ينظر إلىٰ النساء أو يجلس علىٰ القهوة أو يلعب طاولة أو يحضر فرح به معاصي من خمور وراقصات فتقد الناس القدوة الحسنة وتهون عليهم المعاصي.

قال تعالىٰ: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

عن الأعمش عن أبي وائل عن أبى زيد أسامة بن زيد بن حارثة قال رسول الله ﷺ: «**يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقىٰ في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك أليس تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر. قال: كنت أمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه**»[2].

وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢، ٣]، وقال تعالىٰ إخبارًا عن شعيب ﷺ: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨].

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع – ص ٢١٦-٢١٧، ورياض الجنة – ص بتصرف)، وانظر بدع القراء بكر أبو زيد ٢٥، السنن والمبتدعات ١٧

(٢) البخاري (٣٠٩٤)، مسلم، مشكاة المصابيح (٥١٣٩).

ويجب علىٰ الخطيب أن يكون ورعا مهيبًا قنوعًا غير مجاهر بمعصية ولا مرتكبًا مخالفة عاملًا بما يقول وتعظمه النفوس وحتىٰ يكون لكلامه تأثير فيهم ويجد له سامعا ما يقال ويعمل بما يسمع لأن ذلك ادعىٰ إلىٰ القبول موعظته والعمل بها.

٩ـ حلق اللحية:

وقد عظمت المصيبة في هذا العصر بمخالفة كثير من الناس هذه السنة ومحاربتهم للحىٰ ورضاهم بمشابهة الكفار والنساء ولا سيما من ينتسب إلىٰ العلم وخاصة رجال العلم والأئمة والوعاظ، وإني أتعجب من حلق العلماء والمشايخ من أصحاب العمائم لحاهم ويقولون إنها سنة، والله لهذا ذنب عظيم وجهل كبير وضلالة ألم يسمعوا قول النبي ﷺ: «**من رغب عن سنتي فليس منى**»[١]. ألم يقرأوا قول الله تعالىٰ: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [البقرة: ٤٤]. فيا رعاة المسلمين تالله إنكم لمسؤولون فاحذروا العذاب المهين، إن حلق اللحية حرام لأنه مشابه للمشركين والمجوس،

قال النبي ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[٢].

ولأنه تغيير لخلق الله سبحانه وتعالىٰ وهو من أوامر الشيطان قال تعالىٰ عنه: ﴿**وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ**﴾ [النساء:١١٨].

تعريف اللحية: وهى اسم لما نبت من الشعر علىٰ الخدين والذقن.. والذقن مجتمع اللحيين واللحىٰ عظم الحنك وهو الذي عليه الأسنان[٣].

تعريف الشارب: هو الشعر النابت علىٰ الشفة العليا للفم، وقال في المصباح: هو الشعر الذي يسيل علىٰ الفم ويثنى علىٰ الفم باعتبار الطرفين.

وحلق اللحية هو تشبه من الرجال بالنساء وقال عنهم رسول الله ﷺ: «**لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء**»[٤].

كما أنه إزالة للفطرة التي فطر الله الخلق عليها فإن إعفاء اللحية من سنن الفطرة، يقول رسول

---

(١) البخاري، كتاب النكاح، حديث (٥٠٦٣)، ومسلم، كتاب النكاح، حديث (١٤٠١).

(٢) أبي داود (٤٠٣١)، أحمد (٢/ ٥٠، ٩٠)، ابن أبي شيبة (١٩٤٠١)، ارواء الغليل (١٢٦٩)، صحيح الجامع (٢٨٣١).

(٣) (فتح الباري ١٠/ ٢٧).

(٤) رواه البخاري (١٠٢٨٠)، أبي داود (٤٩٣٠)، الترمذي (٢٧٨٥، ٢٧٨٦).

الله ﷺ: «**خمس من الفطرة الختان والاستحداد وحلق العانة وقص الأظافر وتوفير اللحية**»[١].

وحلق اللحية مخالفة لهدي عباد الله الصالحين من النبيين والرسل وأتباعهم، وقد كانت لحية النبي ﷺ عريضة كثيفة وأخبر الله تعالىٰ عن هارون أنه قال لأخيه موسىٰ عليهما السلام ﴿**يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي**﴾ [طه: ٩٤].

واللحية من سنن الله وشعائر المسلم الذكر، ميز الله بها الذكور دون الإناث لحكمة، وهى تورث صاحبها الهيبة والوقار، ولا يصح من مسلم اتهام مولاه بالعبث في تخصيص الذكر بها فهذا كفر بالله وتمرد علىٰ الفطرة.

ولا يصح أن يعتبرها كشعر إبطه أو عانته فيحلقها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول «**سبحان من زين الرجال باللحىٰ والنساء بالذوائب**» أي ضفائرهن. وبدعة حلق اللحية وتوفير الشارب وهى بدعة محرمة جاءت من مخالطة الأجانب واستحسان عوائدهم وهجر السنة النبوية.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**خالفوا المشركين ووفروا اللحىٰ وأحفوا الشوارب**» «**وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض علىٰ لحيته فما فضل أخذه**»[٢].

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**أحفوا الشوارب وأعفوا اللحىٰ**»[٣].

وعن ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنهكوا الشوارب وأعفوا اللحىٰ**»[٤]

وعنه أيضًا قال رسول الله ﷺ: «**خالفوا المشركين أحفوا الشوارب وأوفروا اللحىٰ**»[٥].

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**جزوا الشوارب وأرخوا اللحىٰ وخالفوا المجوس**»[٦].

وقال ﷺ: «**قصوا الشارب وأعفوا اللحىٰ**»[٧].

---

(١) البخاري (٧/ ٢٠٦) (١١/ ٧٤) (١٢٥٧)، ومسلم (١/ ٢٢)، أبي داود (٥٣، ٥٤)، ابن ماجة (٢٩٢).

(٢) البخاري (٧/ ٢٠٦)، مسلم (١/ ٢٢٢).

(٣) مسلم (٢٥٩)، الترمذي (٢٧٦٣)، النسائي (١٥، ٥٠٤٥، ٥٢٢٦)، مسند أحمد (٤٦٥٤)، الطبراني (٧٣٨٠).

(٤) البخاري (٥٥٤٩، ٥٥٥٤).

(٥) البخاري (٧/ ٢٠٦)، مسلم (١/ ٢٢٢).

(٦) مسلم (٢٦٠)، شعب الإيمان (٦٤٣٢)، البيهقى (٦٧٣).

(٧) الطبراني (٩٤٢٦).

فالشارب جاء فيه لفظ (قصوا الشارب) وهناك (جزوا الشارب) وهناك (أحفوا الشارب) أما اللحية فجاء فيها لفظ (أعفوا اللحىٰ) (أوفروا اللحىٰ) (أرخوا اللحىٰ) فإن هذا يدل علىٰ أن من قص منها شيئًا كان واقعًا في معصية النبي ﷺ، ومن عصىٰ النبي ﷺ فقد عصىٰ الله لقول الله تعالىٰ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾ [النساء:٨٠].

ولقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب:٣٦]

والأحاديث كثيرة تدل علىٰ وجوب توفير اللحية وحرمة حلقها والأخذ القريب منها واتفقت المذاهب علىٰ ذلك.

فمذهب أبي حنيفة قال ما نصه: ويحرم علىٰ الرجل قطع لحيته وخرج في النهاية بوجوب قطع ما زاد عن القبضة وأما الأخذ منها وهي دون ذلك كما يفعله بعض المغاربة ومخنثة الرجال فلم يبحه.

والمذهب الظاهري قال: حلق اللحية حرام.

ومذهب المالكية يحرم حلق اللحية ولا يفعله إلا المختثون من الرجال.

ومذهب الشافعية يحرم حلق اللحية وكذا قصها إذا كان يحصل به مثله.

ومذهب الحنابلة اتفق علىٰ حرمة حلق اللحية.

وإني لأتعجب من قوم يستحلون حلقها مع علمهم بأنها من شعار المسلمين وهدى المرسلين وعلمهم بأمر النبي ﷺ بإعفائها ثم يستحلون حلقها مخالفين لذلك سبيل المؤمنين. أما حدود اللحية فإنها شعر الخدين والعارضين والذقن كما يدل علىٰ ذلك كلام أهل اللغة والنبي ﷺ قال «**وفروا اللحية**» ولم يحدد اللحى بحد شرعي. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: يحرم حلق اللحية للأحاديث الصحيحة ولم يبحه أحد. هذا ولما كانت هذه الكتب مكدسة بالأحاديث الضعيفة والموضوعة والتي لا أصل لها مثل كتاب الإحياء للغزالي فإني أنقل ما قاله الغزالي في كتابه للمغرمين به من متمشيخي هذا العصر قال: أجمع جمهور العلماء في نتفها (**اللحية**) فأول نباته تشبه المرء من المنكرات والكبائر). قال ابن مفلح: وذكر ابن حزم الإجماع أن قص الشارب وإعفاء اللحية فرض[1].

---

(١) (الإبداع في مضار الابتداع - ص ٤٠٨: ٤١١ وهذه دعوتنا - ص ١٩٢: ١٩٥ وفتاوى ابن العثيمين - ص ١٩ وزاد علىٰ الطريق - ص ٥٨: ٥٩ بتصرف)، وانظر الشرح والإبانة ٣٦٠، المدخل ٣/ ١٩٧، اللمع التركماني ١/ ١٩١.

١٠ ـ إبادة الشوارب مع إعفاء اللحى:

تعريف الشارب: هو الشعر النابت علىٰ الشفة العليا للفم.وقال في المصباح: هو الشعر الذي يسيل علىٰ الفم ويثنى علىٰ الفم باعتبار الطرفين. فالشارب جاء فيه أحاديث بلفظ **(قصوا الشارب)** وهناك **(جزوا الشارب)** وهناك **(أحفوا الشارب)**. تجد بعض الأئمة والوعاظ تحلق الشارب وهذا ليس من هدى النبي ﷺ استئصال أو إبادة الشارب، وقد قال مالك والشافعي: «**أحفاء الشارب مثله**» وعندهما أن المراد بالإحفاء أو الجز في الحديث هو أن يؤخذ من الشارب حتىٰ يبدو طرف الشفة فلا يغطيها الشعر.

أنهكوا أي: بالغوا في القص، ومثله "جزوا " والمراد المبالغة في قص ما طال علىٰ الشفة لا حلق الشارب كله فإنه خلاف السنة العملية الثابتة عنه ﷺ ولهذا لما سئل مالك عمن يحفي شاربه؟ قال: أرىٰ أن يوجع ضربا. وقال لمن يحلق شاربه: هذه بدعة ظهرت في الناس. [رواه البيهقي. وانظر "فتح الباري" (١٠ / ٢٨٥ - ٢٨٦)].

ولهذا كان مالك وافر الشارب ولما سئل عن ذلك قال: حدثني زيد بن أسلم عن عامر بن عبدالله بن الزبير أن عمر ﷺ كان إذا غضب فتل شاربه ونفخ. رواه الطبراني في "المعجم الكبير " بسند صحيح وروى هو وأبو زرعة في "تاريخه " والبيهقي: أن خمسة من الصحابة كانوا يقمون (أي يستأصلون) شواربهم يقمون مع طرف الشفة ". وسنده حسن[١].

وأخرج أحمد والترمذي والنسائي وصححه قال ﷺ: «**من لم يأخذ من شاربه فليس منا**»[٢]، وهذا يوضح أن المراد بالقص والإحفاء والإنهاك في الحديث المقصود منها أى تخفيفه.

قال الإمام ابن دقيق العيد: (**لا أعلم أحدا قال بقص الشارب من حيث هو أى إبادته واستئصاله فيكون أشبه بالمسخ والمثلة**)، وقد روى عامر بن الزبير أن أمير المؤمنين عمر كان إذا غضب فتل شاربه ونفخ يعنى فتل «**السبالين**» وهما طرفا الشارب.

وبالتالي إبادت الشارب مع إعفاء اللحية نوع من البدعة والغلو في الدين.

١١ ـ إسبال الثياب:

مما يحسبه الناس هينًا وهو عند الله عظيم وخاصة من أهل العلم.

والإسبال هو إطالة اللباس أسفل من الكعبين وبعضهم يمس لباسه الأرض وبعضهم يسحبه

---

(١) (آداب الزفاف ١/ ١٣٧).

(٢) صحيح: النسائي (١/ ١٥)، الترمذي (٢٧٦١)، مسند أحمد (٤/ ٣٦٨)، صحيح النسائي (١/ ٥)، الترمذي (٢٩٢٢)، صحيح الجامع (٦٥٣٣).

خلفه، وإسبال الملابس للرجال محرم سواء كان للخيلاء أو لغير الخيلاء، ولكن إذا كان للخيلاء وخاصة رجال العلم والوعاظ والأئمة فإن عقوبته أشد وأعظم. فعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم. قال أبو ذر: من هم يا رسول الله خابوا وخسروا؟ قال: المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكذب»**[1].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: **«من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه»**[2].

قال النبي ﷺ: **«ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»**[3].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: **«الإسبال في الإزار والقميص والعمامة من جر منها شيئًا خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»**[4][5].

١٢ - إطالة الصلاة إطالة واضحة:

ومما يقع فيه بعض الأئمة إطالة الصلاة إطالة واضحة وهذا مخالف لهدى النبي ﷺ، وفي الإطالة تكون المشقة ويحصل الضرر والحرج، وقد أمر النبي ﷺ بمراعاة حالة المصلين فقال: **«إذا صلىٰ أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلىٰ أحدكم لنفسه فليطول كما شاء»**[6].

وكذلك خبر معاذ لما أطال الصلاة فقال له النبي ﷺ: **«يا معاذ أفتان أنت»**[7].

وكذلك أمر النبي ﷺ عثمان بن أبي العاص فقال: **«أم قومك فمن أم قومًا فليخفف فإن فيهم الكبير وإن فيهم المريض وإن فيهم الضعيف وإن فيهم ذا الحاجة، وإذا صلىٰ وحده فليطل كيف شاء»**[8]. وفي رواية: **«أنت إمام قومك وأقتد القوم بأضعفهم»**[9].

١٣ - الإسراع في الصلاة:

وهو من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الأئمة مما يدل علىٰ الاستهانة بقدر الصلاة، وهذا

---

(١) مسلم (١٠٦).

(٢) أبي داود (٤٠٩٤)، النسائي (٨/ ٢٠٨).

(٣) رواه البخاري (١٠/ ٢١٨)، النسائي (٨/ ٢٠٧).

(٤) أبي داود (٤٠٩٤)، النسائي (٨/ ٢٠٨).

(٥) (محرمات استهان الناس بها - ص ٧٥).

(٦) رواه البخاري (١/ ١٨٠)، مسلم (١٨٤)، أبي داود (٧٩٤)، النسائي، (٢/ ٩٤)، الترمذي (٢٣٦).

(٧) رواه مسلم (١٧٨)، البخاري (١/ ١٨٠)، أبو داود (٧٩٠) ابن ماجه (٩٨٤)، النسائي (٨٣١).

(٨) رواه مسلم (٤٦٦).

(٩) أبو داود (٥٣١)، النسائي (٦٧٢)، مسند أحمد (١٦٣١٦، ١٦٣١٤)، ابن خزيمة (٤٢٣)، الحاكم (٧١٥).

الفعل قد يبطل الصلاة فالطمأنينة ركن من أركان الصلاة كالفاتحة تمامًا يفقد الإمام والمصلين صحة الصلاة حتىٰ كأنهم لم يصلوا، كما أن عدم الطمأنينة يفقد الإمام والمصلين الخشوع في صلاتهم ولا يمكنهم من تدبر كلمات الصلاة مع أن الخشوع روح الصلاة، فيجب عليهم أن يعلموا أنه ليس من صلاتهم إلا ما عقلوا منها، فليست الصلاة حركات تؤدىٰ ولكنها صلة بين العبد وربه قال تعالىٰ: ﴿وَقُومُوا لله قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]. وقال تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢].

وقال رسول الله ﷺ: «**أسوأ الناس سرقة الذي سرق من صلاته. قالوا: يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته؟ قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها**»[١].

«**ونهى رسول الله ﷺ في الصلاة عن ثلاث عن نقر الغراب وافتراس السبع وأن يوطن الرجل المقام الواحد كإيطان البعير**»[٢].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتىٰ لا ترى فيها خاشعًا**»[٣].

١٤ـ تطويل الخطبة أو الوعظ:

من سنن الإسلام العظة القصيرة أو الخطب المعتدلة، فالمحفوظ من خطب الرسول ﷺ في الجمع والمناسبات وأحاديثه للأفراد والجماعات لا يزيد أطوله علىٰ دقائق معدودة، أما سائره فكلمات حكيمة موجزة يمكن عدها علىٰ الأصابع.

فتطويل الخطبة علىٰ النحو الذي ألفه أئمة المساجد ووعاظها مخالف لهدى الإسلام، وقد درج كثير من الدعاة علىٰ أن يخطبوا الناس ساعة أو ساعتين، بل قد يخطب ثلاث ساعات - وثلاث ساعات مدة يقرأ فيها المرء ما يقرب من ربع القرآن الذي أنزله الله مجزأ علىٰ ثلاث وعشرين سنة - وتجد هؤلاء المطيلين عماد كلامهم اللغو والمعاني المستبعدة والتكرار وفقدان الموضوع المحدد، وتجد نتيجة الكلام الكثير لا يؤثر في المستمعين لطول ما قرع أذانهم دون مراعاة كبير السن والمريض والضعيف وذي الحاجة وخاصة في خطب الجمع مما يضطر المصلون لتجديد وضوئهم مع وجود زحام شديد وحرارة الجو مرتفعة في الصيف حتىٰ يصل الضيق ببعض الناس أن

---

(١) صحيح: مسند الإمام أحمد (٥/ ٣١٠)، مستدرك الحاكم (١٢٢٩)، صحيح ابن خزيمة (٦٦٣).

(٢) صحيح: مسند الإمام أحمد (٥٤٤٧)، أبي داود (٨٦٢)، ابن ماجة (١٤٢٩).

(٣) صحيح: الطبراني، صححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٦٩)، صحيح الترغيب والترهيب (٥٤٢).

تخاطب الخطيب وتقول له: قصر وراءَنا مصالح، أو بعضهم يشير إليه انظر في الساعة، ومما لا شك فيه مخالفة هدي النبي ﷺ.

وقد يحتج الخطيب بأن الموضوع طويل، فنرد عليه أن هدى نبينا هو أحسن الهدي وأكمل الهدي هدى نبينا ﷺ. فإذا أردت أن تكمل موضوع الخطبة فلا مانع بعد الانصراف من صلاة الجمعة أو أن تقسم الموضوع علىٰ خطبتين أو ثلاث وبذلك تحقق هدى نبينا ولا ترهق الناس وخاصّة أصحاب الأعذار.

فعن عبد الله بن أبى أوفي رضي الله عنه قال: «**كان رسول الله ﷺ يطيل الصلاة ويقصر الخطبة**»[1].

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «**كانت صلاة رسول الله ﷺ قصدًا وخطبته قصدًا**» **(التوسط والاعتدال)**[2].

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: «**سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنه من فقه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة**»[3].

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**إنه كان لا يطيل الموعظة يوم الجمعة إنما هي كلمات يسيرات**»[4].

ومما لاشك فيه قصر الخطبة دليل علىٰ فقه الرجل لأنه يكتفي بالقليل من اللفظ علىٰ الكثير من المعنى[5].

١٥ ـ رواية الأحاديث الموضوعة والقصص الواهية:

تجد كثيرًا من العلماء والأئمة والوعاظ يرددون أحاديث منكرة وضعيفة جدًا وموضوعة من غير أن يتبينوا نوع الحديث صحيح أم حسن أو ضعيف أو منكر، وهذه جناية منهم علىٰ الشرع وهذا تدليس في الرواية وأوهام الناس أنها أحاديث صحيحة عن النبي ﷺ، ومن روى حديثًا عن النبي ﷺ يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين، فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[6].

---

(١) صحيح: النسائي كتاب الجمعة باب ما يستحب من تقصير الخطبة (١٤١٤).

(٢) رواه مسلم باب تخفيف الصلاة والخطبة (٤١)، أبو داود (١١٠١)، الترمذي (٥٠٧) النسائي (١٤١٨)، ابن ماجة (١١٠٦).

(٣) رواه مسلم باب تخفيف الصلاة والخطبة (٤٧)، الفتح الرباني (١٥٩٣).

(٤) رواه أبو داود (١١٠٧)، الحاكم (١٠٦٧)، الطبراني (٢٠١٥)، صحيح أبي داود (٩٧٩).

(٥) (ليس من الإسلام، وفقه السنة – ص ٢٢٩ بتصرف).

(٦) رواه البخاري (١١٠، ١٢٢٩، ٣٢٧٤، ٥٨٤٤)، مسلم (٣، ٤)، أبي داود (٣٦٥١)، الترمذي (٢٢٥٧، =

وقد حذر الإمام مسلم وابن حبان وقالوا: «**باب دخول النار لمن نسب شيئًا إلىٰ المصطفى وهو غير عالم بصحته**» وقال رسول الله ﷺ: «**من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[1]. وقال ﷺ: «**لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يلج النار**»[2].

وقال رسول الله ﷺ: «**من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار**»[3]. وقال رسول الله ﷺ: «**من حدث عني بحديث يرىٰ أنه كذب فهو أحد الكاذبين**»[4]. وقال ﷺ: «**كفىٰ بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع**»[5].

قال البغوي: اعلم أن الكذب علىٰ النبي ﷺ أعظم أنواع الكذب بعد كذب الكافرين علىٰ الله وذكر الحديث، ولذلك كره قوم من الصحابة والتابعين الإكثار خوفًا من الزيادة أو النقصان.

قال ابن حجر: والحكمة في التشديد في الكذب علىٰ النبي ﷺ فإنه إنما يخبر عن الله فمن كذب عليه كذب علىٰ الله عز وجل. قال تعالىٰ: ﴿**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى علىٰ الله كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ**﴾ [الأعراف: ٣٧].

والوعيد أقبح بكل من كذب فيما نسب إلى النبي ﷺ لأنه لا يتصور أن يكذب له كما زعمت الكرامية وهى فرقة جاوزوا الكذب علىٰ النبي ﷺ في الترغيب والترهيب ولتثبت ما ورد بالقرآن والسنة.

قال ابن تيمية شيخ الإسلام في كتابه (**الصارم المسلول**): مبتدعة الإسلام والكذابون والوضاعون للحديث أشد من الملحدين، فالملحدون قصدوا إفساد الدين من الخارج وهؤلاء قصدوا إفساده من الداخل، فهم كأهل بلد سعوا في فساد أحوالها وهدمها فهم شر علىٰ الإسلام، أما الملحدون كالمحاصرين من الخارج. قال تعالىٰ: ﴿**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى علىٰ الله كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ**﴾ [الأنعام: ١٤٤].

=

٢٦٥٩، ٢٦٦٩)، ابن ماجة (٣٠، ٣٣، ٣٦)، ابن حبان (٥٤٣٦)، الحاكم (٢٥٨، ٣٨٠، ٥١٤١).

(١) رواه البخاري (١١٠، ١٢٢٩، ٣٢٧٤، ٥٨٤٤)، مسلم (٤، ٣)، أبي داود (٣٦٥١).

(٢) مسلم (١)، مسند أحمد (٦٢٩، ٦٣٠)، الحاكم (٢٦١٤)، البزار (٩٠٣)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٢٤٦).

(٣) حسن: رواه أحمد (٤٦٩، ٢٢٥٩١)، صحيح ابن حبان (٢٨، ٦٩٨٢)، الحاكم (٣٤٩، ٣٧٩، ٣٨٥).

(٤) رواه مسلم (١/ ٧)، الترمذي (٢٦٦٢)، ابن ماجة (٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١)، أحمد (١٨٢٦٦)، ابن حبان (٤١).

(٥) رواه مسلم (٥).

كما تجد كثيرًا من الأئمة والوعاظ يقبلون علىٰ القصص الواهية وما يعجب الجهلة وتنوعت البدع في هذا الفن فتجدهم يتحدثون بأحاديث الترغيب والترهيب وتكون غير صحيحة، ويقولون: نقصد حث الناس علىٰ الخير وكفهم عن الشر، ونسوا جزاء من يكذب علىٰ الرسول ﷺ، كذلك يحكون قصص واهية ليشدوا انتباه المستمعين، ويحكون قصص وخرافات عن كرامات أصحاب البدع من أرباب الطرق، وعلىٰ ذلك نحذر الأئمة والوعاظ والعلماء من الكذب علىٰ النبي ﷺ سواء في الأحكام أو في الرقائق أو الفضائل كما نحذر الذين يكتبون الأحاديث الموضوعة، وشديدة الضعف فيعلقونها أو يوزعونها علىٰ الناس مثل حديث:

«تارك الصلاة يعاقب بخمسَ عشرة عقوبة ...».

«يا علي لا تنم حتىٰ تأتي بخمس...».

«عبدي أطعني أجعلك ربانيًا تقول للشيء كن فيكون...».

كما يحرم رواية الحديث الموضوع لمن عرفه أو غلب علىٰ ظنه وضعه.

قال الإمام النووي: ينبغي لمن أراد رواية حديث أن ينظر فيه كان حديثًا صحيحًا أو حسنًا، قال: قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا أو أمر أو نهىٰ أو نحوه ذلك من صيغ الجزم، وإن كان ضعيفًا فلا يقال: قال أو فعل أو أمر أو نهىٰ أو شبه ذلك من صيغ الجزم، بل يقول: روى عنه كذا أو يحكىٰ أو يقال أو بلغنا وما أشبه ذلك. قال ﷺ: **«كفىٰ بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»**.

وأحب أن أوضح تقسيم الحديث:

أ. **المتواتر** وهو أن ينقله جماعة بلغوا من الكثرة حدًا يمنع اتفاقهم وتواطوهم علىٰ الكذب وهذا الحديث حجة يجب التعامل به.

ب. **الأحاد** فهو مالا ينتهي إلىٰ حد التواتر سواء كان الراوي واحدًا أو أكثر ويعمل به وينقسم إلىٰ:

١. **الصحيح** وهو ما إذا كان الراوي ثبت عدالته بالطريق الصحيح.

٢. **الحسن** وهو ما إذا كان الراوي ممدوحًا ولم ينص أحد علىٰ ذمة أو عدالته.

٣. **الضعيف** وهو ما إذا كان الراوي مسلمًا فاسقًا أو مجهول الحال أو لم يذكر في سند الحديث الصحيح والحسن والموثق لقوة السند والإعراض عن الضعيف السند، ويجوز العمل بالحديث الضعيف إذا اشتهر العمل به الفقهاء القدامىٰ، وأن يكون مندرجًا تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلًا وأن يكون متفقاً علىٰ الضعيف غير شديد، ولا يعتقد عند العمل به ثبوته إلى النبي ﷺ وهذه هي شروط العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

كما أحب أن أنبه لخطورة الإسرائيليات على عقائد المسلمين وقدسية الإسلام:

لاشك أن الإسرائيليات بما حوته من أباطيل وخرافات نسب الكثير منها إلىٰ الرسول ﷺ وإلىٰ صحابته رضوان الله عليهم وانشغال بعض الأئمة والوعاظ وبعض مفسري القرآن والسنة النبوية فخطورتها بالغة وشرها مستطير.

١-لأنها تفسد علىٰ المسلمين عقائدهم بما تنطوي عليه من تشبيه وتجسم لله سبحانه وتعالىٰ ووصفه بما لا يليق بجلاله وكماله وبما فيها من نفى العصمة عن الأنبياء والمرسلين.

٢- لأنها تصور الإسلام في صورة دين خرافي يعنى بترهات وأباطيل لا اصل لها.

٣- لأنها كادت تذهب بالثقة في بعض السلف من الصحابة والتابعين.

٤- لأنها كادت تصرف الناس عن الغرض الذي أنزل القرآن من أجله وتلهيهم عن التدبر في آياته والانتفاع بعبرة وعظاته والبحث عن أحكامه وحكمه.

ومن أمثله هذه القصص من أن الله فرغ من العمل في الكون واستراح في اليوم السابع، وقصة مارد الصخرة وتشبه بسليمان عليه السلام، والحكم بين الناس في فتنة سليمان عليه السلام[1].

١٦ـ عدم التعايش مع أحوال الأمة:

تجد كثيرا من الخطباء – إلا من رحم ربى – لا يتعايش مع أحوال الأمة كما يقول المثل **(هو في وادٍ والناس في وادٍ)** بل وأحيانا يقول كلاما غير مفهوم وكأنه جاء يقضى وقته ويخرج الناس من الخطبة بلا نصيحة أو علم ينتفع به. فالخطيب لا يتعرض لمشاكل المسلمين الحقيقية التي يتعرض لها المسلمون في دول العالم المختلفة، أو يحدث زلزل أو مجاعة عند بعض بلاد المسلمين دون أن يحث الخطيب علىٰ التعاون علىٰ البر والإحسان ومساعدة إخوانهم المسلمين، أو يحدث فرح في المنطقة يتم فيه المنكرات من شرب خمر وحشيش وإحضار الراقصات ولا يتكلم عن هذا، أو احتفال الناس بأعياد الميلاد أو الموالد وما يحدث فيها من شركيات ومعاصٍ، أو مشكلة الثأر بين عائلتين، أو تبرج النساء أو المغلاة في المهور، أو الزواج العرفي، أو سرقة الكهرباء العامة لإنارة الشوارع في رمضان وهكذا.

فالخطيب مثل الصيدلي الذي يصرف الدواء فإذا صرف الدواء الخطأ لا يبرأ المريض بل يزداد مرضًا علىٰ مرضه، وإذا صرف الدواء الصحيح يشفى المريض، فيجب علىٰ الخطيب أن يفطن إلىٰ مواطن الخلل التي عند الناس فيعالجها مراعيا أحوال الناس بصيرًا بتصرفاتهم.

(١) (الإسرائيليات في التفسير والحديث – ص ٤٦: ٥٤ بتصرف محمد السيد الذهبي)، إصلاح المساجد ١٥٣، تلبيس إبليس ٣٢٥، ١٢٤، مجموع الفتاوى ٢٨١٠٥، ١٠٦، ٣/ ٤٢٤، ٤٢٥

الباب العاشر

الفصل الثاني: تحذير الداعية من الأحاديث الواهية

الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ:

من أعظم المصائب التي نزلت بالمسلمين منذ العصور الأولى وحتىٰ عصرنا هذا انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم وقد أدى انتشارها إلى مفاسد كثيرة هي:

١- اعتقاد بعض الناس بعقائد فاسدة يخرج بعضها من حظيرة الإسلام إلىٰ الكفر مثل التوسل بالقبور والأضرحة والذبح لها وهو شرك أكبر.

٢- ارتكاب الكثير من البدع وتمجيدها وكأنها هي شرع الله سبحانه وتعالىٰ.

٣- محاربة السنة للاعتقاد أن البدع هي السنة.

أمثلة علىٰ تعارض الحديث الصحيح والضعيف:

ومن الأضرار العظيمة التي تسببها الأحاديث الضعيفة والموضوعة حصول تعارض بينها وبين الأحاديث الصحيحة فيشكل أن السنة فيها تناقض وتعارض وحاشا لله أن تكون كذلك.

قال الألباني في كتابه «**إرواء الغليل ص ١٠**»: إننا بمثل هذا التخريج والتصفية نسد الطريق علىٰ بعض الجهلة الذين يحاربون الأحاديث النبوية وينكرون حجية السنة ويزعمون أن الإسلام ليس هو إلا القرآن ويسمون (القرانين) وليسوا من القرآن في شيء، ويلبسون علىٰ الجهال بقولهم: إن السنة غير محفوظة وإن بعضها ينقض بعضًا ويأتون علىٰ ذلك ببعض الأمثلة منها حديث (**خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء**) «**يعنى عائشة**» ثم يعارضون به قوله في النساء إنهن (**ناقصات عقل ودين**)[1]. ويقولون: انظروا كيف يصف النساء بالنقص في هذا الحديث ثم يأمر بأخذ الدين من عائشة وهى متهمة بالنقص فإذا علم أن الحديث الأول موضوع مكذوب والثاني صحيح زال التعارض.

ومن الأمثلة علىٰ الفساد العقائدي والانحراف في الأحكام بسبب الأحاديث الضعيفة والموضوعة:

*اعتقاد البعض أنه إذا أحسن الظن بحجر واعتقد فيه «**والعياذ بالله**» وأصل هذه العقيدة الضالة حديث موضوع (**لو أحسن أحدكم بحجر لنفعه الله به**) وهو من كلام عباد الأصنام.

*اعتقاد بعض الناس أن أحدًا من أصحابهم أو أقربائهم يذكرهم بخير إذا طنت أذانهم،

(١) البخاري (٢٩٨، ١٣٩٣)، مسلم (٧٩)، الترمذي (٢٦١٣)، ابن ماجة (٤٠٠٣)، أحمد (٥٣٤٣).

وأصل هذه العقيدة حديث موضوع (**إذا طنت أذن أحدكم فليصل عليّ وليقل ذكر الله بخير من ذكرني**).

*اعتقاد الصدق في خبر يتحدث به إنسان ما إذا عطس هو أو أحد الحاضرين عند تحدثه بذلك الخبر اعتمادًا علىٰ حديث موضوع «**من حدث حديثًا فعطس عنده فهو حق**» السلسلة الضعيفة ١٣٦.

*حديث «**كان إذا أخذ من شعره أو قلم أظفاره أو احتجم بعث به إلى البقيع فدفن**»[١]. وهذا الحديث دفع الناس إلىٰ استنكار واستهجان عمل من لا يدفن شعره وأظافره ويرمى بها وهم بهذا يشرعون من الدين ما لم يأمر به الله ولا رسوله.

*حديث «**الغيبة تنقض الوضوء والصلاة**»[٢]. وهذا الحديث الموضوع جعل كثيرًا من الناس يعتقدون أن من اقترف الغيبة انتقض وضوؤه وصلاته وهذا غير صحيح مع أن الغيبة من الكبائر، ولكن هذا من ثمرة الجهل بالأحاديث الضعيفة والموضوعة فإن الجهالة يشرعون بها في الدين ما ليس منه.

*حديث «**كان النبي يأخذ من لحيته من عرضها وطولها**»[٣] فهذا الحديث الموضوع يعمل به عدد كبير من المسلمين للأسف إما جهلًا أو تقليدًا لمن عمل به جهلًا ويتركون العمل بالأحاديث الصحيحة المعاكسة لهذا الحديث، ومنها علىٰ سبيل المثال قوله «**اعفوا اللحى وجزوا الشوارب**»[٤]، وما رواه الإمام مسلم أنه (**كان كثير شعر اللحية**)[٥]، وأحاديث كثيرة بنفس المعنى.

والأمثلة كثيرة جدًا علىٰ ما سببه الحديث الضعيف والموضوع في إفساد العقائد وغيرها من مجالات التشريع الإسلامي وأنا أدعوك يا أخى المسلم إلىٰ الآتى:

أولا: أن تلتزم بعدم نقل أى حديث عن رسول الله في كلامك أو فيما تكتبه إلا بعد أن تتحقق من صحته، وكما يقول العلماء فالخبر لا يصح عن رسول الله حتىٰ يصح إسناده إليه.

ثانيا: أن تحاول توعية إخوانك وتنبههم للخطر والأثر السيىء للأحاديث الضعيفة والموضوعة.

---

(١) حديث باطل - السلسلة الضعيفة (٧١٣).

(٢) موضوع: السلسلة الضعيفة (٨٣٦).

(٣) موضوع: أخرجه العقيلي في الضعفاء - ص ٢٥٨٨، والألباني في السلسلة الضعيفة (٢٨٨).

(٤) صحيح الجامع (١٦٦٧).

(٥) صحيح الجامع (٤٨٢٥)

ثالثا: أن لا تعتمد الكتب غير المحققة والتي لم يبين فيها ضعيف الحديث من صحيحه بتحقيق أحد علماء الحديث

أهم الكتب والمراجع التي تساعدك علىٰ معرفة صحيح الحديث من ضعيفه:

١- صحيح الإمام البخاري. ٢- صحيح الإمام مسلم.

٣- صحيح الجامع الصغير وزيادته تحقيق الألباني مجلدان يحتوى علىٰ أكثر من ثمانية آلاف حديث صحيح،مفهرسة علىٰ الحروف الهجائية فإذا لم تجد الحديث في صحيح الجامع انتقل إلىٰ:

٤-ضعيف الجامع الصغير وزيادته تحقيق الألباني ثلاثة مجلدات يحتوى علىٰ أكثر من ستة آلاف حديث ضعيف وموضوع مفهرسة علىٰ الحروف الهجائية ومرتبة علىٰ طريقة صحيح الجامع.

أما إذا لم تجد الحديث الذي معك في صحيح أو ضعيف الجامع وهذا احتمال ليس بالقوى لأنهما يحتويان علىٰ أكثر من أربعة عشر آلف حديث تذهب إلى:

٥- كتب السنن الأربعة وهى:

(ا) صحيح وضعيف سنن أبى داود تحقيق الألباني.

(ب) صحيح وضعيف سنن الترمذي تحقيق الألبانى.

(ج) صحيح وضعيف سنن النسائي تحقيق الألباني.

(د) صحيح وضعيف سنن ابن ماجة تحقيق الألباني.

٦-مسند الإمام أحمد تحقيق أحمد شاكر تم تحقيق ثلثه.

أما إذا علمت من البداية من هو راوي الحديث كأن وجدت في نهاية الحديث عبارة رواه أحمد أو الترمذي فتذهب إلىٰ الكتاب المعني دون أن تمر خلال هذه الخطوات.

٧-جامع الأصول لابن الأثير تحقيق الأرناوؤط١١ مجلدًا وله فهارس مرتب أبجديا وهو كتاب جامع للصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي والنسائي والموطأ وأبي داود.

فالواجب أن نعمل علىٰ تصفية السنة النبوية مما داخل فيها من أحاديث ضعيفة وموضوعة لكي لا ننقل عن رسول الله إلا ما توثقنا من صحته. قال الإمام الدارقطنى في مقدمه كتابه **(الضعفاء والمتروكين ص٩)**:

توعد ﷺ بالنار من كذب عليه بعد أمره بالتبليغ عنه ففي ذلك دليل علىٰ إنما أمر أن يبلغ عنه الصحيح دون السقيم والحق دون الباطل لا أن يبلغ عنه جميع ما روى لأنه قال ﷺ: «**كفى بالمرء**

أثمًا أن يحدث بكل ما سمع»[١] فمن حدث بجميع ما سمع من الأخبار المروية عن النبي ولم يميز بين صحيحها وسقيمها وحقها من باطلها باء بالإثم وخيف عليه أن يدخل في جملة الكاذبين علىٰ رسول الله، وقد أخبر الله نبيه بما يكون بعده في أمته من الروايات الكاذبة والأحاديث الباطلة فأمر النبي ﷺ باجتناب رواتها وحذر منهم ونهى عن استماع أحاديثهم وعن قبول أخبارهم فقال ﷺ: «**سيكون في آخر الزمان أناس من أمتي يحدثونكم بما لم تسمعوا ولا أباكم فإياكم وإياها** »[٢].

فتبين مما أوردنا أنه لا يجوز نشر الأحاديث وروايتها دون التثبت من صحتها وأن من فعل ذلك فهو حسبه من الكذب علىٰ رسول الله وقد قال ﷺ: «**إن كذباً عليّ ككذب علىٰ احد فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار** »[٣].

قال الإمام أحمد بن حنبل « **إن العالم إذا لم يعرف الصحيح والسقيم والناسخ والمنسوخ من الحديث لا يسمى عالمًا** »[٤].

الفرق بين التخريج والتحقيق:

هناك أخطاء يقع فيها كثير من طلاب العلم والعامة وهى عدم التفريق بين التخريج والتحقيق، فالتخريج: هو ذكر كتب الحديث التي روى فيها الحديث أو العزو إلىٰ إمام من أئمة الحديث كان يقول المخرج في الحاشية: رواه الترمذي ١/ ٢٧٠ ورواه ابن ماجه ٣/ ٦٠، وهذا لا يعنى صحة الحديث أو ضعفه؛ لان الترمذي روى في سننه أحاديث كثيرة منها الصحيح ومنها الضعيف وكذلك ابن ماجه والنسائي وأبو داود وغيرهم من أصحاب كتب الحديث ماعدا البخاري ومسلم اللذان يكفي فيهما قول البخاري أو مسلم فأحاديثهما صحيحة ماعدا أحاديث قليلة جدًا لا تزيد علىٰ عدد أصابع اليدين من أصل أكثر من عشرة آلاف حديث رويت في الصحيحين تكلم عنها الحافظ ابن حجر وغيره فالتخريج شيء والتحقيق شيء آخر»[٥].

١ ـ كتاب التوحيد

١. حديث أبي هريرة «**قيل يا رسول الله ممّ ربنا قال من ماء مرور لا من الأرض ولا السماء**

---

(١) مسلم (١/ ١٠) (٥).

(٢) رواه مسلم (١/ ٧، ١٢)، أحمد (٨٥٨٠).

(٣) رواه البخاري (١١٠، ١٢٢٩، ٣٢٧٤، ٥٨٤٤)، مسلم (٤، ٣)، أبي داود (٣٦٥١)، الترمذي (٢٢٥٧، ٢٦٥٩، ٢٦٦٩)، ابن ماجة (٣٠، ٣٣، ٣٦)، ابن حبان (٥٤٣٦)، الحاكم (٢٥٨، ٣٨٠، ٥١٤١).

(٤) ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث.

(٥) (مجموعة سلسلة الطريق إلى الجنة من١: ٦ – ص ١٨٩: ٢٠٤ بتصرف).

خلق خيلا فأجراها فعرقت فخلق نفسه من ذلك العرق»[(١)].

٢. حديث «من قال القرآن مخلوق فقد كفر»[(٢)].

٣. حديث «كل ما في السموات والأرض وما بينهما فهو مخلوق غير الله والقرآن وذلك أن كلامه منه بدأ وإليه يعود وسيجئ أقوام من أمتي يقولون القرآن مخلوق فمن قاله منهم فقد كفر بالله العظيم وطلقت إمراته من ساعته»[(٣)].

٤. حديث «ليله أسرى بي إلى السماء وانتهيت رأيت ربي عز وجل بيني وبينة حجاب نار فرأيت كل شيء منه حتىٰ رأيت تاجًا مخوصا من لؤلؤ»[(٤)].

٥. حديث «إن الله ينزل في كل ليلة جمعة إلى دار الدنيا في ستمائة ألف ملك فيجلس علىٰ كرسي من نور وبين يديه لوح من ياقوتة حمراء فيها أسماء من يثبت الرؤية والكيفية والصورة من أمه محمد فيباهي بهم الملائكة ويقول تبارك وتعالى هؤلاء عبيدي الذين لم يجحدوني وأقاموا سنة نبيي ولم يخافوا في الله لومه لائم أشهدكم يا ملائكتي وعزتي وجلالي لأدخلنهم الجنة بغير حساب»[(٥)].

٦. حديث «إن نزول الله تعالىٰ إلى الشيء إقباله عليه من غير نزول»[(٦)].

٧. حديث «رأيت ربي يوم عرفة بعرفات علىٰ جمل أحمر عليه إزاران وهو يقول قد سمحت قد غفرت إلا المظلم فإذا كان ليلة المزدلفة لم يصعد إلى السماء حتىٰ إذا وقفوا عند المشعر قال غفرت حتىٰ المظالم ثم يصعد إلى السماء وينصرف الناس إلى منى»[(٧)].

٨. حديث «إن الله إذا غضب أنتفخ علىٰ العرش حتىٰ يثقل علىٰ حملته»[(٨)].

٩. حديث «إن الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لآمة ينزل هذا عليهم وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسن تكلم بهذا»[(٩)].

١٠. حديث «إن بين الله وبين الخلق سبعين ألف حجاب وأقرب الخلق إلى الله تعالىٰ جبريل وميكائيل وإسرافيل وإن بينهم وبينه أربعة حجب حجاب من نار وحجاب من ظلمة وحجاب من غمام وحجاب من الماء»[(١٠)].

١١. حديث «لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بمكة وثلاثة بالمدينة

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.
(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.
(٩) موضوع. (١٠) موضوع.

فوقع بالمدينة أحد وورفان ورضوى ووقع بمكة ثبير وحراء وثور»[١].

١٢. حديث «رأيت ربي في المنام في أحسن صورة شابًا موفورًا في خضرة عليه نعلان من ذهب علىٰ وجهة فراش من ذهب»[٢].

١٣. حديث «إن الله ليغضب فإذا غضب سبحت الملائكة لغضبة فإذا أطلع أهل الأرض ونظر إلى الولدان يقرأون القرآن تملأ ربنا رضا»[٣].

١٤. حديث «إن الله عز وجل يجلس يوم القيامة علىٰ القنطر الوسطى بين الجنة والنار»[٤]

١٥. حديث «إذا كان يوم الجمعة ينزل الله تعالىٰ بين الأذان والإقامة عليه رداء مكتوب عليه إني الله لا إله إلا أنا يقف في قبله كل مؤمن مقبلًا عليه إلى أن يفرغ من صلاته لا يسأل الله عبد تلك الساعة شيئًا إلا أعطاه فإذا سلم الإمام من صلاته صعد إلى السماء»[٥].

١٦. حديث «رأيت ربي بمنى يوم النفر علىٰ جمل أورق عليه جبه صوف أمام الناس»[٦]

١٧. حديث «إن الله لينظر إلى عباده كل يوم ثلاثمائة وستين نظره يبدى ويعيد وذلك من حبه إلى خلقة»[٧].

١٨. حديث «إذا أراد الله أن ينزل إلى السماء الدنيا ينزل عن عرشه بذاته»[٨].

١٩. حديث «قال الله عز وجل لا إله إلا الله كلمتي وأنا هو من قالها أدخلته حصني ومن أدخلته حصني فقد آمن والقرآن كلامي ومني خرج»[٩].

٢٠. حديث «يقول الله عز وجل لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي»[١٠].

٢١. حديث «التفكر في عظمة الله وجنته وناره ساعة خير من قيام ليلة وخير الناس المتفكرون في ذات الله»[١١].

٢٢. حديث «أنس قال رسول الله ﷺ يوشك الكفر أن يدخل من دار إلى دار ومن ربع إلى ربع ومن بلد إلى بلد ومن مدينة إلى مدينة فقيل وكيف ذلك يا رسول الله قال قوم يأتون من بعدكم يحدون لله حدًا فيصفونه بذلك الحد»[١٢].

٢٣. حديث «كنت كنزًا لا يعرف فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت لهم فبي عرفوني»[١٣].

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.
(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.
(٩) موضوع. (١٠) موضوع. (١١) موضوع. (١٢) موضوع.
(١٣) موضوع.

٢٤. حديث «ما وسعني سمائي ولا أرضي بل وسعني قلب عبدي المؤمن»[١].

٢٥. حديث «القلب بيت الرب»[٢].

٢٦. حديث «يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الأرضين السبع ثم يأخذهن بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون»[٣].

٢ـ كتاب الإيمان

١. حديث أبي هريرة «أن وفد ثقيف سألوا النبي ﷺ عن الإيمان هل يزيد وينقص فقال لا زيادته كفر ونقصانه شرك»[٤].

٢. حديث «الإيمان لا يزيد ولا ينقص»[٥].

٣. حديث «الإيمان قول والعمل شرائعه لا يزيد ولا ينقص»[٦].

٤. حديث «أنس قال رسول الله ﷺ صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي المرجئة والقدرية قيل يا رسول الله من القدرية قال قوم يقولون لا قدر قيل فمن المرجئة قال قوم يكونون في أخر الزمان إذا سئلوا عن الإيمان يقولون نحن مؤمنون إن شاء الله»[٧].

٥. حديث «من أمتي علىٰ الخير ما لم يتحولوا عن القبلة ولم يستثنوا في إيمانهم»[٨].

٦. حديث «من شك في إيمانه فقد أحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين»[٩].

٧. حديث «الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فعليكم بالسنة فالزموها»[١٠].

٨. حديث «الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان»[١١].

٩. حديث «لا يكمل عبد الإيمان حتىٰ يكون فيه خمس خصال التوكل علىٰ الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله والرضى بقضاء الله والصبر علىٰ بلاء الله إنه من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد أستكمل الإيمان»[١٢].

١٠. حديث «يبعث الإسلام يوم القيامة علىٰ صورة الرجل عليه رداؤه فيأتي الرب فيقول يا رب منك خرجت وإليك أعود فشفعني اليوم فيمن شئت فيقول شفعتك فيبسط رداءه فيتسبب إليه الناس فمن تسبب إليه بسبب أدخله الجنة»[١٣].

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) ضعيف. (٤) موضوع.
(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.
(٩) موضوع. (١٠) موضوع. (١١) موضوع. (١٢) موضوع.
(١٣) موضوع.

١١. حديث «كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الإيمان شيء»[١].

١٢. حديث «من أسلم علىٰ يديه رجل وجبت له الجنة»[٢].

١٣. حديث «ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه بغض عليّ ونصب أهل بيتي ومن قال الإيمان كلام»[٣].

١٤. حديث «المؤمن في ضمان الله»[٤].

١٥. حديث «الإيمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر»[٥].

١٦. حديث «الإيمان بالنية واللسان واللهجة بالنفس والمال»[٦].

١٧. حديث «ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره»[٧].

١٨. حديث «إن الإيمان سربال يسربله الله من يشاء فإذا زنى العبد نزع الله منه سربال الإيمان فإن تاب رد عليه»[٨].

١٩. حديث «من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه»[٩].

٣ـ كتاب العلم

١. حديث «أكثر الناس علمًا أهل العراق واقلهم انتفاعًا به»[١٠].

٢. حديث «من يمشى إلى خير حافيًا فكأنما يمشى علىٰ أرض الجنة تستغفر له الملائكة وتسبح أعضاؤه»[١١].

٣. حديث «المعلمون خير الناس كلما خلق الذكر جددوه أعطوهم ولا تستأجروهم فتحرجوهم فإن المعلم إذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم وقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لوالديه وبراءة للمعلم من النار»[١٢].

٤. حديث «اللهم أغفر للمعلمين ثلاثًا وأطل أعمارهم وبارك لهم في كسبهم»[١٣].

٥. حديث «من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعور الهاء التي في الله كتب الله له ألف ألف حسنه ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع الله له ألف ألف درجه»[١٤].

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.

(٥) ضعيف جدًا. (٦) موضوع. (٧) لا أصل له مرفوعًا. (٨) ضعيف جدًا.

(٩) ضعيف. (١٠) موضوع، ابن الجوزى. (١١) موضوع، ابن الجوزى.

(١٢) موضوع، ابن مردويه. (١٣) موضوع، الخطيب.

(١٤) موضوع.

٦. حديث «ألا أحدثكم عن أجر ثلاثة أجر المعلمين والمؤذنين والأئمة حرام»[١].

٧. حديث «إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضه مفصصة بالدر والياقوت والزمرد مكلله بالديباج والسندس والإستبرق ثم ينادي منادي الرحمن أين من حمل إلى أمة محمد علمًا يحمله إليهم يريد به وجه الله جلسوا عليها ثم يدخلون الجنة»[٢].

٨. حديث «اطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم»[٣].

٩. حديث «من كتب عني علمًا فكتب معه صلاة علي لم يزل في أجر ما قرأ ذلك الكتاب أو عمل ذلك العلم»[٤].

١٠. حديث «من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام أسمي في ذلك الكتاب»[٥].

١١. حديث «عائشة سألت رسول الله ﷺ عن كسب المعلمين فقال إن أحق ما لأخذ عليه الأجر كتاب الله»[٦].

١٢. حديث «أربع لا يشبعن من أربع أرض من مطر وأنثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم»[٧].

١٣. حديث «إذا أحدثتم عني بحديث يوافق الحق فخذوا به حدثت به أو لم أحدث»[٨]

١٤. حديث «ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنيًا أفتقر وعالمًا تتلاعب به الصبيان»[٩].

١٥. حديث «العلماء أمناء الرسل علىٰ العباد ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم»[١٠].

١٦. حديث «يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه فإنك إن مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق وعلم الناس سنتي وإن كرهوا ذلك وإن أحببت أن لا توقف علىٰ الصراط طرفه عين فلا تحدث في دين الله حدثًا برأيك)[١١].

١٧. حديث «من تفقه في دين الله كفاه الله تعالىٰ همه ورزقه من حيث لا يحتسب»[١٢]

١٨. حديث «من تعلم مسألة واحدة قلده الله يوم القيامة قلادة من نور وغفر له ألف ذنب وبنى له مدينة من ذهب وكتب له بكل شعرة علىٰ جسده ثواب حجة وعمرة»[١٣].

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.
(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.
(٩) موضوع. (١٠) موضوع. (١١) موضوع. (١٢) موضوع.
(١٣) موضوع.

١٩. حديث «من زار عالمًا فكمن زارني ومن صافح عالمًا فكمن صافحني ومن جالس عالمًا فكمن جالسني ومن جالسني في دار الدنيا أجلسه الله معي غدًا في الجنة»[١].

٢٠. حديث «إن لله عز وجل مدينة تحت العرش من مسك أزفر علىٰ بابه ملك ينادى كل يوم إلا من زار العلماء فقد زار الأنبياء ومن زار الأنبياء فقد زار الرب عز وجل ومن زار الرب فله الجنة»[٢].

٢١. حديث «طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقرآن والفرائض والعلم»[٣].

٢٢. حديث «لا يحل لمسلم جهل الفرائض والسنن ويحل له جهل ما سوى ذلك»[٤].

٢٣. حديث «لا يستحي الشيخ أن يتعلم العلم كما لا يستحي أن يأكل الخبز»[٥].

٢٤. حديث «من خرج في طلب باب من العلم حفته الملائكة بأجنحتها وصلت عليه الطير في السماء والحيتان في البحار ونزل من السماء منازل سبعين من الشهداء»[٦].

٢٥. حديث «من فسر القرآن برأيه فأصاب كتبت عليه خطيئة لو قسمت بين العباد لوسعتهم إن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار»[٧].

٢٦. حديث «من وقر عالمًا فقد وقر ربه عز وجل ومن فعل ذلك أستوجب الثواب علىٰ ربه عز وجل»[٨].

٢٧. حديث «أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء من أكرمهم فقد أكرمه الله ورسوله»[٩].

٢٨. حديث «العلم ميراثي وميراث الأنبياء من قبلي فمن كان يرثني فهو معي في الجنة»[١٠]

٢٩. حديث «أكرموا حمله القرآن فمن أكرمهم فقد أكرم الله إلا فلا تنقصوا حمله القرآن حقوقهم فإنهم من الله بمكان كاد حملة القرآن أن يكونوا أنبياء إلا أنه لا يوحي إليهم»[١١].

٣٠. حديث «لا خير في قراءة إلا بتدبر ولا في عبادة إلا بفقه ومجلس فقيه خير من عبادة ستين سنة»[١٢].

٣١. حديث «طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله»[١٣]

٣٢. حديث «من أكرم عالمًا فقد أكرم سبعين نبياً ومن أكرم متعلمًا فقد أكرم سبعين شهيدًا

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.
(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.
(٩) موضوع. (١٠) موضوع. (١١) موضوع. (١٢) موضوع.
(١٣) موضوع.

ومن أحب العلم والعلماء لم تكتب عليه خطيئة أيام حياته»[١].

٣٣. حديث «من خرج يطلب بابًا من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة»[٢].

٣٤. حديث «علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده»[٣].

٣٥. حديث «الحسن سألت حذيفة عن علم الباطن ما هو فقال سألت النبي ﷺ عن علم الباطن ما هو فقال سألت جبريل عن علم الباطن ما هو فقال سألت الله عز وجل عن علم الباطن ما هو فقال جبريل هو سر بيني وبين أحبابي وأوليائي وأصفيائي أودعه في قلوبهم لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل»[٤].

٣٦. حديث «إذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله تعالىٰ عليه سبعين بابًا من الرحمة ولا يقوم من عنده إلا كيوم ولدته أمة وأعطاه الله بكل حرف ثواب ستين شهيدًا وكتب الله له بكل حديث عبادة سبعين سنة وبنى له بكل ورقة مدينة كل مدينة مثل الدنيا عشر مرات»[٥].

٣٧. حديث «كلمه حكمه يسمعها الرجل خير له من عبادة سنة وجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير من عتق رقبة»[٦].

٣٨. حديث «يا علي أتخذ نعلين من حديد وأفنهما في طلب العلم»[٧].

٣٩. حديث «المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحونة»[٨].

٤٠. حديث «أيما ناشئ في طلب العلم والعبادة حتىٰ يكبر هو علىٰ ذلك أعطاه الله يوم القيامة ثواب أثنين وسبعين صديقًا»[٩].

٤١. حديث «الحكمة ضالة المؤمن»[١٠].

٤ـ كتاب فضائل القرآن

١. حديث «من قرأ الفاتحة أعطي من الأجر كذا فذكر سورة سورة وثوابها تاليها إلى أخر القرآن»[١١].

٢. حديث «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم يلتئم خرقها

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.
(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.
(٩) ضعيف جدًّا. (١٠) ضعيف جدًّا. (١١) موضوع.

حتىٰ ينظر إلى قائلها فيغفر له ثم يبعث الله ملكًا فيكتب حسناته ويمحو سيئاته إلى الغد من تلك الساعة»[١]

٣. حديث «من علمه الله القرآن ثم شكا الفقر كتب الله عز وجل الفقر بين عينية إلى يوم القيامة»[٢].

٤. حديث «من قرأ القرآن فله مائتا دينار فإن لم يعطها في الدنيا أعطيها في الآخره»[٣]

٥. حديث «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعة أمنه الله تعالىٰ علىٰ داره ودار جاره ودويرات حوله»[٤].

٦. حديث «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة أعطى قلوب الشاكرين وثواب النبيين وأعمال الصديقين وبسط الله علىٰ يمنه ورحمته ولم يمنعه من دخول الجنة إلا قبض ملك الموت روحة»[٥].

٧. حديث «من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورًا له ومن قرأ الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفورًا له»[٦].

٨. حديث «من قرأ حـم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»[٧].

٩. حديث «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة»[٨].

١٠. حديث «من حفظ القرآن خفّف الله عن أبويه العذاب وإن كانا كافرين»[٩].

١١. حديث «ابن مسعود أنه قرأ في أذن رجل قد صرع ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ فقال النبي ﷺ «والذي بعثني بالحق نبيًا لو قرأها موقن علىٰ الجبل لزال»[١٠].

١٢. حديث «من قرأ آية الكرسي لم يتول قبض نفسه إلا الله تعالى»[١١].

١٣. حديث «ابن عباس أشتكى رجل ضرسة فقال له رسول الله ﷺ ضع إصبعك السبابة علىٰ ضرسك ثم أقرأ ﴿أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ الآية»[١٢].

١٤. حديث «جاءني جبريل في أحسن صورة ضاحكًا مستبشرًا قال يا محمد العلىٰ الأعلىٰ يقرئك السلام ويقول إن لكل شيء نسبًا قل هو الله أحد فمن أتاني من أمتك قارئًا قل هو الله أحد ألف مرة من دهرة ألزمته لوائي وأقامه عرشي وشفعته في سبعين ممن وجبت عقوبته ولولا أني

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.

(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.

(٩) موضوع. (١٠) موضوع. (١١) موضوع. (١٢) موضوع.

اليت علىٰ نفسي كل نفس ذائقة الموت لما قبضت روحه»[١].

١٥. حديث «حامل القرآن حامل راية الإسلام من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعليه لعنة الله»[٢].

١٦. حديث «من قرأ قل هو الله أحد مائتي مره كتب الله له ألفًا وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين»[٣].

١٧. حديث «إني فرضت علىٰ أمتي قراءة يس كل ليلة فمن داوم عليها كل ليلة ثم مات مات شهيدًا»[٤].

١٨. حديث «أقرءوا يس فإن فيها عشر بركات ما قرأها جائع إلا شبع وما قرأها عار إلا كُسِي وما قرأها مسافر إلا أعين علىٰ سفره وما قرأها رجل ضلت عليه ضالة إلا وجدها وما قرئت عند ميت إلا خفف عنه وما قرأها عطشان إلا روى وما قرأها مريض إلا برئ»[٥].

١٩. حديث «من قرأ القرآن رياء وسمعه أو يريد به الدنيا لقى الله ووجهة عظم ليس فيه لحم وزخ القرآن في قفاء حتىٰ يقذفه في النار»[٦].

٢٠. حديث «من قرأ يس والصافات ليلة الجمعة ثم سأل الله أعطاه سؤله»[٧].

٢١. حديث «من تعلم القرآن وحفظه أدخله الله وشفعه في عشرة من أهل بيته كل قد أوجب النار»[٨].

٢٢. حديث «لا يحفظ منافق سورة هود وبراءة ويس والدخان وعم يتساءلون»[٩].

٢٣. حديث «إذا ختم العبد القرآن صلى عليه عند ختمه ستون ألف ملك»[١٠].

٢٤. حديث «يا عائشة من قرأ في ليلة بألم تنزيل الكتاب ويس واقتربت الساعة وتبارك الذي بيده الملك كن له نورًا وحرزًا من الشيطان والشرك ورفع له في الدرجات يوم القيامة»[١١].

٢٥. حديث «من قرأ آية الكرسي علىٰ أثر وضوئه أعطاه الله ثواب أربعين عالمًا ورفع له أربعين درجة وزوجه أربعين حوراء»[١٢].

٢٦. حديث «من قرأ القرآن يتآكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه ليس عليه لحم»[١٣].

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.

(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.

(٩) موضوع. (١٠) موضوع. (١١) موضوع. (١٢) موضوع.

(١٣) موضوع.

٢٧. حديث «ما من مؤمن ولا مؤمنة يقرأ آية الكرسي ويجعل ثوابها لأهل القبور إلا لم يبق علىٰ وجه الأرض قبرٌ إلا أدخل الله فيه نورًا فوسع قبره من المشرق إلى المغرب وكتب للقارئ ثواب سبعين شهيدًا»(١).

٢٨. حديث «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدًا ومن قرأ في كل ليلة لا أقسم بيوم القيامة لقي الله يوم القيامة ووجهه في صورة القمر ليلة البدر»(٢).

٢٩. حديث «من قرأ سورة الواقعة وتعلمها لم يكتب من الغافلين ولم يفتقر هو وأهل بيته»(٣).

٣٠. حديث «من قرأ والفجر وليال عشر في ليال العشر غفر له»(٤).

٣١. حديث «من قرأ سورة البقرة وسورة آل عمران إيمانًا واحتسابًا جعل الله له يوم القيامة جناحين منظومين بالدر والياقوت يطير بهما علىٰ الصراط أسرع من البرق»(٥).

٣٢. حديث «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أعطى نورًا من حيث قرأها إلى مكة وغفر له إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وصلى عليه سبعون ألف ملك حتىٰ يصبح وعوفى من الداء والدميلة وذات الجنب والبرص والجذام والجنون وفتنة الدجال»(٦).

٣٣. حديث «إن الله عز وجل خلق درة بيضاء وخلق من الدرة العنبر الأشهب وكتب بذلك العنبر آية الكرسي وحلف بعزته وقدرته من تعلم آية الكرسي وعرف حقها فتح الله عليه ثمانية أبواب الجنة يدخل منى أيها شاء»(٧).

٣٤. حديث مرفوعًا عن أنس «من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ إلى الصلاة الأخرى ولا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد»(٨).

٣٥. حديث «مرفوعًا عن الحسن عن علي من قرأ آية الكرسي في كل الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى»(٩).

٣٦. حديث «من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله تعالىٰ عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات»(١٠).

٣٧. حديث «لا تدعوا قراءة سورة الرحمن فإنها لا تقرأ في المنافقين وتأتي ربها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة وأطيب ريح حتىٰ يقف من الله وتبيض وجوههم فيقول اشفعوا

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.
(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) ضعيف.
(٩) منكر. (١٠) موضوع.

فيمن أحببتم فيشفعون حتىٰ لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له فيقول أدخلوا الجنة وأسكنوا بها حيث شئتم»[١].

٣٨. حديث «لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن» واهي الإسناد وكأنه[٢].

٣٩. حديث «ما من ميت يقرأ عند رأسه سورة يس إلا هون الله عليه»[٣].

٤٠. حديث «من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة»[٤].

٤١. حديث «من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاذه الله من السوء إلى الجمعة الأخرى»[٥].

٥ـ كتاب الذكر والدعاء

١. حديث «ابن عمر جاء إلى الرسول فشكا إليه فقرًا أو دينًا فقال له ﷺ فأين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق فيها ينزل الله الرزق من السماء قال ابن عمر فقلت ومما ذاك يا رسول الله قال يا ابن عمر تقول من طلوع الفجر إلى صلاة الصبح سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وتستغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا راغبة داخرة ويخلق الله من كل كلمة تقولها ملكًا يسبح لك ثوابه إلى يوم القيامة»[٦].

٢. حديث «من قال الحمد لله رب العالمين أربع مرات فإن قالها الخامسة نادى ملك من حيث لا يسمع صوته إن الله قد أقبل عليك فاسأله»[٧].

٣. حديث «إن لله عمودًا من نور أسفله تحت الأرض السابعة ورأسه تحت العرش فإذا قال العبد أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله أهتز له العمود فيقول الله أسكن فيقول يا رب كيف أسكن وأنت لم تغفر لقائلها فيقول الله أسكن وإني قد غفرت لقائلها قال النبي ﷺ فأكثروا من هز ذلك العمود»[٨].

٤. حديث «ألا أتيكم بفضائل القرآن وفوائده وتوحيد الله عز وجل في كتاب الله في ستة وثلاثين موضوعًا لا إله إلا الله من قالها مرة واحدة في دهره مخلصًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وما أسر وما أعلن وما أخفى وما أبدى»[٩].

٥. حديث «ما من عبد يبسط كفيه دبر صلاته ثم يقول اللهم الهي وإله إبراهيم وأسحق

---

(١) ليس له أصل. (٢) موضوع. (٣) ضعيف. (٤) ضعيف.
(٥) منكر. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.
(٩) موضوع.

ويعقوب وإله جبريل وميكائيل وإسرافيل أسألك أن تستجيب دعوتي فإني مضطر وتعصمني في ديني فإني مبتلى وتنالني برحمتك فإني مذنب وتنفي عني الفقر فإني متمسكن إلا كان حقًا علىٰ الله أن لا يرد يديه خائبتين»[١].

٦. حديث «ما من عبد يقول سبحان الله العظيم وبحمده إلا خلق الله منها طائرًا يتعلق بأركان العرش فيقولها حتىٰ تقوم الساعة ويكتب له أجرها»[٢].

٧. حديث «علمني جبريل دعاء في الدين فقال من أصابه دين فليتوضأ وليصل إذا زالت الشمس أربع ركعات وليقرأ في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد وآية الكرسي فإذا أسلم قال اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب ثم يقول يا فارج الهم يا كاشف الغم يا مجيب دعوة المضطرين يا رحمن الدنيا والأخره ورحيمها ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمه من سواك وأقض ديني فإن الله يقضي عنه دينه وفيها أسم الله الأعظم»[٣].

٨. حديث «ما من مسلم يعطس عطسه فقال الحمد لله إلا خلق الله من عطسته ملكًا يحمد الله عز وجل إلى يوم القيامة ويكون ثواب الحمد لصاحبة العطسه»[٤].

٩. حديث «من عطس فقال الحمد لله علىٰ كل حال ما كان من حال وصلى الله علىٰ محمد وعلىٰ أهل بيته أخرج الله من منخره الأيسر طائرًا يقول اللهم أغفر لقائلها»[٥].

١٠. حديث «اللهم إني أسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا مأمن الخائفين يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء يا عظيم الرجاء.. أسألك أن تصلى علىٰ محمد عبدك ورسولك وعلىٰ آل محمد»[٦].

١١. حديث «أكثروا من الحمد لله فإن لها عينين وجناحين تطير في الجنة تستغفر لقائلها إلى يوم القيامة»[٧].

١٢. حديث «ما من مسلم يصوم فيقول عند إفطاره يا عظيم يا عظيم أنت ألهي لا إله غيرك أغفر لي الذنب فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم إلا خرج من ذنبه كيوم ولدته أمة علموها عقبكم فإنها كلمه يحبها الله ورسوله ويصلح بها أمر الدنيا»[٨].

١٣. حديث «أفضل الدعاء أن يقول العبد اللهم أرحم أمة محمد رحمه عامة»[٩].

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.

(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.

(٩) موضوع.

١٤. حديث «السلام علىٰ أهل لا إله إلا الله من أهل لا إله إلا الله يا أهل لا إله إلا الله كيف وجدتم لا إله إلا الله اللهم أغفر لمن قال لا إله إلا الله واحشرني في زمرة من قال لا إله إلا الله من قالها إذا مر بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنة»(١).

١٥. حديث «اغتنموا دعاء ضعفاء أمتي فإنه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في أنفسهم»(٢).

١٦. حديث «علي قلت اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك فسمعني النبي ﷺ فقال لا تقل هكذا فإنه ليس أحد إلا وهو محتاج إلى الناس ولكن قل اللهم لا تحوجني إلى شرار خلقك الذين إذا أعطوا منوا وإذا منعوا عابوا»(٣).

١٧. حديث «ما سعد من سعد ولا شقى من شقى إلا بالدعاء»(٤).

١٨. حديث «من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من جميع ما أكره قولًا وفعلًا حاضرًا وغائبًا.. وفي أخرى وصلى الله علىٰ سيدنا محمد النبي الأمي وعلىٰ آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام علىٰ المرسلين والحمد لله رب العالمين وجعله في بيته أو متاعه جعل الله له ثواب ألف صديق وثواب ثمانين ألف ملك وثواب ثمانين ألف شهيد وثمانين ألف حجة وثواب ثمانين ألف مسجد»(٥).

١٩. حديث «دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه كثيراً لم نحفظ منه شيئًا فقال رسول الله ألا أدلكم قولوا اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ونعوذ بك مما استعاذك منه نبيك محمد فأنت المستعان وعليك البلاغ»(٦).

٢٠. حديث «اللهم اجعلني صبورًا اللهم اجعلني شكورًا اللهم اجعلني في عيني صغيرًا وفي أعين الناس كبيرًا»(٧).

٦ ـ كتاب الطهارة

١ –حديث «الدم مقدار الدرهم يغسل وتعاد منه الصلاة»(٨).

٢ –حديث «غسل الإناء وطهر الفناء يورثان الغنى»(٩).

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.

(٥) باطل وكذب. (٦) ضعيف. (٧) منكر.

(٨) موضوع: .رواه الخطيب من حديث أبي هريرة وهو موضوع فيه نوح ابن أبي مريم.

(٩) موضوع، رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً فيه أبي الحسن الزهري كذاب، قال الذهبي: وضعه على ابن محمد الزهري.

٣-حديث «لا تغتسلوا بالماء الذي يسخن في الشمس فإنه يعدى من البرص»[١].

٤-حديث «أسخنت لرسول الله ماء في الشمس فقال: لا تفعلىٰ يا حميراء فإنه يورث البرص»[٢].

٥-حديث «من اغتسل من الجنابة حلالا أعطاه الله مائة قصر من درة بيضاء وكتب له بكل قطرة ثواب ألف شهيد»[٣].

٦-حديث «حبذا السواك يزيد الرجل فصاحة»[٤].

٧-حديث «حبذا المتخللون من أمتى»[٥].

٨-حديث «صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك»[٦].

٩-حديث «الوضوء علىٰ الوضوء نور علىٰ نور»[٧].

١٠ - حديث «من توضأ علىٰ طهر كتب الله له عشر حسنات»[٨].

٧ـ كتاب الصلاة

١. حديث «من صلى ركعتين في ليلة الجمعة وقرأ بفاتحة الكتاب وإذا زلزلت خمسين مرة أمنة الله عز وجل من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة»[٩].

٢. حديث «من صلى ثمانية ركعات ليلة الخميس وفي كل ركعة يقرأ الفاتحة وسورة الصمدية مائة مرة»[١٠].

٣. حديث «صلاة يوم السبت.. وصلاة يوم الاثنين.. وصلاة يوم الثلاثاء.. وصلاة يوم الأربعاء.. وصلاة ليلة الخميس.. وصلاة يوم الخميس.. وصلاة ليلة الجمعة.. وصلاة يوم

---

(١) مجهول، رواة العقيلي عن أنس مرفوعا في إسناده سوادة مجهول.

(٢) مجهول، رواه أبو نعيم عن عائشة مرفوعا في إسناده خالد ابن إسماعيل لا يحتج به، قال الدراقطنى متروك، وأخرجه الدراقطنى من طريق أخر فيها الهيثمبن عدى كذاب، ابن حبان فيه وهببن وهب كذاب

(٣) موضوع. رواه ابن الجوزى عن أنس مرفوعا وقال: وضعه دينار.

(٤) موضوع، قال الصغانى: : وضعه ظاهر.

(٥) موضوع، قال الصغاني: موضوع . .وكذا قال في حديث تخليل الأصابع في الوضوء وتخليلها بعد الطعام.

(٦) باطل.قال ابن معين باطل، وقال البيهقى: له طرق وشواهد متعاضده.

(٧) لا أصل له، قال العراقي في تخريج الإحياء: لم أقف عليه.

(٨) غير صحيح، ضعف الترمذي إسناده.

(٩) موضوع.

(١٠) موضوع.

الجمعة»[١].

٤. حديث «ألا دخلت في الصف أو جذبت رجلًا صلى معك أعد الصلاة»[٢].

٥. حديث «من صلى ليلة النصف من رجب أربع عشرة ركعة..»[٣].

٦. حديث «من فاته في عمره صلاة ولم يحصها فليقم في أخر جمعة من رمضان يصلي أربع ركعات عشرة مرة وسورة الكوثر كذلك ويقول في النية نويت أصلي أربع ركعات كفارة لما فأتني من الصلاة..»[٤].

٧. حديث «من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحدًا رفعت له في عليين وكمن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى وهي خير من قيام نصف ليل»[٥].

٨. حديث «الصلاة في المسجد الجامع تعدل فريضة حجة مبرورة والنافلة كحجة متقبلة»[٦].

٩. حديث «من ترك الصف الأول مخافة أن يؤذي أحدًا أضعف الله له أجر الصف الأول»[٧].

١٠. حديث «إن للصلاة المكتوبة عند الله وزنًا من أنتقص منها شيئًا حوسب به فيها علىٰ ما أنتقص»[٨].

١١. حديث «من تهاون بصلاته عاقبة الله بخمس عشرة خصلة ستٌّ منها في الدنيا وثلاث منها عند الموت وثلاث منها في قبرة وثلاث منها تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبرة»[٩].

١٢-حديث «من نور بالفجر نور الله له قلبه وقبره وقبلت صلاته»[١٠].

١٣-حديث «من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبوب الكبائر»[١١].

١٤- حديث «إن المؤذنين والملبين يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي ويغفر للمؤذن مد صوته ويشهد له كل شيء سمع صوته من شجر وحجر ومدر ورطب ويابس ويكتب له بعدد كل إنسان يصلى معه في ذلك المسجد مثل حسناتهم ولا ينقص من أجورهم شيء»[١٢].

---

(١) أحاديث موضوعة. (٢) ضعيف جدًّا. (٣) موضوع. (٤) موضوع.

(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.

(٩) منكر.

(١٠) مكذوب، رواه الدارقطني عن انس مرفوعا وقال تفرد به سليمانبن عمر وأبو داود النخعي كذاب.

(١١) ضعيف، في إسناده حسينبن قيس كذبه أحمد.

(١٢) موضوع، ساقه ابن شاهين بطوله وهو موضوع في إسناده سلام الطويل عن عيادبن كثير يرويان الأكاذيب.

١٥- حديث «من أفرد الإقامة فليس منا»[١].

١٦- حديث «من قال حين يسمع أشهد أن محمدًا رسول الله مرحبًا بحبيبي وقرة عيني محمد بن عبد الله ثم يقبل إبهاميه ويجعلهما علىٰ عينيه لم يرمد أبداً»[٢].

١٧- حديث «إذا أخذ المؤذن في أذانه وضع الرب يده فوق رأسه»[٣].

١٨- حديث «من أذن سنة من نية صادقة يحشر يوم القيامة فيقف علىٰ باب الجنة فيقال له: اشفع لمن شئت»[٤].

١٩- حديث «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد»[٥].

٢٠- حديث «من تكلم في المسجد بكلام الدنيا أحبط الله أعماله»[٦].

٢١- حديث «الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش»[٧].

٢٢- حديث «من علق في المسجد قنديلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتىٰ ينطفى ذلك القنديل، ومن بسط فيه حصيرًا صلى عليه سبعون ألف ملك حتىٰ ينقطع ذلك الحصير»[٨].

٢٣- حديث «من كسا بيتًا من بيوت الله فكأنما حج أربعمائة حجة وأعتق أربعمائة نسمة وصام أربعمائة يوم وغزا أربعمائة غزوة»[٩].

٢٤- حديث «يا بريرة اكنسي المسجد يوم الخميس فإن من أخرج من المسجد يوم الخميس أذى بقدر ما يقذي العين كان كعدل رقبة يعتقها»[١٠].

٢٥- حديث «كان رسول الله إذا قام يصلى ظن الظان أنه جسد لا روح فيه»[١١].

---

(١) موضوع، رواه الجوزقانى عن ابن عباس مرفوعا وهو موضوع ورجاله بين المجهول ومجروح.

(٢) لا أصل له، قال ابن الطاهر في التذكرة لا يصح، وقال في المقاصد أورده بعض المتصوفة بسند فيه مجاهيل مع انقطاعه عن الخضر.

(٣) لا أصل له، في إسناده عمربن صبح، وضاع.

(٤) موضوع، في إسناده وضاع.

(٥) ضعيف، رواه ابن حبان عن عائشة مرفوعا وقال: عمربن راشد لا يحل ذكره إلا بالقدح، قال البيهقى: إسناده ضعيف، قال الصغانى موضوع، قال السخاوى في المقاصد أسانيده ضعيفة.

(٦) موضوع، قال الصغانى: موضوع.

(٧) لا أصل له، قال الفيروزأبادي: لم يوجد.

(٨) مكذوب، في إسناده عمربن صبح كذاب.

(٩) موضوع، في إسناده أبو سلمة يروى عن الثقات ما ليس في حديثهم وأمارات الوضع لائحة عليه.

(١٠) موضوع، في إسناده الحسين‌بن علوان يضع الحديث.

(١١) لا أصل له، قال ابن حبان: لا أصل له.

٢٦- حديث «من أعان تارك الصلاة بلقمة فكأنما أعان علىٰ قتل الأنبياء كلهم»[١].

٢٧- حديث «التكبير جزم»[٢].

٢٨- حديث «صلاة النهار عجماء»[٣].

٢٩- حديث «من رفع يديه في الصلاة فلا صلاة له»[٤].

٣٠- حديث «من رفع يده في الركوع فلا صلاة له»[٥].

٣١- حديث «من صلى ركعتين بعد ركعتين المغرب بفاتحة الكتاب والإخلاص خمس عشرة مرة..إلخ»[٦].

٣٢- حديث «ركعتان بعد المغرب في الأولى الإخلاص خمس وعشرون مرة وفى الثانية إحدى وثلاثون مرة»[٧].

٣٣- حديث «من لم يلازم علىٰ أربع قبل الظهر لم ينل شفاعتى»[٨].

٣٤- حديث «شرف المؤمن قيامة بالليل وعزه امتناعه عما في أيدي الناس»[٩].

٣٥- حديث صلاة التوبة «يا رسول الله كيف للمذنب أن يتوب من الذنوب ؟قال: يغتسل ليلة الاثنين بعد الوتر ويصلي اثنتي عشرة ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل يأيها الكافرون مرة وعشر مرات قل هو الله أحد ثم يقوم ويصلى أربع ركعات ويسلم ويسجد ويقرأ في سجوده أية الكرسي مرة ثم يرفع رأسه ويستغفر مائة مرة ويقول مائة مرة لا حول ولا قوة إلا بالله ويصبح من الغد صائمًا ويصلى عند إفطاره ركعتين بفاتحة الكتاب وخمسين مرة قل هو الله أحد ويقول: يا مقلب القلوب تقبل توبتي كما تقبلت كما تقبلت من نبيك داود واعصمني كما عصمت يحيى بن زكريا..إلخ»[١٠].

---

(١) موضوع، قال السيوطى في الذيل: موضوع.

(٢) لا أصل له، قال في المقاصد: لا أصل له في المرفوع وإنما هو من قول النخعى.

(٣) لا أصل له، قال الدارقطنى: إنما هو قول بعض الفقهاء. وقال النووي: باطل لا أصل له.

(٤) موضوع، رواه الجوزقانى عن أبي هريرة مرفوعا وهو موضوع فيه مأمونبن أحمد السلمي.

(٥) موضوع، رواه الجوزقانى عن أنس مرفوعا وهو موضوع فيه محمدبن عكاشة الكرمانى.

(٦) موضوع، قال ابن حجر: هذا متن موضوع.

(٧) لا أصل له، في إسناده متهم.

(٨) لا أصل له، قال النووي لا أصل له.

(٩) موضوع، رواه العقيلي عن أبي هريرة مرفوعا وهو موضوع.

(١٠) موضوع، في إسناده مجاهيل.

٣٦- حديث آخر لصلاة التوبة «يا رسول الله إني عصيت ربى وأضعت صلاتي فما حيلتي ؟ قال: حياتك بعد ما تبت وندمت علىٰ ما صنعت أن تصلى ليلة الجمعة ثماني ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسًا وعشرين مرة قل هو الله احد،فإذا فرغت من صلاتك فقل بعد التسليم ألف مرة صلى الله علىٰ محمد النبي الأمي فإن الله يجعل ذلك كفارة لصلاتك ولو تركت صلاة مائتي سنه..إلخ»(١).

كتاب صلاة الجماعة:

١-حديث «يؤم القوم أحسنهم وجهًا»(٢).

٢-حديث «من صلى الفجر في جماعة فكأنما حج خمسين حجة مع آدم»(٣).

٣-حديث «لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب إلا أن يكون وراء الإمام»(٤).

٤- حديث «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة إلا ركعتي الصبح»(٥).

٥- حديث «صلى خلف كل بر وفاجر»(٦).

٨- كتاب الصوم

١. حديث «أفترض الله تعالىٰ علىٰ أمتي الصوم ثلاثين يومًا وافترض علىٰ سائر الأمم أقل أو أكبر وذلك لأن آدم لما أكل من الشجرة بقى في جوفه مقدار ثلاثين يومًا فلما تاب الله عليه أمره بصيام ثلاثين يومًا بلياليها وافترض علي وعلىٰ أمتي بالنهار وما نأكل بالليل ففضل من الله تعالى»(٧).

٢. حديث «إذا كان أول ليلة من رمضان نادى الجليل رضوان خازن الجنة فيقول لبيك وسعديك فيقول نجد جنتي وزينتها للصائمين من أمة محمد ولا تغلقها عنهم حتىٰ ينقضي شهرهم ثم ينادى مالكًا خازن جهنم يا مالك فيقول لبيك وسعديك فيقول أغلق أبواب الجحيم

---

(١) موضوع، وضع هذا الحديث زنديق يريد أن يفسد دين الإسلام ويفسد عقائد المسلمين لان الجاهل إذا سمع هذا الحديث هان لديه ترك الصلوات والجمع والجماعات اتكالا على هذا الحديث وأمثاله من الموضعات.

(٢) موضوع، رواه الجوزقانى عن عائشة مرفوعا وهو موضوع في إسناده الخضرمى مجهول ومحمدبن مروان السدى كذاب .

(٣) باطل .

(٤) متروك، في إسناده محمدبن أشرس متهم متروك .

(٥) هذه الزيادة لا أصل لهاوفيه حجاجبن نضير وعبادبن كثير ضعيفان .

(٦) ضعيف .

(٧) موضوع .

عن الصائمين من أمة محمد لا تفتحها عليهم حتىٰ ينقضي شهرهم.. فإذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل في كوكبة من الملائكة يصلون علىٰ كل قائم وقاعد يذكر الله فإذا كان يوم فطرهم باهى بهم ملائكته فقال يا ملائكتي ما جزاء أجير وفى عمله قالوا رب جزاؤه أن يوفى أجره قال عبيدي وإمائي قضوا فريضتي عليهم أرجعوا فقد غفرت لكم وبدلت سيئاتكم حسنات فيرجعون مغفورًا لهم»[1].

٣. حديث «إذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة وإن غاب بعد الشفق فهو لليلتين»[2].

٤. حديث «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إلى خلقه الصيام وإذا نظر الله إلى عبد لم يعذبه أبدا ولله عز وجل في كل يوم ألف ألف عتيق من النار وإذا كان ليلة النصف من رمضان أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق وإذا كان ليلة أحدى وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق وإذا كانت ليلة خمس وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله وإذا كانت ليلة سبع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله وإذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله وإذا كانت ليلة الفطر أرتجت الملائكة وتجلى الجبار جل جلاله ويقول الله تعالىٰ أشهدكم أني قد غفرت لهم»[3].

٥. حديث «لو أذنت لأهل السماوات وأهل الأرض أن يتكلموا بشروا صَوّام رمضان بالجنة»[4].

٦. حديث «خمس يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والنميمة والغيبة والنظر بشهوة واليمين الكاذبة»[5].

٧. حديث «من أفطر يومًا من رمضان من غير رخصة ولا عذر كان عليه أن يصوم ثلاثين يومًا ومن أفطر يومين كان عليه ستون ومن أفطر ثلاثة كان عليه تسعون»[6].

٨--حديث «صوم البيض أول يوم يعدل ثلاثة آلاف سنة واليوم الثاني يعدل عشرة آلاف سنة

---

(١) موضوع.

(٢) موضوع.

(٣) موضوع.

(٤) موضوع، فيه مجاهيل والمتهم بوضعه عثمانبن عبد الله القرشي.

(٥) موضوع، قال في اللآلى: موضوع بسعيد يعنى ابن عنبسة كذاب والثلاثة صاعاً فوقه مجروحون.

(٦) موضوع، رواه الدارقطني عن انس مرفوعا في إسناده عمربن أيوب الموصلي لا يحتج به ومحمدبن صبيح ليس بشيء.

واليوم الثالث يعدل ثلاثة عشر ألف سنة»[١].

٩- حديث «من صام أخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية وأفتتح السنة المستقبلية بصوم جعل الله له كفارة خمسين سنة»[٢].

١٠ - حديث «من صام يوم عاشوراء كتب الله له عبادة ستين سنة بصيامها وقيامها ومن صام يوم عاشوراء أعطى ثواب ألف حاج ومعتمر ومن صام يوم عاشوراء أعطي ثواب عشرة آلاف شهيد ومن صام يوم عاشوراء كتب الله له أجر سبع سماوات ومن أفطر عنده مؤمن في يوم عاشوراء فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد ومن أشبع جائعًا في يوم عاشوراء فكأنما أطعم جميع فقراء أمة محمد وأشبع بطونهم ومن مسح علىٰ رأس يتيم رفعت له بكل شعرة علىٰ رأسه في الجنة كخلق الله السموات والأرض .....»[٣].

١١ - حديث «إن الله افترض علىٰ بني إسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء فصوموه ووسعوا علىٰ أهليكم فيه فإن من وسع علىٰ أهله من ماله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته فصوموه فإنه اليوم الذي تاب الله فيه علىٰ آدم وهو اليوم الذي رفع الله فيه إدريس مكانًا عليا وهو اليوم الذي نجى فيه إبراهيم من النار وهو اليوم الذي أخرج فيه نوحًا من السفينة وهو اليوم الذي أنزل فيه التوراة علىٰ موسى وفيه فدى الله إسماعيل من الذبح..»[٤].

١٢ - حديث «رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي فمن صام رجب إيمانًا واحتسابًا أستوجب رضوان الله الأكبر وأسكنه الفردوس الأعلىٰ ومن صام من رجب يومين فله من الأجر ضعفين وزن كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله بينة وبين النار خندقًا طول مسيرة ذلك سنة ومن صام من رجب أربعة أيام عوفي من البلاء ومن الجنون والجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن عذاب القبر ومن صام من رجب ستة أيام خرج من قبره ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر ومن صام من رجب سبعة أيام فإن لجهنم سبعة أبواب يغلق الله عنه بصوم كل يوم بابًا من أبوابها ومن صام من رجب ثمانية أيام فإن للجنة ثمانية أبواب يفتح الله له بصوم كل يوم بابًا من أبوابها.. ومن صام من رجب خمسة عشر يومًا يقفه الله تعالىٰ يوم القيامة موقف الآمنين فلا يمر ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا قال طوبى لك أنت من

---

(١) موضوع.

(٢) موضوع، رواة ابن ماجة عن ابن عباس مرفوعا وفيه كذابان.

(٣) موضوع، ذكره في اللالى عن ابن عباس مرفوعا وهو موضوع.

(٤) موضوع، رواه ابن ناصر عن أبي هريرة مرفوعا وساقه في اللآلي فيه كذاب على الله ورسوله.

الآمنين»[١].

١٣- حديث «من صام ثلاثة أيام من رجب كتب الله له صيام شهر ومن صامِ سبعة أيام من رجب أغلق الله عنه سبعة أبواب النار ومن صام نصف رجب كتب الله له رضوانه ومن كتب له رضوانة لم يعذبه ومن صام رجب كله حاسبه الله حسابًا يسيرًا»[٢].

١٤- حديث «إن شهر رجب شهر عظيم من صام منه يومًا كتب الله له صوم ألف سنة ومن صام يومين كتب الله صيام ألفى سنة ومن صام ثلاثة أيام كتب له صوم ثلاثة آلاف سنة.. إلخ»[٣].

١٥- حديث «من أحيا ليلة من رجب وصام يومها أطعمه الله من ثمار الجنة وكساه الله حلل الجنة وسقاه من الرحيق المختوم إلا من فعل ثلاثًا من قتل نفسًا أو سمع مستغيثًا يستغيث بالليل أو نهار فلم يغثة أو شكا إليه أخوة حاجة فلم يفرج عنه»[٤].

١٦- حديث «لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن تكون السنة كلها رمضان إن الجنة لتتزين لرمضان من رأس الحول إلى رأس الحول حتىٰ إذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح تحت العرش فصفقت ورق الجنة فينظر الحور العين إلى ذلك فيقلن يا رب أجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجًا تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا فما من عبد يصوم رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة علىٰ كل امرأة منهن سبعون حلة ليس فيها حلة لون الأخرى ويعطى سبعين لونًا من الطيب ليس منها لون ريح الأخرى لكل امراه سبعون سريرًا من ياقوتة حمراء.. إلخ»[٥].

١٧- حديث «إن الله تعالىٰ ليس بتارك أحدًا من المسلمين صبيحة أول يوم من شهر رمضان إلا غفر له»[٦].

١٨- حديث «إن لله تعالىٰ في كل ليلة من رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار»[٧].

---

(١) موضوع، في إسناده أبو بكربن الحسن النقاش وهو متهم والكسائى مجهول وقد رواه اللالى عن أبي سعيد الخدرى.

(٢) موضوع.

(٣) موضوع، رواه ابن شاهين عن على مرفوعا قال في اللالى لا يصح وهرونبن عنترة يروى المناكير.

(٤) موضوع.

(٥) موضوع.

(٦) موضوع، رواه الخطيب عن أنس مرفوعا لا يصح في إسناده كذاب ومتروك. وأخرجه البيهقى من طريق أخر.

(٧) موضوع، روى عن ابن عباس مرفوعا وهو لا يثبت عنه.

١٩- حديث «إن الله تعالىٰ في كل يوم من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد أستوجب النار»[(١)].

٢٠ – حديث «من صام العشر فله بكل يوم صوم شهر وله بصوم يوم التروية سنة وله بصوم يوم عرفة سنتان»[(٢)].

٢١ – حديث «من أكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدًا»[(٣)].

٢٢ – حديث «من وسع علىٰ عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته»[(٤)].

٢٣- حديث «فضل رجب علىٰ سائر الشهور كفضل القرآن علىٰ سائر الكلام»[(٥)].

٢٤- حديث «أنس بن مالك مطرت السماء بردًا فقال لي أبو طلحة ناولني من هذا البرد فناولتة فجعل يأكل وهو صائم فقلت له تأكل وأنت صائم فقال يا ابن أخي إنه ليس بطعام ولا شراب إنما هو بركة من السماء نطهر به بطوننا فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال خذ من أدب عمك قال أنس أصم الله هاتين إن لم أكن سمعته من رسول الله ﷺ»[(٦)].

٢٥- حديث «أنس خطبنا رسول الله ﷺ قبل رجب بجمعة فقال أيها الناس إنه قد أظلكم شهر عظيم رجب شهر الله الأصم تضاعف فيه الحسنات وتستجاب فيه الدعوات وتفرج فيه الكربات لا يرد للمؤمن فيه دعوه فمن أكتسب فيه خيرًا ضوعف له فيه أضعافًا مضاعفة فعليكم بقيام ليلة وصيام نهاره فمن صلى في يوم فيه خمسين ركعة يقرأ في كل ركعة ما تيسر من القرآن أعطاه الله من الحسنات.. إلخ»[(٧)].

٢٦- حديث «من صام يومًا من رجب وقام ليلة من ليالية بعثة الله تعالىٰ آمنًا يوم القيامة ومر علىٰ الصراط وهو يهلل ويكبر»[(٨)].

٢٧- حديث «رجب من الأشهر الحرم وأيامه مكتوبة علىٰ أبواب السماء السادسة فإذا صام الرجل منه يومًا وجود صومة بتقوى الله نطق الباب ونطق اليوم فقالا يا رب أغفر له وإذا لم يتم

---

(١) موضوع، رواه ابن حبان عن أنس باطل لا أصل له.

(٢) موضوع.

(٣) موضوع، رواة الحاكم عن ابن عباس مرفوعا في إسناده جويبر، وضاع وقال في اللالى: أخرجه البيهقى في إسناده ضعيف بمرة.، وابن النجار في إسناده إسماعيل‌بن معمربن قيس في الميزان ليس بثقة.

(٤) موضوع، رواه الطبراني عن انس مرفوعا في إسناده الهصيم‌بن شداخ مجهول، ورواه العقيلى عن أبي هريرة فيه سليمان‌بن أبي عبد الله مجهول والحديث غير محفوظ.

(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) موضوع.

صومة بتقوى الله لم يستغفر له وقالا خدعتك نفسك»(١).

٢٨- حديث «رجب شهر الله الأصم المنبتر الذي أفرده الله تعالىٰ لنفسه فمن صام يومًا إيمانًا واحتسابًا أستوجب رضوان الله الأكبر وشهر رمضان شهر أمتي ترمض فيه ذنوبهم فإذا صام عبد مسلم ولم يكذب ولم يغتب وفطره طيب خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها»(٢).

٢٩- حديث «صوموا يوم النيروز خلافًا علىٰ المشركين ولكم عندي صيام سنتين»(٣).

٣٠- حديث «في أول ليلة من ذي الحجة ولد إبراهيم فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة وفي تسع من ذي الحجة أنزل توبة داود فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ستين سنة»(٤).

٣١- حديث «من صام يوم التروية أعطاه الله مثل ثواب أيوب علىٰ بلائه وإن صام يوم عرفة أعطاه الله مثل ثواب عيسي ابن مريم وإن لم يأكل يوم النحر حتىٰ يصلي أعطاه الله ثواب من صلى ذلك اليوم فإن مات إلى ثلاثين يومًا مات شهيدًا»(٥).

٣٢-حديث «من صام يومًا تطوعًا فلو أعطى ملء الأرض ذهبًا ما وفى بأجره دون يوم الحساب»(٦).

٣٣- حديث «من أعتكف عشرًا في رمضان كان كحجتين وعمرتين»(٧).

٣٤- حديث «إن هاتين صامتا علىٰ ما أحل الله وأفطرتا علىٰ ما حرم الله عز وجل عليهما جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس»(٨).

٣٥- حديث «إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة علىٰ أبواب الطرقات فيقولون أغدوا يا معشر المسلمين لتقبضوا جوائزكم» منكر جدًا شبة(٩).

٣٦- حديث« صوموا تصحوا »(١٠).

٣٧- حديث« لكل شى زكاة،وزكاة الجسد الصوم »(١١).

٣٨- حديث «من صام تسعة أيام من أول المحرم بنى الله له قبة في الهواء ميلا في ميل.. الخ»(١٢).

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.

(٥) موضوع. (٦) موضوع. (٧) موضوع. (٨) ضعيف.

(٩) موضوع.

(١٠) ضعيف، قال الصغاني: موضوع، وقال في المختصر: ضعيف.

(١١) ضعيف، قال في الخلاصة: ضعيف.

(١٢) موضوع، رواه أبو نعيم عن انس مرفوعا علته موسى الطويل.

٩- كتاب الحج

١. حديث «إن الله لا ييسر لعبده الحج إلا بالرضا فإذا رضى عنه أطلق له الحج»[١].

٢. حديث «من تزوج قبل أن يحج فقد بدأ بالمعصية»[٢].

٣. حديث «من مات في بيت المقدس فكأنما مات في السماء»[٣].

٤. حديث «من ملك زادًا وراحلة تبلغة إلى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيًا»[٤].

٥. حديث «ما من عبد ولا أمة دعا الله ليلة عرفة بهذه الدعوات وهي عشر كلمات ألف مرة إلا لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إلا قطيعة رحم أو مأثما سبحان الذي في السماء عرشة سبحان الذي في الأرض موطئة سبحان الذي في البحر سبيلة سبحان الذي في النار سلطانة.. إلخ»[٥].

٦. حديث «ليس في الموقف بعرفة قول ولا عمل أفضل من هذا الدعاء وأول من ينظر الله إليه صاحب هذا القول إذا وقف بعرفة فيستقبل البيت الحرام بوجهة ويبسط يدية كهيئة الداعي ثم يلبي ثلاثًا ويكبر ثلاثًا ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير يقول ذلك مائة مرة ثم يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ألعلي العظيم أشهد أن الله علىٰ كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما يقول ذلك مائة مرة ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم أن الله هو السميع العليم يقول ذلك ثلاث مرات ثم يقرأ فاتحة الكتاب يقول في كل مرة أمين ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يصلى علىٰ النبي ...إلخ»[٦].

٧. حديث «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني»[٧].

٨. حديث «من مات في أحد الحرمين أستوجب شفاعتي وجاء يوم القيامة من الآمنين»[٨]

٩. حديث «من مات بين الحرمين حاجًا أو معتمرًا بعثة الله بلا حساب عليه ولا عذاب»[٩]

١٠. حديث «مثل الذي يحج من أمتي عن أمتي كمثل أم موسى كانت ترضعه وتأخذ الكراء من فرعون»[١٠].

١١. حديث «إذا أحرم أحدكم فليؤمن علىٰ دعائة إذا قال اللهم أغفر لي فليقل آمين ولا يلعن

---

(١) موضوع.

(٢) موضوع، رواه ابن عدى في إسناده أحمدبن جمهور القرقسانى وضاع، محمدبن أيوب كذاب.

(٣) موضوع. (٤) موضوع. (٥) موضوع. (٦) موضوع.

(٧) موضوع. (٨) موضوع. (٩) موضوع. (١٠) موضوع.

بهيمة ولا إنسانًا فإن دعاءه مستجاب ومن عم بدعائه المؤمنين أستجيب له»[١].

١٢. حديث «من توضأ فأحسن الوضوء ثم مشى بين الصفا والمروة كتب له بكل قدم سبعون ألف درجة»[٢].

١٣. حديث «لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد أبدا وما طاف عبد بالبيت إلا وكتب الله له بكل قدم يضعة مائة ألف حسنة فإن صلى عدلت صلاته بأربعة آلاف ألف حسنة وخمسمائة ألف حسنة»[٣].

١٤. حديث «من حج حجة الإسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله عما افترض عليه»[٤].

١٥. حديث «لو يعلم الناس ما للحجاج من الفضل عليهم لأتوهم حتىٰ يغسلوا أرجلهم»[٥].

١٦. حديث «من قضى مناسك الحج من مكة إلى أن يعود فيما يبلغ قضى عنه دينه ما كان قديمًا وحديثًا»[٦].

١٧. حديث «من شيع حاجًا أربعمائة خطوة ثم عانقة وودعه لم يتفرقا حتىٰ يغفر الله له»[٧]

١٨. حديث «لما نادى إبراهيم بالحج لبى الخلق فمن لبني تلبية واحدة حج حجة واحدة ومن لبني مرتين حج حجتين ومن زاد فبحساب ذلك»[٨].

١٩. حديث «من زارني وزار أبي إبراهيم في سنة واحدة ضمنت له علىٰ الله الجنة»[٩].

٢٠. حديث «رحم الله من زارني وزمام ناقته بيده»[١٠].

٢١. حديث «حجوا قبل أن لا تحجوا»[١١].

٢٢. حديث «لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز في سبيل الله فإن تحت البحر نارًا وتحت النار بحرًا»[١٢].

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع.

(٤) موضوع، قال في الذيل باطل. (٥) موضوع.

(٦) موضوع، في إسناده وضاع. (٧) موضوع.

(٨) موضوع، قال في الذيل: هو من نسخة محمدبن الأشعث التي عامتها مناكير.

(٩) موضوع، قال ابن تيمية والنووي: موضوع لا أصل له. وكذا السيوطى والصغانى وابن الجوزى والزركشى.

(١٠) موضوع. (١١) خبر منكر.

(١٢) ضعيف.

٢٣. حديث «إذا خرج الحاج حاجًا بنفقة طيبة ووضع رجله في العرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه المنادي من السماء لبيك وسعديك زادك حلال ورحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادُك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مبرور»[١].

٢٤. حديث «من طاف بالبيت أسبوعًا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت»[٢].

٢٥. حديث «حجوا فإن الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن»[٣].

٢٦. حديث «من زار قبري وجبت له شفاعتى»[٤].

١٠ـ كتاب الصدقات والمعروف

١. حديث «صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر وأنثى يهودي ونصراني حر ومملوك نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو صاع من شعير»[٥].

٢. حديث «أدوا الزكاة وتحروا بها أهل العلم فإنه أبر وأتقى»[٦].

٣. حديث «الفقراء مناديل الأغنياء يمسحون بها ذنوبهم»[٧].

٤. حديث «من قال للمسكين أبشر وجبت له الجنة»[٨].

٥. حديث «من مشى في حجّ أخية المسلم كتب الله له ألف حسنة خطوة يخطوها سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة إلى أن يرجع من حيث فارقه فإن قضيت حاجتة علىٰ يده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب»[٩].

٦. حديث «من جاع أو احتاج فكتمة الناس وأفضى به إلى الله فتح الله رزق سنة من

---

(١) قال البخاري: منكر والحديث ليس صحيحا.

(٢) ليس صحيحاً، ذكره ابن طاهر في تذكرة الموضوعات، وقال السخاوى: لا يصح.

(٣) ليس صحيحا.

(٤) ليس صحيحا، قال في المقاصد: ضعفه ابن خزيمة ورواه البيهقى كمن زارني في حياتي وضعفه.

(٥) موضوع.

(٦) موضوع، رواة العقيلى عن أنس مرفوعا موضوع.

(٧) موضوع.

(٨) موضوع، رواه ابن عدى عن أبي هريرة مرفوعا وقال باطل عبد الملكبن هارون بن عنترة كذاب.

(٩) موضوع.

حلال»[١].

٧. حديث «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة»[٢].

٨. حديث «إذا رددت السائل ثلاثًا فلا بأس أن تبره»[٣].

٩. حديث «من لم يكن عنده صدقة فليلعن اليهود فإنها صدقة»[٤].

١٠. حديث «اطلبوا الفضل من الرحماء من عبادي تعيشوا في أكنافهم فإني جعلت فيهم رحمتي ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فإني جعلت فيهم سخطي»[٥].

١١. حديث «ابن مسعود سأل رسول الله ﷺ ما الغنى قال اليأس مما في أيدي الناس»[٦].

١٢. حديث «استعينوا علىٰ إنجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود»[٧].

١٣. حديث «إذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن فيقول من أبكى هذا اليتيم الذي واريت والدية تحت الثرى من أسكتة فله الجنة»[٨].

١٤. حديث «من سقى مسلمًا شربة ماء في موضع يوجد فيه الماء فكأنما أعتق رقبة فإن سقاه في موضع لا يوجد فيه ماء فكأنما أحيا نسمه مؤمنة»[٩].

١٥. حديث «من أغاث ملهوفًا كتب الله له ثلاثًا وسبعين مغفرة واحدة منها صلاح أمره كله واثنتان وسبعون درجات له يوم القيامة»[١٠].

١٦. حديث «ما من عمل أفضل من إشباع كبد جائعة»[١١].

١٧. حديث «من قاد أعمى أربعين ذراعًا وجبت له الجنة»[١٢].

١٨. حديث «السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد عن النار وإن البخيل بعيد عن الله بعيد عن الناس بعيد عن الجنة قريب من النار والفاجر السخي أحب إلى الله من عابد بخيل»[١٣].

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع.

(٤) موضوع، رواه الخطيب في إسناده متروكان ورواه عن عائشة مرفوعا قال يحيى بن معين كذب وباطل

(٥) موضوع. (٦) موضوع.

(٧) موضوع. رواه العقيلي فيه سعيد بن سلام العطار، قال البخاري يذكر بوضع الحديث، ورواه الخطيب بإسناد فيه الحسين بن عبد الله الابزارى متهم بوضعه قال أحمد وابن معين هذا حديث موضوع.

(٨) موضوع. (٩) موضوع. (١٠) موضوع. (١١) موضوع.

(١٢) موضوع.

(١٣) موضوع، رواه العقيلي وقال: ليس لهذا الحديث أصل، قال ابن حبان: غريب، وقال البيهقى: تفرد به سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف. وقال ابن معين: ليس بشيء.

١٩. حديث «من ربى صبيًا حتىٰ يقول لا إله إلا الله لم يحاسبة الله»[١].

٢٠. حديث «يمحو الله ما يشاء ويثبت الصدقة واصطناع المعروف وصله الرحم وبر الوالدين تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء»[٢].

٢١. حديث «إذا أتاك سائل علىٰ فرس باسط يده فقد وجب له الحق ولو بشق تمرة»[٣].

٢٢. حديث «من مشى في عون أخية المسلم ومنفعتة فله ثواب المجاهدين في سبيل الله»[٤].

٢٣. حديث «من سعى لأخيه المسلم في حاجة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»[٥].

٢٤. حديث «من أخذ بيد مكروب أخذ الله بيده»[٦].

٢٥. حديث «من سر مؤمنًا فإنما يسر الله تعالىٰ ومن عظم مؤمنًا فإنما يعظم الله ومن أكرم مؤمنًا فإنما يكرم الله»[٧].

٢٦. حديث «ينادي مناد يوم القيامة أين بغضاء الله فيقوم سوال المساجد»[٨].

٢٧. حديث «جابر جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال له رزقت ولدًا قط ولا ولد لي قال فأين أنت عن الاستغفار وكثرة الصدقة يرزق الله بهما الولد فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الإستغفار قال جابر فولد له سبعة من الذكور»[٩].

٢٨. حديث «إذا كان يوم القيامة تعلق الجار بالجار فيقول يا رب سل هذا فيم أغلق بابه دوني ومنعني طعامة»[١٠].

٢٩. حديث «إذا اصطنع أحدكم إلى أخية معروفًا فقال له جزاك الله خيرًا يقول الله عز وجل عبدي أسدى إليك أخوك معروفًا فلم يكن عندك ما تكفيه وأحلته علي والخير مني الجنة»[١١].

٣٠. حديث «يشم السخي ريح الجنة من مسيرة ألف عام وللسخي عند الله كل يوم ثواب نبي ورحمة الله لا تنقطع عنه طرفة عين»[١٢].

٣١. حديث «يصيح صائح يوم القيامة أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ويصيح صائح أين الذين عادوا المرضى الفقراء والمساكين في الدنيا فيجلسون علىٰ منابر من نور يحدثون الله تعالىٰ والناس في الحساب»[١٣].

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع. (٥) موضوع.

(٦) موضوع: قال في الميزان: كذب اتهم به أحمدبن الحسين.

(٧) موضوع. (٨) موضوع. (٩) موضوع. (١٠) موضوع. (١١) موضوع.

(١٢) موضوع. (١٣) موضوع.

٣٢. حديث «يقول الله السخي مني وأنا منه وإني لأرفع عن السخي عذاب القبر وشدة القيامة والسخي يمشى علىٰ الأرض وأنا عنه راض»[1].

٣٣. حديث «من أشبع جوعه أو ستر عورة ضمنت له الجنة»[2].

٣٤. حديث «الصدقة تمنع ميتة السوء»[3].

٣٥. حديث «خير الناس أنفعهم للناس»[4].

٣٦. حديث «اتق شر من أحسنت إليه»[5].

٣٧. حديث «من مشى في حاجة أخيه كان له خيرا من اعتكاف عشر سنين»[6].

٣٨. حديث « تهادوا تحابوا »[7].

١١ـ باب فضائل النبي ﷺ

١-حديث «أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله»[8].

٢- حديث «هبط جبريل علىٰ فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول: إنى حرمت النار علىٰ صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك أما الصلب فعبد الله وأما البطن فآمنة بنت وهب وأما الحجر فعبد يعنى عبد المطلب وفاطمة بنت أسد»[9].

٣- حديث «ذهبت لقبر أمي فسالت الله أن يحيها فأحياها فأمنت بي وردها الله تعالى»[10].

٤- حديث «شفعت في هؤلاء النفر في أمي وعمى أبى طالب وأخى من الرضاعة «يعنى ابن السعدية»[11].

٥- حديث «أنه ﷺ أعطى رجلا عرق ذراعيه وجعله في قارورة حتىٰ امتلأت فجعل يتطيب

---

(١) موضوع. (٢) موضوع. (٣) موضوع. (٤) موضوع.

(٥) موضوع، قال في المقاصد: لا أعرفه.

(٦) ضعيف، قال في المختصر: ضعيف.

(٧) ضعيف، قال في المختصر: ضعيف.

(٨) موضوع، رواه الجوزقانى عن انس مرفوعا والاستثناء موضوع وضعه أحد الزنادقة، وبسب هذا الحديث الموضوع ادعى كثير من الخارجين على الإسلام النبوة أمثال غلام أحمد وغيره.

(٩) موضوع، في إسناده مجاهيل وهو موضوع.

(١٠) موضوع، رواه الخطيب عن عائشة مرفوعا وابن شاهين، قال ابن ناصر: موضوع في إسناده محمدبن زياد القرشي ليس بثقة وأحمدبن يحيى الحضرمي ومحمدبن يحيى الزهري مجهولان.

(١١) باطل.

به فيشم منه أهل المدينة ريحًا طيبة وسموه بيت المطيبين»[١].

«من صلىٰ عليك في اليوم والليل مائة مرة صليت عليه ألفى صلاة ويقضى ألف حاجة أيسرها أن يعتقه من النار»[٢].

٦- حديث «أدبنى ربى فأحسن تاديبى»[٣].

٧-حديث «لا أعرف خلف جداري هذا»[٤].

٨-حديث «إذا سميتم الولد محمدًا فعظموه ووقروه وبجلوه ولا تذلوه ولا تحقروه ولا تجابهوه تعظيًما لمحمد»[٥].

٩- حديث «زينوا مجالسكم بالصلاة علي فإن صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة»[٦].

١٠-حديث «الصلاة علىٰ النبي أفضل من عتق الرقاب»[٧].

١١-حديث «من صلىٰ علي عند قبري سمعته ومن صلىٰ علي نائياً وكل الله ملكًا يبلغني»[٨].

١٢-حديث «الصلاة علىٰ النبي لا ترد»[٩].

١٣-حديث «كل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة علي فأنها مقبولة غير مردودة»[١٠].

١٤- حديث «من قال كل يوم ثلاث مرات صلاة الله علىٰ آدم غفر الله الذنوب وإن كانت أكثر من زبد البحر وكان في الجنة رفيق آدم»[١١].

١٥- حديث «من صلىٰ وهو مشغول ناداه ملك يا عبد الله استأنف العمل وقد غفر الله من ذنبك»[١٢].

---

(١) موضوع، رواه الخطيب عن أبي هريرة مرفوعا وهو موضوع.

(٢) باطل، رواه الخطيب عن ابن مسعود مرفوعا وقال باطل، وفى الميزان موضوع المتن والإسناد.

(٣) ليس له إسناد ثابت.

(٤) لا أصل له، قال ابن حجر لا أصل له.

(٥) لا يصح، فيه متهم بالوضع وفى معناه أحاديث أخرى لا تصح.

(٦) ضعيف، قال في المقاصد: سنده ضعيف.

(٧) مكذوب ومختلق، قال ابن حجر: مكذوب ومختلق.

(٨) مكذوب، فيه السدى الصغير كذاب.

(٩) لم يصح رفعه.

(١٠) ضعيف جدًا، قال ابن حجر: ضعيف جدًا.

(١١) منكر.

(١٢) منكر.

١٦-حديث «من صلىٰ عليَّ في كل جمعة أربعين مرة محا الله عز وجل عنه ذنوب أربعين سنة ومن صلىٰ علي مرة واحدة فتقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة»(١).

١٧- حديث «أنا من الله والمؤمنون مني والخير في وفى أمتي إلىٰ يوم القيامة»(٢).

١٨- حديث «ما مات النبي حتىٰ قرأ وكتب»(٣).

١٩- حديث «أنا أفصح من نطق بالضاد»(٤).

١٢ـ باب مناقب الخلفاء الأربعة:

ذكر أبى بكر رضي الله عنه

١-حديث «إن الله اتخذ لأبى بكر في أعلىٰ عليين قبة من ياقوتة بيضاء معلقة بالقدر»(٥).

٢- حديث «إن الله جعل أبا بكر خليفتي علىٰ دين الله ووحيه فاسمعوا له تفلحوا وأطيعوا ترشدوا»(٦).

٣- حديث «ما صب الله في صدري إلا وصببته في صدر أبى بكر»(٧).

٤- حديث «إن في سماء الدنيا ثمانين ألف ملك يستغفرون الله لمن أحب أبا بكر وعمر وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر»(٨).

٥- حديث «لما ولد أبو بكر الصديق أقبل الله علىٰ جنة عدن فقال: وعزتي وجلالي لا دَخلك إلا من يحب هذا المولد»(٩).

ذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه

١-حديث «لما أسرى بي إلى السماء فصرت في السماء الرابعة سقط في حجري تفاحة فأخذتها بيدي فانفلقت منها حوراء تقهقه فقلت لها: تكلمي لمن أنت ؟قالت: للمقتول شهيدًا عثمان بن

---

(١) موضوع.

(٢) موضوع، قال الصغانى: موضوع.

(٣) منكر.

(٤) لا أصل له ومعناه صحيح.

(٥) موضوع، رواه الخطيب عن البراء مرفوعا وقال: موضوع.

(٦) موضوع، رواه الخطيب عن ابن عباس مرفوعا وهو موضوع.

(٧) موضوع، ذكره صاحب الخلاصة وقال: موضوع.

(٨) موضوع، رواه الخطيب وقال: وضعه الحسن بن على العدوى، ورواه الديلمى وأبو نعيم وهذا لا يفيد ورواه ابن شاهين من طريق أخر فيه محمد بن عبد الله السمرقندى وهو وضاع.

(٩) باطل، رواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا وقال: باطل.

عفان»[١].

٢- حديث «إن لكل نبي خليلا من أمته وإن خليلي عثمان»[٢].

٣- حديث «ما في الجنة شجرة إلا مكتوب على ورقة منها لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين»[٣].

ذكر علي رضي الله عنه

١-حديث «خلقت أنا وعلى من نور وكنا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألفى عام ثم خلق الله أدم فانقلبنا في أصلاب الرجال ثم جعلنا في صلب عبد المطلب ثم شق أسماءنا من اسمه فالله محمود وأنا محمد والله الأعلى وعلى على»[٤].

٢- حديث «أنت أول من آمن بي وأنت أول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار»[٥].

٣- حديث «أولكم ورودًا على الحوض أولكم إسلامًا علي بن أبى طالب»[٦].

٤- حديث «من لم يقل على خير الناس فقد كفر»[٧].

٥- حديث «على خير البرية»[٨].

٦-حديث «أنا دار الحكمة وعلى بابها»[٩].

٧-حديث «وصيي وموضع سرى وخليفتي في أهلى وخير من أخلف بعدى على»[١٠].

---

(١) موضوع، رواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا وهو موضوع فيه محمدبن سليمانبن هشام الوراق.

(٢) موضوع، قال في الذيل: هو من أباطيل الملطى.

(٣) موضوع، رواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا قال ابن حبان: موضوع وكذا قال الذهبي.

(٤) موضوع، وضعه جعفربن أحمدبن علىبن بيان وكان رافضيا وضاعا.

(٥) موضوع، رواه البزار في إسناده محمدبن عبد اللهبن أبي رافع متهم وعباد ضعيف رافضي.

(٦) مكذوب، رواه ابن عدى في إسناده عبد الرحمنبن قيس الزعفراني وهو وضاع وتابعه سيفبن محمد وهو شر منه، ورواه الحارثبن أبي أسامه من طريق يحيىبن هاشم السمسار وهو كذاب.

(٧) موضوع، رواه الخطيب موضوع فيه محمدبن كثير الكوفي، ورواه الحاكم عن ابن مسعود في إسناده محمدبن على الجرجاني وهو المتهم به ومحمدبن شجاع الثلجي وهو كذاب وعمربن حفص الكوفي ليس بشيء.

(٨) موضوع، رواه ابن عدى عن أبي سعيد مرفوعا في إسناده أحمدبن سالم أبو سمرة لا يحتج به قال في الميزان: كذاب. قال ابن الجوزى: موضوع.

(٩) موضوع، رواه أبو نعيم عن على مرفوعا قال ابن الجوزى: موضوع.

(١٠) لا أصل له، رواه ابن ناصر عن سلمان مرفوعا قال عبد الغنى: أكثر رواته مجهولون وضعفاء. وقال الجوزقانى: باطل لا أصل له.

١٣ ـ كتاب خرقة الصوفية والأربعينات والمجاهدة:

١ -حديث «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»[١].

٢- حديث «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك»[٢].

٣- حديث «أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفس»[٣].

٤- حديث «من زهد في الدنيا أدخل الله الحكمة في قلبه فانطلق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواؤها وأخرجه منها سالمًا إلى دار السلام»[٤].

٥- حديث «من زهد في الدنيا أربعين يومًا أخلص فيها العبادة أجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه علىٰ لسانه»[٥].

٦- حديث «ما من عبد يخلص لله أربعين صباحًا ينابيع الحكمة من قلبه علىٰ لسانه»[٦].

٧-حديث «من أكل الحلال أربعين يومًا نور الله قلبه»[٧].

٨- حديث «من حضرها (العشاء والفجر) في جماعة أربعين يومًا يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق»[٨].

٩- حديث «لو صليتم حتىٰ تكونوا كالحنايا وصمتم حتىٰ تكونوا كالأوتاد ثم كان الاثنان أحب إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة»[٩].

١٠ -حديث «من جاع يومًا واجتنب المحارم أطعمه الله من ثمار الجنة»[١٠].

١١ -حديث «ذرة من أعمال الباطن خير من الجبال الرواسي من أعمال الظاهر»[١١].

١٤ ـ كتاب الأنبياء والخضر واليأس ومن له لحية في الجنة:

١ -حديث «كان نقش خاتم سليمان بن داود لا إله إلا الله محمد رسول الله»[١٢].

٢- حديث «إن كانت الحبلى لترى يوسف فتضع حملها»[١٣].

---

(١) ضعيف. (٢) موضوع، فيه وضاع.

(٣) لا يصح رفعه. (٤) موضوع، لأبي الشيخ.

(٥) موضوع.

(٦) موضوع، ابن عدى وابن الجوزى في الموضوعات لا يخلو طرقه عن مجهولين ومتروك.

(٧) موضوع، قال ابن عدى: منكر. وقال الصغانى: موضوع.

(٨) منكر. (٩) خبر باطل.

(١٠) موضوع، اختلقه الطالقانى.

(١١) موضوع. (١٢) منكر، فيه من يروى الأباطيل.

(١٣) موضوع.

٣- حديث «يلتقي الخضر وإلياس كل عام»[١].

٤- حديث «رحم الله أخي الخضر لو كان حيًا لزارني»[٢].

٥- حديث «إن لإبراهيم الخليل ولأبى بكر الصديق لحية في الجنة»[٣].

٦- حديث «أهل الجنة جرد مرد إلا موسى عليه السلام فإن لحيته تضرب إلى سرته»[٤].

٧- حديث «جاء عزير إلى باب موسى بعد ما محي اسمه من ديوان النبوة فحجب فرجع وهو يقول مائة موته أهون عليّ من ذل ساعة»[٥].

٨-حديث «مر ذئب بيعقوب النبي عليه السلام فقال: أأنت أكلت يوسف ولدى ؟ فقال: وكيف أكل ولدك وقد حرمت لحوم الأنبياء علىٰ جميع الوحوش والسباع»[٦].

١٥ـ كتاب فضل الأولياء وخواصهم وخاتمهم:

١-حديث «لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن بهم يعافون وبهم يرزقون وبهم يمطرون»[٧].

٢- حديث «إذا ألف القلب الأعراض عن الله تعالىٰ ابتلاه الله تعالىٰ بالوقيعة في الصالحين»[٨].

٣- حديث «ذكر الأنبياء من العبادة وذكر الصالحين كفارة للذنوب وذكر الموت صدقة وذكر النار من الجهاد»[٩].

٤- حديث «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة»[١٠].

٥- حديث «إذا أحب الله عبدًا ابتلاه وإذا أحبه الحب البالغ اقتناه، قيل: وما اقتناه ؟ قال: لم يترك له أهلا ولا مالا»[١١].

(١) منكر، فيه متركون.

(٢) موضوع، لم يثبت.

(٣) موضوع، لم يصح ولا يوجد في اى كتب الحديث.

(٤) موضوع، لم يثبت.

(٥) موضوع: من وضع أبي حفص العبدى.

(٦) موضوع: من نسخة نبيط الكذاب.

(٧) موضوع: فيه واضع وضعيف.

(٨) موضوع: منكر ورد في كتب الصوفية.

(٩) موضوع: منكر من كتاب العروس.

(١٠) موضوع: قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: لا أصل له وإنما هو قول ابن عيينة.

(١١) موضوع: للطبراني وفى الوجيز فيه محمد بن زياد وليس بشيء.

٦- حديث «إذا أحب الله عبدًا ابتلاه فإن صبر اجتباه وإن رضي اصطفاه»[١].

٧- حديث «إذا أحب الله عبدًا أقناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا ولد»[٢].

٨- حديث «خيار أمتي في كل قرن خمسمائة والإبدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه وادخل من الأربعين مكانهم، قالوا: يا رسول الله دلنا علىٰ أعمالهم،قال: يعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما أتاهم الله»[٣][٤].

الباب العاشر

الفصل الثالث: تحذير الداعية من القصص الواهية

١ - قصة مفتاح التعامل مع الجان:

عن أبي ليلى قال كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذا جاء أعرابي فقال إن لي أخًا وجعًا قال «ما وجع أخيك» قال به ألم. قال: فاذهب، فأتني به قال فذهب فجاء به فأجلسه بين يديه فسمعته عوذه بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول البقرة وآيتين من وسطها ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ وآية الكرسي وثلاث آيات من خاتمتها وآية من آل عمران.. أحسبه قال: ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ الله الَّذِي خَلَقَ...﴾ الآية. وآية من المؤمنين ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ الله إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ وآية من الجن ﴿وَأَنَّهُ تعالىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر الحشر و﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ والمعوذتين. فقام الأعرابي قديرًا ليس به بأس.

التحقيق

القصة واهية والحديث الذي جاءت فيه منكر.

أورده العقيلي في الضعفاء الكبير وأخرج بسنده عن أبي نعيم أنه كان يدلس.

وقال الإمام أحمد أحاديثه مناكير. وأورده ابن حبان في المجروحين وأورده الدارقطني في كتابه

(١) موضوع: للديملي بلا سند.

(٢) موضوع: عن أنس.

(٣) موضوع: فيه مجهولون.

(٤) (الأحاديث الموضوعة جزء أول وجزء ثانٍ ومجلة التوحيد وتحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين - ص ٣٠٤: ٣٤٣ بتصرف).

الضعفاء والمتروكين. وأخرج ابن عدي، وقال متروك الحديث[١].

٢ ـ قصة عنكبوت الغار والحمامتين:

عن زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة قال ليلة الغار أمر الله عز وجل شجرة فخرجت في وجه النبي ﷺ تستره وأن الله عز وجل بعث العنكبوت فنسجت ما بينهما فسترت وجه النبي ﷺ وأمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا تزفان حتىٰ وقعتا بين العنكبوت وبين الشجرة فأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل معهم عصيهم وقسيهم وهراواتهم وسيوفهم حتىٰ إذا كانوا قدر أربعين ذراعًا تعجل بعضهم ينظر في الغار فرأىٰ حمامتين بِفَم الغار فرجع إلىٰ أصحابه فقالوا له ما لك لم تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع النبي ﷺ ما قال فعرف أن الله قد درأ عنه بهما فسمت عليهما وفرض جزاءهما واتخذ في حرم الله تبارك وتعالىٰ فرخين أحسبه قال: فأصل كل حمام الحرم من فراخهما.

التحقيق: القصة واهية.

قال البزار والعقيلي الراوي **«أبو مصعب»** مجهول. وقال الإمام الذهبي عون بن عمرو من أهل الجروح والتعديل. وقال ابن معين لا شيء. وقال البخاري عون بن عمرو منكر الحديث مجهول[٢].

٣ ـ قصة علقمة:

حيث حكي أنه في زمن النبي ﷺ رجل يسمىٰ علقمة وكان كثير الاجتهاد في طاعة الله في الصلاة والصوم والصدقة فمرض واشتد مرضه فأرسلت امرأته إلىٰ رسول الله ﷺ أن زوجي علقمة في النزاع فأردت أن أعلمك يا رسول الله بحاله فأرسل النبي ﷺ عمارًا وسهيبًا وبلالًا وقال **«امضوا إليه ولقنوه الشهادة»**.

فمضوا إليه ودخلوا عليه فوجدوه في النزاع فجعلوا يلقنونه **«لا إله إلا الله»** ولسانه لا ينطق بها فأرسلوا إلىٰ رسول الله ﷺ يخبرونه أنه لا ينطق لسانه الشهادة فقال النبي ﷺ هل من أبويه أحد حي. قيل: يا رسول الله أم كبيرة السن فأرسل إليها رسول الله ﷺ وقال للرسول **«قل لها إن قدرت علىٰ المسير إلىٰ رسول الله وإلا فقري في المنزل حتىٰ يأتيك»** قال فجاء إليها الرسول فأخبرها بقول النبي. فقالت نفسي فداء. أنا أحق أن آتيه فتوكأت وقامت علىٰ عصا وأتت الرسول ﷺ فسلمت فرد عليها السلام. وقال لها: يا أم علقمة أصدقيني وإن كذبت جاء الوحي من الله تعالىٰ،

---

(١) (مجلة التوحيد العدد العاشر - ص ٥٢: ٥٦ شوال ١٤٢١ هـ بتصرف).

(٢) (مجلة التوحيد العدد الأول - ص ٦٠: ٦٣ محرم ١٤٢٢ هـ بتصرف).

كيف كان حال ولدك علقمة. قالت: يا رسول الله كان كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة. قال رسول الله ﷺ: فما حالك؟ قالت: يا رسول الله أنا عليه ساخطة. قال: ولم؟ قالت: يا رسول الله، كان يؤثر علي زوجته ويعصيني فقال رسول الله إن سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال يا بلال أنطلق وأجمع لي حطبًا كثيرًا قالت يا رسول الله وما تصنع قال أحرقة بالنار بين يديك قالت يا رسول الله لا يحتمل قلبي أن تحرق ولدي بالنار بين يدي. قال يا أم علقمة عذاب الله أشد وأبقىٰ فإن سرك أن يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع علقمة بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقته ما دمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله إني أشهد الله تعالىٰ وملائكته ومن حضر من المسلمين إني قد رضيت عن ولدي علقمة فقال رسول الله ﷺ أنطلق يا بلال إلية وأنظر هل يستطيع أن يقول لا إله إلا الله أم لا.. فلعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء مني فإنطلق بلال فسمعه علقمة من داخل الدار يقول لا إله إلا الله فدخل بلال فقال يا هؤلاء إن سخط أم علقمة حجب لسانة عن الشهادة وإن رضاها أطلق لسانة ثم مات علقمة من يومه فحضره رسول الله ﷺ فأمر بغسلة وكفنة ثم صلىٰ عليه وحضر دفنته ثم قام علىٰ شفير قبرة وقال يا معشر المهاجرين والأنصار من فضل زوجتة علىٰ أمة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدل إلا أن يتوب إلىٰ الله عز وجل ويحسن إليها ويطلب رضاها فرضىٰ الله في رضاها وسخط الله في سخطها.

التحقيق:

هذه القصة **باطلة** أخرجها ابن الجوزي في الموضوعات وقال حديث لا يصح والعقيلي في الضعفاء الكبير لا يتابع هذا الحديث إلا من هو مثله وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين وقال الإمام أحمد بن حنبل متروك الحديث وقال البخاري منكر الحديث[1].

٤ ـ قصة ارتجاس أيوان كسرى:

لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ أرتجس إيوان كسرىٰ وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأىٰ الموبذان ابلا صعابًا تقود خيلًا عرابًا قد قطعت دجله وأنتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك وتصبر عليه تشجعًا ثم رأىٰ أن لا يدخر ذلك علىٰ وزرائه ومرازبته حين عيل صبره فجمعهم ولبس تاجه وقعد علىٰ سريرة ثم بعث إليهم فلما أجتمعوا عنده قال فيمَ بعثت إليكم قالوا لا

---

(١) (مجلة التوحيد ٢/ ٤٤: ٤٧ صفر ١٤٢٢ هـ بتصرف).

نعرف إلا أن يخبرنا الملك بذلك فبينما هم كذلك إذا أتاه كتاب بخمود نار فارس فإزداد غما علىٰ غمه ثم أخبرهم بما هاله فقال الموبذان وأنا ـ أصلح الله الملك ـ قد رأيت هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الأبل قال أى شيء يكون هذا يا موبذان وكان أعلمهم في أنفسهم قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرىٰ عند ذلك من ملك الملوك كسرىٰ إلىٰ النعمان بن المنذر أما بعد فوجه إلي برجل عالم بما أريد أن أسأل عنه فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان يقابله العساني فلما قدم عليه قال ألك علم بما أريد أن أسألك عنه قال يسألني أو يخبرني الملك فإن كان عندي منه علم أخبرتة وإلا دللته علىٰ من يعلمه قال فاخبره بما رأىٰ قال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فإذهب إليه فسأله وأتني بتأويلة من عندي فنهض عبد المسيح حتىٰ قدم علىٰ سطيح وقد اشرف علىٰ الموت فسلم عليه وحياه فلم يجد سطيح جوابًا ثم فتح سطيح عينية ثم قال عبد المسيح علىٰ جمل يسيح إلىٰ سطيح وقد أوفى علىٰ الصريح بعثة ملك بني ساسان يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادى السماوة وغاصت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شامًا يملك منهم ملوك وملكات علىٰ عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فأتى عبد المسيح إلىٰ كسرىٰ يقول سطيح فقال إلى أن يملك أربعة عشر ملكاً كانت أمور وأمور نملك منهم عشرة في أربع سنين والباقون إلىٰ أن قتل عثمان بن عفان ﷺ.

التحقيق:

قال ابن عساكر حديث غريب لا تعرفه وقال الإمام الذهبي **حديث منكر غريب** والقصة واهية والسند مظلم رجاله مجهولون[1].

٥ ـ قصة آمنة:

قالت آمنة أتاني آت حين مر بي من حملي ستة أشهر فوكزني برجله في المنام وقال لي يا آمنة إنك قد حملت بخير العالمين طرأ فإذا ولدتِه فسميه محمدًا فكانت تحدث عن نفاسها وتقول لقد أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد من القوم فسمعت وجه شديدة وأمرًا عظيمًا فهالني ذلك فرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح علىٰ فؤادي فذهب عني كل رعب وكل وجع كنت أجد ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء لبنًا وكنت عطش فتناولتها فشربتها فأضاء مني نور عال ثم رأيت نسوه كالنحل الطوال كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينما أنا أعجب وإذا بقائل يقول خذوه من

(١) (مجلة التوحيد العدد الثالث – ص ٦٤ : ٦٧ ربيع أول ٢ ١٤٢ هـ بتصرف).

أعين الناس قالت ورأيت رجالًا قد وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق فضة ورأيت قطعة من الطير قد أقبلت حتىٰ غطى حجري مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من اليواقيت فكشف الله عن بصري وأبصرت تلك الساعة مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات علمًا في المشرق وعلمًا في المغرب وعلمًا علىٰ ظهر الكعبة فأخذني المخاض فولدت محمدًا ﷺ فلما خرج من بطني نظرت إليه فإذا به ساجدًا قد رفع أصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتىٰ غشيتة فغيب عن وجهي وسمعت مناديًا ينادي: طوفوا بمحمد شرق الأرض وغربها وأدخلوا البحار ليعرفوا باسمه ونعته وصورته.

التخريج والتحقيق:

هذا الخبر أخرجه أبو نعيم من حديث ابن عباس كذا قال السيوطي في "الخصائص الكبرى١/ ٨٢"ثم قال هذا الأثر والأثران قبله فيها نكارة شديدة ولم أورد في كتابي هذا اشد نكارة منها.

٦- قصة طلب النبي ﷺ الدعاء من عمر رضي الله عنه

عن عمر رضي الله عنه قال أستأذنت النبي ﷺ فأذن لي وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا قال شعبة ثم لقيت عاصمًا بعد بالمدينة فحدثثة وقال أشركنا يا آخى في دعائك.

التحقيق:

هذه القصة ليست صحيحة.

أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال ولده عن عاصم بن عبد الله بن عبيد الله فقال منكر الحديث مضطرب الحديث قال الإمام البخاري في الضعفاء الصغير عاصم بن عبيد الله. منكر الحديث. أورده الذهبي قال أبو زرعة وأبو حاتم منكر الحديث وقال الدارقطني يترك وهو مغفل قال ابن حبان في المجروحين كان سيء الحفظ كثير الوهم فاحش الخطأ قال الإمام أحمد المغيرة بن زياد أحاديث متكررة.

٧- قصة الوفاء بالنذر:

مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما فعادهم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وما كاد يستقر بهما المقام حتىٰ وضع رسول الله ﷺ الحسين علىٰ أحد فخذيه والحسن علىٰ الفخذ الأخرىٰ وأخذ يقبلهما ويدعو لهما بالشفاء والطفلان في بهجة بحنان جدهما ورقته ولم يلبث الجالسون إلا قليلًا حتىٰ قال عمر بن الخطاب للإمام علي: يا أبا الحسين أنذر إن عافى الله عز وجل ولديك أن تحدث لله شكرًا فقال علي إن عافى الله ولدي صمت لله ثلاثة أيام شكرًا وقالت فاطمة وأنا أصوم ثلاثة أيام شكرًا

لله وقالت الجارية واسمها فضة وأنا أصوم ثلاثة أيام فأصبحوا وقد مسح الله ما بالغلامين فهم صيام فليس عندهم قليل ولا كثير فانطلق علي إلىٰ رجل من اليهود فقال له اسلفنى ثلاثة صع من الشعير وأعطني حزه صوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ فأعطاه فاحتمله تحت ثوبه ودخل علىٰ فاطمة ؓ وقال دونك فأغزلي هذا وقامت الجارية إلىٰ صاع من الشعير فطحنته وعجنته فخبزت منه خمسة أقراص وصلىٰ علي ؓ المغرب مع النبي ﷺ ورجع فوضع الطعام بين يديه وقعدوا ليفطروا فإذا بمسكين بالباب يقول يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين علىٰ بابكم أطعموني أطعمكم الله علىٰ موائد الجنة فقام الإمام علي وأعطاه الأرغفة الخمسة واكتفىٰ هو وأسرته بتناول الماء وحدث في اليوم الثاني نفس ما حدث في اليوم الأول وقامت فاطمة ؓ مع النبي ﷺ ثم أتىٰ المنزل فوضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والده وقال أطعموني أطعمكم الله علىٰ موائد الجنة فأعطوه الأرغفة الخمسة ومكثوا يومين وليلتين لا يذوقون إلا الماء القراح. فلما كان في اليوم الثالث قامت إلىٰ الصاع الباقي فطحنته وعجنته وخبزته وصلىٰ علي ؓ مع النبي ﷺ ثم أتىٰ المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير قائلًا أطعموني فأعطاه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليهن لم يذوقوا شيئًا إلا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع وقد مضىٰ لله بالنذر أخذ علي ؓ بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرىٰ الحسين وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم رسول الله ﷺ فقال يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرىٰ بكم. انطلق بنا إلىٰ ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فلما رآها رسول الله ﷺ وعرف المجاعة في وجهها بكىٰ وقال: واغوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون جوعًا. فهبط جبريل وقال: السلام يا محمد ويقول خذ هنيئًا في أهل بيتك. قال: وما آخذ يا جبريل؟. فأقرأه قوله تعالىٰ ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٧: ٢٢].

التحقيق:

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث لا يشك في وضعه.

وقال ابن حبان في المجروحين وقال الأصبغ بن بناته ممن فتن بحب علي وأتىٰ بالطامات في الروايات. وقال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين أصبغ بن بناته منكر الحديث.

قال يحيى بن معين: الأصبغ بن بناته ليس حديثه بشيء.

وقال أبو بكر بن عياش: الأصبغ بن بناته كذاب. وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين:

متروك الحديث. وقال ابن حجر: منكر الحديث. وقال البخاري: محمد بن كثير الكوفي منكر الحديث. وقال ابن عدي: منكر الحديث. وقال أحمد بن حنبل: حرقنا حديثه ولم نرضه[1].

٨ـ قصة ماشطة ابنة فرعون:

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما كانت الليلة التي أسري بي فيها أتت علىٰ رائحة طيبة فقلت: يا جبريل، ما هذه الرائحة الطيبة؟ فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها. قال: قلت وما شأنها؟. قال: بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدرى من يدها فقالت بسم الله. فقالت لها ابنة فرعون: أبي. قالت: لا، ولكن ربي ورب أبيك. قالت: أخبره بذلك؟ قالت: نعم. فأخبرته فدعاها فقال: يا فلانة. وإن لك ربًا غيري؟! قالت: نعم. ربي وربك الله. فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها أن تلقىٰ هي وأولادها فيها. قالت: إن لي إليك حاجة. قال: وما حاجتك؟ قالت: أحب أن تجمع عظامي وعظام أولادي في ثوب واحد وتدفننا. قال: ذلك علينا من الحق. فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحدًا واحدًا إلىٰ أن انتهىٰ ذلك إلىٰ صبي لها مرضع كأنها تقاعست من أجله. قال: يا أمي اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة. فاقتحمت. قال ابن عباس: تكلم أربعة صغار عيسىٰ ابن مريم عليه السلام وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة فرعون.

التحقيق

هذه القصة واهية وعلتها عطاء بن السائب وقد اختلط.

١-قال الحافظ ابن حجر في التهذيب: كلام أئمة الجرح والتعديل في الآخرين عن عطاء قبل الاختلاط والآخرين عنه بعد الاختلاط. وقد سمع منه حماد بن سلمة قبل وبعد الاختلاط ولا نعلم روايته صدرت في حالة تصادفه به أو قبله فسقط حديثه.

٢-وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عن يحيى بن معين قال عطاء بن السائب اختلط. فمن سمع منه قديمًا فهو صحيح وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديث عطاء. وقد سمع أبو عوانة من عطاء في الصحة وفي الاختلاط جميعًا ولا يحتج بحديثه.

٣-وأخرج العقيلي في الضعفاء الكبير قصة اختلاط عطاء من طريق الحسن بن علي الحواني عن علي بن المديني.

٤-قال الشيخ الألباني ضعيف وسبقه في ذلك التضعيف الإمام النووي: وكذلك الإمام

(١) (مجلة التوحيد العدد الخامس – ص ٢٤: ٢٨ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ بتصرف).

الشوكاني في نيل الأوطار[١].

٩ـ قصة رجل فاسق كفنه الرسول ﷺ:

كان هناك رجلٌ فاسقٌ وكان يشرب الخمر ويزني ويفعل كل سوء وعندما مات لم يرد أحد أن يكفنه ونزل جبريل إلىٰ الرسول ﷺ وقال له كفن هذا الرجل. فذهب الرسول وكفنه ويبتسم ويمشي علىٰ أطراف أصابعه. فلما سأله الصحابة لِمَ تمشي علىٰ أطراف أصابعك وتبتسم وأنت تضعه في القبر. قال الرسول ﷺ: «**لكثرة الحور العين التي تملأ القبر، لم أجد مكانًا أمشي وكنت أتبسم لأن الحور العين كن يتسابقن لحمله وراحته. فاندهش الصحابة لأمر هذا الرجل الفاسق فذهبوا إلىٰ بيته ليسألوا زوجته عما كان يفعل. فذكرت لهم سوء عمله إلا أنه كان يقرأ هذا الاستغفار ويكرره كثيرًا في شهر رجب وهو بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من جميع ما أكرهه قولًا وفعلًا حاضرًا وغائبًا**»[٢].

١٠ـ قصة خلق جبريل:

«**لما خلق الله تعالىٰ جبريل عليه السلام علىٰ أحسن صورة وجعل له ستمائة جناح طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب، نظر إلىٰ نفسه فقال: إلهي هل خلقت أحسن صورة مني؟ فقال الله: لا. فقام جبريل وصلىٰ ركعتين شكرًا لله تعالىٰ فقام في كل ركعة عشرين ألف سنة، فلما فرغ من الصلاة. قال الله تعالىٰ: يا جبريل، عبدتني حق عبادتي ولا يعبدني أحد مثل عبادتك لكن يجيء في آخر الزمان نبي كريم حبيب يقال له محمد وله أمة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونقصان في ساعة يسيرة وأفكار كثيرة، فوعزتي وجلالي إن صلاتهم أحب إلي من صلاتك ...حتىٰ قال فقال الله تعالىٰ: يا جبريل لو طرت ثلاثمائة ألف سنة ولو أعطيتك قوة مثل قوتك وأجنحة مثل أجنحتك فطرت مثل ما طرت لا تصل إلىٰ عشر من أعشار ما أعطيته لأمة محمد في مقابل ركعتين من صلاتهم**»[٣].

١١ـ قصة عمر مع منكر ونكير:

إن عمر كان متكئًا علىٰ فرش في القبر فجاءه الملكان منكر ونكير فقال له الملكان: من ربك؟

فقال: الله.

قالا: وما دينك؟

---

(١) (مجلة التوحيد العدد السابع - ص ٢٤: ٢٨ رجب ١٤٢٢ هـ بتصرف).

(٢) باطل وموضوع.

(٣) موضوعة وليس لها أصل.

قال: الإسلام.

قالا: وما الإسلام؟

فقال: أتسألون عمر عن الإسلام؟!! بل اسألوا الإسلام عن عمر.

«القصة منكرة وليس لها أصل».

١٢ ـ قصة رجل عاهد النبي علىٰ عدم الكذب:

جاء رجل النبي وقال له إني أفعل كل ما يغضب الله فعاهده الرسول ﷺ علىٰ عدم الكذب ويفعل أي شيء بعد ذلك، فلما ذهب وجاء المساء تسلق جدار بيت فوجد في البيت امرأة ومالًا وطعامًا وكلما هم بفعل شيء من المعاصي تذكر عهد النبي ﷺ فامتنع حتىٰ خرج من البيت ولم يفعل شيئًا وعندما جاء إلىٰ النبي ﷺ وأخبره بما حدث بعث إلىٰ المرأة وزوجه بها.. **«ليس لها أصل»**.

١٣ ـ قصة الأسير:

كان المشركون قد أسروا وأوثقوا وجوعوا ابن عوف بن مالك الأشجعي فكتب إلىٰ أبيه أن ائت رسول الله ﷺ فأعلمه ما أنا فيه من الضيق والشدة. فلما أخبر الرسول ﷺ كتب إليه وأمره بالتقوىٰ والتوكل علىٰ الله وأن يقول عند صباحه ومسائه **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾**.

فلما ورد عليه الكتاب قرأه فأطلق الله وثاقه، فمر بواديهم الذي ترعىٰ فيه إبلهم وغنمهم فاستاقها فجاء بها إلىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني اغتلتهم بعدما أطلق الله وثاقي. فحلال هي أم حرام. قال: بل هي حلال إذا نحن خمسنا فأنزل الله **﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلىٰ اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾** [الطلاق: ٢-٣].

وقال ابن عباس: **«من قرأ هذه الآية عند سلطان يخاف غشمه أو عند موج يخاف الغرق أو عند سبع لم يضره شيء من ذلك»**(١).

قال النسائي والدارقطني وغيرهم متروك الحديث. وقال ابن حبان جوير في المجروحين وقال

---

(١) الحديث متروك.

متروك الحديث. وقال ابن معين ليس بشيء وقال الجوزجاني لا يشتغل به.(١).

١٤ـ قصة نعى فيها النبي أصحابه قبل موته:

قال عبد الله بن مسعود نعى رسول الله ﷺ أبي قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا إليه في بيت أمنا عائشة ثم نظر إلينا ودمعت عيناه وقال مرحبًا حياكم الله رحمكم الله أواكم الله نصركم الله رفعكم الله نفعكم الله هداكم الله رزقكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله أوصيكم بتقوىٰ الله وأوصي الله بكم واستخلفه عليكم إني لكم منه نذير مبين لا تعلوا علىٰ الله في عباده وبلاده فإن الله تعالىٰ قال لي ولكم ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾. وقال: ﴿**أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ**﴾.

ثم قال قد دنا الأجل والمنقلب إلىٰ الله وإلىٰ سدرة المنتهىٰ وإلىٰ جنة المأوىٰ وإلىٰ الرفيق الأعلىٰ والكأس الأوفى والحظ والعيش المهنىٰ. قلنا فمن يغسلك يا رسول الله قال رجال من بيتي الأدنىٰ فالأدنىٰ. قلنا وكيف نكفنك قال: في ثيابي هذه إن شئتم أو في حلة يمانية أو في بياض مصر. قلنا: فمن يصلي عليك منا؟ فبكينا وبكىٰ ثم قال: مهلًا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرًا إذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني علىٰ سريري في بيتي هذا علىٰ شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فإن أول من يصلي علي جليسي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم ادخلوا علي فوجًا فوجًا فصلوا علي وسلموا تسليمًا ولا تؤذوني بباكية ولا ضجة ولا رنة وليبدأ بالصلاة علي رجال أهل بيتي ونساؤهم ثم أنتم. أقرئوا عني السلام كثيرًا ممن غاب من أصحابي فإني قد سلمت علىٰ من بايعني علىٰ ديني إلىٰ يوم القيامة. قلنا: فمن يدخلك في قبرك؟قال: أهلي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم.

قال الحافظ الذهبي: لو استحىٰ الحاكم لما أورد مثل هذا. وقال ابن حجر: عبد الملك بن عبد الرحمن كذاب. وقال البخاري: منكر الحديث.(٢).

١٥ـ قصة استقبال الأنصار للنبي ﷺ:

غادر الرسول ﷺ قباء واتجه إلى حيث كان الأوس والخزرج وهم الأنصار يحيطون به عن يمين ويسار وقد تقلدوا سيوفهم وامتلأت نفوسهم بالبشر والسرور فكانت لحظات خالدة في تاريخ المدينة وكان يومًا عظيمًا في تاريخ الإسلام وخرج النساء والصبيان في جو من النشوة والفرح

(١) (مجلة التوحيد العدد الثامن ص٤٦: ٤٩ شعبان١٤٢١ هـ).

(٢) (مجلة التوحيد العدد السادس ص ٥٦: ٥٩جمادى الثاني ١٤٢٢ هـ)

يرددون فيه هذا النشيد الجميل:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

وكانت البيوت والسكك ترتج بالأصوات وتتغنى بهذه الأبيات فرحًا وسرورًا.

قال الحافظ العراقي: هذا الحديث معضل. وقال الألباني: ضعيف.

وسقط من هذه القصة أن السند سقط منه ثلاث طبقات رئيسية وهي طبقة الصحابة وطبقة التابعين وطبقة أتباع التابعين، أي معضل وبالتالي هذه القصة واهية[١].

١٦ ـ قصة غناء بنت النجار:

قدم رسول الله ﷺ المدينة فلما دخل المدينة جاءت الأنصار برجالها ونسائها فقالوا: إلينا رسول الله. فقال: دعوا الناقة فإنها مأمورة. فبركت علىٰ باب أبي أيوب. قال: فخرجت جوار من بني النجار يضربن الدف وهن يقلن:

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فخرج إليهم رسول الله ﷺ فقال: أتحبونني؟ فقالوا: أي والله يا رسول الله. قال: أنا والله أحبكم وأنا والله أحبكم وأنا والله أحبكم.

قال الدارقطني: ضعيف وعلته إبراهيم بن صرمة. وقال ابن عدي: منكر المتن والسند. وقال ابن معين: كذاب خبيث[٢].

١٧ ـ قصة مجيء إبليس عيانا إلى رسول الله ﷺ:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **«كنا مع رسول الله ﷺ في بيت رجل من الأنصار في جماعة فنادى منادٍ يا أهل المنزل أتأذنون لي بالدخول ولكم إلي حاجة؟ قال رسول الله ﷺ: هذا إبليس اللعين لعنه الله تعالىٰ. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أتأذن لي يا رسول الله أن أقتله؟ فقال النبي ﷺ: مهلًا يا عمر أما علمت أنه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، ولكن افتحوا له الباب فإنه مأمور فافهموا عنه ما يقول واسمعوا منه ما يحدثكم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: ففتح له الباب فدخل علينا فإذا هو شيخ أعور كوسج وفي لحيته سبع شعرات كشعر الفرس وعيناه مشقوقتان بالطول ورأسه كرأس الفيل الكبير وأنيابه خارجة كأنياب الخنزير وشفتاه كشفتي الثور.**

---

(١) (مجلة التوحيد العدد الأول – ص ٥٣: ٥٤ محرم ١٤٢٣ هـ بتصرف).

(٢) (مجلة التوحيد العدد الأول – ص ٥٤: ٥٥ محرم ١٤٢٣ هـ بتصرف).

فقال: السلام عليك يا محمد السلام عليكم يا جماعة المسلمين.

فقال النبي ﷺ: السلام لله يا لعين. قد سمعت حاجتك ما هي؟

فقال له إبليس: يا محمد ما جئتك اختيارًا ولكن جئتك اضطرارًا.

فقال النبي: وما الذي اضطرك يا لعين؟

فقال: أتاني ملك من عند رب العزة فقال إن الله تعالىٰ يأمرك أن تأتي لمحمد ﷺ وأنت صاغر ذليل متواضع وتخبره كيف مكرك ببني آدم وكيف إغواؤك لهم وتصدقه في أي شيء يسألك. فوعزتي وجلالي لئن كذبته بكذبة واحدة ولم تصدقه لأجعلنك رمادًا تذروه الرياح ولأشمتن الأعداء بك. وقد جئتك يا محمد كما أمرت فسأل عما شئت فإن لم أصدقك فيما سألتني عنه شمتت بي الأعداء.

فقال رسول الله ﷺ: إن كنت صادقًا، فأخبرني من أبغض الناس إليك؟

فقال: أنت يا محمد أبغض خلق الله إلي ومن هو علىٰ مثلك.

فقال النبي: ماذا تبغض أيضًا؟

فقال: شاباً تقياً وهب نفسه لله تعالىٰ.

قال: ثم من؟

قال: فقير صبور إذا لم يصف فقره لأحد ولم يشك ضرره.

قال: ومن يدريك أنه صبور؟

قال: يا محمد إذا شكا ضره لمخلوق مثله ثلاثة أيام لم يكتب الله له عمل الصابرين.

قال: ثم من؟

قال: غني شاكر.

فقال النبي: وما يدريك أنه شكور؟

قال: إذا رأيته يأخذ من حله ويضعه في محله.

فقال النبي: كيف يكون حالك إذا قامت أمتي إلى الصلاة؟

فقال: يا محمد تلحقني الحمىٰ والرعدة.

قال: ولم يا لعين؟

قال: إن العبد إذا سجد لله سجد رفعه الله درجة.

قال: فإذا صاموا؟

قال: أكون مقبرًا حتىٰ يفطروا.

قال: فإذا حجوا؟

قال: أكون مجنونًا.

قال: فإذا قرءوا القرآن؟

قال: أذوب كما يذوب الرصاص علىٰ النار.

قال: فإذا تصدقوا؟

قال: فكأنما يأخذ المتصدق المنشار فيجعلني قطعتين.

فقال له النبي ﷺ: ولم ذلك يا أبا مرة؟

قال: فإن في الصدقة أربع خصال: وهي أن الله تعالىٰ ينزل في ماله البركة ويحبب إلى خلقه ويجعل صدقته حجابًا بينه وبين النار ويدفع بها عنه العاهات والبلايا.

قال له النبي: فما تقول في أبي بكر؟

فقال: يا محمد لم يطعني في الجاهلية فكيف يطيعني في الإسلام.

قال: فما تقول في عمر بن الخطاب؟

قال: والله ما لقيته إلا وهربت منه.

قال: فما تقول في عثمان بن عفان.

قال: استحي ممن استحت منه ملائكة الرحمن.

قال: فما تقول في علي بن أبي طالب؟

قال: ليتني سلمت منه رأسًا برأس ويتركني وأتركه ولكنه لم يفعل ذلك قط...الخ.

ثم قال النبي ﷺ: يا أبا مرة هل لك أن تتوب وترجع إلىٰ الله تعالىٰ وأنا أضمن لك الجنة؟

فقال: يا رسول الله. قد قضي الأمر وجف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. فسبحان من جعلك سيد الأنبياء وخطيب سيد الأنبياء وخطيب أهل الجنة فيها وخصك واصطفاك وجعلني سيد الأشقياء وخطيب أهل النار وأنا شقي مطرود. وهذا آخر ما أخبرتك عنه وقد صدقت فيه».

قال شيخ الإسلام بن تيمية في مجموع الفتاوىٰ:

هذا حديث مكذوب مختلق ليس هو في شيء من كتب المسلمين المعتمدة لا في الصحاح ولا السنن ولا المسانيد. ومن علم أنه كذب علىٰ النبي ﷺ لم يحل له أن يرويه عنه. ومن قال أنه صحيح فإنه يعلم بحاله فإن أصر عوقب علىٰ ذلك. ولكن فيه كلام كثير قد جمع من أحاديث نبوية فالذي كذبه واختلقه جمعه من أحاديث بعضها كذب وبعضها صدق. فلهذا يوجد فيه كلمات متعددة صحيحة وإن كان أصل الحديث وهو مجيء إبليس عيانًا إلىٰ النبي ﷺ بحضرة

أصحابه وسؤاله كذبًا مختلقًا لم ينقله أحد من علماء المسلمين[١].

١٨ـ قصة موت الصحابي عمرو بن العاص:

قال عمرو بن العاص عجبًا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه. فلما نزل به الموت قال ابنه عبد الله بن عمرو: يا أبت إنك كنت تقول عجبًا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه؛ فصف لنا الموت وعقلك معك. فقال: يا بني، الموت أجل من أن يوصف ولكني سأصف لك منه شيئًا. أجدني كأن علىٰ عنقي جبال رضوى وأجدني كأن في جوفي شوك السلاء وأجدني كأن نفسي تخرج من ثقب إبرة.

القصة واهية والخبر الذي جاءت به القصة موضوع فهو كذب مختلق مصنوع وهو مسلسل بالعلل:

العلة الأولىٰ: هشام بن محمد بن السائب الكلبي. قال الإمام ابن حبان في المجروحين عنه يروي عن العراقيين العجائب والأخبار التي لا أصل لها وكان غاليًا في التشيع. أخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلىٰ الإغراق في وصفها. وقال الإمام أبو جعفر العقيلي في الضعفاء الكبير: حدثنا عبد الله بن أحمد قال سمعت أبي يقول هشام بن محمد بن السائب الكلبي من يحدث عنه إنما هو صاحب سمر ونسب وما ظننت أن أحدًا يحدث عنه. أورده الدارقطني في كتابه الضعفاء والمتروكين: مما يدل علىٰ أن هشام بن الكلبي اتفق الأئمة البرقاني وابن حبان والدارقطني علىٰ تركه. وأورده الذهبي في الميزان حيث أقر قول الإمام أحمد بن حنبل ونقل عن الدارقطني وغيره أنه متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة.

العلة الثانية: عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض الأخباري الكوفي أورده ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة من بين أسماء الوضاعين والكذابين. ثم قال عوانة بن الحكم قيل كان عثمانيًا وكان يضع الأخبار لبني أمية. وقال الحافظ بن حجر عوان بن الحكم كان عثمانيًا فكان يضع الأخبار لبني أمية، مات سنة ثمان وخمسين ومائة.[٢].

١٩ـ قصة انتقال النور المحمدي:

ثم انصرف عبد المطلب آخذًا بيد عبد الله فمر به – فيما يزعمون – علىٰ امرأة من بني أسد بن عبد العزى بن قصي وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت إلىٰ وجهه أين تذهب يا عبد الله؟ فقال: مع أبي. قالت: لك عندي من الإبل مثل التي نحرت عنك وقع علي الآن. فقال لها: أنا مع

(١) (مجلة التوحيد العدد الخامس – ص ٦٠: ٦٣ شوال ١٤٢٣ هـ بتصرف).

(٢) (مجلة التوحيد العدد العاشر ص ٦٢: ٦٥ شوال ١٤٢٣ هـ).

أبي الآن لا أستطيع خلافه ولا فراقه ولا أريد أن أعصيه شيئًا فخرج به عبد المطلب حتىٰ أتىٰ به وهباً بن عبد مناف بن زهرة- ووهب يومئذ سيد بني زهرة نسبًا وشرفًا- فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبًا وموضعًا.

قال وزعموا أنه دخل عليها حين أملكها مكانه فوقع عليها عبد الله فحملت برسول الله ﷺ قال: ثم خرج من عندها حتىٰ أتىٰ المرأة التي قالت له ما قالت، وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزىٰ، وهي في مجلسها فجلس إليها وقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم مثل الذي عرضت أمس. فقالت: قد فارقك النور الذي كان فيك. فليس لي بك اليوم حاجة. وكانت فيما زعموا تسمع من أخيها ورقة بن نوفل، وكان قد تنصر واتبع الكتب، يقول إنه لكائن في هذه الأمة نبي من بني إسماعيل. أخرجه البيهقي.

وهذه القصة ليست صحيحة.

١-أحمد بن عبد الجبار: أورده المزي في تهذيب الكمال وبين أنه روى عن يونس بن بكير الشيباني «مغازي» محمد بن إسحاق. قال معين كان يكذب. وضعفه بن حجر في التقريب.

٢-الخبر رواه البيهقي وكذلك بن هشام. قال ابن إسحاق: فذكره هكذا بدون إسناد.

٣-هذا الخبر واهٍ ويدل قول ابن إسحاق وغيره ممن نقلوا الخبر – فيما يزعمون- وهو زعم باطل.

٤-المتن مضطرب يظهر ذلك في تخبط الروايات في اسم المرأة فهي امرأة من خثعم ومرة أم قتال أخت ورقة بن نوفل ومرة هي ليلى العدوية ومرة كاهنة.

طريق آخر للقصة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها في مواسم الحج وكانت ذات جمال وكان معها أدم تطوف بها كأنها تبيعها. فأتت علىٰ عبد الله بن عبد المطلب فأظن أنه أعجبها. فقالت: إني والله ما أطوف بهذا الأدم ومالي إلىٰ ثمنها حاجة، وإنما أتوسم الرجال هل أجد كفوًا، فإن كانت لك حاجة فقم فقال لها: مكانك حتىٰ أرجع إليك. فانطلق إلىٰ رحله فبدا فواقع أهله فحملت بالنبي ﷺ. فلما رجع إليها قال ألا أراك ها هنا. قالت: ومن كنت؟ قال: الذي واعدتك. قالت: لا ما أنت هو ولئن كنت هو لقد رأيت بين عينيك نورًا ما أراه الآن. أخرجه البيهقي.

القصة واهية. وعلتها:

١-عبد الباقي بن قانع أورده بن حجر في لسان الميزان. ونقل عن ابن حزم أنه قال ابن سفيان في المالكيين نظير ابن قانع في الحنفيين وجد في حديثهما الكذب البحت والبلاء المبين.

٢- عبد الوارث بن إبراهيم العسكري لا يعرف.

٣- مسلمة بن علقمة ضعفه الذهبي في الميزان، وقال: ضعفه أحمد فقال شيخ ضعيف روى عن داود مناكير. وقال العقيلي في الضعفاء الكبير ولمسلمة بن علقم عن داود مناكير وما لا يتابع عليه من حديثه كثير.

طريق آخر للقصة من خبر ابن عباس

أخرجه ابن سعد في الطبقات قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح بن عباس وأشار إلى القصة باختصار.

قال السيوطي في التدريب: ما أوهىٰ أسانيد ابن عباس مطلقًا فالسدي الصغير محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عنه. قال شيخ الإسلام: يعني بن حجر هذه سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب.

قال بن معين: الكلبي ليس بثقة. وقال الجوزجاني وغيره: كذاب.

وقال الدارقطني وجماعة: متروك، كذا في الميزان.

قال ابن حبان في المجروحين: الكلبي هذا مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلىٰ الإغراق في وصفه[١].

٢٠ـ قصة تقبيل النبي ﷺ يد الصحابي سعد الأنصاري:

عن أنس بن مالك قال أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك فاستقبله سعد بن معاذ الأنصاري فصافحه النبي ﷺ ثم قال له ما هذا الذي أكفت النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أضرب بالمر والمسحاة في نفقة عيالي قال فقبل النبي ﷺ يده وقال: «**هذه يد لا تمسها النار أبدًا**».

قال الخطيب: هذا الحديث باطل لأن سعد بن معاذ لم يكن حيًا وقت غزوة تبوك وكان موته بعد غزوة بني قريظة من السهم الذي رمىٰ به. ومحمد بن تميم الفريابي كذاب يضع الحديث.

وقال ابن الجوزي: هذا الحديث موضوع. وما أجهل واضعه بالتاريخ.

وقال ابن حجر: بأن القصة واهية حيث قال وروى الخطيب في المتفق بإسناد واهٍ وأبو موسىٰ في الذيل بإسناد مجهول. وقال ابن حبان: محمد بن تميم الفريابي يضع الحديث. وقال الحاكم: هو كذاب خبيث[٢].

---

(١) (مجلة التوحيد العدد الثالث – ص ٥٣: ٥٩ ربيع أول ١٤٢٣ هـ بتصرف).

(٢) (مجلة التوحيد العدد الرابع – ص ٦٤: ٦٦ ربيع ثاني ١٤٢٢ هـ بتصرف).

٢١ - قصة الأنصاري والثقفي في فضل الحج:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت جالسًا مع النبي ﷺ في مسجد منى؛ فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا: يا رسول الله جئنا نسألك فقال: «**إن شئتما أخبرتكما بما جئتماني تسألاني عنه فعلت، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت. فقالا: أخبرنا يا رسول الله، فقال الثقفي للأنصاري: سل. فقال: أخبرني يا رسول الله. فقال: جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه. وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيه. وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه. وعن نحرك وما لك فيه. وعن حلقك رأسك وما لك فيه. وعن طوافك بالبيت بعد ذلك وما لك فيه، مع الإفاضة**». فقال: والذي بعثك بالحق لاعن هذا جئت أسألك. قال: فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفًا ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة. أما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني إسماعيل. وأما طوافك بالصفا والمروة بعد ذلك كعتق سبعين رقبة. وأما وقوفك عشية عرفة، فإن الله تبارك وتعالىٰ يهبط إلىٰ السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول: عبادي جاءوني شعثًا من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها. أفيضوا عبادي مغفورًا لكم ولمن شفعتم له. وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات. وأما نحرك فمدخر لك عند ربك. وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة. وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتىٰ يضع يديه بين كتفيك، فيقول: اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضىٰ.

القصة غير صحيحة.

وعن طريق رجال البزار الإسناد ضعيف وفيه علتان:

الأولىٰ: تدليس عبيد بن الأسود، فقد أورده الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين في المرتبة الثالثة.

الثانية: جهله سنان بن الحارث «**لم يرو له أصحاب الكتب الستة**».

وعن طريق رجال الطبراني: هذا الطرق واهٍ وعلته ابن مجاهد.

وأخرج ابن حبان في المجروحين وعن يحيى بن معين قال: ليس بشيء. وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين: متروك. وأورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين.

القصة من حديث أنس بن مالك «**الحديث ضعيف جدًا له علتان**»:

الأولىٰ: إسماعيل بن رافع. قال النسائي: في الضعفاء والمتروكين وقال عنه: متروك الحديث.

وقد أورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين. وأخرج ابن عدي عن يحيى بن معين قال: إسماعيل بن رافع ليس بشيء.

الثانية: الانقطاع بين إسماعيل بن رافع وأنس بن مالك(١).

٢٢ـ قصة حجل الصحابة:

عن علي رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وجعفر وزيد. قال: فقال زيد: «أنت مولاي» فحجل. قال: وقال لجعفر «أنت أشبهت خَلقي وخلقي. قال: فحجل وراء زيد قال: وقال لي: أنت مني وأنا منك فحجلت وراء جعفر»(٢).

هذه القصة ليست صحيحة وسندها الذي جاءت به واهٍ بعلتين:

الأولى: جهله هاني بن هاني. أورده الإمام المزي في تهذيب التهذيب. قال: هاني بن هاني الهمذاني الكوفي روى عن علي بن أبي طالب روى عنه أبو إسحاق السبيعي ولم يرو عنه غيره. وقال الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب: ذكره بن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة. قال: وكان يتشيع. وقال ابن المديني: مجهول. وقال حرملة عن الشافعي: هاني بن هاني لا يعرف. وقال الذهبي: مجهول.

الثانية: تدليس أبي إسحاق السبيعي. فقد أورده الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة، والثالثة من أكثر التدليس. فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع وبتطبيق هذه القاعدة علىٰ الحديث الذي جاءت به هذه القصة نجد أن أبا إسحاق السبيعي لم يصرح بالسماع، فبطل الاحتجاج بهذا الحديث. وبهذا تصبح قصة حجل الصحابة واهية بالجهالة والتدليس(٣).

٢٣ـ قصة عائشة رضي الله عنها ليلة النصف من شعبان:

١-عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة فخرجت فإذا هو بالبقيع فقال: «أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قلت: يا رسول الله إني ظننت أنك أتيت بعض نسائك. فقال: إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلىٰ السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب»(٤).

---

(١) (مجلة التوحيد العدد الثاني عشر – ص ٤٤: ٤٨ ذو الحجة ١٤٢١ هـ بتصرف).

(٢) الإمام أحمد.

(٣) (مجلة التوحيد العدد السادس – ص ٥٣: ٥٦ جمادى الثاني ١٤٢٣ هـ بتصرف).

(٤) ضعيف: رواه الإمام أحمد (٢٦٠٦٠) تعليق شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف لضعف حجاج بن أرطاة ولانقطاعه، ابن ماجة (١٣٨٩)، شعب الإيمان (٣٨٢٦)، مشكاة المصابيح (١/ ٢٨٩).

قال الترمذي: حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمدًا «البخاري» يضعف هذا الحديث. وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة. والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير. وأخرج ابن الجوزي هذه القصة في العلل المتناهية.

وأورده الإمام ابن حبان في المجروحين وقال: تركه ابن المبارك ويحيى القطان وابن المهدي ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل. وسئل يحيى بن معين عن الحجاج بن أرطاة فقال: ضعيف. ضعيف.

وقال أبو حاتم: كان الحجاج مدلسًا عمن رآه وعمن لم يره. وقال يعقوب بن شيبة: الحجاج واهي الحديث، في حديثه اضطراب. فالحديث به ثلاث علل: طعن في الراوي وإرسال خفي في موضعين.

٢-طريق آخر:

عن عائشة قالت: كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي وبات رسول الله ﷺ عندي، فلما كان في جوف الليل فقدته فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة.. فإذا به علىٰ وجه الأرض ساجدًا وهو يقول في سجوده «**سجد لله سوادي وخيالي وآمن لك فؤادي...ثم قال في سجوده: أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من معاقبتك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك**» قالت: ثم انصرف ودخل معي في الخميلة وبي نفس، فقال: ما هذا النفس يا حميراء؟ قالت: فأخبرته. فطفق يمسح بيده علىٰ ركبتي ويقول: ويس هاتين الركبتين ما لقيتا في هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده إلا لمشرك أو مشاحن.

وقال ابن الجوزي: هذا الحديث لا يصح. قال ابن عدي: أحاديث سليمان بن أبي كريمة مناكير. وضعفه أبو حاتم في الجرح والتعديل. وأورد له ابن عدي في الكامل حديثين من مناكيره. قال العقيلي في الضعفاء الكبير يحدث بمناكير، وأقره علىٰ ذلك الحافظ ابن حجر.

٣-طريق آخر

وعن عائشة قالت قام رسول الله ﷺ من الليل فأطال السجود حتىٰ ظننت أنه قبض. فلما رأيت ذلك قمت حتىٰ حركت إبهامه فتحرك فرجعت فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته، قال: يا عائشة أو يا حميراء أظننت أن النبي ﷺ قد حاف بك. قلت: لا والله يا رسول الله ولكني ظننت أنك قبضت لطول سجودك فقال: أتدرين أي ليلة هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «**هذه ليلة النصف من شعبان إن الله عز وجل يطلع علىٰ عباده في ليلة النصف من شعبان**

فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم»[١].

والقصة من هذا الطريق واهية

فالعلاء بن الحارث بن عبد الوارث أورده الحافظ في التقريب قد اختلط من الخامسة. مات سنة ست وثلاثين وهو ابن سبعين سنة. وكذا في التهذيب ناقلًا عن ابن سعد وغير واحد أنه مات سنة ست وثلاثين ومائة، زاد بعضهم وهو ابن سبعين سنة.

وقول الحافظ ابن حجر من الخامسة مات سنة ست وثلاثين يعني بعد المائة وبما أنه مات وهو ابن سبعين سنة إذًا فسنة ميلاده هي سنة ست وستين.

وعائشة أم المؤمنين ماتت سنة سبع وخمسين. وبمقارنة التاريخ للعلاء بن الحارث الذي روى عن أم المؤمنين عائشة يتبين أن العلاء بن الحارث ولد بعد وفاة أم المؤمنين عائشة بعده سنة أو أكثر، فكيف يروي عنها؟!!! والعلاء اختلط وتغير عقله كما في التهذيب والميزان. وفي السند أيضًا أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب عن عمه؛ قال ابن حبان: في المجروحين.

٤- *طريق آخر*

عن عائشة قالت: استيقظت ليلة فإذا رسول الله ﷺ ليس في البيت فأخذني ما تقدم وما تأخر فخرجت أطلب رسول الله فظننت أنما خرج إلىٰ بعض ما ظننت، فبينما أنا كذلك إذا برسول الله قد أقبل فكرهت أن يراني فرجعت إلى البيت وأنا أسعى فانتهىٰ إلىٰ رسول الله وقد علا نفسي. فقال: ما لك؟ فكرهت أن أخبره بالذي مني حتىٰ أقسم علي فحدثته. فقال: كلا والله هذه ليلة يعتق الله فيها من النار أكثر من عدد شعر غنم كلب، ويطلع فيها إلىٰ أهل الأرض فيغفر لمن يشاء إلا أنه لا يغفر لمشرك ولا مشاحن، وتلك ليلة النصف من شعبان.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية: تفرد به عطاء بن عجلان. قال يحيى: ليس بشيء كذاب كان يوضع له الحديث فيحدث به. وقال الرازي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، لا يحل كتابة حديثه إلا علىٰ جهة الاعتبار[٢].

٢٤ ـ قصة حج آدم عليه السلام:

كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة من يواقيت الجنة والبيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعين ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلىٰ يوم القيامة حذاء الكعبة وإن الله تعالىٰ

---

(١) أخرجه البيهقي، ضعيف الترغيب والترهيب (٦٢٢).

(٢) (مجلة التوحيد العدد الثامن - ص ٦٣: ٦٧ شعبان ١٤٢٣هـ بتصرف).

أهبط آدم عليه السلام إلىٰ موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته وأنزل عليه الحجر الأسود وهو نبلال كأنه لؤلؤة بيضاء فأخذه آدم وضمه إليه استئناسًا به ثم أخذ الله تعالىٰ من بني آدم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم أنزل الله تعالىٰ علىٰ آدم العصا ثم قال يا آدم تخط فتخطىٰ فإذا هو بأرض الهند فمكث هناك ما شاء الله أن يمكث ثم أستوحش البيت فقيل له حج يا آدم فأقبل يتخطىٰ فصار موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مفاوز حتىٰ قدم إلىٰ مكة فقال آدم يا رب أجعل هذا البيت عمارًا يعمرونه من ذريتي فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه أني معمرة ببني من ذريتك أسمه إبراهيم اتخذه خليلًا أقضي علىٰ يديه عمارته وأنيط له سقايته وأورثه حله وحرمه ومواقفه وأعلمه مشاعره ومناسكه فلما فرغ من بنائه نادى أيها الناس إن الله تعالىٰ بنى بيتًا فحجوة فأسمع من بين الخافقين فأقبل من يحج هذا البيت من الناس يقول لبيك لبيك وقال ﷺ إن آدم عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال يا رب أسألك لمن مات في هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئًا أن تلحقه بي في الجنة فقال الله تعالىٰ يا آدم من مات في الحرم لا يشرك بي شيئًا بعثته أمنًا يوم القيامة.

هذه القصة واهية.

قال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين ليس بشيء كذاب.

وقال عمرو بن علي متروك الحديث كذاب منكر الحديث. قال الجوزجاني: كان كذابًا. وقال أبو زرعة: كان يكذب، قال البخاري في الضعفاء الصغير، قال النسائي في الضعفاء والمتروكين: متروك الحديث. قال ابن حبان في المجروحين: ممن يضع الحديث.[1].

٢٥ ـ قصة حوار عثمان مع ابن مسعود ﷺ:

روى عن أبي فاطمة أن عثمان بن عفان ﷺ عاد ابن مسعود في مرضه فقال ما تشتكى قال فما تشتهى قال رحمة ربي. قال ألا ندعو لك الطبيب. قال الطبيب: أمرضني. قال الأ أمر لك بعطائك قال منعتنيه قبل اليوم فلا حاجة لي فيه قال فدعه لأهلك وعيالك قال إني قد علمتهم شيئًا إذا قالوه لم يفتقروا سمعت رسول الله ﷺ يقول **«من قرأ الواقعة كل ليلة لم يفتقر»**.

القصة ليست صحيحة.

أخرج هذا الحديث ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. وقال أحمد بن حنبل هذا الحديث منكر. وقال الألباني ضعيف. وقال الحافظ ابن حجر سند الحديث منقطع. وأجمع

(١) (مجلة التوحيد العدد الحادي عشر ص ٥٣: ٥٥ ذو الحجة ١٤٢٢ هـ).

علىٰ ضعفه الدارقطني والبيهقي[1].

٢٦ـ قصة حوار الخليقتين عند الحجر الأسود:

روي عن ابي سعيد الخدري ﷺ قال حججنا مع عمر بن الخطاب ﷺ فلما دخل الطواف أستقبل الحجر فقال إني أعلم إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا إني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له علي بن أبي طالب ﷺ بلى يا أمير المؤمنين إنه يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله تبارك وتعالىٰ قال وأين ذلك من كتاب الله قال قال الله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ علىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢] خلق الله آدم ومسح علىٰ ظهره فقررهم بإنه الرب وانهم العبيد وأخذ عهودهم ومراثيهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحج عينان ولسان فقال له فتح فاك قال ففتح فاه فألقمه ذلك الرق وقال أشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة.

وأني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول «**يؤتىٰ يوم القيامة بالحجر الأسود له لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد**» فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن.

التخريج: أخرجها الحاكم في المستدرك وأخرجها الإمام البيهقي في الشعب.

التحقيق: علة هذه القصة أبو هارون العبدى وهو عمارة بن جوين أبو هارون العبدى أورده الإمام الذهبى في الميزان وقال تابعي لين بمرة. وقال في التخليص ساقط. ثم قال الذهبي في الميزان كذبه حماد بن زيد وقال شعبة لئن أقدم فتضرب عنقي أحب إليّ من أن أحدث عن أبي هارون وقال أحمد ليس بشيء وقال الجوزجانى أبو هارون كذاب مفتر وقال الإمام النسائي في كتابة «**الضعفاء والمتروكين**» عمارة بن جوين أبو هارون العبدى متروك الحديث بصرى وقال الحافظ ابن حجر ومذهب النسائي أن لا يترك حديث الرجل حتىٰ يجتمع الجميع علىٰ تركه وقال ابن حبان في المجروحين عمارة بن جوين أبو هارون العبدى كان رافضيًا يروى عن أبي سعيد ما ليس من حديثه لا يحل كتابه حديث وبذلك تكون الحديث الذي جاءت به هذه القصة موضوع[2].

٢٧ـ قصة حج الرفاعى وتقبيل يد النبي ﷺ:

هه القصة أشتهرت علىٰ السنة المتصوفة وقلدهم الدعاه الذين لا دراية لهم بالأصول فكثر

(١) (مجلة التوحيد العدد الثاني – ص ٥٣: ٥٦ رجب ١٤٢١ هـ بتصرف).

(٢) (مجلة التوحيد العدد الثاني عشر – ص ٥٣: ٥٨ ذو الحجة ١٤٢١ هـ بتصرف).

الابتداع فقد كتب بعضهم في ترجمة حياة أحمد رفاعى نقلًا عن أبي الهدى الصيادى قال فإنه ـ يعنى أحمد الرفاعى ـ لما حج وقف تجاة قبر جناب جده الأعظم ﷺ قال السلام عليك يا جدى فقال له الحبيب الكريم وعليك السلام يا ولدى فهام لذلك وتواجد وأنشد

في حاله البعد روحى كنت أرسلها تقبل الأرض عنى فهى نائبتي

وهذه دولة الأشباح قد حضرت فأمدد يمينك تحظى بها شفتى

فمدت له يد جده الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم فقبلها والألوف من الناس ينظرون والقصة متواترة لا تقبل الدفاع.

التحقيق:

١. هذه القصة علامات الوضع ظاهر عليها شاهدة ببطلانها كما في تنبيهات الإمام ابن القيم في المنار المنيق رقم ٤، ١٢.

٢. جاء في فتاوىٰ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٣/ ١٧١) فتوىٰ رقم ٦٩١١ ما نصّة الأصل في الميت نبيًا أو غيره أنه لا يتحرك في قبره بمد يده أو غيرها فما قيل من أن النبي ﷺ أخرج يده لبعض من سلم عليه غير صحيح بل هو وهم وخيال لا أساس له من الصحة.

٣. ولقد كذب العلامة محمود شكري الألوسي تلك القصة في غاية الأماني في الرد علىٰ النبهاني (١/ ٢٢٢-٢٢٤) حيث قال: أنه قد ترجم لأحمد الرفاعى هذا جماعة من المؤرخين علىٰ أختلافهم في المذاهب ولم يذكروا هذه القصة في ترجمة وقال أيضًا مع أن هذه القصة لو صحت لتوفرت الدواعي علىٰ نقلها لأنها حادث عظيم وخارق عجيب فالشيء الذي تتوفر الدواعي علىٰ نقله ولم يذكره أحد من الثقات بل ذكره الدجالون الضالون المضلون فهو لا شك تزوير وبهتان وكذب من أفك الشيطان.

٤. قولهم أن القصة متواترة لا تقبل الدفاع دعوى باطلة فلم يثبت عن الخلفاء الأربعة أو العشرة المبشرين بالجنة أو أصحاب بدر أو أصحاب بيعة الرضوان أو عامة الصحابة ﵃ أن أحدهم انشقت له الأرض وخرجت له يد رسول الله ﷺ من القبر ليقبلها بشفتيه هل الرفاعى أفضل هؤلاء جميعًا. عن عبد الله بن مسعود ﵁ عن النبي ﷺ قال «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته**»[1] والصحابة هم خير الناس ولم تنشق الأرض لأحد منهم وخرجت له يد الرسول من قبره فأين الرفاعى من

(١) البخاري (٢٥٠٩، ٣٤٥١، ٦٠٦٥، ٦٢٨٢)، مسلم (٢٥٣٣)، الترمذي (٢٢٢١)، أحمد (٣٥٩٤).

هؤلاء أين هو من الصحابة أين هو من التابعين بل أين هو من أتباع التابعين.

٥. أما قوله «**فمدت له يد جده الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم فقبلها والألوف من الناس ينظرون**» فهو كذب وبهتان حيث قال الألوسي في غاية الأماني في الرد على النبهاني (**١/ ٢٢٢-٢٢٤**) إن الدجالين الذين رووا هذه القصة المكذوبة ادعوا أن من كان حاضرًا مائة ألف أو يزيدون سبحانك ربي هذا بهتان عظيم كيف يمكن أن يكون هناك هذا العدد الكثير وأي محل في المسجد يسعهم أو يسع عشر معشارهم إن القبر قد أحاطت به الجدران فمن أي شباك خرجت اليد ومن المعلوم إذا كان أمر عجيب وشيء غريب يتهافت على رؤيته الراؤون فلا يمكن الرؤيا إلا القريب وكذلك سماع رد السلام كيف أمكن للجميع.

٦. أما قوله «**قال السلام عليك يا جدي فقال له الحبيب الكريم وعليك السلام يا ولدي فهام لذلك وتواجد وأنشد.. ثم ذكر عن الرفاعي الأبيات**»

فهو من الكذب والبهتان حيث قال الألوسي إن كثيراً من أهل العلم والأدب نسب البيتين إلى غير أحمد الرفاعي قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في تذكرته حكى أن ابن الفارض لما أجتمع بالشهاب السهر وردى في مكة أنشده

في حاله البعد روحي كنت أرسلها تقبل الأرض عني فهي نائبتي

وهذه دوله الأشباح قد حضرت فأمدد يمينك كي تحظى بها شفتي

وكفى ما ذكره الشيخ صلاح الدين شاهدًا على بطلان ما ادعاه غلاه الرفاعية ومبتدعتهم.

٧. ورد في فتوى رقم (**٣٥٤٤**) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (**٢/ ١٨٨**) هل صحيح أن النبي ﷺ يمكن أن يرى في اليقظة كما يزعم الصوفية قالت إن دعوى أن الرسول ﷺ يرى يقظة فهذا ليس بصحيح لعدم الدليل الدال عليه ولأنه ثبت عنه ﷺ «**أنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة**».

فدل ذلك على أنه لا يخرج من قبرة قبل يوم القيامة ويدل على ذلك في حقه وحق غيره ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**﴾ [الزمر: ٣٠] ﴿**ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ**﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦] فدل على أنه ليس هناك خروج من القبور قبل يوم القيامة[١].

٢٨ ـ قصة نبى الله داود عليه السلام والنعجة الواحدة:

وتدور القصة حول قوله تعالى ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَى**

(١) (مجلة التوحيد العدد الثاني عشر ذو الحجة ١٤٢٣ هـ بتصرف).

دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا علىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢١-٢٣]

فتجد الخطباء والوعاظ عن ظاهر الآيات ويجعلون من النعجة امرأة ومن الخصم ملكًا والنبي المعصوم مخطئًا وهذه القصة تحمل سموم الطعن في عصمة الأنبياء وهي مدسوسة من الإسرائيليات وتقول القصة «**إن نبي الله داود عليه السلام ترك صلاته وجرىٰ وراء حمامة حتىٰ دخلت بستاناً وجد به امرأة عارية تغتسل، وأنها لما انتبهت لظل داود نشرت شعرها فغطىٰ بدنها كله فزاد بذلك إعجابه بها. وكان لداود تسع وتسعون امرأة. وسأل داود عنها، فعلم أنها زوجة لجندي من جنوده يسمىٰ (أوريا)** فأمر داود بإرسال أوريا إلىٰ الحرب وجعله في المقدمة وأمر رجاله أن يرجعوا من ورائه فيضرب ويموت، حتىٰ يتزوجها، ومات في المعركة. ونزل إليه ملكان ليعرضوا عليه قصة النعجة وتسع وتسعون نعجة أخرىٰ»[1].

١. نقل القرطبي في تفسيره «**الجامع لأحكام القرآن**» عن ابن العربي المالكي أنه قال: هذا الخبر باطل قطعًا.

٢. قال الخازن في تفسيره «**لباب التأويل في معاني التنزيل**» فصل في تنزيه داود عليه السلام عما لا يليق به وما ينسب إليه: اعلم أن من خصه الله تعالىٰ بنبوته وأكرمه برسالته وشرفه علىٰ كثير من خلقه وائتمنه علىٰ وحيه لا يليق أن ينسب إليه ما لو نسب إلىٰ أحد الناس لاستنكف أن يحدث به عنه، فكيف يجوز أن ينسب إليه بعض أعلام الأنبياء والصفوة الأمناء؟!!! وهذا يبين بطلانها.

٣. قال الفخر الرازي في التفسير الكبير: إذا قلنا الخصمان كانا ملكين ولما كان من الملائكة وما كان بينهما فخاصمه وما بغىٰ أحدهما علىٰ الآخر كان قولهما ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا علىٰ بَعْضٍ﴾ كذبًا فهذه الرواية لا تتم إلا بشيئين: **أحدهما**: إسناد الكذب إلىٰ الملائكة. **والثاني**: أن يتوسل بإسناد الكذب إلىٰ الملائكة إلىٰ إسناد أفحش القبائح إلىٰ رجل كبير من أكابر الأنبياء.

٤. قال ابن الحسن الطبرسي في تفسيره «**جمع البيان في تفسير القرآن**» بعد أن ذكر القصة: فإن ذلك مما يقدح في العدالة، فكيف يجوز أن يكون أنبياء الله الذين هم أمناؤه علىٰ وحيه بصفة من لا تقبل شهادته وعلىٰ حال تنفر عن الاستماع إليه والقبول منه؛ جل أنبياء الله عن ذلك.

٥. ذكر ابن جرير الطبري في تفسيره «**جامع البيان عن تأويل القرآن**» القصة مكتفيًا بذكر

---

(١) هذه القصة باطلة.

أسانيدها إلىٰ أصحابها دون معرفة درجة الحديث. وسكوت الطبري عن ذكر درجة الحديث لا يدل علىٰ أن القصة صحيحة. وبتحقيق الحديث فهو «**باطل**».

أخرجه الترمذي في «**نوادر الأصول**» وابن جرير وابن أبي حاتم كما في «**الدر المنثور**».

قال ابن كثير في تفسيره: رواه ابن أبي حاتم ولا يصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس.

قال القرطبي في تفسيره: رواه الترمذي في «**نوادر الأصول**» عن يزيد الرقاشي عن أنس. وأورده ابن حجر في «**التقريب**» وهو يزيد بن ابان. قال النسائي في كتابه «**الضعفاء والمتروكين**» رقم (٦٤٢) الرقاشي: متروك. ومشهور عن النسائي أنه لا يترك الرجل حتىٰ يجتمع الجميع علىٰ تركه.

وأورده الدارقطني في كتابه «**الضعفاء والمتروكين**» رقم (٥٩٣). وأورده الذهبي في «**الميزان**».

قال أحمد: كان يزيد منكر الحديث. وأورده ابن أبي حاتم في «**الجرح والتعديل**». قال أحمد بن حنبل: «**منكر الحديث**». وأورده البخاري في «**التاريخ الكبير**» وقال: كان شعبة يتكلم فيه.

وقد وصل الحد في جرحه وتحريم الرواية عنه حتىٰ أورد الذهبي في «**الميزان**» وابن حجر في «**تهذيب التهذيب**» أن يزيد بن هارون قال: سمعت شعبة يقول: لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي.

٢٩ ـ قصة الصحابي الذي امتنع عن أداء الزكاة:

تدور القصة حول صحابي جليل ثعلبة بن حاطب الانصارى وفيها انه جاء إلىٰ الرسول ﷺ فقال ادع الله أن يرزقني مالًا فقال له قليل تودي شكره خير من كثير لا تطيقه وألح علىٰ الرسول ﷺ فدعا له بالغنىٰ فلما أغناه الله منع الزكاة وترك الصلاة فانزل الله عز وجل ﴿**وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ**﴾ إلى قوله ﴿**وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾ [التوبة: ٧٥-٧٧]

وعندما علم ثعلبة بذلك جاء تائبا يعرض صدقته علىٰ الرسول ﷺ فرفضها فجاء إلىٰ أبى بكر في خلافته ثم عمر ثم عثمان ﷺ لكنهم رفضوا قبول صدقته واخبروه أن الله لم يقبل توبته حتىٰ مات في خلافة عثمان.

التحقيق:

هذه قصة واهية منتشرة في كتب التفاسير ابن كثير (٢/ ٣٧٤) والنسفى (٢/ ١٣٧) والجلالين (١٦٢) والطبري في جامع البيان (١٦/ ٣٧٠) وفى الظلال (٣/ ١٦٧٩) والمراغى (١٠/ ١٦٩) وغيرها.

١-قال القرطبى في الجامع (٨/ ٢.٩) وثعلبة بدري أنصارى وممن شهد الله له ورسوله بالإيمان فما روى عنه غير صحيح قال أبو عمر بن عبد البر ولعل من قال في ثعلبة انه مانع الزكاة الذي نزلت فيه الآية غير صحيح.

٢-قال الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير المنار (١٠/ ٤٨٣) وظاهر سياق القرآن انه كان في سفر غزوة تبوك وظاهره أنها نزلت عقب فريضة الزكاة والمشهور أنها فرضت في السنة الثانية وبعدم قبول توبتة وظاهر الحديث ولا سيما بكاؤه أنها توبة صادقة وظاهر الآيات انه يموت علىٰ نفاقه ولا يتوب عن بخله وإعراضه.

٣-ثعلبة بن حاطب البدرى الذي شهد بدرا وأجمع علىٰ ذلك ابن منده وأبو النعيم وأبو عمر بن عبد البر وكلهم قالوا انه شهد بدرا فهل هذا مصير من شهد بدرا وقال ﷺ «**لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية**» وحكىٰ عن ربه أنه قال لأهل بدر (**اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**).

٤- قال البخاري في الضعفاء الصغير رقم ٢٥٥ منكر الحديث. قال النسائي في الضعفاء والمتركين رقم ٤٣٢ عليّ بن يزيد يروى عن القاسم متروك الحديث واشتهر عن النسائي لا يترك الرجل حتى يجتمع الجميع علىٰ تركه.قال ابن أبى حاتم سالت أبى عن عليّ بن يزيد فقال ضعيف الحديث أحاديثه نكرة وقال الدارقطنى متروك الحديث وقال أبو نعيم الاصبهانى منكر الحديث وأورده ابن حبان في المجروحين منكر الحديث جدا.

وهناك علة أخرىٰ معان بن رفاعة السلامى الدمشقي أورده الذهبي في الميزان (٤/ ١٣٤) وقال صاحب حديث ليس بمتقن وأورده ابن حجر في التقريب (٢/ ٢٥٨) وقال لين الحديث كثير الإرسال وأورده ابن حبان في المجروحين (٣/ ٣٦) وقال منكر الحديث يروى مراسيل كثيرة عن أقوام مجاهيل.

ذكر السيوطى للقصة طريقا أخر من طريق العوفى عن ابن عباس والعوفى هو عطية بن سعد العوفى أورده ابن حجر في طبقات المدلسين في المرتبة الرابعة رقم (٦) وقال ضعيف الحفظ مشهور بالتدليس القبيح وهذه المرتبة هم من اتفق علىٰ انه لا يحتج بشى من حديثهم لكثرة تدليسهم علىٰ الضعفاء والمجاهيل.

الباب الحادي عشر
بدع الخرافات والأباطيل

جاء الإسلام ليخاطب العقول ويحميها من دنس الأوهام والخرافات ويبين الحق ويكشف الباطل ويحارب البدع والأباطيل بشتى أشكالها، ومن صميم عقيدة التوحيد محاربتها والالتزام بما جاءت به الشريعة الإسلامية والسير علىٰ المنهج القويم - منهج الكتاب والسنة - في العقائد والأعمال، وإذا بعد المسلم عن هذا المنهج تنتشر البدع والأباطيل والشعوذة بينما الموحد بالله وحده لا يعتقد إلا في الله جل جلاله، وإن غيره ليس له تأثير في جلب النفع أو درء ضر أو إعطاء أو منع أو إعزاز أو إذلال فالتأثير ليس إلا لله عز وجل، أما صاحب الخرافة مسكين ضائع يقضي حياته في اضطراب عقلي فيصدق الأكاذيب وينخدع للأباطيل ويكون لعبة في يد السحرة والدجالين والمشعوذين.

الخرافات: هي كل ما لا صحة له مأخوذة من الأوهام والأباطيل.

١ـ خرافات حول اللوح المحفوظ:

واللوح المحفوظ فيه كل ما قدره الله تعالىٰ من ابتداء خلق العالم إلىٰ أخره فيه مسطور ومثبت فيه، وتظن العامة أن اللوح من الخشب أو الحديد أو العظم وأن الكتاب من جلد أو ورق وهذا جهل عظيم، بل ينبغي أن يفهموا أن لوح الله لا يشبه لوح الخلق وكتاب الله تعالىٰ لا يشبه كتاب الخلق، كما أن ذاته جل وعلا وصفاته لا تشبه ذات الخلق وصفاتهم وان ثبوت المقادير في اللوح المحفوظ ثبوت كلمات القرآن وكون اللوح المحفوظ منقوشا بجميع ما قدره الله تعالىٰ وقضاه فليس اللوح والكتاب والنقش فيهما كما ألفته العامة.

٢ـ خرافة حول الأرض:

ومن المعتقدات الخرافية أن الأرض كانت علىٰ ماء، والماء علىٰ صخرة، والصخرة علىٰ قرن ثور، والثور علىٰ حوت، والحوت علىٰ البهموت، وإلى البهموت وقف علم الخلائق، ومثل هذه الأمور الغيبية لا نعرفها ولا نعلمها إلا من المشرع وما دامت لم تثبت فهي من الأباطيل والأوهام.

٣ـ تعليق التميمة والأحجبة:

هي خرزة كان أهل الجاهلية يعلقونها يتقون بها العين وترفع عنها الآفات، مثل خرزة زرقاء أو عظام أو ودعة أو خمسة وخميسة أو خيوط أو مسامير أو أسماء جن وشياطين وطلاسم أو يلبسون خواتم بفصوص معينة أو يعلقونها في رقابهم أو يربطونها علىٰ أجسادهم أو يعلقونها في سياراتهم وبيوتهم.

التولة شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة لزوجها والرجل إلىٰ امرأته، والتمائم والأحجبة من الأمور الشركية التي تغضب الله عز وجل، كما أنها تنفي التوكل علىٰ الله، وفاعل ذلك أن

اعتقد أن هذه الأشياء تنفع أو تضر من دون الله فهو مشرك شركا أكبر، وإن اعتقد أنها سبب للنفع أو الضرر والله لم يجعلها سببا فهو مشرك شركا أصغر، والتمائم شرك عظيم من استغاثة ببعض الجن والشياطين، وبعض المشعوذين يكتبون آيات من القرآن ويخلطونها بغيرها من الشرك وبعضهم يكتب آيات القرآن بالنجاسات أو بدم الحيض وتعليق هذا أو ربطه حرام لقوله ﷺ **«من علق تميمة فقد أشرك»**[1].

وعن عقبة بن عامر ﭬ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا أودع الله»**[2]. وقال ﷺ: **«من علق شيئا وكل إليه»**[3].

وعن عمران بن حصين ﭬ أن رسول الله ﷺ أبصر علىٰ عضد رجل حلقة قال: من صفر فقال: **«ويحك ما هذه؟ قال: الواهنة. قال: إما أنها لا تزيد إلا وهناً انبذها عنك فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا»**[4].

٤ـ الرقىٰ والعزائم:

الرقية: هي التعويذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالمريض والمسحور والمصروع والمصاب بالعين والمحسود، وهي نوعين:

النوع الأول: ما كان خاليا من الشرك بأن يقرأ علىٰ المريض شيء من القرآن أو يعوذ بأسماء الله وصفاته فهذا مباح. فعن عوف بن مالك قال: كنا نرقى في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله كيف ترىٰ في ذلك؟ فقال: **«أعرضوا علىٰ رقاكم لا بأس بالرقىٰ ما لم يكن فيه شرك »**[5].

وعن عائشة ﭫ: **«أن رسول الله ﷺ كان إذا أتىٰ مريضا أو أتي به إليه قال: « اللهم رب الناس اذهب البأس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»**[6]. وعن ابن عباسﭭ **«كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة، ويقول: إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق»**[7]. وقال رسول

(١) صحيح: رواه أحمد (٦٣٩٤).

(٢) رواه أحمد (٤/ ١٥٤، ١٥٦).

(٣) رواه أحمد (٢/ ٢٥٢).

(٤) رواه الإمام أحمد (٤/ ٤٤٥)، ابن ماجة (٣٥٣١).

(٥) مسلم (٦٤)، أبي داود (٣٨٨٦).

(٦) رواه البخاري (٧/ ١٧٢، ١٧١)، مسلم (٤٦)، أبي داود (٣٨٩٠)، الترمذي (٩٧٣).

(٧) رواه البخاري (٣٣٧١).

الله ﷺ: «**ضع يدك علىٰ الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**»(١).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: «**جاء النبي ﷺ يعودني فقال: ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل. فقلت: بلى بأبي أنت وأمي. قال: بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد فرقي بها ثلاث مرات**»(٢). ويجب أن تكون الرقية بلسان عربي من القرآن أو أسماء الله تعالىٰ وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالىٰ.

النوع الثاني: ما كان به شرك والتي يستعان فيها بغير الله من دعاء غير الله والاستغاثة والاستعاذة به كالرقى بأسماء الجن أو بأسماء الملائكة والأنبياء والصالحين فهو شرك أكبر، أو يكون بغير اللسان العربي أو لا يفهم معناه، ويخشىٰ أن يدخله كفر أو شرك وهو محرم وممنوع، فعن ابن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن من الرقىٰ والتمائم والتوله شرك**»(٣). وسوف نذكر بعضًا من الرقىٰ والعزائم الشركية:

أ- عزيمة للعمىٰ

يقول شيخ الدجالين: عزمت عليك أيتها العين بحق شراهيًا براهيًا أرنواي أصبأوت ال شداي، عزمت عليك أيتها العين التي في فلان بحق شهب بهت أشهت باقسطاع إلىٰ... أخرجني نظره السوء كما خرج يوسف من المضيق وجعل لموسىٰ في البحر طريق... إلخ من أضاليل شيخ الأباطيل، وكيف يقال علىٰ هؤلاء شيوخ، بل يقال عليهم: أهل الباطل وإخوان الشياطين؟ وهم كفار لا محال.

ب- حرز أبي دجانة:

شكا أبو دجانة إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: بينما أنا نائم إذ فتحت عيني فإذا عند رأسي شيطان فجعل يعلو ويطول فضربته بيدي، فإذا جلده كجلد القنفد فقال ﷺ: «**يا علي اكتب لأبي دجانة كتابًا لا يؤذيه شيء من بعده. قال: اكتب بعد البسملة هذا كتاب من محمد النبي فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس... إلىٰ ثم طوى الكتاب،**

(١) مسلم (٦٧)، أبو داود (٣٨٩١)، الترمذي (٢٠٨٠)، مسند أحمد (٤/ ٢١٧، ٦/ ٣٩٠)، الموطا (٩)، ابن ماجة (٣٥٢٢).

(٢) رواه الترمذي (٩٧٢)، ابن ماجه (٣٥٢٣، ٣٥٢٧)، أحمد (١١٢٤١، ١١٥٥١)، الحاكم (٥٦٨١، ٨٢٦٨)، الطبراني (١٠٦١)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٣٥٦٨، ٢٣٥٧٣)، النسائي (٧٦٦٠، ١٠٨٤١).

(٣) ابن ماجه (٣٥٣٠).

وقال: ضعه عند رأسك فوضعه فإذا هم ينادون النار... النار.. أحرقتنا النار، حتىٰ قال له: ارفع عنهم فإن عادوا فعد فوالذي نفسي بيده ما دخلت هذه الأسماء دارًا إلا هرب منه إبليس وجنوده وذريته والعارون» هذا الحديث موضوع وكذب وافتراء ولدفع الشياطين، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة**»[1].

جـ - تحويطة للعروسين ليلة الزفاف:

فيذهبون إلىٰ ساحر يكتب لهم تحويطة تمنع عنهم السحر والحسد والنكد، فيكتب له ورقة تحوي من الجهالة والضلالة والكفر ومن أراد يتعوذ فعليه بدعاء النبي ﷺ «**أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لآمة**»[2].

وقراءة المعوذتين، وأيضًا قوله ﷺ: «**أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**»[3]. وقال ﷺ: «**من أتىٰ كاهنًا فصدقه فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد**»[4].

د- حجاب من ماري جرجس:

ومن القبيح تذهب بعض النساء الجاهلات إلىٰ القسيس بماري جرجس أو بدير العريان بمعصره حلوان أو غيرهما يطلبن منه حجابًا للنظرة أو حجابًا لوقاية ابنها من الحسد والنكد، وهذا بلاء عظيم كان يكفي هذه الجاهلة المسكينة أن تقرا المعوذتين أو الفاتحة، وتستريح من هم المصاريف والمواصلات.

هـ- الخرزة والودعة والمصحف كحجاب:

١- ومن ذلك الفاسوخ وخمسة وخميسة يعلقونها علىٰ الأطفال ليعيشوا، وهي خرزات زرقاء مخرمة، والإسلام يحرم هذا ويعده شركًا بالله.

٢- ومنها الودع الذي يحضرونه معهم من الشيخ أبي سريع ويزورونه مرة أو مرتين لقبره ويعتقدون أنها لها أجر حجة وهذا من الكبائر وفي الحديث «**من علق ودعة فلا ودع الله له**»[5].

٣- ومنها تعليق المصحف لقضاء الحوائج وللمحبة، وقد يدخلون المراحيض والمصحف

---

(١) رواه مسلم (٧٨٠)، الترمذي (٢٨٨٠).

(٢) رواه البخاري (٤/ ١١٩) (٣٣٧٤).

(٣) حسن: أبو داود (٣٨٩٣)، الترمذي (٣٧٥٣).

(٤) أحمد (٥٩٣٩).

(٥) أحمد (٤١٥٤، ١٥٦).

معلق عليهم، أو يكون الرجل جنبًا أو المرأة حائضًا وهذا ممنوع شرعًا.

٤- ومن ذلك أنهم يعلقون كيسًا صغيرًا كحجاب رأس فرخة وسبع إبر وسبع من الأرز والذرة الشامي أو الفول للمولود ليعيش وهو حرام للحديث «**من تعلق شيئًا وكّل إليه**»[(١)].

و- حجاب لجلب الزبون:

يعلقون حجابًا علىٰ الدكاكين يكتبون فيها: ﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾ لجلب الزبون وهذا حرام، لم ينزل القرآن لهذا وإنما هو قانون أوامر ونواهٍ وحلال وحرام وهدىً ونور ورحمة، ونزل ليتعبد بتلاوته ولتنفيذ تعاليمه ولماذا لا يدعو بدعاء النبي «**اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم**»[(٢)].

أو الدعاء «**اللهم أكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك**»[(٣)].

وعليه بحسن المعاملة وتخفيض الأسعار والأمانة والتقوىٰ قال تعالىٰ: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾ [الطلاق: ٢-٣].

٥ـ تخويف الأطفال:

ومن سوء تصرفات الأمهات إذا بكىٰ الولد أو أراد الخروج ليلعب خارج المنزل تخوفه أمه وتحذره من «**السِماوي.. أبو رجل مسلوخة**» حتىٰ لا يأخذه عنده ويعلقه من فوق طشت ماء يغلي ويصفي دمه، وتخوفه إذا ذهب إلىٰ البحر يبتلعه (**التمساح**)، وتتحدث النساء عن نوادر مخيفة كالعفريت والمارد والجنية.

المارد: يقال إنه يظهر ليلًا للإنسان ويسد الطريق من الجهات الأربع بحائط.

الجنية: وكل جسمها إبر وتظهر بزي امرأة جميلة تلبس أبيض إذا قرب منها الإنسان تضمه إليها وتختفي به فلا يعود أبدًا.

العفريت: يظهر في أشكال متنوعة تارة يظهر في صورة حمار عال أبيض فيركبه الإنسان حتىٰ يعلو به، ثم يقذفه من فوق ظهره فيسقط علىٰ الأرض مهشمًا، وتارة يظهر في شكل قط أو كلب والبعض يصفه للأطفال بأنه أسود كالليل طويل القامة وعيناه بالطول يقدح منها الشرر، وهذه الخرافات تخوف الأطفال وينمو في أنفسهم الجبن والرعب ويعتقد أن هناك مخلوقات لها تأثير في

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٢٥٢).

(٢) صحيح: أبو داود (١٥٤٤)، النسائي (٥٤٦٠)، ابن حبان (١٠٣٠)، الحاكم (١٩٨٣)، الطبراني (٨٣٨٨)، البيهقى (١٢٩٢٩)، سنن النسائي الكبرى (٧٨٩٦).

(٣) حسن: الترمذي (٣٥٥٨)، أحمد (١/ ١٥٤).

جلب النفع أو درء ضر من دون الله.

٦ـ الأوهام في ضرب القطط ووقوع الطفل علىٰ الأرض:

ومن الأوهام إذا خطفت قطط منهم شيئًا من الأطعمة وأراد الولد أن يضربها ليلًا يمنعونه من ذلك ويوهمونه أن ضرب القطط ليلًا مضر لزعمهم أنها جنية، وذلك لاعتقاد النساء أن أرواح أبنائهن تتلبس بأجساد القطط لذلك يكرمن القطط ويطعمنها لاجل أولادهن حتىٰ وإن القطط أفسدت أو خطفت الطعام؛ لأنهنّ يرين أن أذية هذه القطط إنما هي أذية لأولادهن، وإذا وقع الطفل علىٰ الأرض تقول أمه: «**بسم الله عليك وعلىٰ أختك**» لزعمهم أن له أختًا من بنات الجن.

٧ـ أوهامهم في بيع البهيمة وبغلة شهر المحرم وجلب الحليب:

ومن الأوهام إذا كان لأحد بهيمة أو جاموسة مكروهة وأراد بيعها في السوق فأنهم يضربونها بالمغرفة عند خروجها من البيت يزعمون أنها تباع في يومها ولا ترجع، ومنهم من يكسر وراءها قلة) قارورة (**قائلًا: الله لا يرجعك، وكلها أوهام لا توجد علاقة بين رغبة المشتري والقلة أو المغرفة، وكذلك عملهم حجاب للجاموسة يعلقونه علىٰ الجاموس أو المواشي عبارة عن بعض الآيات القرآنية لتجلب لبنًا كثيرًا، وهذا تغيير لشرع الله فنعوذ بالله من شر هؤلاء الجهلاء.**

كذلك يتحدث عامة الناس أنه في ليلة العشر من المحرم تهبط بغلة من السماء تحمل الجنيهات الكثيرة لصاحب النصيب فيأمر الأب والأم أولادهم بالدعاء إلىٰ الله ليكون من نصيبهم وكل هذا هذيان وأوهام.

٨ـ خرافات عند خسوف القمر:

يأمرون أولادهم بالقرع علىٰ النحاس أو الصفيح ويقولون كلمات جاهلية لا قيمة لها، ويزعمون أن الشمس أيضًا يجرها الملائكة علىٰ عجل وأنها تغرق في البحر فيبتلعها الحوت، ويحكى أن فلكيًّا أخبر أحد الأمراء بخسوف القمر في ساعة معينة فاتهمه بالزندقة وتوعده بالموت إن كان كاذباً ووعده بجزيل العطاء إن صدق فلما خسف القمر وكان الأمير نائمًا، فأراد الفلكي صنع حيلة لإيقاظ الأمير فقال للناس إن الحوت يبتلع القمر فاضربوا الطبول وأحدثوا ضجة شديدة ليترك القمر ففعلوا، واستيقظ الأمير وشاهد القمر مخسوفًا فكافأ الفلكي. والمطلوب شرعًا عند خسوف القمر صلاة الخسوف وكثرة الاستغفار والابتهال والدعاء إلىٰ الله تعالى.

٩ـ طرد الشياطين في آخر رمضان:

ومن الخرافات القرع علىٰ النحاس آخر يوم من رمضان عند غروب الشمس، ويأمرون بذلك أولادهم ويعلمونهم كلمات يقولونها حال الفزع، ويزعمون أن ذلك يطرد الشياطين التي هاجت في هذا الوقت لخروجها من السجن وخلاصها من السلاسل التي كانت مقيدة بها في شهر

رمضان، وكذلك يعدون سكيناً ليلة العيد الأصغر علىٰ أبواب المنازل والغرف يروون أن الشياطين التي كانت مسجونة في شهر رمضان تخرج من سجنها ليلة العيد فيتقون دخول المساكن بهذه السكين، قاتل الله الجهل.

١٠ ـ خرافات حول علاج الأمراض:

١ - إذا مرض الإنسان بعينه يأمرونه أن يضع عليها روثة حمار أسود، وأحيانًا يضيفون عليها العسل الأسود، أو يضع فيها بول إنسان بدلًا من استعمال الكمدات الدافئة وقطرة للعين.

٢- وإذا أصيب الطفل بالسعال الديكي يصف النساء لأمة أن تذهب إلىٰ غنام ابن غنام قد أكل لحم الذئب ليعض رقبته وحلقومه ويزعمون أن في ذلك الشفاء، أو تذهب به إلىٰ جزار ابن جزار لكي يموه عليه بجر المدية علىٰ حلقة فيشفي، وهو من الأعمال اللامعقولة وعلاجه يبتعد عن الأماكن الرطبة مع التخفيف من الغذاء وتناول الأدوية المناسبة.

٣- وإذا أصيب الطفل بمرض الكساح أو لين العظام تذهب به أمه يوم الجمعة وتضعه علىٰ باب المسجد مقيد الرجلين بحبل من الصوف وفي حجره بعض الطعام، وعند خروج أول إنسان من المسجد عقب الصلاة تطلب من أم الطفل أن يحل قيده قائلًا: «ربنا يا بني يحل قيدك» ويأخذ ما في حجره وتفعل أمه ذلك ثلاث جمع فيبرأ من الكساح ويمشي، والصواب تعرض الطفل لأشعة الشمس مكشوف البدن مع تناول أطعمة غنية بفيتامين د والكالسيوم كالزبادي واللبن والقشدة والجبن والبيض والسمك.

وصور من خرافات علاج الأمراض.

أ- علاج إحمرار العين:

١- يعالجون العين المرمودة بخرزة حمراء يعلقونها عليها لتلتقط إحمرارها، ومنهم من يعلق قطعة لحم صغيرة فوق العين أو يسحق الروث «فشله حمراء» فيضعها علىٰ عينه المرمودة أو يضعون بصلة شيح وكله ضرر علىٰ العين وضياع لها بالكلية.

٢- وهناك علاج آخر يؤخذ دم الحائض التي يمسها رجل ويخلط مع المني ويكتحل به فإنه يقطع البياض من العين، والحق أنه يقطع النور من العين.

٣- وعلاج الرمد أيضًا يكتب. قل هو الله أحد إن في العين رمد إحمرار وفي البياض حسبي الله الصمد يا الهي باعترافي في اعتزالك عن ولد عاف عيني يا إلهي أكفني شر الرمد ليس لله شريك لا ولا كفوًا أحد.

ب- علاج الحمىٰ:

١- يقول شيخ الدجالين: يكتب للحمىٰ في ثلاثة أطراف من عظم قديم خيصور جهنم ميصور لظي يصور الحطمة ويبخر كل مرة بواحدة يبرأ.

٢- أو تكتب علىٰ ثلاث نوايات حست مست أنقضت وينجر المحموم كل يوم بواحدة يبرأ.

٣- أو تكتب علىٰ ثلاث نوايات كوفا كوفا لوفا لوفا أجاجا أجاجا أجاجا يأم ملدم لا تكلي اللحم ولا تشربي الدم يبرا.

٤- ومنها تقبيل المحموم فرج الحمارة السوداء، أو تخطية امرأة سيئة السمعة، أو يتمرمغ علىٰ قبر قتيل، أو يوضع عليه ثعبان علىٰ غفلة وبذلك تزول الحمىٰ.

ومن كتب هذا فهو سفيه أحمق وضل عقله ويجب حرق مثل هذه الكتب.

خاتم للحمىٰ، بسم الله الرحمن الرحيم لا تأكلي يا حمىٰ فلان ابن فلانة بإذن الله وحسبنا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. من كتب هذا الخاتم وجعله تحت رأس المحموم يبرأ.

أقول: من عمل هذا الشيء أو اعتقد فيه أهلكه الله؛ لأنه صدق في الكذب علىٰ الله وترك المفروض عليه من الدعاء والدواء والتوكل علىٰ الله.

جـ- لوجع الرأس:

تكتب هذه الأحرف أح. أكك، ع ح، ام اه، علاج قذر، أقول: ومن كتبها لا يبرأ بإذن الله لماذا لا يأخذ مسكن ويخلد للراحة أو يذهب للطبيب؟.

د- تقوية الجماع:

قال شيخ الكذابين: تكتب في ورقة بقلم نحاس وتجعله تحت لسانك وقت الجماع، وهذا ما تكتب ١٩١٦٩١١١٩١١١٥٦٩١١٨٦٩٣١١١٨١١٤٥ م. يقول: **لو جامع امرأته فإنه لا ينزل** ولو أقام من المغرب إلىٰ الصباح. إلى هذا الحد أصبحنا أجهل الأمم لماذا لا نعالج المشكلة من الناحية النفسية والطبية والغذائية مثل عسل النحل وحبة البركة والخضروات والفواكة الطازجة والأسماك والألبان واللحوم وتناول وجبات غذائية متوازنة.

هـ- علاج شلل الفم يعالج الفك أو ضبة الحنك بضربة بالنعال كل صباح، ويشترطون لشفائه أن لا يضربه بالجزمة أو البلغة القديمة إلا رجل يكون عمه وخاله فيضربه وهو يقول: سبحان ربي الباري اللي عمل عمي خالي، وهذا عين الجهل وعين الهلاك، إنما يجب الذهاب للمستشفيات للعرض علىٰ الأطباء ليأخذ العلاج النافع السريع.

و- زيت قنديل نفيسة:

الأطفال إذا رمدت أعينهم يذهب بهم النساء إلىٰ قنديل السيدة نفيسة ليكحلن أعينهم من زيت قنديلها، وقد يكون سببًا في العمىٰ؛ لأن هذا الزيت ممتلئ بالجراثيم الضارة والغبار، وهذا جهل بالدين ويجب الذهاب لطبيب عيون.

ز- نعيق الغراب في فم الطفل:

الطفل إذا تعوق أو تأخر عن الكلام يحضرون غرابًا أسود ينعق في فيه لينطق الطفل ويتكلم، لماذا لا يذهبون لأخصائيين التخاطب ولأطباء الأطفال لمعرفة سبب المشكلة ثم العلاج؟ وما علاقة صوت الغراب بكلام الطفل إن هذا الجنون بعينه.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]. وكل هذه الرقىٰ والتمائم والأحجبة شرك بالله، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «**إن الرقىٰ والتمائم والتولة شرك**»[١]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من أتىٰ كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد** ﷺ»[٢]. وقال ﷺ: «**من علق تميمة فقد أشرك**»[٣].

١١ ـ أوهام حول موت الأطفال وإطالة العمر:

ومن أوهام النساء أن المرأة التي يموت أولادها عند الولادة تقول: إن سبب ذلك قرين أو قرينة من الجن فتأتي بفرخة سوداء من غير إشارة وتذبحها وتنظفها ثم تعمل لها حفرة في الموضع الذي نزل فيه المولود وتدفن بحالها في تلك الحفرة مع خلاص المولود عقب الوضع، وبالتالي لا تتعرض له القرينة وكأنهنّ صالحْنَ القرين أو القرينة، ويعتقدْن أن هذا العمل مجرب ومفيد وضامن لحياة الولد، نعوذ بالله من تسلط الأوهام وخفة الأحلام، أين هم من الحديث «**لعن الله من ذبح لغير الله**»؟[٤].

وكذلك لبس النساء الخلاخيل الحديد وتعتقد بأن أولادهن بذلك يعيشون، وهذا كفر فالمحي والمميت هو الله، ورنة الخلخل من المحرمات، وكذلك عملهن الوشم للأطفال في رؤوسهم وكعوب أرجلهم ليعيشوا، لعن الله الواشم والمستوشمة. والمعقول إذ تكرر موت الأطفال أن

(١) صحيح: ابن ماجة (٣٥٣٠).

(٢) صحيح: رواه أحمد (٥٩٣٩).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٦٣٩٤).

(٤) مسلم (١٩٧٨)، النسائي (٤٤٢٢)، مسند أحمد (٨٥٥، ٩٥٤، ١٣٠٦)، ابن حبان (٤٤١٧)، الحاكم (٧٢٥٤).

يذهبوا للطبيب لمعرفة السبب قد يكون وراثة، أو عيوب خلقية، أو تسمم حمل، أو ارتفاع ضغط الدم، أو سكر حمل، مما يؤثر علىٰ الجنين أو فيروس، أو التيتنوس عند الولادة، وكثيرا ما ينجح العلاج وعاشت الأطفال بفضل الله ومنته.

١٢ ـ أوهام حول رفة العين واختلاج الحاجب:

إذا اختلج أو انقبض حاجب شخص وذكر ذلك لأحد أصحابه يقول له: هذا يدل علىٰ أن خيرا كثيرا سوف يأتي إليك، وإذا رفَّتْ عين شخص اعتقد أن مصيبة قادمة إليه، مع أن اختلاج الحاجب أو انقباضه ورفة العين قد يكون من تغير الدم أو حركة عصبية ولا علاقة بينها وبين الخير أو الشر، والخير والشر بيد الله وحده قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر: ٤٩]. قال تعالىٰ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾ [التغابن: ١١].

١٣ ـ تجنب السفر تشاؤما في بعض الأوقات:

تجنب بعض الناس للسفر في بعض الأيام زعما أنها نحس ويتشاءمون اعتمادا علىٰ حديث باطل **«يوم السبت يوم مكر ومكيدة، ويوم الأحد يوم بناء وغرس، ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة، ويوم الثلاثاء يوم دم، ويوم الأربعاء نحس، ويوم الخميس يوم دخول علىٰ السلطان وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح»**(١). وافتراء علىٰ رسول الله ونسبوا حديثاً آخر للإمام علي **«آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر»**(٢). **«أو يوم الأربعاء»**(٣). وقال ﷺ: **«الطيرة شرك. شرك. شرك»**(٤).

١٤ ـ تجنب بعض المأكولات في بعض الأوقات:

تتجنب بعض الناس بعض المأكولات في أوقات معينة زاعمين أنها نحس فيتحاشون أكل السمك واللبن، أو لا يأكلون الألبان في بعض الأوقات، وكل هذا لا أصل له وإذا سألتهم لماذا تفعلون هذا؟ قالوا: وجدنا آباءنا علىٰ هذا، والله يرد عليهم ويقول: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ﴾ [الأعراف: ١٣٠].

والطيرة هو التشاؤم، وقال رسول الله ﷺ قال: **«الطيرة شرك. شرك. شرك ولكن الله يذهبه**

---

(١) موضوع.

(٢) موضوع.

(٣) موضوع.

(٤) أبي داود (٣٩١٠)، ابن ماجة (٣٥٣٨)، مسند أحمد (٣٦٨٧، ٤١٩٤)، ابن حبان (٦١٢٢) الحاكم (٤٣)، الأدب المفرد (٩٠٩)، مسند أبي يعلى (٥٢١٩)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٣٩١). والطيرة: هو التشاؤم.

بالتوكل»[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم فرارك من الأسد»**[٢].

١٥ ـ وهم تحويل النحاس إلى ذهب:

بعض الأغنياء والأغبياء تولع بالبحث في كتب الكيمياء وتقضى أغلب عمرها ومالها في أمل كاذب لتحويل النحاس إلىٰ ذهب وناتج هذا من الجهل والغرور.

١٦ ـ رد الضائع واستخراج الكنوز بالمندل:

يذهب بعض البسطاء من الرجال والنساء للدجالين والمشعوذين لاعتقادهم استخراج كنوز الأرض بالبخور والعزائم، وكذلك رد الضائع بالمندل، وأشياء من هذه الخزعبلات، ويأخذون أموال هؤلاء الفقراء الجهلاء، ونحمد الله أن الحكومة تطارد هؤلاء الشياطين المشعوذين.

قال تعالىٰ: ﴿قُل لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من أتىٰ كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد ﷺ»**[٣].

قال تعالىٰ: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقال ﷺ: **«لا يعلم الغيب إلا الله»**[٤]. وعن أم العلاء قالت: قال رسول الله ﷺ: **«والله لا أدري وأنا رسول الله ما يُفعل بي ولا بكم»**[٥]..

١٧ ـ الذهاب للعراف عند الزواج:

بعض العامة إذا أراد الزواج ذهب للمنجم ليحسب له النجم ليعرف الموافقة أو عدمها، وهل هناك تناسب في الطباع والأخلاق، مع أن هذا فوق قوة البشر ولا يمكن الإطلاع عليها، وكل ما يقوله المنجمون في هذا هذيان لا يصح ولا يعقل رجما بالغيب، لماذا لا يلجأون لصلاة الاستخارة؟ قال ﷺ: **«إذا هم أحدكم الأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك.... اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في**

---

(١) أبي داود (٣٩١٠)، ابن ماجة (٣٥٣٨)، مسند أحمد (٣٦٨٧، ٤١٩٤)، ابن حبان (٦١٢٢).

(٢) البخاري (٧١٧٩)، مسلم (١٠٢، ١٠٧)، أبي داود (٣٩١١، ٣٩١٦، ٣٩٢١)، ابن ماجة (٣٥٣٧).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٥٩٣٩).

(٤) البخاري (٦٩٤٥، ٣٠٦٢)، الحاكم (١٤)، الطبراني (٦٢٤٥).

(٥) النسائي (٧٦٣٤)، الحاكم (١٤)، اسحق ابن راهوية (١)، مشكاة المصابيح (٥٣٤٠).

ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عنى واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به»[١].

كما أحب أن أنبه إلىٰ أن المنامات ليس لها تأثير بعد صلاة الاستخارة كأن يشهد أحلامًا مزعجة أو أحلاماً سعيدة، وإنما العبرة بأن يشرح الله سبحانه وتعالىٰ صدر المستخير للأمر وييسِّر له الأمر أو يصرفه عنه ويقبض صدره.

١٨ ـ تأثير الكتابة في المحبة أو الكراهية:

يذهب بعض الأشخاص للدجالين ليعمل له عملا يجذب إليه قلب إنسان أو يفرق به بين المرء وزوجه، فيشير عليه الدجال بعمل كتابة علىٰ شيء مخصوص يعلق في الهواء، أو يدفن في مقبرة، أو تحت الدار، أو يعمل كتابة علىٰ إناء ثم تمحىٰ بالماء ليشرب منه المعمول له، أو يرش في طريقه، وهذه خرافة لا أساس لها قال تعالىٰ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ الله ﴾.

وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ الله لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعلىٰ الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

وعن عبد الله بن عباس قال رسول الله ﷺ: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت علىٰ أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف**»[٢].

١٩ ـ التمسح بجدار أو عمود:

من أوهام العامة التمسح بجدار أو عمود وتعظيم عين أو شجر أو حجر لرجاء الشفاء أو قضاء حاجة، مثل التمسح بعمود السيد البدوي للشفاء من وجع الظهر، ولا أدري كيف تمكن شر هذا العمود من عقولهم، ومنهم من يعتقد أن من تمكن من المرور بين العمودين اللذين في جامع عمرو بن العاص فهو الذي لا ذنب عليه ومن لا فلا، وصح أن عمر رضي الله عنه أمر بقطع شجرة الرضوان التي بايع الصحابة تحتها رسول الله خشية تعلق الناس بها لأن هذا التبرك كان سببا لعبادة الأصنام.

٢٠ ـ ترك تنظيف المنزل عقب السفر وترك كنس المنزل ليلا:

ومن الخرافات ترك العامة تنظيف المنزل أو كنسه عقب من سافر من أهله ويتشاءمون بفعل ذلك بعد خروجه، ويتوهمون إن فعلوا ذلك لا يرجع المسافر، وكذلك تركهم كنس المنزل بالليل ويزعمون أنه يورث الفقر أو يؤذي الجن لانتشارهم بالليل.

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٧٠)، البيهقى (٣/ ٥٢).

(٢) صحيح: الترمذي (٢٥١٦).

٢١ ـ أوهام عند وداع المسافر:

ومن الأوهام الباطلة عند وداع المسافر يقوم واحد من أهله يؤذن مرتين أو ثلاثاً زاعمين أن ذلك يرده لأهله سالما أو قراءة: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ أو قولهم: اشهدوا أن لا إله إلا الله فيرد عليه محمد رسول الله، أو قراءة آية الكرسي فهذا كله غير مشروع، وإنما السنة.

عن ابن عمر ﷺ كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: «**استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك**»[1].

وعن أنس ﷺ قال: جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ وقال: يا رسول الله أريد سفرا فزودني. فقال: «**زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيثما كنت**»[2].

٢٢ ـ أوهام حول المطلقة والميتة:

ومن أوهامهم أن المطلقة ثلاثًا إذا ولدت ذكرا تحل لزوجها من غير أن تنكح زوجا غيره، وهذا حرام وزنا وكبيرة من الكبائر، وإذا ماتت الزوجة ثم تزوج بعدها زوجها بامرأة أخرىٰ أنهم يرشون الماء علىٰ قبرها زاعمين أن ذلك يطفئ حرارة الغيرة، وهذا كله جهل وعيب واضح.

٢٣ ـ عفريت القتيل:

يزعم بعض الناس إذا قتل إنسان في مكان يخرج له شيطان (عفريت) يتمثل للناس ليلا ويخنقهم ويحكون عن ذلك ويؤكدونها بالأيمان والله أعلم بما يقولون وما يبصرون، وهذه خرافة لا أساس لها إنما هي أوهام، قال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

٢٤ ـ أوهام حول عقد الزواج للبكر ودخول العروس:

ومن أوهامهم أن البكر عند عقد الزواج تضع في فمها قطعة من السكر وبيدها اليمنىٰ شمعة موقدة وباليسرىٰ مرآة تنظر فيها وقدميها في إناء مملوء بالماء البارد وعلىٰ رأسها امرأة تقرأ في المصحف سورة تبارك، يتوهمون أنها بذلك تكون محببة إلى زوجها وهذا غير صحيح، والصحيح أن الأخلاق الحسنة وطاعة زوجها يحببها لزوجها، ومن أوهامهم دخول العروس بين رجلي أم زوجها وتتعلق الأم بباب البيت فاتحة رجليها بجانبي الباب ثم تمر العروس من تحتها زاعمين أنها

---

(١) أحمد (٢/ ٧)، الترمذي (٥/ ٤٩٩)، (دعاء المقيم للمسافر).

(٢) صحيح: الترمذي (٥/ ٤٩٩)، (دعاء المقيم للمسافر).

تعيش مطيعة ولا تخالف الأمر، قال تعالىٰ: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

٢٥ ـ تعليق البصل في شم النسيم:

ومن الوهم وضع البصل تحت رأس النائم وتعليقه علىٰ الأبواب يوم شم النسيم زاعمين أنه يذهب عنهم الكسل والوخم، ومن أراد أن يذهب الكسل والوخم فعليه بدعاء النبي ﷺ: «**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل**»[١].

ودعائه «**اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم**»[٢].

وصلاة الصبح في جماعة فقد دعا النبي فقال: «**اللهم بارك في بكور أمتي**».

٢٦ ـ الدخول على النفساء ولقاء النفساء لمثلها «الكبسة»:

تتشاءم النساء من الدخول بنحو اللحم أو الباذنجان أو البلح الأحمر أو لقاء النفساء زاعمين أن ذلك يكبسها ويمنع من نزول اللبن للرضيع، أو مقابلة النفساء لمثلها قبل نهاية شهر الوضع، ويقومون بتعليق خرزات تسمى المشاهرة تحيطها أولًا، ثم تضعها في شيء من الماء لتغتسل به في وقت صلاة الجمعة تفعل ذلك ثلاث مرات في ثلاث جمع فتزول الكبسة وينزل لبنها، ومن أوهامهم أن النفساء إذا لقيت النفساء قبل شهر الوضع وحملت إحداهما قبل الأخرىٰ تعتقد التي تأخر حملها أن التي سبقتها هي التي كبستها فتأخر حملها، ولكي تحمل تطلب أن تجرح لها أصبعًا من أصابع يديها لتلحس دمها وبذلك تزول الكبسة وتحمل. ومن خرافاتهم إذا انقطع حبل المرأة لزعم أن امرأة كبستها أيام النفاس أو فطام الرضيع تأتي بتلك المرأة وتبول علىٰ بولها، ومنهن من تذهب إلي المقبرة فتنبش علىٰ طفلها الميت لكي تراه فتحمل، وهذا منكر وضلالة فنعوذ بالله من سلطان الجهل والوهم.

وقال ﷺ: «**الطيرة شرك شرك**»[٣]. قال تعالىٰ: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَىٰ اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

وقال ﷺ: «**إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت علىٰ أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا علىٰ أن يضروك بشيء لم**

---

(١) البخاري (٨٣١٩، ٣٢٠)، مسلم (١٧٢٩)، أبي داود (١٥٥٥)، الترمذي (٣٤٨٠).

(٢) البخاري (٦٠٠٧، ٦٠١٠، ٦٠١٤، ٦٠١٦، ٢٦٦٨)، مسلم (٢٧٢٣، ٢٧٢٣)، الترمذي (٣٤٨٥).

(٣) أبو داود (٣٩١٠)، ابن ماجة (٣٥٣٨)، مسند أحمد (٣٦٨٧، ٤١٩٤)، ابن حبان (٦١٢٢)..

يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»[(١)].

٢٧ـ خرافة تبديل الجن للمولود:

يتوهمون بأن الوالدة لا يصح لها أن تفارق موضع الولادة مدة أسبوع ولا تترك المولود وحده يزعمن إن تركوه لوحده تبدله الجن وتأتي بغيره، وإذا أصيب المولود بنحل في السنة الأولىٰ تقول النساء إنه مبروك.

٢٨ـ صعود العقيم على المأذنة:

يعتقدون صعود المرأة العقيم أو التي تأخر حملها علىٰ المأذنة زاعمين أن ذلك يورث الحمل وقد يصعد معها مؤذن فاسق وأنه لمن المغزي والعار، أن العقيم إذا عثرت علىٰ قتيل حطمه القطار وهرعت إليه مسرعة فتتخطاه سبع مرات لتحمل.

أين هم من الدعاء إلىٰ الله وخاصًا الدعاء القرآني: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾.

٢٩ـ خرافات عن أيام الحيض:

ومن جهلهنّ أنهن يأمرن المراهقات عند أول حيضة باحتضان نخلة أو زير لتسمن ويتضخم لحمها، وكذلك أيام الحيض عند النساء لا يلمسن الطعام ولا يذبحن ولا يعجن الدقيق ولا يكتلن الحبوب ولا تلمسن اللبن حتىٰ لا يفسد، وأن الزهور تذبل إذا لمستها الحائض، وأن الحائض إذا دخلت علىٰ من بعينه رمد لابد من ذهاب بصره، والظن بأن بدن الحائض كاليد والفم نجس وملوث، وهذا كان من عادات اليهود بإخراج أو حبس المرأة حال حيضها، وهذا كلام باطل ونسخ هذا بشريعة الإسلام وقد سأل رسول الله ﷺ عائشة ﵂ **«أن تناوله الخمرة في المسجد. فقالت: أنا حائض. فقال: إن حيضك ليست في يدك»**[(٢)].

«وكان الرسول يغتسل مع إحدى زوجاته فتقول له: دعة لي. ويقول لها: دعة لي. ويقول لها: دعيها لي بل»[(٣)]. ويجوز للمرأة الحائض أن تذبح

وعن عائشة ﵂ قالت: وكنت أشرب وأنا حائض فأناوله النبي فيضع فاه علىٰ موضع فيَّ فيشرب»[(٤)].

٣٠ـ الاعتقاد في الأضرحة:

تعتقد العامة أن الأضرحة تشفي الأمراض وأن كل ضريح يشفي نوعًا معينًا، فمنهم من

---

(١) صحيح: الترمذي (٢٥١٦).

(٢) رواه مسلم (١١، ١٣)، أبي داود (٢٦١)، النسائي (٢٧٢)، الترمذي (١٣٤)، ابن ماجة (٦٣٢).

(٣) مسلم (٤٦)، أحمد (٦/ ٩١، ١٠٣).

(٤) مسلم (٣٠٠)، الموطا (٨٩)، النسائي (٢٨٢)، أحمد (٢٥٦٣٥)، ابن خزيمة (١١٠).

يذهب بالأطفال لبعض الأضرحة ويترك الأطفال يوم الجمعة بعد الصلاة يبكون ويصيحون ويبولون ويتغوطون علىٰ قبر ذلك الولي ويفعلون ذلك ثلاث جمع فيشفىٰ، ومنهم من يعتقد أن زيارة قبر أبو السعود الجارحي بمصر القديمة وضريح المغربي ببولاق تشفي من أمراض الجن، وقبر السيدة نفيسة للشفاء من رمد العيون، وضريح المغاوري يشفى من أمراض العقم، وعندهم من الأضرحة ما ينفع في أمراض العيون، ومنها ما يشفي من العقم وهذا شرك، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠].

قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، والصحيح قال ﷺ: «**ومن عاد مريضًا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض**»[١].

ومن اعتقد في أن الميت يتصرف في الأمر أو يشفي كفر. وقال ابن حجر: من دعا غير الله فهو كافر.[٢].

٣١ـ الخوف من غضب الولي:

والخوف من الأموات شرك أكبر ومن عمل الشيطان، قال تعالىٰ: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر: ٣٦]. بعض الناس تخاف من غضب الولي عليه إذا تخلف عن حضور مولد ذلك الولي بعادته أو قطع نذره السنوي من وضع النقود في صندوقه أو يذبح له باسمه وعلىٰ مدده، ويزعم بعضهم أن الولي أتىٰ إليه في المنام يطالبه بالوفاء بنذره وأنه متضيق من قطع نذره، وكل هذه ضلالات أوحىٰ بها إليهم شياطين القبور والأضرحة ليرتزقوا منها وجعلوا لكل ضريح يومًا مخصوصًا لزيارته، وهذه الأعمال كلها شرك وكفر بالله. وقال الشيخ قاسم في شرح الدرر: إن النذر الذي يقع من أكثر العوام بأن يأتي إلىٰ قرب بعض الصلحاء باطل إجماعًا، ومن ظن أن الميت يتصف في الأمر فاعتقاده هذا كفر. كذلك الخوف من غضب الولي كفر بالله فالخوف الاعتقادي والرهبة لله قال تعالىٰ: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

٣٢ـ أوهام حول الحج:

الاعتقاد أن أهم أعمال الحج زيارة قبر النبي ﷺ، ويروون أن من حج ولم يزر القبر الشريف

(١) الإبداع ٢٦٦، أحكام الجنائز ٢٦١ رقم ١٦٧

(٢) أبو داود (٣١٠٦)، الترمذي (٢٠٨٣)، الحاكم (١٢٦٨).

يكون حجه ناقصًا أو غير مقبول بل منهم من يزعم أن الحج هو الزيارة لا يتصور غيرها، وكل ذلك فساد الاعتقاد والزيارة مندوب إليها وزيارة المسجد النبوي ليست من الحج ولا العمرة ولا يصح شد الرحال لقبر النبي ﷺ، وإنما لمسجد النبي ﷺ؛ لأن الصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.

٣٣ـ حجاب للقرينة:

يقول شيخ الأطباء والبهائم وإمام الجهلة والمغفّلين: تكتب للقرينة ألم يجعل كيد القرينة في تضليل، وأرسل علىٰ القرينة طيرا أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل فجعل كيد القرينة كعصف مأكول، يا عافٍ يا قابل يا شديد يا ذا الطول.. وويل له من تحريف وتبديل قرآن الله، فإنه من أصحاب الجحيم إن لم يتبْ ويرجع.

٣٤ـ علاج المحسود:

ومن الخرافات عندما يصاب إنسان أو حيوان بنظرة عين يرقونه بالشب علىٰ النار، ويعتقدون أن الشب يتمثل بصورة العائن فيقلعون عين هذا التمثال زاعمين أن ذلك يصرف السوء عن المعيون، وإذا عرف العائن يحتالون عليه للحصول علىٰ قطعة من ثيابه ويحرقونها زاعمين أن ذلك يبطل أثر العين، والصحيح قراءة آية الكرسي والمعوذات وخواتم البقرة للعلاج.

٣٥ـ الملائكة وإخراج الريح خارج المسجد:

ومن اعتقاداتهم أن الإنسان إذا أخرج ريحًا في المسجد فإن الملائكة تتلقاه بفمها وتخرج به خارج المسجد فمن تقوه به من الملائكة مات. وهذا ليس صحيحًا، والصحيح أن الملائكة تتأذىٰ من الريح.

٣٦ـ خرافات حول المولود:

١- ومن أوهامهم تسمية المولود بغير اسمه منحطا ليعيش مثل بلبع أو بعجر أو صريع أو جعلص، وأيضا الشحذ علىٰ الأطفال في موسم عاشور، وكذلك وضع خلخال من الحديد في رجليه يصنعه حداد بن حداد، وأيضا ما يعمل في اليوم السابع من الولادة وليلته. يعملون له التبيته من تزين الأباريق بأنواع الحلىٰ والرياحين وإيقاد الشموع لاعتقاد بحضور الملائكة لتكتب قدره ورش الملح وإيقاد الشموع والدق بالهون ونحوه وطبخ الأرز باللبن ورش الداية للحبوب المخلوطة مع كلمات معروفة مثل الكتكوت يأكل يطأ يموت والعرسة تأكل وتنسىٰ مع تعليق ٧ من الحبوب مع الملح علىٰ الطفل، والمطلوب شرعا أن نسميه اسماً حسنًا وتعمل له عقيقة ذبح شاتين للذكر وشاة للأنثىٰ وإطعام الفقراء والمساكين منها

٢- ومن خرافاتهم إذا ولدت الحامل ولدًا فليلتها بيضاء والكل يستبشر ويبرك لها ويفرح

ويهنيها ويزغردن[1]. لها ويصفقن ويرقصن، وإن ولدت بنتا فسوء حظها وشدة بلائها وغمها وحزنها، فتسمع ألفاظًا وقحة بذيئة من حماتها وأقارب زوجها، ولا ينفقون عليها كما يجب والكل يتمنىٰ للمولودة الموت ولاسيما إذا كان لها أخت أو أختان، وعندما يأتي زوجها آخر النهار ويعلم يطلقها أو يحلف بالطلاق ليتزوجَنّ عليها، وهذا كله جهل، أين هم من قوله ﷺ: «**من عال جاريتين حتىٰ تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه**»[2]. وفي رواية دخلت أنا وهو كهاتين وأشار باصبعيه»[3]. قوله ﷺ: «**من كن له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان فأدبهن وأحسن إليهن وزوجهن...** »[4].

٣٧ـ تطويل عمر الأطفال:

ومن خرافاتهن أنهن يشحذن نقودا من سبعة أشخاص كلهم اسمهم محمد ليعيش الأطفال، وهذا حرام واعتقاد فاسد. ومن أباطيلهن تعليق الحجب للأطفال وتعليق الصلبان عليهم وذهابهن إلىٰ القسيس والرهبان لذلك، وهذا من الكبائر والكفر الصريح. وفي الحديث «**من تعلق شيئا وكل إليه**»[5]. ومنها الطواف بالولد حول القرية يوم العيد راكبا علىٰ دابة وظهره جهة الأمام ووجهه جهة الخلف وحول رأسه ريش والأولاد من حوله يصيحون قائلين: يا أبو الريش إن شاء الله تعيش. قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [القمر: ٤٩]. وقال تعالىٰ: ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ [التكوير: ٢٩]. قال تعالىٰ: ﴿**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾

فيجب علىٰ المسلم أن يؤمن بقضاء الله وقدره وحكمته ومشيئته وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

٣٨ـ للوقاية من الشرور:

اعتاد الجهلاء أن يكتبوا آيات السلام ﴿**سَلَامٌ علىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ**﴾ إلخ. في آخر أربعاء من

---

(١) الزغاريد: عبارة عن صراخ مع تحريك اللسان وهو الصوت الأحمق وهو حرام لقوله ﷺ: « لَمْ أَنْهَ عن البكاء إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة مزمار شيطان ولعب وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان» صحيح: الترمذي، السلسلة الصحيحة (٢١٧٥).

(٢) رواه مسلم (٢٦٣١).

(٣) رواه الترمذي (١٩١٤).

(٤) رواه الترمذي (١٩١٢)، صححه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٩٧٣).

(٥) مسند أحمد (٢/ ٢٥٢).

شهر صفر ثم يضعونها في الأواني يشربونها ويتبركون بها ويتهادونها لاعتقادهم أن هذا يذهب الشرور. وهذا اعتقاد فاسد وتشاؤم مذموم وابتداع قبيح، ومن فزع أو خاف شرا يقول: «**أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشيطان وأن يحضرون**»[1] أو يقول: «**رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها**»[2].

٣٩ ـ ومن الأوهام اعتقاد الكثير أن النبي ﷺ يزور نبات الصبار كل جمعة.

٤٠ ـ ومنها أن السلحفاة أصلها امرأة أنكرت الرحا من جارتها فمسخها الله علىٰ شكلها علىٰ هذه الصورة.

٤١ ـ ومنها تعظيم الخبز بتقبيله عند شكر الله علىٰ نعمه، وكذلك عند التقاطه من علىٰ الأرض ولم يشرع تقبيل الجماد سوى الحجر الأسود.

٤٢ ـ ومن خرافاتهم يوضع مع الميت خبز وملح وماء في القبر عند دفنه زاعمين أن الملائكة تتناول معه وتكرمه عند السؤال.

٤٣ ـ ومنهم من يغرز المسامير في شجر تكون بجانب الولي زاعمين أن ذلك يشفي من مرض الصداع، وكثيرا ما يعلقون شيئا من شعورهم أو ثيابهم بتلك المسامير.

٤٤ ـ ومنها إذا أصيب الطفل بنظرة تأتي أمه بقطعة من الشب ورماد الفحم البلدي وقطعة نقود وتجعل الجميع في خرقة بيضاء وترميها وراء ظهرها من غير أن تنظر إلىٰ المكان الذي وقعت به ثم ترجع من غير أن تكلم أحدًا.

٤٥ ـ ومنها تحريم الخياطة يوم الجمعة، أو يوم الوقوف بعرفة، وكذلك منع الإبرة والمنخل ليلًا تشاؤمًا.

٤٦ ـ ومنها تكتب كتابة لعسر الولادة وتعلق أو تمحىٰ وتشرب أو ترش علىٰ بطن المرأة مثل الموجودة في كتاب الرحمة في الطب والحكمة وشمس المعارف وغيرها من الكتب الضالة والأعمال الباطلة وكلها شرك ولا يجوز العمل بها.

٤٧ ـ ومنها رقية عاشوراء يأخذون نشارة الخشب ويصبغونها بالألوان الحمراء والزرقاء والصفراء ويضعون عليها الملح وينادون في الشوارع حليمة رقت نبينا م العين يلالله السلامة م العين.

٤٨ ـ ومنها طاسة الطربة مصنوعة من النحاس بها أربعون مفتاحًا تملوها البكر وتضعها ليلاً علىٰ ظهر البيت مكشوفة للسماء ثم يتجرعها المذعور أو المخضوض صباحًا فيبرأ من

---

(١) أبو داود (٣٨٩٣)، الترمذي (٣٧٥٣).

(٢) رواه مسلم (٢٧٢٣)، الترمذي (٣٣٨٧)، أبي داود (٥٠٧١).

الرهقان.

٤٩ ـ ومنها أن الغلام يرمي بضرسه أو سنته في وجه الشمس قائلًا لها: خذي سنة الجاموسة وهاتي سنة العروسة.

٥٠ ـ ومنها وضع شيء من الخبز والنقد تحت عتبة البيت عند بنائه.

٥١ ـ ومنها التبرك بعجل الغرب أو محل السيد البدوي وهو من أعمال الجاهلية.

٥٢ ـ ومن أوهامهم وخرافاتهم لحس البشعة وذلك عند البدو والعرب وهي طاسة أثرية متوقدة ملتهبة علىٰ المتهم المتلبس بالجريمة وهي كالماء علىٰ البرى وهذا كلام المجانين[١].

٥٣ ـ خرافات حول الدابة التي تكلم الناس:

قال تعالىٰ: ﴿إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾.

توجد حكايات وخرافات حول هذه الدابة قيل إنها لها راس إنسان وجسد طائرة وأنها تكلم الناس ومعها عصا موسىٰ وخاتم سليمان. وقيل: إنها ولد ناقة صالح فر هاربًا حينما عقر أمه وانفتحت له طريق في الصخرة فدخلها ثم انطبقت عليه فهو في باطنها إلىٰ أن يخرج قرب يوم القيامة. وقيل: إنها دابة قديمة خلقت في عهد الأنبياء والمتقدمين وأن موسىٰ سأل ربه أن يريه إياها فأخرجها ثلاثة أيام ولياليهن تذهب في السماء لا يرىٰ واحد من طرفيها فرأىٰ عليه السلام منظرًا فظيعًا. فقال: يا رب ردها فردوها. وقيل: إنها هي الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفته العقاب حين أرادت قريش بناء البيت الحرام فمنعهم فالتقته العقاب بالحجون فالتقمته الأرض وهو في باطنها حتىٰ يخرج يوم القيامة. وقيل: إن طولها ستون ذراعًا بذراع آدم عليه السلام لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب وأن لها مع جميع دواب الأرض مشابهة تامة في عضو من أعضائها فلها وجه إنسان وراس ثور وعين خنزير وأذن فيل. وغيرها من الحكايات التي لن نضيع وقتنا في نقلها، وقد نقلت هذه الخرافات في تفسير الألوسي والإمام الرازي وغيرهم مؤكدين أنها للإطلاع فقط. واعلم أخي المسلم:

أنه لا دلالة في الكتاب الله علىٰ شيء من هذه الأمور، ولا خبر عن الرسول ﷺ، ولا يجب الالتفات لمثل هذه الخرافات، فيجب الوقوف بالخبر عند الحد الذي جاد به الخبر الصادق، ولا ينبغي التصرف فيه بالحمل علىٰ التمثيل أو الزيادة عليه وضم شيء إليه فضلًا عن استبعاده أو إنكاره وهذا هو شأن المؤمنين بالله وبكتابه وغيبه.

---

(١) (الإبداع في مضار الإبتداع – ص ٤٢٠، ٤٤١، والسنن والمبتدعات – ص ٣٢٥: ٣٣٧ بتصرف)

٥٤ ـ كسر الإناء ويأخذ الشر وراح:

الاعتقاد بأن الإناء إذا كسر فإنه يأخذ الشر وراح وهذا ليس صحيحًا، فإن كسر الإناء لم يأخذ الشر ولا الخير فالأمور كلها مقدرة بقدر الله والصواب أن نقول: قدر الله وما شاء فعل(١).

٥٥ ـ الاعتقاد في الشموع

بعض الناس إذا ولد لهم مولود وأرادوا أن يختاروا له اسما عمدوا إلىٰ مجموعة من الشموع، وأطلقوا علىٰ كل شمعة اسما وأشعلوا فيه النيران، فأيما شمعة انطفأت تشاءموا من اسمها؛لأن عمرها كان قصيرا، فإذا ما أطلقوا اسمها علىٰ المولود كان عمره قصيرا بزعمهم. وإنما يستقر رأيهم علىٰ آخر شمعة اشتعالا؛ لأن عمرها كان طويلا فيطول بذلك عمر الولد إذا سمى باسمها. وهل الشمع يعلم الغيب؟ وهل الجماد يعلم أعمار بنى آدم؟

٥٦ ـ الاعتقاد في أن الشيطان ينبت بعض الزرع

من الفلاحين من يقول للزرع الذي نبت بدون أن يتعمد زراعته: **(شيطاني)** وهذا خطأ؛فالشيطان لا ينبت الزرع، وإنما يقال له: (رباني). قال الله تعالىٰ ﴿**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (٦٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ**﴾ [الواقعة: ٦٣-٦٧].

٥٧ ـ التشاؤم من كثرة الضحك:

فان بعض الناس يعتقد أن الضحك الكثير لابد أن يعقبه هم وغم وحزن، فإذا ما ضحك كثيرا قال(اللهم اجعله خيرا)، وهذا اعتقاد باطل. نعم قد نهىٰ النبي ﷺ عن كثرة الضحك فيما رواه ابن ماجه وصححه الألباني في **(الصحيحة)** عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تكثر الضحك؛ فإن كثرة الضحك تميت القلب**». لكن لا علاقة له بالخير والشر والحزن والغم.

٥٨ ـ التشاؤم من الرجل إذا انقطع التيار الكهربي عند دخوله:

ويقولون: (هو شؤم)، **(وشه يقطع الخميرة من البيت)**، وهذا لا يجوز؛لأن النبي ﷺقال فيما رواه مسلم: **(لا طيرة)** أي: لا تشاؤم.

٥٩ ـ تقبيل اليد

بعض الناس إذا ما سئل عن حاله قبل يده ظهرا لبطن، إشارة إلىٰ الشكر والحمد، وهذا بدعة، والصحيح أن يحمد ربه فيقول: **(الحمد لله)**، وان جاءه خبر سار سجد للشكر سجدة واحدة بدون تسليم.

---

(١) (مجلة التوحيد ــ ص بتصرف)

٦٠ ـ تقبيل النقود

بعض التجار يقبل أول نقود يأخذها من أول بيع يبيعه في أول اليوم، وهذا لا أصل له في الشرع.

٦١ ـ الأعتقاد في المقص.

يعتقد بعض الناس أن فتح المقص ـ المقراض ـ علىٰ الفاضى يجلب الشر والمصائب والبلايا، وهذا اعتقاد خاطئ.

٦٢ ـ تحويطة العروسة.

من الناس من إذا أراد أن يتزوج ذهب لساحر ليعمل له (**تحويطة**)، وهى عبارة عن فتلة بطول العريس وقطع من أظفاره وشعره، ثم يعقدها وينفث عليها بعزائم فيها شرك، ويلفها في ورقة ويغرس فيها مجموعة من الإبر ويحملها العريس حتىٰ لا يربط، وهذا سحر وكفر لا يجوز.

٦٣ ـ تقبيل الخبز بعد التقاطه من الأرض.

إذا وجد خبزا علىٰ الأرض حمله ثم قبله، فأما حمله وصيانته فنعم؛لأن رمى الخبز تبذير، فينبغي أن يأكله الإنسان أو يضعه لقط أو كلب أو نحوهما من الحيوانات، ولكن تقبيله لا يشرع.

وحديث: (**أكرموا الخبز؛ فإن الله أكرمه، فمن أكرم الخبز أكرمه الله**).

رواه الطبراني في (**الكبير**) وقال الألباني في (**ضعيف الجامع**): موضوع.

وإنما ثبت في (**صحيح مسلم**): (**إذا سقطت اللقمة من أحدكم فليمط ما بها من أذىٰ وليأكلها ولا يدعها للشيطان**).

٦٤ ـ الاحتفال باسبوع المولود.

من الناس من يحتفل بالمولود يوم سابعه، ويوزع حلوىٰ علىٰ الجيران، ومنهم من يضع المولود في (**الغربال**) ويهزونه ويقولون: (**اسمع كلام أمك، ولا تسمع كلام أبيك**). ومنهم من يدق الهون أو الصلاية، وهى تصدر صوتا يشبه صوت جرس الكنيسة، ونحو ذلك من الخرافات. والسنة هي العقيقة، وهى ذبح شاة عن الجارية وشاتين عن الغلام، ويأكل الناس ويطعمون ويدعون للمولود بالبركة، لما رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه الألباني في (**الارواء**) (١١٦٥) عن سمرة أن النبي ﷺ قال: (**كل غلام رهينة بعقيقته، يذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمىٰ**).

وروى الترمذي والحاكم وصححه الألباني في (**الارواء**) (١١٤٩) عن علي بن أبى طالب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (**يا فاطمة، احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة**).

٦٥ ـ الإحتفال بشم النسيم.

عادة ابتدعها أهل الأوثان من الفراعنة (**قدماء المصريين**)، وكانوا يسمونه (**يوم الزينة**).

وكان اليونان القدماء يحتفلون به معتقدين أن للأرض ربة حزنت لأن رب العالم السفلي اختطف ابنتها، فلما حزنت الأرض أجدبت، ومنعت الزرع والثمار، فضج البشر إلىٰ آلهة الأولمب، فحكموا علىٰ رب العالم السفلى أن يعيد تلك الابنة ستة أشهر من كل عام، وكان موعد عودتها في الربيع، حيث تخضر الأرض سعادة بعودة ابنتها، ويحتفل الناس بذلك ويسمونه (**شم النسيم**)، أو (**عيد الربيع**)، أو (**النيروز**)، فرحين باخضرار الأرض لفرحها بعودة ابنتها المزعومة.

وهذا كله من خرافات الكفار الوثنيين من اليونان وقدماء المصريين.

فالاحتفال بشم النسيم تشبه بالكفار، والنبي ﷺ يقول: «**ليس منا من تشبه بغيرنا**» وعند أبى داود وصححه في (**الإرواء**) (**١٢٦٩**) من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[(١)] [(٢)].

٦٦ ـ خرافات حول الطعام:

* زعمهم أن من نسىٰ أن يسمي علىٰ طعامه فليقرأ قل هو الله أحد إذا فرغ
* اعتقادهم أن النفخ في الطعام يذهب بالبركة.
* اعتقادهم أن العدس مبارك وانه يرق له القلب ويكثر الدمع.
* اعتقادهم أن في الجبن داء وفى الجوز دواء فإذا اجتمعا كان شفاءً.
* اعتقادهم أن وجود البقل في الطعام يطرد الشيطان.
* اعتقادهم أن للهريسة فضلاً علىٰ سائر الحلوىٰ.
* زعمهم أن أكل البيض والبصل يأتي بالولد.
* قراءتهم علىٰ الفجل لضياع رائحتة اللهم صل علىٰ سيدنا محمد طيب الأنفاس.

٦٧ ـ خرافات حول الملابس والزينة:

* زعمهم أن صلاة بعمامة بخمس وعشرين وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة.
* اعتقادهم أن الملابس إن لم تطو بعد خلعها فإن الجن يلبسونها.
* اعتقادهم أن الثوب يسبح فإذا اتسخ انقطع تسبيحه.
* زعمهم أن صلاة بخاتم تعدل سبعين بغير خاتم.
* اعتقادهم أن من لبس النعل الأصفر قلّ همه.

---

(١) أبي داود (٤٠٣١)، أحمد (٢/ ٩٠، ٥٠)، ابن أبي شيبة (١٩٤٠١)، ارواء الغليل (١٢٦٩)، صحيح الجامع (٢٨٣١).

(٢) (من رقم ٥٥: ٦٥ كلمات نافعة في أخطاء شائعة).

* اعتقادهم أن التختم بالعقيق ينفى الفقر وكذا التختم بالزمرد.

* اعتقادهم أن الملائكة يشهدون الجمعة متعممين ولا يزالون يصلون علىٰ أصحاب العمائم حتىٰ تغرب الشمس.

٦٨ ـ خرافات حول الزواج:

*الاعتقاد بان نظر الزوج إلىٰ فرج امراته عند جماعها يورث العمى.

*الزعم بان الكلام أثناء الجماع يورث الخرس.

*زعمهم أن ركعتين من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الاعزاب.

*الزعم بان من قعد مع أهله مقعداً فقرأ آية وهى " فقلت استغفروا ربكم " إلا جعله الله له غلاماً وأمده بالمال وجعله في سعة من الرزق.

* وضع العروس العجين علىٰ باب بيت زوجها عند الدخول عليه.

* عمل تحويطة للعروسين ليلة الزفاف لتمنع السحر والحسد والنكد السنن والمبتدعات٣٣.

*دخول العروس من بين رجلي أم زوجها (الإبداع ٤٣٥)

تمت

المراجع

م	اسم المرجع	المؤلف
١-	القرآن الكريم	
٢-	تفسير القرآن العظيم	لابن كثير
٣-	اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان	وضعه محمد فؤاد عبد الباقي
٤-	رياض الصالحين	للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي
٥-	المنتخب المختار من أحاديث الإمام مسلم بن الحجاج	أساتذة الحديث وعلومه بجامعة الأزهر
٦-	التاج الجامع للأصول من أحاديث الرسول	الشيخ منصور علي ناصف
٧-	بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام	للإمام ابن حجر العسقلاني
٨-	الإبداع في مضار الابتداع	للشيخ علي محفوظ
٩-	السنن والمبتدعات	للشيخ محمد عبد السلام القشيري
١٠-	هذه دعوتنا	للشيخ عبد اللطيف المشتهري
١١-	البدع والمحدثات وما لا أصل له	جمع حمود عبد الله المطر
١٢-	رسالة الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع	فضية الشيخ محمد بن صالح العثيمين
١٣-	نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة	د/ سعيد بن علي بن وهب القحطاني
١٤-	كتاب التوحيد	د/ صالح بن فوزان الفوزان
١٥-	فتاوى معاصرة	د/ يوسف القرضاوي
١٦-	الفتاوى	شيخ الأزهر / محمود شلتوت
١٧-	مجلة صوت الأزهر جامعًا وجامعة	مجلة أسبوعية يصدرها الأزهر
١٨-	مجلة التوحيد	شهرية تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية
١٩-	الفقه الإسلامي في طريق التجديد	د/ محمد سليم العوا
٢٠-	فقه السنة	السيد سابق
٢١-	منهاج المسلم	أبو بكر جابر الجزائري
٢٢-	مجموعة فتاوى	لشيخ الإسلام ابن تيمية

٢٣- تحذير النساء من المحرمات — أسامة عبد السميع حسنين
٢٤- محرمات استهان بها الناس — محمد صالح المنجد
٢٥- إقامة البراهين علىٰ حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين — الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
٢٦- أركان الإسلام والإيمان — محمد بن جميل زينو
٢٧- الدليل العلمي — عبد العزيز محمد بن عبد الله السدحان
٢٨- التبرك المشروع والتبرك الممنوع — د/ علي بن نفيع العلياني
٢٩- مظاهر الأخطاء في التكفير والتفسيق — صالح بن غانم السدلان
٣٠- أهمية العلم في محاربة الأفكار الهدامة — عبد العزيز بن باز
٣١- تحقيق كلمة الإخلاص — زين الدين بن رجب الحنبلي
٣٢- إعلام الساجد بأحكام المساجد — محمد بن عبد الله الزركشي
٣٣- تنبيهات شرعية علىٰ الأخطاء اللفظية — لأبي الفضل عبد السلام عبد الكريم
٣٤- توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع — محمد بن جميل زينو
٣٥- الفتاوى النسائية — محمد بن صالح العثيمين
٣٦- منهج الإسلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — مجموعة من علماء وزارة الأوقاف
٣٧- ٣٣ سببًا للخشوع في الصلاة — محمد صالح المنجد
٣٨- الصلاة وحكم تاركها — ابن القيم
٣٩- بدع الصلاة وأخطاء المصلين — لأبي الفضل عبد السلام عبد الكريم
٤٠- الصيام في القرآن — د/ إبراهيم الدسوقي
٤١- مخالفات رمضان — عبد العزيز محمد بن عبد الله السدحان
٤٢- دروس مستفادة من الحج — عبد الرزاق عبد المحسن البدر
٤٣- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة — عبد العزيز بن باز
٤٤- مناسك الحج والعمرة والزيارة — محمد بن صالح العثيمين
٤٥- نيل المرام من أحكام الصيام — أحمد بن عبد العزيز الحمدان
٤٦- توجيهات وفوائد للصائمين والصائمات — الشيخ محمد بن سعود العيد

٤٧- فضل القرآن تعلمه وتعليمه **للشيخ محمد بن عبد الوهاب**
٤٨- فضائل الصلاة والسلام علىٰ محمد خير الأنام **محمد بن جميل زينو**
٤٩- حصن المسلم **سعيد بن علي بن وهف القحطاني**
٥٠- دلائل الخيرات بما ينفع الأموات **محمود بن الجميل**
٥١- الزواج الإسلامي المبكر سعادة وحصانة **الشيخ محمد علي الصابوني**
٥٢- تنبيهات هامة علىٰ كتاب صفوة التفاسير **مجموعة علماء**
٥٣- هذه هي الصوفية **للشيخ عبد الرحمن الوكيل**
٥٤- ليس من الإسلام للشيخ محمد الغزالي
٥٥- حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته عبد الله بن سليمان بن منيع
٥٦- رسالة إخراج الغمقي من ظلمات الجهل والنور أبو بكر جابر الجزائري
٥٧- الأحاديث الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني
٥٨- الفتاوى حسن مأمون
٥٩- ٧٠ مسألة في الصيام محمد صالح المنجد
٦٠- تذكير النفوس المؤمنة بأسباب سوء الخاتمة وحسن الخاتمة أحمد فريد
٦١- البدعة وتحديدها وموقف الإسلام منها د/ عزت علي عيد عطية
٦٢- السنة والبدعة بين التأصيل والتطبيق د/ فؤاد علي مخيمر
٦٣- تلبيس إبليس ابن قيم الجوزى
٦٤- رياض الجنة محمود مهدي استانبولي
٦٥- تصحيح المفاهيم في جوانب العقيدة الشيخ محمد أمان علي الجامي
٦٦- تطهير الجنان والأركان من درن الشرك والكفران أحمد بن حجر البطامي بن علي
٦٧ - **الاعتصام للإمام الشاطبي**
٦٨- **رسالة التوحيد للعلامة الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي**

٦٩ - الكلام على معنى لا إله إلا الله أو شفاء العلل للحكيم الترمذي
٧٠- العبادات الشرعية والفرق بينها وبين البدعة لابن تيمية
٧١-أعياد الكفار وموقف الإسلام منها إبراهيم بن محمد الحقيل
٧٢-أخطاء المصلين أبو عبيدة الوليد بن محمد
٧٣-فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة ابن باز
٧٤-من أحكام الصيام ابن عثيمين
٧٥-فتاوى المرأة (ابن باز-ابن عثيمين- ابن اجبرين-اللجنة الدئمة)
٧٦-فتاوى الصيام (ابن باز-ابن عثيمين-ابن جبرين-اللجنة الدئمة)
٧٧- تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات ابن فوزان
٧٨-الأحكام الشرعية المتعلقة بالميت لأبي عبد الرحمن
٧٩- بدع القراء القديمة والمعاصرة بكر بن عبد الله أبوزيد
٨٠-الطلاق شريعة محكمة لا أهواء متحكمة د-محمد جميل غازي
٨١-حكم القراء على الأموات هل يصل ثوابها إليهم محمد أحمد عبد السلام
٨٢-الأفتراق د-ناصر عبد الكريم العقل
٨٣-حقوق النبي ﷺ (فيصل بن علي البعداني-صالح الفوزان-عبد الله بين الإجلال والإخلال ابن صالح الخضري)
٨٤-صلاح الأمة على هدي السنة د-محمد محمد الشريف
٨٥-أصول الاعتقاد عند الإمام البغوي د. عبد الله شاكر محمد الجنيدي
٨٦-تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد الألباني
٨٧-كيفية وضوء النبي ﷺ فهد عبد الرحمن الدوسري
٨٨- صلاة التروايح للشيخ محمد ناصر الألباني
٨٩-صفوة الكلام في مسالك الصيام محمد عبد الفتاح
٩٠-إحياء السنة وإخماد البدعة عثمان بن فودي
٩١-الإسرائيليات في التفسير والحديث محمد السيد الذهبي
٩٢-القضاء والقدر عند الدعاة مجدي هلال
٩٣-كتاب الزيارة لشيخ الإسلام ابن تيمية
٩٤-الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة محمد بن عبد الوهاب

٩٥-تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين محمد بن حجر آل بوطامى
٩٦-إرشاد السالكين إلى أخطاء المصلين محمود المصري
٩٧-الكلمات النافعة في الأخطاء الشائعة وحيد عبد السلام بالى
٩٨-محاضرات في التوسل والوسيلة محمد نجم الإسلام
٩٩-مجموعة سلسلة الطريق إلى الجنة من ١-٦
١٠٠-ظاهر الدين وباطنه محمود المراكبى
١٠١- فضائح الصوفية د/ عبد الرحمن عبد الخالق
١٠٢-مناسك الحج والعمرة الألباني
١٠٣-اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم شيخ الإسلام ابن تيمية
١٠٤-أحكام الجنائز الألباني
١.٥-السلسلة الضعيفة الألباني
١٠٦- دراسات في التصوف الإسلامي د. عبد الرحمن محمد المركبى
١٠٧- كتاب المرأة المسلمة وهبي سليمان غاوجى الألباني
١٠٨ - معجم البدع رائد بن صبري بن أبى علفه
١٠٩- الصبح المنير في إكثار الصلاة والسلام على البشير النذير عبد الرحمن الكوثر محمد عاشق
١١٠- المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم، د. محمد يسرى
١١١- بحث في أقوال العلماء في التحذير من جماعة التبليغ لربيع بن هادي المدخلي.
١١٢- أبجدية التصوف الاسلامى، محمد زكى ابراهيم

فهرس الموضوعات